

كتاب شرح

حيات الارواح

لمصنفه العلامة شيخ الحكماء والمتأملين قدوة الفقهاء
والجتهدين قوام الملة والدين وحيد النهر والزمن

المولى الميرزا حسن الشهير

بكوهـر

عطر الله تربته القدسيه

كتاب شرح

كتاب شرح

حيات الارواح

لمصنفه العلامة شيخ الحكماء والمتأهين قدوة الفقهاء

والمجتهدين قوام الملة والدين وحيد الدهر والزمن

المولى الميرزا حسن الشهير

بكوهـر

عطر الله تربته القدسيه



موقع الأوحد

Awhad.com

بسمه تعالى

مقدمة

ترجمة حال المصنف اقتباساً من مقدمة كتاب المخازن

هو شيخ الحكماء والمتألهين قدوة الفقهاء والمجتهدين قوام الملة والدين مرجع الفحول الاساطين اغلوطه الدهر والزمن العلامة الوحيد الانور المولى الميرزا حسن الشهير بگوهر عطرالله تربته القدسية واعلى رتبته السنية . كان قدس سره عالماً فاضلاً حكيماً محققاً مدقّقاً منطبقاً فلاق للشعر والادب او حداهل زمانه فى الاصول والفقه والحكمة الالهية وعلمى الحديث والتفسير وسائر العلوم الدينية والرياضية اصله من قراجه داغ من محال آذر بايجان ومسقط رأسه اوج دين قريه من قراه ومنه النباتى الشاعر المعروف قره فى النجف الاشرف على كثير من اسانيد زمانه وفحول عصره وصار مسلماً عندهم ومجازاً منهم ثم انتقل الى كربلا المشرفة واتصل بخدمة الشيخ الاوحد الاعظم الناموس الالهى الكبير بائى الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه فقره عليه مدة من السنين وجعل يلتقط من نمار تحقيقاته ويستفيد من رشحات افاداته وصار يترقى عنده فى الفلسفة الالهية والمعارف الربانية وفاق على اثرتلاميذه علماً وعملاً حتى اجازه باجارة دراية ورواية مفصلة تدل على علو رتبته وعظم قدره ومنزلته لديه وكان يحيل عليه اجوبة بعض المسائل التى ترد عليه . واجازه كذلك تلميذه الارشد سند الاكابر والاعاظم السيد كاظم الرشتى قدس و اوصى اليه باموره من تجهيزه والصلوة عليه وقضاء ديونه و هو الذى جهز السيد صلى عليه وقضى دينه وعاش بعده سبع سنوات فانتتهت اليه رياسة كربلا فى التقليد والعلم والسياسة وكان مقدماً على قاطبة فحولها وفضلائها فى الحكم والنفوذ والقبض والبسط والفتق والرتق وصار مرجعاً فى التقليد من العرب والعجم من عراق العرب وايران وغيرهما وله قدس قضايا فخيمة مع قريى افندى قائم مقام كربلا ومع على شاه (القاجار) فى الكاظميه تدل على شجاعته فى الدين وخشوته فى ذات الله .

وله تصانيف كثيرة رشيقة في علوم مختلفة والموجود عندنا من تأليفاته كتاب شرح حيوة الارواح للملا جعفر الاسترآبادي رداً عليه وهو كتاب نفيس يليق ان يكتب بالنور على الاحداق لا بالحبر على الارراق . وكتاب المخازن واللمعات كلاهما في الحكمة المطبوعان في تبريز سنة الالف والثلاثمائة والواحدة والخمسين من الهجرة النبوية . ورساله شريفه في المبدء والمعاد غير مطبوعه . وكتاب شرح خطبة الرضا عليه السلام اولها (اول توحيد الله معرفته) ورسالة اجوبة مسائل كتبها بامر استاده الشيخ الاوحد الاحسائي المطبوعة توأما مع كتابي المخازن واللمعات ورسالة عمليه في العبادات فارسيه وعربيه وغير ذلك من سائر تأليفاته . وله اسكنه الله بحبوة جنته اشعار عاليه في الحكمه وغيرها فارسيه وعربيه . منها ما نفثت قريحته الطيبه في رنا استاده المعظم وتاريخ وفاته اولها

قل ان سحت دماً عيناي طول الدهر سرمد لنمي الرزء اما بكر الناعي فانشد

وآخرها مادة التاريخ

فسمت الفكر عن تاريخه يوماً فانشد فزت بالفردوس فوزاً بابن زين الدين احمد وفي آخر سنة من حياته وهي سنة ست وستين بعد الالف والمائتين الهجرية توجه الى زيارة قبر النبي ﷺ وقبور ائمة البقيع عليهم السلام وحج بيت الله الحرام فاشتاق الى لقاء ربه فاجاب ندائه ولباه في مكة المعظمه ودفن في وادي قريش تحت درج الصفه المتصله بحائط حرم عبدالمطلب وعبد مناف وابي طالب ومادة تاريخ وفاته (به غاب نور) . انتهى الترجمة التي اقتبستها من مقدمة كتاب المخازن التي ترجمها المولى عمى المعظم آية الله العظمى سماحة الحاج ميرزا علي آقا الحسائي الاحقافي دام ظله العالي

وهو الذي امر بطبع هذا الكتاب ونشره لاهميته واحتوائه على جل مطالب الاصول الخمسه واحوال المبدء والمعاد وعمدة مباحث الحكمه والكلام وحله كثيراً من الشبهات وبيانه لجم غير من الاشتباهات .

فقام بنفقة طبعه ذوالهم العاليه من اهل الاحساء كما بذلوا ايضاً نفقة طبع جزئى كتاب نهج المحجبه فى الامامه للحكيم الالهى المولى الشيخ على نقى الاحسائى اعلى الله مقامه المتوفى والمدفون فى كرمانشاه ١٢٤٦ وايضاً بذلوا نفقة طبع الرسالة العلميه المسماة : (لطائف الدرر) و رسالة مناسك الحج لاية الله جدى العلامة الحاج ميرزا موسى الحائرى المتوفى والمدفون فى كربلا ١٣٦٤ كل ذلك بامر عمى المعظم اطلال الله بقاء

والحق يقال ان لاهل الاحساء الامتياز التام بين البلاد و التفوق على غالب العباد فى ايمانهم والتزامهم بلوازم الاسلام وتعاهدهم للمساجد والمعابد وعنوتهم الى الزيارات والمشاهد و تراحمهم على صلوة الجمعة و حفظهم الاوقات الصلوات و ادائهم الحقوق والزكوات و اهتمامهم لتعمير المساجد وبناء الحسينيات و تكثير الموقوفات و بذل الصدقات .

ومن منن الله عزوجل على اهلها انه نشأ ونبغ من مدينة الاحساء علماء اطواد و فحول اوتاد . مجتهدون عظام و حكماء فخام رئيسهم و نابغتهم الشيخ الاجل الاعظم والطود الشامخ الاشم شارح رموز الاخبار و فاتح كنوز الاسرار غوث الاسلام والمسلمين و غياث الملة والدين آية الله فى العالمين الحكيم الاوحد الامجد الشيخ احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه المتوفى فى طريق المدينة المنوره والمدفون بها سنة ١٢٤١ نم نشأ بعده من الاحساء على منهاجه وطريقته علماء اعلام واساتذته مراجع كرام اولهم العالم الربانى و الحكيم الفقيه الصمدانى عماد الملة والدين الشيخ محمد بن الشيخ حسين ابو خمسين تغمده الله برحمته واسكنه بجنحة جنته المتوفى سنة ١٣١٦ وله تأليفات قيمة جليله فى الاصول والفقه والحكمة الالهية وكرامات كثيره معروفه فى الهفوف والاحساء وقد تلمذ قدس سره فى كربلا عند سيد العلماء العاملين شيخ الحكماء والمتألهين تلميذ ارشد الشيخ الاوحد سند الاكابر والاعاظم السيد كاظم الرشتى قدس الله سره المتوفى سنة ١٤٥٩ وعند العالم الاوحدى المؤتمن المولى الميرزا حسن الشهير

- و -

بگوهر المتوفى سنة ١٢٦٦ نور الله ضريحه . وفى عصره السيد المعظم والعالم العامل
 الافخم سيد الاعاظم السيد هاشم فى المبرز طيب الله مرقدہ وكلاهما صارا مرجعين فى
 الاحساء وبعض الاطراف وبعدهما عمدة العلماء والمحققين وقدوة الحكماء والمدققين
 نادره الاوان وعين الانسان الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله آل عيثن المتوفى فى الحليہ
 ١٣٣١ نور الله مضجعه وقد تلمذ على يد العالم الطود الاشم والبحر المتلاطم الخضم
 السيد مهدي القزوينى فى النجف وتلمذ ايضا فى الحكمة الالهية على يد علامة العلماء
 والاعلام شيخ الحكماء والمتألهين العظام البحر الزاخر ذى الفضائل والمفاخر فخر-
 الاوائل والاواخر صاحب التصانيف الكثيرة جدى الاعلى الاخوند الميرزا محمد
 باقر الاسكوى اعلى الله مقامه المتوفى عام ١٣٠١ وله اجازة مفتخره منه و جواب
 سنوال له وصار مرجعاً ومقلداً لامة اهل الاحساء . وفى عصره حجة الاسلام وغوث
 الانام المولى الشيخ موسى بن الشيخ عبدالله ابو خمسين قدس الله تربته الزكية
 المتوفى ١٣٥٣ والمدفون فى النجف الاشرف . وقد تلمذ عند علماء النجف وفى
 كربلا فى الحكمة الالهية عند العالم العيلم العلامة والحكيم الاوحدى الفهامة آية
 الله الحجة جدى القريب الحاج ميرزا موسى الحائرى نور الله مضجعه وطيب مرقدہ
 المتوفى والمدفون فى كربلا ١٣٦٤ ثم رجع الى وطنه الاحساء وصار مرجعاً فى
 الهفوف بعد الشيخ محمد بن عيثن وانتهت اليه الرئاسة والزعامه وصار نافذ الحكم
 والكلمه محبوباً لدى الدولة والمله و اتسمت له الامور و انتقادت اليه النفوس و
 القت البلاد عليه مقاليدها وسلمت اليه رياستها وزعامتها وكانت مشكلات الاحساء
 ماتحل الا عنده و دعاويها العظمى المعضلة ماتحل الالديه . وفى عصره العالم العلام
 عمدة الفضلاء العظام الشيخ محمد آل خليفه فى المبرز نور الله تربته . وكذلك فى
 عصره العالم العيلم والطود الاجل الاشم ذو الفضل الباذخ و العرفان المولى الشيخ
 عمران عطر الله رمسه القاطن والمتوفى والمدفون فى عمران .
 و بعد هؤلاء الاعلام قلدت عامة اهل الاحساء جناب السيد المعظم حارى

الفروع والاصول جامع المعقول والمنقول الدر الفاخر والبحر الزاخر المولى السيد ناصر بن السيد هاشم فى المبرز انار الله برهانها و جعل الرفيق الاعلى مكانهما المتوفى عام ١٣٥٩ وقد اجتمعت له كلمة الاحساء فى التقليد والرياسة الدينية بعد العالمين العلمين الشيخ محمد بن عيشان والشيخ موسى ابى خمسين قدس الله تربتهما . وهؤلاء العلماء المذكورون كان شعارهم الورع والتقوى والعفاف وشيئتهم العدل والنصيحة والانصاف بينهم كمال التجارب والوداد و تمام الاتفاق والاتحاد كانهم نفس واحدة اوروح متحدة فى قوالب متعددة . اذا حكم احدهم بحكم اتفقوا كلهم عليه او امر بامر قاموا معه وسارعوا اليه . واذا جمعهم مجلس واحد وحضر وقت الصلوة التمس كل من صاحبه التقدم والامامه حتى اذا تقدم احدهم ائتم به بقيتهم لاتجد عندهم اى اختلاف ولا يظهر عند احدهم اثر الاستنكاف (هكذا طريقة العلماء الحقه والا فلا) وهؤلاء قدس الله اسرارهم كانوا ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين ويهدمون بدع المبدعين وكلهم بكلمة واحدة كانوا يدفنون عن شيخهم ورئيسهم الاوحد الشيخ احمد بن زين الدين اعلى الله مقامه كلما ينسب اليه من اعتقاد فاسد ورأى باطل كاسد و فى التوحيد والحكمة الالهيه كانوا باسره على منهاجه بل محيط الاحساء عامه الا ماقل ونذر مجبولون على حبه وطريقته و من بعدهم اعلى الله مقامهم كانه اهل الاحساء الا القليل قلدوا العلامة الكبير جدى القريب الحاج ميرزا موسى الاسكوفى و العالم الاعلام حجة الاسلام الشيخ حبيب القرين نزيل البصره و قردلان و هو ايضا ممن تلمذ برهه من الزمان فى الحكمة الالهية على يد جدى المعظم المذكور وقد توجه رحمه الله فى اواخر عمره و ورد الاحساء بطلب من اهلها و اقام فى الهفوف فى الفريق الشمالى والناس مانوسون بطلعته ومستضيئون بعلمه حتى توفى فى الاحساء و دفن فيها قدسه الله سره و عطرائه رسمه .

وبعدهما وفى الوقت الحاضر عمدة اهل الهفوف (العاصمه) واغلبهم وبعض قراها

- ح -

يقلدون العلامة الكبير آية الله عظمى العظمى سماحة الحاج ميرزا علي البخاري
 ادام الله ظله العالي . وله زمان اقامته في الهوف مآثر وانار مغلته من تعبير المساجد
 و بناء الحسينيات كما انه دام ظله خلد بعض الانار الفخمة الجليله في الكويت آل
 صباح من بناء المساجد الجميلة وتأسيس مأذن العاليه الرفيعه وترويج شهادة الثالثه
 في الاذان وقبل ذلك اليوم تلك الكلمة الساميه ما طرقت الاذان . و ذلك من هممه
 النفسية الكبرى . وكذلك منه هناك تأسيس الحسينيات العظمى حسينية (جعفرية و
 عباسيه وزينبيه) و اخرى . هذا دأبه في اى بلد حل وطريقته المثلى وعلى منواله
 فليعمل الماملون وعلى اثره فليقتد المهتدون

و في سنة ١٣٦٣ جماعه من اشخاص الهوف قصدوا والدى العلامة سبحة الاسلام
 وكهف الانام آية الله المولى الحاج ميرزا حسن البخاري الاحقافي روى فداء
 والزموا عليه بالنوجه الى الاحساء والبقاء عندهم برهة من الزمان لتنظيم امور الجمعة فيه
 وتدريب طلبة العلوم الدينية وكان ملاقاتهم معه في الكويت حين رجوعه من الحج
 فلبى ندائهم واجاب دعوتهم فسافر اليهم مع خاصته واهل بيته و وردنا عين النجم
 و اذا الخيام منصوبة والصحراء تروج بالمعنين . وهم كتابة اهل الهوف وجماعه من
 سائر القرى . ثم وردنا العاصمة بين افواج القبائل واهل الابل . فانار فضائها وادار
 رحاها واجرى مائها واركد هواها فاصبحت البلاد هادئة ساكنة بنيل امانها . هاجمه
 متبحر كهاتدسليج ميانها و اظهار معانيها وكان نظره روى فداء الاقامة فيها زمانا غير
 قليل اجابة لطلب المؤمنين ولكن حريقضها كان فوق طاقتنا و ابتلينا باجتماعنا بالرمد
 الشديد فاضطر الى تركها فهاجر بلاد هجر ونفسه غير راضية لهجرها وودع الاخوان
 والاحباب بين سبول العبرات وزوابع الزفرات عند ركوبنا في عين النجم كثر الله
 امثالهم واصلح بالهم والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين
 وامن الله على اعدائهم اجمعين

لمحرره الاحقر خادم الشريعة الغراء : الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقافي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواجب الوجود ومفيض الخير والجلود والصلوة على حبيبه الذي قال فيه شققت لك اسماً من اسمى فانت محمد وانا المحمود وعلى آله واصحابه الذين هم اكبر آيات الله المعبود وحججه البالغة على كل موجود وشفعاء يوم الموعود و بعد فيقول الاحقر الافقر ابن على الحسن الشهير بگوهر انه قد عرض على اعز الاحياء وفقه الله لما يجب ويرضى وكفاه شر القدر والقضا رسالة في احوال المبدء والمعاد من تصانيف بعض الفضلاء من اهل استرآباد بعد ما عرضها على سيدى وسندى ومن اليه فى كل حق مستندى سيد الاعاظم السيد كاظم اطال الله بقاءه وسلمه وابقاه و اراد منه شرحها فاعرض عن ذلك وامره بالعرض على فرايت فيها بعض ما يخالف طريق الصواب والرشاد ويحيد من مذهب اهل البيت عليهم سلام الله مادامت الارضون ساكنه من حركات السبع الشداد فالتمس منى ان املى عليها كلمات تبين غثها من سمينها وباطلها من حقها وانا مع قصور باعى وقلة اطلاعى سارعت لاجابته مع بلبال البال و اختلال الاحوال سالكا سبيل الاختصار والاقتصار لئلا يودى الى الكلال و الملل وعلى الله الاتكال فى المبدء والمآل على كل حال قال بعد التسمية والتحميد اما بعد فيقول خادم بساين المذهب الجعفرى والشرع المحمدى محمد جعفر الاسترآبادى

هذه رسالة مسماة بحياة الارواح جمعت فيها ما يحصل به الصلاح والفلاح من اصول العقائد الدينية على وفق اصول المذهب الاثنى عشرى والطريقة الجعفرية تنبيهاً للعقول الصافية مع الاشارة الى مقامات وقع فيها المخالفات الواهية و الاشارة الى الادلة العقلية والنقلية الاجمالية واحقاق الحق وابطال الباطل على وجه الاشارة فان العاقل تكفيه الاشارة والجاهل لا تفقيه العبارة مع انى بسطت الكلام فى مصباح الهدى وابسط اكثر من الكل انشاء الله فى البراهين القاطعة ولهذا اقتصرنا هنا على الاشارة الى اصول الدين على وفق اصول المذهب والى مقامات خمسة فى كل اصل من الاصول الخمسة فى ابواب خمسة مع ذكر مقدمة نافعة مهمة ليكون الناظر على بصيرة اقول ليس المصنف بصادق فى دعواه بقوله جمعتها على وفق اصول المذهب الجعفرى لان فيه ما يطابق مذهب الاشعرى ويخالف مذهب الجعفرى لانه قال فيها بقدوم الارادة والكلام و ذلك مذهب الاشاعرة ومخالف لمذهب المعتزلة الطاهرة وقال فيها بان الله يصدق عليه العلة اما الناقصة فلنقص المعلول واما التامة فبملاحظة المشية و الارادة وهذا مخالف لمذهب اهل البيت كما ستعرفه انشاء الله وهكذا فيها من الاغلاط كما سنبين كل ذلك فى موضعه فاين مطابقة مذهبه لمذهب الجعفرى قال مقدمة اعلم ان علم الكلام علم باحث عن احوال المبدء والمعاد على قانون النقل المطابق للعقل بطريق النظر و الفكر ولا استدلال وموضوعه المبدء و المعاد لا الموجود بما هو موجود كما قيل و لا ذات الله كما قيل و لا المعلوم من حيث يتعاق به اثبات العقائد الدينية اقول اختلف علماء الاسلام فى موضوع علم الكلام مذهب بعضهم الى ان موضوعه هو الموجود من حيث هو موجود واستدلوا بوجهين احدهما ان جميع الاحوال والاعراض هى مطالب فى هذا العلم فلا بد ان يكون موضوع هذا العلم هو الشئ الذى عرض له الاحوال من حيث هو و ليس ذلك الا الموجود من حيث هو موجود فيكون هو موضوع هذا العلم الثانى ان هذا العلم هو فوق جميع العلوم و ليس فوقه علم آخر ليبين به موضوعه فتعين ان يكون موضوع هذا العلم مستغنياً عن البيان بنفسه واظهر الامور و اوضحها

هو الوجود من حيث هو مجرد فيكون هذا العلم وذهب بعضهم الى ان موضوع علم الكلام هو ذات الله الملك العلم وقالوا ان شرف كل علم لا يتحقق الا بشرف موضوعه و لما كان موضوع هذا العلم هو ذات الله كان هذا العلم اشرف من كل العلوم وذهب بعضهم الى ان موضوعه هو المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقائد الدينية و ذهب المصنف الى ان موضوع هذا العلم هو المبدء والمعاد فنقول ان كان موضوع هذا العلم هو الوجود من حيث هو موجود ليشمل في اطلاقه الحق والخلق معا فهو باطل لان الموضوع ما يبحث عن عوارض الذاتية و ليس للحق سبحانه عوارض ذاتية حتى يبحث عنه فظهر بطلان هذا القول وبطلان القول الثاني لانه سبحانه صمد ليس له مدخل ولا مخرج والا لكان حادنا فلا يعرض لشيئ ولا يعرضه شيئ لان ذلك من صفات خلقه وهو بديع صنعه اجراه ولا يجري عليه ما هو اجراه واما القول بان موضوعه هو المعلوم من حيث يتعلق به العقائد الدينية فلا ينافي القول الاول بالابتقيده من حيث يتعلق به العقائد الدينية فيكون بهذا القيد اخص من ذلك واما ما ذهب اليه المصنف فهو و ان كان بحسب الظاهر جيد الا انه في الحقيقة يؤل الى التعريف الاول وكل هذه الاقوال يسقى بماء واحد لان المبدء والمعاد من العوارض الذاتية للوجود من حيث هو موجود فعلى هذا يكون موضوعه الوجود من حيث هو موجود لان المبدء والمعاد من عوارض الذاتية فينبغي ان يقال في تعريف موضوع علم الكلام بانه معرفة الله فخرج بالقول بالمعرفة ذات الحق سبحانه لان ذاته ليست موضوعا لعلم الكلام ومعرفة غير ذاته وصفاته كما يستبان لك انشاء الله واما سبب تسمية هذا العلم بعلم الكلام فانه لما كان باحثا عن معرفة المعبود بالحق والاطلاع على حرفة الكمالات الانسانية كان احق بالتكلم فيه من سائر العلوم واسبق منها و من جميع انواع الكلام فسمى به وقيل ان اول مسئلة بحث عنها المتكلمون و اختلفوا فيها هي مسئلة الكلام وبعد ذلك ضروا اليها باقى مباحث الصفات والافعال فبحث كان اول مسائله مسئلة الكلام سمي به و العلماء ذكروا لوجه التسمية وجوها

سبعة يطول بذكرها الكلام ثم اعلم يا اخي ان صاحب المجلى نقل كلاما من الحكم
ارسطا طاليس يعجبني ذكره قال من اراد ان يشرع في علمونا فليتناخذ لنفسه فطرة ثانياه
لدقة هذا العلم و شدة غموضه و بعد مرامه و قل من يفهم مقاصد اهله او يقف على
اسرارهم الى ان قال فلا جرم اكثر الخائفين في هذا العلم لا يزيدهم كثرة النظر فيه
الا حيرة و ضلالة و تشويشا للقواعد والاصول مع خبط و تعسف في الفروع الامن
يتأيد بتأييد الهى والهام ربانى فيصلح به الفاسد و كل من اراد الاطلاع على هذا العلم
يجب ان يكون مصداقا لقول مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا تعرف الحق بالرجال
ولكن اعرف الحق تعرف اهله و قال بعض اهل الادب اعرفوا الرجال بالمقال لا
المقال بالرجال ثم لقبول هذا العلم شروط و هى اعتدال المزاج وحسن الاخلاق و
سرعة الفهم وجودة الحدس وان يكون فى القلب نور من انوار الله تعالى وان يكون
مخلصا فى طاعة الله و من لم يكن فيه هذه الشروط فلا يتعب نفسه فانه لا يصل الى
المرام ولا قوة الا بالله قال وفائدته الترقى عن حضيض التقليد الى ذروة اليقين و
ارشاد المسترشدين و حفظ عقايد الدين من شبه المبطلين باقامة البراهين وحصول
مبنى فروع الدين وذلك بان يعرف ان الله تعالى لم يخلق العباد عبدا لانه حكيم بل
خلقهم لتحصيل المعرفة و الطاعة الموجب لحصول القابلية للفوز بالنعيم الابدى و
السعادة السرمدية اقول كل ذلك حق لاشبهة فيه لان المقصود من خلق الخلق ليس
الا المعرفة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وقال
فى الحديث القدسى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف
فالعلة الغائية انما هى المعرفة فى خلق الخلق والمعرفة اصل فرعه الايمان فاذا بلغ
الانسان مقام المعرفة فقد فاز بالنعيم الابدى واستاء نس فى ظلال محبوبه قال الصادق
عليه السلام واذا انجلي ضياء المعرفة فى الفؤاد هاج ريح الجنة و استأنس فى ظلال
المحبيب و آثر محبوبه على من سواه فباشر او امره واجتنب نواهيه فذلك هو السعادة
السرمدية لاهل المعرفة هلايم يعرفون بها فليس كل من يدعى المعرفة يقبل منه قال

رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام و بطنه من الطعام وعنا نفسه بالصلوة والصيام قبل هؤلاء اولياء الله يارسول الله قال صلى الله عليه وآله ان اولياء الله اذا سكتوا كان سكوتهم فكرة واذا نطقوا كان نطقهم حكمة واذا نظروا كان نظرهم عبرة لولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في ابدانهم شوقا الى الثواب و خوفاً من العقاب فاذا كان عارفاً بالمعنى الذي ذكرناه فقد بلغ مقام اليقين و ترقى عن مقام التقليد و التخمين لكن

خليلى قطاع الفيافى الى الحمى كثير و اما الواصلون قليل

قال فلا بد من النظر و التفكير اقول قال الله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب وامثال ذلك كثيرة فى القرآن وقال (ص) تفكر ساعة خير من عبادة سنة وامثال ذلك كثيرة فى الروايات فلا بد للانسان من التفكير و التدبر فى خلق العالم و اختلاف اوضاعها واحوالها واسبابها ومسبباتها وشرائطها فاذا داوم التفكير فى خلق السموات والارض و اختلاف الليل و النهار حصل له العلم بمعرفة الله قال الله تعالى سنريهم آياتنا فى الافاق و فى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فتبصر قال ولو بالرجوع الى كتب العلماء الفحول التي هى من اسباب العلم وتنبيه العقول حتى يتمكن من معرفة الله بالوجود و وجوبه بالذات اقول المرجع و المعول فى هذا الامر ليس الا الكتاب و السنة لان المعروف من طريقة العلماء الامامية رحمهم الله الذين عليهم المدار ليس الا التفقه فى فروع الدين و لم يتعرضوا فى اصول الدين على سبيل الاستدلال و التفصيل و تبين الحق و الباطل و اما بعض العلماء الذين صنفوا فى هذا الفن كتبنا فانهم اخذوا علمهم عن كتب المتكلمين و قلندوهم حتى نشأ منهم الاغلاط كالمصنف زعماء منهم ان الكتاب و السنة لا يفيدان الا الظن اما الكتاب فانه و ان كان قطعى السند الا انه مشحون بالمتشابهات و الناسخ و المنسوخ و اما المحكمات من الكتاب فهى و ان كانت سالمة عن الشوائب و الاعراض الا انها مكسية بكسوة الالفاظ على ان فيها مجملا و مفصلا

ومطلقاً ومقيداً وعماماً و خاصاً و الالفاظ كلها ظنية الدلالة . والسنة ايضاً كذلك
ثبتت انهما لا يفيدان الا الظن والظن لا يكفي في الاصول العقائدية فليس المرجع
فيها الا العقل الصحيح واذا تعارض العقل والكتاب والسنة فالعقل مقدم عليهما لان
العقل قطعي الدلالة فيقدم المقطوع على المظنون فقلدو المتكلمين واخذوا عنهم و
بعض قواعد اهل الكلام يخالف مذهب اهل البيت فكيف يراجع كتب العلماء و يأخذ
عنها و اما نحن فنقول ولا قوة الا بالله ليس المرجع الا الكتاب والسنة والعقل و
الاجماع والعقل اذا خالف الكتاب والسنة فلا بد من طرحه والاخذ بالكتاب
والسنة لان الكتاب والسنة لا يخالفان الحق و ميزان الحق ليس الا الكتاب
والسنة فان قلت ان حجية الكتاب والسنة منوطة بحجية العقل فلو كان حجية العقل
منوطاً بهما لزم الدور قلت العقل عقلان كما قال به امير المؤمنين عليه السلام عقل
مطبوع و عقل مكتسب فالعقل المطبوع هو الذي عليه اتفاق العقول من جميع
ارباب الملل والنحل كاتفاقها على وجود الصانع فانك لا تجد من ينكر وجود الصانع
الا ان بعضهم قالوا صانع العالم هو الطبيعة ومنهم من قال الدهر ومنهم من قال هو
الله فالاختلاف من جهة التشخيص و الاكلهم مقرون بوجود الصانع وهكذا كلهم
متفقون في وجوب بعثة الانبياء وحجية الكتاب والسنة انما ثبت بهذا العقل الذي
سماه امير المؤمنين بالعقل المطبوع و هذا لا يحصل في كل ما يجب على المكلف و
اما العقل المكتسب فهو الذي يقع فيه الاختلاف ولذا ترى كثيراً من العلماء يستدلون
على وجود الشئى بالدليل العقلي و الاخر على نفيه بالدليل العقلي والثالث يجمع
آرائهما بالدليل العقلي ورابع ينفي اتفاقهما واجتماعهما بالدليل العقلي فوقع فيه
هذا الاختلاف العظيم فلو كان هذا الدليل العقلي حقاً لما وقع فيه الاختلاف لان
الحق واحد لا تعدد فيه فالاختلاف لا يكون من الحق فاذا اشتبه علينا حقيقة كل واحد
من هذه الاقوال فالميزان المستقيم في معرفة حقيقة الاقوال كلها او بطلانها ليس الا
الذي وصل من الحق و هو الحق الذي لا يشك فيه و ليس ذلك الا الكتاب و السنة

فزن كلما ادر كته من المطالب بالكتاب والسنة فما وافقهما فخذوه واعتمد عليه فانه هو الحق وما خالفهما فاطرحه لانه ليس من الحق والا لما كان مخالفا لهما فافهم . قال ومعرفة اصول صفات الذات التي هي الحيوة والعلم والقدرة وشعبها من الصفات اقول يريد بقوله وشعبها من الصفات الارادة والتكلم والسمع والبصر وغير ذلك فانه ذهب الى ان كل ذلك عن صفات الذات كما ستعرفه وهذا غلط لان صفات الذات عين الذات بالامفافية ولا مفهومها ولا مصداقها ولا تحققها ولا اعتبارا فكيف تتشعب الصفات فتكون الذات متشعبة فيتحقق لها الجهات فتكون مركبة فيستلزم حدودها لان الصفات عين الذات وهو سبحانه احدى الذات احدى المعنى وما ذكره مخالف لمذهب اهل البيت قال و صفات الفعل كالارازقية و امثالها من السمات اقول ان الصفات على ضربين ذاتية وفعلية كما صرح به الائمة فصفت الذات عين الذات و صفات الفعل هي غير الذات كالخالقية والارازقية وما يضاهيهما فالميزان في تمييز صفات الذات و صفات الفعل هو ان كل صفة لا يتصف الذات بصفة نقيضها فهي من صفات الذات كقولك عالم وقادر مثلا فانه لا يصح عليه اطلاق انه ليس بعالم وليس بقادر وكل صفة يصح اتصاف الذات بصفة نقيضها فهي من صفات الفعل كقولك فعل ولم يفعل وشاء ولم يشاء واراد ولم يرد وامثال ذلك قال وما يمتنع عليه من الصفات السلبية كعدم التركيب والجوهرية والجسمية والعرضية وعدم التعدد والشركة وعدم كون صفاته الذاتية عن ذاته زائدة اقول لما كان هذه الصفات من النقايس و صفات الامكان لا يصح اتصاف الذات بها للزوم نقصه وهو سبحانه عنها مبرء معزول لانه لو كان متصفا بواحدة من هذه الصفات المذكورة لكان ممكنا ولم يكن واجبا قال ومعرفة عدله و كماله في افعاله اقول لانه سبحانه غنى عن كل ماسواه وهو الكامل على الاطلاق فلا يجرى افعاله الا على وجه الكمال ولا يجوز احدا من خلقه لغناؤه عن ذلك و ستعرف ذلك انشاء الله قال ونبوة النبي ﷺ وما جاء به وعصمته وختم نبوته وامامة الائمة الاثنى عشر بحقهم من عصمتهم واعلميتهم ومنصوبييتهم بتنصيب الله ورسوله ووجوب مودتهم

و اطاعتهم في امور الدنيا والدين اقول بعد المعرفة بالله وصفاته يجب ان تعتقد بنبوة النبي ﷺ لانه هو الواسطة عن الله والسفير الى الخلق لتبليغ الاوامر والنواهي والحلال والحرام وما يترتب عليه الاسلام ويجب ان تعتقد بامامة الائمة الاثنى عشر من اولاده وكونهم ائمة وحجج الله على جميع الخلق وكونهم ائمة ويجب اتباعهم لا يكون الا بنص من الله لانه الا علم بمصالح العباد ولا يهملهم عابثا فلما ثبت كونهم ائمة يجب ان تعتقد عصمتهم لان المخطئ لا يتبع ولا يجعله الله حجة على العباد وبأمر الخلق باتباعهم ويجب ان تعتقد مودتهم و اطاعتهم قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى والقربى هم الائمة ويجب اطاعتهم في امور الدنيا والدين قال و معرفة احوالهم بعد الموت في القبر وعالم البرزخ و المحشر بالمعاد الجسماني كل ذلك بالدليل العقلي والنقلي بقدر الامكان والقدرة لتستعد بذلك سيما بعد معرفة الاحكام الفرعية والعمل بمقتضاها لنعيم الآخرة اقول كل ذلك حق ولكن قوله سيما بعد معرفة الاحكام الفرعية لا يصح لان ذلك اصول الدين والفرع لا يترتب الا بعد الاصل فلا بد للمكلف اولا من تحصيل اصول الدين ثم تحصيل الفروع لانه لو لم يعرف الله وانه اهل للعبادة كيف يعبد وانه لو لم يعرف النبي كيف يؤمن بشريعته قال ثم اعلم ان اصول الدين خمسة التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد اقول وقسح الخلاف بين العلماء في اصول الدين فمنهم من قال بانها خمسة كما ذهب اليه المصنف وقال بعضهم بثلاث اصول الدين وهي التوحيد والنبوة والمعاد وجعلوا العدل والامامة من اصول المذهب قال وتوهم كون العدل والامامة من اصول المذهب لتوهم كون عدم كونهما كذلك مستلزم لكفر كثير من المسلمين كالمخالفين صادر عن عدم الفرق بين العدل مقابل الجور و العدل مقابل الجبر فان الاول من اصول الدين فيكفر من يقول بالجور والثاني من اصول المذهب وكذا لامامة فان جواز وقوع الرياسة العامة على وجه النيابة الخاصة عن سيد المرسلين و وقوعها من اصول الدين ولهذا يكفر الخوارج الذين ينكرونه و بسائر القيود الاتية من اصول المذهب اقول بيانه في العدل صحيح

ولكن لما كان الجبر مستلزماً للجور لذلك عده العلماء من اصول المذهب فان المجبرة وان لم يقولوا بالجور ولا ان الحق جائز بالسنتهم لكن يلزمهم القول بالجور لقولهم بالجبر واما جعل الامامة من اصول الدين بمعنى وقوع الرياسة العامة على وجه النيابة الخاصة يعنى يكون امامته منصوصاً من الله فهو ليس بمسلم لان ذلك من اصول المذهب واما قوله ولهذا يكفر الخوارج الذين ينكرونه فانهم انكروه وانكاره كفر فانهم جحدوا امامته وخلافته مطلقاً وقالوا قد كفر على عليه السلام واما سائر المخالفين فلم ينكروا امامته رأساً بل يقولون بخلافته الا انه رابع الخلفاء ولهذا لم يكفروا بل يجب علينا اعتقاد طهارتهم بحسب الظاهر وعدمهم من جملة المسلمين وهم داخلون في عموم من قال لا اله الا الله محمد رسول الله حققت دمه وماله ولو كانوا كافرين لاستباح لنادمهم وماله ونسائهم كالكافر الحربي وهو خلاف الاجماع

الباب الاول

في التوحيد

قال الباب الاول في الاصل الاول وهو التوحيد الذي هو كمال الواجب اقول الاصل معناه ما يتبنى عليه الشيئ ولما كان التوحيد اساساً لتشييد بناء الدين وتمهيد قواعده سمي اصلاً لان سائر التكليف متفرعة على التوحيد قال اعلم ان التوحيد بحسب المعنى التصوري عبارة عن نسبة المكلف الواجب بالذات الى الوحدة من جميع الجهات لا كالوحدة باعتبار الاجزاء العقلية من الجنس وهو ما به الاشتراك والفصل وهو ما به الاستياز بمعنى انه ليس له اجزاء عقلية وباعتبار الاجزاء الخارجية التي يازاؤها من المادة والصورة والعنصرية الرئيسة وغيرها وباعتبار الذات والصفات والافراد والجزئيات بمعنى انه لا شبيه له ولا شريك له ولا تعدد فيه ولا تكثر في ذاته فهو واحد بحسب الذات والصفات ومن جميع الجهات اقول كل ذلك حق لان

المكلف اذا تصور التوحيد و كان ذلك التوحيد مع ملاحظة تركيبه من الاجزاء عقلية كانت او خارجية فلم يكن ذلك توحيد الا ان المركب من حيث هو هو يحتاج الى جنس و فصل يعنى الى ما به الاشتراك وما به الامتياز و كل مركب حادث فلم يكن توحيده توحيداً لا بدان يتصور التوحيد بحيث لا يشوبه تركيب عقلي لا كان او حتماً ابداً و هذا ظاهر انشاء الله قال و بحسب المعنى التصديقي عبارة عما يجب اعتقاده وتصديقه بالجنان واقرارہ باللسان وهو ان الله الذي هو واجب الوجود بالذات وصاحب جميع الصفات التي هي كمال الذات و المنزه عما هو نقص الذات من الصفات ويكون صفاته الذاتية كوجوده و وجوبه عين الذات واحد من جميع الجهات لاشريك ولا كفو له في الذات والصفات اقول ويجب عليك ان تعتقد ان كلما ادركته بتصورك فهو غير الذات لانه سبحانه لا يدخل في الوهم قال مولينا الباقر عليه السلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود عليكم وقال امير المؤمنين ان الله احتجب عن الاوهام كما احتجب عن العقول بل تجلى لها بها وبها امتنع منها و اليها حاكمها و التوحيد الذي انت تصورته عند نفسك ليس هو ذات الحق فان التوحيد صفة الموحد اسم مفعول وقائم به وقال امير المؤمنين عليه السلام شهادة كل صفة على انها غير الموصوف بل والذي ثبت له هذا التوحيد الذي تصورته ليس ذات الحق فان ذات الحق هو - و المجهول المطلق و المعلوم الحق مجهول بذاته و معلوم بآثاره والموصوف الذي ثبت له هذه الصفة فانه مقترن بالصفة قال امير المؤمنين عليه السلام و شهادة كل صفة و موصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث و شهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث و قال مولينا الرضا عليه السلام في خطبته و ليس بصفة ولا موصوف لشهادة كل موصوف انه له خالقاً ليس بصفة ولا موصوف واعلم انه تعالى لا تحيط به الاوهام ولا تدركه بوجه من الوجوه لان الادراك فرع الاحاطة و هو سبحانه محيط ولا يحاط قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلت هو هو فالهاء والواو كلامه و خلقه وان قلت الهواء صفته فالهواء من صنعه رجع من

الوصف الى الوصف و دام الملك في الملك فالطريق مسدود والطالب مردود دايمله آياته و وجوده انبأته وقال انتهى المخلوق الى مثله والجهاد الطلب الى شكله و قال انما تعد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وامثال ذلك كثيرة في الروايات ولان الشئ لا يتجاوز ماورآء مبدئه و كل يقرء حروف نفسه و ربما تزعم النملة ان لله ذبائتين لانها عرفتھا كمالا و انبتھا له و ذلك في رتبھا توحيد حق صريح ولكن بالنسبة الى رتبة الحق سبحانه شرك محض لكنھـ مكلف بذلك التوحيد وهكذا الانسان حرفاً بحرف فلا بد للانسان ان يكون كما يعرفه كما لا يثبت له سبحانه و الحق بمنزله لكنه مكلف بذلك والا لارتفع التوحيد عنا فافهم قال اعلم ان فيما ذكرناه اشارة الى ان المكلف لا بد ان يعتقد في التوحيد الذي هو كمال الواجب في الذات ان الله موجود بوجود دوعين ذاته لانه موجود للعالم والانار الممكنة التي لا تحدث بنفسها تحتاج الى مؤثر غير متاثر ولو بواسطة اقول في هذا الكلام اشارة الى ان فاقد الشئ لا يكون معطياه و لذلك قال موجود بوجود عين ذاته لانه موجود للعالم فتعليله بايجاد العالم ينبيء عن ذلك فنقول ولا قوة الا بالله ان ارادته لا يفقد شيئا في ذاته فهو كافر وزندقة للزوم التكثير في ذاته سبحانه و ان اراد انه لم يكن فاقد الشئ من الاشياء في ملكه فهو حق لا يعتريه ريب لكن الظاهر من كلامه هو الاول كما ذهب اليه القوم حتى صرحوا في كتبهم ان الاشياء حقيقة في رتبة الذات و بالجملة ينبغي الاستدلال على عينية الوجود انه لو لم يكن وجوده عين ذاته المزم تر كيبه وهو مستلزم للحدوث فثبت ان وجوده هو عين ذاته قوله و تحتاج الى مؤثر غير متاثر و لو بواسطة يعني الاشياء بعضها مخلوقة من غير واسطة وبعضها مخلوقة بواسطة لان الله سبحانه خلق الفعل بلا واسطة و خلق الاشياء بواسطة الفعل كما قال على عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها قال و انه تعالى قديم بذاته و الالكان حادنا محتاجا الى محدث و انه تعالى ابدى يمتنع عليه العدم كما يقتضيه القدم و عينية الوجود المملومة من رجوب الوجود وعدم

جوازا الاحتياج الى الغير اقول انه سبحانه قديم بذاته لان القدم له وصف اعتبارى كما ذهب اليه القوم من ان المصادر كالقدم و الحدوث و الوجوب والامكان و الشيئية و الوحدة و الكثرة و نظائرها امور اعتبارية لان تحقق لها لا يفرض الفارض و ذلك غلط لان قدم الحق لو كان يفرض الفارض لما كان قديما اذا لم يفرض قدمه فارض وهو خلاف الحق لانه قديم وقدمه عين ذاته و قولهم ان المصادر امور اعتبارية غلط محض لان المصدر مبدء لاشتقاق المشتق والمشتق فرع للمبدء فلو كان المبدء اعتباريا لكان اعتبارية المشتق اشد من اعتبارية المبدء وهذا خلف ونحن بسطنا هذا البحث فى ساير رسائلنا واقمنا على تأصل المصادر ادلة قاطعة و براهين ساطعة فاطلبها من مظانها و بالجملة ان قدمه عين ذاته وقوله ابدى يمتنع عليه العدم هذا دليل على ازلية لان ازلية عين ابدية بلامغايرة و استدلال على امتناع عدميته على انه ابدى و اتفق العقلاء على ان كلما لم يلحقه العدم لم يسبقه العدم و الا لزم وجود احد المتضايقين دون الاخر و هو محال ولانه سبحانه لا يسبقه حال حالا لان الذى تسبقه الاحوال هو الحادث فالقديم منزى عن الاحوال قال وانه تعالى حق بشهادة حيوة المصنوعات بالحيوة العينية القديم لثلا يلزم الاحتياج اقول فى هذا الكلام ما كان موجودا فى وجوده وانه عين ذاته فتدبر قال و انه تعالى عالم بالعلم القديم الذاتى لمثل ما مر اقول لو لم يكن بذاته عالما للزم جهله فصيح علمه وانه عين ذاته قال وانه تعالى عالم قادر مختار غنى مطلق يحتاج اليه مناسواه لانه خلق الاختيار و اخر بعض المختار مع ان العجز مستلزم للحدوث اقول هذا رد على من زعم ان مشيته احدية التعلق كما ذهب اليه القوم و من قولهم ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فلو كان الحق كما ذكروه لكان مجبوراً فلم يتحقق له الاختيار بمعنى ان شاء فعل و ان شاء ترك و من ذلك قالوا ان مشيته عين ذاته والعجب من المصنف كيف اقر بالاختيار مع انه يقول بقدم الارادة و المشية فلو كانت الارادة قديمة لصح ما ذكروه من ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وانه مشيته احدية التعلق لان الذات لا تثبت تارة و تنفى اخرى بذاتها فكيف اصح الاختيار قال و انه تعالى

سميع بغير آلة وبصير بلا جراحة أقول هذا ظاهر لانه لو كان سميما بآلة وبصيراً بجراحة لثبت احتياجه و الاحتياج من صفة الامكان فيلزم أن يكون ممكناً قال و انه تعالى يريد بالارادة العينية التي هي من شعب العلم و لا يجوز نفيها عنه كما انه يريد بالارادة الزائدة بمعنى القصد و المشية أقول هذا يخالف ضرورة مذهب اهل البيت لانهم لم يقولوا بقدّم الارادة ابداً كيف و لو كانت الارادة عين الذات لبطل قوله من شعب انعلم لان الذات لا يتشعب بشعب حتى يصح القول بانها من شعب العلم و لو تشعب عن ذاته شيئاً لكان حادثاً و لو كان التشعب عين ذاته لكان ذاته بذاته فاعلا و قابلاً لان التشعب غير المتشعب فان قلت ان ذلك متغاير بحسب المفهوم لا بحسب المصادق و في المصادق شيئ واحد لا تعدد فيه قلت ان المفهوم ليس له حكم غير حكم المصادق و يستحيل ان يكون للشيئ الواحد البسيط من جميع الجهات مفهوماً كما يستحيل ان يكون للشيئين المتغايرين مفهوم واحد فان قلت كيف يكون ذلك و انا نرى بالبداهة انتزاع مفهوم من امرين قلت ان ذلك لا يكون الا بالانتزاع من جهة الوحدة التي هي ما به الاشتراك في ذلك الامرين واما في المتضادين فانك لا تستطيع ان تنتزع منهما مفهوماً واحداً سلمنا لكن المفهوم لا بد وان يكون مطابقاً للمصادق والا لم يحكم على المصادق بالمفهوم و هو بديهي البطلان فكيف يجوز لك ان تقول ذلك فان قلت لو كان تعدد المفهوم منوطاً بتعدد المصادق للزم عدم القول باتحاد صفات الذات لان مفهوم العلم غير مفهوم القدرة و مفهوم القدرة غير مفهوم السمع وهكذا سائر الصفات قلت ان اطلاق العلم والقدرة والسمع والبصر وما يضافها كلها من قبيل الترادف فقولنا علم قدرة سمع بصر ليست الا الذات بـالتغاير المفهوم ان اريد بها الذات كقولك اسد وعفرا و غضنفر وقسورة وحيدرة للحيوان المفترس فان قلت لو كان تلك الصفات و اطلاقها على الذات من باب الترادف لما صح الحمل و هو باطل لانك تقول الله قادر الله عالم قلت ان ذلك لا يكون الا باعتبار صفات الفعل لاصفات الذات فصح ان اطلاق هذه الاسامي على الله ليس الا بالترادف فافهم وبالجملة

فوله مريد بالارادة العينية التى هى من شعب العلم غلط محض وسيجتى لبطلان القول
بقدم الارادة زيادة بيان انشاء الله قال وانه تعالى متكلم بمعنى القدرة على ايجاد مايدل
على مراد من الاصوات المركبة كما انه موجود له اقول المتكلم من صفات الفعل لا
من صفات الذات وبمجرد كونه قادر على ايجاد الكلام لا يتصف بها ولذلك لا يقال انه
ظالم مع انه يقدر ان يظلم فلا بد فى صدق كونه متكلماً وجود التكلم الذى هو مبدء
للمتكلمية لانه المشتق لا يتحقق الا بعد تحقق المبدء على ان المشتق قائم
بمبدئه قيام ركن و تحقق فلا يكون المتكلم من صفاته الذاتية بل انما هو من صفاته
الفعلية كالفاعلية والرازقية واضرابهما فتبصر قال وانه صادق لعلم الجهل والاحتياج
اقول هذا معناه ظاهر قال وانه تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مركب
ولا فى حيز ومحل وليس بمحل ولا يرى ولا يدرك وليس فيه شئ من الصفات النقيص
المنافية لوجوب الوجود و انه تعالى واحد من جميع الجهات لا شريك له فى الذات
و الصفات اقول انه سبحانه ليس بجسم لان الجسم متناه واختلف العلماء فى الجسم
هل هو مؤلف من الجوهر الفرد يعنى من الجزء الذى لا يتجزى و هو مركب من
المادة والصورة و ذهب المتكلمون الى الاول واختلفوا فى انه هل هو مؤلف من
اجزاء متناهية اولا ذهب النظام ومن تبعه الى الثانى والباقون الى الاول وذهب الحكماء
الى الثانى و ادلة الطرفين مبسطة فى مظانها ولا حاجة الى ذكرها ولكن كون
تركيب الجسم من المادة والصورة من اظهر الاشياء ولنذكر فى اثبات ذلك دليلاً شافياً
وهو مما خصنا الله به من فضله ان الله ذو فضل عظيم و ذلك ان استحالة وجود الجوهر
الفرد مما يقتضيه البرهان وانه لا يخلوا اما ان يكون قديماً او حادثاً و لانا لث بينهما و
لانا لث غيرهما فان كان الارل لا يخلوا اما ان يكون عين ذات الحق اولاً فان كان الاول
لزم ان يكون الجسم هو عين ذات الواجب و من المستبين ان الجسم مؤلف و لابد
ان يتألف ويتركب من اجزاء الواجب و الاجزاء كلها واجبة فلا يكون الواجب على
هذا التقدير واجباً بل يكون ممكناً و هو باطل و ان كان الثانى لزم تعدد القدماء و

هو باطل لادلة التوحيد فتعيين الشق الثاني اعنى حدوث تلك الاجزاء وقد قام الدليل على ان كل حادث لابد في وجوده و تحققه من الابداد و الانوجد اعنى له جهتان اعتبار من ربه وهو هذا الذى نقول انه ان الله و دليل على وجود صانعه و اعتبار من نفسه وهو نظره الى نفسه فاذا رأيت من حيث هو هو تكون عن مشاهدة الحق فى الانار فكان مركبا من الابداد و الانوجد و لانعنى من المادة و الصورة الا ذلك فافهم فانه دقيق جدا وقال مولينا الرضا لم يخلق الله فردا قائما بذاته و اتفق العقلاء ايضا على ان كل ممكن فهو مزدوج الحقيقة و زوج تركيبي و اما انه سبحانه ليس بعرض فلان العرض هو الذى يقوم بالغير فلو كان الحق سبحانه قائما بالغير لزم احتياجه و تركيبيه فيكون ممكنا و اما انه ليس بجوهر فلان الجوهر الذى يقوم به الشئى و يعرض له فيكون منفعلا من الاعراض الحاله فيه و اذا طرى عليه الانفعال لزم حدوثه و لانه سبحانه الذى اجرى الجواهر ببديع صنعه و لايجرى عليه ما هو اجراه قال مولينا الرضا عليه السلام و بتجهره الجواهر عرف ان لا جوهر له و اما انه ليس بمركب فلان المركب مسبوق بالاجزاء فيلزم احتياج المركب الى الاجزاء و هو سبحانه غنى عما سواه و لانه لو لم يقف على حدى لا ينتهى الوجود الى واجب للزم الدور و التسلسل و كلاهما محال هذا بحسب الظاهر فى الاستدلال و الا فى الحقيقة لا تنتهى الاشياء الا الى فعل الله قال امير المؤمنين عليه السلام انتهى المخلوق الى مثله و الجأ الطلب الى شكله و قال سيد الشهداء عليه السلام فى دعاء عرفه يا من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما ان العوالم صارت غيبا فى عرشه محقت الانار بالانار و محوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار و اما كونه ليس فى حيز و لا فى محل لانه لو كان فى محل للزم تحديده و حلوله فى المكان و اذا كان محدودا كان حادثا لان المحدود مركب من الحدود نفسه و اما انه ليس بمحل لانه لو كان محلا لكان منفعلا و مقترنا و كلاهما من صفة الحدوث و اما انه لا يرى فلان الرؤية لا تصح مالم يكن الشئى مقابلا و فى حكم المقابل و هو منزعه عنهما لاستلزام حدوثه و اما انه

لا يدرك فلان الادراك فرع الاحاطة وهو سبحانه محيط ولا يحاط وعزت الوجوده
للحي القيوم واما انه ليس فيه شئ من صفات النقص فلان ذلك من صفات المحتاجين
والاحتياج من صفة الحدوث وقد ابسطنا الكلام في كل ذلك في شرحنا على خطبة
التوحيد لموليننا الرضا عليه الاف التحية والثنا وارضناها عن ذكر الادلة التفصيلية
لثلاث طول الكلام في هذا المختصر وقد اردنا اختصاره قال ففي هذا الاصل مقامات
خمس المقام الاول فسي ان للعالم صانعا واجب الوجود بالذات رد اعلى من قال ان
موجده هو الدهر او الطبيعة الممكنة كالدهرية و الحكماء الطبيعيين اقول من اراد
الاطلاع على تفصيل ذكر الرد على هؤلاء فلي نظر فسي توحيد المفضل و مجالسه
الاربعة و الاحتجاج المشهور بالاھلية من آثار اهل العصمة و خطبهم و كلامهم
فان فيها من البيان ما لا يحتاج الى غيره احد من بنى نوع الانسان ثم الفطرة قاضية على
وجود الصانع لان الخلق كلهم مفطورون على التوحيد كما صرح به اخبار اهل
الاسرار عليهم سلام الله في الاكوار والادوار والاولطار و الاطوار قال وذلك لان
الممكن الكلى الذى يكون موجودا بالعيان لا بدله من موجود غيره لثلاث يلزم تحصيل
الحاصل و الترجيح بالمرجح او الترجيح بالمرجح اقول لما اراد ان يثبت الصانع
شرع في ذكر بعض من الادلة فقال ان الممكن لا بدله من موجود غيره و الا لكان
فى ايجاد نفسه تحصيل الحاصل لانه موجود فكيف يوجد ما هو موجود فاذا لم
تحصيل الحاصل و هو باطل و يلزم ايضا من ذلك الترجيح بالمرجح لانه لو وجد
نفسه فلما ذا رجح زمان ايجاده على سائر الازمنة و ذلك لا يكون الا بالترجح بلا
مرجح و هو فاسد ويلزم من ذلك ايضا الترجيح بالمرجح و هو محال ان يترجح فى
نفسه من نفسه بالامدخلية غيره فيه و تريد المصنف فى قوله يلزم الترجيح بالمرجح او
الترجح بالمرجح ليس فى مكانه للزوم كلا الامرين اما الاول فليكون ترجيحه للمكان
والزمان واما الثانى فليكون ترجح نفسه فى وجوده و اذا بطل كل ذلك وجب استناده
الى الغير قال وذلك الغير اما واجب او ممتنع و كونه ممتنعا ممتنع لان غير الموجود

يستحيل ان يكون موجدا فتعين كونه واجبا اقول لان الممتنع ممتنع وجودا وفرضاً
و اعتبارا فكيف يصلح ان يكون منشاء للانار الموجودة فى الخارج على ان الحكماء
يقولون ان الممتنع هو العدم والعدم نقيض للوجود فكيف يكون مصدر اليجاد
الموجود قال الى غير ذلك من الاداة العقلية المطابقة للنقل اقول لما بين وجود -
الصانع بطريق العقل اراد ان يطابق ذلك بالدليل النقلى قال كقوله تعالى الله الذى
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وقوله
تعالى خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقها فيها دفء ومنافع و
منها تأكلون الى غير ذلك من الايات وما روى عن ابى عبد الله عليه السلام انه بعد ما
قال الزنديق ما الدليل على صانع العالم قال وجود الافاعيل التى دلت على ان صانعها
صنعها الى آخر الحديث اقول الايات والروايات الواردة على انبائه مما لا يكاد يحصى
فمن اراد الاطلاع عليها فليطلبها فى مظانها ولا قوة الا بالله قال المقام الثانى انه
تعالى صاحب الصفات الكمالية ردا على من قال ان ذاته تعالى نابع عن الصفات اقول
ذهبت المعتزلة الى ان ذاته نابعة عن الصفات وانما انبتوا احوالا لا توصف بالوجود
والعدم والشيئية واللاشيئية والقدم والحدوث وليست مجتمعة معه سبحانه ولا مفترقة
وتلك الحالات معلولات للمعانى التى يشبتها الاشاعرة فتلك المعانى هى العلم والقدرة
والحيوة والسمع والبصر والحالات هى العالمية والقادرية والحيية والسمعية والبصرية
اذا العالمية صفة للعالم والعالم من العلم وهكذا نظايرها و ذهب ابو هاشم الى تجميع
الحالات معللة بالحالة الخامسة وهى الالهوية وتلك الحالات هى القادرية والحيية
و الموجدية و العالمية وزعم ان هذه الاحوال كلها نابتة فى الازل مع الله وهو وافق
الاشاعرة فى ثبوت تعدد القدماء و انها مغايرة للذات وباقي المعتزلة ذهبوا الى القول
بالاحوال و انها ليست موجودة ولا معدومة و ليست هى عين الذات ولا غيرها فاما
ما ذهب اليه ابو هاشم فالادلة المبطللة لقوله الاشاعرة مبطللة له واما باقى المعتزلة
فاعتقدوا انفى جميع الصفات من حيث مفهوماتها و انبتوا آثارها وجعلوا الذات نابعة

في احداث الانار منابها وزعموا ان كل اثر لا ينشاء الا عما هو مجانس له في معنى مفهومه الاشتقاقي فان العلم ينشاء عن العلم و السمع من السمع و لا ينشاء السمع عن العلم و لا العلم عن السمع واثبات تلك المبادئ ان كان على جهة القدم لزم تعدد القدماء و ان كان على جهة الحدوث لزم احتياجه -بحاجته و الاحتياج من صفة الحدوث ويلزم خلوه عما يحتاج اليه فوجب القول في الصفات المتوسطة بين القدم و الحدوث والنفي و الثبوت قال و الدليل على ذلك عقلا اولاً ان الصفات الكمالية كالعلم و الحيوة و القدرة مما لا يقتضي ثبوتها على وجه العينية نقص صاحبها و كل ما هو كذلك فهو ممكن و ثابت على وجه الوجوب له تعالى ونايماً ان عدم ثبوت صفات الكمال يقتضي نقص الذات في رتبة الذات و الصفات و ان ترتب عليها الانار في مقام الفعل اقول ما ذكره المص من الرد على القول بالنيابة دليل محمل لا قوالهم و استدلالهم على التفصيل لان كون الصفات مما لا يقتضي ثبوتها على وجه العينية امار على ما يعرفون اول الكلام والا لما اختلف الاشاعرة و المعتزلة و الامامية اذ لا يريد واحد منهم اثبات النقص و رفع الكمال عنه تعالى فلو عرفوا وسلموا ما ذكر كمالاً لما عدلوا عنه فكلام المص هنا عين المصادرة وذلك ليس ردّاً على استدلالهم وانما ذكر شيخنا و استنادنا ومن اليه في كل حق استنادنا الشيخ الاوحد والفردا لامجد حجة الله على الاسلام و المسلمين و ركن المؤمنين الممتحنين رئيس الموحدين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائي اطال الله بقاءه وجعلنا في كل مكروه فداء في شرحه على العرشية واستدل على بطلان طريقتهم بادلة شافية وانيسة احب ذكرها قال اطال الله بقاءه وليس في شيئي مما قرروا شيئي صحيح يقوم عليه دليل بل مقتضى الادلة نفى جميع ما قالوا فان اثباتهم الاحوال انكانت اثبتوا به شيئاً لزمهم ما فروا منه فان الشيئي لا يخلو من ان يكون قديماً او حادثاً و ان سموه حالاً فانه لا يخلو من ذلك و عدم اثبات شيئي مع الذات لا يلزم منه الحاجة ولا الخلق لانه تعالى لا يحتاج الى شيئي في ايجاد شيئي اذ المشية من مشيئة والانار مبدء وها بفعله ذواتها و

ما هي به هي وليست من اصل معه لان ذلك الاصل ان كان قديما لم يجز الابداع منه
اذ يلزم تغييره المنافي للمقدم فان القديم يأبى التغيير لذاته و ان كان حادثا قلنا الكلام
الى مبدئه فيدور او يتسلسل وانما اخترعها اخترعها والبسها من هيئة اختراعه قبولها
منه و مفهومها الاشتقاقي هو من معنى ما اخترعها عليه فلا يحتاج في احداثها الى
شيئ اذلاشيئية لشيئ مما سوى ذاته المقدسه الا ما اخترعه عليه بفعله والبسه من
هيئة اختراعه فلا يحتاج الذات المقدسة في احداث الانار الى ما اثبتوه من المبادئ و
الاحوال على انها اذا احداثتها بفعلها فهي آثارها اي آثار فعلها والنيابة لاتعقل مع
اثبات المؤثر لان المؤثر النائب ان كان له صالحا للتأثير استغنى عن غيره وان
لم يكن صالحا لا يمكنه التأثير بالنيابة الا مع اثبات المنوب عنه و تحققة ليكون
بنيايته عنه فاعلا واذا جوزوا تأثيره على النيابة عما ليس بموجود فما الموجب الى
الحكم يكون فعله على جهة النيابة الاتوهم اخذ حقائقها من تصور مفاهيم تلك الصفات
وحيث بينا ان حقايقها مخترعه وان وصفه تعالى بتلك الصفات انما هو من حيث انه
فاعلها فيكون تسمية تلك الصفات بما سميت به انما هي من فعله لتلك المعاني لان
هذه الصفات صفات الافعال كما ذكرنا سابقا كما تسمى زيدا كاتباً وتصفه بحالة الكاتبية
فان ذلك ليس الا بما اشتقت من فعله الكتابة لان الكاتبية حال لذاته و ان الكاتب
صفة لذاته وانما ذلك من صفات فعله وبما رددنا عليهم اعني اصحاب المعاني واصحاب
الاحوال يعلم مذهبنا من عينية الصفات بمعنى انا اذا وصفناه بعلم وقادر و سميع و
بصير فان اردنا المعنى الازلي فلانعني بتلك الاوصاف الا محض الذات البحت و ان
مفاهيمها نفس مفهوم الذات البحت و لا تكثر و لا تعدد و لا تغاير لا في الخارج ولا
في نفس الامر ولا في العقل ولا في الفرض و الاعتبار بحال من الاحوال وانما وصفناه
بذلك مع قولنا لهذا تبعا لوصفه نفسه تعالى بذلك بعد قيام الدليل القطعي عندنا على
ان مراده تعالى بوصف نفسه بذلك وصفه نفسه لتعليم عباده باوصاف افعاله كالكتاب
و القائم و المتحرك والنائم في وصف يزيد بها مع انها صفات افعاله و الافعال متحدة

في نفسها وانما تكثرت واختلفت اسماؤها باعتبار تكثر متعلقاتها و هي ما اردنا نقله من كلامه اطال الله بقاءه فاشرب صافيا لا تنظما بعده قال ويطابق العقل فما ذكرنا النقل الدال على انه تعالى صاحب الصفات كقوله تعالى وهو بكل شئ عليم قوله تعالى والله بصير بالعباد وقوله تعالى ان الله كان سميعا بصيرا وقوله تعالى و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وقوله تعالى انه يعلم الجهر وما يخفى وقوله تعالى ان الله على كل شئ قدير الى غير ذلك من الايات و ما روى عن الرضا عليه السلام انه قال بعد السؤال عن علمه تعالى قبل الاشياء ان الله هو العالم بالاشياء و ما روى عن الصادق عليه السلام قال بعد سؤال الزنديق هـ وسميع بصير يسمع بغير جارحة و يبصر بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع بنفسه انه شئ و النفس شئ آخر و لكنني اردت عبارة عن نفسى اذ كنت مسئولا وانها مالكة اذ كنت سائلا فاقول يسمع بكله لان كله له بعض لان الكل لنا بعض و لكن اردت افهامك و التمييز عن نفسى و ليس مرجعى في ذلك كله الا انه السميع البصير العالم الخبير بـالاختلاف الذات ولا اختلاف المعنى الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ان ذاته تعالى صاحب الصفات لا تدبها اقول كان يناسب ذكر الرواية في مقام الرد على الاشاعة و الروايات و الايات في هذا المعنى كثيرة جدا قال وما ورد من ان كمال التوحيد نفي الصفات نفي الصفات الزائدة كما يقول الاشاعة بمعنى ان يقال له ذات و صفات على وجه التعدد والا ثننيه فان ذلك خلاف الحق ان ذاته صفاته و صفاته ذاته مع ان ما ذكرنا من العقل والنقل مقدم على الخبر الواحد لو سلم دلالة على خلافه اقول في خطبة على عليه السلام هـ كذا اول الدين معرفته و كمال المعرفة التصديق به و كمال التصديق به توحيده و كمال التوحيد الاخلاص له و كمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة بانها غير الموصوف وشهادة كل موصوف بانها غير الصفة فمن وصفه فقد قرنه وفي خطبة التوحيد لموليناه الرضا هـ كذا اول عبادة الله معرفته و اصل توحيد الله ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة و موصوف مخلوق

وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف
بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من
الحدث الخ و ايضا عن علي عليه السلام كمال التوحيد نفى الصفات عنه الخ وبالجمل
فالعلماء اختلفوا في معناها فذهب بعضهم الى ان كمال التوحيد نفى الصفات الزائدة
عنه كما ذهب اليه عليه السلام ويصدق ما ذهبوا اليه قوله عليه السلام التوحيد اسقاط الاضافات
فيكون المعنى ان كل صفة يتصف بها الحق من صفات الاضافة فهي ليست ذاته سبحانه
فالتوحيد لا يتحقق الا بنفيها عنه وذهب بعضهم الى ان نفى الصفات عنه بمعنى ارجاع
جميع صفاته الى سلب نفايها ونفى مقابلاتها لا ان هيئنا ذاتا وصفة قائمة بها او بذاتها
او انها عين الذات بمعنى حيثيته كونها ذا تاهى بعينها حيث كونها مصداقا لتلك الصفات
بان يكون كمالها بنفسها فردا من الوجود يكون فردا من العلم والقدرة وغيرها فردا
عرضيا واستدلوا على مطلوبهم بقوله تعالى لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق
و قالوا هذا ابطال للقول بالصفات العينية والزائدة العارضية اى العقل الصريح الغير
المشوب بالشبه والشكوك يحكم بمخلوقية الصفة والموصوف سواء كانت الصفة عينه
او زائدة قائمة بذاته تعالى بيان ذلك على القول بالزيادة ان تلك الصفة لما كانت
عارضة وكل عارض اما ان يكون واجبا او ممكنا و من البين انه يمتنع وجوبه لان
الصفة حقيقتها الشئى المحتاج الى موصوف و ذلك يناقض الوجوب الذاتى فتعين
ان يكون ممكنا و كل ممكن عارض لا بد له من علة لكونه و لعروضه فلا محالة
تكون تلك العلة هي الذات فالذات لا محالة علة لعروض تلك الصفة لنفسها فتكون
الصفة والموصوف كلاهما متعلقان بالجعل اما الصفة فظاهرة معلوليتها واما الموصوف
فلان كونه موضوعا لهذا العارض معلومة له و ان كان من نفسه وهذا معنى ما يقولون
فاعلا و قابلا فان قيل لعل علة للعروض نفس الصفة بمعنى ان الصفة بنفسها تقتضى
العروض لتلك الذات فنقول فنقل الكلام الى علة نفس الصفة فاما ان تكون الذات
فترجع الى ما قلنا واما ان تكون غير الذات فيلزم معلوليتها للغير و هو الذى اردناه

واما على القول بالعينية فبأنه مع تسليم اتحاد حيثية الذات و الصفات لاشك من ان اعتبار كون تلك الحيثية ذات متقدم على اعتبار كونها حيثية الصفات اعتبار حيثية الصفات اعتبارا واقعا نفس امرى لان الذات متقدم بالذات على الصفات ومنع هذا مكابرة صريحة اذ الوصف مفهومه الشيئى المحتاج المتأخر عن الموصوف ولا متناع كونه متقدما او معايدية فاذا تحقق القبلية و البعدية الذاتيتين اتضحت العملية و المعلولية بين الذات و الصفة واذ قد فرضت العينية فالذات باعتبار عللة و باعتبار آخر معلول انتهى ما قالوا ثم قالوا فى بيان رجوع الصفات الى المسلوب نغنى قولنا قادر ليس بعاجز ومعنى قولنا عالم ليس بجاهل وهكذا ساير الصفات فنقول و لا قوة الا بالله ان ما اورده فى حجتهم وارد على من زعم ان مفهوم الصفة غير مفهوم الذات كالمصنف واضرابه واما اذا قلنا ان مفهوم الذات ومفهوم الصفات شيئ واحد بمعنى ان مفهوم الصفة هو عين مفهوم الذات ومفهوم الذات عين مفهوم الصفة بمعنى ان هذه الالفاظ كلها مترادفة ان اريدت بها الذات فالصفة عين الموصوف مفهومها وتحققا واعتبارا فلا يتحقق هنا القبلية و البعدية اصلا كما هو مذهبنا تبعا لاعتنا فلا يلزمنا ما اورده اصلا ثم يرد عليهم انهم اذا جعلوا الصفات راجعة الى السلوبات لزم التكثر فى ذات الحق لان النفى فرع الثبوت ما هو اعم من الثبوت نريد من الثبوت الوجودى و الثبوت الذهنى الظلى و ان كان عندنا ان الوجود الذهنى ظل وشبح للوجود الخارجى العينى كما حققناه فى محله بالادلة القاطعة و البراهين الساطعة من الادلة العقلية و النقلية فى رسائلنا لاسيما فى شرحنا على خطبة التوحيد لموليننا الرضا عليه السلام و بالجملة لولم يصح نبوت تلك الصفة المنفية فيه لم يصح نفيها عنه ابدا وهو واضح عند من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا دريت ذلك فقد عرفت فساد ما ذهبوا اليه من رجوع الصفات الى السلوبات للزوم التكثر فى الذات و لزوم تعطيل الذات عن الكمالات فوجب اثبات الصفة ليخرجه عن الحدين حد التعطيل وحد التشبيه كما روى عنهم عليهم السلام لا الجمع بين التعطيل و التشبيه كما تقوله الصوفية و

تبعهم المصنف بلسان عمله حيث جعل مفاهيم الصفات متغايرة لا التعطيل المحض كما يقوله المعتزلة ولا التشبيه المحض كما تقوله ساير الملاحدة ثم اعلم انا قلنا ان الذات موصوفة بتلك الصفات لا يزيد بذلك انه موصوف مقترن بالصفة اذا نفينا الصفات الزائدة الاضافية عن الذات فلا يصح ان تقول ان الذات من حيث ذاتها موصوفة بتلك الصفات لان الاقتران من صفة الحدوث فمعنى قوله عليه السلام كمال التوحيد نفى الصفات عنه يعنى الصفات الاضافية الزائدة فافهم فهذه الرواية لا تنافى سائر الروايات الواردة فى اثبات الصفات قال المقام الثالث ان صفاته تعالى منقسمة الى الشبوتية و السلبية و الشبوتية منقسمة الى الحقيقية التى هى صفات الذات و لا يمكن اثباتها مع نقيضها له تعالى ولو باعتبارين و الاضافية التى هى صفات الفعل التى يمكن اثباتها مع نقيضها له تعالى بالاعتبارين

اقول ان الصفات منها نبوتية ومنها سلبية على راي المتكلمين و الشبوتية على قسمين منها صفات هى عين الذات مصداقا و مفهوماً و تحققا و اعتبارا كما عرفت و منها صفات ليست هى عين الذات و تسمى بصفات الافعال لصحة اتصاف الذات بصفة نقيضها كقولك رازق و فاعل و خالق فان الذات يصح اتصافها بصفات نقيضها كما تقول رزق و لم يرزق و فعل و لم يفعل و خلق و لم يخلق لاحتياج كل من هذه الصفات الى المبادى لان وجود المشتق منوط بوجود المبدء كالقائم فى قولك زيد قائم فان قائميته وصف اوجده بقيامه الذى هو فعله وليس القائم عين ذات زيد لان الذاتى لا يتغير الا بتغير الذات و من المعلوم ان زيدا يتصف بصفة هى غير القائمة لانه يقعد و ياكل و يشرب و ينام و يضحك و يبكي وهكذا تجرى عليه سائر الحالات فبطريان سائر الحالات كالقعود مثلا تنفك عنه القائمة فلا يصدق عليه قولنا زيد قائم اذا كان قاعدا و هكذا صفة القعود فانه اذا كان قائما لا يصح عليه انه قاعد فلما راينا تقلبه فى هذه الصفات و صدقها عليه بالثبوت تارة و بالنفى اخرى علمنا ان هذه الصفات ليست هى ذاته فهكذا صفات فعله سبحانه فلو كانت صفات فعله هى عين الذات لزم تركيب الذات من السلب

و الايجاب و النفي و الانبات و كل ذلك من صفات الحدوث لانك تقول رزق و لم يرزق و شاء و لم يشاء و اراد و لم يرد فصح اتصاف الذات بأنه رازق و ليس برازق و شاء و ليس بشاء و مرید ليس بمريد و صح قولنا فصح اتصاف الذات بمريد اتصافه بفعله حتى تكون تلك الصفة من صفات فعله لان الذات بذاتها تتصف بتلك الصفات فانهم قالوا الله تعالى منزّه عن الصفات السلبية التي هي صفات النقص رداعلى الحلولية و الاتحادية و من قال انه جسم لا كالأجسام و امثالهم اقول انه سبحانه منزّه من صفات النقص لان ذلك من صفات الامكان فاذا سلبت الامكان عن ذاته فقد سلبت جميع صفات النقص عنه فحقيقة ليس له سلب بل سلب واحد وهو الامكان و سائر السلب كلها مندرجة في الامكان فاذا سلبت الامكان عنه فقد دخل تحت هذا السلب سلب الجسمية و العرضية و غيرهما كما يدخل تحت سلب الجمادية عن الانسان سلب الحجرية و المدربة و قوله رداعلى الحلولية و الاتحادية و هما مذهب النصارى حيث يقولون بالاقانيم الثلاثة و هي اقنوم الاب و اقنوم الابن و اقنوم روح القدس و يزعمون ان هذه الثلاثة متحدة و قولهم ان روح القدس حل في مريم فولد عيسى المسيح عليه السلام صريح في الحلول و يمتنع الحلول و الاتحاد بالنسبة اليه سبحانه اما امتناع الحلول فلانه لو حل في شئى لكان متحيز او لو كان متحيز الكان مما لا للتحيزات و مساويا لها في الحقيقة و الذات فكان يصح عليه ما يصح عليها و صح ما صح عليه لوجب اشتراك المتماثلات في الاحكام و الصفات لكن صح عليه انه قديم و عليها انها حادثه فيلزم كونه تعالى حادثا و كونها قديمة ثم انه لو حل في شئى من الاشياء لكان مقترنا مع ذلك الشئى و الاقتران من صفة الحدوث ثم انه لو كان متحيزا فلا يخلو اما ان تكون منقسما او غير منقسم و لاثالث بينهما و كلاهما عليه محال اما انتفاء الاول فلانه لو كان منقسما لكان مركبا و كل مركب مسبوق بالاجزاء و محتاج الى الأجزاء و الاحتياج من صفة الحدوث و اما انتفاء القسم الثانى فلانه لو كان غير منقسم لزم القول بمتحيز غير منقسم و ليس ذلك الا الجوهر الفرد على فرض وجوده و قد ابطالنا فيما سبق وجوده

و اما امتناع الاتحاد فلانه مأخوذ في مفهومه جعل الشئئين شيئاً واحدا فاما ان يبقى
الشئان بعد الاتحادا ولا فاذا بقى لم يتحقق الاتحاد اصلا و اذا لم يبق فقد عدنا
رأسا فلم يبقيا على حالهما وتحقق شئى ثالث غير الاولين اذ المركب غير الافراد و
الاجزاء فلم يكن قديما اذا اتحد مع شئى و الحال انه قديم فاذا ثبت قدم لم يكن
متحدا مع شئى اصلا فافهم وقوله و من قال انه جسم لا كالا جسام الخ هذا المذهب
محكى عن هشام بن الحكم بانه قال هو جسم لا كالا جسام و بطلان ذلك من
اوضح الاشياء اذ الاجسام باسرها مركبة ومتحيزة قال بيان ذلك اجمالا ان الصفات
على ثلاثة اقسام الاول صفات الذات و تسمى صفات الكمال وهى الصفات الشبوتية
الحقيقية واصولها ثلاثة العلم والقدرة والحيوة والارادة والسمع والبصر المعبر عنهما
بالادراك والسرمدية الشاملة للمقدم والازلية والابدية والكلام والصدق والخمسة
الاخيرة من شعب الثلاثة الاول اقول صفات الذات هى عين الذات بلامغايرة لامفهومها
ولا مصداقها ولا تحققا ولا اعتبارا والذات من حيث هى واحدة بسيطة من جميع الوجوه
فلا يتحقق لها جهة وجهة واعتبار واعتبار فقول المصنف ان الخامسة الاخيرة من شعب
الثلاثة الاول مخالف لمذهب اهل البيت لاستلزام التشعب جعله سبحانه بذاته فاعلا و
قابلا ولا شك ان الفاعل هو غير القابل فلم يكن الحق واحدا بسيطا بل يكون ذاته
بذاته متكثرا مركبا من جهة الفاعلية و القابلية و قد عرفت فيما سبق بطلانه و اما
الارادة و اعلم ان القول بقدمها ليس من مذهب اهل البيت عليهم السلام و انما وقع
اجماعهم على حدودها لانه قد ثبت بالضرورة و العيان ان كل صفة توصف الذات
بها و بنقيضها ليست عين الذات لان الصفة الذاتية عند الامامية هى الذات بالافرض
المغايرة فانباتها اثباتها ونفيها نفيها فماصح الاثبات ولم يصح النفى بحال فهو من الذاتية
كالعلم او لا يمكن ان يوصف بالجهل وعدم العلم وماصح النفى والاثبات معا فهو من
الفعلية والا لزم نفي الذات مرة واثباتها اخرى وهو بديهي البطلان فاذا كان كذلك
فلا يستريب عاقل ان الارادة مما يصح نفيها كما يصح اثباتها كما قال الله لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم فاذا كانت هى الذات يلزم نفي الذات و ذلك كفر وزندقة فلا تكون

الارادة قديمة بالضرورة واما قولهم بان الارادة على قسمين قديمة وحادثة فدعوى
تحتاج الى بينة واضحة و ذلك اما المشاهدة والرؤية والاحاطة و اما اخبار المطلع
على حقيقة الامر الصادق المنزه عن الابطال واما دلالة العقول الصحيحة بالنظر الى
بعض اللوازم والاسباب و المبادئ ولا رابع الا ما يرجع اليها اما الاول فقد دلت
ضرورة الاسلام على امتناعه وان ادراك ذاته تعالى بالمشاهدة والعيان والاحاطة
مما لا يمكن لاحد من الخلق وهو سبحانه لا ينزل الى رتبة الخلق ولا يصعد احد الى
رتبته وهذا المعنى من اوضح البديهيّات عند المسلمين فبطل التمسك به بالضرورة
واليقين واما الثانى فلا شك ان ذاته لا يعرفه سواه الا بما عرف به نفسه لخلقه وجميع
ما اراد من خلقه من معرفته و عبادته بينه لخلقه و جعل بيانه عند امنائه و حججه و
خلفائه عليهم السلام لانهم الطريق الموصل الى مراده وبيانه سلام الله عليهم ومصومون
منزهون عن الخطا و السهو فما يقولون الا عن الله عزوجل ولا يكتفون شيئا مما
اوجبه الله على خلقه بان لا يوصلوه اليهم فليس لنا الان سبيل الى معرفة بيانه تعالى الا
بالكتاب والسنة فلما تتبعنا الكتاب و السنة رأيناها متطابقة متواردة بل متواترة
على حدوث الارادة و ليس فيها ما يوهم القدم فضلا عن التصريح بل الاخبار
كلها ناصة بالنسب الواضح الصريح على حدوثها حتى قال مولانا الرضا عليه السلام
مارواه الصدوق فى التوحيد ان المشية والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم
يزل شائيا مريدا فهو ليس بموحد فتحكم بان القائل بقدم الارادة مشرك ليس بموحد
وفى مناظرته روحى فداء مع سليمان المروزى متكلم خراسان دليل قاطع على عدم
الارادة القديمة لانه عليه السلام مع طول البحث و اصرار سليمان بالقدم ما اقر له
ابدا ان هنا ارادة قديمة و ارادة حادثة بوجه من الوجوه وقد عقد الكلينى والصدوق
و المجلسى فى جوامعهم من الكافى والتوحيد والبحار بابا منفردا لحدوث الارادة و
اوردوا الاخبار الناصة الصريحة فى حدوثها بما يبلغ حد التواتر وفى القرآن ايضا نفى
الارادة والمشية عنه تعالى اوضح دليل على حدوثهما فظهر ووضح ان الله سبحانه ما

اخبر بان له ارادة قديمة لان اخباره اما فى كتابه او بالسنة اوليائه و قد عرفت انطباقهما على الحدوث فبطل التمسك بالامر الثانى و اما الثالث الذى هو العقل فلا شك انه ليس طريق الى اثبات صفة لذاته تعالى الا ما يجده طبقا للعقول السليمة كما لا على الاطلاق فكلمما يراه كما لا على جهة الاطلاق يشبها له تعالى عن حد ما ورد عن الباقر عليه السلام و لعل النمل الصغار تزعم ان الله زبانتين لما رأتهما كمالا لما اتصف بهما فلا يجوز له اثبات الارادة الا لانها كمال ونحن نقول ان الارادة لانسلم انها كمال للذات من حيث هى هى نعم هى كمال فى رتبة الفعل والايجاد و اما الذات فلا بل هى نفس فيها لانها عزم وميل وهى الحركة التى اجمع العقلاء كلهم انها من الاكوان الاربعة التى لا تكون الا فى الحدوث فالعقل يشب له تعالى الارادة عند الفعل والاحداث والايجاد فهى صفة الفعل واما عند الذات تبارك و تعالى فلا يجوز له اثبات الارادة فى ذاته تعالى لانسداد الطريق وفساد المأخذ واما القول بان المراد من الارادة القديمة هو العلم بالاصلاح مع انه لم يساعده العرف واللغة ولا الشرع نقول هل هذا العلم داخل فى العلم الذى تثبتونه تعالى بمعنى ان هذا عينه او غيره فان كان هو هو فلما ذا تجعلونه ثانيا وترتبون عليه احكاما اخر وتجعلونه فرعا على العلم وهل يكون الشئى فرع نفسه من غيره فغيرة وان كان غيره فكيف يجوز ان يجعل ذات الله عاما و خاصا وكلا وجزءا اذا كان العلم المطلق هو الذات و العلم بالاصلاح هو بعض افراده فتركبت الذات وان قلتم مرادنا محض التسمية والتعبير لا الارادة الحقيقة بل المراد هو العلم وقد نسميه ارادة نقول التعبير عن الذات لا يجوز الا كما عبر هو سبحانه عن نفسه فى كتابه و فى سنة اوليائه وعند العدم فلا يجوز بل يحرم وتدل عليه ادلة توقيفية الاسماء والصفات الالهية من العقلية والنقلية كما هى مشروحة فى محلها فافهم فثبت ووضح ان قدم الارادة ليس من المذهب الجعفرى عليه السلام ولا قال به احد من الائمة عليهم السلام ولا من شيعتهم العارفين نعم بعض علمائنا مجازاة للعامة لحكم و مصالح كثيرة تكلموا بها فظن المصنف ان هذا الكلام

منهم على سبيل الحقيقة وحاشاهم من ذلك فقلد العامة العمياء من حيث لا يشعرون ثم نسب هذا القول الى مذهب الصادق المصدق جعفر بن محمد عليهما السلام سبحانه هذا بهتان عظيم فان اصل هذا القول انما نشأ من الفلاسفة وظهره وشيده الصوفية الملاحدة وتلقاه بالقبول العامة فلا يختلفون في ذلك فلولوا في بطلانه الا اتفاق هؤلاء الملاحدة لكان كافيا و شافيا لان العقل والنقل دلاء على ان الرشيد في خلافهم مع اتفاق اهل البيت عليهم السلام واتفاق احاديثهم على خلاف ذلك واما الشيعة فمنهم من قال بها بحكمة ومجازاة للعامة لاحقيقة وبعض من لا تحقيق له سرى فيه هذا الوهم من جهة النظر في كتب اولئك الضلال وتبعهم فيما لا يجوز له ذلك مثل صاحب الكتاب واضرا به وقد اوردنا في بطلان القول بقديم الارادة من الادلة العقلية والنقلية في شرحنا على خطبة التوحيد لمولينا الرضا عليه السلام بما لا مزيد عليه و اما ما ذهب اليه المصنف من قدم الكلام فهو ايضا كك معنى مثل الارادة حذوا القذة بالقذة والنعل بالنعل فما اجهل المصنف بمذهب اهل العصمة ع و قوله والسرمدية الشاملة للمقدم والازلية و الابدية كلام لا معنى له الا الغلط لان السرمدية والقدم والازلية والابدية ان كانت هي عين الذات فليست الذات جهات جهة تكون شاملة على ذاتها بذاتها و جهات تكون مشمولة لذاتها بذاتها لان الشاملة و المشمولة من صفات الحدوث و القديم منزله عنهما لانهما مستلزمان للتركيب وان كانت السرمدية غير الذات فكيف يكون غير الذات شاملا لها و محيطا بها فاذن تكون الذات البحت محاطة وهي من صفات الحدوث لانها مستلزمة للتركيب قال الثاني صفات الفعل وتسمى صفات الكمال و هي الصفات الثبوتية الاضافية التي تكون ثابتة له تعالى بالاضافة الى المخلوق كالرازقية وامثالها مما حصل به اسماء الله المذكورة في بعض الداعية سوى الثمانية واسم الذات وهو لفظ الله اقول قد عرفت فيما مضى صفات الافعال على نحو الاجمال فلا نعيدها هنا وقوله مما حصل به اسماء الله المذكورة اقول ان الله لما ظهر بفعله للعباد فكان الظاهر للعباد صفته الفاعلية لا ذاته سبحانه كما زعمه الصوفية حيث قالوا ان الله

سبحانه تجلى بذاته لعباده فعرفوه وادر كوه بذاته . تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً
فلو كان الحق بذاته ظاهر الاشياء للزم حدونه بل المذهب الحق انه سبحانه اظهر
لعباده صفات افعاله و تلك الصفات هي وجوه فعله فلما ظهر بالرازقية مثلاً سميناه
رازقا ولما ظهر بالفاعلية سميناه فاعلا ولما ظهر بالرحمة سميناه رحيماً الى غير ذلك
من صفاته العليا فسميناه باسمائه الحسنى كما وردت به الكتاب والسنة وقوله سوى
هذه الثمانية المذكورة ولفظ الله يريد بذلك ان لفظ العالم والقادر والحى والمريد
والمتكلم والصادق والسميع والبصير ولفظة الله اذا اطلقت تراد فيها الذات البات
لاغير و اذا اطلقت سائر الاسامى فلا يراد بها الذات بل المراد الصفات الاضافية
الفعلية فنقول ان ما ذكره غلط لعدم اختصاص اطلاق تلك الاسامى عليه تعالى على
كونه مسمى بتلك الاسامى فلايتفاوت كونه مسمى باسماء الاسماء فالاسماء الحسنى كلها
اذا اطلقت لا يكون المراد والمقصود الا الذات البات لا الذات باعتبار الصفات وان
اراد ان مسمى هذه الالفاظ هو الذات فهو خلاف الحق والتحقيق لان الذات لا يعبر
عنها بعبارة ولا تكون مسماة لهذه الاسماء اما اولاً فلان الذات لو كانت مسماة فاما
ان تكون تلك الاسماء قديمة فيلزم تعدد القدماء و هو باطل لادلة التوحيد و اما
ان تكون حادثة فالذات قبل ان تسمى بهذه الاسماء هل كانت مسماة بها اولافبطلان
الشق الاول ظاهر جداً و اما على الثانى فيلزم ان يتحقق لها حالات و الذى تسبقه
الحالات لا يكون قديماً لان القديم لا تسبقه الاحوال واما ثانياً فلان الاسم والمسمى
بينهما مناسبة ذاتية كما هو الحق عندنا لاسيما اذا كان الواضع هو الله واما ثالثاً
فعلى فرض عدم المناسبة نقول ان الاسم والمسمى مقترنان بالبداية وانكاره مكابرة
والاقتران من صفة الحدوث وعلى فرض عدم كون الواضع هو الله فنقول ان الواضع
حين الوضع لا بدله من تصور الموضوع له حتى يضع بازائه والذات لا تدخل فى التصور
ابداً كلما صيرتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود عليكم فان
قيل ان التصور بالكنه لايجوز ولايسكن ويكفى فى الوضع التصور الاجمالى فلا

ضير إذا قلنا ان الواضح تصور الذات بالتصور الاجمالي ثم وضع بازاها قلنا ان
المجمل المتصور هل هو الذات ام غيرها فان كان هو الذات فالذات بذاتها ليس لها
اجمال ولا تفصيل فاذا كان كذلك فلا يتصور الذات بوجه من الوجوه فلا يكون
المجمل المتصور هو الذات و ان كان المجمل المتصور غير الذات فكان الموضوع
له غير الذات بناء على ان المسمى هو الامر الخارجى المحقق فى الخارج
وعلى فرض كونه سبحانه هو الواضح و فرض عدم المناسبة نقول ان فائدة الوضع
ليست الا الافادة والاستفادة و الا فلا فائدة للوضع والافادة والاستفادة لا تتحقق
الا بين الامرين يعنى بين الحق والخلق لان الفائدة ترجع الى الخلق لمعرفة الحق
والحق بذاته لا يحتاج الى اسم و رسم عند ذاته لانه يعرف ذاته بذاته فلا تدعوه
الحاجة الى دعوتها باسم و رسم كما انك لا تحتاج الى معرفة ذاتك باسم و رسم
فالاسم انما يوضع للشئ حتى يتعرف به لغيره حتى يدعوه الغير بذلك الاسم و
الذات سبحانه لا تقع جهة المعرفة اصلا محقت الانوار بالانوار ومجت الاغيار بمحيطات
افلاك الانوار والاسم لا يكون الا لجهة المعرفة و اذا كان ذلك كذلك فوجب ان لا
يكون له سبحانه فى حد ذاته اسم نعم يتحقق لظهوراته بافعاله اسماء الحسنى والامثال
العليا فاذا دريت ذلك عرفت ان الموضوع له لهذه الاسماء انما هى صفاته الفعلية لا
الذات البحت البات ولكن المراد من اطلاق هذه الاسامى ليس الا الواجب المعبود
بالحق هذا اذا كان السمات الامور العينية الخارجية و اما اذا كان المسمى هو
المعنى المفهوم الذهني فبالحرى ان لا يكون للحق سبحانه فى حد ذاته اسم و رسم
و قلنا ان المقصود من هذه الاسامى ليست الا الذات والمسميات هى الصفات الضافية
الفعلية لان الذات غيبت الصفات فان الظاهر اظهر من الظهور فى المظاهر للمظاهر
بل لنفس الظهور واذا اردت فهم ذلك فانظر الى القائم فانك اذا رايت القائم ذهلت
عن القيام مع ان القائم مشتق من القيام والقيام اصل للقائم لان زيدا القى فى هوية
القيام مثاله فظاهر عنها افعاله و لذلك لا يحتجب عن زيد و بالجملة ان الذات غيبت

الصفات فكانت اظهر من تلك الصفات قال مولينا الحسين عليه السلام في دعاء عرفه
الهي ترددي في الانار يوجب بعد المزار فاجذبني مجذبة توصلني اليك كيف يستدل
عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون
الانار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة
عبد لم تجعل له من حبك نصيبا (هي) لكن ماظهر لنا الا بفعله لا بذاته فكان الظاهر من
صفاته الفعلية فان ذلك دقيق جدا ولذلك زل القوم هنا قال الثالث صفات الجلال
وهي الصفات السلبية المنفية في حق ذي الجلال كالتركيب والعرضية والحلول والاتحاد
ونحو ذلك والمراد في هذا المقام انه جل جلاله منزّه عن تلك الصفات ردا على من
علم لاقتضاء نبوتها الاحتياج والامكان المنافيين لوجوب الوجود اقول تعبيره عن
الصفات السلبية بصفات الجلال ليس بصحيح لانه سبحانه صاحب صفات الجلال والجلال
نابت له كما في كثير من الادعية المأثورة عن اهل بيت العصمة عليهم سلام الله ابدالا بدين
كقولهم يا ذا الجلال والاكرام وفي الدعاء اللهم اني اسئلك من جلالك باجله و كل
جلالك جليل اللهم اني اسئلك بجلالك كله والجبروت والعظمة والكبرياء كلها من
صفاته الجلالية ومنها ايضا القاهر والباعث واضرابهما وقوله ردا على من علم لاقتضاء
نبوتها الاحتياج الخ هذا كلام في غاية الاضطراب والاعتشاش والظن هذا الغلط
من قلم الناسخ ولسقط شيئا والا فلا معنى لهذه العبارة صح لان سلب كل ذلك عنه
لا يكون الا للزوم الاحتياج فنبوتها يقتضي احتياجه سبحانه و هو منساف لوجوب
الوجود فلامعنى لرد هذا الكلام واذا كان مردود الزم اعتبار كل ذلك فيه سبحانه
واعبارها فيه يلزم حدونه فمن حيث اثبات هذه الصفات فيه مستلزم للحدوث كان
الحق منزها عنها اللهم الا ان نتكلف في توجيه هذه العبارة بان نقول ان مفعول
علم محذوف واللام في الاقتضاء نبوتها للتعليل لان اللام لا يكون متعلقا لعلم صح
قال مضافا الى النقل من الايات والاخبار كقوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك

الابصار وقوله عليه السلام لا يجد ولا يحس ولا يحس ولا تدري كنه الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد وماروى عن الرضا انه قال الحمد لله فاطر الاشياء انشاءً ومبتدعها ابتداءً بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلمة فلا يصح الابتداء خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلمت دونه الابصار وضل فيه تصارييف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة واغت بغير جسم لا آله الا هو الكبير المتعال الى غير ذلك من الاخبار اقول لو اردت شرح هذا الكلام لطال بنا الكلام وذمنا عن المقام فرأيت ان الكف عن الشرح اولى فكفست عن الشرح وفي العين قذى وفي الحلق شجى ولعمري ان هذه الكلمات من جوامع الحكم وفيها كل اسرار التوحيد باجماعها ولا قوة الا بالله قال المقام الرابع ان صفاته الشبوتية الذاتية عين الذات وليست بزائدة عنها رداً على الاشاعة وذلك لان العينية صفة كمال لا يقتضى نقص صاحبها فهي ثابتة على وجه الوجوب له تعالى لئلا يلزم النقص والاحتياج اقول ذهب العلماء باجماعهم الى اثبات الصفات له سبحانه الا الفلاسفة فانهم اثبتوا ذاتا معرأة عن الصفات والمعتزلة حيث قالوا بشبوت الحالات ثم ان القائلين بشبوت الصفات اختلفوا فمنهم من ذهب الى عينية الصفات وهو مذهبنا ومنهم من ذهب الى انها صلوات الله عليهم اجمعين ومنهم من ذهب الى ان الصفات غير الذات فاثبتوا قدماء مع الله لكنهم قالوا انها صفات له تعالى خلافاً للحرانيين والمجوس وغيرهم فان الحرانيين اثبتوا قدماء خمسة الذات والنفس والهيمولى والدهر والخلا والمجوس قالوا بيزدان واهرمن وبالجملة ان الاشاعة اثبتوا ذاتا وصفانا ليست هي عين الذات وقالوا بقدمها واستدلوا على مطلوبهم بانه لو كان العلم والقدرة والحيوة نفس ذات الوجود لذاته لكان العلم بوجود احدها علماً بوجود الاخر لكن التالى باطل فالقدم مثله واما الشرطية فظاهرة واما اتفاء الثانى فلانما بعد العلم بكونه تعالى موجوداً تنقصر الى

دليل آخر يدل على انه عالم وقادر وحى والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم فعلمه تعالى وقدر
تهوحيانه امور زائدة على ذاته فنقول و لا قوة الا بالله كونه سبحانه موجدا وقادرا و
عالمنا ليس على النحو الذى يمكن لنا معرفة ذلك لان ذلك فى رتبة الوجود و نحن
فى صقع الامكان و هو مانزل الى رتبة الامكان و نحن ما بعدنا رتبة الوجود و
الا لا قلب القديم حادنا والحادث قديما فالطريق اليه مسدود والطلب مردود ولكننا
لما نظرنا فى انفسنا وجدنا ان الحياة كمال وان القدرة كمال و ان السمع كمال والبصر
كمال و هكذا سائر الكمالات و لما نظرنا ثانيا وجدنا ان مجموع هذه الكمالات كمال
آخر من حيث اجتماعها فينا علمنا ان خالقنا ايضا لا بد له من اجتماع الكمالات و لما رجعنا
الى انفسنا وجدنا اننا نعلم بعلم ونبصر ببصر وقدر بقدرة ونحى بحياة وظهور فاقننا
و احتياجنا الى هذه الالات و رأينا ان صانعنا فوق الكمال المطلق و كل الكمال
المطلق علمنا انه لا يحتاج الى شئ من هذه الالات والا لم يكن كاملا على الاطلاق
و المفروض انه كامل على الاطلاق فوجب انصافه بهذه الكمالات لاعلى سبيل الاحتياج
و ذلك لا يتحقق الا بالقول بعينية الصفات فوجب ان لا تكون صفاته زائدة على ذاته
للزوم الاحتياج و الاحتياج مستلزم للحدوث والحدوث مستلزم لامتناع قدمه الممتنع
عن الحدوث فكان الواجب ممكنا و ثانيا نقول لو كان العلم والحياة والقدرة مثلا
امورا زائدة على ذات الواجب لكانت مفتقرة اليها و كل ما كان مفتقرا الى غيره فهو
ممكن لذاته فهذه الامور ممكنة و كل ممكن لا بد له من موجود فموجد هذه الامور
لا يكون الا الذات الواجب لان تلك الامور صفات الذات فتكون الذات موصوفة
بها وقيام الصفة بالموصوف مما لا ينكره احد فتكون محتاجة الى ذات الواجب و كل
محتاج ممكن و ثالثا لو كانت صفاته غير ذاته وتكون صفاته قديمة و زائدة على ذاته
لزم اشتراك تلك الامور مع الذات الواجب فى القدم وذلك موجب لتكون متماثلة لها
و لو كانت متماثلة لها لا يكون احدهما بكونه ذاتا والاخر صفة اولى من العكس

فوجب ح أن يكون كل واحد منهما ذاتا وصفة وكل ذلك محال فوجب أن لا تكون صفاته زائدة على ذاته فافهم قال أو كان فاقدر القدرة قادرا على إيجاد القدرة لنفسه أقول يريد أن فاقدر القدرة في ذاته يستحيل أن يوجد القدرة لنفسه فلو قلنا أن قدرته زائدة على ذاته للزم أن لا يكون قادرا في ذاته نخلوا ذاته عن القدرة فلو كان خاليا عن القدرة كيف يمكن أن يوجد القدرة لنفسه في الخارج قال وتعدد القدماء المستلزم لتعدد الواجب الذي سيأتي نفيه أقول لو كانت الصفات زائدة على الذات وكانت قديمة لزم تعدد القدماء و بطلانه واضح لادلة التوحيد كما يأتي بعد ذلك انشاء الله قال و يطابقه النقل كما روى عن أبي عبد الله عليه السلام لم يزل الله عز وجل و العلم ذاته و لا معلوم والسمع ذاته و لا مسموع و البصر ذاته و لا مبصر و القدرة ذاته و لا مقدور عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال أنه سمع بصير يسمع بما يبصر و يبصر بما يسمع إلى غير ذلك من الأخبار أقول الروايات بهذا المعنى كثيرة جدا يطول ذكرها قال وأما قوله عليه السلام أن الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل و لا متكلم و قوله عليه السلام لم يزل قادرا عالما ثم أراد وقوله عليه السلام خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الأشياء بالمشية ونحوها مما يدل على أن الكلام و الإرادة من الصفات الزائدة فهي محمولة على زيادة الكلام بمعنى إيجاد ما يدل على المراد و التكلم به لا القدرة على إيجاده وكذا الإرادة بمعنى القصد و المشيئة كما هو المتعارف في المحاورات العرفية لا بمعنى العلم بالمصلحة المقتضية لمشيئة الفعل و العلم بالمفسدة المقتضية لمشيئة الترك فلا يلزم المخالفة مع ما عليه المتكلمون من كون الكلام و الإرادة من الصفات العينية أقول أن حدوث الإرادة من ضروريات مذهب أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فالقول بخلاف ذلك فيها مثل القول بالعينية و الزيادة الأزلية و أمثالها انما نشأ من القول بالرأي في الأمور الإلهية و أكثر العقلاء من أهل الإسلام لما لم يكفر أربقتهم عن رتبة تقليد المتفلسفة و المتكلمين بالكلية و أرادوا تطبيق ما ورد عن أهل البيت على هذه الآراء المزيفة فتارة يقولون لأنفسهم حقايق هذه

الاخبار التي هي الاحاد وتارة يجمعون هذه الاراء مع ماورد عن ائمتنا عليهم السلام من نفى اطلاق الارادة على العلم بالوجه الاصلح و الروايات بهذا المعنى كثيرة لكنني اذكر بعضها فمنها ما رواه الصدوق ره في التوحيد باسناده عن عمر بن بكر بن اعين قال قلت لابي عبدالله عليه السلام علم الله ومشيتهما مختلفان ام متفقان فقال عليه السلام ليس هو المشية الاترى انك تقول سأفعل كذا انشاء الله و لا تقول سأفعل كذا ان علم الله فقولك انشاء الله دليل على انه لم يشاء فاذا شاء كان الذي شاء كما شاء و علم الله سابق للمشية وقد ذكر القاضي ابوسعيد القمي طاب ثراه في شرح هذه الرواية ما لفظه قال هذا الخبر لبيان مغايرة العلم مع المشية و يلزمها مغايرتها للارادة ايضا اذا لمشية و الارادة انما يتغير ان من وجه و لان الارادة متأخرة عن المشية بالاتفاق سيما عند ائمتنا عليهم السلام و يظهر من تلك المغايرة اي مغايرة العلم للمشية بهذا البيان حدوث المشية و الارادة بيان الاول اي المغايرة ان فطرة العقول المستسلمة للشرائع الالهية من دون التلوث بالشبهات الفلسفية و الكلامية تقتضي بصحة هذه القضية و هي قولنا سأفعل كذا انشاء الله فلو كان الذي ذهب اليه جماعة من ان المشيته و الارادة عبارة عن العلم بالمصلحة حقا كان يفيد قولنا سأفعل كذا ان علم الله مفاد القول الاول و من البين انه ليس كذلك فليس كذلك ثم صحة قولنا انشاء الله يدل على المطلب الثاني اي حدوث المشية و ذلك لان كلمة ان الشرط يقلب الماضي مضارعا فتقولنا انشاء الله معناه انه لم يشاء بعد فيكون حادثا فيلزم عنه حدوث الارادة اما على تقدير كونهما امرا واحدا مختلفا بالاعتبار فظاهر واما على تقدير المغايرة فليكون الارادة متأخرة عن المشية على هذا القول فيلزم حدوثها بالطريق الاولى انتهى كلامه اعلى الله مقامه ومنها ما ذكره فيه باسناده عن عاصم بن حميد عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت لم يزل الله مريدا فقال الارادة لا تكون الا و المراد معها بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد و منها قوله لَا يَزَالُ و ارادته احداثه لا غير ذلك فانظر كيف صرح بان الارادة ليست الا الاحداث فكيف تكون الارادة

بمعنى العلم بالاصلاح ثم اعلم ان اسماء الله تعالى كلها توقيفية بنص الايات و الاخبار
فالآيات كثيرة منها ان تقولوا على الله مالا تعلمون ومنها ان هي الا اسماء سيمته وها
انتم و آباءكم ما انزل الله بها من سلطان السى غير ذلك من الايات و اما الاخبار
فكثيرة فمنها ما نرى مولىنا الرضا فى احتجاجه مع سليمان المروزي قال عليه السلام
فليس لك ان تسميه بمالم يسم به نفسه و فى الكافى باسناده عن حماد بن عثمان بن
عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدى عبد الملك بن اعين السى ابي عبد الله
عليه السلام قوما لعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رأيت جعلنى الله فداك
ان تكتب الى بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب عليه السلام سألت رحمك الله عن
التوحيد و ماذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذى ليس كمثله شئى وهو السميع البصير
تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقهم المفترون على الله رحمك الله ان المذهب
الصحيح فى التوحيد ما نزل به القران من صفات الله عز وجل فانف من الله البطلان و
التشبيه هوالة الثابت الوجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و لاتعد و القران فضلوا
بعد البيان السى غير ذلك من الاخبار ثم اناحيث لم نعرفه بذاته و لانصل اليه بوجه
من الوجوه فكيف نقدر على ان نسميه و من العجب ان الامام عليه السلام صرح بان
الارادة ليست بمعنى العلم بالاصلاح فكيف يمكن ان تسميه بذلك فلا يمكن لنا ان
نسميه الا بماسمى به نفسه و هو ماسمى نفسه بالارادة و الكلام فليس لك ان تسميه
بمالم يسم به نفسه كما نرى مولىنا الرضا عليه السلام على ذلك ثم قول المص ان الكلام
من صفاته الذاتيه بمعنى انه قادر على ايجاد الكلام غلط محض فاذا صح اطلاق الكلام
على ذاته من حيث انه قادر عليه صح اطلاق الظلم عليه لانه قادر على ايجاد الظلم و
و هكذا ساير الاشياء و صح القول بانه خلق لانه يقدر على ايجاد الخلق و صح القول
بانه جسم لانه قادر على ان يوجد الاجسام و اطلاق كل ذلك مخالف لمذهب اهل
البيت ومذهب المؤمنين التابعين لهم وقد قال الله تعالى و من يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله مانولى و نصله جهنم الخ قال وقوله تعالى اولئك لم يرد الله اوتوه محمول على

نفى المشية كجمل قوله تعالى ولما يعلم الله على عدم حصول الامتياز الخارجى لانفى العلم الذاتى الذى هو نفس الذات اقول قوله على عدم حصول الامتياز الخارجى ان عنى بذلك عدم الحصول عند الله فهو باطل لانه سبحانه لم يفقد شيئا من ملكه فى اوقات زمانه و مكانه و لم ينتظر لشيئ اذ سبقته الحالات والذى تسبقه الحالات لا يكون قديما بل هو حادث مصنوع مدبر فالامتياز الخارجى حاصل لله قبل ان يخلق الخلق بلانهاية فعلمه بالشيئ قبل كونه كعلمه به بعد كونه فلامعنى لحصول الامتياز الخارجى عند الله و ان كان الامتياز بالنسبة الى الخلق فلا يصدق لما يعلم الله على الله الاعلى مانقول خلافا لصاحب الكتاب حيث نقول نحن ان هذه الاية تحمل على ماتحمل قوله تعالى ولما آسفونا انتقمنا منهم سبحانه قال وان قلت العلم مثلا بمعنى ظهور المعلوم للعالم و انكشافه عنده بالحضورا و الحصول او نحوهما و القدرة بمعنى التمكن على الفعل و الترك و الحيوية بمعنى صحة الاتصاف بالعلم و القدرة و نحوذلك بسبب المصدورية او نحوهما من الاعراض التى لا يمكن ان يكون عين ذات الجوهر الممكنة فكيف يصح دعوى العينية بالنسبة الى ذات الواجب قلت قد يطلق اللفاظ المذكورة على المعنى الوصفى و العرضى كما ذكر وقد يطلق على المعنى الاسمى فالعلم يكون بمعنى منشاء انكشاف الاشياء و ظهورها و القدرة بمعنى منشاء التمكن على الفعل و الترك و الحيوية بمعنى منشاء صحة الاتصاف بالعلم و القدرة و نحوذلك وهى هذه المعانى فى الواجب عين الذات و فى الممكن اعراض تعرض الذات اقول قد خبط خبط عشواء و قوله و قد يطلق على المعنى الاسمى فالعلم يكون بمعنى منشاء انكشاف الاشياء و ظهورها و القدرة بمعنى منشاء التمكن على الفعل و الترك ان منشاء التمكن عبارة عن القدرة وهكذا سائر الصفات المذكورة فلا يرتفع اعتراض المعترض و قوله وهى هذه المعانى فى الواجب عين الذات و فى الممكن اعراض تعرض الذات غلط محض بل كفرو زندقة لان هذه المعانى المدركة المعقولة لا يجوز ان تكون عين الذات و الذات من حيث الذات لا تحاط ولا يحيطون به علما و عنت الوجوه للحجى

القيوم فلا يمكننا ادراك الذات بوجه من الوجوه كما تشهد بذلك ضرورة الاسلام وقولنا
عالم قادر لاعلى المعنى الذى نفهمه و ندركه من العالم و القادر اللذان نعرفهما بل
طور الذات وراء اطوارنا فكيف يكون هذه المعانى المدركة هى عين الذات وما
ذكره هو القول بوحدة الوجود الذى اجمع المسلمون على تكفير القائل به لان
القائلين لوحدة الوجود يقولون ان هذا الوجود هو فى الواجب عين الواجب و فى
الممكن عرض ويقال ايضا ان معنى هذا الكلام كون هذه الصفات اذا عرضت للواجب
تكون عين ذاته و اذا عرضت للممكن تكون اعراضا لها فيلزم منه ان يكون الشئى
الواحد قديما من جهة و حادنا من جهة و قد اجمع العقلاء على بطلانه ويلزم ان نكون
هذه المعانى فى حقيقتها ليست بواجبة و لا ممكنة و لا قديمة و لا حادثة فاذا اعتبرتها
فى القديم تكون عين القديم واذا اعتبرتها فى الممكن تكون اعراضا و هذا كما ترى
مخالف لمذهب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين ومطابق لمذهب الصوفية الملحدون
حيث قالوا فى الوجود المنبسط انه ليس بقديم و لاحادث بل مع القديم قديم و مع
الحادث حادث و تبعهم المص من حيث لا يشعر و بداهة العقل تحكم ببطلانه لان
الشئى اما واجب او ممكن و لاثالث بينهما و لاثالث غيرهما و الواجب منزه عما
يدركه الخلق بكل احوالهم فكل ما ميزتموه باوهامكم فى ادق معانيه فهو مخلوق
مثلكم مردود عليكم فلا يجوز ان تدرك شيئا و تقول هذا فى الواجب عين الواجب
فانهم قالوا والحمل فى الواجب يكون بسبك التغاير الاعتبارى اقول هذا هو القول
بجواز التركيب فى ذات الله سبحانه لان الاعتبار ان كان كذبا لا اثر له فى الحمل و لا
فى غيره و ان كان صدقا يجب ان يكون مطابقا فيجب ان يكون فى ذات الله تعالى
جهات متعددة تعتبرها وتجعلها باعتبار كل جهة منشاء حكم فتكون الذات مركبة
من تلك الجهات و القول بالتركيب خلاف قول للمعرفة المحقة بل خلاف قول اهل
الاسلام ثم انا نقول ان كانت هذه الصفات عين الذات فلا يجوز الحمل لان المغايرة
شرط فى جواز الحمل فكيف تكون الذات بذاتها متغايرة بالاعتبار لانك تقول ان

الصفات هي عين الذات و هل الاعتبار ط-ريق للوصول الى الذات فاعتبروا يا اولى الابصار كيف تطرى على الذات ورود الاعتبارا و التغير بحسب الاعتبار اذاً لكن الحق حادنا و لانتقل من القدم الى الحدوث لان كل ذلك من صفات الحوادث فالحق سبحانه منزله عنهما و الحمل لا يصح الا اذا اريد في الحمل صفات الافعال و اما اذا اريد الذات فلا يصح الحمل بوجه من الوجود و الذات ليس فيها اعتبار حتى يقال يصح الحمل بالاعتبار فان قيل يصح التغير بحسب المفهوم لا بحسب الذات قلنا ان المفهوم لاحكم له الا حكم الذات والمصداق لان المفهوم اما ان يطابق المصداق اولاً و على الاول لا يكون الحكم الا للمصداق فالتغير يكون بحسب المصداق و هذا ما كنا نبغي وعلى الثاني فلا يكون مفهما اصلاً فكيف يصح جريان حكم المفهوم ممكن او واجب ان لم ترد من المفهوم ما يكون مطابقاً للمصداق فعلى الاول يصح الحمل فيه وهو ممكن وهو متغير ومتغير فلا يصح حملك على الواجب فلامعنى لقولك والحمل بالتغير الاعتبارى فيجب عليك ان تكف عن التكلم فى الذات و يجب ان تقول بدم صحة الحمل فى الواجب فلا يصح الحمل لعدم صحة المغايرة لان ذاته عين صفاته و صفاته عين ذاته بلامغايرة لا مفهوماً ولا مصداقاً ولا تحققاً ولا اعتباراً فالذات والصفات مترادفتان فى مقام الذات و متغايرتان فى الانار فى مقام الافعال وكذلك ساير الاسماء كلها مترادفة و لا يصح الحمل هذا اذا اردنا عند اطلاق صفات الاسماء الذات البحت البات و اما اذا اردنا عند اطلاق صفات الافعال فهى مغايرة و يصح الحمل فافهم منذهب ائمتك عليهم السلام قال اعلم ان العلماء اختلفوا فى علم الله تعالى بالنسبة الى ما سواه فمنهم من يقول ان تعلقه تعالى لذاته تعقل الجميع ماسواه و تعلقه لذاته مقدم على وجود جميع ماسواه فيكون علمه تعالى لذاته تعقل لجميع ماسواه و تعلقه لذاته مقدم على وجود ماسواه فيكون علمه تعالى بجميع الاشياء حاصلًا فى رتبة ذاته بذاته و هذا هو العلم الكمال التفصيلى من وجه و الاجمال من وجه و منهم من يقول ان علمه تعالى بارتمام صور الممكنات فى ذاته ومنهم من يقول بانبات الصور المفارقة و المثل

العقلية وانها علوم الهية بها لعلم الله الموجودات كلها ومنهم من يقول بثبوت الممكنات
المعدومة قبل وجودها ومنهم من يقول بان ذاته علم تفصيلي بالمعلول الاول واجمالي
بماسواه الى غير ذلك وبالجملة ففريق في الجنة وفريق في السعير اقول اجمال تفصيل
الافعال ان العلماء اختلفوا في علمه سبحانه لماسواه فمنهم من قال ان العلم التام بالعلمة
التامة او بجهة كونها علمة يقتضى لعلم التام بمعلولها وهو قول بعض الفلاسفة و
تبعهم المصنف كما ستعرفه وهو ان تعقله لذاته تعقل الجميع ماسواه وقالوا هذا
هو العلم الكمالى التفصيلى من وجه و الاجمالى من وجه آخر وقالوا ان للواجب علمان
بالاشياء علم اجمالى مقدم عليها وعلم تفصيلى مقارن لهاصح والثانى قول الفارابى
وابن سينا وبهمنيار ومن تبعهم وهو القول بارتسام صور الممكنات وتقرر رسوم
المدركات فى ذاته و ان كان ابن سينا تجير فى علمه سبحانه فتارة قال ان تلك الصور
لانجوز ان تكون فى ذاته لئلا تتكرر ذاته الوجدانية وتارة يجعلها فى بعض الموجودات
وتارة قال انها فى صقع من الربوبية و لاافهم هذا الصقع وتارة يلتزم انها فى ذات
الحق و لايلزم تكررها لانها خارجة عنه لاحقة له وكل هذا خبط لا حاصل له و
الثالث مذهب اليه افلاطون من اثبات الصور المفارقة والمثل النورية وانها علوم
الهية بها يعلم الموجودات كلها الرابع مذهب اليه المعتزلة من ثبوت الاشياء قبل
وجودها نبوتا علميا وتبعهم الصوفية حيث قالوا ان الاشياء كانت فى الازل ثابتة نبوتها
علميا لاعينها الخامس قول بعضهم بان ذاته علم تفصيلى بالمعلول الاول واجمالي بما
سواه السادس قول شيخ الاشراق شهاب الدين المقتول وهو ان علمه تعالى بالاشياء
صورالخارجية نفس تلك الاشياء فهى علوم باعتبار و معلومات باعتبار آخر لانها
من حيث حضورها جميعا عند البارى و وجودها له و ارتباطها اليه علوم و من حيث
وجوداتها فى انفسها و لمادتها المتجددة المتعاقبة الغائبة بعضها عن بعض المتقدمة
بعضها على بعض بحسب الزمان و المكان معلومات قالوا فلا تغير فى علمه تعالى بل
فى معلوماته و السابع قول فرفور يوس مقدم المشائين وهو القول باتحاده تعالى مع

الصور المعقولة أما المذهب الاول فاستدلوا على مطلوبهم بادلة اقواها ان الواجب تعالى لما كان عالما بذاته و ذاته مبدء لصدور جميع الاشياء فيجب ان يكون عالما بجميعها علما متحققا في مرتبة ذاته مقدما على صدور الاشياء لافى مرتبة صدورها والا لم يكن عالما بالاشياء باعتبار ذاته بل باعتبار ذوات الاشياء فلا يكون له علم بغيره هو صفة كمالية في حقه وهو محال فزعموا ان علمه بمجمولاته عبارة عن كونه مبدء مجموعلاته المتميزة في الخارج ومبدء تمييز الشئى يكون علما به اذ العلم ليس الا مبدء التميز فاذن ذاته تعالى علم بما سواه و اورد عليه بانه لما كانت العلة مبيانية للمعلول مغايرة له في الوجود فلا يكون حضورها حضوره وما لم يحضر الشئى عند الدرك لا يكون مشعورا به بمجرد كونه مبدء امتيازه على ان قياس العلة على الصورة و ازالة الاستبعاد بذلك مستبعد جدا اذ الصورة شبح المعلول ومثاله على ما هو الحق عندنا او عين مهية المعلول وليست العلة حقيقة المعلول فاذا لم تكن العلة عين المعلول فلا يكون العلم بالعلة هو العلم بالمعلول و سيأتى بيان ذلك انشاء الله تعالى و قولم ان ذاته تعالى علم اجمالى بالاشياء بمعنى انه بخصوصياتها لا على وجه التميز في العلم شئى و التميز شئى آخر و الاول لا يوجب الثانى مردود باننا نعلم بداهة انه لا يمكن ان يعلم معلومات متبانية الحقائق بخصوصياتها بحقيقة واحدة مبيانية لجمعها و ان فرضنا انه لم يتميز بعضها عن بعض في نظر العالم و اعلم يا اخى انا اذا اردنا ان نبين جميع المذاهب في العلم مع ادلتهم و تفصيلات ردهم لطلال بنا الكلام فالاولى الكف عن ذكرها و نكتفى بما ذهب اليه المصنف تبعا لبعض الفلاسفة و نبين بطلان ما ذهب اليه قال والحق انه تعالى عالم بذاته و بما سواه في مرتبة ذاته لان العلم صفة كمال لا يقتضى نقص صاحبها و كل ما هو كذلك فهو ممكن في حقه تعالى فهو واجب له تعالى مضافا الى دلالة احكام افعاله و تجرده ونحو ذلك عليه ومثل ذلك عينية العلم و كذلك ساير الصفات الذات كالقدرة و الحيوية وقد اشرنا ان النقل ايضا يقتضى ذلك فيجب ان يعتقد المكلف بانه عالم بالاشياء قبلها كالعلم بها بعد ايجادها

اقول نعم يجب على المكلف ان يعتقد انه تعالى يعلم الشئى قبل كونه شيئا و علمه بالشئى قبل كونه عين علمه به بعد كونه كما هو مذهب ائمتنا عليهم السلام فانه يعلم الاشياء بذاته فى رتبة اماكنها ورتبة حدوثها لانه يعلم الاشياء فى ذاته ليكون ذاته ظرفا للاشياء كما يلوح من عبارة المصنف فى قوله عالم بذاته و بماسواه فى مرتبة ذاته و هذا يخالف مذهب اهل البيت والذي يطابق مذهبهم هو انه تعالى يعلم الاشياء بذاته فى رتبة وجودها فى اماكنها و ازمانها لانه سبحانه لا ينتقل من حال الى حال ولا تجرى عليه الاحوال فليس له ماضى و لاحال و لاستقبال لان كل ذلك من الزمان و هو ليس زمانيا لكن لاعلى ماذهب اليه المصنف فى قوله انه هو العلة و العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول كما ستعرفه فان ذلك يخالف مذهب اهل البيت اما اولا فلان المعلول من لوازم ذات العلة و من ذلك قالوا يمتنع تخلف المعلول عن العلة النامة و ليس الخلق من لوازم ذات الحق و اما ثانيا فلان المعلول مندرج فى العلة اندراج اللوازم فى الملزومات ولا يندرج شئى من الخلق فى ذات الحق ابدأ وستعرف ذلك اعم من ان يكون الاندراج ذكرى او عينيا وسيأتى تفصيل ذلك انشاء الله و اما نحن فنقول بما قال الائمة عليهم السلام من انه سبحانه يعلم الشئى قبل كونه شيئا و لانهم كيف ذلك لان علمه عين ذاته و لانعلم ذاته بوجه من الوجوه لان العلم بالشئى فرع الاحاطة و الحق لا يحاط فاذا لا يحيطون به علما و عنت الوجوه للجنى القيوم قال قال الشيخ المعاصر فى رسالة حيوة النفس فى مبحث علم الله تعالى بهذه العبارة وهو قسمان علم قديم هو ذاته و علم حادث و هو الواح المخلوقات كالقلم فاما العلم القديم فهو ذاته تعالى بالامغايرة و لو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما ولا يخ اما ان يكون هو ذاته بالامغايرة ثبت المطلوب و ان كان غير ذاته تعددت القدماء و هو باطل و اما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم الحادث شرط تحققه و تعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم و اذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التى

هى شرطه و ان يكون مقتربا بالمعلوم و قبله لم يتحقق الاقتران و ان يكون واقعا على المعلوم و قبله لم يتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث و هو فعله و من جملة مخلوقاته و سمينه علم الله تبعا لائمتنا و اقتداء بكتاب الله تعالى حيث قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى و لا ينسى و قال قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ اقول مراده من الشيخ المعاصر هو شيخنا و استادنا و من اليه فى كل حق استنادنا الشيخ الاوحد والفرد الامجد حجة الله على الاسلام و المسلمين و ركن المؤمنين الممتحنين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائي اطال الله بقاءه و جعلنا فى كل مكروه و محذور فداه و معنى ما ذكره اطال الله بقاءه فى تقسيم العلم الى القديم و الى الحادث هو ان الله سبحانه عالم بجميع الاشياء كليها و جزئها و لا يغرب عن علمه مثقال ذرة فى الارض و لا فى السماء و هو عالم بالاشياء قبل ايجادها و بعد ايجادها على حدس و آء فعله بها قبل وجودنا لعلمه بها بعد وجودها و لا نعلم كيفية علمه بالاشياء و لا كيف لعلمه كما انه لا كيف له لان علمه عين ذاته و ذاته مجهولة الكنه فلا يدركه شئى بكل انحاء الادراك لا وهما و لا عقلا و لاحسا فالطريق اليه مسدود و الطلب مردود وهذا هو المعروف من ضرورة مذهب اهل البيت و له سبحانه ايضا علم آخر و هو فى ملكه و انما سمينه علما لانه سبحانه سماه علما فى كتابه الكريم و الائمة عليهم السلام ايضا سموه علما كما فى كثير من الروايات اما الايات فمنها قوله تعالى و لا يحيطون بشئى من علمه الا بما شاء و لا يجوز ان يكون المراد من هذا العلم هو علمه الذاتى لانه لا يمكن الاحاطة به سبحانه بوجه من الوجوه فلا يجوز ان يحاط اذ شاء و منها قوله تعالى حكاية عن موسى قال علمها عند ربى فى كتاب لما سأل فرعون ما بال القرون الاولى و لا يجوز ان يكون المراد من هذا العلم علمه الذاتى لان هذا العلم فى كتاب و هو سبحانه لا يكون فى شئى حتى يستلزم تركيبه و حدوده و منها قوله تعالى يعلم ما فى السموات و الارض ان ذلك فى كتاب و منها قوله تعالى ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب و منها قوله تعالى و ليعلمن الله الذين

صدقوا و ليسلمن الكاذبين و امثال ذلك كثيرة و لا يجوز ان يكون المراد منها علمه الذي هو عين ذاته لانه سبحانه يعلم الاشياء قبل وجودها و بعد وجودها على حدسواء و العلم الذي في هذه الايات يستفاد منه الاستقبال وهو سبحانه ليس له ماضى و لاحال ولا استقبال و اما الادعية و الروايات فمنها ما في الدعاء السحر من شهر رمضان اللهم اني استئذ بك من علمك بانفذه و كل علمك نافذ اللهم اني استئذ بك بعلمك كله فلو كان المراد من هذا العلم هو العلم الذاتي للزم تجزئة الذات بالنافذية و الانفذية و التجزئة مستلزمة للتركيب و التركيب مستلزم للحدوث و منها في المقياس و باسمك الذي تعلم به عدد اقطار الامطار و من المعلوم ان اسمه سبحانه تعالى غيره فكان بسبب الاسم يعلم و لا يجوز ان يكون المراد به علمه الذاتي لان ذاته لا يستفيد العلم من غيره ليكون جاهلا قبل ان يكون عالما و ذلك من صفات الحوادث و منها ما في رواية جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام الى ان قال و نحن حكمه و نحن حقه و نحن امره و نحن عينه و نحن علمه الخ و منها ان الله علمين علم علمه ملائكة و علم استناره في علم الغيب عنده و في البحار عن البصائر باسناده عن ابي جعفر عليه السلام ان الله علماً عاماً و علماً خاصاً فاما الخاص فهو الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا بنى مرسل و اما علمه العام الذي اطلعت عليه الملائكة المقربون و الانبياء المرسلون فقد وقع ذلك كله اليها وفيه بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علمين علم عنده لم يطلع عليه احد من خلقه و علم نبذه الى ملائكته و رسله فانبذه الى ملائكته و رسله فقد انتهت اليها وفيه بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو و من ذلك البدا و علم علمه ملائكته و انبيائه و رسله و نحن نعلمه وفيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله علماً لا يعلمه غيره و علماً قد اعلمه ملائكته و انبيائه و رسله فنحن نعلمه وفيه عنه ايضا قال ان الله علماً لا يعلمه الا هو و علماً يعلمه الملائكة و في الكافي ايضا امثال هذه الروايات كثيرة و بالجملة ان اطلاق العلم على غير الله مشحون في الكتاب و السنة و الروايات كثيرة

فى جميع كتب الاصحاب و لا ينكره احد من العلماء والعلم الذى هو غير الله لا يكون الاحادنا لان ماسوى الله كلمه حادث واما نسبة هذا العلم الى ذاته المقدسة فلاجل شرافته كما قال سبحانه الكعبة بيتى ونفخت فيه من روحي و اضرابها كثيرة و هذا العلم الحادث يجب ان يكون مطابقا للمعلوم والا لم يكن علما لانك انما تعرف الطويل بالطويل و لا تعرفه بالعرض فاذا عرفت بالعرض لم تكن عالما به يقينا و لانك انما تعرف زيدا بزید و لا تعرف زيدا بعز فاذا عرفت بعز و مثالا لم تكن عارفا لزید اصلا و يجب ان يكون واقعا على المعلوم ومقتربا به والا لا يصح العلم بدونهما و هذا العلم الحادث هو فعل الله ومفعولاته كاللوح والقلم ونفوس الخلايق اجمعين و لا يجوز ان يكون هذا العلم الحادث هو العلم القديم لما عرفت و لان الله سبحانه لا نسبته الاحوال و لا يجرى عليه مضي و لاحال ولا استقبال و لا تعلم علمه لانا لا نعرف ذاته ابدا ولقد ذكر الشيخ اطال الله بقاءه فى تحقيق هذه المسئلة فى اجوبة المسائل حيث سئل سائل عن العلم يعجبني ذكرها اظهار اللبحة واتماما للحجة قال السائل قد سمعنا من مشايخنا و قرأنا فى اكثر كتب المحققين ان علم الله سبحانه بالكائنات كان قبل وجودها فلاحداث الا و قد سبق علمه الازلى به و لا ينكره احد من اهل الملل من زمان آدم عليه السلام السى انقضاء زمان التكليف الا من ابتدع فى الاسلام ومثل هذا لا يعد من المسلمين نعم يكون المراد بهذا العلم العلم الازلى الذى هو ذات الله و اما العلوم الحادثة كاللوح والقلم والعرش والكرسى وانفس الملائكة والخلق فالكلام فيه مختلف ويأتى الاشارة الى ذلك قال السائل ولكن قولكم كل فى زمانه و مكانه وهيئته فالمعلوم الذى يتعلق به العلم الحادث اى شئى هو غير الذى سبق علمه الازلى به او عينه قال ادام الله بركاته فى الجواب اقول اعلم ان المعلوم الذى يتعلق به العلم الحادث هو المعلوم الحادث وفيه ثلثة اقوال لعلماء الاسلام هم ذكر الاقوال وقال و الحاصل ان العلم الحادث يتعلق بالمعلوم الحادث والعلم الحادث هو كاللوح المحفوظ قال تعالى فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربي و لا ينسى

فقوله تعالى علمها عند ربى فى كتاب مثل قولك الحساب الذى بيننا علمه عندى فى
الدفتر وهذا ظاهر قال السائل و ايضا فتقول هل معنى الحادث انه تعالى يعلم الاشياء
بعد وجودها بمعنى انه تعالى يوجد لنفسه علما بها ثم يوجد لها قال جعلنا الله فداء قول
معنى العلم الحادث انه يثبت عنده فى ملكه ضبط الاشياء و حفظ صفاتها و مقاديرها
و هيئاتها و آجالها و ارزاقها و ما اشبه ذلك مع وجودها لا بعد وجودها بمعنى انه
يوجد فى ملكه العلم بها و ضبط حدودها حين وجودها لانه يوجد لنفسه علما بها لانه
عالم بها قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فكيف يوجد لنفسه علما بها و اى حاجة
له بذلك اذ لم يفقد من جميع حدودها و احوالها من ملكه شيئا قبل ان يوجد و قبل
ان يكون شيئا مذكورا و مثال ذلك انك يكون بينك و بين زيد حساب فى بعض
العاملة فتكتبه فى الدفتر و ان كنت انت غير ناس للحساب و لكن لاحتمال ان ينسى
زيد او يتناسى توصلا الى انكارك اوليهم بالوفاء اذا علم انك ضابطه عليه بحيث
لو صدر منه ما يوهم الانكار او الاستفهام قلت له انا عندى علم الحساب الذى بيننا
فى الدفتر فيكون اردع له عن الانكار من قولك انا اعلم الحساب فانه يشكك فى
الكلام الثانى دون الكلام الاول ولهذا لما قال فرعون فما بال القرون الاولى قال له
موسى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى و لا ينسى وهذا هو السر و النكتة فى
التقييد بقوله فى كتاب و معنى قولنا ان الله علما حادثا انه حين خلقها خلق لوازمها و
ملزوماتها و كل ما تترتب على حدودها فما كان منها شرطا خلقه تعالى مع خلقها لانه
الشرط من لوازم المشروط و لا يكون اللازم قبل الملزوم لانه فى الحقيقة صفة
للملزوم و لا تكون الصفة قبل الموصوف و لا بعده لانها شرط المشروط متوقف
على شرطه فلا بد ان يكون معه كالسكر و الانكسار وهو سبحانه عالم بها قبل كونها
كعلمه بها بعد كونها فلا يكون محتاجا فى علمه بها الى ان يخلق له علما بها واللكان
قبل ان يخلق ذلك العلم جاهلا بها وهذا اعتقاد الجاهل به تعالى لانه لم يفقد شيئا منها
من ما كنهه فعله فى الازل بحيث لا يحتمل الزيادة والنقصان بهذه الامكان ولانه لا يستقبل

و لا ينتظر لان المستقبل فاقد في الماضي و الحال و تعالى العظيم المتعال عن تغير الاحوال فعله بكل شئ من خلقه ذاته البسيطة المجردة فلو فقد من علمه ذرة نقصت ذاته تعالى لكن المعلومات ليست في الازل لان الازل هو الله سبحانه و لا يكون في ذاته شئ و انما المعلومات في اماكن حدودها من الحدوث و اوقات وجودها من الحدوث و اوقات وجودها من الامكان وهو بكل شئ محيط فيا مسلم صحيح اسلامك باتباعي و اياك و ان تحرق بنار الكفر من مخالفتي فاني ما انطق بهوى نفسى و انما انطق بهدى من الله باتباعي الائمة الهدى عليهم السلام

فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا	و ان لم يكن فهم فيأخذه عنا
فما نم الا ما ذكرناه فاعتمد	عليه و كن في الحال فيه كما كنا
فمنه الينا ماتلونا عليكم	و منا اليكم ما وهبناكم عنا

وساق الكلام الى آخره انتهى ما اردنا نقله مما افاد ادام الله ظلاله على رؤس العباد و اعمرى انه كلام متين و جوهر نمين يليق ان يكتب بالنور على وجنات حدود الحور. قال اقول هذا مع كونه خلاف الكتاب و السنة و نحوهما من جهة اطلاق العلم على الصور اللوحية و نحوها لا محلها و ظروفها غفلة عن اقسام العلم . اقول قد عرفت تطابق ما ذكر شيخنا ادام الله حراسته لصريح الكتاب و السنة بما لا مزيد عليه فكلامه و الكتاب و السنة متطابقة باشد التطابق فما اجهل المصنف حيث قال بمخالفته للكتاب و السنة و قوله لا محلها و ظروفها اقول قال الامام عليه السلام العرش و الكرسي بابان من العلم فقد اطلق العلم على العرش و الكرسي و الكرسي هو اللوح المحفوظ لما صرحت به الاخبار اهل الاسرار عليهم سلام الله في الاكوار و الا دوار و الاطوار و الاوطار كما لا يخفى على من جاس خلال تلك الديار و قوله غفلة عن اقسام العلم هذا ليس غفلة عن المصنف حيث لم يميز بين اقسام العلم حتى قال ان علم الله بالاشياء هو علم العلة بمعلولاتها و علم النفس بمقتضياتها فقد شبه علمه بعلم المخلوقين و علمه عين ذاته فشبهه بالخلق و قال الله في الحديث القدسي ما آمن بى من شبهنى بخلقى فليس ما

ذهب اليه الاتشبيه . قال لان العلم قديكون حصوليا يحصل بحصول صورة العلم في العالم و قديكون حضوريا حاصلا بحضور المعلوم بنفسه عند العالم مع المغايرة بينهما اوبدونها بمعنى عدم الغيبوبة و قديكون حضوريا حاصلا بحضور علة المعلوم عند العالم مع المغايرة كما في العلم بالنار الحاضرة بالنسبة الى الحرارة التي لم تحس فانه اذا علم كنه النار يعلم حرارتها وغيرها من لوازمها و معلولاتها اوبدون المغايرة كما اذا علمنا نفسنا بكنهها علما موجبا للعلم بمقتضياتها بمعنى عدم الغيبوبة . اقول العلماء اختلفوا في تعريف العلم و ليس اختلافهم الا في علم الحادث و لو اردنا ذكر الاختلاف و بيان الاقوال و تحقيق الحق لطال بنا الكلام فسدلت دونها نوبا و طوبت عنها كشحا و اما قول المصنف في تعريف اقسام العلم ما يريد ان علم الواجب احد هذه الاقسام ولذلك . قال و علم الواجب بالنسبة الى الممكن قبل اليجاد من هذا القيل فيكفي وجود ذات العلة في حصول العلم بالمعلوم من غير ان يحتاج الى القول بان للممكن نحو من الوجود في مرتبة وجود العلة و هو سبب تحقق العلم لاستلزام ذلك على وجه القول بوحدة الوجود كما يقول الصوفية خذلهم الله و نحن من ذلك برآء اقول علم الواجب سبحانه بالنسبة الى الممكنات بأسرها قبل وجودها و بعد وجودها على حد سواء ، و علمه عين ذاته فلا ندركه بوجه من الوجوه و اما قول المصنف ان علمه بالاشياء علم العلة بالمعلوم فتقليد لبعض الفلاسفة حيث قالوا ان تعقله تعالى لذاته تعقل لجميع ماسواه و تعقله لذاته مقدم على وجود ماسواه الى ان قالوا وهذا هو العلم الكمالى التفصيلى من وجه و الاجمالى من وجه آخر و تلقاه المصنف بالقبول حيث قال فى آخر ذكر الاقوال فريق فى الجنة و فريق فى السعير و مراده فريق فى الجنة اهل هذا القول و الشاهد على ذلك قوله فيما سبق فى حمل قوله تعالى ولما يعلم الله على عدم حصول الامتياز الخارجى لى شعرى هل عند الله اجمال و تفصيل و معنى قوله على عدم حصول الامتياز الخارجى ان الذات يعلم الاشياء فى مرتبة الذات اجمالا و و بعد ظهور الاشياء يعلم ذلك تفصيلا فى الخارج لامتياز الاشياء بعضها عن بعض فعلى

هذا يلزم ان لا يعلم الحق تفاصيل الامور الخارجية الا بعد وجودها في الخارج فيكون في مرتبة ذاته جاهلا لتفاصيل الاشياء و يكون علمه التفصيلي بالاشياء مستفاداً من الاشياء وهذا مخالف مذهب الائمة ثم ان قوله علمه بالاشياء كعلم العلة بالمعلول باطل لانا نقول ان العلة تعلم المعلومات على ما هي عليها ام تعلمها على خلاف ما هي عليها فان كان الاول لزم ان لا تكون العلة عالمة بالمعلولات في رتبة ذاتها لان العلة واحدة بالبداية و المعلولات متكررة عيانا لا يحتاج الى بيان و الوحدة مخالفة للكثرة و العلم لا بد وان يكون مطابقا للمعلوم والا لم يكن علما كما ان الصفرة لا يكون العلم بالحمرة و الخضرة بالبداية فاذا لا تكون العلة عالمة في مرتبة ذاتها لمعلولاتها و ان كان الثاني لا يكون العلم متحققا اصلا للمخالفة و اذا كان ذلك كذلك فيجب ان تكون المعلولات في رتبة ذات العلة حتى تكون العلة في ذاتها عالمة بها فاذا كانت المعلولات في رتبة العلة لم تكن معلولا بل هي عين العلة وهذا القول هو القول بوحدة الوجود فقد كبر المصنف الى ما فرغ منه فلا يصح ان يكون علم الله سبحانه بالاشياء كعلم العلة بالمعلول ثم ان الخضرة و الحمرة و الصفرة متباينة في حقيقتها فكيف يكون العلم باحدها هو العلم بالآخر ثم ان للعلة رتبتين رتبة لا تلاحظ فيها الا ذاتها و لا تذكر شيئا من معلولاتها ابدا كما انك اذا لاحظت نفسك و كشفت سبحات الجلال فلا تلاحظ الا نفسك و لا تذكر الا نفسك و لا تذكر في هذه الحالة شيئا من مقتضيات نفسك ابدا بل انت ذاهل عن الشئون و المقتضيات وهذا ظاهر عند كل احد اذا تفطن وتارة يذهل عن تلك الحالة وينزل الى مقام دون ذلك المقام و يذكر في تلك الحالة مقتضيات حاله و شئونه و لا يحصل ذلك الا بعد تمام الذهول عن ملاحظة نفسه في مرتبة نفسه و لا يحصل ذلك الا في مرتبة الثانية التي هي التعلق بالمقتضيات و المشئونات فكيف يصح ان يكون تعقل العلة ذاتها هي عبارة عن تعقل معلولاتها في ذاتها اللهم الا ان يقال ان المعلولات موجودة في رتبة العلة وهذا هو القول بوحدة الوجود و المصنف يلزمه القول بذلك لقوله ان علمه تعالى بالاشياء كعلم العلة

بمعلولاتها و هذا مخالف لمذهب اهل البيت و مطابق لمذهب الصوفية خذلهم الله
فقوله نحن من ذلك برآ قضية كاذبة لان كلامه يأبى عن صدق قوله . قال واطلاق العلة
على ذات الله تعالى صحيح اما الناقصة فلنقص المعلول و اما التامة فبملاحظة المشية
و الارادة اقول لايجوز اطلاق العلة على الله سبحانه اما اولاً فلما عرفت من ان
اسماء الله تعالى توقيفية وهو ماسمى نفسه بالعلة بل المعهود من مذهب اهل البيت
اطلاق العلة على غير ذات الله تعالى كما فى خطبة اليتيمية لمولينا امير المؤمنين ويعسوب
الدين على بن ابي طالب عليه السلام قال علة ما صنع صنعه وهو لاعلة له و فى دعاء
العديلة التى يقرأها المسلمون باجمعهم عند الموت و المؤمنون فى كل صباح لبيان
معتقداتهم قال كان عليهما قبل ايجاد العلم و العلة و كان قويا قبل ايجاد القوة و القدرة
فعلى هذا لايجوز اطلاق العلة على الله واما ثانياً فلان العلة و المعلول مقترنان من
حيثية العلية و المعلولية بكل انحاء الاقتران و فدا تفق المقتلاء على حدوث الاكوان
الاربعة و هى الاجتماع و الافتراق و الحركة و السكون و الاقتران مستلزم
للكل فلو كان الحق سبحانه بذاته علة لوجود الاشياء لكان مقترنا بذاته بالاشياء و
الاقتران من صفة الحدوث واما ثالثاً فللزوم كون الخلق من لوازم ذات الحق و ذلك
يستلزم القول باستحالة انفكاك الخلق عن الحق وهو مستلزم للقول بالقدم فافهم
مذهب ائمتك عليهم السلام ثم اختر لنفسك ما تحلوا قال و على ما ذكره يلزم ايجاد
المصنوع جهلاً و وقوع العلم بعد ذلك تعالى الله علواً كبيراً اقول ما جهل هذا المعترض
و كيف يقول بهذا الكلام مع ان شيخنا بين ونحن ايضا بينا بان الله سبحانه عالم
بالاشياء قبل كونها و علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها و لو لم يكن كذلك
للزومه الانتقال من حال وهو من صفات الزمانيات و من تطرى عليه الاحوال وهو
سبحانه ليس له مضى و لاحال ولا استقبال فكيف لا يكون عالماً بالاشياء قبل
ايجادها و بينا معنى الحادث باكمل بيان يعرفه ارباب الكمال وقد صرحنا بان علمه
عين ذاته و لانه علمه بالكيفية وليس له كيفية و قلنا ان الطريق اليه مسدود و الطلب

مردود و المصنف غفل عما يرد عليه كما نبهتكم على بعضها وقال بهذا الكلام فيا سبحان الله لا يقول هذا الكلام بعد البيان جاهل فضلا عن الفاضل فكيف يلزم على ذكرنا ايجاد المصنوع جهلا ووقوع العلم بعد ذلك . تعالى ربي عن ذلك علوا كبيرا قال مضافا الى ان القول بان العلم نفس المعلوم ينافي قوله انه حادث بحدوثه و ان شرطه ان يكون مطابقا للمعلوم و مقتربا به و واقعا عليه لعدم تصور مطابقة الشئى لنفسه و اقترانه بها ووقوعه عليها فهذا ايضا يوهم التدليس والطفره . اقول المصنف اعترض هذا الاعتراض في غير هذه الرسالة ايضا وذكر اكثر ما بين في هذه الرسالة في ذلك الاعتراض واجابه سيدى و سندی و امتادى و سنادى سيد الافاضل و الاعاظم السيد الاجل السيد كاظم اطال الله بقاءه وبلغه ما يتمناه باكمل بيان بحيث لا يبقى لاحد شبهة فيه فمن اراد تفصيل ذلك فلينظر الى رسالته واني اذكر ما اجاب عن هذه الفقره قال : اطال الله بقاءه ، اقول اما القول بان العلم نفس المعلوم فهو يؤيد ويشيد القول بان العلم الحادث حادث بحدوث المعلوم بل هو العلة لذلك لان المعلوم اذا كان حادثا و العلم عينه فبالضرورة يكون العلم حادثا فلا تنافي بين القولين بل كمال التوافق بينهما نعم اذا قيل ان العلم غير المعلوم ربما لا يستلزم حدوث احدهما حدوث الاخر اوتساوقهما في الوجود و قد قلنا مكررا ان العلم الذي هو نفس المعلوم هو في الممكن المخلوق و اما القديم سبحانه فعلمه ذاته و معلوماته الممكنات في مراتبها و اما كنهها و اوقاتها . وساق الكلام الى ان قال : وقوله لعدم تصور مطابقة الشئى لنفسه و اقترانه بها و وقوعه عليها جوابه انه قد سبق منا ان بينهما اى بين المعلوم و العلم تغاير بالجهات و تلك الجهات حالة في الشئى الواحد فان كون الشئى علما و معلوما و عالما صفات له و الصفة تغاير الذات لكن الذات الواحدة قد تكون محلا لصفات كثيرة متغايرة متخالفة الاحكام فمن حيث التغاير بين العلم و المعلوم يشترط بينهما المقارنة و الوقوع و المطابقة و من جهة كونهما في شئى واحد و موضوع واحد قلنا ان العلم نفس المعلوم يعنى ان الشئى من حيث ظهوره للعالم علم و من حيث كونه ظاهرا له

معلوم للعالم وهو يشمل حصوله له وخضوره عنده و انكشافه لديه و هذا الظهور
قائم بالمعلوم كما سبق و ليس كما يزعمون ان العلم هو الصورة الحاصلة في النفس
و المعلوم هو العين الخارجى حتى يكون كل واحد له موضوع و محل آخر و قد
تقرر عند اهل العلم ان الجهات و الاضافات و الصفات اذا كانت في محل واحد متعدد
الجهات فيحكمون عليها الوحدة والاتحاد وان كانت في محال متعددة يحكمون عليها
بالكثرة و الاختلاف فاذا حكمنا على العلم و المعلوم بانهما متغايران بالاعتبار صح
بالقول بالمطابقة و الاقتران و الوقوع لان التغاير الاعتبارى الاضافى كاف في امثال
هذه المقامات و قد صرح العلماء بذلك عند قولهم في العلم انه اضافة و اعترضوا على
القول بالاضافة في علم الشئى بنفسه و اجابوا بمثل ما ذكرنا وهو مذكور في اكثر
كتب الكلامية لاسيما التجريد و شروحه و المحصل و شرحه و غيرهما و اما قوله
فهذا ايضا تدليس فليس له عندنا جواب والله ولى الحساب و اليه المرجع و المآب ،
قال فان قلت مراده انه ثبت بعد وجود الاشياء احوالها كازاقتها و آجالها في ملكه
كاللوح بمعنى انه يوجد فيه العلم بها و ضبط حدودها حين وجودها لا انه يوجد
لنفسه عما بها لانه عالم بها قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها كما اذا كان بينك و
بين زيد حساب تكون عالما به غير ناس له ومع ذلك تكتبه في الدفتر لكونه اردع
عن الانار و لذا قال موسى بفرعون في كتاب لا يضل قلت المراد ان ظاهر كلامه
يتضمن ذلك من غير قرينه صارفة و بيان المراد من الخارج لا يدفع الايراد فانه
موجب للشبهة لاهل الشريعة. اقول قد عرفت سابقا مما افاد شيخنا اطال الله بقاءه في جواب
السائل بان المراد من العلم الحادث و انه في الكتاب مثل قولك الحساب الذى بيننا
علمه عندي في الدفتر و عرفت تفصيل البيان فلانعيد ذكره فلو قال الشيخ مرادى
من هذه العبارة هذا المعنى كيف يمكنك دفعه و اللفظ ايضا يحتمل ذلك المعنى كما
عرفت أيجوز في المذهب ان يكذب ويقال له ليس هذا مرادك لان كلامك يحتمل
غير هذا المعنى مع انه اطال الله بقاءه صرح بالمراد حيث قال والعلم الحادث هو فعله و

من جملة مخلوقاته و سيمناه علم الله تعالى تبعا لائمتنا عليهم السلام واقتداء بكتاب الله
حيث قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى و لا ينسى فما اجهل المصنف فى فهم
العبارة حيث قال ان ظاهر كلامه يقتضى ذلك من غير قرينة صارفة و اى قرينة اعظم
من بيانه فاعتبروا يا اولى الابصار . قال و بالجملة فالعاقل ان عجز عما ذكرنا لا بد ان
يعتقد انه عالم بالاشياء قبلها وان لم يعلم كيفية علمها لا ان يقول بمقالته فان ذلك لو
لم يكن بين الفساد و بعيدا عن الصواب فلاقل من كونه محل الارتساب . اقول ان
العاقل لا بد ان يعتقد بحقيقة ما قال شيخنا و استادنا ادام الله بركاته لانه الحق التحقيق
و مطابق لمذهب اهل العصمة سلام الله عليهم اجمعين و يعتقد ببطلان ما ذهب اليه
المصنف من القول بصحة اطلاق العلة على الله سبحانه و كونه علمه بالاشياء علم العلة
بمعلولاتها و علم العلة بالمعلولات فى مرتبة العلة اجمالى من وجه و تفصيلى من وجه
آخر لان ذلك كما عرفت بين الفساد و بعيدا عن الصواب و مخالف لمذهب اهل البيت
الاطياب عليهم سلام الله فى كل باب والى الله المرجع و المآب قال المقام الخامس
ان واجب الوجود الموصوف بالصفات المذكورة واحد فى الذات و الصفات و هو
الله الذى لا اله الا هو وليس له شريك فى الذات و الصفات ردا على المشركين كالثنوية
القائلين باليزدان و اهرمن او النور و الظلمة و من اتخذ الهة ثلثه وامثالهم . اقول
لما عرفت ان صفاته الذاتية عين الذات اراد ان يبين ان واجب الوجود بالذات و الصفات
واحد من جميع الجهات خلافا للثنوية القائلين باليزدان و اهرمن وهم المجوس و
القائلين بالنور و الظلمة و هم فرق ثلثه الديصانية و المانوية و المرقونية فالديصانية
اصحاب ديسان و هم اثبتوا اصلين نورا و ظلاما فالنور يفعل الخير قصدا و اختيارا
و الظلام يفعل الشر طبعاً و اضطرارا فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور
و ما كان من شر و ضر و فتن و قبيح فمن الظلام و زعموا ان النور حى عالم قادر حساس دراك
ومنه تكون الحركة و الحيوية . و الظلام ميت جاهل عاجز جمادات لا فعل لها ولا تمييز
و زعموا ان الشريعة منه طباعا و زعموا ان النور جنس واحد و كذلك الظلام جنس

واحدو ان ادراك النور ادراك متفق و ان سمعه و بصره هو حواسه وانما قيل سميع بصير لاختلاف التركيب لالا انهما فى نفسهما شيان مختلفان وزعموا ان اللوز هو الطعم و هو الراحة و هو المحبة وانما وجده لونا لان الظلمة خالطته ضربا من المخالطة و وجده طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب و كذلك تقول فى لون الظلمة و طعمها و وراحتها و محبتها وزعموا ان النور بياض كله وان الظلمة سواد كلها وزعموا ان النور لم يزل يلقى الظلمة باسفل صفحة منه و ان الظلمة لم تزل تلقاه باعلى صفحة منها و اختلفوا فى المزاج و الخلاص فزعم بعضهم ان النور دخل الظلمة تلقاه بخشونة و غلظ فتأذى بهما واحب ان يرفعها و يلينها ثم يتخاص منها و ليس ذلك لاختلاف جسمها و لكن كما ان المنشار جنسه حديد و صفحته لينة واسنانه خشنة فاللين فى النور و الخشونة فى الظلمة وهما جنس واحد فيلطف النور بليينه حتى يدخل فيهما بين تلك الفرج فما امكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال و وجود الابلين و خشونة و قال بعضهم بل الظلام لما احتال حتى تشبث بالنور من اسفل صحيفة فاجتهد النور حتى يتخلص منه و يدفعها عن نفسه اعتمد عليه فليجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذى يريد الخروج من وجل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد لجوجا فيه فاحتاج النور الى زمان ليعالج التخلص منه والتفرد بعالمه و قال بعضهم ان النور انما دخل الظلام اختيارا ليصلحها و يستخرج منها اجزاء صالحة لعالمه فلما دخل فثبت به زمانا فصار يفعل الجور و القبيح اضطرابا لا اختيارا و لو انفرد فى عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والنحسن البحت وفرق بين الفعل الضرورى و بين الفعل الاختيارى الثانى مذهب المانوية اصحاب مانى الحكيم الذى ظهر فى زمان شاپور بن اردشير وذلك بعد عيسى عليه السلام اخذينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه السلام و لا يقول بنبوة موسى عليه السلام حكى محمد بن هرون المعروف بابى عيسى الوراق ان الحكيم مانى زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزالا و لن يزالا وانكسر

وجود شيئ لا من اصل قديم وزعم انهما لم يزالا قوين حساسين سميعين بصيرين و هما مع ذلك فى النفس و الصورة والفعل والتدبير متضاد ان والخير والشر متحاذيان تحاذى الشخص والظل والنور جوهره حسن فاضل كريم صاف نقى طيب الريح حسن المنظر ونفسه خيرة كريمة حليلة نافعة عالمة وفعله الخير والصالح والنفع و السرور و الترتيب والنظام و الاتفاق وجهته فوق و اكثرهم على انه مرتفع من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بجنب الظلمة و اجناسه خمسة اربعة منها ابدان و الخامسة روحها فالابدان النار والريح والنور والماء وروحها النسيم و هى يتحرك فى هذه الابدان و صفاته حسنة خيرة طاهرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له ارض وجو وارض وارض النور لم تنزل لطيفة على غير صورة هذه الارض بل على صورة جرم الشمس و شعاعها كشعاع الشمس و رايحتها طيبة اطيب رائحة و والوانها الوان قوس قذح وقال بعضهم ولا شيئ الا الجسم والاجسام على ثلاثة انواع ارض النور وهى خمسة وهناك جسم آخر الطف منه و هو الجو و هو نفس النور وجسم آخر الطف منه و هو النسيم و هو روح النور وقال لم يزل يولد ملائكة والهة اولياء ليس على سبيل المناكحة بل كما يتولد الحكمة من الحكيم و النطق الطيب من الناطق وملك ذلك العالم روحه و يجمع عالمه الخير والحمل والنور واما الظلمة فجوهرها قبيح ناقص لئيم كدر خبيث منتن الريح قبيح المنظر و نفسها شريرة لئيمة سفينة ضارة جاهلة وفعلها الشر والفساد و الضر والغم و اللتشويش و الاختلاف وجهتها تحت و اكثرهم على انها منحطة من جانب الجنوب وزعم بعضهم انها بجنب النور واجناسها خمسة اربعة منها ابدان و الخامسة روحها فالابدان هى الحريق و الظلمة و السموم و الضباب و روحها الدخان وهى تتحرك فى هذه الابدان و اما صفاتها فهى نجاسة شريرة نجسة دنسة ثم ذكر اختلاف الاقوال فيها الى آخره الثالث المرقونية اثبتوا اصلين متضادين احدهما النور و الثانى الظلمة و اثبتوا اصلا ثالثا و هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يتمزجان الا

بجامع و قالوا الجاسع دون النور في الرتبة و فوق الظلمة و حصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم الخ ما قالوا . و قد ابطال مولينا الصادق عليه السلام هذه المذاهب السخيفة بقوله عليه السلام في جواب الزنديق حين سئله عن قول من زعم ان الله لم يزل معه طينة مؤذية فلم يستطاع التقضي منها الا بامتزاجه بها و دخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحانه الله و تعالى ما اعجز الهها بوصف بالقدرة لا يستطيع التقضي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا وديرنا العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت و الفناء و ان كانت الطينة ميتة فلابقاء للميت مع الازلي القديم و الميت لا يجئ منه حتى هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولاً و اهلهم مثلاً نظروا في كتب قدصنفتها اوائلهم و جروا حالهم بالفاظ مزخرفة من غير اصل ثابت و لاحتجة توجب اثبات ما ادعوا كل ذلك خلافاً على الله وعلى رسله و تكديبا بما جاؤا به عن الله واما من زعم ان الابدان ظلمة و الارواح نور و ان النور لا يعمل الشر و ان الظلمة لا تعمل الخير فلا يجب عليهم ان يلوذوا احد على معصية ولا ركوب حرمة و لا اتيان فاحشة و ان ذلك على الظلمة غير مستنكر لان ذلك فعلها و لا له ان يدعوا رباً و لا يتضرع اليه لان النور رب و الرب لا يتضرع الى نفسه و لا يستعيز بغيره و لا لاحد من اهل هذه المقالة ان يقول احسنت واسأت لان الاسائة من فعل الظلمة و ذلك فعلها و الاحسان من النور و لا يقول النور لنفسه احسنت يامحسن وليس هناك ثالث فكانت الظلمة على قياس قولهم احكم فعلا و اتقن تدبيراً و اعزاز كانا من النور لان الابدان محكمة فمن صور رهناء الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة و كل شئ يرى ظاهراً من الزهر و الاشجار و الثمار و الطير و الدواب يجب ان يكون الهام حيث است نور في حبسها و الدولة لها و ما دعوا بان العاقبة سوف تكون للنور فدعوى وينبغي على قياس قولهم ان لا يكون للنور فعل لانه اسير و ليس له سلطان فلا فعل له و لا تدبير و ان كان له مع الظلمة تدبير فما هو باسير بل هو مطلق عزيز فان لم يكن كذا و كان اسير الظلمة فانه

يظهر في هذا العالم احسان وخير مع فساد وشر فهذا يدل على ان الظلمة تحس الخير و تفعله كما تحس الشر وتفعله فان قالوا محال ذلك فلان نور يثبت و لا ظلمة و بطلت دعواهما ورجع الامر الى ان الله واحد و ماسواه باطل فهذه مقالة ماني الزنديق و اصحابه واما من قال النور و الظلمة بينهما حكم فلا بد من ان يكون اكبر الثلاثة لانه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب او جاهل او مظلوم وهذه مقالة المدقونية و الحكاية قال فما قصة ماني قال متفحص اخذ بعض المجوسية فشابهها ببعض النصرانية فاخطأ اللتين و لم يصب مذهباً واحداً منهما و زعم ان العالم دبر من اللهين نور و ظلمة و ان النور في حصار من الظلمة على ما حكينا منه فكذبتة النصراني و قبلته المجوس الحديث و القائلون بتثليث الالهة و هم النصراني حيث قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا بلاهوتيه الثلاثة و هم الاب و الابن و روح القدس الذي حل في مريم و سموهم بالاقانيم الثلاثة قال قيلبس في كتابه و الثالث ام التثليث في الله معناه هو ان الاقانيم في الله ليسوا اقل و لا اكثر من ثلاثة اقانيم قال و نقول ان الثالث واحد لان عدد التثليث واحد و لا يكثر اقانيم الله فوق الثلاثة فهو اسم التوحيد اسم مقابل لاسم التثليث و الثالث و نقول ان جوهر الله و اللاهوت واحد و نقول ان الاقانيم ثلاثة لان الاقانيم تكثر بلا تكثير الجوهر و اللاهوت يكون دائماً ابدياً واحداً و لا يكثر بكثرة الاقانيم و لا جل ذلك قال مارثاناسيوس في قانون الايمان قائلاً نكرم الهها واحد في التثليث و التثليث في التوحيد فباسم الثالث يعني الثلاثة اقانيم الله و بالجملة هم يقولون بوحدة اللاهوتية و تثليث الاقانيم التي هي عن اللاهوتية و سيأتي بطلان ما ذهبوا اليه في ادلة التوحيد قوله و امثالهم يعني من قال بتعدد الالهة غير هؤلاء كالحربانيون فانهم ذهبوا الى اثبات خمسة من القدماء الذات البحت و النفس و الهيولى و الدهر و الغلا و ببيان تفصيل مذهبهم و ادلتهم يطول الكلام . قال كما قال الله تعالى لا اله الا هو و قال تعالى و الهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم و قال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا . اقول اخذ في الرد على المشركين واستدل على التوحيد بهذه الايات وقوله

تعالى لو كان فيهما الهة الا الله الخ هذا دليل على امتناع اجماع المؤثرين على اثر واحد فلو اجتمعا و اثر في الاثر مما لفسد الاثر ولخرج عما كان عليه واذا اردت معرفة ذلك فامثل لك مثالا تقريبا لتفهم ذلك وهو انك اذا وصفت السراج في طرف و قابلت السراج جسما كثيفا فتري انه يقع من الجسم الكثيف ظل كثيف في غاية الظلمة و الكثافة واذا وضعت سراجا آخر في طرف يقع من شعاعه على ذلك الظل المنبعث من ذلك الجسم الكثيف قليلا فتري ذلك الكثيف تضعف كثافة و تميل الى الضياء فخرج ذلك الظل عما كان عليه اولا في مرتبة حقيقة ففسدت حقيقته وهذا معنى دقيق جدا لا يطلع عليه الا الاقلون و اما وجه استدلال الاية بحسب الظاهر فظاهر لا يحتاج الى بيان . قال وقال تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلهم بعضهم على بعض . اقول هذا الدليل اشتهر بالدليل التمانع وتقريره ان وجوب الوجود يستلزم القوة و القدرة على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص والنقص عليه تعالى محال ضرورة فلو كان في الوجود واجبا لكان قوين وقوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا الوجه يستلزم قوته على دفع الاخر عن ارادة ضدهما يريد نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوى بهذا المعنى الذي زعمنا انه لازم لسلب النقص وللفاضل الدواني تقرير آخر لبرهان التمانع و هو انه لا يخلو ان يكون قدرة كل واحد منهما وارادته كافية في وجود العالم اولا شيئى منهما كاف او احدهما كاف فقط وعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم عجزهما لانهما لا يمكن لهما التأثير الا باشتراك الاخر وعلى الثالث لا يكون الاخر خالقا فلا يكون الهما افعن يخلق كمن لا يخلق . لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على اليجاد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على اليجاد بالاستقلال ولكن اتفاقا على اليجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما لان ارادتهما تعلقت بالاشتراك وانما يلزم

العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم
المحدور الاول وان لم يكن كافيا لزم المحدور الثاني و الملازمتان بينتان لا تقبلان
المنع و ما اوردتم من المثال في سند المنع لا يصلح للسندية اذ في هذه الصورة ينقص
ميل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمد قدر ما يتم الميل الصادر من الاخر
حتى ينقل الخشبة بمجموع الميلين و ليس كل واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلا
مستقلا و في مبحثنا هذا ليس المؤثر الا تعلق القدرة و الارادة ولا يتصور الزيادة
و النقصان في شيئي منهما . قال وقال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد . اقول روى الكليني في الكافي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي
عبدالله عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله (ص) فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا
لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخر السورة واعلم انا لو اردنا شرح هذه السورة
على التفصيل لطال بنا الكلام فاقتصرنا على بعض الروايات الواردة فيها في التوحيد
روى الصدوق باسناده عن وهب بن وهب القرشي عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه
الباق عليه السلام في قول الله عز وجل قل هو الله احد قال قل اى اظهر ما اوحينا اليك
ونباءك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدى بها من القى السمع وهو شهيد
وهو اسم مكنى ومشار الى غائب فالهاء تنبيه عن معنى الثابت والواو اشارة الى
الغائب عن الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار
نبهوا عن الهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه الهتنا المحسوسة المدركة
بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه و ندركه ولاناله فيه
فانزل الله تبارك وتعالى قل هو الله احد فالهاء تثبت الثابت والواو اشارة الى الغائب
عن درك الابصار و لمس الحواس والله تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار و مبدع
الحواس احدثني ابي عن ابيه عن علي عليه السلام قال رأيت الخضر عليه السلام في المنام
قبل بدر ليلة فقلت علمني شيئا انصربه على الاعداء فقال قل يا هو يا من هو لا هو الا
هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ قال يا على علمت الاسم الاعظم فكان

على لسانى يوم بدر و ان امير المؤمنين عليه السلام قرء قل هو الله احد فلما فرغ قال
يا هو يا من لا اله الا هو اغفر لى وانصرنى على القوم الكافرين وكان على عليه السلام
يقول ايضا ذلك فى يوم صفين وهو بطارد فقال له عمار بن ياسر يا امير المؤمنين ما
هذه الكنايات قال اسم الله الاعظم وعماد التوحيد الله لا اله الا هو ثم قرأ شهد الله انه
لا اله الا هو و آخر العشر ثم نزل فصلى ركعتين قبل الزوال قال وقال امير المؤمنين
عليه السلام الله معناه المعبود الذى ياله فيه الخلق و يوله اليه والله هو المستور عن
درك الابصار المحجوب عن الاوهام و الخطرات قال الباقر عليه السلام الله معناه
المعبود الذى اله الخلق عن ذرك ما يفته و الاحاطة بكيفيته ويقول العرب الرجل اذا
تخبر فى شئى فلم يحط به علما و وله اذا فرغ الى شئى مما يحذره ويخافه فالاله هو
المستور عن حواس الخلق و قال الباقر عليه السلام الاحد الفرد المنفرد و الاحد و
الواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو
الانفراد و الواحد بمعنى المتباين الذى لا ينبعث من شئى و لا يتحد بشئى ومن ثم
قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد
بن يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه و
الاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متمال عن صفات خلقه قال الباقر عليه السلام حدثنى ابي
زين العابدين عن ابيه الحسين بن على عليه السلام انه قال الصمد الذى لا جوف له و
الصمد الذى قد انتهى سودده والصمد الذى لا يأكل و لا يشرب والصمد الذى لا ينام و
الصمد الذى لم يزل ولا يزال قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية رضوان الله عليه يقول
الصمد القائم بنفسه الغنى عن غيره وقال غيره الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه
آمر ونهى قال و سئل على بن الحسين زين العابدين عليه السلام عن الصمد فقال
الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ شئى و لا يغرب عنه شئى قال وهب بن وهب
القرشى قال زيد بن على الصمد الذى اذا اراد شيئا قال كن فيكون و الصمد الذى
ابدى الاشياء فخلقها اضدادا و اشكالا و ازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل و

لامثل ولاند قال وهب بن وهب وحدثني ايضا جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام
ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي عليهما السلام يسئالونه عن الصمد فكتب
اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا
فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول من قال في القران بغير علم فليتبوء
مقعه من النار وان الله فسر الصمد فقال الله احد الله صمد ثم فسرته فقال لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيىء كشيء كالولد وسائر الاشياء الكثيفة
التي يخرج من المخلوقين ولا شيىء لطيف كالنفس ولا تشعب منه البدوات كالسنة
والنوم والحظرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة
والسامة والجوع والشبع تعالى ان يخرج منه شيىء وان يتولد منه شيىء كشيء او لطيف
ولم يولد لم يتولد من شيىء ولم يخرج من شيىء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها
كالشيىء من الشيىء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار
من الاشجار ولا كما يخرج الاشياء اللطيفة من مراكرها كالبحر من العين والسمع
من الاذن والشم من الانف والنوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز
من القلب وكانار من الحجر بل هو الله الصمد الذي لا من شيىء ولا في شيىء ولا على
شيىء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلشى ما خلق للغناء بمشيته
ويبقى ما خلق للمبقاء بعلمه فذلكم الله الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة
الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد الحديث قال وعن الصادق عليه السلام بعد
سؤال الرنديق لسم لا يجوز ان يكون صانع العالم اكثر من واحد انه قال لا يخلوا
قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا
والاخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدافع كل واحد منهما صاحبه وينفرد بالتدبير و
ان زعمت ان احدهما قوى والاخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للمعجز الظاهر
في الثاني وان قلت انهما اثنان لم يخلوا من ان يكونا متفقين عن كل جهة فلما رأينا
الخلق منتظما والفلك جاريا واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر دل صراحة الامر

والتدبير و ابتلاف الامر على ان المدبر واحد اقول هذا اشارة ايضا الى .ـ رهان التمانع وقد عرفت فيما مضى فلانعيده . قال وزيد في بعض الاخبار وان ادعيت اثنين فلا بد من فرجة بينهما حتى تكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما وان ادعيت ثلثة لزمك ماقلنا في الاثنين حتى يكون بينهما فرجتان فتكون خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا يتناهى له في الكثرة الى غير ذلك من النقل المطابق للعقل . اقول هذا دليل آخر على التوحيد ويسمى بدليل الفرجة و معناه انك اذا ادعيت بكون تعدد الالهة لزمك اثبات فرجة بينهما لان الاثنين لا يميزان عن الاخر الا بـ مميزات فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميزات بينهما و ذلك المميز لا بد ان يكون وجوديا داخلا في حقيقتيهما اذ لا يجوز التعدد مع اتفاق في تمام الحقيقة و لا يجوز ان يكون ذلك المميز ذات حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود و خلوها عنه و الا لكان معلولا محتاجا الى المبدء فلا يكون مبدء ولا داخلا فيه فيكون الفاصل المميز بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل على المميز الوجودي اثنين لا واحد او يكون الاثنان اللذان ادعيتهما ثلثة فان قلت به و ادعيت ثلثة لزمك ماقلت في الاثنين من تحقق المميز بين الثلثة و لا بد من مميزات وجوديين حتى يكون بين الثلثة فرجتان و لا بد من كونهما قديمين كما مرفيكونوا خمسة وهكذا ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اى يتناهى الكلام في التعدد الى القول بما لا نهاية له في الكثرة وذلك باطل لان الكثرة متقومة بالوحدة فلولها لما وجدت فلو قلنا بالتعدد من دون استناد الى وحدة لزم ان لا تكون موجودة رأسا لان اصل العدد هو الواحد وان كان الواحد خارجا من العدد كما يرهن في محله والكثرة متفرعة على الوحدة اذ لا يتصور الكثرة بدون الوحدة فافهم . قال لان العقل يحكم بان التعدد مفهوم من المفاهيم و كل مفهوم اما واجب ارممكن او ممتنع لاسبيل الى الاول والا يلزم عدم وجود الواجب اصلا لان وجود التعدد لو كان لكان بمقتضى ذات الواجب لئلا يلزم المعلولية في الواجب فيكون وجود الواجب من غير تعدد محالات و الا يلزم عدم اللزوم او انفكاك اللازم

عن الملزوم فيلزم عدم تحققه في افراده لانه في كل فرد واحد فيلزم ما ذكر وهو محال
اقول لان المفروض تعدد الواجب فيكون الوجوب هو التعدد من حيث التعدد و
اذا كان كذلك لزم ان لا يتحقق الوجوب في الافراد فالفرد على هذا التقدير لا يكون
واجبا وهف . قال ولا سبيل الى الثاني والا يلزم امكان الواجب الذي يحصل به التعدد
وهو ايضا محال لاستحالة اجتماع النقيضين . اقول لانك فرضت امكان التعدد في
الوجوب فكان الوجوب متصفا بصفة الامكان وذلك يستدعي اجتماع النقيضين وهو
الوجوب و اللاوجوب فكان الوجوب متصفا باللاوجوب الذي هو الامكان فكان
مركبا من الوجوب و الامكان فاذا صح تركيبه خرج من صقع الوجوب الذي ينافي
التركيب فلا يكون التعدد واجبا بل صح امكانه و امكانه مستلزم لاجتماع النقيضين
وهو باطل قال فتعين الثالث و هو كون التعدد ممثنا وهو المطلوب . اقول لانه
الامر في هذه الشقوق الثلاثة فاذا ثبت بطلان الشقين الاولين تعين الشق الثالث وهو
امتناع التعدد فانهم . قال الى غير ذلك من الادلة العقلية اقول براهين التوحيد كثيرة
ذكرها العلماء في كتبهم فمن اراد الاطلاع على تفصيل البراهين و الادلة فلي نظر
في المطولات و لنذكر نحن دليلا مما ذكره الاصحاب على التوحيد وهو انه اذا تعدد
الواجب لذاته فلا بد من امتياز كل واحد منهما عن الآخر فاما ان يكون امتياز كل
منهما عن الآخر بذاته فيكون مفهوم واجب الوجود محمولا عليهما بالحمل العرضي و
كل عارض معلول للمعروض فرجع الى كون كل منهما علة لوجوب وجوده وقد بان
بطلانه واما ان يكون الامتياز بالامر الزايد على ذاتيهما فذلك الزايد اما ان يكون
معلولا لذاتيهما فهو مستحيل لان الذاتين ان كانتا واحدة كان التعيين ايضا واحدا
مشتركا فلا تعدد لاذاتا و لاتعيننا والمفروض خلافه وهف وان كانتا متعددة كان وجوب
الوجود اعني الوجود المتأكد عارضا لهما و قد تبين فيما سبق بطلانه من ان وجود
الواجب لا يزيد على ذاته واما ان يكون معلولا لغيرهما لزم الافتقار الى الغير في التعيين
و كل مفتقر الى غيره في تعيينه يكون مفتقرا اليه في وجوده فيكون ممكنا لا واجبا و

أورد عليه أن معنى قولكم وجوب الوجود عين ذاته أن أردتم به أن هذا المفهوم المعلوم لكل أحد عين ذاته تعالى فهذا مما لا يتفوه به رجل عاقل وإن أردتم كون ذات الواجب بحيث يكون بذاته مبدء انتزاع الوجود بخلاف الممكنات إذ ذاتها بذاتها غير كافية في كونها مبدء هذا الانتزاع بل بسبب تأثير الفاعل فيها فلم لا يجوز أن يكون في الوجود شيان كل منهما بذاته مصداق هذا المفهوم و منشاء انتزاعه فإن قيل قد ثبت أن الذي يكون بذاته مبدء انتزاع الوجود المشترك لابد أن يكون وجوده الخاص وتعيينه الذي هو عين ذلك الوجود غير زايد على ذاته فالوجود الخاص الواجب عين هويته الشخصية فلا يمكن اشتراكه و تعدده فيرد عليه الشبهة المشهورة المنسوبة إلى ابن كونة بأن العقل لا يابى بأول نظره أن يكون هناك هويتان بسيطتان لا يمكن للعقل تحليل شيئ منهن إلى مهيبة و وجود بل يكون كل منهما موجودا بسيطا مستغنيا عن العلة ولذلك قيل أن في كلام الحكماء في هذا المقام مغالطة نشأت من الاشتباه بين المفهوم والفرد فانهم حيث ذكروا أن وجوده تعالى عين ذاته أرادوا به الأمر الحقيقي القائم بذاته حتى يجوز أن يكون عين ذاته تعالى وحيث برهنوا على التوحيد بأن وجوده عين ذاته فلا يمكن اشتراكه أرادوا به المفهوم إذ لو أرادوا به الوجود الخاص القائم بذاته لم يتم برهان التوحيد لجواز أن يكون وجودان خاصان قائمان بذاتهما يكون امتيازهما بذاتهما فيكون كل منهما وجودا خاصا متميना بذاته ويكون هوية كل منهما ووجوده الخاص عين ذاته على نحو ما يقولون على تقدير الوحدة . أقول قد عرفت مما أسلفنا آتفا أن الكلام في وجوب الوجود ليس بحسب المفهوم و الالكان وجوب الوجود ظاهرا لكل أحد بحقيقته فلا يكون الكلام إلا في الحقيقة و المصداق واما ما أورده المعارض بقوله فلم لا يجوز أن يكون في الوجود شيان كل منهما بذاته مصداق هذا المفهوم الخ فقد عرفت بطلانه بأن الذي يكون مبدء الانتزاع لابد أن يكون وجوده عين ذاته و قولنا يكون مبدء الانتزاع بفعله لا بذاته فافهم و إذا كان وجوده عين ذاته فلا يمكن اشتراكه و قوله فيرد عليه الشبهة المشهورة المنسوبة إلى ابن كونة

الخ . اقول لا يرد شيئي من هذه الشبهة على هذا الدليل لانه فرض ان يكون هويتان بسيطتان كل واحد منهما ممتاز عن الآخر بذاته لا بامر زايد و اطلاق الوجود به و الوجوب و القدم يكون عليهما بالمرض لا بالذات كالماشي بالنسبة الى الانسان و الحيوان مثلا فنقول له ان الامر العرضي خارج من الذات يقينا اذ لو كان داخلا لكان جزءا منها فالعارض غير الذات فلا بد ان يكونا هما في الحقيقة غير موجودين لان الوجودية امر عارض لهما و كذلك لم يكونا قديمين لان القدم امر عرضي و العرضي خارج عن الحقيقة و اذ لم يكونا موجودين كانا معدومين و اذ لم يكونا قديمين كانا حادين وهذا ما كنا نبغي و اذ كانا معدومين و حادين رجعنا الى اثبات موجود قديم هذا اذا قلنا ان هذه الصفات يحمل عليهما بالعرض و اما اذا كان ذلك في الحقيقة و بحسب الذات صح اشتراكها و افتقر الى ما به الامتياز فلزم تركيبهما مما به الاشتراك و ما به الامتياز و قد قام الدليل على ان كل مركب محتاج و كل محتاج ممكن لان المركب يفتقر في وجوده و تحققه الى وجود الاجزاء و تحققها و قبلية اجزائها منه و لو بحسب الرتبة فرجعنا الى اثبات واجب يسد فقره و قول القائل ان في كلام الحكماء في هذا المقام مغالطة نشأت بين المفهوم و الفرد الخ . اقول هذه مغالطة نشأت من عدم فهم كلام الحكماء لانهم لم يريدوا من المفهوم الا عنوان المصداق بحيث لا يكون بينهما مغايرة في التفهيم و التفهم اصلا لا اعتبارا ولا تحققا نعم يكون المغايرة بحسب ذاتيهما لا بحسب التعريف و التعرف و لنمثل لك مثالا حتى تكون على بصيرة في امرك فاذا كان زيدا مثلا في مكان لا تستطيع الوصول اليه بوجه من الوجوه و لا بدلك من معرفته بصورته و وضعوا لك مرآة حق انعكست صورته فيها فرأيت فيه فانك ترى الصورة و لم تكن ملتقنا الى نفس الصورة و الا لما رأيت العاكس فيها فعند عدم التفتاك الى نفس الصورة من حيث انها صورة تكون رأينا للعاكس ففي هذه الحالة لم يكن بين الصورة و الشاخص مغايرة بحسب التعريف و التعرف فكذلك حكم المفهوم و المصداق فلم يكن بينهما مغايرة الا بحسب الذات فاذا قالوا ان وجوده عين ذاته فلا يمكن اشتراكه

ايضا ارادوا به الامر الحقيقي و لما كان فهم ذلك صعبا عليهم اتوا بالمفاهيم وان كانت المفاهيم لاتسمن ولا تغنى من جوع ونعم ماقيل .

تعرضت عن قول بليلى و تارة بهند فلا ليلى عنيت ولا هند
فسيمتها ليلى و سيمت دارها بنجد فلا ليلى اردت ولا نجد

لان الذات البحت البات لاتدخل فى التصور بوجه من الوجوه فليس لها مفهوم ولا يشابهها شئى ليس كمثله شئى فكيف يتحقق لها مفهومها حتى ندر كها بمفهومها و مرجع كلامنا سابقا ليس الا التعبير عن نفسى اذ كنت مسئولا وافهما لك اذ كنت سائلا و الالهناك ضاع الكلام فلا كلام ولا سكوت معجب نم اذا اردت الدليل على وحدته سبحانه فانظر الى وحدة هذا العالم مع اختلاف اجزائه وجزئياته ومع هذه الكثرة هو واحد تقول العالم واحد و ماسوى الله واحد حتى يكون وحدة هذا العالم دايلا على وحدته سبحانه ويشهد بان المدبر لهذا العالم واحد فاشرب صافيا وافهم راشدا . قال اعلم ان المكلف بعد انبات امكان الوجود ونبوته على وجه الوجوب واستحقاق لعبودية الله ونفى الثلاثة لغيره المتوهم ونفى حتى باعتبار الذات والصفات ونفى التكثير باعتبار الاجزاء العقلية والخارجية كما مر اليه الاشارة واعتقاد ذلك يتحقق التوحيد ومراتب التوحيد خمس توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الذات والصفات وتوحيد الافعال وتوحيد العبادة فقوله تعالى لاتتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد اشارة الى توحيد الذات وكذا قوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى ليس كمثله شئى اشارة الى توحيد الصفات وكذا قوله تعالى لم يكن له كفوا احد وقوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات وقوله تعالى هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه اشارة الى توحيد الافعال وقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احد اشارة الى انه منفرد بالعبادة و من قوله لا اله الا الله كمال التوحيد نفى الصفات عنه اشارة الى نفى الذات والصفات . اقول لابد للمكلف بعد انبات التوحيد على ماقررنا لك من ان الذات البحت البات واحد من جميع الجهات فى الذات وفى الصفات ولا يشوبه تركيب ولا كثرة بوجه من الوجوه لاعلى مذهب اليه المصنف من ان الذات يتشعب والكلام صفة قديمة و الرادة ايضا كذلك لان كل

خارج عن طريقة اهل العصمة كما عرفت ان التوحيد مراتب خمس كما قرره المصنف هذا تقسيم التوحيد على وجه كلى و الا يبلغ مراتب التوحيد الى ما لانهاية له فى السلاسل الطولية و العرضية من مراتب الموجودات اذ لكل نفس من الانفاس طريق خاص الى توحيده بقدر استعدادها و قابليتها على حسب ما اثر فيها اسمه سبحانه لان الاسماء هى المراتب للانفاس كما قال اهل العصمة فى الادعية وباسمك الذى خلقت به كذا و كذا وباسمك الذى قام به السموات و الارضون و باسمك الذى خلقت به البحر لموسى و امثال ذلك فان الاسماء هى ارباب الانواع فافاضة الاسماء على الانفاس كافاضة المنير على الشماع والمراد من الاسماء هى الاسماء المعنوية لا الاسماء اللفظية فانهم .

الباب الثانى فى العدل

قال الباب الثانى فى الاصل الثانى و هو العدل الذى هو كمال الواجب فى الافعال و هو بحسب المعنى التصورى عبارة عن كون افعاله تعالى على حد الاعتدال و على وجه التوسط بين الافراط و التفريط و بحسب المعنى التصديقى عبارة عما يجب تصديقه بالجنان و اقراره باللسان و هو ان الله تعالى عادل و فى جميع افعاله كامل و عن الظلم منزّه و مبعد و عن القبح و الشرور معزى و مجرد و جميع افعاله حسنة معللة بالاغراض و الفائدة التى هى الى العباد عائدة و انه تعالى صاحب اللطف عليهم و افعاله على وفق مصالحهم و قد خلق العباد مع الاختيار من غير تفويض و اجبار. اعلم ان فيما ذكرنا هنا اشارة الى كمال الواجب فى الافعال و وجوب الاعتقاد بان افعاله المتعلقة بالعباد فى الدارين على حد التساوى و الاعتدال و ان التكليف على قدر الطاقة والعقاب على قدر المعصية لانه غنى من الظلم والحاجة مع امكان العفو بنحو الشفاعة و انه ليس فيها شائبة الظلم والقبح والشر و المفسده بل كلها مع الحسن و المصلحة و الفائدة

التي تكون الى العباد عائدة وانه تعالى عادل في افعال العباد بمعنى انه خلقهم مع القدرة و الاختيار فان اطاعوا فباختيارهم بحيث لو شاؤا عصوا فلما اختاروا الطاعة اجرى عليها لازمها وهو استحقاق الثواب و ان عصوا فباختيارهم بحيث لو شاؤا اطاعوا ولما اختاروا المعصية اجرى عليها لازمها وهو استحقاق العقاب مع جواز العفو و ليس الامر على وجه التفويض بان لم يكن له امر في افعالهم حتى يكون معزولا عن سلطانه ولا على وجه الاجبار بان لم يكن للعبد دخل فيها والا لما استحق ثوابا وعقابا و لكن العقاب ظلمة بل الاقدار من الله بان خلقهم قادرين على الفعل و الترك فهو العلة البعيدة و المباشرة من العبد فهو العلة القريبة فليس العلية منحصرة فيه تعالى كما يقول اهل الافراط و هم الاشاعرة و لا منحصرة في العبد كما يقوله اهل التفريط و هم المعتزلة بل الامر بين الامرين كما هو مذهب الجعفرى ومرآة الاشارة . اقول انما يثبت الاختيار لله سبحانه بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك كما هو مذهب اهل العصمة على ما قررنا من ان الارادة من صفات الافعال لا على ما ذهب اليه المصنف من كون الارادة من صفات الذات و يلزمه على هذا ان يقولوا ان الله سبحانه فاعل مختار كما هو مذهب الاشاعرة خذلهم الله ثم اعلم انه اتفقت كلمة اهل الاسلام بل ارباب الاديان من اهل التوحيد على ان الله لا يوصف بالظلم وانه لا يظلم مثقال ذرة و ان الشر ليس من الله مع ان الكل من عنده وانه لا يفعل القبيح ولا يرضى لعباده الكفر وانه لا يضطر في فعله بل يجب اتصافه بالاختيار مطلقا ثم ان المسلمين اتفقوا واجتمعوا على ان القول بذلك من ضروريات الدين و ان المنكر لهذا القول خارج عن زمرة المسلمين فبعد ذلك الاتفاق افترقوا فاكثرهم على نفي الاسم و اثبات المسمى في الاربعة الاول و هي انه تعالى لا يوصف بالظلم و ان الشر ليس منه وانه لا يفعل القبيح و لا يرضى لعباده الكفر فقالوا بافواههم ما ليس في قلوبهم و اما الخامس اعنى اتصافه بالاختيار فقد اتفق المسلمون على وجوب اتصافه به فزعم بعضهم ان الاختيار الثابت هو المقابل للايجاب الطبيعي اى ما يصح معه الفعل و الترك بالنظر الى الذات فيكفى عندهم في

حقيقة الشرايع كون افعاله على طبق المصلحة و ان كانت لازمة له وذهب فريق الى القول بالاختيار الذى هو مقابل الايجاب بمعنى امتناع الانفكاك ايضا و هو ما يصح معه الفعل والترك بالنظر الى الداعى فى وقت ولا ينافيه الوجوب السابق فى وقت آخر و انما المنافى وجوب ذلك فى جميع الاوقات و ذهب قوم الى ان اللزوم و الوجوب السابق لاسبيل لهما فى ساحة عظمتة سبحانه و انه تعالى لا يلزمه شئ من الاشياء ولا يلزمه شئ من الاشياء و قالوا ان الاختيار الايق لجنابه تعالى هو ما يصح معه الفعل والترك بالنظر الى الذات و الى الداعى و الشرايط ونفوا عنه الايجاب بجميع انجائه و هذا هو المذهب الصحيح المطابق للصريح و الدليل على ذلك ما سلفنا من حدوث الارادة و انه سبحانه لا يلزمه شئ فليست الاشياء من لوازم ذاته تعالى ربي عن ذلك علوا كبيرا لانها لو كانت من لوازم ذاته لزم قدمها وذلك مخالف لضرورة المسلمين لانه هو المتفرد بالازلية والابدية و كل ما سواه هالك متصرم متجدد فى كل آن قال تعالى كل شئ هالك الاوجه فاذا كانت الارادة من صفات فعله و هو سبحانه عالم بالاشياء كليها و جزئها عاليها ودانيها و انه لا يغرب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء و علمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها بعد كونها اى علمه بالاشياء على حدس و آ، ولا يغيب عنه شئ و لا يفوته شئ ولا يجهل شئ ولا يتجدد علمه ولا يستفيد من الاشياء علما لزم على هذا القول بانه عادل و فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل و ان شاء ترك كما هو الحق الحقيق المطابق للتحقيق و ستعرف ذلك فى مطاوى كلماتنا انشاء الله تعالى . قال ففى هذا الاصل ايضا خمس مقامات المقام الاول ان افعال الله تعالى كلها حتى التكليف حسنة بالحسن العقلى و لو بالحسن العرضى خالية عن الشرور و القبائح و الظلم اقول اختلف اهل العلم من المسلمين فى ان الحسن والقبح هل هما عقايان او شرعيان فذهب اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم اجمعين و المعتزلة الى الاول و الاشاعرة الى الثانى لئانه لو كان مدرك الحسن والقبح هو الشرع و حده لزم ان لا يتحققا بدونه لكن اللازم باطل فالملزوم مثله بيان الملازمة انه على ذلك التقدير يكون الشرع علما

فى نبوتهم وشرطا فى تحققةهما و يستحيل وجود المعلوم بدون وجود الملمة و وجود
المشروط بدون الشرط فعلى تقدير انهما شرعيان يجب ان لا يتحققا الا به و بيان بطلان
اللازم ان من لا يعتقد الشرع من اصناف الكفار كالبراهمة و الطبيعيين و سائر الملاحدة
يجزمون و يقطعون بحسن الصدق و قبح الكذب و وجوب شكر المنعم و يذمون فاعل
الكذب و تارك الشكر و يمدحون فاعله و فاعل الحسن من غير توقف و لا يعتقدون
الشرع فان قيل جاز ان يكون المدرك لذلك طباعهم قلنا الطباع مختلفة فلو كانت
المدركة هى الطباع لما تحقق اتفاقهم فيه لكن الامر ليس كذلك فلا يكون الاعقليا
فان قيل انه يجوز نبوت ذلك بشريعة سابقة عندهم و نستختها شريعتنا قلنا انا نجد هذا
الحكم عند من ينفى الشرايع و يقيح البنوات فلا يكون ذلك الوهم حاصلا بالنسبة اليه
وايضا قولنا فى اثبات هذا المطلوب انهما اذا كانا شرعيين لزم الدور لان نبوت الشرايع
و حقيقتها متوقفة على استحسان العقل فاذا كانا هما شرعيين لزم اثبات هذا الاستحسان بدليل
شرعى و هذا هو الدور و اما ما قيل بان العقل لا يدرك حسن الصوم فى آخر شهر
شعبان و قبح صوم اول يوم من شوال مثلا جوابه ان عقولنا لما كانت مشوبة بالاعراض
ولم تكن باقية على صفائها الاصلى لم ندرك ذلك بقولنا ولذلك احتجنا الى معلم ربانى
حتى يبين لنا الاشياء حسننها من قبيحها و جيدها من رديها فيكون الشرع كاشفا عن
الواقع فافهم وقوله افعال الله كلها حسنة حتى التكليف . اعلم انه لما كانت الاشياء فى حد
ذاتها لها حسن و قبح بحسب صورتها و ان كان الحسن و القبح محققة لبعضها بالعرض
كالكذب النافع مثلا فان حسنه لا يكون الا بالعرض لانه فى حد ذاته قبيح و هكذا ما يضا فيه
فالحسن و القبح ترجع الى الاشياء فى حد ذاتها وليس ذلك بمحض جعل الجاعل بل
تكون جعل الجاعل بمقتضى ذواتها و قابلياتها فان قيل ان القابليات هل هى مخلوقة ام لا و
على الاول يلزم ان لا يكون ذلك الا بجعل الجاعل اياها وعلى الثانى يلزم تعدد القدماء وهو
باطل لادلة التوحيد فلم يبق الا الشق الاول وهو كون القابليات بمقتضى جعل الجاعل
قلنا ان القابليات هى من صفات الذوات و هى صور لها و الصورة لا تقوم الا بالمادة و

لا بد من تقدم المادة على الصورة والمادة بالصورة لاحكم لها ابدا ولا توصف بالحسن والقبح فالحسن والقبح لا يتحققان الا في الصورة وهما بمقتضى الصورة ومن المعلوم ان الجمل لا يتعلق الا بالصورة الا بواسطة المادة فالصورة لا تكون الا بمقتضى المادة لان الصورة هي تعين المادة فلو لا المادة لم توجد الصورة و لو لا الصورة لم تظهر المادة فجعل الجاعل اياها لم تكن الا بالامر بين الامرين ولنمثل لك مثالا تفهم ذلك انشاء الله فانظر الى الكسر و الانكسار فالكسر مادة للانكسار و الانكسار انفعاله و صورته و لذلك تقول كسرتة فانكسر فالانكسار الذى هو انفعال الكسر والصورة له ما وجد الا بالكسر وما كان قبل الكسر شيئا مذكورا فحين وجد الكسر وجد الانكسار دفعة واحدة وهما متساوقان فى الوجود الا ان الكسر متقدم على الانكسار رتبة لازمانا فالحسن والقبح يوجدان بايجاد الشئى اعنى المادة و لم يكونا قبل ذلك شيئا مذكورا و يتعلق الجمل بهما ثانيا وبالعرض وبالمادة اولا وبالذات فتبصر و قوله خالية من الشرور الخ اختلف الحكماء فى ان الشر هل هو امر عدمى او وجودى فجمهور الحكماء على الاول والذى يظهر من طريقة اهل البيت ان الشر امر وجودى كما فى الكافى عن الامام عليه السلام انه قال ومما اوحى الله الى موسى انى انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الخير و اجرته على يدي من احب فطوبى لمن اجرته على يديه و انى انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق و خلقت الشر و اجرته على يدي من اريد فويل على من اجرته على يديه وقال الله تعالى جاعل الظلمات والنور وامثال ذلك كثيرة و الظلمة لا تطلق الا على الشرور و بالجملة ان الشر امر وجودى متحقق فى الخارج و لكنه من مقتضيات الصورة كما ان الخير ايضا كذلك لان المادة من حيث هى كذلك لا توصف بحسن ولا فبح ولا خير ولا شر والصورة القائمة بالمادة قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا واذا اردت معرفة ذلك طبق الاية بالمثال المذكور تجد الامر واضحا و لا قوة الا بالله . قال ويدل على ذلك اولا العقل الذى هو البرهان القاطع لان الله تعالى عالم

غنى فيمتنع صدور الظلم و القبيح عنه تعالى و الا يلزم الترجيح بالمرجح بل ترجيح
المرجوح فيكون مورداً للذم لان الظلم اما الدفع المفسدة او لجلب المنفعة او للجهل و
السفاهة و مع عدم تصور شيئى من ذلك فى حق العالم الغنى يتوجه المذمة . اقول لما
ثبت كونه تعالى عالماً بالاشياء كليها و جزئها و لا يغرب عن علمه مثقال ذرة فى الارض
ولا فى السماء لا يتوجه اليه فعل الظلم و القبيح لان ارتكاب الظلم لا يكون الا من
جهالة اوسفه او احتياج و كل ذلك لا يجوز على الله لانه العالم الحق والغنى المطلق
فعند ارتكابه للظلم و القبيح يكون مورداً للمذمة فيمتنع صدور الظلم والقبيح عنه
تعالى و الا يلزم احد المفسد المذكورة و يلزم عليه الترجيح من غير مرجح وذلك مما
اطبق العقلاء على امتناعه لانه اذا رجح اما ان يكون بمقتضى قابليتها كما قال تعالى وهو
الذى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فيكون فيض الفيض المطلق على الكل
على حدسواء و لكن الفيض لا يصل الى الشئى الا بقدر قابليته واستعداده مثاله ما قيل :

ارى الاحسان عند البحر دنيا و عند النزل منقصة و ذمها
كقطر السماء فى الاصداف در و فى بطن الافاعي صار سما

و هو الحق و اما ان لا يكون ترجيحه بقابليته بل من الجاعل يلزم الترجيح بالمرجح و
لا يجوز احد عليه سبحانه فثبت انه سبحانه لا يعطى للاشياء الا ما اقتضتها ذاتها عند جعلها
بمقتضى قوا بلها و استعداداتها فتبصر . قال و ثانياً النقل الذى هو النور الساطع من
الايات و الاخبار قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقال تعالى ان الله لا يظلم الناس
شيئاً و قال ان الله ليس بظلام للعبيد وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة و اولو-
العلم قائماً بالقسط وقال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم الى غير ذلك من
الايات النافية للظلم عنه تعالى المثبتة لعدالته و روى عن الرضا عليه السلام انه قال خرج
ابو حنيفة ذات يوم الى الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر فقال يا غلام ممن المعصية
فقال لا تغلوا من ثلثة اما ان تكون من الله عز وجل وليست منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب
عبد به ما لم يكسبه و اما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوى ان يظلم

الشريك الضعيف واما ان تكون من العبد و هي منه فان عاقبه الله فبذنه و ان عفى عنه فبكرمه وجوده الى غير ذلك من الاخبار و في هذا المقام يرد على الاشاعة في قولهم بكون الحسن و القبح سميعين شرعيين . اقول ان الايات و الاخبار بهذا المعنى كثيرة جدا يطول بذكرها الكلام وقوله يرد على الاشاعة الخ نعم يرد عليهم ذلك لانهم انما انبتوا الحسن و القبح من الشرع و بالشرع و الشارع هو الله تعالى كما هو المذهب المختار لقوله تعالى شرع لكم من الدين الخ فيكون الحسن و القبح بمقتضى جعل الجاعل من حيث الجعل لامن حيثية اقتضاء القوابل والاستعدادات فعلى ذلك يستلزم الترجيح بالمرجح و ترجيح المرجوح على الرجح و ذلك مخالف لحكم الضرورة كما عرفت وليعلم ان الرواية التي ذكرها المصنف في هذا المقام ليست في محلها لانه اراد في هذا المقام اثبات الاختيار لله تعالى لاثبات اختيار العباد اللهم الا ان يقال ان فيها نفى الظلم عن الله واستدل بها .

قال المقام الثاني ان الله تعالى اوجد العباد قادرين على الفعل والترك من غير جبر وتقويض في الامور بل الامر بين الامرين يدل على ذلك اولا العقل من جهة استلزام الجبر كونه تعالى ظالما في تعذيب من يحمله على المعاصي كالقتل والزنا والشرك وغير ذلك و استلزام التقويض مضافا الى وهن السلطنة صيرورة الممكن واجبا بالنسبة الى الوجود بعد الوجود الذي يكون البقاء عبارة عنه وهو محال من جهة استحالة انقلاب الماهية و امتناع تعدد الواجب و كون الاختيار هو الامكان فيكون العبد فاعلا للفعل بالمباشرة والعلية القريبة ولكن بواسطة اقدار الله و ابقائه ونحو ذلك فلا يكون مخلوق الله ولا مفوضا الى العبد بل يكون الامر بين الامرين . اقول اختلف المسلمون في افعال العباد الصادرة عنهم فمنهم من ذهب الى نبوت الجبر وهم ايضا على اقسام فمنهم من ذهب الى ان العبد لا يقدر على شيى من افعاله ابدأ ولا يفرقون بين حركة الماشى وحركة المرتعش اصلا وهذا منسوب الى جهنم بن صفوان الترمذى ومن تبعه و منهم من ذهب الى ان العبد له قدرة لكنها غير مؤثرة في افعاله لغلبة قدرة الله تعالى عليها و يفرقون بين الحر كتين فافعال العباد صادرة عن الله

و هم الاشاعرة ومنهم من قال بان قدرة العباد مؤثرة في افعالهم وهى صادرة عنهم وواجبة بالوجوب السابق من جهة علمه الموجبة المنتهية الى الواجب وهذا منسوب الى ابي الحسن البصرى من المعتزلة و من المسلمين من ذهب الى ان افعال العباد صادرة عنهم بالاستقلال ليست هى بقدرة من الله والله سبحانه خلقهم قادرين على الفعل والترك و فوض اليهم الامر فالعبد يفعل بالاستقلال وليس لقدرة الله فيه مداخلية اصلا وهم المعتزلة وفي الخبر عن اهل بيت العصمة عليهم السلام ان المفوضة قوم ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه و من المسلمين من ذهب الى ثبوت الاختيار للعباد في افعالهم الصادرة عنهم بقدرة من الله بمعنى انه سبحانه ان شاء خلق سبيلاهم وان شاء منهمهم وحال بينهم وبينهما فالكل مقهور تحت قدرته و لا يسبقونه بالقول وديم بامرهم يعملون بتدبير منهم فهم الفاعلون حقيقة بقدرة الله و لاحول و لا قوة الا بالله وهذا مذهب الائمة عليهم السلام ومن تبعهم وهو الامر بين الامرين وتحقيق ذلك انه لولا افاضة الحق للمخلق لاستحال وجودهم لانه مع قطع النظر عن افاضة الحق عدم محض وليس بحتم ولولا وجود الخلق لاستحال وجود افعالهم وشؤوناتهم و احوالهم و اوضاعهم فهذه الافاعيل تصدر عن الخلق بالحق و كل هذه الافاعيل مخلوقة لله لكن بواسطة خلفه قال تعالى خلقكم و ماتمعلون وقال مارميت اذ رميت و لكن الله رمى وقال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم و قال عاتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقال عاتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون و قال عاتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لكن كل ذلك بالامر بين الامرين لا بالجبر والتفويض فان الجبر يستلزم الظلم والظلم لا ينشأ الا عن الاحتياج والاحتياج دليل الامكان و الحدوث و لان الجبر يستلزم الكذب و الافتراء على الله و انكار الشرايع و ذلك على حد الشريك بالله و التفويض يستلزم انقلاب ماهية الامكان الى الوجوب وبطلانه لايحتاج الى بيان فادحض حججتك ايها الجبرى فان الفعل ثابت لك بمباشرتك اياه وقيامه بك لان الفعل لا يتحقق الا بك ولا يقوم الا بك ولان الخلق لو كانوا بمنزلة الالات لهذه الافاعيل لكانت هذه الافاعيل هى الغايات لوجودات الخلايق لانهم

بمنزلة الآلات ومن المستبين عكسه عند كل من له قلب أو القى السمع وهو شهيد و
أسكن جاشتك أيها القدرى فإن الفعل مسلوب عنك مع قطع النظر من إفاضة الحق
لأنك موجود بالله وقادر بالله ولأن الخلق لو كانوا مفوضين في إصدار هذه الأفعال
لزم التعطيل وذلك مستلزم للمشرك ولكانوا مستقلين في الوجود ولزم انقلاب حقيقة
الممكن إلى الوجوب وذلك مستلزم للمقول بتعدد الألوهة وذلك بين الفساد لادلة التوحيد
فأذا عرفت ذلك فاعلم أن الذي ذهب إليه المصنف هو القول بالجبر لا الأمر بين الأمرين
لأنه قرر في استدلاله محال بل الأقدار من الله بأن خلقهم قادرين على الفعل والترك
فهو العلة البعيدة والمباشرة من العبد فهو العلة القريبة فليس العلية منحصرة فيه و
هذا المذهب مطابق لما ذهب إليه أبو الحسن البصري من المعتزلة ومن تبعه حيث قالوا إن
قدرة العبد مؤنزه في أفعاله و هي صادرة عنه و واجبة بالوجوب السابق من جهة علله
الموجبة المنتهية إلى الواجب بحيث لا يطبق عدم التأثر فجعل هناك علتين موجبتين
قريبة و بعيدة فالعلة القريبة هي العبد والعلة البعيدة هي الحق سبحانه وقولنا إنه
يقول بالعلة الموجبة لقوله في بيان علمه سبحانه بأنه هو العلة وإطلاق العلة عليه
صحيح أما الناقصة فلتنقص المعلول وأما التامة فبمشيئته وإرادته وجعل الذات سبحانه
علة ناقصة يستلزم احتياجه لنقصانه في إصدار الأشياء واحتياج علة الحدوث وكون
الذات علة تامة يستلزم قدم العالم لأن العقلاء اتفقوا على استحالة تخلف المعلول عن العلة
التامة حيث قالوا إن العلة التامة ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم وتخلف المعلول
يستلزم نقصان العلة فعند ذلك يكون الحق سبحانه فاعلا موجبا لأفعال مختارا لأن
المعلول إذا لم يتخلف عن العلة في الوجود كانت العلة موجبة لاستحالة التخلف وإذا صح
استحالة التخلف صح إيجابه وذلك مخالف لضرورة الدين ومذهب المسلمين حيث انعقد
دين الإسلام على أن الله فاعل مختار بمعنى أن شاء فعل وأن شاء ترك وهذا لا يصح على
صحة القول بأنه سبحانه هو العلة فتبصر ثم اعلم أن العبد لا يفعل إلا بتقدير الله وتدبير من نفسه
فالعبد يدبر والله يقدر بتدبير العبد فيكون التقدير روحا للتدبير قال عليه السلام القدر

فى افعال العباد كالروح فى الجسد فاذا عرفت ذلك عرفت معنى ما تشاؤون الا ان يشاء الله وعرفت معنى ما قال عليه السلام لا يكون شيئى فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة بمشية واردة وقدر وقضا واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نفس واحدة منها فقد كفر ومعنى انه سبحانه يقدر بفعل العبد ليس ما زعمه بعض ان مشية الله تابعة لمشيئتنا بل مشيئتنا تابعة لمشيئته نبعية الجسد للروح . قال وثانيا النقل كما قال تعالى لا اكره فى الدين وقال تعالى كل يوم هو فى شان وقال تعالى فاصابهم سيئات ما عملوا وقال تعالى اليوم تجزى كل بما كسبت لا ظلم اليوم وقال تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وقال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون وقال تعالى ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى الى غير ذلك من الايات . والايات الدالة على خلاف ذلك كقوله تعالى من يضل الله فماله من هادو من يهد الله فماله من مضل وقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهة هواه فاضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وقوله تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم و نحو ذلك محمولة على كون الضلالة بالاختيار كالطبيعة الشبيهة بالوصف الخلقي المجبول عليه كقلوب البهائم او على رسم قلوبهم بما يعلم به الملائكة ضلالتهم وعدم اختيارهم الايمان فيؤمنونهم و يمدحون عليهم حتى كان الله تعالى شهد على ذلك الى غير ذلك من المجامل وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس فى القدر على ثلاثة وجه رجل زعم ان الله عز وجل اجبر الناس على المعاصى فهذا قد ظلم الله عز وجل فى حكمه وهو كافر ورجل يزعم ان الامر موقوف اليهم فهذا قدوهن الله فى سلطانه فهو كافر ورجل يقول ان الله عز وجل كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله تعالى واذا اساء استغفر الله تعالى فهذا مسلم بالغ اقول لما بلغ الكلام الى هذه الرواية فبالجرى ان تذكر بعض الشبهات لامام المشككين فى جواز التكليف بما لا يطاق مع اجوبتها

الشبهة الاولى ان العلم بعدم الايمان واصل وجود الايمان متنافيان لذاتيهما كالحرارة والسكون وذلك العلم بعدم الايمان لا يكون علما الا مع عدم الايمان وهو وجود

الايان منافيان فالعلم بعدم الايمان مناف لوجود الايمان فكما ان الامر بالجمع بين الحركة والسكون امر بايجاد ما يمتنع فكك هنا نم نقول ان الله كان عالما في الازل بان اباله لا يؤمن ثم انه امره بذلك فكان هذا امراً بالجمع بين المتنافيين ثم قال والقول بتكليف ما لا يطاق لازم عليكم في مسئلة العلم يا رباب الاعتزال كما انه لازم علينا في مسئلة خلق الافعال ولو ان جملة العقلاء اجتمعوا و ارادوا ان يوردوا على هذا الكلام صرفاً لما قرروا عليه الا ان يلزموا مذهب هشام بن حكيم وهو ان الله تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها الا بالوجود و لا بالعدم

الشبهة الثانية ان الله تعالى قال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فاولئك الذين اخبر الله عنهم بهذا الخبر لو آمنوا لا تقلب هذا الخبر كذبا والكذب محال على الله والمفضى الى المحال محال فكان صدور الايمان محالا مع ان الله يامرهم بالايمان

الشبهة الثالثة انه تعالى كلف اباله بان يؤمن ومن جملة الايمان تصديق الله فيما اخبر عنه ان اباله لا يؤمن فقد عار اباله بكلفا بان يؤمن بانه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين النقيضين

والجواب على ما قاله بعض الافاضل عن الاول بانه ان اراد بالتنافي ان يكون رفع كل منهما من اجزاء العلة التامة الاخر فالدليل لا يدل عليه لانا لا نسلم ان انتفاء الايمان و تحقق الايمان متنافيان بهذا المعنى ولو سلم فلانسلم انه يستلزم ان يكون العلم بانتفاء الايمان مناف لتحقيق الايمان بهذا المعنى وان اراد اعم من ذلك بطل قوله فكما ان الامر بالجمع الخ لانه ان اراد بالجمع بين المتنافيين بالامر بكل منهما فليس المشبه كالمشبه به و ان اراد اعم من ذلك فتحقق الايمان ليس مما لا يطاق لانه ليس متمم بالذات ولا متمم لشيء من علته التامة والامتناع باعتبار آخر لا ينافي القدرة و الاستقلال بالقدرة و الا يلزم ان لا يكون الله سبحانه قادراً بالاستقلال لكونه تعالى عالماً بافعاله وتروكه وعن الثاني بهذا الجواب

وعن الثالث ان هذا خروج عن محل النزاع فان النزاع انما هو في التكليف بالفعل الذي حصر وقته لا التكليف بالفعل المعلق على الشرط مقدم عايه زمانا منتظرا من المكلف غير حاصل بعد كتكليف صاحب الحديث بالصلوة فانه يتعلق بالمكن الغير المقصور بناء على ان القدرة لا تتحقق في العباد قبل وقت الفعل عندنا فربما يتعلق ايضا بالمحال في نفسه اذا كان منشأ سوء اختيار المكلف و اخبار الله عنه والحاصل ان الايمان من افعال القلب وصدقه الجوارح و هي مرتبة زمانا حتى ان قول لا اله الا الله مركب من حروف مرتبة زمانا فان اراد بقوله فقد صار ابولهب مكلف الخ ان ايمان ابى لهب بانه لا يؤمن جزء من الايمان غير مسبوق زمانا بجزء آخر منه فدليله لا يثبت مدعاه وان اراد اعم من ذلك فلانعيمه محل النزاع انتهى اقول هذا الجواب صحيح لا غبار عليه لانا نقول ان الله سبحانه كان عالما بان ابولهب لا يؤمن باختياره مع القدرة على الايمان لان كلالا امرين ممكن في حقه وهو سبحانه يعلمه على هو عليه و ما يمكن في حقه فعلمه بهما تين الحاليتين اشراقى في مقام التعلق بهما وليس كل واحدة منهما عين الاخر حتى يحكم بالتنافى العلم بهما والتنافى لا يتحقق الا في الحكم بالاتحاد والامر ليس كذلك وانما علمه سبحانه بايمان ابى لهب وعدم ايمانه كعلمه بزيد و عمرو فان علمه بزيد لا ينافى علمه بعمرو فعند عدم ايمانه كان قادرا على ان يؤمن و تكليفه بالايمان عند عدم الايمان من باب الاختيار و الابتلاء لوجود الاختيار لثلايقوم على الله حجة بعد الرسل حتى يحتج بها على الله يوم فصل القضاء و سيأتى تفصيل ذلك انشاء الله فهذه الحجة تكون جوابا لجميع الشبهات فانهم . قال و عن الرضا عليه السلام انه قال بعد السئوال عن قول الله عز وجل ختم الله على قلوبهم و على سمعهم الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا . اقول هذا بيان سر الوجود ففى ان الموجودات باسرها انما تطرى عليهم السعادة و الشقاوة بقبولهم بحسب قابلياتهم كما عرفت منا سابقا من ان السعادة و الشقاوة من مقتضيات القوابل التى هي الماهيات اعنى

الصور والصور لا توجد الا بالمادة كما هو مذهب اهل البيت من ان الصور منفردة على
الواد و ان المادة هي الاصل والصور هي الفرع خلافا لبعض الحكماء حيث ذهبوا
الى العكس ومن ذلك قالوا ان الاجناس متقومة بالفصول وذلك غير محقول عند ارباب
العقول ان لم يقصدوا من تقوم الاجناس بالفصول التقوم في التمايز لا بحسب الحقيقة
وقد ورد عن اهل بيت العصمة عليهم السلام ان المؤمن اخو المؤمن لا ييه وامه ابوه
النور وامه الرحمة قال النبي ﷺ اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اى نوره
الذى خلق منه الحديث و من المعلوم عند اهل العلوم ان مدخول من هي المادة كما
تقول صنعت الخاتم من فضة وضعت السريـر من خشب و نسجت الثوب من القطن
فمدخول من الذى هو النور مادة المؤمن و الرحمة صورته والنور اب المؤمن و
من المعلوم ان لـاب هو الاصل في التقوم فتكون الفصول متقومة بالاجناس في التحقق
وتكون الاجناس متقومة بالفصول في التمايز منشاء التمايز هو الصورة لا غير ولا يصح
الحكم على المادة الا بواسطة الصورة وبالجمله فان الاحكام تدور مدار الصورة اينما
كانت واينما لم تكن فافهم والكفر و الايمان من مقتضيات الصورة فالمادة اذا لبست
صورة الكفر لحكم بالكفر واذا لبست صورة الايمان تحكم بالايمان فيكون
الكافر كافرا بقبوله لصورة الكفر فيجـرى عليه احكام الكفر وكذلك المؤمن يكون
مؤمنا بقبوله و اختياره وهذا معنى قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم فلما قبل
الكافر الكفر باختياره طبع الله عليه لانه سبحانه عادل ومعنى العدل انه سبحانه استوى
برحمانيته على عرشه فاعطى كل شئ خلقه و ادى كل ذى حق حقه وساق الى كل
مخلوق رزقه فاعطاء كل ذى حق حقه هو معنى العدل المنسوب الى الله فهو يفيض و
كل يقبل الفيض بقدر استعدادة قال الله تعالى وانزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها ولما خلقهم ومكن لهم سبيل اداء الأمور وسهل لهم اجتناب سبيل المعذور
كلهم بالايمان فمنهم من قبل ذلك بقبوله واختياره ومنهم من انكروا لم يقبل باختياره
قال الله تعالى و هديناه النجدين اى طريق الهداية والضلالة فتبصر . قال وروى

عن معوية الشامي قال دخلت على بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد انه قال لا يجبرو لا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يندبنا عليها فقد قال بالجبرو من قال ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقابل بالجبر كافر والقابل بالتفويض مشرك فقلت يا بن رسول الله فما امر بين امرين فقتل وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له هل لله عز وجل مشية و ارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله و مشيته فيها الامر بها والرضا لها و المعاونة عليها وارادته و مشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها و الخذلان عليها قلت فله عز وجل فيها القضاء قال نعم مامن فعل خير و شر الا لله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب و العقاب في الدنيا الى غير ذلك من الاخبار و في بعضها تفسير التفويض بتفويضه تعالى الى العباد واختيار امره و نهيه و هو المشهور من المفوضة . اقول اختلف اصحابنا في معنى الامر بين امرين و لقد رأيت فريبا من خمسة عشر قول فيه لكن مرجع الكل الى ما ذكره قال بعض الافاضل ان معناه انه ليس بمجبر على جميع افعاله بحيث لا يبقى له اختيار في شيء منها و لا مفوض في جميعها بحيث يكون له القدرة و الاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله بالحقيقة وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون محلا قابلا لها ولا تكون فعله على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث كونه محلا لها وقال بعضهم ما قال المصنف من اثبات علمتين موجبتين احديهما قربه و هو العبد واحديهما بعيدة و هو المعبود وقال بعضهم بما قلنا تبعا لامتنا و ساداتنا اما المنهيين الاولين ففسادهم ظاهرا لا يحتاج الى بيان فاذا عرفت هذا فاعلم بانه لا يقع شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة كما بينا سابقا ولكن في الطاعات و الحسنات تزيد على السبعة رضا الله سبحانه و في المعاصي و السيئات سخط الله فان قيل لو كان الامر كذلك لزم ان يكون الحق سبحانه مريدا

للكفر فاذا كان مريدا للكفر لزوم عدم امكان التخلف عما ارادوا فالكافر لا يكون
كافرا الا اذا اراد الله وقدر له فلا يمكن ان لا يكون كافرا فكيف يصح الاختيار
الذي هو القدرة على الفعل والترك ثم اراد العبد شيئا واراد الله منه خلاف ذلك فاما
ان لا يقدر العبد على ما اراد فلزم ما قلنا واما يقدر على ما يريد وعمل بما يريد فقد غلبت
ارادة العبد على ارادة الحق و استحالة ظاهر جدا قلنا ان الله ارادتين ارادة حتم و
ارادة عزم اما الارادة الحتمية فواجب على نفسه ان لا يجبر احدا من خلقه ويفيض عليهم
بقابلياتهم و استعداداتهم و يعطيهم كلما سئلوا و ارادوا بالسنة حالهم من الفياض
المطلق والواجب الحق فكل ما ارادوا اعطاهم وهذا معنى قوله عليه السلام لو كشف
العطاء لما اخترتم الا الواقع فبهذه الارادة اراد الكفر للكافر حسب ما اقتضه قابلية
الكافر فاعطاه الكفر و اراد له الكفر بقبوله الكفر فكذلك المؤمن واما الارادة العزيمة
فاحب العباد باختيارهم من دون اكراه يفعلون مقتضى محبته ورضاه فاذا لم يفعلوا ذلك
باختيارهم كان الحق مريدا لذلك باختيارهم فافهم فان ذلك من غوامض الاسرار لا يطلع
عليه الا من اختصه الله بكرامته و اذا عرفت ذلك ارتفع عنك جميع الشبهات ويؤيد ما
قلنا الروايات الواردة في هذا الباب فمنها ما رواه الكليني ره في الكافي باسناده عن
ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام و اراد و قدر و قضى قال نعم قال قلت و احب قال
لا قلت و كيف شاء و اراد و قدر و قضاء و لم يحب قال و هكذا خرج الينا وفيه باسناده
عن فضل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء و اراد و لم يحب و لم يؤمن
شاء ان لا يكون شيئا الا بعلمه و اراد مثل ذلك و لم يحب ان يقال ثالث ثلثة و لم يرض
لعباده الكفر وفيه باسناده الى فتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال
ان الله ارادتين و مشيتين ارادة حتم و ارادة عزم ينهى و هو يشاء و يامر و هو لا يشاء او
ما رايت انه نهى آدم و زوجته ان يأكلا من الشجرة و شاء ذلك و لو لم يشاء ان يأكلا لما
غلبت مشيتهما مشية الله و امر ابراهيم ان يذبح اسمعيل و لم يشاء ان يذبحه و لو شاء لما
غلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل و بالجملة ان الاعمال و الافعال و الاحوال و

الصفات وكل ما فى الوجود من الصفات والذوات لا تكون الا بمشيئة الله وقدره و
قضائه ولكن فى الطاعات يزيد على ذلك رضاه وفى المعاصى و السيئات عدم رضاه و
ليعلم انه ما اصابك من حسنة فهو من الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلانك لوم الا
نفسك وان كان الكل بتقدير من الله لكن تقدير الحق لا يكون الا بتدبيرك كما عرفت
سابقا والسر فى ذلك ان الطاعة هى جهة الاستنارة بنور الله فكلما تمحضت فى طاعته
استنار قلبك بنوره فكانت مستنضاء بنوره وهكذا تترقى فى الاستنارة حتى تصل الى
مقام المحبة و قد قال تعالى فى الحديث القدسى لا زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها
فبى يسمع و بى يبصر و بى يبطش فالنور الذى يظهر لك عند الطاعة ليس لك بل منه
ولذلك تنسب ذلك النور اليه و المعصية هى جهة الادبار عن الله و الاقبال الى الظلمة
المبعدة عن الله فكلما بعد العبد عن الرب استمد من الظلمة حتى انصبغ بكلمته من الظلمة
اعاذنا الله واياكم منها بحق محمد وآله الطاهرين فهذه الظلمة هى من جهة نفسه و
لنوضح لك الكلام حتى تفهم المرام اعلم ان العبد مخلوق من طينتين من العليين و
السينين و من النور والظلمة و من الخير والشر و من الابداد و الانوجاد الى غير
ذلك من الاسماء فهاتان الجهتان تسمى عند اهل الايمان بالجهة من النفس يعنى للمشيئى
اعتبار ان اعتبار من ربه بمعنى عدم ملاحظة وجوده من حيث نفسه بل ملاحظته من حيث
انه اثار من آثار الله سبحانه فلا يكون بهذا الاعتبار محجوبا عن رب الارباب ففى هذه
الحالة هو نور ولكن اصل هذا النور من منور النور و الطاعات و الأعمال الصادرة
عنه كلها ونور استناد النور لا يكون الا بالمنير فمن هذه الجهة تنسب الحسنات الى الله وله
اعتبار من جهة نفسه اى ملاحظة وجوده من حيث نفسه ففى هذه الحالة هو محجوب عن
ربه وملاحظته لنفسه من حيث نفسه رأس كل خطيئة فالاشياء والأعمال التى تصدر عنه فى
تلك الحالة كلها سيئات ومعاصى فلا يستند هذه المعاصى الا الى مبدئها التى هى منها وهى
جهة الظلمة والادبار عن الحق فمن ذلك تستند المعاصى الى العاصى قال تعالى فى الحديث

القدسى يا بن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى ولنمثل لك مثالا
لا تعرف ذلك فانظر الى الجدار اذا وقعت عليه اشعة الشمس ترى جهته المقبلة على
الشمس مستضيئة مستنيرة وترى جهته المدبرة عن الشمس تنبعث منها ظلا وهى مظلمة
مكدرة فهذه النور و الظل كلاهما منبعثان من الجدار باسراق الشمس و يدور النور
والظل مدار الشمس حيث ما دارت لكن ظلمة الظل ليست من الشمس ولا تنسب اليها
و النور بالعكس وان كان النور والظل لا يوجدان الا بالشمس من الجدار فتقول
الشمس للجدار يا جدارنا اولى بنورك منك وانت اولى بالظل منى فتفطن فكذلك
افعال العباد كلها لا تكون الا بالله و لكن الله اولى بالحسنات من العباد و العباد اولى
بالسيئات من الله . قال وفى هذا المقام يرد على الاشاعة القائلين بالجبرو المعتزلين
القائلين بالتفويض وامثالهم . اقول و فى هذا المقام ايضا يرد عليك ايها المصنف حيث
تقول بمقالة المجبرة الذين لم يقولوا بقول اهل الجنة و لا بقول اهل النار و لا بقول
ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدانا
الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا و كنا قوماً ضالين وقال ابليس رب بما
اغويتنى لانك تقول بالعتين الموجبتين احديهما بعيدة هو الرب و لاخرى قريبة
و هو العبد و الروايات التى اوردتها ليست هى لك بل هى عليك ولا قوة الا بالله .
قال المقام الثالث ان افعال الله تعالى كلها معللة بالاغراض العائدة الى العباد فى النشأة
الآخرة يدل على ذلك اولا العقل من جهة ان الفعل بلاغرض يستلزم الترجيح بالمرجح
و صدور العبث والقبح و رجوع الغرض اليه يستلزم الاستكمال وهو فى حقه تعالى
محال فيكون فعله معللا بالغرض العائد الى العبد كالاستعداد الافاضة الفيض الابدى
الآخروى لكون الدينوى مشوبا بالالام بل دفع الالام ولهذا لم يجعل فى سيد البشر
وغيره من الانبياء و الاوصياء . اقول لما عرفت سابقا فيما اسلفنا بان الله سبحانه عالم
بالاشياء كليها و جزئها والعالم لا يجهل شيئا من الاشياء وانه سبحانه غنى مطلق
لا يشوبه جهة الفقر بوجه من الوجوه فاعلم انه لا يخلق الخلق عبثا لان صدور العبث

عن الحكيم قبيح ويمتنع صدور القبيح عنه لانه عالم فلا بد ان يكون خلقه الخلق لغاية تكون هي العلة لوجودهم وايجادهم خلافا للاشاعة حيث لم يجعلوا لفعله غاية ولا فائدة وقالوا ان الفعل بالارادة انما يفعل من حيث يقصد وجود ذلك الغرض وذلك يقتضى كونه مستكملا بذلك الوجود على ما يلايم معنى الفاعل المختار باعتبار الشاهد من حيث ان فاعليته تتم بماهية ذلك الغرض وذلك لو نسب الى الحق لكان ناقصا في فاعليته واجيب باننا لانسلم ان فعل الكمال مستلزم للاستكمال بل هو كمال باعتبار دلالة عليه فان الفعل الكامل في حد ذاته دليل على كمال فاعله اذ لا يقال للاستاد انه مستكمل بفعل الصنعة الكاملة بل انما يشهد العقل بان صدورها منه دليل على كماله في تلك الصنعة قبل الصنعة اذ لو لا كونه كاملا في حد ذاته لما صدر عنه الصنعة الكاملة فلا يلزم منه ان يكون مستكملا بفعلها فالغاية لا بد ان لا تكون لذاته سبحانه لانه هو الغنى المطلق فاذا كانت الغاية راجعة الى ذاته حتى يكون مستكملا بها لزم الفقر والفقر مستلزم لحدوثه فلا بد من وجود غاية تكون راجعة الى خلقه فاختلف الناس في الغاية فالصوفية ذهبوا الى ان الغاية في ايجاد الخلق انه تعالى اراد ان يرى ذاته في مرآيا الامكان والاعيان ليرى بها نفسه فتكون تلك الاعيان هي مجالى تجلية الذاتى من غير لزوم فقر واستكمال ومثلوا لمطلوبهم مثلا ان الجميلة الحسنة تعلم ان صورتها حسنة في غاية الحسن والجمال ومع علمها بحسنتها تنظر في المرآة لترى حسننها وجمالها ولم يرد من هذه الرؤية شيئا في حسننها وجمالها ومن ثم قالوا ان العالم صورة الحق اى على صورة الحق ولذلك قال قائلهم لا آدم في الكون ولا ابليس لاملك سليمان ولا بلقيس فالعالم صورة وانت الهمنى يامن هو للقلوب مقناطيس وقد ذكر ابن ابي جمهور الاحسائى في كتابه المجلى نقلا عن العزالى وابن الاعرابى صاحب الفتوحات قال قال الغزالى و ابن الاعرابى وغيرهما من ارباب الذوق ليس في الامكان ابداع من هذا العالم اذ لو كان للزم بخله تعالى او عجز وكلاهما محال فثبت انه ليس في الامكان ابداع من هذا العالم وكيف لا يكون كذلك وهو مخلوق على

صورته لقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته وآدم يصدق على الانسان الكبير و على الانسان الصغير وكلما هو على صورته لا يكون اكمل منه ولا ابداع ولا اعظم و لا انفس وذكر ايضا فيه نقلا عن صاحب جامع الاسرار السيد حيدر على العاملى قال قال الفاضل المتأخر قطب الدين سيد حيدرو كيف لا يكون العالم على اكمل الوجوه و اتمها وهو على صورته لقوله عليه السلام خلق الله آدم على صورته والمراد بآدم ان كان الانسان الكبير الكلى فهو العالم بأسره و ان كان العالم الصغير الجزئى فهو ولده الشخصى لقولهم العالم انسان كبير و الانسان عالم صغير و عند التحقيق الاجمالى ليس له غير هذين المظهرين المعظمين و جميع المظاهر مندرجة فى ضمنها و من هذا قيل ليس فى الوجود سوى الله واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه وعنه واليه وله هو الاول و الآخر و الظاهر والباطن وهو بكل شيئى عليم و عند التحقيق العالم و الانسان اسمان من اسمائه صورة و معنى كما انهما معا مظهراً من مظاهره لانهما فى حكمى الظاهر و الباطن و الاول و الآخر ولهذا انهما خلقا على صورته و تعينا بخلافته وصارا مظهر الذات و صفاته وافعاله و اخلاقه لقوله عليه السلام من رأى فقد رأى الحق انتهى . اقول لو كانت الغاية فى اليجاد ان الحق اراد ان يرى نفسه فى مرايا الامكان والاعيان لزم احتياجه وفقره الى ذلك و هو مناف لوجوب الوجود و تمثالهم بالجميلة الحسناء الخ ان الجميلة الحسناء اذا نظرت فى المرآة وشاهدت حسناتها وجمالها تزيد لها سرورا وبهجة ولذة لم تكن حاصلة لها قبل تلك المشاهدة و ذلك لا يجرى على الحق لانه متعال عن البهجة والسرور واللذة والالام وسائر الاحوال لان طريقان تلك الاحوال مستلزم لحدوثه لانتقاله من حال الى حال وهو لا يسبقه حال حالا واما قولهم ان العالم على صورة الحق الخ يستلزم ان يكون الحق مركبا من صورة ومادة وقد قام الدليل على ان كل مركب حادث فليس للحق صورة ولا مادة فان المادة والصورة من احكام الجواهر والاعراض والحق سبحانه ليس بجوهر ولا عرض وليس ذاته صورة لان الصورة من سفة الخلق و هو منزّه عن صفاتهم واما

الاستدلال بالرواية فالرواية صحيحة لتقرير مولينا الرضا عليه السلام اكن رأيت لهذه الرواية معاني عديدة منها ما قال مولينا الرضا عليه السلام ان الرواية ما وردت هكذا فانهم اخذوا بعضها واسقطوا بعضها فذكر تمام الرواية ما معناها ان النبي ﷺ مر يوماً على سكة فرأى رجلين يقول احدهما للآخر قبح الله صورتك و صورة من يشابهك قال النبي ﷺ لا تقل هكذا ان الله خلق آدم على صورته ومنها ان الضمير راجع الى آدم بمعنى خلق آدم على صورة ومنها ان الله تعالى خالق صورة ونسبها الى نفسه لشرافتها كما قال الكعبه بينى ونفخت فيه من روحي وغير ذلك و خلق آدم على تلك الصورة التى نسبها الى نفسه وبدل على ذلك قول على عليه السلام لما سئل عن العالم العلوى قال صور عالية عن المواد خالية من القوة والاستعداد و تلك الصور هياكل التوحيد كما فى حديث كميل لما سئل عن الحقيقة قال ﷺ مالِك والحقيقة الى ان قال نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره و هياكل التوحيدهم الائمة عليهم السلام حيث خلق الله آدم على صورتهم ولما لم يكن لهم حكم غير حكم الله و متمحضين فى رضاه نسبهم الله الى نفسه ولذلك ورد فى تفسير آية ولما اسفونا انتقمنا عنهم قال ﷺ ان الله تعالى لا يأسف كما سفنا ولكن خلق خلقاً جعل اسفهم اسفه وطاعتهم طاعته فقلت الرواية بالمعنى و بالجملة هذه المعانى كلها محتملة فى حل هذه الرواية وليس معناها ماذهب اليه الصوفية خذلهم الله وكذلك الرواية الاخيرة اعنى قوله عليه السلام من رأى فقد رأى الحق والائمة عليهم السلام ذهبوا الى ان الغاية هى العبادة وهى المعرفة كما سيأتى ولقد سمعت من ائق به كلاماً عجيباً عن بعض الحكماء واظن انه اوسط اطاليس الحكيم سئلوا عنه لم خلق الله الخلق قال فى الجواب اظهاراً لكرمه و فضله قالوا لو كانوا ذلك من محض الجود و الفضل فلم يمتهم و يفنيهم و لم يبقهم على هذه الحالة قال انما يكسرهم ليصيفهم صيغة لا تحتمل الكسر وسنذكر هذا الكلام فى مسألة المعاد انشاء الله والحاصل ان الله ما خلق الخلق الا بجوده و فضله و فيضه لمعرفة و عبادته و قوله لكون الدينوى مشوباً بالالام بل دفع الالام و لهذا لم يجعل فى

سيدالبشر وغيره من الانبياء و الاوصياء اقول يريد ان فيض الدينوى مشوب بالالام و ان كان قصده ان الفيض باعتبار انه فيض مشوب بالالام فلانسلم لان الفيض لا يشوب بالالام من حيث انه فيض و ان كان قصده باعتبار المحل نعم صحيح فحيث انهم عليهم السلام اعرضوا عن قبول المحل اعنى الدنيا اعرضوا عن الفيض المتعلق بها يدل على تواتر عنهم عليهم السلام بل و اعراضهم من ضرورة الدين لان المسلمين بل و الكافرين ايضا يقولون بان النبى و الائمة هم معرضون عن الدنيا و عن ضرار بن حمزة الكفانى قال قال لى معاوية لعنة الله صف لى علياً قلت اشهد بالله لقد رأيت علياً فى بعض مواقفه و قد ارخى الليل سدو كه و غاب نجومه يتميل فى محرابه يتمللم تمليل السليم ويبكى بكاء الحزين و كانى اسمه الان وهو يقول ياربنا ياربنا و يتضرع اليه ثم يقول للدنيا يادنيا ابى تعزت ابى تشوقت هيهات غرى غبرى و قد طلقك ثلاثاً فعمرك قصير و مجلسك حقير و خطرك كثير آه من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق فعند ذلك قال معاوية لعنه الله والله كان ابوالحسن هكذا

و مناقب شهد العدو بفضله و الفضل ما شهدت له الاعداء

و بالجملة هم عليهم السلام سدلوا عن الدنيا ثوبا و طووعنها كشحا و هذا معروف لا يحتاج الى بيان . قال وثانيا النقل كما قال الله تعالى و ما خلقت الجن و الانس الا ليعبدون و قال تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا و قال تعالى و ما خلقنا السماء و الارض و ما بينهما الا عيين و . قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا و قال تعالى و ما خلقنا السموات و الارض و ما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا و قال تعالى خلق الله السموات و الارض بالحق و لتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون و عن مولينا الحسين بن على عليه السلام انه قال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبده و اذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقل لى ما معرفة الله عزوجل فقال معرفة اهل كل زمان امامهم الذى يجب عليهم اطاعته يعنى ان معرفة الله لا تتم الا بمعرفة امام الزمان اولاتنفع الابهة اولايحصل الابهة لانه السبيل الى الله اقول امامعنى الايات فظاهر و اما معنى الرواية فالقول

الامة عليهم السلام هم اركان التوحيد يعنى لا يتم التوحيد الا بهم و لذلك قال مولينا
القائم عجل الله فرجه ورزقنا توفيق طاعته فى دعاء الرجبية ذكرها الشيخ فى المصباح
اللهم انى اسئلك بمعانى جميع ما يدعوك به ولاة امرك المانون على شرك المستبشرون
بامرك الواصفون لقد رتك المعلنون لعظمتك اسئلك به انطق فيهم من مشيتك
فجعلتهم اركاناً لتوحيدك الخ وفى الزيارة الجامعة اركاناً لتوحيده وعن الرضا عليه السلام
من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة بشرطها و شروطها وانا من شروطها فاذا لم يكن
الموحد قائلاً بهم سلام الله عليهم اجمعين لم يكن موحداً حقيقة لان ركن الشيئى عبارة
عن قولهم تحق الشيئى فاذا لم يكن الركن لم يتحقق الشيئى وقوله لا تحصل الا بها
لانه السبيل الخ هذا ايضا حق لانهم عليهم السلام هم السبيل الاعظم والصراط الاقوم
قال امير المؤمنين عليه السلام لا يعرف الله الا بسبيل معرفةنا فحصر المعرفة بسبيل
معرفةهم ومن ذلك قولهم عليهم السلام لولانا ما عرف الله ولولانا ما عبد الله ومن ذلك
تاويل قوله تعالى وادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة فسبيل رب هو
على عليه السلام فان النبى صلى الله عليه وآله بعث ليدعو الناس الى ولاية على عليه السلام
وكذلك سائر الانبياء والمرسلين وعن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ليلة اسرى بى
الى السماء امرنى الله ان اسئل عن الانبياء لما ذابحوا فسئلتهم فاجابونى انا بعثنا
لندعو الخلق الى التوحيد والى نبوتك والى ولاية وصيك و خليفةك امير المؤمنين
عليه السلام وسيجئى لهذا مزيد بيان انشاء الله . قال و عن الصادق عليه السلام انه قال
ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً و لم يتركهم سدى بل خلقهم ليعلم قدرته
و ليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع
بهم مضرة بل خلقهم لنفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد و عن الصادق انه قال لم يجعل
شيئى الا لشيئى . اقول وامثال ذلك كثيرة فى الاخبار كما لا يخفى على من تتبع
الاثار قال وفى الحديث القدسى كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
لكى اعرف اقول يزعم المصنف واحزابه ان قوله كنت كنزاً مخفياً يعنى الذات المقدسة

و هو غلط لان الذات البحت البات لا يعبر عنها بمباراة و لا يتطرق عليها الاحوال في كونها مخفية و ارادت ان تظهر بل الحق ان الحق سبحانه لا ينتقل من حال الى حال كان كنزا مخفيا والان على ما عليه كان بل المعنى انه كان ليس على مانحن نعرفه لانه كان بلا كان. ويكون بلا يكون كما كان بلا كان واما الكنز المخفي فهو مقام فاعليته الظاهرة بالتكلم عين ذاته و لذلك عبر عنه بكنت فالتاء في قوله كنت اشارة الى مرتبة ظهوره بالتكلم بفعله لان كنت صيغة المتكلم و المتكلم من صفاته الفعلية لا الذاتية بل هذا التاء في كنت هي مقام انا في قوله تعالى يا بن آدم اعرف نفسك تعرف ربك ظاهره للفناء و باطنك انا وهذا المقام من مقامات خلقه فلا يجوز ان يكون هذا المقام عين الذات وهذا المقام هو الذي ذكره القائم عليه السلام في دعاء الرجيب و بمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لافرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدوها منك وعودها اليك اعضاء و اشهاد و مناة واذواد و حفظة و رواد فبهم ملات سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت الدعاء و قوله عليه السلام لافرق بينك وبينها يعني في التعريف والتعرف لافي الحقيقة والذات تعالى عما يصفه المشبهون وينعته الواصفون لان تلك المقامات آيات توحيده قال تعالى سنريهم آياتنا في الافاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد اي موجود في غيبتك و في حضرتك فان الايات هي الانار فاذا نظرت الى الانار نظرت الى المؤثر الذي ظهر في الانار بالانار للانار لان الاثر يشابه صفة مؤثره والمؤثر مؤثر في رتبة اثره لافي مرتبة ذاته فان ذات الحق تعالى ان يكون مرتبط بالغير والاثر يدل على المؤثر بمآثر في الاثر يعني في رتبة الاثر لافي رتبة ذاته لان ذاته مجهولة الكنه فلا يدرك بادراك ولا يوصف بتوصيف ونعم ما قال ابن ابي الحديد

يا مبدع الاكوان لست لسرك المكنون امجد

تاه الانام لسبكهم فلذاك صاحي للقوم عربد

ونجى من الشرك الكثيف مذهب العزمات مفرد
تالله لا موسى ولا عيسى المسيح ولا محمد ﷺ
عرفوا ولا جبرئيل وهو الى محل القدس يصعد
كلا ولا النفس البسيطة ولا العقل المجرد
من كنه ذاتك غير انك اوحدى الذات سرمد
وجدوا اضافات وسلبا و الحقيقة ليس توجد
وراؤ وجودا واجبا يغنى الزمان وليس ينفد
فليخسأ الحكماء عن عرش له الاملاك سجد
من انت يارسطو ومن افلاط قبلك يامبلد
ومن ابن سينا حين قرر ما بناه له وشيد
ما اتسم الا كالفراش رأى الشهاب وقد توقد
فدنى فاحرف نفسه و لو اهدى رشد الا بعد

وقال امير المؤمنين وسيد الوصيين انتهى المخلوق الى مثله والجبأه الطلب الى
شكله فالطريق مسدود و الطلب مردود وقال مولينا سيد الشهداء عليه السلام فى دعاء
عرفه يا من استوى برحمانيته على العرش فصار العرش غيبا فى رحمانيته كما ان العوالم
صارت غيبا فى عرشه محقت الانار بالانار و محوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار و
بالجملة ان مقام كنت من مقامات خلقه والكنز المخفى مخزن فاعليته واحبيته ان اعرف
مرتبة محبة الخلقه اعنى فى رتبة المفعول المطلق وتفسير هذا الحديث الشريف على
كمال ما ينبغى يؤل الى اطناب فى الكلام و الكلام يحتاج الى اختصار و الاقتصار فى
المقام والحاصل ان العلة فى خلق الخلق ليست الا المعرفة و المعرفة لا تقع على امر
حادث فاشرب صافيا . قال الى غير ذلك من الادلة الدالة على ما ذكر من العقل والنقل و
فى هذا المقام يرد على الاشاعة فى قولهم بعدم العلة الغائية و المحركة للفاعل على
الفعل فى افعاله تعالى لكفاية كونها ذات فائدة فى عدم كونها لغوا و عبثا وفيه ما فيه

اقول نعم هنا ظاهرنا لما اثبتنا بالادلة العقلية والنقلية ان افعاله تعالى كلها معللة
بالاغراض وانه تعالى لا يفعل عبثا يرد على الاشاعة حيث ذهبوا الى عدم تعليل افعاله
كما عرفت وعرفت جوابهم ولا قوة الا بالله

قال المقام الرابع ان افعال الله مترتبة على اللطف المقرب الى الطاعات المبعده
عن المعاصي المتمم للغرض الذي لا يصح ان يكون فعل الواجب تعالى خاليا عنه يدل
على ذلك اولا العقل لان اللطف متم للغرض اللازم فهو لازم وتركه نفس وقبيح .
اقول لما ثبت ان جميع افعاله سبحانه محكمة متقنة على وفق المصالح والحكم وخلق
الانسان لاجل معرفته وعبادته فخلق لهم جميع اسباب التوصل الى معرفته و عبادته
من جميع الشرايط والمعدات والمكملات والمتممات والقدره على جميع ذلك بالاختيار
فجعل فيهم اسباب الاتيان وعدم الاتيان وذلك بمقتضى الاختيار لان الاختيار عبارة عن
وجود ميلين متما كسين فى الحركة بمقتضى الضدية وذلك ان الله سبحانه خلقهم من
طينتين يعنى من العليين والسجين فاخذ قبضة من العليين وقبض قبضة من السجين
فعر كهما و صلصلهما وجعلهما شيئا واحدا و هو الشخص المكلف فوجد فيه ميلان
متما كسان احدهما يميل الى النور والآخر الى الظلمة فكلما مال الى جهة من الميلىن
تبعه الاخرى بالتبع يعنى ان المكلف اذا مال الى جهة العبادات و الطاعات اشتد فيه
جهة النور وتبعته الظلمة حتى استنارت بنوره وضعفت جهتها فكانت ميلها الى النور
بالتبع والعرض وكلما مال المكلف الى جهة المعاصي و السيئات اشتدت جهة الظلمة
فتبعها النور حتى انصبغ بصبغها و بالجمله كلما مال الى جهة تبعته جهة الاخرى حتى
انصبغت بصبغها لان الجهة الاخرى تضمحل بالكلية و كيف يكون ذلك لان قوام
الشيئ بهما متحقق فاذا انعدمت احدى الجهتين انعدم الشخص المكلف وبعد تحقق
هذين الميلىن صح وقوع التكليف فكلف الشخص و ارسل الرسل مبشرين ومنذرين
و هادين الى الطريق الواضح والسبيل اللايح توصلا الى العمل بمقتضىات محبته و
رضاه وليس ذلك الا من باب العناية واللطف اتماما للحجة واكمالا للمحبة ومن ذلك

وجود حجة في العالم كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا ائمة لهم كل ذلك لاجل اراءة الطريق و تبيان الحق على التحقيق فكان ذلك متمما للمفروض اللازم الذي هو عبارة عن الوصول الى اعلى مدارج الترقيات والفوز الى اسنى معارج الدرجات قال ونانيا النقل كما قال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم و رحمته و ان الله تواب رحيم و قال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون و عن الصادق عليه السلام انه قال ما زالت الارض الا والله تعالى فيها حجة يعرف الحلال والحرام ويدعوا الى سبيل الله عزوجل و لاتنقطع الحجة من الارض الا اربعين يوما قبل يوم القيمة فاذا رنعت الحجة اغلقت ابواب التوبة ولم ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ان ترفع الحجة اولئك شرار خلق الله و هم الذين تقوم عليهم الحجة الى غير ذلك من الادلة العقلية و النقلية . اقول يأتى تفصيل الادلة النقلية في مبحث الاضطرار الى الحجة و ستعرفه انشاء الله تعالى

قال **المقام الخامس** ان افعال الله تعالى تكون على الوجه الاصلاح بحال العباد اما بالمصلحة الخاصة او العامة ويدل على ذلك اولا العقل لان الداعى على ايجاد الاصلاح وهو ذات المبدء الفياض موجود والمانع عندهم ترتب المفسدة مفقود . اقول يريد ان الداعى على الايجاد ليس الا ذات الحق سبحانه و هو مخالف لضرورة مذهب اهل البيت العصمة عليهم السلام واما مذهب اهل البيت ان الداعى هو فيضه سبحانه بفعله و كرمه بمشيئته التى هى من مراتب فعله بمقتضى قوايل الممكنات لان الفعل له مراتب فى نفسه بحسب تعلقه الى المفعولات لانى نفسه بحسب نفسه فاذا تعلق الفعل على الوجود اعنى وجود الشئ يسمى مشية و اذا تعلق بعينه اى تعين ذلك الوجود يسمى ارادة و اذا تعلق بمقام حدوده و هندسته يسمى قدرا و اذا تعلق بتركبه يعنى تركب تلك الهندسة يسمى قضاء و فى رتبة القضاء يتحقق البداء يعنى ان شاء ابداه و اذا وقع القضاء على الامضاء فلا بد ان يدل على ذلك ما رواه ثقة الاسلام فى الكافي باسناده عنه

عليه السلام ان الله بماشآء واراد وقدر وقضى وامضاً فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة و بارادته كان القدر وبقدره كان القضاء واذا وقع القضاء على الامضآء فلا بد الحدث و بالجملة لو كان الحق سبحانه بذاته داعياً على الابدان لكان فاعلاً موجباً و ذلك زندقة والحاد لان الداعي هو الفاعل وهو موجود ولا داعي سواء والمانع ايضاً مفقود لان الحق لا يمنعه مانع البتة وذلك يتحقق له ازلاً وابدأ فيجب وجود العالم ازلاً وابدأ ولا يتغير بوجه من الوجوه وهذا مخالف لمذهب اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين . قال ولان الاختيار الاصلح عند عدم المصلحة وعدم ترتب المفسده ترجيح للمرجوح و هو قبيح يمتنع صدوره عن الله تعالى لانه مورد السدم فيكون جميع افعاله على وفق الاصلح حتى وجود الكفار والشیطان وغير ذلك لكونه من مقتضيات خلود الجنة فالله افاض الفيض والكفار اختاروا بسوء اختيارهم ما استحقوا بسببه خلود النار مع انه من جهة كونه سبباً لترتيب مصلحة الكل وحصول كمال اللذة لاهل الآخرة له مصلحة زائدة . اقول هذا متفرع على ما اصلناه سابقاً من انه تعالى عالم بالاشياء كليها وجزئها فلا يفعل القبيح لان ذلك ترجيح المرجوح على الراجح وقوله حتى وجود الكفار حتى الشيطان الخ هذا يصح على ما قررناه سابقاً من ان الكافر كان كافراً بقبوله الكفر والقابليات انما توجد بجعل الجاعل بسبب اقتضاء المادة لا من حيث جعل الجاعل في حد ذاتها ولا ظناً ان المنصف يقول به فيرد عليه انه سبحانه خلق الكافر والشیطان بمقتضى جعله وهو خلاف مذهب اهل البيت وقوله من مقتضيات خلود الجنة يريد ان وجود الكفار والشیاطين سبب لخلود اهل الجنة لان المطيعين اذا عرفوا بان الكفار هم مبعدون عن طريق الحق اعرضوا عنهم و سلكوا مسالك الطاعات على خلاف مناهج المعاصي لان الاشياء انما تعرف باضدادها وهذا كلام صحيح بحسب الظاهر وعند العوام ولكن في الحقيقة لا يسمن ولا يغنى من جوع لان الكلام في اصل وجود الكفار والشیطان ولماذا كان الكافر كافراً والشیطان شيطاناً ولماذا كلفهم وما السر في التكليف وما السر في ان الكافر قبل الكفر وحاد عن سبيل

الهداية وكل ذلك لا يتحقق الا بما حققناه سابقا فراجع تفهيم انشاء الله . قال وثانيا النقل كما روى انه قال امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسييباً للرزق والصيام ابتلاء لا خلاص المحن والحج تقوية للدين والجهاد عز الاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر دعاء السفهاء وصلة الارحام ممتاة للمعدد و القصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للمعة و ترك الزنا تحقيقا للنسب و ترك اللواط تكثيرا للنسل و الشهادات استظهارا على المجاحدات و ترك الكذب تشريفا للمصدق والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة تعظيما للسلطان الى غير ذلك من الادلة . اقول لما بلغ الكلام الى اسرار التكليف فبالجري ان نشير بالاشارة الاجمالية الى بعض اسرارها حسب ما وفقنا الله سبحانه لهفه فنقول الايمان عبارة من الرضا بقضاء الله و التفويض الى الله و التسليم لامر الله كما نطق به صريح الاخبار فمن ذلك ما رواه الكليني ره في الكافي باسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره اذ لقية ركب فقالوا السلام عليك يا رسول الله فقال ما انتم فقالوا نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله و التفويض الى الله و التسليم لامر الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبذروا مالا تسكنون و لا تجتمعوا مالا تاكلون و اتقوا الله الذي اليه ترجعون الحديث فاذا كان هذا حقيقة الايمان فلا يزال المؤمن ينظر بنور الله و لا يغفل عن الله طرفة عين ولا يعصى الله ابدا فاذا كان كذلك فقد طهر عن جميع الارجاس و الادناس و الشرك و الوسواس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وهذا معنى قوله عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والعبد اذا لم يكن شاغلا بالله عن غيره فهو مشرك بحسب الحقيقة اذ هو يصبغ لغير الله وقال عليه السلام من صبغ الى ناطق فقد عبده وقال عليه السلام كل شيئ يشغلك عن ربك فهو ضمك فتبور ولا يكن ذاهلا عن الحق طرفة

عين فان الذهول عنه سواد الوجه في الدارين و ليس كل من يدعى الايمان يقبل عنه لان على كل حق حقيقة و على كل سواب نور فان الايمان له شروط و علايم كما ورد عن اهل العصمة عليهم السلام في نهج البلاغة وفي الكافي باسنادهما عن علي عليه السلام قال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل و الجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق و الزهد و الترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات و من اشفق من النار اجتنب المحرمات و من زهد في الدنيا استهان بالمصيبات و من ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة و سنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبنت له الحكمة و من عرف العبرة عرف السنة و من عرف السنة فكان ما كان مع الاولين فاهتمدى الى التي هي اقوم و نظر من نجا مما نجي و من هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمصيبته وانجي من انجي بطاعته والعدل على اربع شعب على عائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر من شرايع الحكم لم يفرط في امره ومن حلم وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين و من نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين و من صدق في المواطن قضى ما عليه و من شنأ الفاسقين و غضب الله غضب الله له و ارضاه يوم القيمة فذلك الايمان و دعائه

فصل في الصلوة و الصلوة اما مشتقة من الوصل فتكون سببا للوصول الى الحق سبحانه يدل على ذلك ما قال ﷺ الصلوة معراج المؤمن فيعرج بها المؤمن الى الغاية القصوى والعزه العليا ويتنزه عن الوقوف في مقامات الطبيعة المبعدة عن الحق سبحانه لان الطبيعة و مقاماتها حجب عن مشاهدة الحق تعالى وهي على خلاف الكينونة التي هي نهاية الوصول الى مقامات المحبة لانهاية له لما قال في الحديث القدسي ليس لمحبتى غاية ولا نهاية يدل على ان الطبيعة هي مخالفة للكينونة ماورد في الحديث القدسي

مخاطباً لادم عليه السلام يا آدم بروحى نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت روحك من روحى وطبيعتك على خلاف كينونتى فاذا اعرض السالك عن ملاحظة الطبيعة فقد ترقى الى مشاهدة الحق فى مقامات الوصول اليه واما ان تكون مشتقة من الصلة يعنى عوائد فيض الفياض المطلق على سبيل الاطلاق برحمته التى وسعت كل شئ فتكون مياه الرحمة التى هى العائدة مطفئة لنيران البعد و المفارقة يدل على ذلك ماورد ان الصلوة اذا جاء وقتها فى السماء ملك ينادى ايها الناس قوموا الى نيرانكم التى او قدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم اى النيران التى او قدتموها من التوجه الى غير الله اطفئوها بوجهكم الى الله بسبب عوائد الرحمة و مياه الفضل التى لا تحصل الا بالتوجه الى الله واما ان تكون مشتقة من الصلوان يعنى المتابعة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل فتكون عبارة عن متابعة الولي المطلق صاحب الولاية المطلقة فتكون حينئذ هى الولاية يدل على ذلك قول على عليه السلام الصلوة ولايتى و لذلك قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين والصلوة اذا اردت منها المتابعة التامة لا تحصل الا فى صاحب الولاية قال على عليه السلام انا صلوة المؤمن فالصلوة حقيقة عبارة عن الولاية فالناس كلهم مكلفون بالصلوة يعنى الولاية ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما معناه ليلة اسرى بى الى السماء امرنى الجبار ان اسئل الانبياء لما ذابعتوا فسألتهم فقالوا انا بعثنا للاقرار بالربوبية لله و النبوة لك و الولاية لعلى بن ابي طالب عليه السلام والاقرار بالربوبية والنبوة منطوى فى الاقرار بولاية على بن ابي طالب والائمة الاحد عشر من ولده عليهم الصلوة والسلام واما ان تكون مشتقة من التصلية بمعنى تقويم العود بالنار اى نار المحبة فانها اذا اتصلت بشئ قومته الى الاعتدال التام و احرقت كل شئ يدعو الى خلاف ذلك يدل على ذلك تأويل قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان كان تأويل الآية الشريفة للتوجه السابق اعنى الولاية انبى و اما هنا فلما كان التوجه الى الحق مستلزماً لنفى ما عداه و احراك ما سواه لانه حين التوجه يعرض عن ذكر جميع ما

سواه والا لم يكن متوجها اليه حقيقة فبالا لتوجه التمام يحترق ذكر الغير بالكلمية
ناسب اشتقاقها من التصلية وهذا المعنى ليس حظ كل من رام مرامه بل انما هو حظ
اولوالافئدة الواقفون مقامه

فصل يجب الصلوة على كل بالغ عاقل اجماعا من المسلمين لان قبل البلوغ لم
يكن مكلفا لعدم تخالف الظاهر والباطن والشهادة والغيب لان الله سبحانه كلف
الخلق في عالم الذر حين ما اكمل لهم العقل بحيث ادركوا ما كلفهم واراد منهم
فاجاب من اجاب بقبوله واختياره وادراكه للحسنات وانكر من انكر بقبوله و
اختياره وادراكه للحسنات والسيئات والمعاصي والطاعات وبالجملة فلا يتعلق
التكليف الا بعد البلوغ وتتمام الشهور قال الامام جعفر بن محمد عليهما السلام لما
سأله المنصور عن الصلوة وحدودها . للصلوة اربعة الاف حدلست تقى لواحد منها
فقال اخبرني بما لايجل تركه ولا يتم الصلوة الا به فقال عليه السلام لا يتم الصلوة الا
لذي طهر سابغ وتام بالغ غير زائف عرف فداخبت فثبت وهو واقف بين اليأس والطمع
والصبر والجزع كان الوعد له صنع والوعيد به وقع بذل عرضه تمثل عرضه وبذل في الله
المحبة وتنكب اليه المحبة غير مرتقم بار تغام لقطع عايق الاهتمام لغير من قصدو
اليه وفد ومنه استرفد فاذا اتى بذلك كانت هي الصلوة التي تنهى عن الفحشاء و
المنكر فالتفت المنصور الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابا عبد الله لانزال من
بحرك نفترف واليك نر حلف تبصر من العمى وتجلوا بنورك الطخياء فنحن نقوم في
سحاب قدسك وطا في بحرك ولعمري في هذه الكلمات جميع اسرار الطهارة والصلوة
و سندكر ذلك انشاء الله في فصول

فصل الطهارة و هي افة النظافة والنزاهة و حقيقة النظافة عن تلوث ذكر
الغير فاغتسل عن ذكر الغير وملاحظة الغير الذي هو اصل الذنوب فطهر قلبك عن
الشكوك و الارتياب وتوجه الى رب الارباب على طهر من ملازمة ملاحظة الاغيار
فان الاغيار تورث الا كدار و تحجب عن مشاهدة تلك الانوار وهذه الطهارة الظاهرية

دليل على وجود طهارة الباطنية فاذا تقدمت الى الماء الذى يطهرك فاذا كر رحمة الله
التي تطهرك من الذنوب واقبل الى الله بالتوبة والانابة عن جميع الذنوب قال الصادق
عليه السلام اذا اردت الطهارة و الوضوء فتقدم الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله
قد جعل الماء مفتاح قربه ومناجاة دليل على بساط خدمته وكما ان رحمة تطهر ذنوب
المعباد كك النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غيره قال الله تعالى هو الذى ارسل
الرياح بشرايين يدي رحمة وانزلنا من السماء ماء طهورا وقال الله عز وجل وجعلنا
من الماء كل شئ حى فكما احبب به كل شئ من نعيم الدنيا وكك برحمته و فضله
حياة القلوب و الطاعات وتفكر فى صفاء الماء ورقته و ظهوره وبركته و لنطف
امتزاجه بكل شئ وفى كل شئ واستعمله فى تطهير الاعضاء الذى امر الله بتطهيرها
وأبداها فراضه وسنته فان تحت كل واحد منها فوائد كثيرة اذا استعملتها بالحرمة
انفجرت لك عين فوائده عن قريب ثم عاشر خلق الله كاتزاج الماء بالاشياء يؤدى
كل شئ حقه ولا يتغير عن معناه يقول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن الخالص
كمثل الماء وليكن صفوتك مع الله فى جميع طاعاتك كصفوة الماء حين انزله من
السماء وسماء ماء طهورا وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء
فصل فاذا تطهرت وتوضأت فساخرج من بيتك الى المسجد واعلم انك تقبل
بوجهك الى سلطان عظيم و الخروج عن البيت عبارة عن قطع الهوم المتعلقة بامور
الدنيا فاخرج عن الدنيا والدخول الى المسجد عبارة عن الانقطاع الى الله و الدخول
فى كنف رحمة الله مستخلصا عن الدنيا وما فيها فاقطع عنك التعلقات وبادر الى المناجات
و فز بالسعادات وليكن خروجك من دارك يعنى خروج روحك من بدنك الى التوجه
بجناب كبريائه خروج من ليس له رجاء الرجوع الى داره يعنى رجوع الروح الى بدنه
فمت بالطبيعة حتى تحيى بحياة الدائمة السرمدية لتعرف سر ما قال صلى الله عليه وآله
موتوا قبل ان تموتوا فاخرج من دارك للطاعة اوسبب من اسباب الدين والزم السكينة
والوقار ولا يكن خروجك لاجل المعصية اوسبب من اسبابها قال مولينا الصادق عليه السلام

إذا خرجت من منزلك فـأخرج خروج من لا يعود فلا يكن خروجك الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة و الوقار واذكر الله سرا وجهـرا سأل بعض اصحاب ابى ذر اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يرجع فقالت متى يرجع من روحه بيدغيره ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اينما مضيت و اسأل الله ان يجعلك من خاص عباده و ان يجعلك من الصالحين و ان يلحقك بالماصنين عنهم و يحشرك في زمرةهم واحمده واشكره على ما عصمك عن الشهوات و مواضع النهى واقصد في مشيك و راقب الله في كل خطوة كانك على الصراط جائز و لاتكن لغاة و افش السلام بأهله مبتدئا ومجيباً واعن من استعان بك في حق وارشد الضال و اعرض عن الجاهلين و اذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت بالقبر حيث ليس له همة الا رحمة الله وعفوه

فصل و اذا بلغت باب المسجد فاستشعر بنفسك فانك واقف باب حظيرة القدس و محفل الانس فاذا ذكر الله وحده واعرض عن ذكر ماسواه فانك واقف بباب دار الملك وتستأذن الدخول اليه وتوجه بكلمتك اليه سبحانه حتى تسمع قول القائل فاخلع نعليك 'نك بالواد لـقدس طوى فاخلع عن النفس و شهواتها و مقتضياتها حتى يظهر لك من نور تجليه وتستعين به على اندكائك جعل انيتك و اضمحلال جبال ماهيتك وطبيعتك وتصل الى مقام الجمال بكشف سبجات الجلال و تستأنس بذكر المحبوب في ظلال قدسه و هذا بساط لا يطاء الا المقربون قال مولينا الصادق عليه السلام فاذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا عظيما لا يطاء بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته الا الصديقون وهب القدوم الى خدمة الملك هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك فان عطف عليك برحمته و فضله قبل منك يسير الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا و ان طالبك باستحقاقه الصدق و الاخلاص عدلا بك حجبك ورد طاعتك و ان كثرت و هو فعال لما يريد و اعترف بعجزك وتقصيرك وفقرك بين يديه فانك قد توجهت للعبادة له والمواآنة به واعرض

اسرارك عليه واعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلابق اجمعين و علانيتهم و كن كافر عباده بين يديه و اخل قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا الاطهرو الاخلاص فانظر من اى ديوان يخرج اسمك فان ازقت من حلاوة مناجاته و لسند مخاطباته و شربت بكاس رحمته و كراماته من حسن اقباله عليك و اجاباته فقد صلحت بخدمته فادخل فلك الاذان و الامان و الا فقف وقوف مضطرب فقد انقطع عنه الحيل وقصر عنه الامل و قضى الاجل فاذا علم الله من قلبك صدق الالتجاء اليه نظرك اليك بعين الرأفة و الرحمة والعطف و وفقك لماتحب و ترضى فانه يحب الكرامة لعباده المضطربين اليه المحققين على بابيه لطلب مرضاته قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه

فصل فاذا دخلت المسجد فاستقبل القبلة وتوجه الى الله المعبود و توجه بوجهك الى كعبة المقصود واعلم ان الله سبحانه ليس له جهة و جهة حتى يتوجه بها اليه بل هو فى كل جهة بلا جهة بوجهه وهو قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله ولكن جعل الكعبة قبلة لك حتى يعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على وجهه كما امرنا بانابع ابوابه واعلم ان الكعبة انما جعلت قبلة للخلق لانها مولد امير المؤمنين عليه السلام الذى لا يتوجه الى الله الا به ف من حيث ظهر بولادته فيه جعلت قبلة ليتوجه اليه لانه وجه الله و لا يتوجه الى الله الا به ف هو وجه العلى و جنبه المضى واسمه الرضى كما فى الزيارات والروايات فافهم فانى اشرت الى سر لا يهتدى اليه الا الاقلون واذا استقبلت القبلة فكن آيسا عن كل ما سواه الى الله واستعد لمشاهدة الانوار قال مولينا الصادق عليه السلام اذا استقبلت القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه و استفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله وعابن بسرك عظمته و اذكر وقوفك بين يديه يوم تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولا هم الحق وقف على قدم الخوف والرجا فاذا كبرت فاستصغر ما بين السموات العلى والثرى دون كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر و فى قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا كاذب اتخذ عني وعزتي

وجلالى لاحرمك حلاوة ذكرى و لاحجبك عن قبرى و المسرة بمناجاتى و اعلم
انه غير محتاج الى خدمتك و هو غنى عن عبادتك ودعائك و انما دعاك بفضل ليرحمك
و يبعدك عن عقوباته و ينشر عليك من بركاته و حنانيته و يهديك الى سبيل رضاه و يفتح
عليك باب معرفته

فصل فاذا استقبلت القبلة فاستعد للعروج الى مرقاك و توجه الى حضرة مولاك
فاخرج السموات بالاذان و الاقامة فان الاذان و الاقامة مفتاحان لافتتاح ابوابها
فافتح ابوابها و اخرج الى مولاك و اجملها سببا لمرقاك يبين ذلك ما رواه الصدوق
فى العلل باسناده عن ابي محمد بن النعمان و مؤمن الطاق و عمر بن اذينة عن ابي عبد الله
عليه السلام انه قال يا محمد و يا عمر ابن اذينة ما ترى هذه الناصبة فى اذانهم و صلواتهم
فقلت جعلت فداك انهم يقولون ان ابي بن كعب الانصارى راآه فى النوم فقال
عليه السلام كذبوا والله ان دين الله تبارك و تعالى اعز من ان يرى فى النوم و قال ابو عبد الله
عليه السلام ان الله العزيز الجبار عرج بنبيه ﷺ سمواته السبع اما اولهين فبارك عليه
صلوات الله عليه و آله و الثانية علمه فيها فرضه و الثالثة انزل الله العزيز عليه محملا من نور
فيه اربعون نوعا من انواع النور كانت محدقة حول العرش تغشى ابصار الناظرين اما
واحد منهما فاصفر فمن اجل ذلك اصفرت الصفرة و واحد منها احمر فمن اجل ذلك
احمرت الحمرة و واحد منها ابيض فمن اجل ذلك ابيض البياض و الباقي على عدد ساير
ما خلق الله من الالوان و فى ذلك الماحل حلق و سلاسل من نفة فباس فيه ثم عرج به الى
السماء الدنيا فنفرت الملائكة الى اطراف السماء ثم خرت سجدا فقالت سبعون قدوس
ربنا و رب الملائكة و الروح ما شبه هذا النور بنور ربنا فقال جبرئيل الله اكبر الله
اكبر فسكت الملائكة و فتحت ابواب السماء واجتمعت الملائكة ثم جاءت فسلمت على
النبي صلى الله عليه و آله افواجا ثم قالت يا محمد كيف اخوك قال بخير قالت فان ادر كنه
فاقرأه منا السلام فقال النبي صلى الله عليه و آله اتعرفونه فقالوا كيف لا نعرفه و قد
اخذ الله عز و جل ميثاقك و ميثاقه منا و انا لنصلى عليك و عليه ثم زاده اربعين نوعا

من انواع النور لا يشبه شيئاً منه ذلك النور الاول وزاده في محمله حلقة وسلاسل ثم
عرج به الى السماء الثانية فلما قرب من باب السماء تنافرت الملائكة الى اطراف السماء
وخرت سجدا وقالت سبحو قدوس ربنا ورب الملائكة والروح وما يشبه هذا النور بنور
ربنا فقال جبرئيل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فاجتمعت الملائكة وفتحت
ابواب السماء وقالت يا جبرئيل من هذا الذي معك فقال هذا محمد صلى الله عليه وآله
وقد بعث قال نعم قال رسول الله ﷺ فخرجوا الى شبه المعانيق فسلموا على فقالوا
اقراء اخاك السلام فقلت هل تعرفونه قالوا نعم كيف لانعرفه وقد اخذ الله ميثاقك وميثاق
شيعته الى يوم القيمة علينا وانا وجوه لنتصفح وشيعته في كل يوم خمسينون رقت كل
صلوة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم زادني ربي عز وجل اربعين نوعاً من انواع
النور لا تشبه الانوار الاول وزادني حلقة وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الثالثة فنفرت
الملائكة الى اطراف السماء وخرت سجدا وقالت سبحو قدوس رب الملائكة والروح
ما هذا النور الذي يشبه نور ربنا فقال جبرئيل اشهد ان محمداً رسول الله اشهد ان
محمد رسول الله فاجتمعت الملائكة وفتحت ابواب السماء فقالت مرحبا بالاول مرحبا
بالاخر مرحبا بالحاضر مرحبا بالناشر محمد خاتم النبيين وعلى خير الوصيين صلى الله عليهما
فقال رسول الله ﷺ فسلموا على وسئلوني عن علي اخي فقلت هو في الارض خليفتي او
تعرفونه فقالوا نعم وكيف لانعرفه وقد نصح البيت المعمور في كل سنة مرة وعليه رق ايض فيه
اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم الى يوم
القيمة وانا لنبارك على رؤسهم بايدينا ثم زادني عز وجل اربعين نوعاً من انواع النور
لا تشبه شيئاً من تلك الانوار الاول وزادني حلقة وسلاسل ثم عرج بي الى السماء الرابعة
فلم تقل الملائكة شيئاً وسمعت دويماً كانه في الصدور واجتمعت الملائكة ففتحت السماء
وخرجت الى معانيق فقال جبرئيل حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي
على الفلاح فقالت الملائكة صوتين مقرونين بمحمد ﷺ تقوم الصلوة ولعل الفلاح
فقال جبرئيل قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة فقالت الملائكة هي لشيعته اقاموا بها

الى يوم القيمة ثم اجتمعت الملائكة فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله ابن تركت اخاك و كيف هو فقال لهم اتمرفونه فقالوا نعم نعرفه وشيعته وهو نور حول عرش الله و ان فى البيت المعمور لرقا من نور فيه كتاب من نور فيه اسم محمد وعلى والحسن والحسين والائمة عليهم السلام وشيعتهم لا يزيد فيهم رجل ولا ينقص منهم رجل انه لميناق الذى اخذ علينا وانه ليقره علينا فى كل يوم الجمعة اخذنا موضع الحاجة من الرواية و شرع هذه الرواية على كمال ما ينبغي ممالا يسعه المقام

فصل فاذا اقامت كما بيناه فاستقم كما امرت و انول للدخول فى الصلوة واعلم ان النية فى العمل بمنزلة الروح فى الجسد فكما توجهت بظاهرك للقبال الى حضرة ذى الجلال ينبغي ان توجه بباطنك الى من هو عالم بظاهرك و باطنك حتى يصدق عليك انك توجهت بكليتك اليه ثم اعلم ان العمل هو ظاهر النية يعنى ان النية تنزلت فى عالم الظاهر فكانت عملا بالاركان والنية عمل القلب وهى شطر العمل و العمل لا يتحقق الا بالينة ولذلك قال صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وانما اكل امرء ما نوى ويدل على شطرتيها قوله وَاللَّهُ يَخْتَارُ نية المؤمن خير من عمله فافهم

فصل فاذا نويت للدخول فى الصلوة فكبر تكبيرة الاحرام واخرق بها حجاب الاجسام لان التكبير فى محل الكبرياء ومظهرها عالم الاجسام ولذلك قال عليه السلام عريض الكبرياء فالكبرياء ظاهرة فى عالم الاجسام ومعنى الله اكبر اكبر من ان يوصف فكما حرم عليك اشتغال حواسك الظاهرية لملاحظة الغير والتفات الغير فكذلك حرم اشتغال حواسك الباطنية لملاحظة الغير فكن مشغولا بالحق عن الخلق و توجه اليه بكليتك

فصل فاذا كبرت فاستمد بالله من الشيطان الرجيم وابدء بيسم الله الرحمن الرحيم واخرق بقرائتك حجاب عالم النفوس لان الحمد يفصل مراتب الوجود و تفصيل مراتب الوجود لا تكون الا فى عالم النفوس لان الامتياز لم يحصل الا هناك واقراء الحمد بالخضوع والخشوع قال الصادق عليه السلام من قرء القرآن و لم يخضع ولم

يرق قلبه و لم ينشأ حزنا و وجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله وخسر خسرا نا
ميينا واعلم ان الحمد هو سر الوجود واية الملك المعبود وفيه تفصيل كل شيئي لما ورد
عن اهل العصمة عليهم السلام كلما في الكتب المنزلة في القرآن و كلما في القرآن
في الحمد و كلما في الحمد في البسملة و كلما في بسمله في الباء وقال علي انا النقطة تحت
الباء واعلم ان البسملة بيان سر الباء والحمد تفصيل البسملة ولواردنا شرح هذا الكلام
لطال بنا الكلام وذهلنا عن المقام وبالعجالة الحمد هي سبع آيات وهي السبع المثاني و اذا كرر
في الصلوة كانت الايات اربعة عشرة وفيها سر كون المعصومين الاربعة عشر فالحمد بحسب
الظاهر مثلث الكيان ومربع الكيفية يعني مادته ثلثة احرف الحاء والميم والدال وصورته
مربعة يعني ليس في حروفها الا مخرج الربع و ذلك ان الدال اربعة و اذا كررتها
تكون ثمانية وبستنطق الحاء و اذا كررتها اظهرتها في المراتب الخمس للتوحيد يستنطق
الميم فاذا خربت الصورة في المادة تكون اثني عشر وذلك سر ان الائمة اثني عشر و اذا جمعت
المادة والصورة معا تحصل عدد الكامل اعني السبعة فاذا نيت بملاحظة عالم الغيب والشهادة
والظاهر والباطن تكون اربعة عشر وهو سر كون المعصومين اربعة عشر و الحمد
شرح احوالهم فافهم ثم اعلم ان الحمد يشرح احوال الموجودات باسرها فنصفه لبيان
اسرار الربوبية ونصفه شرح مراتب العبودية فقولك الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين يبين سر اسماء الله و اشتقاقها من مبادئها و ظهوره بفعله
في مراتب الأعيان وتجليه في مجالي الامكان و الاكوان و قولك اياك نعبد و اياك
نستعين يشرح مراتب سر الوجود والامر بين امرين و سر وجود القوابل والمقبولات
وقولك اهدنا الصراط المستقيم يشرح صفة تعلق الحق بصفته الرحمانية و استواءه
على عرشه و اعطاء كل ذي حق حقه و يبين سر ان الكل على صراط مستقيم و سر ما
من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهذا الصراط المستقيم هو
اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه و افاضة الحق على كل واحد
من الخلق بقدر قابليته و استعداده قال تعالى وانزلنا من السماء ماء فسال اودية

بقدرها ولا يتوهم ان الصراط المستقيم هو صراط الحق لابل هو اعم من الحق والباطل قال تعالى و من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام و من يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنه يصعد الى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون بالآخرة وهذا صراط ربك مستقيما وقولك صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يشرح اهدنا الصراط المستقيم فالكل على صراط مستقيم بالمعنى الذى ذكرنا واعلم ان الصدوق ره ذكر فى العلل فى الباب الذى ذكر فيه علل فضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام انه قال فان قيل فلم يبدء بالحمد فى كل قراءة دون سائر السور قيل انه ليس شئى من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمة مثل ما جمع سورة الحمد وذلك ان قوله الحمد لله انما هو اداء لما اوجب على خلقه من الشكر وشكر لما وفق عبده للخير رب العالمين تمجيده وتحميده و اقرار بانته الخالق المالك لا غير الرحمن الرحيم استعطاء و ذكر لربه ونعمائه على جميع خلقه مالك يوم الدين اقرار بالبعث والحساب والمجازات و ايجاب له ملك الآخرة بما اوجب له ملك الدنيا اياك نهى رغبة وتقربا الى الله واخلاصا بالعمل له دون غيره و اياك نستعين استزاده من برة و توفيقه و عبادته و استدامة لما انعم عليه ونصره اهدنا الصراط المستقيم استرشاد لادبه واعتصام بجبله واستزاده فى المعرفة بربه صراط الذين انعمت عليهم تأكيد فى السؤال والرغبة و ذكر لما قد تقدم من نعمه على اوليائه و رغبة فى مثل تلك النعم غير المغضوب عليهم استعاذة من ان يكون من العاندين الكافرين المستحقين بامرهم ونهيهم ولا الضالين اعتصاما من ان يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة و امر الدنيا والآخرة ما لا يجمعه شئى من الاشياء

وجه آخر للشيخ رجب البرسى صاحب مشارق الانوار فى تفسير السورة المباركة قال اعلم ان سر الكتب الالهية وسر النبوة والولاية والاسم الاكبر واسرار الغيب فى فاتحه الكتاب وسر الفاتحة فى مفتاحها وهو بسم الله الرحمن الرحيم وفيها اشارة لثلاث الاولى

قوله سبحانه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده والمراد من الذكر والوحدة قوله
بسم الله الرحمن الرحيم لانها ذكر الله وحده الثانية ان عدد حروفها تسعة عشر فهي
محتوية على الوحدة والتوحيد والوحدانية والواحد صفة الاحد فالواحد هو النور
الاول وهذا ذكر الذات بظاهر اسمها الاعظم الثالثة قوله بسم الله اشارة الى باطن
السين وسرالسين الذي بين الباء والميم الذي قال فيه امير المؤمنين عليه السلام انا باطن
السين انا سرالسين وهو الاسم المخزون وهو باطن الاسم الاعظم اما سرالباء
فانها للنبوة والنقطة للولاية لقوله عليه السلام انا النقطة تحت الباء والسين عدد
حروفه مائة وعشرون وهي اسم على عليه السلام وحروف الباء والميم عددها اثنان
وتسعون وهي اسم محمد ﷺ الحمد لله رب العالمين نشهد ان جميع المحامد بجوامع
الكلم من كل مادح وحامد فانها لله رب العالمين يستحقها ويستوجبها ويجزى عليها عدلا
وقسطا الرحمن الرحيم الذي طوق باحسانه اهل سمواته وارضه واخرجهم بلطفه من كتم
العدم وافاض عليهم من سبحانه كرمه فرائض النعم ونوافلها ووسعهم بجوده وايجاده ومنه
فهو مالك يوم الدين الذي كل شيء ملكه ومملوكه فله الملك للعباد والعدل في الاماكن
يملك من اراد وان تقطعت اكباد ذوى العناد واذا قلنا اياك نعبد واياك نستعين نقر بان
الموصوف بهذه الصفات هو المعبود بالحق فنقول هناك اهدنا الصراط المستقيم نسأل
بعد الحمد ان يهدينا الى حب على عليه السلام لانه الصراط المستقيم صراط الذين انعمت
عليهم وهم آل محمد الذين لاجلهم خلق الكون والمكان غير المغضوب عليهم وهم
اعدائهم الذين يبدل الله صورهم عند الموت والاضالين وهم شيعة اعدائهم انتهى .
اقول هذا وجه ظاهري لا غبار عليه ولكن قوله اما سرالباء فانها للنبوة والنقطة
للولاية خلاف التحقيق لان مقام النبوة مقام الالف والباء مقام الولاية وقوله عليه السلام
انا النقطة تحت الباء يريد ان امتياز الباء عن الالف ليس الا بالنقطة فقوام الباء لا
يكون الا بالنقطة فالباء اول مراتب تعيين الالف والنفس الكلية اول مراتب تعيين
العقل الكلية الذي هو عقل محمد صلى الله عليه وآله وقوله السين عدد حروفه مائة و

عشرون يعنى بذلك عدد الزبر و الينبات فيطابق عدد زبر اسم على عليه السلام اذا جعلت الياء مشددة فتكون يائين وقوله الباء و الميم عددان و تسعون يريد بذلك زبر الباء مع الميم زبرها و بينانها فيطابق اسم محمد ﷺ ولنا وجوه عجيبة في تفسير هذه السورة المباركة يطول بذكرها الكلام

فصل فاذا قرأت سورة الحمد فابدء بسورة انا انزلناه في ليلة القدر فان فيها شرح صدور الائمة عن فاطمة وعلى عليهما السلام فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يعنى انزلناه عليا في ليلة القدر هي فاطمة والهاء في انا انزلناه اذا اشبت تكون هو واذا رقيتها الى العشرات تكون مائة وعشرة فتطابق اسم على واللييلة هي مقام البرودة و طبع المؤنث و هي محل ظهور النجوم يعنى النجوم لا تظهر الا في الليل فهي بهذه الرتبة مواقع النجوم و هي فاطمة عليها السلام وظهر الائمة عليه السلام بها و به زوجة على عليه السلام بها وهو تأويل قوله تعالى و اذ قلنا يا موسى يعنى يا محمد ان اضرب بعصاك الذي هو على عليه السلام الحجر الذي هو فاطمة فانبعثت منه اثنتى عشرة عينا يعنى اثنتى عشر اماما قد علم كل اناس مشربهم و من جملة الاثنتى عشر على ايضا وهذا سر لا يهتدى اليه الا الاقلون ويعلم ذلك من قوله تعالى و اتيناك سبعا من المثاني و القرآن العظيم وقد فسر الائمة عليهم السلام السبع المثاني بالمعصومين الذين احدهم محمد ﷺ و سر ذلك ان اعطاء الشئى نفسه اكمل في الحجة و ابلغ في النعمة قال تعالى وما ادرىك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعنى ان ليلة القدر التي هي عبارة عن فاطمة عليها السلام خير من الف شهر التي هي مراتب الوجود الكونى و الالف لجهة الكثرة لخصوصية العدد و الشهر عبارة عن مراتب القابليات التي هي ثلثون لان كل شئى انما خلق من عشر قبضات تسعة منها من افلاك التسعة و العاشرة عن العناصر و دارت تلك القبضات في دورة العناصر و المعادن والنبات فكانت عدد القوابل وذلك سر قوله تعالى و واعدنا موسى ثلثين ليلة و ائمنها بها بعشر قسم ميقات ربه اربعين ليلة والعشرة تمام الاربعين لمرتبة المقبول و انما لم يذكرها مرتبة المقبول

لان طبيعة المونث باردة والبرودة من طبيعته القابل قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم يعنى الائمة واحد بعد واحد والملائكة هم العبيد كما يقال فلان سيئى الملائكة و فلان حسن الملائكة اى سيئى الصنع لعبده وهم سلام الله عليهم عباد مكرمون والروح هو امير المؤمنين عليه السلام قال عليه السلام انا الروح من امر ربى ونزول الائمة فيها لاعلى ماتعرفه الناس بل على غير ما يعرفونه هو امر معنوى من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر يعنى تولد الحسين عليه السلام وفيه اسرار عجيبة واما بحسب الظاهر فقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر يعنى القرآن فى ليلة القدر و هى ليلة من شهر رمضان وقوله تعالى وما دريك ما ليلة القدر بيان تعظيمها وقوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر يريد ان ليلة القدر هى ليلة يقدر فيها الارزاق والاجال والحياة والممات وسائر ما يحتاج اليه الناس وتلك الليلة خير من الف شهر فسر بدولة بنى امية لعنهم الله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر فالملائكة والروح الذى هو روح القدس رجل من الروحانيين لا يزال بوجهه مع الانبياء وبكليمته مع النبى والائمة يسددهم و يبين لهم فالملائكة والروح ينزلون من السماء فى كل ليلة القدر على امام الزمان ويخبرونه عن الامور الانية التى تقع فى تلك السنة ويزداد بذلك علم الامام عليه السلام وفى معنى علم الامام سنؤلف رسالة انشاء الله وتبين فيها معنى هذه السورة المباركة وقوله تعالى سلام هى حتى مطلع الفجر يعنى السلامة عن الافات والعاهات واعلم ياخى ان الاولى ان تقرأ فى الركعة الاولى عقيب سورة الحمد هذه السورة المباركة كما فعل مولانا الرضا عليه السلام وعقيب الحمد فى الركعة الثانية سورة التوحيد وقد عرفت معناها فيما سبق فى التوحيد فراجع ثم اعلم انى ما ذكرت هنا الا ماورد عن الائمة الاطياب فى هذا الباب وما تكلمت الا بما كان ادلته عندى من كلامهم فلو اردت بيان الاحاديث لاحتاج الكلام الى الاطناب والاقتصار اولى من الاطناب فى هذا الباب

فصل واذا قرأت الحمد والسورة فاهوى الى الركوع فاخرق بر كوعك

عالم الأرواح فانك تعرج بصلواتك الى ربك و سرها و اداها يظهر من كلام مولينا
 الصادق عليه السلام قال عليه السلام لا ير كع احد ركوعا الا زين الله تعالى بنور
 بهائه و اظله في ظلال كبريائه و كساه كسوة اصفياه و الركوع اول و السجود ثاني
 فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني و في الركوع ادب و في السجود قرب فمن لا يجد
 الادب لا يصلح للمقرب فار كع ركوع خاشع لله متذل و وجل تحت سلطانه خاضع
 له بجوارحه خاضع خائف حزن على ما يفوته من فائدة الراكعين و حكى ان ربيع بن
 خيثم كان يسهر بالليل الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هواصبح تزفر و قال آه سبق
 المخلصون و قطع بنا و استوفركو عك باستواء ظهرك و لاحظ عن همتك في القيام بخدمته
 الا بعبادته و فر بالقلب من وساوس الشيطان و خدامه و مكائده فان الله يرفع عباده بقدر تواضعهم
 و يهديهم الى اصول التواضع و التخصوع و الخشوع بقدر اطلاع عظمتهم على سرائرهم
 فصل فاذا خرقت بر كوعك حجاب الرقايق اعنى عالم الارواح فاهوى الى
 السجود و اخرج بسجودك حجاب الدرة البيضاء اعنى عالم العقول و اذكر سر
 منها خلقناكم و فيها نعبدكم و منها نخرجكم تارة اخرى و اذكر سر كما بدءكم
 تعودون و في السجدة الثانية اخرج حجاب وجه الاسفل من عالم الفؤاد فيتضح لك
 سر قوله عليه السلام لنا مع الله حالات و قوله صلى الله عليه وآله الى مع الله وقت لا يسمنى
 فيها ملك مقرب و لانبى مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و ترى في هذا المقام ان
 الكل عدم بحث و ليس محض عند ظهور عظمتهم و قدرته و اما اداها فقال الصادق
 عليه السلام ما خسر و الله من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر مرة واحدة و ما افلح
 من خلى بربه في مثل ذلك الحال تشبيها بمخادع نفسه غافلا عما اعد الله للساجدين من
 البشر العاجل و راحة لاجل و لا بعد من الله ابدا من احسن تقربه في السجود و لا قرب
 اليه من اساء ادبه و ضيع حرمة يتعلق قلبه في سجوده فاسجد سجود متواضع لله
 ذليل علم انه خلق ترابا يطأه الخلق و انه اخذ من نطفة يستقدرها كل احد و قد جعل الله
 معنى السجود سبب التقرب اليه بالقلب و السر و الروح فمن قرب منه بعد عن غيره

الانرى فى الظاهر انه لا يستوى حال السجود الا بالتوارى عن جميع الاشياء و
الاحتجاب عن كل مانراه العيون كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا بشيئى فى
صلوته دون الله فهو قريب من ذلك الشيئ بعيد عن حقيقة ما اراد الله عنه فى صلوته قال
الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلوبين فى جوفه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال
الله تعالى لا اطلع على قلب عبدا علم فيه حب للاخلاص لطاعتى لوجهى وابتغاء مرضاتى
الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل فى صلوته بغيرى فهو من المستهزئين بنفسه
مكتوب اسمه فى ديوان الخاسرين

فصل واذا سجدت السجدين وفصلت بينهما بجلوس فقم الى الركعة الثانية و
استقم كما امرت و افعل كما فهمت لكن تخرق بالقيامين حجاب المقامين اعنى مقام
الاجمال والتفصيل والغيب والشهادة فاجلس بعد السجدين جانبا تذكر حال يوم
القيمة واهوالها وجلوسك عند ربك للحساب بين يدي ولى الحساب الذى اليه الاياب
وانظر فى كتابك الذى جمعته من اعمالك يقرأه ولى الحساب كانه كان معك فى كل باب
وقل جانبا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وآل محمد فمقام التشهد اول مقام رجوعك عن معراجك واول سفرك فى الخلق
بالحق فهناك تحاسب ثم اعلم ان التشهد ثناء على الله كما قال الصادق عليه السلام التشهد
ثناء على الله فكن عبد الله خاضعا له فى الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل
صدق لسانك بصفاء صدق شرك فانه خلقك عبدا وامرك ان تعبد بقلبك و لسانك و
جوارحك و ان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان نواصى الخلق بيده فليس
لهم نفس و للاحظة الا بقدرته وطاعته وهم عاجزون عن انيان اقل شيئى فى مملكته
الا باذنه و ارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما لهم الخيرة من امرهم
سبحان الله عما يشركون فكن لله عبدا ذا كرا بالقول و الدعوى وصل صدق لسانك
بصفاء شرك فانه خلقك فعز وجل من ان يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق ارادته و
ومشيئته فاستعمل العبودية فى الرضا بحكمته فى العباداة فى اداء اوامره وقد امرك

بالصلوة على نبيه محمد ﷺ فاوصل صلواتك بصلواته و طاعتك بطاعته و شهادتك بشهادته وانظر ان لا يفوتك بركات معرفة حرمة فتحرم عن فائدة صلواته و امره بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب في امر والنهي والسنن و الاداب وتعلم جليل مرتبته عند الله عز وجل

فصل واذا فرغت من التشهد فسلم وذلك لانك اذا فرغت من الحساب تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله يعني تسليم ما اوجب الله على من فضله وكرمه من الجنة وسائر الكرامات عليك ايها النبي لان النبي هو قسيم الجنة والنار وهو الذي يعطى فضل كل ذي فضل بامير المؤمنين و سيد الوصيين عليهما افضل صلوات المصلين ثم تحكى ما يقول النبي ﷺ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين يعني الائمة عليهم السلام فانهم اولياء الله الملك المعبود و شفعاء يوم الموعود و شاهد كل مشهود والواقفون بباب الفيض في الصدور والورود فيفيضون على كل من دخل في ساحة الوجود من مفعود و موجود فتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال الصادق عليه السلام معنى السلام في دبر كل صلوة الايمان اي من ادى امر الله وسنة نبيه ﷺ خاضعا له خاشعا منه فله الايمان من بلاء الدنيا وبرائة من عذاب الآخرة و السلام اسم من اسماء الله اودعه خلقه ليستعملوا معناه في المعاملات و الامانات و الانصافات و تصديق مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان اردت تضع السلام موضعه وتؤدي معناه فاتق الله ليسلم منك دينك وقلبك وعقلك الا لتدنسها بظلمة المعاصي وتسلم حفظتك الا تبرؤهم و تملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم ثم صديقك ثم عدوك فان لم تسلم من هو الاقرب اليه فالابعد اولي و من لا يضع السلام موضعه فلا سلام و لا تسليم و كان كاذبا في سلامه و ان نشأ في الخلق واعلم ان الخلق بين فتن ومحن في الدنيا اما مبتلى بالنعمة ليظهره شكره واما بالشدة ليظهره صبره و الكرامة في طاعته والهوان في معصيته و لا سبيل الى رضوانه الا بفضله و لا وسيلة الى طاعته الا بتوقيقه و لا شفيع اليه الا باذنه و رحمته

فصل فى الصوم الصوم فى اللغة عبارة عن الامساك ومنه يقال الصمت صوم لانه امساك
عن الكلام قال ابن دريد كل شئى مكث حر كته فقد صام صوما قال النابغة
خيل صيام و خيل غير صائمة تحت العجاج و اخرى بملك اللجما
اى قيام وصامت الريح اى ركدت وصامت الشمس اذا استوت فى منتصف النهار وشرعا عبارة
عن الامساك عن الاشياء المخصوصة على وجه مخصوص ممن هو على صفات مخصوصة فى
زمان مخصوص حقيقة عبارة عن الامساك من غير ذكر الله فاذا امسك عن ملاحظة الاغيار فقد
صلح لمشاهدة الانوار وجاس خلال ديار الاسرار فلا بد ان يمسك بحواسه الظاهرة عن
مشاهدة ما حرم الله بانه لا ينظر بعينه الى ما حرم الله رؤيته و لا يسمع الى ما نهى الله
عن استماعه و يحفظ باطنه عن الاشتغال بغير ذكر الله ويتوجه الى الله بكلية يعنى
بظاهرة و باطنه قال مولينا الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم
جنة اى ستر من افات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة فاذا صمت فانوب بصومك كف
النفس عن الشهوات و قطع الهمة عن خطرات الشيطان فانزل نفسك منزل المرضى
لا يشتهى طعاماً و لا شراباً متوقفاً فى كل لحظة شفائك من مرض الذنوب و طهر
باطنك من كل كدر و غفلة و ظلمة يقطعك عن معنى الاخلاص لوجه الله قال رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تعالى الصوم لى واجزى به فالصوم يميت مواد النفس و
شهوة الطبع وفيه صفائة القلب و طهارة الجوارح و عمارة الظاهر و الباطن و الشكر
الى النعم و الاحسان الى الفقراء و زيادة التضرع و الخشوع و البكاء و حبل الالتجاء
الى الله و سبب انكسار الهم و تخفيف الحساب و تضعيف الحسنات وفيه من الفوائد ما
لا يحصى و كفى بما ذكرناه لمن عقل و وفق لاستعماله . اقول لو اردنا شرح الحديث
لانجر الى الاطناب و الاختصار خير من الاطناب فى هذا الباب لان الخيرات كلها عند الله
سبحانه فاذا اقبل العبد الى الله افاض الله عليه من فضله بقدر اقباله اليه و الشرور
كلها موجودة عند الادبار عن الله فكلمنا ادبر العبد عن ربه اقبل اليه الشرور و الصوم
عبارة عن الادبار التام عن الغير و الاقبال التام على الله سبحانه بكلية فيتوجه اليه

الخيرات بكايته واعلم ان الظاهر والباطن لا يعتمران الا بالتوجه اليه فلا بد من هذا التوجه حتى يعتمر الانسان ولذلك امر الله بالصيام اصلاحا لمافسد من الطبايع وخمد من افراطه وهذا دليل على وجوب صوم الباطن لان الظاهر عنوان الباطن ولا قوة الا بالله

فصل فى الزكوة قال صاحب المجلى فهى تكون على السالك ومنه لان فيه اصنافا من العوالم فاهل السمع العلماء واهل البصر الحكماء واهل الشم السالكون واهل الشوق المكشفون واهل اللمس الخلاصة فى عالم الغيب والحس المشتركة واهل العلوم العلوية والسفلية والخيال اهل الاستعداد والذاجة القابلين للطايف والذاكرة اهل النبوة والحافظة اهل الولاية والمفكرة اهل المستغرقين فى الحقائق وبحار فنون الملك والمصورة الطالب على اختلاف تقرباتها والعقل اهل الرسالة والتدبير والسياسة للخلق فعلى السالك اخراج الزكوة منهم عليه فزكوته من العين شغلها بالاعتبار وعليها تحقيق الاعتبار من غير هوى ومن السمع اعداده للموعى وعليه الاصغاء للحكم الربانية والمعارف الالهية ومن الشم تصفية غير الملايمات وعليه ان يملاء جوفه بما حمل اليه من اللطف الربانى والعطر الروحانى ومن الذوق حفظ الشافى ولفظ المنافى وعليه التحفظ والمراعات لهما ومن اللمس الانبعاث فى اللطف الحركات لاشرف المطلوبات وعليه مسرعة الانتقال ومن الحس المشترك اعداده لموارد الحواس وعليه صحة الملاحظات ومن الخيال تجريد صقله وحضوره وعليه قبول مايرد عليه من الحس المشترك يقظة ونوما ومن الحافظة اتساعها للقبول وعليها النصرة فى سائر المسالك بسرعة الاستحضار ومن الذاكرة دوام الذكر ولطف التذكر وعليها ان لا ينجس اللسان فى البيان ومن المكفرة حسن التصور واستئزال صور الجمال الالهى فى حلل البهاء الروحانى وعليها الاستغراق بالعلوم من تيار التكفر واحضاره الى ساحل الذكر ومن النفس احكام النقل بماوجب من العقل وعليها القبول للامر الوارده من فوقها لتتدرج الى العقل ومن العقل رضاءة وعليه

الامتثال في الاقبال على الله تعالى و الادبار عما سواه . انتهى اقول و كما تجب الزكوة
في عالم الظاهر في الانعام الثلاثة الابل والبقر والغنم والغلاة الاربع الحنطة والشعير
والتمر والزبيب و النقدين الذهب والفضة فكذلك تجب في عالم الباطن المشتمل
لمراتب الانسان فالابل في التأويل هي النفس و زكوتها اقبالها الى العقل لان العقل
لا يغفل عن التوجه الى الله طرفة عين و البقر في التأويل الروح و زكوتها مرابطة
النفس بالعقل والغنم في التأويل الطبيعة و زكوتها عدم ملاحظة نفسها والغلات الاربع
هي العلوم المستقرة في لوح النفس و زكوتها هداية الغير الى الحق سبحانه واعطاء
كل ذي حق حقه والنقدين الذهب ويراد به الشمس و هي الوجود والفضة ويراد بها
القمر و هي الصورة فتجب الزكوة على كل واحدة منها لعدم تخالف الظاهر والباطن
فزكوة الوجود الافاضة الى الصورة بامر الله و زكوة الصورة القيام باداء اوامر
الوجود و الاجتناب عما نهى الوجود لان الوجود لم يزل مقبلا على الله و لا يغفل عنه
طرفة عين فاذا عملت الصورة بمقتضيات الوجود فقد عملت بمقتضيات اوامر الحق
سبحانه و الصورة تشتمل على الحدود لانها نفس الحدود و الحدود هي الحواس في
الانسان وتجب اخراج الزكوة على كل واحد من الحواس قال مولينا الصادق على كل جزو
من اجزائك زكوة واجبة لله بل على كل نبت شعرك بل على كل لحظة . فزكوة العين النظر
بالعبرة والغض عن الشهوات وما يضاهاها و زكوة الاذن استماع العلم والحكمة والقرآن
و فوائدها الدين من الموعظة والنصيحة و ما فيه صلاح نجاتك بالاعراض عما هو ضده
من الكذب والغيبة و اشباههما و زكوة اللسان النصيح للمسلمين و التقيظ للغافلين و
كثرة التسييح والذكر وغيره و زكوة اليد البذل والسخاء بما انعم الله به عليك و
تحريكها بكتابة العلوم ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشرور
و زكوة الرجل السعي في حقوق الله من زيارة الصالحين و مجالس الذكر واصلاح
الناس وصلة الرحم والجهاد و ما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك هذا ما يشتمل القلوب
فهو و النفوس استعماله و ما لا يشرف عليه الاعباد المقيمون المخلصون اكثر

من ان يحصى و هم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم

فصل الحج في اللغة القصد و في الشرع القصد المخصوص لاداء المناسك المخصوصة و هو يجب على المستطيع من الرجال و النساء و الخنثا و شرط وجوبه البلوغ والعقل والحرية والزاد والراحلة و شرط صحته الاسلام و ذلك ان الله سبحانه لم يكلف الخلق الا بعد تمام الشعور و الادراك والاستطاعة كما في عالم النور والقيام باداء المناسك المعروفة المخصوصة اشارة الى اسرار عجيبة لا يحتملها الا المؤمن الذي قال عليه السلام في حقه المؤمن اقل من الكبريت الاحمر وهل وجد احد منكم الكبريت الاحمر ونحن نشير بعون الله الى بعض منها فاعلم ان من اراد الحج وبلغ مقام الاحرام يجب عليه الاحرام ولبس ثوبي الاحرام الكاينين من جنس ما يصلح فيه المحرم وذلك علامة التوجه الى الله فعند التوجه الى حضرة القدس يحرم على السالك ملاحظة الغير ولبس الثوبين علامة قطع النظر عن التزين بزينة الدنيا ولبس زبرجها فعند ذلك يكون السالك كالميت والثوبان كفته فانه يتكفن ويحرم الى التوجه الى ربّه قائلا لبيك اللهم امين ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك لبيك وهو اشارة الى ان الحق سبحانه بلطفه وكرمه ينادي عباده ويحثهم على التوجه اليه ولبس ثوبي الاحرام هو الجواب لدعوة الحق واما اختصاصه هنا فان الله سبحانه امر ابراهيم على نبينا وآله وعليه السلام لما بنى البيت بان يؤذن في الناس بالحج فاجابه الناس ومن كان في اصلااب الرجال و ارحام النساء ثم بعد ذلك يجب عليه الوقوف بالعرفات لانه اذا قطع النظر عن مشاهدة الخلق واحرم على نفسه ملاحظتهم فقد بلغ مقام المعرفة فيقف مقام المعرفة الحق بالخلق قائلا لا الهى تعرفت الى فى كل شئى حتى لا اجهلك فى شئى وقائلا الهى امرت بالرجوع الى الانار فارجعنى اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمّة عن الاعتماد عليها انك على كل شئى قدير ثم بعد الوقوف بعرفات امضى الى مشعر الحرام ذلك اشارة الى رتبة فناء الغير و النفس بالكلية فيحرم الشعور و الشعور بحرمة الشعور فلا تستشعر بنفسك ابدا فيتحقق الفناء المحض و البقاء

في الفناء فيقف مقام المعرفة الحقيقية التي قال مولينا القائم عجل الله فرجه و بمقاماتك
و علاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها
الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدوها منك و عودها اليك وقوله عليه السلام
لا فرق بينك وبينها يعني في التعريف والتعرف لا في الحقيقة والذات لان الحق سبحانه
في مرتبة ذاته لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ثم
اذ بلغت ما فرض الله عليك وعملت به فاذهب الى منى و هو الرجوع الى مرتبة ملاحظة
الخلق بعين الله في الخلق واشتغل برمي جمرة العقبة اشارة الى رمي جمرات الشوق
الى مراتب التعينات في ملاحظته للماهيات ولذلك تذبح الذبيحة اى النفس وقواها و
مشاعرها بالكلمية يعني لا تلتفت اليها من حيث نفسها بوجه من الوجوه ثم الخلق و
سائر ما فرض الله سبحانه ثم استعد لطواف الحج واعلم ان مناسك الحج تشرح الاسفار
الاربعة التي هي من الخلق الى الخلق و من الخلق الى الحق و من الحق بالحق ومن
الحق الى الخلق و لو اردنا شرح كل منسك من المناسك يطال بنا الكلام و لنكتفى
ببيان بعض اسراره بما بين سیدی وسندی و من اليه في كل حق مستندى سندنا لافاضل
و الاعاظم السيد كاظم اطال الله بقاءه وسلمه و ابقاه في اسرار الحج قال روى الصدوق
رحمه الله في الفقيه باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله سميت الكعبة كعبة لانها وسط
الدنيا و روى انها سميت كعبة لانها مربعة وصارت مربعة لانها بخذاء البيت المعمور
و هو مربع وصار البيت المعمور مربعا لانه بخذاء العرش و هو مربع و صار العرش
مربعا لان الكلمات التي بنى عليهما الاسلام اربع و هي سبحانه الله و الحمد لله و لا اله
الا الله و الله اكبر و سمى بيت الحرام لانه حرام على المشركين ان يدخلوها و سمى
البيت العتيق لانه اعتق من الفرق و روى انه سمى العتيق لانه بيت عتيق من الناس لم
يملكه احد و وضع البيت في وسط الارض لانه الموضع الذي من تحته دحية الارض
وليكون العرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء وانما يقبل الحجر الاسود
ليستلم ليؤدي الى الله عز وجل العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق وانما وضع الله عز وجل

الحجر الاسود في الركن الذي هو فيه ولم يضعه في غيره لانه تبارك و تعالى حين اخذ
الميثاق اخذه في ذلك المكان وجرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر
من الصفاء لانه لما نظر آدم عليه السلام من الصفاء وقد وضع الحجر في الركن كبر الله
عز وجل وهلل له ومجده و انما جعل الميثاق في الحجر لان الله عز وجل لما اخذ الميثاق
بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة واعلى عليه السلام بالوصية اصطكت
فرايض الملائكة واول من اسرع الى الاقرار بذلك على الخلايق الملك الذي هو
الحجر ولذلك اختاره الله عز وجل والقمة الميثاق و هو يجيئ يوم القيمة و له لسان
ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافى الى ذلك المكان وحفظ الميثاق و صار الحجر
مقدار ما هو لم يكن اقل ولا اكثر لان الله تبارك و تعالى اهبط على آدم يا قوتة حمراء
فوضعها في موضع البيت و كان يطوف بها آدم عليه السلام و كان ضوءها يبلغ موضع
الاعلام فعملت الاعلام على ضوءها فجعله الله عز وجل حرما و انما يستلم الحجر لان
موانيق الخلايق فيه و كان اشد بياضا من اللبن فاسود من خطايا بني آدم و لولا مامسه
من ارجاس الجاهلية مامسه زوعاة الابرء و سمي الحطيم حطيم لان الناس يحطون
بعضهم بعضا هنالك و صار الناس يستلمون الحجر و الركن اليماني و لا يستلمون
الركنين الاخرين لان الحجر و الركن اليماني عن يمين العرش و انما امر الله عز وجل
ان يستلم ما عن يمين عرشه و انما صار مقام ابراهيم عليه السلام عن يساره لان لابراهيم
عليه السلام مقاما في القيمة و لمحمد صلى الله عليه وآله مقاما فمقام محمد عن يمين عرش ربنا و مقام ابراهيم
عن يسار عرشه فمقام ابراهيم عليه السلام في مقامه يوم القيمة و عرش ربنا تبارك و تعالى
مقبل غير مدبر و صار الركن الشامي متحركا في الشتاء و الصيف و الليل و النهار
لان الريح مسبحونة تحته و انما صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج لانه لما هدم الحجاج
الكعبة مزق الناس ترابها فلما ارادوا ان ينبوها خرجت اليهم حية فمنعت الناس البناء
فاتي الحجاج فاخير فسئل هل بن الحسين عليهما السلام عن ذلك فقال من الناس ان لا يبقى
احد منهم اخذ شيئا الا رده فلما ارتفعت حيطانه امر بالتراب فالقى في جوفه فلذلك

صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدرج و صار الناس يطوفون حول الحجر ولا يطوفون فيه لان ام اسمعيل دفنت في الحجر ففيه قبرها فطيف لكى لا يوطى قبرها و روى ان فيه قبور الائمة نبياء عليهم السلام و ما في الحجر شيئ من البيت و لا قلامة ظفر و سميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضاً بالايدي فيها و روى انها سميت بكة لبكاء الناس حولها وفيها وبكة هو موضع البيت والقرية مكة وانما لا يستحب الهدى الى الكعبة لانه يصير الى الحجّة دون المساكين والكعبة لا تشرب و لا تأكل و ما جعل هديا لها فهو زوارها و روى انه ينادى على الحجر الا من انقطعت به النفقة فليحضر فتدفع اليه وانما هدمت قريش الكعبة لان السيل كان ياتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت و سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزوجل سوآء العاكف فيه والباد فقال عليه السلام لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان الحجاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل الدور مكة ابوابا معوية و يكره المقام بمكة لان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج عنها والمقيم يقسو قلبه حتى ياتي فيها ما ياتى في غيرها و لم يعذب ماء زمزم لانها بغت على المياه فاجرى الله عليها عينا من صبر وانما صار ماء زمزم يعذب ماء زمزم و انما سمي الصفاء صفاء لان مصطفى آدم عليه السلام هبط عليه فقطع للجبل اسم عن اسم آدم لقول الله عزوجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وهبطت حواء على المروه وسميت مروه لان المرأة هبطت عليه فقطع للجبل من اسم المرأة و حرم المسجد لعل الكعبة و حرم الحرم لعل المسجد و وجب الاحرام لعل الحرم وان الله تعالى جعل الكعبة قبلة لاهل المسجد و جعل المسجد قبلة لاهل الحرم و جعل الحرم قبلة لاهل الدنيا وانما جعلت التلبية لان الله عزوجل لما قال لا ابراهيم عليه السلام و اذن في الناس يا آتوك رجالا فنادى فاجيب من كل فج يلبون و في روايه ابي الحسن الاسدي رضي الله عنه عن سهل بن زياد عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان بن جعفر قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن التلبية و علتها فقال عليه السلام

ان الناس اذا احرموا ناداهم الله عز وجل عبادي وامائي لاحرمكم النار كما احرمتكم لي
فقولهم لبيك اللهم لبيك اجابة الله عز وجل على ندائهم وانما جعل السعى بين الصفا و
المروة لان الشيطان ترآى لابراهيم عليه السلام فى الوادى فسعى و هو منازل الشيطان
صار المسمى احب البقاء الى الله عز وجل لانه يذل فيه كل جبار وانما سمي يوم التروية
لانه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء ربهم وكان يقول بعضهم
بعضا ترويتم ترويتم فسمى يوم التروية لذلك و سميت عرفة عرفة لان جبرئيل عليه السلام قال
لابراهيم عليه السلام هناك اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سميت عرفة و
سمى المشعر مزدلفة لان جبرئيل عليه السلام قال لابراهيم عليه السلام بعرفات اذدلف
الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة لذلك و سميت مزدلفة جميعا لانه يجمع فيها بين
المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين و سمي منى لان جبرئيل عليه السلام اتى ابراهيم
عليه السلام فقال له تمن يا ابراهيم فكانت تسمى منى فسمها الله منى و روى انها سميت
منى لان ابراهيم عليه السلام تمنى هناك ان يجعل مكان ابنه كبشا يذبحه فبدية و سمي
الخيف خيفا لانه مرتفع عن الوادى و كلمنا ارتفع عن الوادى سمي خيفا وانما صار
الموقف بالمشعر و لم يصير بالحرم لان الكعبة بيت الله والحرم حجاب و المشعر باب
فلما قصده الزائرون اوقفهم بالبواب يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول ثم وقفهم
بالحجاب الثانى و هو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقرب قربانهم فلما
قربوا قربانهم وقضوا تفثهم و تطهروا من الذنوب التى كانت حجابا لهم دونه امرهم
بالزيارة على طهارة و انما كره الصيام فى ايام التشريق لان القوم زوار الله عز وجل
فهم فى ضيافته ولا ينبغي الصيف ان يصوم عند من زاره و اضاف و روى انها ايام اكل
شرب و مثل التعلق باستار الكعبة مثل الرجل يكون بينه و بين الرجل جنابة فيتعلق
بشوبه و يستحذى له رجاء ان يهب له جرمه وانما صار الحاج لا يكتب عليه ذنب اربعة
اشهر من يوم يحلق رأسه لان الله عز وجل اباح للمشر كين الاشهر الحرم الاربعة
الاشهر اذ يقول فصيحوا فى الارض اربعة اشهر وانما يكره الاحتذاء فى المسجد الحرام

تعظيماً للكعبة و إنما سمي الحج الأكبر لأنها سنة كانت حج فيها المسلمون و
المشركون و لم يحج المشركون بعد تلك السنة و إنما صار التكبير بمنى في دبر خمس
عشر صلوات و في الأمصار في دبر عشر صلوات لأنه إذا نفر الناس في النفر الأول
أمسك أهل الأمصار عن التكبير و كبر أهل منى ماراموا في منى إلى النفر الأخير و
إنما صار في الناس من يحج حجة وفيهم من يحج أكثر ومنهم من لا يحج لأن إبراهيم
عليه السلام لما نادى هلـم إلى الحج اسمع من في أصلاب الرجال و أرحام النساء لبيك
داعى الله لبيك داعى الله فمن لبي عشر أحيان عشرا و من لبي خمس أحيان خمساً و من لبي أكثر فبعدد
ذلك و من لبي واحدة حج واحدة و من لم يلب لم يحج و سمي الأبطح ببطح آلان آدم عليه السلام
أمر أن يبطح في بطحاء جمع فأنبطح حتى الفجر و إنما أمر الله تعالى آدم بالاعتراف
ليكون سنة في ولده و أذن رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس أن يبيت بمكة ليالي
منى من أجل سقاية الحاج و إنما أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله من الشجرة لأنه
لما أسرى به إلى السماء و كان بالموضع الذي بحدآء الشجرة نودى يا محمد قال لبيك
قال ألم أجذك يتيماً فأويت و وجدتك ضالاً فهديت فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد
والنعمة و الملك لك لا شريك لك فلذلك أحرم من الشجرة دون المواضع كلها و أما
تقليد البدن فليعرف أنها بدنه و يعرفها صاحبها بنعله الذي يقلدها به و الأشعار إنما أمر
به ليحرم ظهرها على صاحبها من حيث أشعرها و لا يستطيع أن يتسمنها و إنما أمر برمي
الجمار لأن إبليس اللعين كان يترآى لإبراهيم عليه السلام في موضع فرجه إبراهيم
فجرت بذلك السنة و روى أن أول من رمى الجمار آدم عليه السلام ثم إبراهيم عليه السلام
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما جعل الله هدى هذا الضحى ليشبع مساكينهم
من اللحم فاطمئنه و العلة التي تجزى البقرة عن خمسة نفر لأن الذين أمرهم السامري
بعبادة العجل كانوا خمسة نفر و هم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك و تعالى
بذبحها أذنيوننة و أخوه مبنذوة و ابن أخيه وابنته و أمراته و إنما يجزى الجذع
من الضأن في الأضحية و لا يجزى الجذع من المعز لأن الجذع من الضأن يلقح و الجذع

من المعز لا يلقح وانما يجوز للرجل ان يدفع الضحية الى من يسلخها بجلدها
لان الله عز وجل قال فكلوا منها و اطعموا و الجسد لا يؤكل و لا يطعم
ولا يجوز ذلك في الهدي و لم يبت امير المؤمنين عليه السلام بمكة بعد ان هاجر
منها انتهى ما ذكره اطال الله بقاءه و سلمه و ابقاه . اقول و اما تأويل مراتب
مناسك الحج فقد ذكرها مولينا الصادق عليه السلام قال اذا اردت الحج فجرد
قلبك لله عز وجل من قبل عزمك من كل شاغل و حجاب حاجب و فوض امورك كلها
الى خالقك و توكل عليه في جميع ما يظهر من حركاتك و سكناتك و سلم لقضائه و
حكمه و قدره و ودع الدنيا و الراحة و الخلق و اخرج من حقوق يلزمك من جهة
المخلوقين و لا تعتمد على زادك و راحلتك و اصحابك و قوتك و شبابك و مالك مخافة ان
يصير ذلك عدوا و وبال الله اعلم انه ليس له قوة و لاحيلة الا بمهمة الله و توفيقه و استعند
استعداد من لا يرجو الرجوع و احسن الصحبة و داع اوقات فرائض الله و سنن نبيه و
ما يجب عليك من الادب و الاحتمال و الصبر و الشكر و الشفقة و السخاء و ايثار الزاد
على دوام الاوقات ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك و البس كسوة الصدق و الصفاء
و الخشوع و الخضوع و احرم عن كل شئ يمنعك عن ذكر الله و يحجبك عن طاعته و
ولب بمعنى اجابة صافية خالصة زكية لله عز وجل في دعوتك له مستمسكا بالعروة الوثقى
و طف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوائف مع المسلمين بنفسك حول البيت و
هرول هربا من هواك و برىا من جميع حوائك و قوتك و اخرج من غفلتك و زلالتك
بخروجك الى منى و لاتتمن ما لا يتل لك و لاتستحقه و اعترف بالخطايا بعرفات و جدد
عهدك عند الله بوحدانيته و تقرب الى الله و اتقه بمزدلفة و اصعد بروحك الى
الملاء الاعلى بصعودك الى الجبل و اذبح حنجر الهواء و الطمع عنك عند الذبيحة و ارم
الشهوات و الخساسة و الدنائة و الذميمة عند رمى الجمار و اخلق العيوب الظاهرة و
الباطنة بحلق شعرك و ادخل في امان الله و كنفه و ستره و كلاتنه من متابعة مرادك بدخول
الحرم و زوال بيت متحققا لتعظيم صاحبه و معرفة جلاله و سلطانه و استسلم الحجر

رضياً بقسمته و خشوعاً لعزته و ودعاً ماسواً بطواف الوداع وصف روحك للقاء الله يوم تلقاه بوقوفك على الصفا و كن ذامرودة من الله تقياً عند المروة واستقم على شرط حجك هذا و وفاء عهدك الذي عاهدت به مع ربك و اوجبت الى يوم القيمة واعلم بان الله تعالى لم يفتر من الحج و لم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى نفسه بقوله والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً ولا يشرع لنبيه سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرحه الا للاستمداد و اشارة للموت و القبر والبعث و القيمة و فضل و بيان السابقة من الدخول الى الجنة اهلها و دخول النار اهلها يشاهد في مناسك الحج من اولها الى آخرها اولو الالباب والنهي

فصل في الجهاد والجهاد على اربع شعب كما ذكرنا سابقاً في حقيقة الايمان على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق وشنان الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن و من نهى عن المنكر ارغم انف المنافق و امن كيده و من صدق في المواطن قضى الذي عليه و من شنأ الفاسقين غضب الله و من غضب الله غضب الله له فهذا هو الجهاد هذا بحسب الظاهر و في الحقيقة الجهاد عبارة عن المجاهدة مع النفس و جنودها ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله له لمارجم غزوة من غزواته رجعتنا من الجهاد الاصغر و بقيت لنا الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله فما الجهاد الاكبر قال الجهاد صلى الله عليه وآله جهاد النفس . نقلت الحديث بالمعنى . وبالجمل ان جهاد الحقيقي هو مجاهدتك مع النفس بحيث يكون العقل غالباً عليها قاهرها فاذا جاهدت معها حتى غلبت عساكرها و فرقت جنودها وصارت تحت امر العقل فقد تم الامر و حصل نظام البلد و قامت كلمة الاسلام على كلمة الكفر فتكون بعد ذلك بمنزلة الكلب المعلم يجوز اكل صيدها لانها مقهورة تحت العقل ومطبعة له فهي تكون بمنزلة يده و لا يجوز قبل ذلك اكل صيدها فانها اذا لم تكن بهذه المثابة لم تكن مؤمنة بالله و مجاهدة النفس لا يتحقق الا اذا مات النفس و ازلت عنها شهواتها و مقتضياتها وذلك لا يحصل الا بالرياضة الواردة عن اهل بيت العصمة و المجاهدات الشرعية يطول

بذكرها الكلام قال مولينا الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد الله نفسه وهواه و من هزم جنده هواه ظفر برضاء الله و من جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد و الاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اعظم واوحش بين العبد وبين الله من النفس والهوى وليس لقطعهما وقتلهما سلاح وآلة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظما بالنهار و السهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيدا و ان عاش واستقام اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله لمع المحسنين و اذ ارأيت مجتهدا بلغ منك في الاجتهاد فربح نفسك والمهيا وغيرها تحثيثا على الازدياد عليه و اجعل لها زماما من الامر و عنانا من النهي و سقمها كالرائض القاد الذي لا يذهب عليه خطوة من خطواتها الا وقد صحح اولها و آخرها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى يتورم قدماه و يقول افلا كون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعب و الرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورأيت بركانها و استضأت بنورها لم تصبر عليها ساعة واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوايد السلف من العصمة والتوحيد

فصل في الامر بالمعروف قال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ من هواه و لم يتخلص من افات نفسه وشهواتها و لم يهزم الشيطان و لم يدخل في كنف الله و توحيده و امان عصمه لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكل ما اظهر كان حجة عليه و لا ينتفع الناس به قال الله عز وجل اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و يقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك و ارخيت عنه عنانك و روى ان ثعلبة الاسدي سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذه الاية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال و الله اعلم الامر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما اصابك حتى اذا رأيت شيئا مطاعا و هوى متبعا و احجاب كل ذي رأى برأيه فعليك بنفسك و دع امر العامة و صاحب الامر بالمعروف

يحتاج بان يكون عالما بالحلال والحرام فارغا من حاجة نفسه مما يأمرهم وينهاهم عنه
نابصحا للخلق رحيماءهم داعياهم باللطف و حسن البيان عارفا بنقاوة اخلاقهم لينزل
كلامه منزله بصيرا بمكر النفيس و بمكائد الشيطان صابرا على ما يلحقه لا يكافهم و
ولا يشكر منهم و لا يستعمل الجمية ولا تغليظ لنفسه مستعينا بالله و مبتغيا لوجهه فان
خالفوه وجفوه صبروا و اتقوه و قبلوا عنه شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه
و من هذا يا اخي يعلم النهي من المنكر و في الحقيقة الامر بالمعروف عبارة عن الدعوة
الى ولاية امير المؤمنين و الائمة عليهم السلام و النهي عن المنكر ذود الخلق عن متابعة
مخالفهم و اعدائهم و اعلم يا اخي اصلحك الله ان سائر التكليف و اسرارها يعرف مما
ذكرنا في هذه الاسرار و ان التكليف كلها راجعة الى الدعوة الى الله و متابعة العقل
و متابعة النبي و الولي و الخيرات كلها متشعبة عن الولي عليه السلام فلا نحتاج الى بيان
تفاصيل اسرار سائر العبادات لان ذلك يؤل الى الاطناب و مقصودنا الاشارة و الاقتصار
في هذا الكتاب

الباب الثالث

في النبوة

قال و هي بحسب المعنى التصورى عبارة عن كون البشر المعصوم نبيا و
منخبرا عن احكام الله المتعلقة بافعال العباد بالوحي و بعد اثبات النبوة بالمعجزة و نجوها
مع الرياسة الالهية الاصلية على المكلف في الدين و الدنيا و بحسب المعنى التصديقي
عبارة عما يجب تصديقه بالجنان و اقراره باللسان و هو ان نبينا محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف المنتهى الى عدنان رسول الله المبعوث بعد سائر
الانبياء عليهم السلام على سبيل اللزوم العقلى الى الانبياء و الجنان مع المعجزات التى منها
البراج الجسماني و شق القبر و القرآن و هو معصوم كسائر الانبياء عن العصيان و
النسيان و مظهر عن التقليص التى يتنفر من اجلها الانسان و هو افضل الانبياء و المرسلين

وخير الخلق اجمعين وخاتم النبيين ودينه باق الى يوم الدين و له اذن شفاعة العاصين .
اقول النبي مأخوذ عن النبأ وهو الخبر قلبت الهمزة ياء . ولذلك ترى قوما من اهل
الحجاز حققوا الهمزة في الكلام و لم يبدلوه و من ذلك قيل في مدح النبي ﷺ
يا خاتم النبأ انك مرسل بالحق خير هدى الاله هداكا

والنبأ هو الخبر والنبي على صيغة فاعيل هو المخبر وفي الاصطلاح هو المخبر عن الله بغير واسطة
احد من البشر قال شيخنا واستادنا ومن اليه في كل حق استنادنا شيخ الموحدين وعز الاسلام
والمسلمين حجة الله على العالمين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائي اعزه
الله وابقاه وجعلنا وفي كل مكروه فداء في شرحه على الزيارة الجامعة . النبوة الاخبار عن
مراد الله بغير واسطة احد من البشر وقيل النبوة هي الاخبار عن الحقايق الالهية والمعارف
الربانية وهي الاخبار من ذات الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وتنقسم الى نبوة
تعريف و هي الاخبار والانباء من معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال والى نبوة
تشريع و هي ذلك مع زيادة الاحكام والتأديب بالاخلاق الحميدة والتعليم الاحكام و
القياس بالسياسة وتسمى هذه رسالة وقيل النبوة هي قبول النفس القدسية حقايق المعلومات
و المعقولات من جوهر العقل الاول و الرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى
المستعدين اقول الفرق بين النبي والرسول ان النبوة اعم من الرسالة اذ كل رسول
نبي و لا كذلك العكس ويظهر ذلك عماورد عن اهل العصمة عليهم السلام في الفرق
بين النبي و الرسول والمحدث فمن ذلك ما رواه ثقة الاسلام باسناده عن زرارة قال
سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي
قال النبي الذي يرى في منامه و يسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع
الصوت ويرى في المنام و يعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى
في المنام ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي و
لا محدث ثم اعلم ان الانبياء و الرسل لهم مراتب في الوجود ولهم طبقات كما ورد عن
اهل العصمة عليهم السلام الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبى منبأ في نفسه

لا يعدو غيره و نبي يرى في النوم و يسمع الصوت و لا يعاينه في اليقظة و لم يبعث الى احد و عليه امام مثل ما كان ابراهيم علي لوط عليهما السلام و نبي يرى في منامه و يسمع الصوت و يعاين الملك و قد ارسل الى طائفة قلوبا و كثروا كما قال الله ليونس و ارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا و عليه امام و الذي يرى في نومه و يسمع الصوت و يعاين في اليقظة وهو امام مثل اولو العزم و قد كان ابراهيم نبيا و ليس بامام حتى قال الله اني جاعلك للناس اماما قال و من ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين من بعد صمنا او وثنا لا يكون اماما الحديث و لا تعارض بين الروايتين لان كل واحدة من النبوة و الرسالة تطلق على الاخر و بالجملة لا تثبت النبوة الا بثلاثة اشياء الاول اظهار المعجزة والثاني ان لا يدعى ما تنكره العقول ظاهرا كما يقول ان الواجب اكثر من واحد او غير ذلك الثالث ان تكون دعوته للعباد الى طاعة الله و الاجتناب عن معاصي الله و امثال ذلك و يعرف ذلك مع اتفاق العقول عليه و ستعرف اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه و آله فيما ذكره بعد انشاء الله تعالى . قال اعلم ان فيما ذكرناهنا ايضا اشارة الى ان الله تعالى لما كان غنيا مطلقا و خلق بمقتضى لطافة خلقا احب ان يوصلهم الى ما هو من مقتضيات الكرم و النعم و امثالا يلزم العبث في ايجاد العالم و لما كان حكيما و جب ان يكون يتفضل به جاريا على وفق الحكم فكلف بما يحصل به الاستعداد لا يصال النعم و دفع النقم ولما لم يكن للكل علم بما فيه صلاحهم و لا قابلية للتلقى بلا واسطة فرد من بني آدم و جب بمقتضى اللطف ان يختار من خلقه من يقدر على التلقى و الالتقاء تماما للغرض الالهي و لا يتم ذلك الا بالعصمة المعلومة بالمعجزة المصدقة و التنزة عما يوجب النفرة لئلا يكون للناس على الله حجة فيجب بعث البشر المعصوم المخبر عن الله مع المعجزة فكل من ادعى النبوة الممكنه و اتى بالمعجزة المصدقة فهو نبي بلا شبهة وقد تواتر و تظافر انه ظهر في مكة من كان اسمه محمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و ادعى النبوة و اظهر الله على يده المعجزة المصدقة كالقران الذي عجز عن الاتيان بمثله جميع الامة فهو نبي بالاربابه فحيث ادعى

ختم النبوة و اجزأه تعالى به ايضا وهو خاتم النبيين ودينه باق الى يوم الدين اقول
احتج المليون القائلون بوجوب بعثة الانبياء على مطلوبهم بحجج منها ما ذكرها
المصنف وهي ان الله سبحانه خلق الخلق واحب ان يوصلهم الى النعيم الابدى والفيض
السرمدى ولما لم يكن للكل استعداد لتلقى الفيض بلا واسطة وجب في الحكمة بعثة
الانبياء وهذا لا يستقيم الاعلى ما برهنناه سابقا في مسألة القابليات من ان القوابل و
الاستعدادات انما خلقت باقتضاء المادة بجعل الجاعل فعند ذلك اختلفت القوابل فكان
البعض اقرب من بعض الى الحق بواسطة القابلية والبعض ابعد من بعض فلمسا تحقق
القرب والبعد وجب في الحكمة ان يكون القريب واسطة في ايصال الفيض الى الابد
لئلا يلزم الطفرة التي قضت الضرورة ببطالانها في سلسلة الوجود وهذه الوسطة
تتحقق في الشرع الوجودى و الوجود الشرعى فتكون متلقة للفيض وموصلة للغير
الذى دون مرتبتها وهذه الايصال و التلقى تسمى بالنبوة واحتج قوم من العقلاء على
وجوب البعثة بان الانسان مدنى بالطبع يعنى لا يمكن بقاءه بدون جماعة اذ يحتاج فى امر
معاشه من الغذاء واللباس والمسكن والاسلحة ابقاءاً للبدن بالغذاء وصوناً له عن نازلة الحر
و البرد باللباس والمسكن والاعداء والسباع بالمسكن والاسلحة الى بنى جنسه اذ هو
لا يستقل بهذه الامور وهي لا يتحقق الا بمعاوته اياهم بمعاوضة بان يقابل عملهم
بعوض من النقود والامتنعة او معاوضة بان يعمل لهم فى مقابلة عملهم وتلك المعارضة او
المعاوضة لكون الانسان مجبولا على الشهوة والفضب لا يتجردان من منازعة مفضية
الى العناد والمخاصمة المؤديين الى مقابلة موجبة للفساد والخراب فوجب فى حكم
العناية الازلية و الحكمة الالهية ان يكون بين الناس معاملة و عدل اى ضابط عدل
شارع متميز باستحقاق الطاعة لاختصاصه بايات تدل على انه من عند الله لئلا يقع فى وضع
الشرع منازعة مفضية الى الفساد بل هذا النزاع يكون اشد وبلغ فى الافضاء الى الفساد
لان ذلك يقع بين الاشراق من اهل العلم وغيرهم فذلك الشارع هو النبى و احتجوا
ايضا بادلة فى حسن بعثة الانبياء سند ذكر بعضها فى المقام الاول و احتجت البراهمة

بان ما جاء به النبي ان كان حسنا عند العقل فلا حاجة الى النبي اذ يعلم بالعقل و ان كان قبيحا فلا يقبله العقلاء سوآء جاء به النبي اولا واجابوا بان ما يستحسنه العقل او يستقبحه من غير حاجة الى التعلم قليل جدا كالصدق والعدل والكرم و شكر النعمة و قبح الكذب وقتل العمد والزنا والسرقة والايلام والباقي من جملة ما لا يستقل به العقل بادراكه بل نحتاج الى نبي والا لرفع التنازع المذكور ، اقول هذا جواب لا غبار عليه واما الجواب الواقعي الحقيقي في دفع شبهة البراهمة ان كل شيء لا يتجاوز ما ورآه مبدؤه و كل يقرء حروف نفسه لقوله تعالى ومامنا الا و له مقام معلوم فلا يتجاوز الشيء عن حده ورتبته فاذا لم يتجاوز لم يمكنه ادراك ما هو اعلى منه رتبة في الوجود لان الادراك فرع الاحاطة و لا يمكن ان السافل يحيط بالعالى و الا لزم انقلاب الحقيقتين الى الاخرى بمعنى السافل عالىا والعالى سافلا وهف فلا يحيط السافل بالعالى بوجه من الوجوه و لما كان الحق سبحانه وراء ما لا يتناهى و لا يمكن لاحد معرفة ذاته وصفاته لانه اعلى من كل شيء فلا يحيط به شيء وخلق الخلق لاجل المعرفة لانها هي الغاية لوجود كل موجود كما اثبتنا سابقا من انه تعالى لا يفعل الا لغاية و الغاية هي المعرفة وهي لا نحصل للعقول لان العقول لا تدرك ما ورآه ذاتها و هي محدودة بالحدود المعنوية فلا يمكنها ادراك غير المحدود بوجه من الوجوه فوجب ان يكون في الوجود واسطة يعرف المعرفة الحقيقية للناس باخبار من الله لان غيره لا يعرفه فلا بد ان يخبر عن نفسه و اسمائه وصفاته للمخلق حتى يدعوه الخلق بما وصف لهم نفسه وذلك لا يمكن الا بواسطة و هو النبي والعقل هو الحجة الباطنة المفطورة على الحكم بالحاجة الى معلم رباني وتصديقه بعد تصحيح دعواه وتبين مدعاه به نعرف الصادق على الله فيصديقه والكاذب فيكذبه و هو آلة اعطيناها لمعرفة العبودية الالدرك الربوبية فلما وجب في الحكمة وجود واسطة اعنى نبي في الوجود لكل من ادعى النبوة واتى بمعجزة تصديقها العقول فيه مع اقتران المعجزة بالشرائط الثلاثة المذكورة سابقا فهو نبي حقا و قد تواتر ان النبي ﷺ محمد بن عبد الله ﷺ

ظهر في مكة و ادعى النبوة و اظهر الله على يده المعاجز فهـ و نبي لا ريب فيه و
ستعرف ذلك في مطاوي كلماتنا انشاء الله ... قال ففي هذا الاصل ايضا خمس مقدمات
الاول في حسن بعث الله معصوما رسولا الى المكلفين و وجوبه و بيان فوائده بدل
على ذلك اولا العقل كما مر اليه الاشارة فان بعثة الانبياء لطف متمم للغرض موجهة
اقتضاءها تنبيه العقول و تقويتها في المقاييد و ارشاد الناس الى المنافع الجسمانية و
الروحانية المعاشية المعادية و مضارهم كذلك و حفظ نوع الانسان الذي هو مدني
بالطبع محتاج الى الاجتماع في المكان و الكون في المدينة لانتظام امر المعاش و
المعاد الموجب لوقوع الفتنة من جهة و وقوع النضوب و الشهوة المحتاج الى مقنن القرابين
الرافعة لها و لو بالفهر و الغلبة المعلوم كونه من جانب الله و صاحب العصمة المتممة
للغرض بالمعجزة ... افعل قد عرفت تفصيل هذا القول فيما ذكرنا من احتياج القوم اليهم
ايضا ادلة لا بأس بذكرها الاول لو فرض كيفية التشريع الى الخلق فربما كل طائفة
بوضع خاص فلا يكاد يتطابق اهل مدينة واحدة على شرع فربما افضى ذلك الى الفتن
و وضع شريعة واحدة للامة ينافي ذلك . الثاني ان الشئى ربما يكون حسنا عندنا و
قبيحا في نفس الامر او بالعكس فلا بد من البعثة حتى يميز لنا حسن الشئى من قبحه و
هذا لاينا في القول بان الحسن و القبح عقليان لان النبي يميز و يكشف عن الواقع ولما
كانت جهات ادراكنا مختلفة فتارة ندرك بالعقل و تارة ندرك بالنفس الامارة ولم
تكن الادراكات متميزة عندنا احتجنا الى معلم رباني وهو النبي حتى يميز الحق من
الباطل و الجيد من الردي وهو النبي . الثالث يجب وجود النبي حتى يبين لنا العبادات
من انها ما هي و كم هي و كيف هي لان العقل لا يدرك تفاصيل الجزئيات و كيفياتها . الرابع
ان الاشياء الكائنة في هذا العالم بعضها داء و بعضها داء يعنى يتولد منه الداء و
بعضها سم الى غير ذلك من العقاقير و العقل لا يدرك كل ذلك من دون اخبار و التجارب
لا تنفى بمعرفتها على ان في التجربة يستلزم انعدام نفوس عديدة بالموت و الهلاك فلا بد
من وجود نبي يخبر عن الله حقايق هذه العقاقير و يبين خاصياتها و كيفياتها و احوالها

واوضاعها وتاليفها وسائر علمها واسبابها . الخامس ان الصناعات الموجودة لا يهتدى اليها احد بعقله قبل ان يكتسب نعم بعد الكسب ربما يضيف الى ذلك من المحسنات بعقله والناس كلهم محتاجون الى هذه المكاسب فلا بد من وجود نبي حتى ينبأ و يلهم من عند الله و يعلم الناس ارفع احتياجاتهم و دوران مآشهم . السادس ان المقول متفاوتة في الادراك بالنسبة الى الاشخاص والعامل الكامل الشامل المحيط لجميع الاسرار نادر بل لا يكاد يوجد فكيف بسائر الناس لان الاسرار و التحكم في مكان بعيد وان لهم التناوش من مكان بعيد فاذن وجب في الحكمة وجود نبي حتى يبين الاسرار و التحكم و سر التكاليف و التكاليف . السابع لولا وجود النبي لكان الانسان المكلف خائفا لا يطمئن بشيئ من انيان العبادة و عدم الاتيان و لا يحصل له القطع بشيئ مما يأتي من العبادة وذلك مناف للحكمة . الثامن ما ذهب اليه بعض المارفين من ان العالم كله بمنزلة رجل من الانسان لعدم التخالف بين الانسانين اى انسان الكبير الذى هو العالم والانسان الصغير المعروف و كما للانسان الصغير قلب و صدر و دماغ و سائر الالات و الاعضاء التى يطول بذكرها الكلام فكذلك فى الانسان الكبير فالنبي بمنزلة القلب فى الانسان و كما يجب وجود القلب فى الانسان لان القلب محل تماق النفس الى البدن و يستمد القلب من النفس ويصل الى البدن و يمد البدن فكذلك النبي محل نظر الله و هو يأخذ عن الله ويودى الى الرعية ويجب وجوده فى العالم . التاسع ان فى حركات الكواكب والافلاك تأثيرات واقمية فى هذه السفليات ولا يحيط العقل بحقيقة التأثير حتى يعالج اذا وقعت حادثة فى الافلاك فتبطل بسبب تلك الحادثة النظام فى السفليات كالخسوف والخسوف فان كل واحد منهما يكون سببا لفساد النظام ولذلك امر الله بالصلوة عند الخسوف و الخسوف ليست مسدها فلا تبطل النظام بسببها و ذلك لا يعلم الا بالهام ربانى ولا يوجد ذلك الا فى النبي فاذن وجب وجود النبي الى غير ذلك من الادلة العقلية الحاكمة بوجود البعثة ... قال وثانيا النقل كما قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و قال تعالى و ما ارسلنا

من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم و قال تعالى يدعوا ليغفر لكم من ذنوبكم وقال تعالى
اقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وروى
عن هشام بن الحكم قال سئل الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام فقال من اين تثبت
انبياء، ورسلا قال ابو عبد الله عليه السلام انالما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن
جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ولا
يباشروهم ولا يباشروه و يحاجهم ويحاجوه فثبت ان له سfera في خلقه يعبرون عنه
الى خلقه وعباده يدلونهم عن مصالحهم ومنافعهم وما به بقائهم و في ترك فناءهم فثبت
الامرون والناهون عن الحكيم في خلقه و ثبت عند ذلك ان له معبرين وهم الانبياء و
صفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بهم لغير مشاركين للناس في
احوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والترتيب مؤيدين من عند الحكيم العليم
بالحكمة والدلائل والبراهين وللشواهد من احياء الموتى و ابرء الاكف و الارص
فلاتخلوا ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته
ومثله الاخران مسندا ومرسلا ... اقول ان هذه الرواية من العل وقوله الاخران مسندا
ومرسلا ما ذكرهما الصدوق باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئله
رجل فقال لاي شئى بعث الله الانبياء والرسل الى الناس فقال لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل وائلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ولتكون حجة الله عليهم الا
تسمع الله عز وجل حكاية عن خزنة جهنم و احتجاجهم على اهل النار بالانبياء والرسل
الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئى ان انتم
فى ضلال كبير. وذكر ايضا باسناده مرسل عن الحسين بن نعيم الصحاف قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام ا يكون الرجل مؤمنا قد ثبت له الايمان ثم ينقله الله بعد الايمان الى
الكفر قال ان الله هو العدل وانما بعث الرسل ليدعوا الناس الى الايمان بالله ولا يدعوا
احد الى الكفر قلت فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله فينقله الله بعد ذلك
من الكفر الى الايمان قال الله عز وجل خلق الناس على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون

ايماننا بشرية و لا كفر الجحود ثم انبعث الله الرسل اليهم يدعوهـم الى الايمان بالله حجة الله عليهم فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهدده . سنذكر بعض ماورد في هذا الباب عن الائمة الاطياب . ذكر الصدوق في العمل باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام في كلام له يقول فيه الحمد لله المحيى بالنور دون خلقه في الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ فوق كل شيء علا من كل شيء دنى فتجلى لخلقـه من غير ان يكون يرى و هو يرى وهو بالمنظر الاعلى فاحب الاختصار بالتوحيد اذا احتجب بنوره وسما في علوه واستتر عن خلقه ليكون له الحجة البالغة وانبعث فيهم النبيين مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة و ليعقل العباد عن ربهم ما جهلوا و يعرفوه برؤيته بعد ما انكروا ويوحده بالالهية بعد ما عضدوا . وفيه ايضا باسناده عن عبدالله بن سنان قال سئل ابو عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل و لو شاء ربك ليجعل الناس امة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فقال ان الناس امة واحدة فبعث الله ليتخذ عليهم الحجة وبالجملة ان الايات والاخبار كثيرة في هذا المعنى فيطلب من مظانها في المطولات .

قال المقام الثاني في وجوب بشرية الانبياء و عصمتهم و كونهم ذرى ملكة الهية غير كسبية و ذاتية مانعة عن صدور مطلق العصيان في صورتي العبد و النسيان مدة العمر لاعلى وجه الجبر والقهر بل تنزههم عن اسباب النفرة كالعيوب الجسمانية و الاخلاق الذميمة النفسانية و ذالة القبيلة وامثالها ... اقول اطلق في قوله وجوب بشرية الانبياء و لسم بقاء بالمعنيين الى البشر وذلك غلط لان المذهب الحق ان المخلوقين كلهم مكلفون لقوله سبحانه و ما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم و يجب ارسال الرسل الى كل نوع من الانواع من بنى نوعهم لامن غيرهم لعدم قوله تعالى وان من امة الا خلافيها نذير فاذا كان ذلك كذلك فيجب ان يبعث الله رسولا الى الجن من الجن و الى الانس من الانس و الى الملك من الملك و الى الحيوان من الحيوان و الى الجماد من الجماد وهكذا الى كل سلسلة من سلاسل الوجود من سنخها

فلا يكون رسول الملائكة بشرا ولا يكون الا من سنخ الملائكة لان ذلك اكمل في
الحجة يدل على ذكرنا ادلة بعثة البشر الى البشر ولعلك تقول لو كان الامر كما ذكرت
فلا بد للجن من نبي حتى يخبرهم بالتكاليف ولا يجوز ان يكون نبيهم بشرا ومن
المعلوم ان نبينا محمد صلى الله عليه وآله مبعوث على الانس والجن بل وعلى كل
مخلوق ومبروء فهذا يخالف ذاك فاقول ولا قوة الا بالله . رسول الله صلى الله عليه وآله
كان مبعوثا الى جميع الخلق لكن كان له حفاظ يتلقون الفيض عنه صلى الله عليه وآله
ويؤدونه الى طائفتهم وبنى نوعهم فكان ذلك الحافظ له بمنزلة آلة كالبصر والقلب فان
البصر آلة لرؤية القلب والقلب هو الرائي حقيقة والبصر التمهيد لذلك كثيرا ما ان
القلب انا لم يكن ملتقنا الى نحو المرئى لم يره البصر و ان كان البصر واقعا عليه
فصح ان الرائي ليس الا القلب واذا لم يكن البصر لم يكن رائيا لشيئ فالبصر التمهيد
و ان شئت نسبت الرؤية الى البصر كما تقول رأى بصرى فصح ان البصر هو الذى يبصر
بالقلب وكذلك القلب يبصر بالبصر فكذلك فى انبعاث النبى الى جميع المخلوق مما دخل فى
حيز التكليف فانه ينبئهم عن الوحي بآلة منهم فالنبي حقيقة هو النبي بذلك الرجل
الذى هو بمنزلة الآلة ان شئت قل ان الرجل هو النبي بالنبي فيصح نسبة النبوة لكليهما
على سبيل الحقيقة وهذا جار فى كل جنس من الاجناس وفى كل نوع من الانواع
فتبصر . فقد اطعمتك على سر لم تكن سامعاه قبل ذلك ولا قوة الا بالله ولعلك تقول ان تكليف
الجماد وسائر البهائم والحيوانات والنباتات مما لا يجوز العقل لفقدان شعورها فكيف
تقول بذلك فاقول ولا قوة الا بالله ان كلما دخل فى الوجود لم يكن فاقدا للشعور ابداً
كيف وقد قبل التكليف وقبل القبول للدخول فى ساحة الوجود وقد اسفلنا فى ان
القابليات انما وجدت بقبول الشئ وذلك لا يمكن الا بعد الشعور والادراك لكن
الشعور يختلف فى مراتب الايمان لاختلاف مراتبهم فى القبول فصح على هذا التقدير
نبوت الادراك لجميع الموجودات من انسان وملك وحجر ومدر وسائر الاشياء و
اذ اصح الادراك صح التكليف و ان شئت ان تطالع على هذا السر فاقراء قوله سبحانه

وان من شئني الايسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم وامثال ذلك مما في الايات و
انظر في الاحاديث الواردة عن اهل العصمة عليهم السلام بان الله سبحانه عرض
ولايتنا على جميع المخلوق وعرض ولايتنا على المياه فمن قبل حلى وعذب ومن لم يقبل
فكان مرا وعرض ولايتنا على جميع الاحجار فمن قبل كان نوعا من انواع الجواهر
يقدر قبوله لولايتنا ومن انكر فكان حصاه سوداد وضجرة صما وامثال ذلك وعرض
الله ولايتنا على البقول والثمرات فمن قبلها كان طيب الرائحة والاكل ومن انكر فكان
تن الرائحة والاكل وامثال ذلك وعرض الولاية هو التكليف حقيقة وقد كلفهم الله
سبحانه بولاية امير المؤمنين والائمة المعصومين فان لم يكونوا ذوات شعور و ادراك
لايجوز في الحكمة ان يكلفهم لتأويل قوله سبحانه قال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده فثبت فيما بينا انهم مكلفون وذوات شعور و ادراك وانما اتيت بضمير
ذوي العقول في اشارة اليها ليعلم انها ذوات عقول فانهم راشدا ولست اقول ان
الجمادات مكلفون مثلا باتيان الصلوة بهذه الهيئة المخصوصة مع قيام و ركوع وسجود
وتشهداوانها مكلفة بغسل الجنابة والحيز او بما يضاهيهما فان ذلك لا يعقل ابدا بل
اقول ان كل شئ مكلف بقدره ومرتبته وقابليته وادراكه وشعوره فكما ان الادراك
يختلف في الموجودات بحسب القابليات فكذلك التكليف يختلف بحسب المراتب و
لوشئت ان افضل المقال في مقامات الحال لانجر الى الكلال واني اكتفيت بالاشارة
و الاشارة كافية لاهل البشارة و بالجملة معجب التقيد في قوله وجوب بشرية الانبياء
بالمبعوثين الى البشر واما وجوب عصمة الانبياء فقد اختلف اهل الاسلام في ذلك فذهبت
الامامية الى وجوب العصمة التي هي اللطف المانع للمكلف من ترك الواجبات و
فعل المحرمات غير سالب للقدره على خلاف مقتضى ذلك اللطف والا لم يكن مكلفا و
لم يستحق مدحا ولا ثوابا والا فلا يحصل لنا القاطع باخباره انه من الوحي الالهي و
ذهبت العامة وسائر فرق الاسلام الى عدم وجوب العصمة قبل البعثة واما بعد البعثة فذهب
من اخلف وانكر والقائلون بوجوب العصمة بعد البعثة من المخالفين اختلفوا في العصمة

وقالو العصمة عدم اتيان الكفر و الكبائر و بالجمله فقد وقع الخلاف في ذلك واحتج من قال بجواز صدور المعاصي عن الانبياء بوجوه منها قوله تعالى مخاطبا لنبيه ﷺ عفى الله عنك فانها تدل على جواز صدور الذنب من النبي صلى الله عليه وآله لان العفو انما يرد بعد تحقق الذنب ومنها قوله تعالى ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر فانها صريحة في صدور الذنب عن سيد الانبياء ومنها قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى يدل صريحا على انه صدر عنه المعصية مع انه نبي بالاتفاق ومنها قوله تعالى حكاية عن ابراهيم هذا ربى فانه كفر وقد صدر عن ابراهيم ومنها قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وهو كذب والكذب ذنب ومنها قصة داود عليه السلام والطمع في امرأة اوريا وامثال ذلك مما تشهد عليه الايات المتشابهات وقد اتهموها وجعلوها وركنوا اليها لان في قلوبهم زيغ قال الله تعالى هو الذي انزل اليك الكتاب فيه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله و الراسخون في العلم اللاية فاما العامة العميا القائلين بعدم العصمة فمنذهبهم ظاهر و اما الذين قالوا بعدم جواز صدور الذنب عن الانبياء بعد البعثة فقالوا ان الذنوب المنسوبة الى الانبياء كانت صادرة عنهم قبل بعثتهم واما بعدها فما صدر عنهم معصية واما نحن فنقول ولا قوة الا بالله بعدم جواز صدور الذنب عنهم قبل البعثة وحين البعثة و بعد البعثة على حدسوا لعدم الاعتماد باخباره مع صدور الذنب مطلقا واما الجواب عن هذه الايات المتشابهات فنقول ولا قوة الا بالله ان الجواب عن الاية الاولى انها نزلت من قبيل اياك اعني واسمع يا جاره خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته وقال الطبرسي في جمع الجوامع هذا من لطيف المعانيته بد، بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله في غيره اولى لاسيما للانبياء وليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجنابة وحاشا سيد الانبياء وخير بنى آدم من ان تنسب اليه جنابة واما عن الثانية فقد قال مولينا الرضا في العيون في مجلس المأمون لعنه الله لم يكن احد عندهم شر كي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله

صلى الله عليه وآله لانهم كانوا يعبدون من دون الله نلثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الالهة الها واحدا الى قوله ان هذا الاختلاف فلما فتح الله سبحانه على نبيه مكة فقال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر عند مشركى مكة بدعائك فيما تقدم و ما تأخر لان مشركى قريش اسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة و من بقى منهم لم يقدر انكار التوحيد عايه اذا ادعى الناس اليه فصار ذنبه مغفورا بظهوره عليهم انتهى اقول ورد ايضا عنهم عليهم السلام ان المراد من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ذنوب شيعة على (ع) فانه صلوات الله عليه وآله تحمل ذنوب الشيعة ليغفرها الله سبحانه و يدخلهم الجنة بشفاعته وَاللَّهُ يَسِّرُ واما عن الثالثة بان ذلك ليس معصية بل هو ترك الاولى لانه عليه السلام لم يأكل من تلك الشجرة المنهيّة عنها بل اكل من نوعها ولم يكن نوع تلك الشجرة منهيّا عنه بل انما هو الشخص الشجرة وهو ما اكل منها ولذلك تقول انه ترك الاولى باكله من نوع تلك الشجرة فان قيل انكم قررتم سابقاني معنى العصية انهاهى لطف المانعة الخ فلما اراد ان يأكل آدم من نوع تلك الشجرة لم مانهاه ذلك اللطف عن الاكل قلنا نحن قررنا بان اللطف مانعة بالاختيار و القدرة مع المنع و الترك و له الفعل و الترك ولانه لم يأكل منها كما عرفت و لم يصلح آخر منها ان عمل آدم كان سببا لنزوله الى هذا العالم و سببا لعمارة العالم كما قال فى الحديث القدسي انى جعلت معصية آدم سببا لعمارة العالم واما عن الرابعة فان ابراهيم على نبيار آله و عليه السلام كان مبعونا الى طوائف منهم عبدة الزهرة و عبدة القمر و منهم عبدة الشمس فلما ظهر اراد ان يبطل مذاهبهم الثلاثة فقال ذلك على سبيل الانكار لا على سبيل الاخبار عن معتقده واما عن الخامسة فقد ذكر شيخنا و استاذنا و من اليه فى كل حق استنادنا الشيخ الواحد والفرد الامجد عز الاسلام والمسلمين و ركن المؤمنين الممتحنين و زين الموحدين مولينا و مقتدانا الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاعصاني اطال الله بقاءه و جعلنا فى كل مكروه و محذور فداءه الجواب

عنهما بوجهين احدهما ان ابراهيم عليه السلام قال هذا القول على سبيل الاستهزاء
بالكفار كما لو قلت لصاحبك وهو امي وتعتد انه لم يقدر على الكتابة انت كتبت هذا
على سبيل الاستهزاء وثانيهما ان اسناد الفعل الى الكبير اسناد الفعل الى السبب لان
تعظيم الكفار لك للصنم حمل ابراهيم عليه السلام على ان يجعلوهم جذاذا قال اقول
وفيه وجه ثالث وهو تقديم الجزاء على الشرط ابهاما لهم و تنبيههم على انهم اذا كانوا
لا ينطقون بل هم جماد فانهم لا ينتمونهم شيئا ولا يضرهم فلم يعبدون ما لا ينفعهم شيئا
ولا يضرهم فلما نبههم تنبهوا وقالوا لانفسهم انكم اذ الظالمون ثم رجعوا عن التنبيه
الى اتباع طريقة آباءهم والى العصبية ولو لم ينسب ذلك الفعل الى الكبير لما نبهوا
على خطائهم نى عبادتهم لآبائهم و ان كانوا لا ينتفعون بذلك ولكن اقامة الحجة
عليهم واما عن السادسة فان هذه القصة ليست كما ذهبوا اليها بل الثابت من قصته مارواه
في العميون عن مولينا الرضا عليه السلام في مجلس مأمون لعنه الله قال عليه السلام واما
داود فما يقول من قبلكم فيه فقل ان داود عليه السلام صلوته وقال لياخذ الطير فخرج
الطير الى الدار فخرج داود عليه السلام في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه
فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود عليه السلام في اثر الطير فاذا بامرأة
اوريا تقتل فلما نظر اليها هوياها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى
صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فقتل اوريا وتزوج السداود بامرأته فضرب
الرضا عليه السلام يديه على جبهته و قال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتهم نبيا من انبياء الله
الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقل يا بن رسول الله
فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود عليه السلام ان ماظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا
هو اعلم منه فبعث الله تعالى اليه الملكين فتسودو المحراب فقالا له خصمان بغى بعضنا
على بعض فاحكم بيننا بالحق و لا تشتمط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له
تسع وتسعون نعجة و لى نعجة واحدة فقال اكفلينيها وعزني في الخطاب فعجل داود
عليه السلام على الدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه و لم يستل الدعى

اليه على ذلك و لم يقبل على الدعى عليه فيقول له ماتقول فكان هذا خطيئته رسم
حكم لاماذهيتهم اليه الا تسمع الله سبحانه يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض
فاحكم بين الناس بالحق فقبل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا عليه السلام
ان المرأة في ايام داود عليه السلام اذامات بعلمها او قتل لا تنزوج بعده ابدا فاول من
اباح الله عز وجل ان يزوج بامرأة قتل بعلمها داود عليه السلام فتزوج بامرأة اوريا لما
قتل و انقضت عدتها وذكر ان داود عليه السلام كتب الى صاحبه ان لا يقدم اوريا بين
يمنى التابوت ورد فقدم الى اهله ومكث ثمانية ايام نسمات وبالجملة فكذلك سائر
الايات من التشابهات فانها مأولة مثل قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى و امثالها فان
معنى الضلالة هاهنا عين معنى الضلالة في قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن و من
اراد الاطلاع على تفصيل الاقوال في العصمة وعدم العصمة فليطلب رسالة العصمة
لشيخى وسندى و من اليه في كل حق مستندى عز الاسلام والمسلمين و ركن المؤمنين
المتحنيين و زين الموحدين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين اطال الله بقاءه
وسلمه و ابقاه ... قال يدل على ذلك اولا العقل لان بعث البشر المعصوم المرقوم لطيف
لعدم ارتباط الجميع بالملك لولم ندع عدم الامكان الا فيمن شئت و ندر فلا بد من بعثة
اتماما للغرض والحجة مضافا الى غيره مرجوح ... اقول هذا الكلام موجه بحسب
الظاهر بان الجميع ليس لهم ارتباط بالملك فلو بعث الله ملكا لم يستطيعوا ان يتلقوا
منه لان الملائكة في مقام البساطة بالنسبة الى الانسان والانسان مركب وتركيبه اشد
من الملائكة والتركيب ليس مرتبطا للبسيط من جهة التركيب والبساطة فلو لم يبعث
اليهم ما يناسبهم لم يتم المطلوب والغرض من البعثة وقوله لعدم ارتباط الجميع بالملك
يريد ان الملك اعلى من مرتبة الانسان لانغماره في التجرد والروحانية وقد ثبت ان
المجردات اشرف من الماديات واعلى رتبة ومرتبة كما يشاهد ذلك في الارواح والابدان
و نسبة كل واحدة منها الى كل واحدة منها وهذا صحيح لكن بحسب الظاهر و في
الباطن ليس الامر كذلك لان الملائكة مخلوقون من شعاع الانسان فلا يكون الملك

اشرف من الانسان يدل على ذلك قوله عليه السلام فسيبغنا فسيبغت شيعتنا فسيبغت
الملائكة واحقاق الحق في هذه المسئلة يحتاج الى بسط في الكلام وذلك مما لا يقتضيه
المقام وبالجمله قد ثبت لنا بالادلة العقلية و النقلية ان الشيعة افضل من الملائكة لقوله
صلى الله عليه وآله ان سلمان افضل من جبرائيل وقوله عليه السلام و ان الملائكة
لخدامنا و خدام شيعتنا و روى الصدوق في التوحيد باسناده عن عبد السلام بن صالح
الهروى عن على بن موسى الرضا عليه السلام من آباءه عليهم السلام عن عالى بن ابي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله خلقا افضل منى ولا اكرم
عليه منى قال عالى عليه السلام فقلت يا رسول الله فسانت افضل ام جبرئيل فقال
ياعلى ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين و فضلنى
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدى لك ياعلى والائمة من بعدك فان الملائكة
خدامنا و خدام محبيننا يا على الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم
و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا ياعلى لولانحن ما خلق الله آدم و لاحوا ولا
الجنة ولا النار الحديث طويل اخذنا منه بوضع الحاجة فاذا كان ذلك كذلك لم يحز
فى الحكمة ان الاخس يكون واسطة الفيض للاشرف و يتقدم على الاشرف للزوم
الطرفة والضرورة قاضية ببطلانها فلا يجوز ان يكون المبعوث الى الانسان من سنخ
الملائكة لان الانسان اشرف من الملائكة فلا يكون واسطة الفيض للانسان و النبى
هو الواسطة لا يصلال الفيض اعم من الفيض الوجودى او الشرعى ولعلك بعد ما قرع
سمعت هذا التحقيق رجعت و قلت لو كان كذلك فمامعنى ماورد ان جبرائيل كان يأتى
بالوحى وذلك من ضرورة الدين و هو يأخذ عن اسرافيل و هو يأخذ عن ميكائيل و هو
يأخذ عن القلم و هو يأخذ عن ملك يقذفه الله فى قلبه فان ذلك مماورد عن اهل العصمة
فعلى ذلك يكون الملائكة واسطة لا يصلال الفيض الى النبى صلى الله عليه وآله وهذا
يخالف ماقررت سابقا فاقول و لا قوة الا بالله هذا لا ينأفى ما ذكرناه لان الملائكة
هنا بمنزلة الالات للنبى ياخذون عن غيبه و يؤدون الى شهادته و هم روابط الغيب

والشهادة ويستمدون من باطنه ويمدون ظاهره ولنمثل المثلثا نعرفه به فانظر الى قلبك وبصرك فان بصرك الة للرؤية والقلب هو الرأى حقيقة ولذلك اذا لم تكن بقلبك ملتقنا الى جهة المرئى لن تراه مادمت انت كذلك و اذا كنت ملتقنا اليه فكنت راى الة حقيقة فلقلب هو الرأى حقيقة وانما تقع جهة الرؤية بالا بصار فانك تمد بصرك الى جهة المرئى بالتفات قلبك وينطبع فى الجليدية شيخ ذلك المرئى فيراه قلبك فالبصر هو الواسطة التى هى بمنزلة الالة فياخذ قوة الابصار من القلب ويمد القلب بالا بصار فكذلك النبى والملك و بهذا تستبصر امرك ولا قوة الا بالله فلا يكون تنافيا بين ما ذكرنا وبين هذه القاعده ونمثل لك مثالا آخر ولا قوة الا بالله وهو ان خواطرك الواردة عليك وعلى قلبك انما يرد من القلب وترد الى القلب وهى وردت من القلب فهى من القلب و الى القلب فتفطن فاذا عرفت ذلك عرفت كيفية اتيان جبرائيل والملائكة بالوحى فلا تنافى بين القاعدتين فلهذا لا يجوز ان يكون نبى الانسان من الملائكة ولذلك قال تعالى و لوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليه مايلبسون فان مدخول لوفيق الامتناع و هو ينبئ عن عدم الجواز بمقتضى الاسباب ولو اراد ان يبعث اليهم الملك لجعله بشرا فلم يكن ملكا حيث كان بشرا فيلزم انقلاب الماهية ولا يجوز ذلك بمقتضى الاسباب لقوله تعالى ومامننا الاوله مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسيحون فافهم ... قال وثانيا النقل كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم وقال تعالى وما كان ابشر ان يكلمه الله الا وحيا او من رآه حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء . اقول الاية الثانية لامدخلية لها فى كون النبى يجب ان يكون من البشر بل انما يبين بعد ما ثبت بغير هذه الاية وجوب بعث البشر كيفية ايصال الشرايع و التكليف الى ذلك النبى وذلك لا يكون الا بالوحى او من رآه حجاب او يرسل الملائكة ومعنى هذه الاية السكرية ان الله لا يظهر بداته لاحدا ببدأ ولا يعرف نفسه الا بلسان انبيائه صلى الله عليهم وايصال تلك المعرفة و البيان لا تكون الا بواحد من هذه الثلاثة اعنى الوحى وهو الالهام والقنب فى القلوب و هو يكون بالواسطة او من

ورآء حجاب كنتكليمه موسى عليه السلام من الشجرة فان المتكلم هو الله سبحانه
بلسان الشجرة فكانت الشجرة بهذه الملاحظة هي لسان الله او يرسل رسولا كجبرئيل
و لادلالة في هذه الاية على وجوب كون البشر نبيا ... قال وقال تعالى قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم و لكن الله يمن على من يشاء من عباده و ما كان لنا ان ناتيكم
بسلطان الا باذن الله و قال تعالى لا ينال عهدى الظالمين و قال تعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الى ان قال
اولئك الذين هديهم الله فبهمدينهم اقتده و قال تعالى بعد ذكر بعض من الانبياء و كلا
فضلنا على العالمين و من آباءهم و ذرياتهم و اخوانهم و اجتبيناهم و هديناهم الى صراط
مستقيم ... اقول ظاهر هذه الايات الباهرات ليست ناصة على مطلوبه و لا فيها دلالة
على ما يريد لان مقصوده تعيين ارسال البشر الى البشر والسر في ذلك اللهم الا ان
نتكلف ونؤل الايات ونقول انها تدل على المطلوب بانضمام ادلة آخر وهي ان الله
سبحانه اخبر بارسال الرسل من البشر الى البشر والله عز وجل حكيم ولا يفعل المرجوح
في الواقع لان ذلك ينشاء عن الجهل والله سبحانه عالم بكل شئ ولا يجهل شيئا فلا
يفعل الا الراجح في الواقع و نفس الامر فكونه اخبر عن ذلك مبني عن كونهم
انبياء و دونهم انبياء لا يكون الا المرجح في الواقع و المرجح لا بد وان يكون عن
عند ذلك الشئ لامن عند الله كما قررنا ذلك سابقا فراجع تفهم وبالجملة فان فعله يدل
على رجحان ذلك الفعل في الواقع وهو لا يفعل الا الراجح و لا يترك الا المرجوح
فانهم فانا لو تكلفنا و قلنا ان هذه الايات تصلح ان تكون دليلا على مطلوبه
لا تكتم الا بانضمام ادلة آخر و ذلك يحتاج الى التأويل كما لا يخفى على العارف
باسرار التنزيل

قال المقام الثالث في لزوم اقتران النبي بالمعجزات التي هي امر واقعي
خارق عن العادة بسبب كونه بالاتوسط سبب ارضي او سماوي او مركب و كونه مما
لا يتمكن الخلق على تحصيلها بالتكسب والتعلم و نحو ذلك كما في الحوادث العادية

المسببة عن سبب تلك الاسباب جاليا كان السبب او خفيا موجبا للاشياء بخارق العادة كما في امثال الشعبة مع كون ذلك الامر الخارق للعادة مقترنا بادعاء نحو النبوة الممكنة مطابقا فيمتاز عن الارهاض و الكرامة و السحر مفهوما و مصداقا ... اقول المعجز هو امر خارق للعادة مع عدم المعارضة مقرون بالتحدي تصديقا له وانما قيدنا بقولنا مع عدم المعارضة ليخرج السحر و الشعبة لان معارضتهما ثابتة وقلنا مع التحدي و هو في اللغة المنازعة وهي هنا المنازعة في النبوة و قيل التحدي هو ان يطلب التحدي عن القوم ان يطلبوا منه ما يظهر به عجزهم ليخرج الكرامات لانها لانكون مع التحدي والدعوى و الارهاض و هو العلامة على بعثة النبي قبل بعثته كالنور الذي ظهر في جبين عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم فانه تأسيس لقاعدة النبوة يقال رحضت الخياط اى اسسته و الكرامة هي امر خارق للعادة مع عدم اقترانه بالتحدي ووقع النزاع بين المسلمين في جواز وقوع الكرامة من الاولياء فذهبت المعتزلة و ابو اسحق الاسفرايني على عدم جواز وقوع الكرامة لانه لو جازت الكرامة تميزت المعجزة عن غيرها والنبي من غيره و الجواب عن ذلك انقلنا ان المعجزة لا بد و ان تكون مقترنة بالتحدي دون الكرامة اذ لا يجوز للولى ان يدعى الخارق اذ لا فائدة فيه على يده كما ذكرتم بل يظهر منه بدون دعواه وهذا يدل ايضا على تقرير نبوة النبي عليه السلام لان الكرامة انما تظهر على يدهم هو مؤمن معتقد للرسول بايعاله فلو لم تكن نبوته حقه لما ظهر الخارق على يد متابعة ومعتقده والسحر هو التصرف في الحس المشترك بحيث يخيل له ان هذا الامر المشاهد في البصر مطابق الواقع وهو مخالف الواقع في الواقع ولها تصرف الساحر في الحس المشترك توهم الناظر بانه هو الواقع و لذلك قال تعالى فاذا حبالهم و عصيهم يخيل اليهم من سحرهم فالفرق بين السحر و الكرامة و المعجزة ان السحر ليس هو الامر الواقعي بل هو تخيل يظهر للناظر بسبب تصرف في الحس المشترك والكرامة هو الامر الواقعي الموجود في نفس الامر غير مقترن بالتحدي و دعوى النبوة والمعجزة هي الامر الواقعي والموجود في الخارج

مع اقترانه بالتحدى و دعوى النبوة وقوله بسبب كونه بلا توسط سبب ارضى او سماوى او مركب ما درى ما يعنى بذلك ان اراد انه يظهر على يده بلا سبب فهو غلط لان الاشياء انما تجرى على الاسباب و ان الله سبحانه ابنى ان يجرى الاشياء الا باسبابها والاسباب لا تخرج من اسباب السماوى و الارضى ونقول سبب وقوع المعجزة تصديق النبى والمعجزة لا يظهر الا فى شئى موجود يكون متحققا فى الخارج فتوسط السبب مما لا بد منه فى كل شئى وقوله مما لا يتم الخلق على تحصيلها بالتكسب فهو حق لا ريب فيه و لاشبهة يعتريه ... قال يدل على ذلك اولا العقل لان اللطف الواجب المقتضى لبعث البشر المعصوم موقوف على تعريف ذلك المعصوم ولا يتم الا به وذلك لا يتم الا بالمعجزات المصدقة لخفاء العصمة وتوقف ظهورها على تصديق الله له بالمعجزة فيكون الاقتران بها لازما مع انه راجح وتركه مرجوح واختيار المرجوح قبيح ... اقول لا بد من اقتران المعجزة بدعوة النبوة حتى يمتاز الصادق عن الكاذب ليتم الغرض الاصلى لانه لو لم يكن كذلك لم يتم المقصود وليظهر عصمته بعد ظهور المعجزة لان العصمة امر خفى لا يهتدى اليه كل احاد من الناس حتى يصدقوه بدعوته فلما بان المعجزة بان العصمة ولما بان العصمة تعين وجوب اتباع او امره واجتناب نواهيه لانه لا يقول الا بما امر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله عنه فامر الله ونهى الله لانه متمحض فى ارادته ولذلك قال الله تعالى من اطاع الرسول فقد اطاع الله و قال عز وجل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فالنبى فى الحقيقة هو لسان الله المبين لارادة الله حينئذ فيجب اتباعه اتباع الله ... قال وثانيا النقل كما قال تعالى ولقد اتينا موسى تسع آيات بينات و نعوذك وعن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام لاي علة اعطاء الله انبياءه و رسله و اعطاكم المعجزة فقال ليكون دليلا على صدق من اتى بها و المعجزة علامة الله تعالى يعطيها انبياءه و رسله حججه ليعرف بها صدق الصادق وكذب الكاذب ونحو ذلك ... اقول الايات والروايات بهذا المعنى كثيرة جدا . فلتطلب من مظانها .

قال المقام الرابع ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
صلى الله عليه وآله وسلم رسول الله ونبىه المعصوم المنزه المقترن بالمعجزات التى
منها المعراج الجسمانى و شق القمر والقرآن يدل على ذلك صلى الله عليه وآله ادعى
النبوة الممكنة واتى على طبقها المعجزه كالقرآن الذى عجز عن معارضة الفصحاء
كفصحاء عدنان فهو حق اما الصغرى فللمتظافر القطعى واما الكبرى فللمبرهان العقلى
لقبح صدور المعجزة عن يد الكاذب لاستلزامه فوت الغرض و الاغراء بالجهل و لا
ضلال ... اقول لما كان المقصود من بحث النبوة اثبات نبوة نبيا محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وآله وسلم فنقول ولا قوة الا بالله انه رسول الله خلافا لليهود والنصارى
و المجوس و دليلنا على ذلك من وجهين الاول انه ادعى النبوة و اظهر الله على يده
المعجزات القاهرة والايات الباهرات و الثانى اخبار الانبياء المتقدمين اما الاول
فلانه صلوات الله عليه ادعى النبوة وعلم ذلك بالتواتر القطعى واتى بالمعجزات منها
انه صلوات الله عليه اراهم آيات جميع الانبياء و منها اخبار المغيبات و منها انطاق
الجبل الودع بشهادة نبوته وكذلك نطق الاحجار و منها انقلاع الجبل من مكانه و مجيئه
اليه صلوات الله عليه وآله و منها تنطق البعير وشهادته له و منها انه سير الله السم فى
جوفه برذا وسلاما لاسمته الخيبرية و منها انه انفجرت من اصابه عيون الماء لما
اصاب اصحابه الظمأ حين نزل الحديدية و منها انه تفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت
سهمه فى الحديدية و منها انه نصب يده فى ميضأة ففاضت بالماء و ارتفع حتى تواض منه
ثمانية الاف رجل و منها مخاطبته الشاة المسمومة اياه لما نزل بالطايف فقالت يا رسول
الله لا تأكلنى فانى مسمومة و منها تسبيح الحصى فى كفنه صلوات الله عليه و منها انه
كلمه الموتى من بعد موتهم و استغاثه بما خافوا تبعته و منها احياء الموتى فى الجبانة
و منها حنين الجذع و منها انشقاق القمر و منها المعراج الجسمانى و منها القرآن الى
غير ذلك من معجزاته صلوات الله عليه وآله وقد ذكر العلماء من معجزاته ما يزيد على
الف والاحادو ان لم تكن متواترة الا ان مجموعها بلغ حدا لا يمكن انكاره و الباقي

من معجزاته في هذه الازمان القرآن المجيد الذي لا يأتية الباطل من بين يديه و لا من خلقه تنزيل من حكيم حميد و هو يبقى الى ابد الابد و دهر السرمد و هو اجلى معجزة لانبات نبوته واعجازه من وجوه منها اشتماله على الفصاحة و البلاغة التي عجز جميع الفصحاء عن اتيان مثله و اتيان سورة من مثله فان له تركيباً خارجاً من تركيب اساليب الفاظهم و اشعارهم و خطبهم فهو خارج عن النظم و الشعر و محتويها لجميع انحاء الفصاحة و البلاغة فاتي به معجزة مقرونة بالمتحدى و خبرهم بين المعارضة و المحاربة فدعاهم المعجز عن المعارضة الى المقاتلة و المحاربة و قد كانوا اهل الفصاحة و البلاغة و كان افتخارهم فيما بينهم بان يان كلمات فصيحة بليغة فالعدول عن المعارضة الى المحاربة دليل على عجزهم و عدم قدرتهم على معارضة لان من له ادنى مسكة لا يختار المحاربة و السبى و قتل النفوس على المعارضة بالبداهة لا يقال انهم عارضوه و لم يتمكنوا من اظهاره لانا نقول لو تمكنوا من معارضة و عارضوه لبلغ اليها تواتراً بل و كان اشهر من القرآن لان مثل هذا الامر العظيم يستحيل اخفاؤه كما يستحيل اخفاء القرآن لان فيه ابطال ما جاء به صاحب القرآن و تخريب بنيانه و لاشتهر امره بحيث لا يخفى على جاهل هذا و قد بلغنا تواتراً انه تحدى و لم يستطع احد معارضة الى الان و لن يقدر احد اتيان مثله ابد الابد و دهر السرمد فكل من له سمال فليعمل و ما كان هذا القرآن ان يقترب من دون الله و لكن تصديق الذي بين يديه و تفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فاتو بسورة من مثله و ادعوا من استطع من دون الله ان كنتم صادقين و لقد اجتمع رؤساء الزنادقة عبد الكريم ابن ابي العوجاء و ابو شاكر الديصاني و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام في ايام خلافة بني عباس يستهزؤون بالحاج و يطعنون على القرآن فقال ابن ابي العوجاء تعالوا ننقض كل واحد منا ربع القرآن و ميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله فان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد ﷺ و في ابطال نبوته ابطال الاسلام و في ابطال الاسلام اثبات مانحن فيه فاتفقوا على ذلك و افترقوا فلما كان من قابل اجتمعوا

عند بيت الله الحرام فقال ابن ابي العوجاء، اما انا فمفكر منذ افرقنا في هذه الاية فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فما اقدرا ان اضم اليها في فصاحتها و جمع معانيها شيئا فشغلتنى هذه الاية عن التفكير فيما سواها فقال عبد الملك وانا منذ فارقتكم متفكر في هذه الاية يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يدعون من دون الله ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ولم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابو شاكر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لم اقدر على الاتيان بمثلها فقال ابن المقفع يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية وقيل يا ارض ابلى ماءك وياسماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين فبيناهم في ذلك اذمر بهم رجل من آل محمد صلوات الله عليه وآله فقال قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا و بالجملة لم يستطع احد اتيان شيى يعارض القرآن ومنها اشتماله على اخبار الانبياء وقصصهم وحكاياتهم التى كانت مخفية على الناس ومنها اشتماله على اخبار المغيبات كقوله تعالى ألم غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفعلون فى بضع سنين الاية وقد اجمع اهل السير والتواريخ على وقوع الامر كما اخبر الى غير ذلك من اخبار المغيبات وكقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فانه اخبر عن عدم اتيان مثله ابد الابد و دهر السرمد وكذلك قوله تعالى وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأنوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فانه سبحانه اخبر انه لن يقدر احد على اتيان سورة من مثله ولن لنفى النأييد و قدمضى من ايام هجرة الرسول صلوات الله عليه وآله ما يزيد على الف ومأتين واربعين و لم يدع احد انه اتى فلان بمثل القرآن او مثل بعض آى من القرآن وهذا الحكم يجرى الى ابد الابدين ومثل هذا الكلام

لا يصدر الا عن عالم بالاحوال الماضية و المستقبلية ليخبر عن الاستقبال على كمال الاستقلال فهذه الايات تشهد على اشتمال القرآن بالاخبار عن المغيبات وكذلك سائر الايات المخبرة عن الامور الاتية واما الثاني فلاخبار الانبياء المتقدمين فقد اخبر يوحنا الديلمي في الانجيل بان المسيح اخبرني بدين محمد العربي و بشرني به بانسه يكون من بعده فيبشر به الحواريون فآمنوا به و في الابنخيل قال عيسى اني ذاهب الى ربكم واتي والبارقليطا جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له و هو الذي يفسر لكم كل شيئي و هو الذي يبدي فضائح الامم و هو الذي يكسر عمود الكفر و في الانجيل ان ابن البرة ذاهب والبارقليطا جاء من بعده و هو يخفف الاحيار و يفسر لكم كل شيئي يشهد لي كما شهدت له انا جئتكم بالامثال و هو ياتيكم بالتأويل و في كتاب شعيا عليه السلام ياقوم اني رايت صورة راكب الحمار لابسا جلايب النور و رايت صورة راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر و في كتاب حقوق النبي عليه السلام جاء الله بالبيان من جبل فاران و امتلات السموات من تسييح احمدا منه يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس و في زبور داود عليه السلام اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة و في التوراة اذا جاءت الامة الاخيرہ اتباع راكب البعير يسبحون الرب جدا جدا تسييحا جديدا في الكنايس الجدد فليفرح بنوا اسرائيل اليهم و الي ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بايديهم سيؤفقا ينتقمون بها من الامم الكافرة في اقطار الارض و اوصى موسى بنى اسرائيل فقال لهم انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فيه فصدقوا فصدقوا و منه فاسمعوا وهذا معلوم عندي من يعلم بالسنير و التواريخ انه ليس لبنى اسرائيل اخوة غير ولد اسماعيل و في التوراة جاء النور من قبل طور سيناء و اضاء لنا من جبل ساعير و استعلن علينا من جبل فاران الى غير ذلك من اخبار الانبياء مما يطول بنقلها الكلام و بالجملة فنبوته صلوات الله عليه مما لا ريب فيه و المنكر ان ينظر بعين الانصاف وجد الامر ظاهرا على ما بيناه و لا قوة الا بالله احتج اليهود و من حذى حذوهم انكار النبوة لنبينا عليه السلام بعدم جواز نسخ الشريعة و من ذلك قولهم

باستحالة البدا على الله لاستدلالهم بجفاف القلم بما هو كائن فاذا صح البدا صح تغييره
واذا صح تغييره صح حدوته سبحانه واما استحالة النسخ فلان الله سبحانه كامل وكل
افعاله كاملة محكمة متقنة ومن جملة افعاله خلق الخلق للكمال و ارسال الانبياء و
الشريعة لتكاملتهم فلو جاز وقوع النسخ كان فعله ناقصا غير كامل وهف ويلزم منه
جهله او بخله مع عدم الجهل او الاغراء بالجهل واصل دليلهم ان الشئى الممكن مالم
يترجح لم يوجد فان ترجح فى الواقع ونفس الامر كان الخلق مكلفا باتيانهم على نحو
الوجوب و هذا الشئى الذى وجب ترجح وجوده بمرجح وهو فى الواقع عند الله
كذلك مما كان عند الله كك بحسب الواقع و نفس الامر استحالة تغييره عن تلك الحالة
التي هو عليها من التراجع اذنبوته رجحانه ونسخه مرجوحيته والشئى الواحد يستحيل
فى حد ذاته ان يكون راجحا و مرجوحا وهل هو الا جمع بين الضدين ؟ فاذا استحالة
النسخ استحالة وجود شريعة غير شريعة موسى ﷺ فنقول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ان دليلهم يخيل فى بادى النظر كالسحر فمأجأوا به من السحر فان الله سيبطله و لا قوة
الا بالله فاعلم ان النسخ هو بدآء تشريعى كما ان البدا نسخ وجودى و هو عبارة عن
امتداد حكم الشئى الى انتهاء زمانه فى الوجود و الحكم يتبع صفة الشئى لا عين
ذات الشئى فالشئى الواحد يتحقق له صفات مئة . مد و يتلبس لباسا عديدة بحسب
الاحوال و الاوضاع فالنسخ انما يجرى على الشئى باعتبار الصفة اذ محل اعتبار هذه
الصفة فى هذا الان لا فى غيره ولا مدخلية للنسخ فى حد ذات الشئى و كذلك البدا بالنسبة
الى الله معناه الابداء لا الابتداء حتى يلزم جهله ولا ينافى ذلك جفاف القلم فانه جف
عند الله كما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله جف القلم بما هو كائن فى جوابه لسراقة
بن مالك و البدا هو اظهار ذلك الشئى للغير ولذلك قيل غيبنى اذا بدا اذا بدا غيبنى ومن
ذلك ورد فى تفسير البدا عن اهل بيت العصمة بانه شئون يديها ولا يتبديها ولما لم
يتفطن بعض اهل الزيغ بهذه الدقيقة تبعوا اليهود فى انكار البدا و قالوا تبعنا لليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا فلو كان الله سبحانه على ما زعموا لخرج

عن سلطانه ولكن معزولا عن تسلطه وقهره واستيلائه على جميع خلقه ولعمري لو كان كما زعموا للزم اختلاف الاحوال وانتقاله من حال الى حال لان حين خلق الخلق والافاضة غير زمان عدم الافاضة وخلق الخلق فطري عليه الحالات و اذا صح عليه طريان الحالات صح حدوثة/فبطل ما تمسكوا به وصح بان الله لا يشغله شأن عن شأن وكل يوم هو في شأن مع صحة جفاف القلم بما هو كائن لانه سبحانه لا ينتظر لشيئ ولا للزمن الانتقال من حال الى حال ولا خلق ففرغ واستراح من بعث الخلق كما زعمه اليهود للزوم طريان الاحوال وكل ذلك من صفات الحدوث وهو سبحانه يبدع صنعه اجراه ولا يجري عليه ما هو اجراه فلا تسبقه الاحوال ولا يجري عليه مضى ولا حال ولا استقبال وقولهم وهذا الشئ الذي وجب ترجح وجوده الخ غلط صرف لانك عرفت ان الاحكام باسرها تدور مدار الصفات والصفات ليست هي عين الذات حتى ترفع الذات بارتفاع الصفات ولا تكون مرجوحة عند مرجوحية الصفات فان رجحان تلك الصفات انما هي تتحقق في رتبتهما لا في رتبة الذات فالشيئ الواحد يجوز في آئين ان يكون راجعا ومرجوحا بل وفي آن واحد راجعا من وجه ومرجوحا من وجه فمن هذا يصح وقوع النسخ لان النسخ انتهاء استمرار الحكم فان الله سبحانه لم يخلق شيئا الا لما هو عليه كما عرفت سابقا واقتضى ظهور ذلك الشئ في الزمان الفلاني دون غيره واعطاه الله سبحانه ذلك بقابليته وقولهم يلزم جهله غلط صرف اذ الجهل انما يلزم اذا لم يكن محيطا بجميع الحالات والشؤون والمقتضيات والامر ليس كذلك لانه سبحانه عالم بالاشياء الفايته والانية والباقية والفانية كليها وجزئها في ازمنتها وامكنتها قبل وجودها وحين وجودها وبعد وجودها على حد سواء لانه يتنزه عن الانتقال من حال الى حال والله تعالى انما جعل البدا ليبين انه هو الفعال لما يشاء كما قال وربك يفعل ما يشاء ويختار من بدالو غير ذلك ما كان لهم الخيرة في نفي البدا عنه والاعتراض عليه بمثل هذه الخرافات والخطاب الواهية بعد علمهم بقوله تعالى ولا يستل عما يفعل وقولهم بعث الانبياء لتكلمتهم الخ نعم ان الله لم

يخلق الخلق الالاجل تكملتهم وترقيهم الى مراتب المعارف لكن لما كان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها لانه حكيم و جرت الحكمة بان لا يجبر احدا من الخلق بل يكلفهم بما يطيقون و بنية الخلق والعالم و ادراك الخلق للاشياء كل آن يزداد قوة فيكون بذلك اختلاف تكاليفهم لان التكليف يتغير بتغير الموضوع فاذا تغير الموضوع تغير الحكم و تغير الموضوع مما لا يحتاج الى بيان اذ هو من المعقولات الثانوية و البديهيات الاولى فاذا صح تغير الموضوع وجب تغير الحكم و التكليف و لا معنى بالنسخ الا ذلك فالكمال المطلق وجوب وجود النسخ في الشرايع و التكليف و يدل على صحة ما قلنا نسخ الشرايع التي كانت قبل زمان موسى مثل شريعة آدم فانها كانت باقية الى زمان نوح فنسخت بشريعة نوح و بقيت شريعة نوح الى زمان ابراهيم عليه السلام فنسخت بشريعة ابراهيم و بقيت شريعة ابراهيم الى زمان موسى عليه السلام فنسخت بشريعة موسى و هكذا شريعة موسى نسخت بشريعة عيسى و شريعة عيسى بشريعة نبينا صلى الله عليه وآله و لا يستطيع احد من الخلق انكار وقوع النسخ في الشرايع ضرورة ان مذهب النصاري و طريقتهم غير اليهود و كذا اليهود مذهبهم و دينهم و قبلتهم غير النصاري و المجوس و كذلك المجوس طريقتهم مخالفة الطريقة النصاري و اليهود فان لم يكن النسخ موجودا في الشرايع فلم يكن الشرايع الا شريعة واحدة و طريقة واحدة و هف فثبت وجود الشرايع و ثبت بوجود الشرايع وقوع النسخ وهذا مما لا يحتاج الى بيان فالدليل انما يدل على جواز وقوع النسخ في جميع الازمان و الاديان الا في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله بعد رحلته من الدنيا لانه خاتم الانبياء و معنى الختمية لا يتحقق الا فيما لا يجوز بعده وجود شئ و هذا ظاهر من مفهوم الختمية و هو اخبر عن الله بانه خاتم الانبياء و المرسلين و شريعته باقية الى يوم الدين وقد ذكر سيدى و سندی و من اليه في كل حق مستندى سيد الافاضل و الاعاظم السيد كاظم اطلال الله بقاءه و سلمه و ابقاه في رسالته الموضوع في اثبات النبوة الخاصة كلاما في استحالة نسخ شريعته صلى الله عليه وآله و وجوب كون الشرايع ستة يعجبني ذكره

قال اطلال الله بقاءه و لمائت في محله ان تمام الشئ لا يكون الا بالسته و لذا كانت الستة هي العدد التام و ثبت ايضا ان العالم عالمان عالم الغيب وعالم الشهادة و دلت الادلة العقلية على انهما متطابقان كما ذكرنا في اجوبة بعض المسائل وعالم الشهادة بلغ غايته من التمام و هو البلوغ في مرتبة الانسانية التي هي اشرف المراتب و اعلاها و اقصى الغايات واسناها في ستة اطوار طيور المعادن و طيور النباتات و طيور الحيوانات من البهايم و طيور الملائكة و طيور الجن و طيور الانسان و في هذه الستة تمت و كملت حتى صلحت لظهور الدولة المباركة الانسانية فاستدعت ظهور آدم عليه السلام و كذلك نضج البنية الانسانية لا يكون الا بستة اطوار طيور النطفة و طيور العلقة و طيور المضغة و طيور العظام و طيور اكتساء اللحم و طيور انشاء الخلق الاخر و كذلك نضج الشئ حتى يظهر مشروع العلل و مبين الاسباب لا يكون الا بستة ايام يوم الاحد و يوم الاثنين و يوم الثلاثاء و يوم الاربعاء و يوم الخميس و يوم الجمعة و جب ان يكون نضج عالم الغيب وعالم الارواح لا يتم حتى يستدعى ظهور الانسان الكامل و آدم الاول ابستة اطوار ولما كانت الاطوار الشهودية سبب نضجها و تمامها الاسباب الظاهرية من الفصول الاربعة و المادة و الصورة و الطبايع و القرانات الجسمانية كانت الاطوار الغيبية سبب نضجها و تمامها الاسباب المعنوية و الطبايع الروحانية الحقيقية و هي الاعمال و الافعال و انحاء التوجهات الى الحق سبحانه و تعالى والميولات الذاتية والعرضية والحقيقية والخلقية وغيرها من الاحوال و كما ان الاسباب الشهودية لها مبادئ من الافلاك والكواكب كذلك الاسباب الغيبية تكون لها مبادئ من الحجج الالهية الظاهرة بالهيكل البشرية كما قدمنا ذكره و بيانه ولما هذه الاطوار الستة كل طور اذا انتقل الى طور آخر تنتقل جميع احكامه الى الاحكام الاخر و تبطل الاحكام الاولى عند هذا الموضوع المتغير الا ترى النطفة فانها ماء ابيض غليظ فاذا صارت علقه يبطل البياض و تأتي الحمرة و كذلك حكم العقلة اذا جاء طور المضغة كارتقا ع حكم المضغة عند طور العظام وهكذا الى و اوح الروح و بعد ذلك لا يرتفع حكمه ابدا الا انه يختلف اختلافا شديدا

مع بقاء الاصل والموضوع الى ان يبلغ الولد ويكون حكمه لا يختلف فيه الى ان يكبر ويهرم ويموت ويعود الى عالم آخر محفوظ فيه والروح واحكامها فلا ترتفع احكامها ابدا كما ان ذات الروح لا ترتفع و ان اختلف احوالها وذلك واضح معلوم و لما كانت الشرايع بالضرورة هي احكام الهية تحملها حججه و سفراؤه الى المخلوقين المكلفين حسب اقتضاء ارواحهم و ميولات كينوناتهم وهي لما وجب ان يكمل ويتسم بعدسة اطوار وجب ان يطرء النسخ على الشرايع خمس مرات و الشريعة السادسة تجب ان تكون باقية و ثابتة على الدوام الى يوم القيام بل وما بعده من السنين والاعوام ابدا لا بد و دهر السرمد لبقاء الموضوع المستدعى للحكم والفيض الخاص به و نسخ كل شريعة تنبئ عن نضج بنية العالم وقوتها بمرتبة او بمرتبتين او ثلث كما ان رفع حكم العلاقة و صيرورتها مضغة ينبئ من قوة الجنين و نضج بنيته و كلما تقوى البنية تقرب الى التحمل لاشراق تلك الانوار الالهية التي كانت هذه الحجج مقدمة لظهورها و ممكنة للقوالب للمعان نورها و لان الاصل والمقصود بالذات ظهور تلك الحقايق المقدسة المنورة و بهم احتج الله سبحانه على خلقه وعرف بريته صفاته و اسمائه ولكنه قد حصل مانع لظهورهم و هو عدم تحمل العالم لعدم نضج بنيته النضج التام فظهروا بحججهم و وسائلهم و هم الانبياء عن اهل الرتبة الثانية الى ان جرى النسخ فبعد اتمام الخامسة في السادسة يجب ان يظهر روح العالم الوجود المقتضى و رفع المانع و ذلك الروح هو اولئك الاربعة عشر الذين بهم قوام الخلق كما ان بالروح قوام البدن و تظهر الروح بعد نضج البدن وقوته لتحمله وذلك اذا مرت عليه ستة اطوار و كذلك اذا ظهرت الشرايع الست يجب ان يكون حامل الشريعة السادسة هو ذلك النير الاعظم والنور الاقدم فيجب ان لا ينسخ شريعته و لا يطفى نوره و لا يخفى حجته انتهى ما افاد ولقد اجاد فيما افاد وبالجمله قد ثبت مما بيننا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله هو خاتم الانبياء والمرسلين وشريعته باقية الى يوم الدين ... قال مضافا الى النقل كما قال الله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل و قال تعالى و الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد و هو الحق من ربهم و قال تعالى محمد رسول الله و قال تعالى الذين يتبعون الرسول الامى و قال تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا و قال تعالى لا ينال عهدى الظالمين و قال تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا و قال تعالى فان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله و قال تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و قال تعالى ماضل صاحبكم وماغوى ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ذومرة فاستوى وهو بالا فاق الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما وحي ما كذب الفواد ما رأى و قال تعالى اقتربت الساعة و انشق القمر وقد روى عن الباقر والصادق عليهما السلام فى حديث المعراج ما حاصله ان جبرائيل و ميكائيل و اسرافيل جاؤا بالبراق الذى هو اصغر من البغل و اكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه فى حافره و خطاه مدبصره اذا انتهى الى جبل قصرت يده و طالت رجلاه حذب العرف الايمن له جناحان من خلفه و فخذيه و هى دابة من دواب الجنة احسن الدواب لو نالوا واذن الله تعالى ليجالت الدنيا و الاخرة فى جريته واحدة خده كخدا الانسان و ذنبه كذنب البقر و عرقه كعرق الفرس و قوائمه كقوائم الابل الى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو نائم فى مكة فى دارام هانى اخت على بن ابي طالب على قول فقال جبرائيل قسم يا محمد فقام و خرج معه الى الباب فاخذ واحد باللبجام و واحد بالركاب و سوى الاخر عليه نياحه فتضعضعت البراق فلطمها جبرائيل عليه السلام ثم قال اسكنى يا براق فمار كبك نبى قبله و لاير كبك بعد مثله فر كب عليه السلام الى بيت المقدس و ناداه فى مسيره مناد عن يمينه فلم يجبه و لم يلتفت اليه و الا لتهوت امته بعده لكون المنادى داعى اليهود ثم ناداه مناد آخر عن يساره وهو داعى النصارى فلم يجبه و لم يلتفت اليه و الا لتنصر امته بعده ثم استقبلته امرأة كاشفة عن ذراعيها عليهما من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد تنظرنى حتى اكلمك فلم يلتفت

اليها نزلوا كلمها الاختار امته الدنيا على الاخرة ثم سمع صوتا افرعه قال جبرئيل عليه السلام هو صوت صخرة قدفتها على شيفر جهنم واستقرت بعد سنين فلما انتهى الى بيت المقدس نزلت ملائكة للبشارة من رب العزة وعرض عليه جبرئيل محاريب الانبياء و آثارهم و منازلهم فربط البراق بالخلقه التي كانت الانبياء تربط بها فوجد ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من الانبياء فلما استووا اخذ جبرئيل وقدمه صلى الله عليهم فصلى و ركب وصعد الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وصاحب الخطفة تحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد صلى الله عليه وآله ثم فتح الباب فدخل فرأى عجائبها فسلم عليه و استغفر له وقال مرحبا بالاخ الصالح و ملائكتها يصلون عليه ضاحكين مستبشرين عليه حتى لقيه ملك عظيم كربه المنظر ظاهر الغضب فدعاه الا انه لم يضحك فقال يا جبرئيل من هذا فاني قد فرغت منه فقال كلنا نفرع منه هذا خازن النار لم يضحك قط فطلب اراءة النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج عنها لهب ساطع في السماء فهاب فسد ثم صعد الى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم صعد الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف ثم صعد الى الرابعة فرأى ادريس ثم صعد الى الخامسة فرأى هارون ثم صعد الى السادسة فرأى ابراهيم ثم صعد الى اعلى عليين قرب العرش فرأى الجنة فكلمه ربه بما كلمه بلسان على بن ابي طالب عليه السلام قائلا باني لم اجد في قلبك احب منه ثم رجع الى مكة فلما اصبح حدث بما وقع فكذبه ابو جهل والمشركون فاخبرهم بما اطلع من امور الغير فلم ينفع ... اقول اما الادلة النقليّة فكثيرة جدالكنها لانفيد الا بعد ثبوت نبوته صلى الله عليه وآله لكن مقصود المصنف من ايراد هذه الايات ذكر قصة المعراج و ذلك لاجل امر تعرفه سريعا ولكنني انشاء الله ابسط الكلام فيه ولا قوة الا بالله . في الاحتجاج باسناده عن ابن عباس قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وآله موسى خير منك قال النبي صلى الله عليه وآله ولم ؟ قالوا لان الله عز وجل كلمه اربع الاف كلمة و لم يكلمك بشيئى فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا

و ماذاك قال قوله عز وجل سبحانه الذي اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندهاجنة الماوى حتى تعلقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش انى انا الله لا اله الا انا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ورأيت به بقلبي و مارأيت به بعيني فهذا افضل من ذلك فقالت اليهود صدقت يا محمد و فى الكافى باسناده عن على ابن حمزة قال سأل ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فواقفه جبرئيل موقفا فقال مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط و لانبى ربك يصلى عليك فقال يا جبرئيل وكيف يصلى قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى فقال اللهم عفوك عفوك قال و كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سببتها الى رأسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ولا اعلمه وقد قال زبرجد فنظر فى مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال ليبيك ربي قال من لا متك من بعدك قال الله اعلم قال على ابن ابي طالب امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا بى بصير يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية على من الارض ولكن جاءت من السماء جاءت مشافهة و فى الاحتجاج عن النبى قال لليهود حين قالوا له سليمان خير منك فقال صلى الله عليه وآله و لم ذاك ؟ قالوا لان الله عز وجل سخر له الشياطين و الانس والجن والرياح والسباع فقال النبى صلى الله عليه وآله فقد سخر الله لى البراق و هو خير من الدنيا بخذا فيرها و هى دابة من دواب الجنة وجهها مثل وجه آدمى و حوافرها مثل حوافر الخيل و ذنبها مثل ذنب البقر و هى فوق الحمار دون البغل عليه سرج من ياقوتة حمراء و ركابه من درة بيضاء مزومة بسبعين الف زمام من ذهب عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت و الزبرجد مكتوب بين عينيه لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله فقالت اليهود صدقت يا محمد و هو مكتوب فى التوراة هذا

خير من ذاك يا محمد . و ذكر الاميرزا محمد القمي ره في تفسيره نقلا عن ابان عن
عبدالله ابن عطا عن ابي جعفر عليه السلام قال اتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله
عليه وآله بالبراق اصغر من البغل واكبر من حمار مضطرب الاذنين عينه في حافره و
خطاه مدبصره فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه و
قصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه و في العيون عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان الله سخر لى البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير
ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جريئة واحدة وهي احسن
الدواب لونا و في تفسير العياشي عن هشام ابن سالم عن ابي عبدالله عليه السلام قال لما
اسرى بالنبي صلى الله عليه وآله اتى بالبراق ومعه جبرئيل و ميكائيل و اسرافيل قال
فامسك له واحد بالركاب و امسك الاخر باللجام و سوى الاخر عليه نياحه فلمار كبها
تضعضت فلطمها جبرئيل عليه السلام فقال لها قري يا براق فما ربك احد قبله مثله
ولا يركبك احد مثله بعده و في تفسير علي ابن ابراهيم عن الصادق عليه السلام عن رسول
الله ﷺ قال بينا انا راقد في الابطح و على عن يميني و جعفر عن يساري و حمزة بين
يدي و اذا انا بهفيف اجنحة الملائكة و قائل منهم يقول الى ايهم بعثت يا جبرئيل فقال
الى هذا و اشار الى وهو سيد ولد آدم و هذا وصيه و وزيره و خليفته في امته و هذا
عمه سيد الشهداء حمزة و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة مع
الملائكة دعه فلنعم عيناه و لتسمع اذناه و ليسع قلبه فاضربوا له مثلا ملك نبي دارا و
اتخذ مائة و بعث داعيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فالملك الله و الدار الدنيا و
الماودة الجنة و الداعي انا قال ثم ار كبه جبرئيل البراق و اسرى به الى بيت المقدس و
عرض عليه محاريب الانبياء و آيات الانبياء فصلى ورده من ليلته الى مكة فمر في رجوعه
بغير قریش و اذا لهم ماء في آنية فشرب منه و صب باقى ذلك و قد كانوا اضلوا بغيرا لهم و
كانوا يطلبونه فلما أصبح قال لقریش ان الله قد اسرى بي في هذه الليلة الى بيت المقدس فعرض
على محاريب الانبياء و آيات الانبياء و اني مررت بغيركم في موضع كذا و كذا و

اذا لهم ماء في آنية فشربت منه و اهرقت باقى ذلك و قد كانوا اضلوا بغيراً لهم فقال
ابو جهل انه الله قد امكنتكم الفرصة من محمد اسئلوه كم الاساطين فيه و القناديل
فقالوا يا محمد ان هيهنا من دخل بيت المقدس فصصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه
فجاء جبرئيل صورة بيت المقدس تجاه وجهه وجعل يخبرهم بما يسئلونه فلما اخبرهم
قالوا حتى تجئ العير ونستلهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وتصديق
ذلك ان العير لتطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فلما اصبحوا اقبلوا
ينظرون الى العقبة وهم يقولون هذه الشمس تطلع الساعة فيينا هم كذلك اذ طلعت
العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل احمر فسألوه هم عما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالوا لقد كان هذا ضل لنا جمل في موضع كذا و كذا و وضعنا ماء و اصبحنا قد
اهريق الماء فلم يزد هم ذلك الاعتوا و في تفسير على بن ابراهيم باسناده عن ابي بردة
الاسلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام ان الله اشهدك
معى في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسرى بى الى السماء قال لى جبرئيل ابن اخوك
فقلته خلفته ورائى قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله و اذا بمثالك معى و اذا ملائكة
وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة
فدنوت ونطقت بما كان و بما يكون الى يوم القيمة والثانى حين اسرى بى فى المرة
الثانية فقال جبرئيل ابن اخوك فقلت خلفته ورائى فقال ادع الله فليأتك فدعوت الله
فاذا مثالك معى فكشط عن سبع سموات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل
ملك منها الى قوله واما السادس لما اسرى بى الى السماء جمع الله لى النبيين فصليت بهم
ومثالك خلفى وفيه ايضا باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل وميكائيل
واسرافيل بالبراق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ واحد باللجام و واحد بالركاب
و سوى الاخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكنى يا براق ما
ركبك نبي قلبه و لا يركبك بعده مثله قال فرقت به و رفعت به ارتفاعا ليس بالكثير و
معه جبرئيل يريه الايات من السماء والارض ثم استقبلتنى امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها

من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فلم التفث اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فنزل بي جبرئيل فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ماشاء الله ثم قال انزل فصل فنزلت وصليت فقال لي اتدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حيث انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي الانبياء تربط بها فدخلت المسجد ومعى جبرئيل الى جنبى فوجدنا ابراهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله قد جمعوا الى و اقامت الصلوة ولا شك الا وجبرئيل تقدمنا فلما استو واخذ جبرئيل بعضدى فقدمنى واممتهم ولا فخر ثم اتانى الخازن بثلاثة اوان فيه لبن وانا فيه ماء وانا فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرق امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رأيت فى مسيرك فقلت نادانى مناد ع-ن يمينى فقال اجبته فقلت لا و لم التفث اليه فقال ذلك داعى اليهود و لواجبته لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رأيت فقلت مناد ينادى عن يسارى فقال لي واجبته فقلت لا و لم التفث اليه فقال ذلك داعى النصارى و لواجبته لتنصرت امتك من بعدك ثم قال لي ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليهما من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفث اليها فقال تلك الدنيا و لو كلمتها لا اختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قد فتحتها من شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا الحين استقرت قالوا فماضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبض قال فصعد جبرئيل و صعدت معه الى سماء الدنيا وعليهما ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ناقب وتحتة سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال محمد قال و قد بعث قال نعم ثم فتح الباب وسلمت عليه و

سلم على و استغفرت له و استغفر لى و قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وتلقتنى
الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فمالقيني ملك الاضاحا مستبشرا حتى لقيني ملك
من الملائكة لم ارا عظم خلقا اكبر به المنظر ظاهرا الغضب فقال لى مثل ما قالوا من
الدعاء الا انه لم يضحك و لم ارفيه من الاستبشار مارأيت ممن ضحك من الملائكة
فقلت من هذا يا جبرئيل فانى قد فرغت منه فقال يجوز ان تغزع منه فكلنا نغزع منه
ان هذا ملك خازن النار لم يضحك قط و لم يزل منذ ولاء الله جهنم يزداد كل يوم
غضبا و غيظا على اعداء الله و اهل معصية فينتقم الله به منهم و لوضحك الى احد كان
قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك ايك ولكنه لا يضحك فسلمت عليه فرد
السلام على و بشرنى بالجنة فقلت لجبرئيل و جبرئيل بالمكان الذى وصفه الله مطاع ثم
امين الا تأمره ان يرينى النار فقال له جبرئيل يا مالك ارمحمدا النار فكشف عنها
غطاء وفتح بابا فخرج منها لهب ساطع فى السماء و فارت و ارتفعت حتى ظننت لتناولنى مما
رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فيرد عليها غطاءها فامرها فقال ارجعى فرجعت الى مكانها
السدى خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا آدميا جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال
هذا ابوك آدم فاذا هو تعرض عليه ذريته فيقول روح طيب و ريح طيبة من جسد طيب
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و آله سورة المطففين على رأس سبع عشر آية كلا ان
كتاب الابرار لفى عليين و ما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون الى آخرها
قال فسلمت على ابنى آدم و سلم على و استغفرت له و استغفر لى فقال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح والمبعوث فى الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس
على مجلس و اذا جميع الدنيا بين ركبتيه و اذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه
كتاب ينظر فيه لا يلتفت يميننا و لاشمالا و لامقبلا كهيئة الحزين فقلت من هذا يا
جبرئيل فقال هذا ملك الموت رائب فى قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادننى منه حتى
اكلمه فادنانى منه فسلمت عليه و قال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذى ارسله الله الى
العباد فرحب بى و حيانى بالسلام فقال ابشر يا محمد فانى ارى الخير كله فى امتك فقلت

الحمد لله المنان ذى النعم على عباده ذلك من فضل ربى ورحمته على فقال جبرئيل هو
اشد الملائكة عملا كل من مات او هو ميت بعد تقبض روحه قال نعم قلت وتراحم حيث
كانوا وتشهدهم بنفسك فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله
لى ومكننى عليها الا كالدهرهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء و ما من دار الا وانا
اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتتهم لا تبكوا عليه فان
لى فيكم عودة وعودة لا يبقى احد منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى
بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطمم واطم من الموت قال ثم
مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث فياكلون الخبيث و
ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون
الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رأيت ملكا من
الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار و النصف الآخر الثلج فلا النار يذيب
الثلج و لا الثلج يطفى النار و هو ينادى بصوت رفيع يقول سبحان الذى كف حر
هذه النار فلا يذوب الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفى حر هذه النار اللهم يا مؤلف
بين النار والثلج بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال ملك
وكله الله باكتاف السماء و اطراف الارضين وهو انصح الملائكة لاهل الارض من
عباده المؤمنين يدعولهم بما تسمع منذ خلق و ملكان يناديان فى السماء احدهما يقول
اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا
باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يفرض اللحم من جنوبهم ويلقى فى افواههم ويخرج من
ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون ثم مضيت فاذا
انا باقوام تقذت النار فى افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا و سيصلون
سعييرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت
من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم السدى

يتخبطه الشيطان من المس و اذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا
ويقولون ربنا متى تقوم الساعة قال نعم مضيت فاذا انا بنسوان معلقات بشديهن فقلت
من هولاء يا جبرئيل فقال هولاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال
رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قوم في نسبهم من ليس
منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزاينهم قال ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل
خلقهم الله على هيئات مختلفة و وضع وجوههم كيف شاء عليس شيئي من اطباق
اجسادهم الا وهو يسبح الله بحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة
بالتهديد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عليه السلام عنهم فقال كما ترى خلقوا
ان الملك منهم على جنب صاحبه ما كلمه قط ولا دفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا
خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا على ايماء برؤسهم و
لا ينظرون الى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا نبي الرحمة ارسله الله الى العباد
رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم افلا تكلمونه قال فاما سمعوا ذلك من جبرئيل
اقبلوا على بالسلام و اكرموني وبشروني بالخير لي ولا تمسني قال نعم صعدني الى
السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابن الخالة
عيسى ويحيى فسلمت عليهما وسلمما علي و استغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله
وجوههم كيف شاء عليس منهم ملك الا يسبح الله بحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا
الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر
على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم
علي و استغفرت له و استغفرت لي و قال مرحبا بالنبي الصالح و الاخ الصالح والمبعوث
في الزمان الصالح و اذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى
والثانية و قال لهم جبرئيل في امري ما قال للاخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الاخرون
ثم صعدنا الى السماء الرابعة و اذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس

رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم على و استغفرت له و استغفر لي فاذا فيها من
الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير لي ولا متي ثم رأيت
ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك
فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله انه هو فصاح به جبرئيل فقال قم و هو قائم
الي يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم اركه
اعظم منه حوله ثلثة من امته فاعجبني من كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا
المجيب في قومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم على و استغفرت له و استغفر لي
فاذا فيها من الملائكة و عليهم من الخشوع ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء
السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل كانه من شنوه ولوان عليه قميصين لثمنهما فسمعه
يقول يزعم بنوا اسرائيل في اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت
من هذا يا جبرئيل فقال هذا اخوك موسى ابن عمران فسلمت عليه وسلم على واستغفرت
له و استغفر لي واذا فيها من الملائكة عليهم من الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا
الى السماء السابعة فامررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجهم و امرامتك
بالحجامة و اذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل
من هذا الذي في السماء السابعة على باب بيت المعمور في جوار الله تعالى فقال هذا يا محمد
ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وآله ان اولي الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي
المؤمنين فسلمت عليه وسلم على و قال مرحبا بالنبي الصالح و الابن الصالح و
والمبعوث في الزمان الصالح و اذا فيها من الملائكة عليهم الخشوع مثل ما في السموات
فبشروني بالخير لي ولا متي قال رسول الله صلى الله عليه وآله و رأيت في السماء السابعة
بحارا من نور يتلأل يكاد تلوؤها يخطف بالا بصار و فيها بحار من ظلمة و بحار من
ثلج ترعد فكلما فرغت و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة
ربك و اشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي بجبرئيل

و تعجبي فقال جبرئيل يا محمد اعظم ما ترى انما هذا خلق من خلق ربك فكيف
بالخالق الذي خلق ما ترى و ما لا ترى واعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله و بين
خلقه سبعين الف حجاب من نور و حجاب من ظلمة و حجاب من الغمام و حجاب من الماء
قال و رأيت من العجايب التي خلق الله و سحر على ما ارده ملكا رجلاه في تخوم
الارضين السابعة و رأسه عند العرش و ملكا من ملائكة الله خلقه الله كما اراد رجلاه في
تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهوآء الى السماء السابعة و انتهى فيها
مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش و هو يقول سبحان ربى حيث لا تدرك اين ربك من
عظم شأنه له جناحان في منكبها اذا نشرهما جاوز الشرق و الغرب فاذا كان في السحر
نشر جناحيه و حقق بهما و خرج بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله
الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم فاذا قال ذلك سبحت سكك ديوك الارض كلها
و خفت باجنحتها و اخذت بالصراخ و اذا سكك ذلك الديك في السماء سكك ديوك
الارض كلها و لذلك الديك ذغب اخضر و ريش ابيض كاشد خضرة رأيتها قال ثم مضيت
مع جبرئيل فدخلت في البيت المعمور فصليت فيه ركعتين و معي اناس من اصحابي
عليهم ثياب جدد و آخريين من عليهم ثياب خلقتان فدخل اصحاب الجدد و جلس اصحاب
الخلقتان ثم خرجت فانقاد الى نهران نهر يسمى بالكوثر و نهر يسمى بالرحمة فشربت من
الكوثر و اغتسك من الرحمة ثم انقاد الى جميعها حتى دخلت الجنة فاذا على حافيتها
بيوتى و بيوت ازواجى و اذا ترابها كالمسك و اذا جارية تنفمس في انهار الجنة فقلت
لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت و اذا بطير كالبنخ و
اذا رمانها مثل الدلا العظام و اذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها تسعمائة
سنة و ليست في الجنة منزل الا وفيها قنرمها فقلت ما هذه الشجرة يا جبرئيل فقال
هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم و حسن مآب قال رسول الله صلى الله عليه
و آله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسى فسألت جبرئيل من تلك البحار و هولها و
اعاجيبها فقال هى سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك و تعالى بها و لولا تلك الحجب

لتهتك نور العرش فكل شيئى فيه وانتهيت الى سدرۃ المنتهى فاذا الورقة منها تظل
من الامم فكنت منه كما قال الله تبارك وتعالى قاب قوسين او ادنى فنادانى آمن الرسول
بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل امن بالله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يارب
اعطيت انبيائك فضائل فاعطنى فقال الله عز وجل قد اعطيتك كلمتين من تحت عرشى
لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا تنجا منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولاً
اقوله اذا أصبحت وامسيت اللهم ان ظلمى اصبح مستجيراً بمغفوك وذنبى اصبح مستجيراً
بمغفرتك وذلى اصبح مستجيراً بعزك وفقرى اصبح مستجيراً بغنائك و وجهى القانى
إلى البالى اصبح مستجيراً بوجهك الدائم الباقي الذى لا ينفى واقول ذلك اذا امسيت ثم
سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير فى السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال
الله عز وجل صدق عبدى انا اكبر من كل شيئى فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله فقال عز وجل صدق عبدى انا الله لا اله غيرى قال اشهد ان محمداً رسول الله اشهد
ان محمداً رسول الله فقال عز وجل صدق عبدى ان محمداً عبدى ورسولى انا بعثته و
انتجبته فقال حى على الصلوة حى على الصلوة فقال عز وجل صدق عبدى دعى الى تريضتى
فمن مشى اليها راغباً فيها محتسباً كانت له كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حى على الفلاح
حى على الفلاح فقال الله هى الصلاح و الفلاح والنجاح ثم امت الملائكة فى السماء كما
امت الانبياء عليهم السلام فى بيت المقدس ثم غشنى صبابة فخرت ساجداً فنادانى
ربى انى قد فرضت على كل نبي قبلك خمسين سلوة وفرضتها عليك وعلى امتك فقام
بها انت فى امتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانحدرت حتى مررت بابراهيم عليه السلام
فلم يسألنى عن شيئى حتى انتهيت الى موسى عليه السلام فقال ما صنعت يا محمد فقلت
قال لى ربى قد فرضت على كل نبي كان قبلك خميس سلوة وفرضت عليك وعلى امتك
فقال عليه السلام يا محمد ان امتك الامم واضعفا وان ربك لا يزيدك شيئى وان امتك
لا يستطيع ان تقوم بها فارجم الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فرجعت الى ربى حتى
انتهيت الى سدرۃ المنتهى فخرت ساجداً ثم قلت فرضت على وعلى امتى خمسين

صلوة ولا يطيق ذلك و لا امتى فخذف عنى فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته فقال ارجع اليه لا تطيق فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته فقال ارجع اليه لا تطيق فوضع عنى عشراً فرجعت الى موسى عليه السلام فاخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عنى خمسا فرجعت الى موسى عليه السلام فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصير عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذا الخمس بخمسين صلوة كل صلوة بعشرة و من هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرة و ان لم يعمل كتبت له واحدة و من هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة و ان لم يعملها لم تكتب عليه قال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا ... قال اعلم ان ظاهرا الايات والاخبار بل مقتضى الضرورة ان النبى صلى الله عليه وآله عرج بتمام جسمه الشريف الى مقام قاب قوسين ارادنى و لزوم الخرق و الالتيام مضافا الى منع امتناعها فيما دون الفلك الاعظم و هو العرش لعدم تمام دليل المانع فى غير محدد الجهات كما بين فى مخله بل مطلقا لعموم قدرة الله غير مانع فى المقام لان المعراج الجسمانى معجزة و كل معجزة لا بد من كونها خارقة العادة و كونها مستندة الى فعل الله القادر على ما يشاء الفعل لما يريد ... اقول قد ثبت لنا بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة ان نبينا صلى الله عليه وآله عرج بتمام جسمه الشريف الى الافلاك وصعد بجسمه على العرش الاعظم و كان فى رجليه نعليه حتى ورد ان العرش تشرف بنعليه صلوات الله عليه و هذا اعتقادنا و انه صلوات الله عليه عرج فى الليلة التى ذكرنا مجملا من احوالها خلافا لبعض المسلمين فان بعضهم ذهب الى انه عرج بروحه الى السموات و بعضهم قال كان ذلك ما بين اليقظة و النوم كما نقل القاضى البيضاوى فى تفسيره من العامة والمجلسى ره فى كتاب حق اليقين وبالجملة ان القول بان المعراج كان بين النوم و اليقظة او كان روحانيا خلاف مذهب الشيعة و خلاف الادلة القطعية من العقلية والنقلية و القول بان الخرق و الالتيام لا يجوز فى الفلكيات خلاف مذهب اهل البيت كما قال

عليه السلام تلك مقالة الزنادقة وادلتهم لايجدى نفعالهم في اثبات مطلوبهم فمن جملة ما استدلووا على امتناع الخرق والالتيام استحالة تداخل اجسام واستحالة وجود الخلا قال بعض من تصدى لبيان ان الخلا لو امكن لامكن مسحه ضرورة ان الفرجة بين الارض والسماء اكبر من الفرجة بين المدينتين وما بين المدينتين اعظم من بين جداري بين صفتين فلو امكن الخلا امكن مسحه و لو امكن مسحه كان كما و لو كان كما كان كما متصلا لاستحالة كونه كما منفصلا و لو كان اما متصلا كان متصلا بالجسم ضرورة ان الكم المتصل لا تقوم الا بالجسم فثبت استحالة الخلا وكان العالم ملا و قد ثبت في محله استحالة وقوع جسمين في مكان واحد لاسيما اذا قلنا بان المكان من جملة المشخصات و من جملة ما استدلووا على مطلوبهم استحالة وجود مؤثرين تامين على اثر واحد وتقرير هذا الدليل ان الفلك بجميع اجزائها مؤثرة في العالم والعالم لا يقوم الا بتأثير الكواكب و الافلاك فاذا جاز الخرق كانت تلك الاجزاء التي هي محل تلك الفرجة تداخلت في غير الاجزاء و اتحدت معها في التداخل فكانت هي ايضا مؤثرة في الجزم الذي يليها من العالم و تلك الاجزاء الاولى ايضا تؤثر فيما يليها و يقابلها من العالم فقابلت الاجزاء كلها مع جزء من العالم الذي يحاذيها و هو اجتماع العلل على على معلول واحد و ذلك بديهي الاستحالة و من جملة ما قالوا لوقلنا بجواز الخرق لزم فساد النظام لان الاجزاء التي كانت مؤثره فيما يحاذيها انتقلت و حصلت الفرجة في البين و محل الفرجة غيره و اثره فيما يحاذيها فازم فساد المعلول و من جملة ما قالوا ان الافلاك حركاتها طبيعية وضعيه والدليل على ذلك بساطتها و اذا كانت طبيعية استحالة تخلفها عن مقتضى طبيعتها فلو حصل الخرق لتوقف كل اجزاء الفلك في هذه الصورة فسد كل هذا العالم و كل ذلك نشأ من تقليد الفلاسفة و عدم الغور في الامور الخفية والنشير الى بعض اجوبة ما تمسكوا به فنقول ولا قوة الا بالله ان قولهم وجود الخلا محال بقول مطلق غلط محض لانه ينافي عموم قدرة الله على ان الخلا من جميع مخلوقاته سلمنا استحالة وجود الخلا ما المانع من الخرق و الالتيام فان قلت تداخل الاجسام قلت

لا يضرنا القول بذلك مع انه يجوز ذلك لما ثبت لنا بالادلة القاطعة فمن ذلك حكاية
 حبال السحرة وعصيتهم وبلغ كل ذلك عصى موسى من دون ان يتغير في حجمها شيئاً
 و تلك الحبال والعصى الان موجودة كاملة فيها كما نطق به الاخبار الواردة عن الائمة
 عليهم السلام و على القول بعدم جواز تداخل الاجسام نقول ان الاجسام لا تدخل
 بعضها في بعض و لا يكون جسمان في مكان واحد لان المكان من جملة المشخصات
 على ما هو الحق فيكون جزء من المكين كما برهن في محله فلا يجتمع جسمان في مكان
 واحد فلا يتحقق التداخل والقول بانها مؤثرة ويلزم توارد العلل على المعلول الواحد
 غلط لان الافلاك ليست مؤثره في حد ذاتها بذاتها للعالم من دون الله بل المؤثر في هذا
 العالم و في جميع العوالم العلوية و السفلية هو الله سبحانه لا غير نعم هو سبحانه يفعل
 به مقتضيات الاسباب قال عليه السلام ابي الله ان يجزى الاشياء باسبابها والافلاك وحركاتها
 سبب لنضج العالم وترقيته و تصفية كما هو مشروح في محله فالفاعل والمؤثر حقيقة
 هو الله لا غير واذا اراد سبحانه ان يظهر فيه الخرق و شيئاً آخر اقام شيئاً آخر في
 محل الفرجة فتكون هي مؤثرة بالله عز وجل مكان تلك الاجزاء التي ذهبت و حصلت
 الفرجة من ذهابها و من ذلك وجبت الصلوة عند الخسوف و الكسوف ليجبر بها كسر
 ما حصل من الكسف و الخسف لئلا يختل النظام و قد ثبت ايضا ان الشمس ردت
 ليوشع ابن نون و لسليمان ابن داود عليهم السلام في الامم الماضية و ردت للنبي
 صلى الله عليه وآله و لامير المؤمنين عليه السلام مرتين و وقع انشقاق القمر و كل ذلك
 دليل على جواز الخرق والالتيام اذ لو كان محالاً لاستحال واذا عرفت ما ذكرنا عرفت
 فساد ما ذهبوا اليه و اما قوله و لزوم الخرق و الالتيام مضافاً الى منع امتناعها حق
 لعدم استحالة الخرق و الالتيام في الافلاك لان الخالق الذي خلقها لا من شيئ كان
 قبلها قادر على فتحها و رتقها وقوله لعدم تمام دليل المانع في غير محدد الجهات كما
 بين في محله اقول من ليس له تحصيل في معرفة الفلكيات نعم ذهب بعضهم الى ذلك
 من دون تدبر فيه بل الدليل الذي ذكره لو تم لعلم الفلكيات كلها لكون الكل لها

مدخلية في النظام كما قال الفاضل المعاصر ملا علي نوري في رسالته الموضوعية في اثبات النبوة الخاصة فلو تم دليل الامتناع لكان شاملا لكل الافلاك لكون الافلاك بجميع اجزائها وجزئياتها مؤنثة في العالم ... قال فاستبعاد ذلك واعتقاد خلاف ما ذكر عن العاقل بعيد ... اقول نعم وقوع المعراج الجسماني مما لا بد من الاعتقاد به والمنكر له خارج عن طريقة اهل الحق فالعاقل كيف ينكره ويعتقد خلافة . قال والعجب من الشيخ المعاصر قال في جواب السؤال عن معراج نبينا محمد صلى الله عليه وآله بجسمه من غير لزوم خرق والتيام و عن معنى رؤية الانبياء وصلواته بالملائكة وصلواته الرب وقوفه ما يخالف ظاهر ذلك حيث قال ان حقيقة المعراج هو العروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي صلى الله عليه وآله وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة خرق والتيام فنقول اعلم ان الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارة العارفين بالاسرار يراد به الشعاع وهو واحد من سبعين مثلاً جسم النبي صلى الله عليه وآله قرص الشمس وقلوب شيعتهم خلقوا من الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بقي شيئي وهو انا نقول الجسم هو كذلك ولكنه ليس الصورة البشرية التي تحس وهي متجسده وحكمها حكم سائر الاجسام الجسمية والصعود بها يلزم منه الخرق والتيام و انجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز فيها احتمالان في الواقع هما سوآء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول والاخر اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة مثلاً فاذا اراد تجاوز الهوآء القى ما فيه من الهوآء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها و اذا رجع اخذ ما له من كرة النار فاذا وصل الهوآء اخذ ما له من الهوآء لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القها بطلت بنيته وبنية باقية لا تنفك وانما مرادنا الجسم بالنسبة الى

الى عالم الكون والافهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك مثل جبرئيل اذ ارجع في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر ذهية مع انه يملأ ما بين الارض والسماء و لو شاء مر في نقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكثر بحكم الارواح ولا تراحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم عليه السلام من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من طرفة عين ولا يستغفر به السامع و هو ذلك بعينه فافهم واما معرفة الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من توهم ان العالم على وضع واحد لو اختلف اختلف النظام فاذا خرق حصل حال مروره فرجة بانحباس الاجزاء المختلفة فاذا وقف وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيها ولا يمكن تخلل اجزائه ولا تلزمها فاين تذهب اجزاء الفرجة المقروضة ومع هذا كله فيلزم فساد النظام والالتيام انما بانبساط الاجزاء الى الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلل والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل الالهية على تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر العبارة ان المعراج معجز للنبي والمعجز يجرب فيه ما لا يجرب في العادة وفيما تعرفه فيجوز ان الاجزاء التي بقدر جسمه الشريف حال عروجه فنيت في بقاء جسمه كما فنيت الجبال والعصى في جسم عصي موسى وكان جسمه الشريف قائما مقامها في امداد العالم السفلي من احكام الحيوية في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة والعقل في السابعة والصور في الثامنة والتسخير والتقدير في التاسعة بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو عنة في هذه الاسباب فهو اقوى منها قطعا وكما تعدى شيئا رجع ما قدر منه بحيث لا يحصل خرق والالتيام ويكون سيره في ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة من مركز العالم الى المحيط بها في كل ذلك فيدور معها على التوالي ولوقلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما اعترضه من الاجزاء التي يكون اصطفاؤها بالنسبة الى خط سيره مستقيم صوريا

يكون مستهلكا في بقاءه و عائداً بعد تجاوزه كما مر على حد واحد و لما كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به فكان صلى الله عليه وآله في عروجه محيطا لجميع الاجسام و الارواح و النفوس والعقول لان عقله علة العقول و روحه علة الارواح و نفسه علة النفوس احاطة النير باشعته فمر في عروجه بكل شئ و رأى كل شئ كالا في رتبته لان من غلب عليه الوهم مثلا رآه في السماء الخامسة و من غلب عليه العلم رآه في السماء السادسة و من غلب عليه العقل رآه في السماء السابعة و معنى صاوته بالملائكة صلوة الظهور و هو انما عرج بالليل لان عروجه على سبيل الوجود و الشمس قائمة على قيمة الرأى في التاسع عشر من برج الحمل و الساعات مائة و اثنا عشر فاول ما تحرك الفلك و جوب فرض الظهور فهو اول فرجة و هو اول ساعة صليها فقلت كيف نكون ههنا اول صلوة صليها و هو انما عرج الى السماء السابعة فقلت هذا في الزمان و التي صليها ليلة المعراج في الدهر و ذلك قبل خلق الاجسام بالفى عام و ليلة المعراج عرج صلى الله عليه وآله في الزمان بجسده و في الدهر بجسمه و في السرمد بروحه بعروج واحد و صلى بالملائكة في الدهر و سبع الرضوء من صاد و هو بحر تحت العرش و عروجه انما كان بالليل بجسده و اما في جسده الشريف فهو في النهار قبل الزوال بقايل قدر الفى عام و اعلم ان هذا الجواب ما يمكن بيانه لكل احد و من يجوز البيان له لا يكفى له ما ذكر بل لابد من المشافهة لان الفرق بين الزمان و الدهر ما انشده به عن فحول العلماء و ان عبروا عنه بعبارة مأنورة عن الوجى ولكن اكثرهم لا يعلمون و معنى صلوة الرب ان الاسم العربى له الذى هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لقيه فى اعلى مراتبه و هو مقام اوادنى اعنى فلك الولاية المطلقة وهو يصلو لله و معنى آخر يصل ما امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة و معنى صلواته يقول سبح قدوس انا رب الملائكة و الروح سبقت رحمته غضبى و كان محمد صلى الله عليه وآله واقفا لا نقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان بينهما حجاب

النفس المطمئنة حجاب من زبرجد و ان اريد بالرب هنا الكلمة التي انزجرتها العمق
الاكبر و هو المشية جاز لان الاسم البديع هو كينونة هذه الكلمة و هو الماء الاول
و هذه الكلمة هي السحاب المتراكم الثقال و ان اريد به المعبود بالحق سبحانه فمعنى
صلوته يصلي بفيض الرحمة التي هي صفة الرحمن و هي التي وسعت كل شيء و التي
هي صفة الرحيم و هي الرحمة المكتوبة للمؤمنين ولهذا قال في الحديث ما معناه من لا تمك
يامحمد من بعدك قال الله اعلم قال الله تعالى على بن ابي طالب عليه السلام انتهى ما ذكر
من كلامه اعلى الله مقامه و لعمري هو كلام متين و جوهر نمين يليق ان يكتب بالنور
على وجنات الحور و ينشر الى بعض ما اراد فيما افاد قوله اعلم ان الله خلق قلوب
المؤمنين الخ يريد ان قلوب المؤمنين انما خلقت من فاضل طينته اي من شعائه كما نطق
به صريح الاخبار و الادعية و الزيارات عن اهل العصمة كما ستعرف انشاء الله في مسألة
الامامة فمن ذلك قول الحجة عجل الله فرجه اللهم ان شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا و
عجبوا بماء ولايتنا والفاضل اذا اطلق يراد به الشعاع و ستعرف ذلك فيما بعد انشاء الله
لان الخلق كلهم من اشعة انوارهم لما ثبت في السلاسل الطولية فان الله سبحانه اول
ما خلق انوار اهل البيت كما هو ضروري المذهب و لم يجعل لاحد في مثل ذلك نصيبا
ثم خلق بواسطة انوارهم حقايق الانبياء و حقايق الانبياء بالنسبة اليهم مثل نور
الشمس بالنسبة الى الشمس وهذا معنى ما ورد انه ^{عليه السلام} اما انعمس في بحر العظمة
تقاطر منه مائة و اربعة و عشرون الف قطرة يعنى ترشح من بحر عظمته لما انعمس فيه
و خلق حقايق الشيعة من اشعة انوار الانبياء كما ان الانبياء خلقوا من اشعتهم
عليهم السلام وهكذا سائر المراتب في الوجودات في السلاسل الطولية احدها نور و
والاخر منير و لاجل ذلك ان الانبياء لا يمكنهم الترقى في الصعود الى مراتب الائمة
عليهم السلام و كذلك الشيعة لم يبلغوا مرتبة الانبياء و ان بلغوا ما بلغوا لقوله تعالى و
ما من الاولة مقام معلوم و لان الشئ لا يتجاوز حده و كل بقراء حروف نفسه قال
امير المؤمنين عليه السلام انما تعد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها ولذلك

لا يجوز تمنى نيل رتبتهـم عليهم السلام كما نطق بذلك صريح الاخبار فليطلب من مظانها كالكافي والبحار وغيرهما وبالجمل لا يمكن الصعود الى مرتبتهم للزوم ذلك انقلاب الحقائق فلو جاز لخرج المنير عن كونه منيرا والنور عن كونه نورا فلا يبقى نور ومنير فاذن وجب بقاء حقيقة النور على ماهي عليه وتكون اثر المنير وكذلك المنير قوله انار الله برهانه ولكنه ليس الصورة البشرية التي تحس و هي متجسدة الخ يريدانه صلوات الله عليه لا يخرق الافلاك اذا صعد بجسمه الشريف لان جسمه علمه لوجود الافلاك والطف من الافلاك لولاك لولاك لما خلقت الافلاك فيفنى اجزاء الفلك المتحاذية لجسم فناء النور عند ظهور المنير فلا يلزم من ذلك خرق والقيام فجسمه يقوم مقامها في اصال الفيوضات الى السفليات ولكن هذه الصورة البشرية التي يريد بها النسب المتحققة بينه وبين الاشياء السفلية التي هي تحت فلك القمر لما كانت مقتضية للخرق والالتيام فيها كل شيئى في مكانه وزمانه مثلا القى النسبة التي حصلت بينه وبين التراب في مرتبة والنسبة التي تحققت بينه وبين لهو آء بسبب مجاورته القها في مرتبتها وكك سائر النسب والمثل بضم الميم واذا اردت معرفة ذلك فاعلم ان الاعراض التي تعرض لجسم الانسان على قسمين الاول ان تعرض لذاته والثاني تعرض لصفاته اما الاول فهي اما ان تعرض للمادة والصورة و لاحديهما خاصة دون الاخرى فالاول ان كان عروض تلك الاعراض موجبا للتغير الكلى اخرجه عما هو عليه كما اذا قطعت بالسيف نصف بدن زيد وان لم يكن موجبا للتغير الكلى فلا يخرجه عما هو عليه ظاهر الحقيقة كما اذا قطعت اصبعه والثاني ايضا كذلك يعنى مثل الشق الاول التغير للمادة والصورة تنبهما والثالث كما الاول واما القسم الثاني اعنى عروض تلك الاعراض لصفاته لالذاته فهو ايضا على قسمين الاول ان يكون موجبا للخروج عما هو عليه كطريان السواد مثلا على الجسم اذا طرى السواد على الاحمر تغير الجسم باعتبار صفة لا باعتبار ذاته لان ذاته هو هو والالوان خارجة عن ذاته والثاني ان لا يكون عروض الاعراض موجبا للخروج عما هو عليه لاذاته ولا صفة بوجه من الوجوه كما

انك اذا جاورت الحر الشديد مثلا انفتحت جميع مساماتك فيكون موجبا لخروج البخار من باطنك واذا جاورت البرد الشديد انسدت جميع مساماتك فتبقى البخار في باطنك لا تخرج الى الظاهر فهاتان الصورتان اعني الصفتان اللتان عرضتاك من مجاورة الحر والبرد لا يكونان سببا للخروج عما انت عليه بوجه من الوجوه لان انفتاح المسامات وانسدادهما لا توجب الخروج عن كونك انت انت فانت مع عروض هاتان النسبتان اللتان هما صورتان مغايرتان للآخر وكل واحدة من هاتين الصورتين عرضت لك فلم تخرجك عما انت عليه الا انها تكون سببا للانجماد او الذوبان كما هو مشاهد لكل من هو من نوع الانسان فبمجاورة البرد يحصل الانجماد كما في الشتاء من كثرة البرد يكون الماء ثلجا وربما ينجمد بدن الانسان و لا يخرج عما هو عليه اصلا و بمجاورة الحر يحصل الذوبان كما يذوب الثلج و يكون ماء وربما بدن الانسان يلين في الصيف من الحر وهو ما هو عليه لم يتغير بوجه من الوجوه مع ان هاتين الصورتين مغايرتان للآخرى ويحصل بطريقتيهما للانسان هاتان الحالتان فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مراد شيخنا انارائه برهانه من الصورة البشرية التي يلقي كل رتبة منها في مرتبتها هي هذه الصورة المتحصلة من مجاورة التراب والهواء والنار التي لا يوجب التغير في جسمه صلوات الله عليه دخولا ولا خروجا وهذه الصورة التي هي النسبة المتحصلة من مجاورة كل من هذه العناصر التي لا يلزم منه التغير في جسمه لا دخولا ولا خروجا تكون سببا للزوم الخرق والالتيام فيجب القاء كل نسبة عند منتسبها ولا ينقص من جسمه العنصرى حبة مثقال من خردل ولذلك قال اشاد الله شأنه كلما صعد القى منه عند كل رتبة منها مثلا والمثل بضم الميم جمع مثال اي الشيخ لا يقال ان هذا بديهي بان النسب تبقى عند منتسبها فلا فائدة في ذكرها لانا نقول ان هذه النسب والامثلة لما كانت عنده اعلى الله مقامه من الامور المتحققة المتأصلة لانها امور اعتبارية ذكر هذا الكلام وهو من دأبه يذكر هذه الدقائق ليفهم من يفهم ولما كانت هذه العبارة بظاهرها توهم عدم القول بعروج الجسد استدرك وقال لا يقال على هذا ان هذا قول بعروج الروح خاصة

لانه اذا المقي فيه عند كل رتبة لم يصل الا الروح لاننا نقول اننا لو قلنا بذلك فالمراد اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو القها بعلمت بنيتها وبنيتها باقية لانتفاك فانظر في صراحة القول بان الملقى انما هو العرض خاصة و هو الصورة التي قلنا هي النسبة التي لا توجب التغير في جسمه دخولا ولا خروجا كما انك اذا جلست عند زيد حصلت نسبته بينك وبين زيد واذا تجاوزت عتبة زيد وجلست عند عمرو انقطعت تلك النسبة التي حصلت بينك وبين زيد وبالجمله فانه صلوات الله عليهم لم يبق الا الصورة العرضية التي لا تدخلية لها بجسمه و هي كانت سببا للخرق والالتيام لانها ليست من جنس الافلاك فاذا دخلت في الافلاك لزم من دخولها الخرق يقينا فلم يصعد بها هذا هو مراد شيخنا العلامة رفيع الله اعلمه فاذا ازيلت تلك النسب بقي جسمه الشريف صلوات الله على ما هو عليه و في تلك الحالة لو اراد ان يمر من سم الخياط لفعل وان اراد ان يملأ بين الارض والسماء لفعل كما ان جبرئيل عليه السلام كان يهبط عليه صلوات الله عليه في صورة دحية الكلبي وهو ما هو عليه ان شاء ان يملأ الشرق والغرب بجسمه لفعل فعلى هذا يصعد النبي صلوات الله عليه بجسمه الافلاك ولا يلزم خرق و الالتيام كما ان عقولنا تصعد الافلاك ولا يلزم خرق والتيام وتمر الجدران ولا يحصل فيها خرق فكيف بمن جسمه علمة لعقولنا ولوجود الافلاك اولاك لولاك لما خلقت الافلاك ومعنى كونه علمة ليس على الحقيقة بل لاجل انه محل المشية والعلة الفاعلية من صفات الفعل فهو ^{والمشية} محلها اطلق عليه العلية مجازاً لعلاقة الحال والمحل وستعرف ذلك فيما بعد انشاء الله قوله على تقدير تسليم و امتناع الخرق و الالتيام هذا دليل على انه لا يقول باستحالة الخرق و الالتيام وقد اسلفنا بيان جوازهما فراجع قوله فيجوز ان الاجزاء التي بقدر جسمه الشريف الخ يربدانه عليه السلام عرج بجسمه الشريف و صعد الافلاك ولما اراد عن يتجاوز عن فلك القمر مثلاً على انه لا يلزم من مروره خرق و التيام فنيت تلك الاجزاء التي كانت محاذية لجسمه ببقاء جسمه فناء النور عند ظهور المنير فان جسمه هو المنير و الفلك هو النور بمعنى الشعاع فكلمنا وصل الى سماء فنيت الاجزاء التي كانت محاذية لجسمه

فى بقاء جسمه بحيث لا يلزم خرق و لا التيام و لا انداخل الاجسام فتبصر قوله دامت
بركاته ويكون فى سيره فى ذلك كله موازيا للمخطوط الخارجة من مركز العالم الى
المحيط الخ يريدانه صلوات الله عليه عرج بتمام جسمه الشريف من كل جهة الى كل
جهة وفى كل جهة واحاط بجسمه جميع عالم الاجسام واجزائها و جزئياتها جليها
و صغيرها طويها و عريضها فمر فى سيره على كل جسم بجسمه الشريف و كذلك
احاط به مثاله عالم المثال كما احاط بجسمه جميع الاجسام واحاط بنفسه جميع عالم
النفوس كذلك فلم يبق نفس الا ر احاط بها و كذلك احاط بروحه عالم الارواح
فشاهد كل روح فى مقامها ومكانها و كذلك احاط بنقله صلوات الله عليه عالم العقول
حتى كان من ربه قاب قوسين او ادنى وسيره فى كل هذه العوالم اما كان على نحو
الاستدارة و موازيا للمخطوط الخارجة من مراكز تلك العوالم الى محيطاتها فكان
سيره فى تلك العوالم من كل جهة وفى كل جهة و الى كل جهة فاحاط بها احاطة
المنير باشعته فمر على كل شئ حين ما خلقه الله سبحانه وتعالى بحلية الوجود وهيهنا
اسرار عجيبة كتبتاها فى الصدور خبير من اظهارها فى السطور قوله اطل الله بقاءه
لان من غلب عليه الوهم مثلا رآه فى السماء الخامسة الخ يريد ان الافلاك التسعة
مطابقة للانسان الصغير كما اطبق عليه جميع العقلاء من اهل الملل و النحل فقالوا
ان العرش فى العالم بمنزلة القلب والكرسى بمنزلة الصدر و فلك الرجل بمنزلة العقل
فى بطن المؤخر من تجويف الثالث من الدماغ و المشترى اعنى فلك العلم بمنزلة
الحافظة فى بطن المقدم من تجويف الثالث والمريخ بمنزلة الوهم فى مؤخر بطن
الثانى و الزهرة بمنزلة الخيال فى بطن المقدم من تجويف الثانى و المطارد بمنزلة
الفكر فى بطن المؤخر من تجويف الاول و الشمس بمنزلة الوجود والقمر بمنزلة
الصورة والسكينة بمنزلة حس المشترك فى بطن المقدم من تجويف الاول من الدماغ
و قد اجمع العقلاء على ان هذه الكواكب السبعة السيارة مريات لهذه المراتب فالعرش
يربى القلب و الكرسى الصدر والرحل العقل و المشترى الحفظ و العلم والمريخ

الوهم والشمس الوجود والمادة والزهرة الخيال و العطارد الفكر والقمر الصورة
ولذلك صرح اهل العلم بان الافلاك بمنزلة مدينته و سلطانها الشمس و وزيره القمر
وزراعتها الزحل وقاضيتها المشتري وسياف السلطان المريخ ومطر به الزهرة وكاتبه
العطارد وهذا ظاهر لا يشك فيه عاقل و لما تناسب وجود المناسبة بين الحال و المحل
بل يجب المناسبة اذا كان صادرا عن فعل الحكيم وعليه اتفاق جميع العقلاء كان من
غلب عليه الوهم سائرا في السماء الخامسة اعنى فلك المريخ التى هى كوكب الوهم
و من غلب عليه العلم لابد وان يكون فى السماء السادسة اعنى فلك المشتري الذى
هو كوكب العلم ولسنا نقول انه من غلب عليه الوهم مثلا ليس فيه علم اصلا بل نقول
فيه ايضا علم لكن جهة الوهم اظهر فيه كما انك تقول زيد صفراوى مثلا مع انه فيه
مجموع هذه الاخلاط الاربعة اعنى السوداء والبلغم والدم والصفرا لكن جهة صفراويته
اظهر من سائر الاخلاط فافهم قوله اطال الله بقاءه ومعنى صلواته بالملائكة صلوة
الظهر وهو انما عرج بالليل الخ يريد انه صلوات الله عليه عرج فى الليل الى سمت
بدو الوجود وكانت الشمس فى دائرة نصف النهار فى التاسع عشر من برج الحمل لان
طالع الدنيا السرطان كما صرح بذلك الامام عليه السلام فاذا كان طالع الدنيا برج
السرطان يجب ان يتوسط الحمل بين نقطتى المشرق والمغرب و لما قال عليه السلام
طالع الدنيا للسرطان والكواكب فى اشرافها وجب ان تكون الشمس فى التاسع
عشر من برج الحمل لانها بيت شرفها ولما ارادت الفلك ان تدور دارت على نحو المغرب
بالحركة القسرية التى هى تابعة لحركة فلك الاطلس فكان فى اول الحركة اول
الظهر لان حركات الافلاك الثمانية على جهة المغرب و على التوالى وحركتها الثانية
التى هى بالقسر على خلاف التوالى فدارت الافلاك الثمانية بحر كتها القسرية على
جهة المغرب فاول الحركة هو اول الظهر فوجب عليه صلوة الظهر لقوله تعالى يا محمد
ادنو من صاد وتوضاً لصلوة الظهر فدنا فتوضاً فصلّى والصاد بحر تحت العرش و
متعرف بيان بحر الصاد فى مسئلة المعاد انشاء الله تعالى و بالجملة فاذا دخلت الشمس

في دائرة نصف النهار تدخل وقت الفريضة و دائرة نصف النهار في فلك الافلاك و الشمس اذا حاذتها يعنى بلغت في السير حتى كانت محاذية لها قيل دخلت الحلقة قوله اطل الله بقاءه فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صليها الخ يريد انه ﷺ عرج بجميع مراتبه على افلاك جميع العوالم باسرها فهذه الصلوة انما كانت اول صلوة صليها في الدهر و الا فهو صليها في الزمان قبل المعراج في القوس الصعودي لان الزمان هو اسفل مراتب الالوعية وهو وعاء الاجسام والدهر وعاء للمجردات من اول الجبروت الى آخر الملكوت و لسنا نريد من قولنا وعاء للمجردات انها مجردات حقيقة بل هي مجردات اضافية والمجرد الحقيقي ليس الا الله سبحانه و تقدم الدهر على الزمان تقدم اللب على القشر و المعنى على اللفظ وليس تقدم الدهر على الزمان تقدما حسيما زمانيا بل تقدمه تقدما معنويا عقلانيا وفي هذا المعنى ورد ان النبي ﷺ لما عرج الى السماء سمع هدة عظيمة فسأل جبرئيل عليه السلام عنها فقال هذه ضحرة القيتها في جهنم منذ سبعين سنة والان وصلت قعر جهنم و هو يهودى مات تلك الساعة وعمره سبعون سنة حين كان يرعى الغنم فسمع النبي ﷺ صوت موته اعنى وقوعه في جهنم بالقاء جبرئيل وهو الذي سمع ليلة المعراج بعد ذلك بكم سنة سمع الصوت ليلة المعراج في الدقيقة التي سمعه قبل ذلك والسماع واحد والمسموع واحد في وقت واحد وهذا سر لا يهتدى اليه الا الاقلون الذين هم كالكبريت الاحمر وهل وجد احد منكم الكبريت الاحمر ولو اردنا بسط الكلام في حقايق الالوعية الثلاثة اعنى الزمان والدهر و السرمد وذكر الاقوال في احقاق الحق وابطال الباطل لطال بنا الكلام وذهلنا عن المقام ولكن ذكر مجمل الكلام فيها في شرحنا على خطبة التوحيد لموليننا الرضا عليه السلام فليطلبها من اراد الاطلاع عليها ولا قوة الا بالله اطل الله بقاءه ومعنى صلوة الرب ان الاسم المربى له الخ يريد ان الاسماء هي المربيات للانفاس بقدر قابلياتها و استعداداتها كما نطق به الادعية والاذكار و الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار اللهم اني اسئلك باسمك الذي به خلقت كذا وكذا و به جعلت كذا وكذا به فلق البحر و دحوت الارض و رفعت

السماء ونورت به الكواكب و امثال ذلك فان الاسماء هي التي تربي الاشياء ولذلك
صرح اهل المعرفة بان في ازاء كل عالم من العوالم الكلية والجزئية اسم خاص يربي
ذلك العالم فاسم الله البديع يربي عالم العقول وهو بازائه و الباءث يربي النفس و
الباطن للطبيعة والاخر للمادة والظاهر للمثال والحكيم لجسم الكل والمحيط للمعرش
و الشكور للمكرسى والرب لفلك زحل والعليم لفلك المشتري والقاهر لفلك المريخ
والنور لفلك الشمس والمصور لفلك الزهرة والمحصى لفلك العطارد والمبين لفلك
القمر والقابض لكرة الانيرية والحي للهواء والمحقق للماء والميت للتراب والعزير
لمرتبة الجماد والاراق للنبات والمنزل للمحيوان والقوى للملك واللطيف للمجن والجامع
للانسان و هكذا سائر العوالم فانها لا تتحقق الا بتربية اسم من اسماء الله والمراد من
الاسماء ليست هذه الالفاظ بل هذه الالفاظ هي اسماء الاسماء وستعرف ذلك انشاء الله
في مبحث الامامة وبالجملة لما كانت الاسماء هي المراتب يكون معنى صلوة اسم الله
المربي له عليه السلام ايصاله الى مرتبة مقام اودنى وقد عرفت فيما سبق اشتقاق لفظ
الصلوة فهذا احد معانيها وقوله معنى صلوته يقول سبوح قدوس هذا ما ورد عن اهل العصمة
كما ذكره الكليني ره في الكافي ومعنى صلوته يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة
والروح سبقت رحمتي غضبي فقال صلى الله عليه وآله اللهم عفوك عفوك يا كريم و
قوله فكان بينهما حجاب النفس المظمنة الخ هذا ما نطق به الامام عليه السلام في الكافي
عن ابي بصير قال قال عليه السلام وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير
جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى فقال ما بين سببتها الى رأسها فقال كان بينهما حجاب يتلالا
بخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور
العظمة والمراد بالحجاب انيته صلوات الله عليه يعنى ماهيته فانها ما اضمحلت بالكلية
والا لبطل بنيته و اضمحل وجوده صلوات الله عليه وآله بل هي انصبغت بصبغ
الوجود. ولذلك كانت تتلالا بخفق قوله اطال الله بقاءه وان اريد بالرب هنا الكلمة
التامة الخ يريد ان فعل الله سبحانه علته لجميع ماسواه وهو باعتبار العلية رب لجميع

المربوبات الامكانية والكونية وهو الكلمة النامة التي تكون جميع الاشياء دلالتها وانما سميت كلمة لاشتماله على المراتب التي هي تقابل الكلمة النامة على مراتبها لان مراتب الفعل اربعة الاولى المشية و تقابلها النقطة والثانية الارادة و تقابلها الالف والثالثة القدر و تقابله الحروف بهيئتنا لان القدر مقام الهندسة وذكر الحدود والرابعة القضا و يقابله اجتماع الحروف عند التاليف فتجمع وتؤلف لمعنى محدث من تلك اللفظ كما قال مولينا الرضا عليه السلام مامعناه فانك لا تؤلف شيئا منها اى من الحروف الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك فالمعنى المحدث هو وجودات الخلايق المفاضة من الفعل قوله و هو الماء الاول الخ يريد ان اسم الله البديع الذى هو بازاء عالم العقل الذى هو اول الوجودات المقيدة و هو بمنزلة الماء النازل من السحاب فثبة المشية بالسحاب المتراكم لان السحاب له مراتب اربعة الرحمة و تقابلها فى الفعل المشية و الرياح و تقابلها الارادة التى هي النفس الرحمانى والسحاب المزجى و يقابله القدر و السحاب المتراكم الثقال و يقابله القضا والقطر النازل من السحاب هي الوجودات المقيدة من الدرة الى الذرة فاسم الله البديع هو وهو اثر الفعل و كينونة العقل الاول الذى هو اثر الفعل قوله و ان اريد به المعبود فظاهر لا يحتاج الى بيان قوله ولهذا قال فى الحديث الخ هذا الذى ذكره الكليني فى حديث المعراج عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله فى مثل سم الابرة الى ماشاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربى قال من لامتك بعدك قال الله اعلم قال على بن ابي طالب امير المؤمنين و سيد المرسلين و قائم الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله لابي بصير يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية على من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة انتهى ... قال المصنف اقول لا يخفى ان مقتضى كلماته السابقة عروج الجوهر النورى المكنون الكامن فى هذا الجسم كما هو مذهبه فى المعاد كما سيأتى و مقتضى كلماته اللاحقة تداخل اجزاء الاجسام الفلكية فى جسده و كونه علة فاعلية للافلاك ... اقول هذا غلط محض لانه لا يفهم شيئا من معنى

عباراته اطلال الله بقاءه و قد افترى عليه بهتاناً عظيماً بقوله عروج الجوهر النورى لانه اطلال الله بقاءه صرح فى غير موضع من كتبه و رسائله ومباحثاته صلى الله عليه وآله عرج الى السماء، بشيابه و نعليه و ساذ كر بعض ما افاده اطلال الله بقاءه فالذى يقول بانه عرج بشيابه و نعليه كيف يقول بانه لم يصعد السماء، بجسمه هل هذا الا بهتان عظيم و قد عرفت معنى ما اراد اطلال الله بقاءه من قوله يلقي فى الهوآء، مثلاً ما فيه من الهوآء، بانه يقول يقطع الصورة التى هى النسبة التى تحصلت من الهوآء مثلاً بمجاورته للهوآء حين صعوده فاذا تجاوز عنها انقطعت تلك النسبة كما انك اذا كنت جالساً على يمين زيد تحققت لك نسبة مع يمينه فاذا قامت عن يمينه و جلست عنده على يساره انقطعت تلك النسبة التى حصلت سابقاً عند جلوسك على يمينه و وجدت نسبة اخرى لك اذا كنت جالساً على يساره وهذا هو التحقيق فى المقام لا غير وانه ما اراد الا ما ذكرت لانه صرح فى غير موضع انه صلى الله عليه وآله عرج الى السماء و نعليه و بشيابه و نعلاه فمن ذلك ما ذكر فى جواب سؤال سأل سأل عن المعراج قال اطلال الله بقاءه ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرج بجسمه الشريف و نعليه و بشيابه الى الحجب حتى كان من ربه قاب قوسين او ادنى و ساق الكلام الى ان قال و جسمه الشريف الطيف من كل ما ذكرنا حتى يقف فى الشمس ولا يظهر له ظل و عليه جميع نياحه و صعد الى ماوراء الحجب و عليه نياحه فانه ما صعد عالياً كما وقف فى الشمس وليس بعد ولا تمنع كثافة نياحه نوريته اذا وقف فى الشمس و لا لطافته اذا خرق الحجب لقلة كثافة نياحه اذا نسبت الى لطافة جسمه و نوريته انتهى و قال ايضا فى شرحه على الزيارة الجامعة فى غير موضع منه انه صلى الله عليه وآله عرج الى السماء و عليه نياحه و نعلاه منها ما قال اطلال الله بقاءه فى شرح قوله صلى الله عليه وآله مستجير بكم زائر لكم لائذ بقبوركم بعد ما شرح هذه الكلمات و لهذا صعد النبى صلى الله عليه وآله ليلة المعراج بجسمه الشريف مع ما فيه من الشبرية الكثيفة و بشيابه التى عليه و يمنعه ذلك عن اختراق السموات و حجب الانوار لقلة ما فيه من الكثافة الا تراه يقف فى الشمس ولا يكون له ظل مع نياحه عليه لاضمحلالها فى عظيم نوريته الى

ان قال و مثال ذلك انك لو وضعت مثقالا من التراب في مثقال من الماء او اقل و اكثر
بقليل كان الماء كدر الكدورة كثافة التراب و لو وضعت مثقال التراب المذكور في
البحر المحيط لم يظهر للمثقال التراب اثر بل يكون وضعه وعدمه بالنسبة الى المحيط
سواء نعم لو نظرت الى المثقال التراب في قدر من المحيط قبل توجهه و استهلاكه
ادركته و بالجملة لو اردنا ان نذكر جميع كلماته لاحتاج الكلام الى الاطناب و الاشارة
خير لاهل الاشارة في هذا الباب و قد عرفت انه اطل الله بقاءه يقول بصعوده ^{عليه السلام} ~~و الله~~
مع نياحه فلو صدم مع نياحه كيف يكون صعودا بالجواهر النورى خاصة مع ان الشيا
اكثف من بدنه العنصرى يقينابل و لا نسبة بينهما فى الكثافة و كذا نعلاه فكيف يجوز
لك ان تقول عرج بشياحه و ما عرج ببدنه الشريف مع ان الثوب لباس للبدن خاصة و النعلين
للرجلين خاصة و ليس الثوب ثوبا للروح او الجواهر النورى الذى تنسبه اليه و
تفتري عليه و لا النعل نعل للروح او الجواهر النورى سبحانه هذا بهتان عظيم و قوله كما
هو مذهبه فى المعاد هذا بهتان آخر و اى نسبة بينهما حتى يقول ان هذا هو مذهبه فى
المعاد مع انه لا يقول باعادة الجواهر النورى خاصة بل يقول باعادة هذا البدن المحسوس
الملموس المرئى بالاىصار و ستعرف ذلك انشاء الله و قوله مقتضى كلماته اللاحقة الخ
اقول قد عرفت فيما اسلفنا من جواز تداخل الاجسام بحيث لا تفنى تلك الاجزاء اى
تخرج من حقيقتها بل تكون مودعة فى جسمه كما ان حبال السحرة و عصيهم مودعة
فى جسم عصى موسى حتى لا يلزم من صعوده خرق و التيام مع انه اطل الله بقاءه لم
يقل بتداخل اجزاء الفلك فى جسمه و قد صرح بقاء تلك الاجزاء ببقاء جسمه فناء النور
عند المنير فلا يلزم من ذلك تداخل الاجسام و انما قال ذلك لان السائل سئله عن مسألة
المعراج و كون معراج صلى الله عليه و آله بحيث لا يلزم منه خرق و لا التيام فاجابه
باننا نقول يجوز ان يكون الامر كذلك حتى لا يلزم منه خرق و لا التيام مع انه يقول
بجواز الخرق فى الفلكيات قوله و كونه علة فاعلية اقول عرفت سابقا معنى ما نقول
انه علة فاعلية و هذا الاطلاق من باب المجاز لانه صلى الله عليه و آله محل مشيئة و

المشيئة علما لاشياء، يصح مجازا اطلاق العلة عليه لان العلاقة موجودة بينهما وهي علاقة الحال والمحل وهي من اعظم العلاقات ... قال و ما تدري اى داع دعاه الى مثل ذلك التأويل فى الظواهر والخروج عن الظاهر بل عن اعتقاد المسلمين الموجب للخروج عن الدين و ما تدري انه باى آية وحديث و باى دليل يقول ما يقول و ماذا يقول اذا قال الله تعالى الله اذن لكم ام على الله تفترون ... اقول قد عرفت ما شرحنا لك وان شيخنا لم يقل الاوله مستند لما يقول من كتاب الله العزيز وسنة النبي والاجماع واتفاق العقول و قد عرفت تطبق ما ذكر شيخنا بالروايات و اتفاق العقلاء فيما صنف اذا كنت ما تدري و ما كنت بالذى بطيع الذى يدى هلكك و لا تدري واعجب من هذا بانك لا تدري و انك ما تدري بانك ما تدري و لقد سمعت انك تدعى امرا عظيما تقول انى افهم كلام الله و كلام الائمة فكيف لا افهم كلام الشيخ ويحك لو كنت تعرف كلام الله و كلام الائمة لما كنت تتخذ المضلين عضدا و تندب فى اصول عقايدك الى ما ذهبت اليه الاشاعة و بعض المتفلسفة حيث تقول بان الذات تنشعب و تقول بقديم الكلام و قدم الارادة و بصحة اطلاق العلة على الله و بالجبر الى غير ذلك من الاغلاط فاعتقادك فى اصول العقائد ينبئ عن عدم اطلاعك وفهمك بشيئ من الكتاب والسنة و ضرورة الدين فكيف يجوز لك ان تدعى ذلك فتب الى الله من مقالتك فانك نسبت فى مقالتك هذا نسلا لذى عقم فقد عرفت ايها الناظر المنصف ان شيخنا لا يتخلف عما ذهب اليه الامامية مطلقا و لا يخالفهم فى شيئ من الاشياء و قد عرفت ذلك فيما بيناه ... قال مع من قال بامتناع الخرق و الالتيام قال بامتناع تداخل الاجسام مع اعتراف بعضهم باختصاص دليل امتناع الخرق و الالتيام لو تم بالفلك الاطلس فالقول بدخول اجزاء الفلك فى جسم النبي صلى الله عليه وآله من غير تفاوت فى حجمه تداخل ممتنع عندهم فان قلت ان ذلك من باب الاعجاز قلت الخرق و الالتيام ايضا من باب الاعجاز فلاى داع تقول باحدهما و تنكر الاخر مع ان الخالق الذى خلق الافلاك من العدم وجعلها فتقا بعد الرق قادر على خرقها و التيامها الى غير ذلك من المفاسد ... اقول اسلفنا لك من الكلام

بما لا نحتاج الى شيئى فى المقام من انه اطال الله بقاءه لم يقل بتداخل اجزاء الفرجة فى جسمه ^{والله اعلم} بل صرح بفناء تلك الاجزاء ببقاء جسمه لان النور يفنى عند ظهور المنير وهو علة الافلاك و ان القول بامتناع الخرق و الالتيام قول الزنادقة وليس ذلك من مذهب اهل البيت لو تم دليلهم انما يجرى فى جميع الافلاك لان لكل من الافلاك مدخالية فى النظام فلو فسد جزء من الفلك فسد النظام و قد عرفت مبنى قواعدهم و بطلانها و قوله الخرق و الالتيام ايضا من باب الاعجاز الخ هذا الكلام لامعنى له اذا قيل بامتناع الخرق و الالتيام لان المعجزة لا تجرى الا فى الامور الممكنة لا الامور الممتنعة لان الممتنع لا يكون متعلق القدرة لعدم قابليته لانقصان القدرة ولذلك لما قال داود صاحب التذكرة فى الطب فى شرح ابيات ابن سينا فى الروح هبطت اليك من المحل الا رفع ورقاء ذات تعزز وتمنع بامتناع الخرق و الالتيام و اعترض على نفسه بشبوت المعراج الجسماني و انه يلزم منه الخرق و الالتيام اجاب بان ذلك ممتنع و انما جاز المعراج الجسماني لاجل المعجز الخارق للعادة فلما قال ذلك اعترض عليه بان الخرق العادة انما يجوز فى الممكنات لا فى المستحيلات فمعجز و لم يجر جوابا وهذا معلوم ان المعجز لا يكون الا فى الامور الممكنة لان الممتنع مالا يصلح للايجاد بكل انحاء الوجود و ان كان الممتنع الذى نقوله نحن هو من الامكان لان الممكن لا يدرك الا الممكن لكن كلامنا هذا جارى مجرى كلام القوم حيث سموه ممتنعا و الا فالتى عندنا ان كلما ميزت قوة باوهامكم فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم و ان هذا الممتنع الذى نقول هو ممكن لا يصلح ان يتحلى بحلية الوجود الكونى لعدم قابليته والله سبحانه لا يعطى الا بحسب القوابل و قد عرفت مسئلة القوابل سابقا و كيفية بدو وجودها فلا تفيد فلا ينافى كلامنا بعضها بعضها مع ان شيخنا لم يقل باستحالة الخرق و الالتيام و انما اجابه على هذا النمط لان السائل سئله عن المعراج من دون لزوم خرق و الالتيام فافهم

قال المقام الخامس ان نبينا محمدا بن عبد الله صلى الله عليه وآله افضل المرسلين و خاتم النبيين و انه لانبى بعده و ان دينه باقى الى يوم الدين كما هو اتفاق

جميع اهل الملل و ان وقع الخلاف فى تعيين ذلك الخاتم مع ان ختم النبوة ما ادعاه
النبي ثبت نبوته و كل ما هو كذلك فهو حق ... اقول هذا حق لا ريب فيه لانا بعد
ما ثبتنا نبوته بالادلة القاطعة اتضح لنا هذا الامر باخباره عليه السلام فهو اخبر بانى
سيد الانبياء و افضلهم و قال كنت نبيا و آدم بين الماء والطين و اناسيد و لى آدم الى
غير ذلك من الاخبار و يمكن لنا ان نستدل على افضليته صلوات الله عليه بان القرآن
اعظم من جميع المعاجز التى ظهرت عن الانبياء و كونه اعظم لبقائه الى آخر الابد و
عجز جميع الانام باتيان مثله و هو دائم مستمر و لا هكذا جميع معاجز الانبياء و لما كان هذا
افضل المعاجز و جب ان يظهر على يد افضل الخلق اجمعين لمرعاة المناسبة بينهما
لا سيما اذا صدر ذلك عن الحكيم و يصح الاستدلال على افضليته بخاتمته خاصة لان
مطلق الخاتمية تدل على الافضلية و ان الخاتمية تدل على الاولوية و الاولوية تعطى
الاسبقية التى هى مناط الافضلية لبطلان الطفرة و لان الاول هو الافضل و يمكن ايضا
ان نستدل على افضليته بان النبى و الائمة هم محال مشية الله و السنة ارادته فكل ما فى
الكون فانما هو فائض منهم و من فعلهم عليهم السلام و الاشياء انما هى اشعة انوارهم
ولا شك ان المنير افضل من الشعاع بل و لانسبة بينهما بوجه من الوجوه و اعلم ان سائر
الملل كلهم يقولون بارسال رسول هو خاتم الانبياء و الرسل باجمعهم الا انهم اختلفوا
فى تعيينه و قد ثبت لنا بالادلة القاطعة و البراهين الساطعة ان نبينا محمد بن عبد الله
ظهر فى مكة على فتره من الرجل و ادعى النبوة و اظهر المعاجز على وفق دعواه و
ادعى على انه خاتم الانبياء فيجب التصديق به باخباره بعد ثبوت نبوته و يمكن لنا
الاستدلال على كونه خاتم الانبياء و ان شريعته باقية الى يوم الدين بتطابق الكتاب
التكويني و التدوينى بعدم التخالف بينهما بوجه من الوجوه بان التكوين له مراتب ستة
يجب فى مرتبة السادسة بقاءه ابد الدهر بخلاف المراتب الخمسة فانه يجب فيها النسخ
و عدم البقاء و المراتب الستة هى مرتبة النطفة و العلقه و المضغة و العظام و اكساء
اللحم و انشاء خالق آخر الذى هو مرتبة الكمال الذى هو مقام الانسانية التى لا يتغير

الى ابدالابد والتشريع ايضا يجب ان يكون على طبق التكوين بكون التشريع يجب ان يكون له هذه المراتب فشرية آدم تقابل النطفة وشرية نوح تقابل العلقة وشرية ابراهيم تقابل المضغة وشرية موسى تقابل العظام وشرية عيسى تقابل اكساء اللحم وشرية محمد صلى الله عليه وآله تقابل انشاء خلق آخر الذي هو مرتبة الانشاء فيجب ان لا يتطرق على شريعته نسخ ابدالابد و دهر السرمد وهذا الدليل مما لا يفهمه الناس الا العالم او من علمه اياه العالم فاشرب صافيا وافهم راشدا ... قال كما قال تعالى ما كان محمد صلى الله عليه وآله ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعن الرضا عليه السلام انه قال قال النبي صلى الله عليه وآله خلق الله عزوجل مائة الف نبي واربعة عشرون الف نبي انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عزوجل مائة الف وصي واربعة عشرون الف وصي فعلى عليه السلام اكرمهم و افضلهم وروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل مضافا الى قوله تعالى فبهديهم اقتده وقوله تعالى انك لعلمى خلق عظيم واقتضاء ختم النبوة الافضلية كما لا يخفى ... اقول الادلة النقلية الواردة عنهم عليهم السلام كثيرة جدا فليطلب من مظانها وقوله و اقتضاء ختم النبوة الافضلية الخ كلام صحيح كما عرفت لان الخانمية دليل على الاولية و الاولية دليل على الافضلية لبطلان الطفرة فانهم ... قال تذييب قد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقيون فى النار ... اقول هكذا وردت الرواية انه قال افترقت امة موسى على احد وسبعين فرقة فرقة ناجية و افترقت امة عيسى على اثنا و سبعين فرقة فرقة ناجية وستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية الخ وانا لما نظرنا ورأينا ان الفرقة عددها مطابق لعدد الشيعة لان الفرقة عددها ٣٨٥ و الشيعة عددها ايضا ٣٨٥ دلت هذه المطابقة على ان الفرقة الناجية هم الشيعة وستعرف ببيان ذلك انشاء الله ... قال بيان ذلك ان اولاد آدم كانوا على شريعته الى ان ادريس نشر العلوم العقلية والرياضية بطريق المكاشفة والاشراق و من الانبياء من بوسائط قاليس و الكساغورس و فيثاغورس وسقراط وافلاطون وحيث كان التعليم والتعلم حينئذ على

سبيل الاشراف من غير ميزان الافكار وقع الخطا والاختلاف بين الفلاسفة الى ان المعلم الاول ارسطو وضع المنطق ليكون ميزانا للافكار واسس اساس تدوين الكتب و ترتيب المسائل والتعليم البيانى وحصل منه الرواقيون الاخذون عنه فى المجلس و المشاؤون الاخذون عنه لعدم الفرصة عند المشى و عند ذلك حصل بقراط و اقليدس و بطليموس و ذى مقبل اطييس وامثالهم من الحكماء و هم اختلفوا فى العقائد ووضعوا بحسب معتقداتهم مذاهب من غير اعتقاد بنبى من الانبياء و هم ارباب النحل التابعون لارآئهم^١ المتفرقون الى السوفسطائى الذى لا يقول بالمعقول والمنقول بل هو قائل بالوهم و الطبيعيين الذين لا يقولون بالمعقول و يقولون لاعالم سوى المحسوس كالدهرية و الفلاسفة الذين يقولون بالمعقول و المحسوس وبالمبدء دون الشريعة واما ارباب فهم قائلون بالنبوة وتابعون لنبى من الانبياء و معتقدون لشبه كتاب كالمجوس بكتاب من كتب الله كاليهود و النصرانى و المسلمين ... اقول اما ما ذكر فى احوال الحكماء فلم يثبت لنا بالادلة التى يعول عليها الا ان القوم بعضهم ذكر شيئا مما ذكر و بعضهم ذكر و اخلاف ذلك و بعضهم فصل و لاحاجة لنا بذكر التفاصيل لان ذلك مما لا يتعلق به الغرض فالاولى ان نقصر على بيان ذكر فرق الاسلام وان كان هذا ايضا لا يتعلق به الغرض و سنشرح كلامه على طريق الاختصار والاقتصار ... قال والمسلمون افترقوا الى اهل السنة القائلين بخلافة ابى بكر و كون على عليه السلام خليفته فى مرتبة الرابعة والى الناصبى الميغضن له و الى الغلاة القائلين بالهية و الى الشيعة القائلين بكونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق بالفصل بالعقل والنقل اقول هذا مما لا شك فيه الا ان القوم اختلفوا فى ذكر فرق الاسلام اختلافا ففى بعض يطابق ما ذكره المصنف و فى بعض يخالف ذلك و لم نجد نصا من الائمة عليهم السلام على تعيينهم و ما ذكره لا يعتمد عليه بوجه من الوجوه لوقوع الاختلاف فى تعيينهم قال الامدى كان المسلمون عند وفاة النبى صلى الله عليه وآله على عقيدة واحدة و طريقة واحدة الا من كان ببطن النفاق و يظهر الوفاق ثم نشأ الخلاف فيما بينهم أولا

فى امور اجتهادية لا يوجب ايمانا ولا كفرا وكان غرضهم منها اقامة رسم الدين وادامة منهاج الشرع القويم و ذلك كاختلافهم عند قول النبى صلى الله عليه وآله فى مرض موته ايتونى بقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بهدى حتى قال عمر ان النبى صلى الله عليه وآله قد غيبته الوجع حسبنا كتاب الله و كثر اللفظ فى ذلك قال النبى صلى الله عليه وآله - وموا عنى لا ينبغي عندى التنازع و كاختلافهم - بعد ذلك فى التخلف عن جيش اسامة فقال قوم بوجوب الاتباع لقوله صلى الله عليه وآله جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه و قال قوم بالتخلف انتظارا لما يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله فى مرضه و كاختلافهم بعد ذلك فى موته صلى الله عليه وآله قال عمر من قال ان محمدا صلى الله عليه وآله قدمات علوته بسيفى و انما رفع الى السماء كما رفع عيسى ابن مريم عليه السلام و قال ابو بكر من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وآله فان محمدا صلى الله عليه وآله قدمات و من كان يعبد الله محمدا صلى الله عليه وآله فانه حى لا يموت و تلا قوله تعالى و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الخ فرجعوا الى قوله وقال عمر كانى ماسمعت هذه الآية الى الان و كاختلافهم بعد ذلك فى موضع دفنه بمكة او المدينة او بيت المقدس حتى سمعوا ماروى عنه من ان الانبياء يدفنون حيث يموتون و كاختلافهم فى الايات و نبوت الارث عن النبى صلى الله عليه وآله و كما قرر فى قتال مانع الزكوة حتى قال عمر كيف تقتلهم و قد قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا من دماءهم و اموالهم نقله ابو بكر اليس قد قال الا بحقها و من حقها اقامة الصلوة و ايتاء الزكوة و لو منعونى عقالا مما ادوه الى النبى صلى الله عليه وآله لقاتلتهم - ثم اختلافهم بعد ذلك فى تنصيب ابى بكر على عمر بالخلافة ثم فى امر الشورى حتى استقر الامر على عثمان ثم اختلافهم فى قتله وفى خلافة على عليه السلام ومعوية و ما جرى فى قصة الجمل وصفين ثم اختلافهم ايضا فى بعض الاحكام الفروعية كاختلافهم فى الكلالة و ميراث الجدة مع الاخوة و عقد الاصابع و ديات الاسنان الى غير ذلك من الاحكام اقول هذه الاختلافات الاجتهادية التى ذكرها الامدى كلها صحيحة على تطابق الواقع الا

ان كل ذلك يستلزم الخروج عن الدين كما ستعرف انشاء الله في مبحث الامامة نقوله
لا يوجب ايماننا ولا كفرا غلط محض وكان الخلاف ينسدرج شيئاً فشيئاً الى آخر ايام
الصحابة حتى ظهر معبد الجهنى وغيلان الدمشقى ويونس الاسودى وخالفوا فى القدر
واسناد جميع الاشياء الى تقديراته و لم يزل الخلاف يتشعب والارآء تتفرق حتى تفرق
اهل الاسلام و ارباب المقالات الى ثلث و سبعين فرقة و اذا عرفت هذا فنقول اعلم ان
كبار الفرق الاسلامية نمانية المعتزلة و الشيعة و الخوارج و الخرجية و التجارية و
الجبرية و المشوبة و الاشاعرة وانا اذكر ذلك بترتيب ما ذكره المصنف ... قال و الشيعة
افترقوا على ستة عشر فرقة الاول الكيسانية القائلون بامامة محمد بن حنفية الثانية
المختارانية العادلون عن الكيسانية الى اعتقاد انحصار الامامة فى على و الحسين
عليهما السلام ظاهراً الثالثة الهاشمية القائلون بامامة هاشم بن محمد بن حنفية بعدايبه
الرابعة القائلون بامامة بيان بن مهران بعد هاشم الخامسة الزرارية القائلون بامامة
على بن عبدالله بن عباس بعد هاشم بسبب الوصية من اصحاب زرار بن سالم السادسة
الزبدية القائلون بامامة زيد بن على ابن الحسين السابعة الجارودية القائلون بامامة محمد
بن عبدالله بن الحسين بن الحسن بعد زيد الثامنة السليمانية من اصحاب سليمان القائلون
بامامة على بن ابي طالب من غير بغض الشيخين مع مذمة عثمان و طلحه و زبير التاسعة الصالحية
من اصحاب حسن بن صالح وهم كلسليمانية الا انهم توقفوا فى ذم عثمان وقالوا بكون
العشرة المبشرة من اهل الجنة و افضلية على عليه السلام العاشرة الواقفية القائلون
بوقوف الامامة فى موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام الحادية عشر النافسية
المنسوبون الى نافس و هم قائلون بوقوف الامامة فى جعفر بن محمد عليهما السلام
و كونه حياً و فرقة اخرى قائلون بموته الثانية عشر الشميطية من اصحاب يحيى بن شميط
القائلون بامامة جعفر بن محمد عليه السلام و كون المهدي الموعود من اولاده بلا
واسطة الثالثة عشر الفطحية القائلون بامامة جعفر بن عبدالله الفطح الرابعة عشر
الاسماعيلية القائلون بامامة اسمعيل بن جعفر عليه السلام الخامسة عشر الامامية القائلون

بامامة علي بن ابي طالب واحد عشر من اولاده الى المهدي الغائب الذي سيظهر بالنص الصحيح والعقل الصريح... اقول قال الامدى الشيعة اى الذين شايعوا عليا عليه السلام وقالوا انه الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالنص اما جليا او خفيا فاعتقدوا ان امامة الشخص لا تخرج عنه و عن اولاده وان خرجت فاما بظلم يكون من غيرهم واما بتبعية منه او من اولاده و هم اثنان و عشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ثلث فرق غلاة و زيدية و امامية اما الغلاة فثمانية عشر . السبائية قال عبدالله بن سبا لعلي عليه السلام انت الاله حقا فنفاه علي عليه السلام الى المداين و قيل انه كان يهوديا فاسلم وكان فى اليهودية يقول فى يوشع بن نون وصى موسى عليهما السلام قيل ما قال فى علي عليه السلام و هو اول من اظهر القول بوجوب امامة علي ومنه تشعبت اصناف الغلاة قال ابن سبا انه لم يمت علي ولم يقتل و انما قتل ابن ملجم لعنه الله شيطانا تصور بصورة علي وعلى فى السحاب و الرعد صوتته و انه ينزل بعد هذا الى الارض فيملاها عدلا و هؤلاء يقولون عند سماع الرعد عليك السلام يا امير المؤمنين . الكاملية قال ابو كامل يكفر فى الصحابة بترك تبعية علي و يكفر علي بترك طلب الحق وقال بالتناسخ فى الارواح بعد الموت و ان الامامة نور يتناسخ اى ينقل من شخص الى شخص آخر وقد يصير فى شخص نبوة بعد ما كان فى شخص آخر . النسانية قال بنان بن سميعان التميمي النميري ان الله على صورة انسان و يهلك كله الا وجهه و روح الله حلت فى علي ثم فى ابنه ابي هاشم محمد بن الحنفية ثم فى بنان المعيرية قال مغيره بن سعيد العجلي الله جسم على صورة انسان بل رجل من نور و علي رأسه تاج من النور و قلبه منع الحكم واذا اراد ان يخلق الخلق تكلم بالاسم الاعظم فطار فوق تاجا علي رأسه و ذلك قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى الذى خلق فسوى ثم انه كتب على كفه اعمال العباد فغضب من المعاصي فعوق فتحصل منه اى من عرقه بحر ان احدهما ملح مظلم و الاخر خلومنير ثم اطلع فى البحر و ابصر فيه ظلمه فانتزعه و خلق منه الشمس والقمر وافنى الباقى من الظل نفيا للشريك و قال لا ينبغي ان يكون معي الها آخر ثم خلق الخلق

من البحر ين فالكفر اى الكفار من المظلم و الايمان اى المؤمنين عن المنير ثم ارسل
محمدا صلى الله عليه وآله والناس فى ضلال و عرض الامانة و حق على من الامانة على
السموات و الارض و الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان وهذا
ابوبكر بامر عمر وهؤلاء يقولون الامام المنتظر هو زكريا بن محمد بن على بن حسين
بن على وهو حى مقيم فى جبل حاجر الا ان يوامر بالخروج و قيل المغيرة الجناحية
عبدالله بن معوية بن عبدالله بن جعفر ذى الجناحين قالوا الارواح تتناسخ و كان روح الله
فى آدم ثم شيت ثم الانبياء حتى انتهيت الى على و اولاده الثلاثة ثم الى عبدالله هذا و
قالت الجناحية هذا عبدالله حى مقيم بجبل باصفهان و يستخرج و انكروا القيمة و
استحلوا المحرمات من الخمر والمسير والميتة والزنا وغيرهما المنصورية هذا ابو
منصور بن العجلى نسب نفسه الى ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام فلما تبرأ منه و طرده
ادعى الامامة لنفسه قالوا الامامة صارت لمحمد بن على بن الحسين ثم انتقلت منه الى
ابى منصور وزعموا ان ابامنصور عرج الى السماء ومسح الله على رأسه بيده وقال يا بنى
اذهب فبلغ عنى ثم انزله الى الارض وهو الكسف المذكور فى قوله تعالى وان يروا كسفا
من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم و كان قبل ادعائه للامامة يقول الكسف على
بن ابي طالب و قال الرسل لا ينقطع ابدا والجنة رجل امرنا بموالاته و هو الامام والنار
ضده اى رجل امرنا ببعضه و هو ضده اى ضد الامام و خصمه كابى بكر وعمر وكذا
الفرائطو و المحرمات فان الفرائض اسماء رجال امرنا بموالاتهم و المحرمات اسماء
رجال امرنا بمعاداتهم و مقصودهم بذلك ان من ظفر برجل منهم فقد ارتفع الخطيئة
هو ابو الخطاب الاسود غر انفسه الى ابي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام فلما علم منه علو
فى حقه تبرأ منه فلما اعتزل منه ادعى الامر لنفسه وقالوا الائمة الانبياء و ابو الخطاب
نبي ففرضوا طاعته و زعموا ان الانبياء فرضوا على الناس طاعة ابي الخطاب
بل زادوا على ذلك وقالوا الائمة الهة والحسنان ابناء الله و جعفر الصادق آله لكن
ابو الخطاب افضل منه و من على وهؤلاء يستحلون شهادة الزور لموافقتهم على مخالفتهم

و الامام بعد قتله اذا قتل ابو الخطاب عمر و ذهب الى ذلك جماعة منهم فعبدوا عمر كما كانوا يعبدون ابا الخطاب وقال الجنة نعيم الدنيا والنار الامها والدنيا لا تنفى استباحوا المحرمات وتركوا الفرائض و قيل الامام بعده بزيع و ذهب الى ذلك طائفة منهم و قالوا ان كل مؤمن يوحى الله اليه وفيهم اى فى اصحاب بزيع من هـ و خير من جبرئيل وميكائيل و هم لا يموتون ابدا بل اذا بلغوا النهاية يرفعون الى الملكوت وقيل ان الامام بعد ابي الخطاب عمر بن بنان العجلي الغرابية قالوا محمد صلى الله عليه وآله بعلى اشبه من الغراب بالغراب والذباب بالذباب فبعث جبرئيل الى على فغلط جبرئيل فى تبليغ الرسالة بين على الى محمد قال شاعرهم غلط الامين فجادها عن حيدر فيلعنون صاحب الريش ويعنون به جبرئيل الزمية لقبوا بذلك لانهم ذموا محمداً لان عليا هو الاله وقد بعثه ليدعو الناس اليه فدعى لنفسه وقيل بالهيتهما معا اى قال طائفة منهم بالهية محمد وعلى ولهم فى التقديم خلاف فبعضهم يقدم عليا فى احكام الالهية وبعضهم يقدم محمدا صلى الله عليه وآله وقيل بالهية خمسة اشخاص يسمون اصحاب العباء هما وفاطمة و الحسنان عليهم السلام وهؤلاء زعموا ان هذه الخمسة شئى واحد وان الروح حالة فيهم بالسوية لامزية لواحد منهم م على الآخر ولا يقول فاطمة تحاشيا عن التأنيث . الهشامية اصحاب الهشامين ابن الحكم و ابن سالم الجواليقى قالوا الله جسد و اتفقوا على ذلك ثم اختلفوا فقال ابن الحكم هو طويل عريض عميق لتساوى طوله وعرضه وعمقه وهو كالسبيكة البيضاء الصافية يتلألا من كل جانب و له لون وطعم ورائحة و مجسه بفتح الميم و هو الموضع الذى يجسه لطبيب كانهم يريدون بها النبض وقالوا ليست هذه الصفات المذكورة غير ذاته و يقوم الله ويقعد ويتحرك ويسكن و له مشابهة بالاجسام لولاها لم تدل عليه و يعلم ماتحت الثرى بشعاع يفصل عنه اليه و هو سبعة اشبار باشبار نفسه مماس للعرش بالاتفاوت بينهما على وجه لا يفضل احدهما عن الآخر و ارادته من حر كته صفة لا عينه وغيره وانما يعلم الاشياء بعد كونها لا قبله قديم بعلم قديم و لاحادث لانه صفة والصفة لا يوصف بها والكلام صفة له لا مخلوقة و لا غيره .

كما امر والاعراض لا تدل على البارئ وانما الدال عليه هو الاجسام لما عرفت عن مشابهته
اياها والائمة معصومون دون الانبياء لان النبي يوحى اليه فيعرب به الى الله بخلاف
الامام فانه لا يوحى اليه فوجب ان يكون معصوما قال ابن سالم هو على صورة انسان
له بدرجل وحواس خمس وانف واذن وعين وغم وله سرة سوداء ونصف الاعلى
مجوز والاسفل عصمت الا انه ليس لحما ولادما . الزرارية هوزرارة بن اعين قالوا
بحدوث الصفات لله وقبلها اى حدودها له لحيوة فلا يكون حياء عالما ولا قادرا ولا
سميعا ولا بصيرا . اليونسية هو يونس بن عبد الرحمن العمى قال الله تعالى على العرش
تحمله الملائكة و هو اقوى منها . اى من الملائكة مع كونه محمولا لهم كالكركى
يحملة رجلاه وهو اقوى منها . الشيعانية و هو محمد بن نعمان الملقب بشعبان الطاق
قال انه تعالى نور غير جسمانى ومع ذلك هو على صورة الانسان وانما يعلم الاشياء
بعد كونها . الزرارية قالوا الامام على محمد بن الحنفية ثم ابنه عبد الله ثم على بن عبد الله بن
عباس ثم اولاده الى المنصور حل الاله فى ابي مسلم وانه لم يقتل واستحلوا المحارم و
تركوا الفرائض ومنهم من ادعى الالهية فى المقنع . المغوضة قالوا الله فوض خلق الدنيا
الى محمد اى خلق محمدا و فوض اليه خلق الدنيا فهو الخلاق لها بما فيها و قيل فوض
ذلك الى على . البدانية جوزوا البداء على الله ان يريد الله شيئا ثم يبدوا آله اى يظهر
عليه له مالم يكن ظاهرا و يلزمه ان لا يكون الرب عالما بعواقب الامور . والنصرية و
الاسحاقية قالوا حل الله فى على فان الظهور الروحانى فى الجسد الجسمانى مما لا ينكر
اما فى جانب الخير فلظهره ور جبرئيل بصورة البشر واما فى جانب الشر فكظهره ور
الشیطان فى صورة الانسان قالوا فلما كان على عليه السلام و اولاده افضل من غيرهم
وكانوا مؤيدين بتأييدات متعلقة بباطن الاسرار قلنا ظهر الحق تعالى بصورتهم و
نطق بلسانهم واخذ بايديهم و من هاهنا اطلقنا الالهية على الائمة الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وآله قاتل المشركين وعليه قاتل المنافقين فان النبي صلوات الله عليه وآله
يتحكم بالظاهر وانه يتولى السرائر . الاسماعيلية ولقبوا بسبعة القباب بالباطنية لقولهم

بباطن الكتاب دون ظاهره فقالوا ان للقرآن باطنا وظاهرا والمراد منه باطنه دون
 ظاهره الذي هو معلوم من اللغة و نسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر و
 المتمسك بظاهره معذب بالمشقة بالاكتساب و باطنه مؤد ترك العمل بظاهره و
 تمسكوا في ذلك بقوله تعالى فضر بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من
 قبله العذاب وهذا القول اخذوه من المنصورية . الخاصة و لقبوا بالقرامطة لان اولهم
 الذي دعى الناس الى مذهبهم رجل يقال حمدان قرمط و هى من احد قرى واسط و
 بالحريمية لا باحتهم المحرمات و المحارم و بالسبعية لانهم زعموا ان النطقاء بالشرابع
 سبعة و بين كل اثنين من النطقاء سبعة ائمة يتمون شريعته و لا بد فى كل عصر من
 سبعة بهم يقتدى و بهم يرشد آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد و على و
 محمد المهدى و فى الدين و هم متفاوتون فى الرتب امام يؤدى عن الله و هو غاية الاداة
 الى دين الله و حجة يؤدى عن الامام و يحمل عامه و يجتمع به له و ذوقصة عرف العلم
 من الحجة اى يأخذه منه فهذه ثلثة و ابواب الدعاء فاكبرهم اى الداعى الاكبر هو
 رابعهم يرفع درجات المؤمنين و داع مأذون باخذ العهد على الطالبين من اهل الظاهر
 فيدخلهم فى ذمة الامام و يفتح لهم باب العلم و المعرفة و هو خامسهم و مكمل مزارتقت
 درجته فى الدين ولكن لم يؤذن له غى الدعوة بل فى الاحتياج على الناس فهو يحتج و
 يرغب الى الداعى المكمل حتى اذا احتج على آخر من اهل الظاهر و كسر عليه و مذهبه
 بحيث يرغب عنه و طلب الحق اراه المكمل الى الداعى المأذون لياخذ عليه العهد و
 قال الامدى انما هو و امثله مكمل لان قبله مثل الجارح يحبس الصيد على كلب
 الصائد على ما قاله تعالى و ما علمتم من الجوارح مكليين و هو سادسهم و مؤمن
 يتبعه اى يتبع الداعى و هو الذى اخذ عليه العهد و آمن و ايقن بالعهد و دخل فى ذمة
 الامام ضربه و هو سابعهم قالوا ذلك الذى ذكرناه كالسموات و الارضين و البحار و
 ايام الاسبوع و الكواكب السيارة و هى المدبرات امرا كل منها سبعة كما هو المشهور
 و لقبوا بالبابكية لانه تبع طائفة منهم بابك الحربي فى الخروج باذر بايجان و بالحجرة

للبستهـم المحمرة فى ايام بابك اوتسميتهم المخالفين لهمـ من المسلمين حميـرا و
بالاسماعيلية لانبائهم الامامة لاسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام و هوا كبر ابنائه
وقيل الانتساب بزعمهمـ الى محمد بن اسماعيل و اصل دعواهمـ على ابطال الشرايع
على وحدة يعود كل قواعد اسلافهمـ وذلك اجتمعوا فتذاكروا ما عليه اسلافهمـ من
الملك وقالوا لاسبيل لنا الى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم و استيلائهمـ على الممالك
لكننا نحتال بتأويل شرايعهمـ الى ما يعود الى قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهمـ فان
ذلك يوجب اختلافهمـ و اضطراب كلماتهمـ ورئيسهمـ فى ذلك حمـدان قرمط وقيل
عبدالله بن ميمون القداح ولهمـ فى الدعوة واستدراج الطعام مراتب الرزق و هو تفرس
حال المدعو هل هو قابل الدعوة ام لا وكذلك منعوا القاء البذر فى السبخة اى دعوة
من ليس قابلا لها ومنعوا فى التكلم فى بيت فيه سراج اى فى موضع فيه فقيه او متكلم ثم
الشانين باشتماله على كل واحد من المدعوين بما يميل اليه بهواه طبعه من زهد و خلاعة
فان كان يميل الى الزهد زينته فى عينه وقبح نقيضه و ان كان يميل الى الخلاعة زينها له
وقبح نقيضه حتى يحصل له الانس به ثم التشكيك فى اركان الشريعة بمقطعات السور
بان يقول ما معنى الحروف المقطعة فى اوائل السور وقضاء صوم الحايض دون قضاء
صلواتها اى لم يجب احدهما دون الاخر و وجوب التفسير من المنى بعضها ثلثا وبعضها
اثنين الى غير ذلك من الامور التعبدية و انما يشككون فى هذه الاشياء و يطوون
الجواب عنهمـ ليمتعلق قلبهمـ بمراجعةهمـ فيها ثم الربط وموامران الاول اخذ الميثاق
منه بان يقولوا قد اتت سنة الله باخذ الموائيق والعهود و يستدلوا على ذلك بقوله تعالى
و اذاخذنا من النبيين ميثاقهمـ ثم يأخذوا من كل واحد ميثاقه بحسب اعتقاده ان لا يفش
لهمـ سرا والثانى حوالة على الامام فى حل ما اشكل عليه عن الامور القاها اليه فانه
العالم بها و لا يقدر عليها احد حتى يترقى من درجته وينتهى الى الامام ثم التدليس و
هو دعوى موافقة اكابر الدين والدنيا لهمـ حتى يزاد اميله الى مادعاه اليه ثم التأسيس و
هو تمهيد مقدمات يقبلها ويسلمها المدعو وتكون شائقة له الى ما يدعوه اليه من الباطل

ثم الخلع وهو الطمأنينة الى أسقاط البدنية ثم السليح عن الاعتقادات الدينية و تأويل الشرايع كقولهم الوضوء عبارة عن موالاة الامام و التميم هو الاخذ من الماذون عند غيبة الامام الذي هو الحجبة والصلوة عبارة عن الناطق الذي هو الرسول بدليل قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و الاحتلام عن افشاء سر من اسرارهم الى من ليس هو اعلم بغير قصد منه والغسل تجديد العهد و تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين والكعبة النبي صلى الله عليه وآله والباب على عليه السلام و الصفا هو النبي والمروة على والطواف بالبيت سبعاً مولات الائمة السبعة والجنة راحة الابدان من التكليف والنار مشقتها عن التكليف الى غير ذلك من خرافاتهم و من مذهبهم ان الله لاموجود و الممدوم و لا عالم و لا جاهل و لا قادر و لا عاجز و كك في جميع الصفات وذلك لان الاثبات الحقيقي يقتضى المشاركة بينه و بين الموجودات و هو تشبيهه والنفى المطلق يقتضى مشاركته للمعدومات و هو تعطيل بل هو واقف بين هذه الصفات و رب المتضادات وربما خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة وقالوا انه تعالى ابدع بالامر العقل التام و بتوسط النفس التي ليست تامة فاشتاقت الى العقل التام مستفيضة عنه فاحتاجت الى الحركة الابلتها فحدثت الاجرام الفلكية و تحركت حركة دورية بتدبير النفس فحدث بتوسط الافلاك الطبائع البسيطة العنصرية و بتوسط البسيطة حدث المركبات من المعادن والنباتات و انواع الحيوان و افضلها الانسان لاستعداده لفيض الانوار القدسية عليه واتصاله بالعالم العلوية و حيث كان العالم العلوى مشتملاً على عقل كامل كلي ونفس ناقصة كلية يكون وسيلة الى النجاة و هو الرسول الناطق ونفس ناقصة يكون نسبتها الى الناطق في تعريف طرق النجاة نسبة النفس الاولى الى العقل الاول فيما يرجع الى ايجاد الكائنات و هو الامام الذي هو وصي الناطق و كما ان الافلاك تتحرك بتحرك العقل والنفس تتحرك النفوس الى النجاة بتحرك الناطق والوصى على هذا في كل عصر و زمان قال الامدى هذا ما كان عليه قدمائهم و حيث ظهر الحسن بن محمد بن صباح جدد الدعوة على انه

الحجة التي يؤدي عن الامام الذي لا يجوز خلوا الزمان عنه و حاصل كلامه كما تقدم في الاحتياج الى المعلم ثم انه منع العوام عن الخوض في العلوم والخوض في النظر في الكتب المتقدمة كيلا يطلع على فضائلهم ثم انهم تعسفوا و لم يزالوا مستهزئين بالنواميس الدينية و الانوار الشرعية و تحصنوا بالحصون و كثرت شوكتهم و ضاقت ملوك السوء منهم فاطهروا اسقاط التكالييف و اباحة المحرمات و صاروا كالحيوانات بلا ضابط ديني و لارادع شرعي فعوذ بالله من الشيطان و اتباعه و اما الزيدية و هم المنسوبون الى زيد بن علي زين العابدين عليه السلام فثلث فرق الجارودية اصحاب ابي الجارود السدي سماه الباقر عليه السلام سرحوبا و فسره بانه شيطان يسكن في البحر قالوا بالنص عن النبي في الامامة علي و صفاته اسمية و كفروا الصحابة لمخالفتهم و تركهم الاقتداء بعلي بن النبي صلى الله عليه و آله و الامامة بعد الحسن و الحسين عليهما السلام شوري في اولادهما فمن خرج منهم بالسيف و هو عالم شجاع فهو امام كما مر و اختلفوا في المنتظر المهدي هو محمد بن عبد الله بن حسن ابن علي الذي قتل في المدينة في ايام المنصور فذهب طائفة منهم الى ذلك و زعموا انه لم يقتل او هو محمد بن القاسم بن علي بن الحسين صاحب الطالقان السدي اسر في ايام المعتصم بابنه و حمل اليه فجلسه في داره حتى مات فذهب طائفة اخرى اليه و انكروا موته او هو يحيى بن عمر صاحب الكوفة من احفاد زيد بن علي و دعا الناس الى نفسه و اجتمع عليه خلق كثير و قتل في ايام المستعين بالله فذهب اليه طائفة نالته و انكروا قتله المسلمين و هو سليمان بن جرير قالوا الامامة شوري في ما بين الخلق و انما تتعقد برجلين من خيار المسلمين و تصح امامة المفضل مع وجود الفاضل و ابوبكر و عمر امامان و اخطاء الامة في البيعة لهما مع وجود علي لكنه خطاء لا ينه الى درجة الفسق و كفروا عثمان و طلحة و زبير و عايشة التبعية و هم وافقوا السلمانية لانهم توقفوا في عثمان هذه فرق الزيدية و اكثرهم في زماننا مقلدون يرجعون في اصول الي الاعتزال و في الفروع الى مذهب ابي حنيفة الا في مسائل قليلة و اما الامامية فقالوا

بالنص الجلى الى امامة على ثم اولاده المعصومين الحسن و الحسين و على بن الحسين
و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و
على بن محمد و الحسن بن على و الحجة بن الحسن عجل الله فرجه و ستعرف ذلك فيما
بعد انشاء الله تعالى ... قال و اهل السنة متفرقون الى المعتزلة و الانشاعرة و غيرهما و
المعتزلون متفرقون الى اثني عشر فرقة الى الراملية من اصحاب واصل بن عطاء تلميذ الحسن
البصرى القائلين بكون صفات الله عين ذاته و العبد فاعل الخير و الشر و صاحب الكبرية
غير مسلم و لا كافر و كون احد الفريقين من اصحاب الجمل و الصفيين لا على التعمين
مخطا و الى الهذلية من اصحاب ابي الهذيل القائلين باعتبارية صفات الله و كون العبد
كاسبا و انقطاع الجنة و النار و انحصار الرزق فى الحلال و الى النظامية من اصحاب
ابراهيم النظام القائلين بجسمية الروح كما ورد فيه و عدم قدرة الله على الشر و
بالجزء الذى لا يتجزى و بالطفرة و كون اعجاز القرآن بالاخبار عن القرون الماضية
لا بالفصاحة و بحجية القياس و العصيان لا بصير فسقا الا اذا بلغ الى حد النصاب و هو
كونه مأتين و الى الحائلية من اصحاب محمد بن حائط القائلين بكون حساب الخلق
فى القيمة الى عيسى بن مريم و بالتناسخ و الرؤية العقلية و الى البشيرية من اصحاب بشير بن
معمر القائلين بانحصار الادراك فى السمع و البصر و بعدم وجوب الاصلح على الله و
و كون الاستطاعة عبارة عن الصحة البدنية و الى المعمرية من اصحاب معمر بن عباد
القائلين بانحصار المخلوق فى الاجسام و كون الاعراض من معلومات الاجسام مع عدم
تناهيهما و كون الارادة غير الذات و الصفات و عدم نسبة القدم الى الله تعالى و الى المرادية
من اصحاب ابي موسى عيسى بن صبيح الملقب بمردار القائلين بقدرة الناس على الايمان
بمثل القرآن و الى التمامية من اصحاب تمام القائلين بعدم حشر الكفار و المشركين و الزنادقة
و اطفال المسلمين بل هم كالبهائم يصيرون ترابا و بكون الارادة عين الفعل و الى
الهشامية من اصحاب هشام بن عمرة القائلين بان الامامة لا تنقح باتفاق الامة و بعدم خلق
الجنة و النار و الى الجاحظية من اصحاب عمر بن جريح جاحظ القائلين بان تحصيل

العلوم والمعارف ليس من افعال العبد وبعدم خلود النار والى الخياطية من اصحاب
ابى الحسن الخياط القائلين بجواز اطلاق الشئى على المعدوم وكون الجوهر والعرض
فى حال العدم جوهرًا وعرضًا والى الجبائية من اصحاب ابى على الجبائى القائلين
بحدوث الارادة ... اقول قال صاحب المواقف المعتزلة اصحاب واصل بن عطا
المعتزلى اعتزل عن مجلس الحسن البصرى وذلك انه دخل على الحسن رجل فقال يا
امام الدين ظهر فى زماننا جماعة يكفرون صاحب الكبيرة و عبدة الخوارج و جماعة
اخرى يرجعون الكبار و يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر
طاعة فكيف تحكم لنا ان نعتقد فى ذلك فتفكر الحسن وقيل ان يجيب قال واصل انا
لا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلق ولا كافر مطلق ثم قام الى اسطوانة المسجد
واخذ يقرر على جماعة من اصحاب الحسن ما اجاب به من ان مرتكب الكبيرة ليس
بمؤمن ولا كافر و يشبه له المنزلة بين المنزلتين قائلا ان المؤمن يستحق اسم المدح و
الفاسق لا يستحق المدح فلا يكون مؤمنا وليس بكافرا ايضا لاقراره بالشهادتين ولوجود
سائر اعمال الخرقية فاذا مات بالاتبه خلد فى النار اذ ليس فى الاخرة الا فريقان فريق
بالجنة وفريق فى السعير لكن يخفف عليه و يكون دركاته فوق دركات الكفار فقال
الحسن قد اعتزل عنا فلذلك سمى هو واصحابه معتزلة ويلقبون بالقدرية لاسنادهم
افعال العباد الى قدرتهم و انكارهم القدر فيها وانهم قالوا ان من يقول بالقدر خيره و
شره من الله اولى باسم القدرية منا وذلك لان مثبت القدر احق من ان ينسب اليه من
نافيه قال صاحب المواقف فنقول كما يصح نسبة مثبتة اليه يصح نسبة النافية ايضا اذا بالغ
فى نفيه لانه ملتبس به ولا يمكن حمل القدرية على المثبتين له لانه يردده قوله عليه السلام
القدرية مجوس هذه الامة فانه يقتضى مشاركتهم للمجوس فيما اشتهروا به من اثبات
خالقين لان قولهم بان الله خلق شيئا ثم انكره و النافون له هم المشاركون لهم فى تلك
الصفة المشهورة حيث يجعلون العبد خالقا لافعاله و ينسبون القبائح و الشرور اليه
دون الله سبحانه و يردده ايضا قوله عليه السلام فى حق القدرية هم خصماء الله فى القدر و

لا خصومة للقائل بتفويض الامور كلها الى الله و انما الخصومة لمن يعتقد انه يقدر على ما يريد الله بل يكرهه والمعتزلة لقبوا انفسهم باصحاب العدل والتوحيد وذلك لقولهم بوجوب الاصلاح لعباده و يجب ايضا ثواب المطيع فهو لا يبخل بما هو واجب عليه اصلا و جعلوا هذا عدلا وقالوا ايضا بنفى الصفات الحقيقية القديمة القائمة بذاته تعالى احترازا عن اثبات قدماء متعددة وجعلوا هذا توحيدا وقالوا جميعا بان القدم وصف اختصاص الله تعالى به لا يشار كه فيه لاذات ولا صفة و تنفى الصفات الزائدة و بان الحسن والقبح عقليان ويجب على الله رعاية الحكمه و المصاحبة في افعاله و ثواب المطيع و الثواب وعقاب صاحب الكبيرة ثم انهم بعد اتفاقهم على هذه الامور المذكورة اختلفوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضها منهم الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطا قالوا بنهى الصفات قال الشهرستاني سرائت اصحابه في هذه المسئلة بعدما اطلعوا على كتب الفلاسفة وانتهى نظرهم الى ان ردوا جميع الصفات الى كونه عالما قادرا ثم حكموا مائهما صفتان زائدتان اعتباريتان للذات القديمة كما قال الجبائي او حالان كما قاله ابو هاشم وقالوا بالقدرة الى اسناد افعال العباد الى قدرتهم وامتناع اضافة الشر الى الله وقالوا بالمعتزلة بين المنزلتين على ما مر تفصيله وذهبوا الى الحكم بتخطئة احد الفريقين من عثمان وقتاليه و جوزوا ان يكون عثمان لا مؤمنا ولا كافرا و ان يخلد في النار و كذا على عليه السلام و مقاتلوه وحكموا بان عليا و طلحة و زبير على باقة بقلة اسم تقبل شهادتهم كشهادة المتلاعنين اى الزوج والزوجة فان احدهما فاستولا بعينه و العروية مثلهم اى مثل الواصلية فيما ذكر الا انهم فسقوا الفريقين فى قضيين عثمان و على عليه السلام وهم منسوبون الى عمرو بن عبيد و كان من روايات الحديث معروفا بالزهد تابع واصل بن عطا فى القواعد المذكورة و زاد عليه تعميم الفسق و الهذيلية اصحاب ابي الهذيل بن حمد ان الغلات شيخ المعتزلة و مقرر طريقتهم اخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطا وقالوا بفناء مقدورات الله تعالى و هذا قريب من مذهب جزمه حيث ذهب الى ان الجنة والنار تفنيان وقالوا ان حركات اهل الجنة

والنار ضرورة مخلوقة لله تعالى اذ لو كانت مخلوقة لهم كانوا مكلفين و لا تكليف فى دار
الآخرة وان أصل المخلدين ينقطع حر كاتهم و يصيرون الى جمود رائم وسكون ثم
يجتمع فى ذلك السكون اللذات لاهل الجنة و الالام لاهل النار دائما ثم ارتكب
ابو الهذيل هذا القول لانه التزم فى مسألة حدوث العالم انه لا فرق بين حوادث لا اول
لها و بين حوادث لا آخر لها فقال لا اقول ايضا بحركات لا تنتهى الى آخرها بل يصير
الى سكون و توهيم ان ما لزمه فى الحركة لا يلزمه فى السكون ولذلك سمي المعتزلة
ابا الهذيل جرهمى الآخرة و قيل انه قدرى الاولى جرهمى الآخرة وقالوا ان الله عالم بعلم
هو ذاته قادر بقدره هي ذاته واخذوا هذا القول من الفلاسفة الذين يعتقدون انه تعالى
واحد من جميع جهاته لا تعدد فيه اصلا بل جميع صفاته راجعة الى السلوب والاضافات وقالوا
هو مريد بارادة حادثة لا فى محل و اول من احدث هذه المقالة هو الغلات وقالوا بعضه
كلام لا فى محل و هو كن و بعضه فى محل كالامر والنهى والوجوب والاستحباب و
ذلك لان تكون الاشياء بكلمة كن فلا يتصور كونها فى محل وقالوا ارداته تعالى غير
ما اراد و قيل لان ارداته تعالى هي عبارة عن خلقه للمشيئ و خلقه للمشيئ مغاير لذلك
المشيئ وقالوا الحججة بالمتواتر فيما غاب لا تقوم الا بخبر عشرين فيهم -م واحد من اهل
الجنة او اكثر وقالوا لا تخلو الارض عن اولياء الله تعالى هم معصومون لا يكفرون و
لا يرتكبون شيئا من المعاصي والحججة قولهم لا التواتر الذى هو كاشف عنه و توفى
الغلاف سنة خمس و ثلثين ومائة و من اصحاب ابى يعقوب المشحام النظامية اصحاب
ابراهيم بن سيار النظام وهو من شياطين القدرية طالع كتب الفلاسفة و غلط كلامهم -م
بكلام المعتزلة قالوا لا يقدر الله ان يفعل لعماده فى الدنيا ما لا صلاح لهم فيه ولا يقدر ان
يزيد فى الآخرة او ينقص من نواب وعقاب لاهل الجنة والنار و توهموا ان غاية تنزيهه
تعالى عن الشرور والقبايح لا يكون الا بسلب قدرته عليهما فهم فى ذلك كمن هرب من
المطر الى الميزاب وقالوا قوله تعالى مريد لفعله انه خالقه على وفق علمه و كونه مريد
الفعل العبد انه امر به و قالوا الانسان هو الروح والبدن التها و قد اخذه النظام -م

الفلاسفة الا انه مال الى الطبيعيين فقال الروح جسم لطيف سار في البدن سريان ماء
الورد في الورد والدهن في اللبن و السمسـم وقالوا الاعراض كالالوان والطعموم و
الروائح وغيرها اجسام كما هــ ومذهب مشام حيث قال بان الاعراض اجسام وقالوا
الجوهر مؤلف من الاعراض المجتمة والعلم مثل الجهل المركب والايمان مثل الكفر
في تمام الماهية واخذوا هذه المقالة من الفلاسفة حيث حكموا بان حقيقتها حصول الصورة
في القوة العاقلة والامتيـاز بينها في الخارج هو مطابقة تلك الصورة لـهـلـقـها وعدم
مطابقتها له وقالوا ان الله خلق الخلق دفعة واحدة على ما هي عليه الان موادنا ونباتنا
وحيوانا وانسانا و غير ذلك فلم يكن خلق آدم متقدما على خلق اولاده الا انه كان
بعض المخلوقات في بعض و التقديم والتأخير في الكمون والظهور و هذه المقالة
مأخوذة من كلام فلاسفة القائلين بالخلط والكمون والبروز وقالوا نظم القرآن
ليس بمعجزاته المعجز اخباره بالغيب من الامور السالفة والآتية و صرفامة العرب
عن الاهتمام بمعارضته حتى لو خلاهم لامكنهم الاتيان بمثله بل بانصح منه و قالوا
التواتر الذي لا يحصى عدده يحتمل الكذب والاجماع والقياس ليس بشيء منهما
بحجة وقالوا بالطرفة ومالوا الى الرفض و وجود النص على الامام وثبوته اى نبوت
النص من النبي ﷺ على علي عليه السلام لكنه كتبه عمر وقالوا من جاء بالسرقة
فيما دون نصاب الزكوة كمائة او تسعة وتسعين درهما او اربعة من الابل مثلا ارضلم به
على غيره بالغضب والتعدي لا يفسق . الاسوارية اصحاب الاسوارى و وافقوا
النظام فيما ذهبوا اليه وزادوا عليهم ان الله تعالى لا يقدر على ما اخبر بعده او علم
بعده و الانسان قادر عليه لان قدرة العبد صالحة للضدين على سوء فاذا قدر على
احدهما قدر على الآخر فتعلق العلم والاخبار من الله باحد الطرفين لا يمنع مقدورية
الآخر للعبد . الاسكافية اصحاب ابي جعفر الاسكاف قالوا ان الله لا يقدر على ظلم العقلاء
بخلاف ظلم الصبيان والمجانين فانه يقدر عليه . الجعفرية اصحاب جعفر بن تيشه وابن
حرب وافقوا الاسكافية وزادوا عليهم متابعة لابن الميسر في فساق الامة من هو شر

من الزنادقة والمجوس والاجماع من الامة على ان الشرب خطاء لان المعتبر في الحديث هو النص وسارق الحبة فاسق ينخلع عن الايمان . البشريه هو بشر بن معمر كان من افاضل علماء المعتزله و هو الذي احدث القول بالتوليد قالوا الاعراض من الالوان والطعوم والروائح و غيرها كالادراكات من السمع والرؤية يقع بتولده في الجسم من فعل الغير كما اذا كان اسبابها من فعله وقالوا القدرة والاستطاعة سلامة البنية و الجوارح عن الافات وقالوا الله قادر على تعذيب الطفل و لو عذبه لكان ظالما لكنه لا يستحق ان يقال في حقه ذلك بل يجب ان يقال و لو عذبه لكان الطفل بالغاً عاقلاً عاصياً مستحقاً للعذاب وفيه تناقض ان حاصله ان الله يقدر ان يظلم و لو ظلم لكان عادلاً . الخرداريه هو ابو نرسی عيسى بن صبيح الخره دار و هو تلميذ بشر اخذ العلم منه وترقى حتى تسمى اصحاب المعتزلة قال الله قادر على ان يكذب ويظلم و لو فعل لكان الها كاذبا ظالما تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال والناس قادرون على مثل القرآن واحسن منه نظما و بلاغة كما قال النضام و هو الذي بالغ في حدوث القرآن و كفر القائل بالقدم وقال من لا بس السلطان كافر لا يوارث اى لا يرث ولا يورث منه و كذا من قال بخلق الاعمال وبالرؤية كافرا ايضا . الهشامية هو هاشم بن عمر الفرطى الذي كان مبالغا في القدر اكثر من مبالغة سائر المعتزلة قالوا لا يطلق اسم الوكيل على الله مع وروده في القرآن لاستدعائه مو كلا و لم يعلموا ان الوكيل في اسمائه بمعنى الحفيظ كما في قوله تعالى و ما انت عليهم بوكيل ولا يقال الف الله بين القلوب مع انه مخالف لقوله تعالى ما الفت بين قلوبهم و لكن الله الف بينهم وقالوا الاعراض لا يدل على الله ولا على رسوله وانما الدال هو الاجسام ويلزمهم على ذلك ان فلق البحر و قلب العصي حية و احياء الموتى لا يكون دليلا على صدق من ظهر على يده و قالوا لدلالة في القرآن على حلال و حرام والامامة لا تنعقد مع الاختلاف بل لابد من اتفاق الكل قيل مقصودهم الطعن في امامة ابي بكر اذ كانت بيعته لا باتفاق جميع الصحابة لانه بغى في كل طرف طائفة على خلافه والجنة والنار لم يخلقا بعد اذ لا فائدة في وجودهما الان و لم يحاصر

عثمان ولم يقتل مع كونه متواتراً ومن افسد صلوة في آخرها وقد اتقنها اولاً بشروطها
فأول صلواته معصية معوض عنه مع كونه مخالفاً للاجماع . الصالحية استحباب الصالحين
و من مذهبهم انهم جوزوا قيام العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر بالبيت و
يلزمهم جواز ان يكون الناس مع ابقائهم بهذه الصفات امواتاً وان لا يكون الباري
تعالى حياً وجوزوا خلوا الجوهر من الاعراض كلها . الجائز له هو احمد بن حنبل اتباعه
الى ان وهو من استحباب النظام قالوا للعالم الهان قديم هو الله و محدث هو المسيح و
المسيح هو الذي يتناسب الناس في الآخرة و هو الجائي لقوله تعالى و جابر بك والملك
صفا صفا وهو الذي يأتي في ظلل من الغمام و هو الذي بعولاه ان الله خلق آدم على
صورته وبقوله يضع الجبار قدمه في النار وانما يسمى المسيح لانه ذرء الاجسام و
احدنها قال الامدي ومولاء كفار مشركون . الجديية هو فضل العبدى ومذهبهم الجاهلية
الانهم زادوا التناسخ و وان كل حيوان مكلف وانهم قالوا ان الله سبحانه خلق
الحيوانات عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار خلق لهم معرفة والعلم به واسمخ
عليهم نعمة ابتلاهم وكلفهم شكر نعمة ظاهرة فاطاعه بعضهم فآقرهم في دار النعيم التي
ابتلاهم فيها وعصى بعض في الجميع فاخرجهم من تلك الدار الى دار العذاب وهي النار
وبعض اطاعه في البعض دون البعض فاخرجهم الى دار الدنيا وكساهم هذه الاجساد
الكثيفة على صور مختلفة كصور الانسان و سائر الحيوانات وابتلاهم بالبلاء والالام
والعذاب على مقادير ذنوبهم فمن كانت معاصيه اقل وطاعته اكثر كانت صورته احسن وآلامه
اقل ومن كان بالعكس فبالعكس ولا يزال الحيوانات في الدنيا في صورة بعد صورة مادامت
بقية ذنوبه وهذا عين القول بالتناسخ . الممهر به هو معمر بن عقار السلمي قالوا لله لم يخلق
غير الاجسام و اما الاعراض فتحدثها الاجسام اما طبعاً كالنار للاحراق و الشمس
للمحرارة و اما اختياراً كالحيوان قيل ومن العجب ان حدوث الاجسام وفنائها عند معمر من
الاعراض فكيف يقول انها من فعل الاجسام وقال لا يوصف الله بالقديم لانه يدل على المتقدم
الزمانى والله سبحانه وتعالى ليس بزمانى ولا يعلم الله نفسه ولا اتحد العالم والمعلوم والانسان

لا فعل له غير الارادة مباشرة كانت او توليدا بناء على ما ذهبوا اليه من مذهب الفلاسفة في حقيقة الانسان . التمامية . هو تمامية بن اشر النمرى قالوا الافعال المتولدة لافعال لها و انه لا يمكن اسنادها الى فاعل السبب لاستلزام اسناد الفعل الى الرامى فيما اذارمى الى شخص ومات قبل وصوله اليه ولا الى الله تعالى لاستلزامه صدور القبيح عنه والمعرفة متولدة من النظر وانها واجبة قبل الشرع واليهود والنصارى والمجوس والنادقة يصيرون فى الآخرة ترابا لا يدخلون الجنة ولا ناراً وكذا البهائم والاطفال والاستطاعة سلامة الالة وهى قبل الفعل و من لا يعلم خالقه من الكفار معذور وكذا المعارف كلها ولا فعل للانسان غير الارادة وما عداها حادث بالامحدث والعالم فعل الله بطبعه كانهم ارادوا به ما يقوله الفلاسفة من الايجاب ويلزم قدم العالم وكان تمامه فى زمان المأمون وكان له عنده منزلة . الخياطية اصحاب الحسن ابن ابى عمير الخياط قالوا بالقدرى اسناد الافعال الى العباد و تسمية المعدوم شيئاً اى ثابتاً متقررأ فى حالة العدم و جوهرأ وعرضاً اى الذوات المعدومة الثابتة متصفة بصفات الاجناس حالة العدم و ان ارادة الله كونه قادراً غير مكروه ولا كاره و كونه سمياً بصيراً معناه انه عالم بمتعلقها و كونه يرى ذاته او غيره معناه انه يعلم . الجاحظية هو عمر بن بحر الجاحظ كان من الفضلاء البلغاء فى ايام المعتصم و المتوكل وقد طالع كتب الفلاسفة و روح كثيراً من مقالاتهم بعباراته اللطيفة البليغة قالوا المعارف كلها ضرورية ولا ارادة فى المشاهد اى فى الواحد منا انما هى ارادته لفعله عدم السهو اى كونه عالماً به غير ساه عنه و ارادته لفعل الغير هى الميل اى ميل النفس اليه وقالوا ان الاجسام ذوات طبائع مختلفة لها آثار مخصوصة كما ذهب اليه الفلاسفة الطبيعيون ويمنع انعدام الجواهر ويقول انما تتبدل الاعراض و الجواهر باقية على حالها والخير والشر من فعل الله والقرآن جسد يتقلب تارة رجلاً وتارة امرأة . الكهنية وهو ابو القاسم بن محمد الكعبي كان من معتزلة بغداد و تلميذ الخياط قالوا فعل الرب واقع بغير ارادة فاذا قيل انه فعال لا يريد لافعاله اريدانه خالق لها واذا قيل انه يريد لافعال الغير اريدانه امر بها ولا يرى نفسه ولا غيره

الا بمعنى انه تعالى يعلمه كما ذهب اليه الخياطية الجبائية وهو ابو علي محمد بن عبد
القربات الجبائي من معتزلة البصرة قالوا ارادة الرب حادثة لافى محل والله يريد
لتلك الارادة موصوف بها والعالم يقضى بفناء لافى محل عند ارادة الله فناء العالم والله
متكلم بكلام مركب من حروف واصوات يخلفه الله فى جسم و المتكلم بذلك الكلام
من فعل الكلام و خلقه لا من كلام قام به وحل فيه ولا يرى الله فى الآخرة والعبد خالق
لفعله و مرتكب الكبيرة لا مؤمن و لا كافر واذا مات بالآتوبة يخلد فى النار ولا
كرامات الاولياء و يجب على الله لمن يكلف اى للمكلف اكمال عقله و تهيبى اسبابا
التكليف له اى يجب عليه اللطف بالمكلف ورعاية الاصلح له والانبيا معصومون وشارك
ابو علي فيها اى فى الاحكام المذكورة اباهاشم ثم انفرد عنه بان الله عالم لذاته بلا ايجاب
صفة علم ولا حالة توجب العالمية و كونه تعالى سميعا بصيرا معناه انه حى لانه توجد
به ويجوز الايلام للاعراض المستحسنة وبانه لا توبه عن كبيرة مع الاصرار على غيرها
عالمًا بقبحه ولا توبه مع عدم القدرة فلا يصح توبة الكاذب عن كذبه بعد ما كان اخرس
ولا توبه المزانى عن زناه بعد ما جب و لا يتعلق علم واحد بمعلومات على التفصيل ومعه
لا معلومة ولا مجهولة ولا قديمة ولا حادثة ... قال واما سائر اهل السنة واهل
الضلال كالغلاة والجبرية القائلين بعدم القدرة للعبد و كون كل فعل من الله فهم متفرقون
الى فرق الاولى الجهمية من اصحاب جهنم بن صفوان القائلون بحدوث علم الله تعالى
بالنسبة الى الحادث و عدم الخلود فى الجنة والنار و عدم الاعتبار بالانكار اللسانى
بالنسبة الى العقائد . الثانية النجارية من اصحاب حسن بن محمد النجار القائلون بكون الله
تعالى يريد اللخير والشر والنفع والضرر وبحضور ذاته تعالى بعينه بمعنى العلم فى كل
مكان . الثالثة الضرارية من اصحاب ضرار بن عمرو القائلون بكون الصفات بمعنى نفى
الفضل فالعلم بمعنى عدم الجهل وهكذا وجواز انقلاب الاعراض بالاجسام وجواز
توارد العلتين المستقلتين فى معلول واحد شخصى الرابعة الصفائية القائلون بعدم الفرق
بين صفات الذات والفعل . الخامسة المشبهة القائلون بشبوت اليد والجوارح لله بل جواز

المصافحة و الملامسة مع الله تعالى ومنهم من يقول بأنه تعالى بكى في طوفان نوح حتى حصل له الرمى و نحوذلك من الفاظ الكفر تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا السادسة الكرامية من اصحاب محمد بن كرام القائلون بالتجسم والتشبه و كون الله تعالى جالسا على العرش مربعا و قيام الحوادث بذاته تعالى و بثبوت الامامة بالاجماع السابعة الوعيدية القائلون بالخلود في الجنة والنار و كون صاحب الكبيرة كافرا و كون اطفال المشركين والزنادقة اهل جهنم الثامنة المرجئة الميوسية من اصحاب يونس بن عيسى القائلون بجواز تأخير العذاب وعدم اضرار معصية مع الايمان وعدم نفع طاعة مع الكفر التاسعة العميدية من اصحاب عبيد القائلون بكون الله تعالى على صورة الانسان وان العبد لو كان موحدا لم تضره معصية العاشرة الغسانية من اصحاب غسان الكوفي القائلون بعدم ضرر معصية مع معرفة الله ورسوله الحادية عشر الثوبانية من اصحاب ابي نوبان القائلون بعدم دخول احد من المؤمنين في النار الثانية عشر التومنية من اصحاب ابي معاذ التومني القائلون بعدم كون السجدة للشمس والقمر كفرا بل هو علامة له و ان قتل النبي ليس كفرا لاصل الفعل بل الاستحقاق الثالثة عشر الصالحية من اصحاب صالح بن عمرو القائلون بكفاية اعتقاد كون الصالح للعالم في الايمان وان كان منكر للنبي صلى الله عليه وآله و بجواز العمل بالقياس والراي والاستحسان كما ان ابا حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي ومالك بن انس كانا من تلامذه مولانا الصادق عليه السلام و اعتزلا عنه بدعوة المنصور العباسي بالتطبيع السنيوي فاحدنا مذهبين بالقياس والراي والاستحسان وبعدهما الشافعي محمد بن ادريس من تلامذة مالك واحمد بن حنبل من تلامذة الشافعي فصار المذاهب الباطلة اربعة في زمان المنصور الرابعة عشر السبائية من اصحاب عبد الله السباب من الغلاة القائلون بحلول الالهية في علي عليه السلام و هو المهدي الموعود الخامسة عشر الكاملية من اصحاب ابي كامل القائلون بحلول جزء من الالهية في علي و بكفر من ترك بيعته السادسة عشر العلوية من اصحاب علبي بن ذراع بعضهم قائلون بافضالية علي عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله بل كون

النبي صلى الله عليه وآله عاصيا من جهة ان عليا عليه السلام بعثه لدعوة الناس اليه فدعاهم الى نفسه وبعضهم قائلون بانهما الهان وبعضهم قالوا بالوهية آل العبا السابعة عشر المغيرية من اصحاب مغيرة بن سعد القائلون بان عليا اله اصله من النور وعليه تاج من النور وحصل من عرقه بحر عذب واجاج فخلق الشمس والقمر وخلق المؤمن من البحر العذب والكافر من البحر الاجاج الثامنة عشر المنصورية من اصحاب ابي المنصور القائلون بان عليا نزل من السماء ثم عرج وصافح مع الله وهو ابن الله التاسعة عشر الخطائية من اصحاب ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الهدي القائلون بالوهية على بن جعفر بن محمد اله هذا الزمان العشرون الكيالية من اتباع احمد الكيال القائلون بالهية على عليه السلام وكون احمد الكيال مهديا موعودا الحادية والعشرون الانصيرية القائلون بان الله تعالى بعذر سوله صلى الله عليه وآله صار بصورة على وبعده بصورة سائر الائمة عليهم السلام وان عليا خالق الموت والحيوة الثانية والعشرون الازرقية من الخوارج المتفرقة الى اربعة وعشرون فرقة من اصحاب نافي ازرق الخارج على الامام من البصرة القائلون بكفر على عليه السلام وحقية ابن ملجم لعنه الله وكفر من فر من الحرب وصاحب الكبيرة وجواز نبوة من كان كافرا وعدم جواز التقية ونحو ذلك الثالثة والعشرون النجدية من اصحاب نجدة بن عامر القائلون بحلية دماء اهل الذمة و احوالهم وجواز التقية في الدم والمال وجواز القعود عن الحرب الرابعة والعشرون البهبشية من اصحاب ابي بهيث القائلون بجواز الانكار عن الحلال والتفويض وكون اطفال المؤمنين مؤمنين واطفال الكفار كفار الخامسة والعشرون العبادرة من اصحاب عبد الكريم بن عجرد القائلون بكفر صاحب الكبيرة وعدم كون سورة يوسف من القرآن لعدم قصة العشق فيه جائزا وكون اطفال المشركين معهم في النار والسادسة والعشرون الصلثية من اصحاب عثمان بن ابي الصلت القائلون بعدم كون الاطفال مؤمنا ولا كافرا وجوب تولي المسلمين والتبري من المشركين السابعة والعشرون الميمونية من اصحاب ميمون بن مازان القائلون بكون الخير والشر من العبد وجواز

نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوات و عدم كون سورة يوسف من القرآن الثامنة
و العشرون الحمزية من اصحاب حمزة بن ادراك و هم كالميمونية مع زيادة اعتقاد
خلود اطفال المشركين والمخالفين في النار التاسعة والعشرون الاطوافيه و هم كالحمزية
الا انهم قالوا بانسه ليس حرج على الساكنين في اطراف البلاد الذين لا يسمعون صيت
الاسلام الثلثون الخلفيه من اصحاب خلف الخارجى القائلون بكون الخير والشر
من الله والحادية والثلثون الحارميه من اصحاب حازمة بن على المتوفون في امر على عليه السلام
الثانية والثلثون الثعلبية من اصحاب نعلبة و هم كالشعيبية مع القول بجواز اخذ
الزكوة من العبيد الرابعة والثلثون الاخضيه من اصحاب اخنس بن قيس القائلون بعدم
الحكم بايمان من لم يثبت ايمانه وان كان من اهل القبلة وجواز القتل والسرقة سرأ
لاجهرها الخامسة والثلثون المعيديه و هم كالثعلبية الا انهم قالوا بجواز جعل سهام
الصدقة حال التقية سهما واحدا السادسة والثلثون المغلومية القائلون بكون الفعل
مخلوق العبد وعدم كون الجاهل باسماء الله وصفاته و لو واحدا مؤمنا السابعة والثلثون
المجهوليه الناصبون لعلى عليه السلام القائلون بان جهل بعض اسماء الله تعالى وبعض
صفاته غير قادح في الايمان و الثامنة والثلثون الرشيديه من اصحاب الرشيد الطوسي
القائلون بكون الزكوة عشر . التاسعة والثلثون الشيبانيه من اصحاب شيبان سلمة
القائلون بالجبر ونفى العلم من الله تعالى الاربعون المكرميه من اصحاب مكرم العجلي
القائلون بكون تارك الصلوة كافرا وعدم ايمان السارق و الزانى الحادية والاربعون
الاياضه من اصحاب عبدالله بن ايض القائلون بكفر مخالف المذهب وان كان من اهل
القبلة وشرك المنافق الثانية والاربعون الزبديه القائلون بان الله تعالى يبعث رسولا
و كتابا في المعجم نسخا للمشرقة الاحمدية الثالثة والاربعون الحفصيه القائلون بان
من عرف الله ليس بمشرك وان كان منكرا للرسول والكتاب وممن ارتكب الكبائر
الرابعة والاربعون الحارثيه و هم كالمعتزلة الخامسة والاربعون الاصفريه القائلون
بجواز القعود عن حرب المشركين و جواز قتل اطفال المسلمين و المشركين ...

اقول قال سائب بن الدؤاقف الخوارج و هم سبع فرق المحكمة وهم الذين خرجوا على علي عليه السلام عند التحكيم و ما جرى بين الحكمين و كفروه و هم اثني عشر الف رجل كانوا اهل صلوة وصيام وفهم قال النبي صلى الله عليه وآله يحتقر احدكم صلوته في جنب صلواتهم وصومه في جنب صومهم لكن لا يجاوز ايمانهم تراقبهم قالوا من نصب من قریش وغيرهم فيما بين الناس فهو امام وان غير السيرة و جاز و جب ان عزل او يقتل ولم يوجبوا منصب الامام بل جوزوا ان لا يكون في العالم امام و كفروا عثمان و اكثر الصحابة و مرتكب الكبيرة البهشية هو بهش بن الهيثم قالوا الايمان هو الاقرار والعلم بانه بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله فمن وقع فيما لا يعرف أحلال هوام حرام فهو كافر لوجوب الفحص عليه حتى يعلم الحق وقيل لا يكفر حتى يوقع امره الى الامام فيجده و كل ما ليس فيه حد فهو معفو و قيل لاحرام الا في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى مجرما الاية وقيل اذا كفر الامام كفر الرعية حاضرا وغائبا وهذه اقوال الطوائف من المحكمة و قالوا لاطفال كابائهم ايمانا وكفرا وقال بعضهم السكر من شراب حلال لا يؤخذ صاحبه بحال بخلاف السكر من شراب حرام وقيل ان السكر مع الكبيرة كفر و وافقو القدرية في اسناد انعال العباد اليهم الازرقية هو نافع بن الازرق قالو كفر علي عليه السلام بالتحكيم و هو الذي انزل في شأنه و من الناس من بعجبك الى قوله في الحيوة الدنيا و يشهد الله على ما في قلبه و هو الد الخصام و ابن ملجم لغنه الله محق في قتله و هو الذي انزل فيه و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وفيه قال مفتي الخوارج وزاهدنا عمران بن خسطان

يا ضربة من نقي ما اراد بها الا ليلبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما فاحسبه او في البرية عند الله ميزانا

و كفرت الصحابة اي عثمان و طلحة و زبير و عبدالله بن عباس و سائر المسلمين معهم و نصوا بتخليد هم في النار و كفروا القعدة عن القتال و ان كانوا موافقين لهم في الدين وقالوا تحرم التقية في القول والعمل ويجوز قتل اولاد المخالفين ونسائهم ولا

رجم على الزاني المحض اذ هو غير مذكور في القرآن و لاحد المقذف على النساء اى
القاذف ان كان امرأة لم تحدد لان المذكور في القرآن والذين و هـ وللمذكر قال
الامدى واسقطوا قذف المحصنين من الرجال دون النساء ان المقذوف المحض ان كان
رجلا لا يحدد قاذفه وان كان امرأة قاذفها وهذا اظهر و اطفال المشر كين في النار مع
آبائهم ويجوز ان يكون نبي كافرا و ان علم كفره بعد النبوة و مرتكب الكبيرة كافر
النجيدات هو نجدة بن عامر و اصحابه منهم ! عاذريه الذين عذروا الناس بالجهالات في
الفروع وذلك ان نجدة وجه ابنه مع جيش اهل القطيف فقتلوههم واسروا نساءهم و
نكحوهن قبل القسمة و اكلوا من الغنيمة قبلها ايضا فلما رجعوا الى نجدة اخبروه بما
فعلوا فقال لم يسمعكم ما فعلتم فقالوا لم نعلم انه لم يسمعنا فعثرهم بجهلهم فاختلف اصحابه
بعند ذلك فمنهم من تابعه وقالوا الذين امران احدهما مغربة الله ورسوله و تحريم دماء
المسلمين اى الموافقين والافرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه و آله جملة فهذا
لا يعذر فيه جاهل والثاني ما سوى ذلك والجاهل به معذور فهو لا عذر لهم سحوا عاذريه
وقالوا اى النجيدات كلهم لم لاحاجة للناس الى الامام بل الواجب عليهم رعاية النصفية
فيما بينهم ويجوز انهم نصبه اذا رأوا ان تلك الرعاية لا يتم الا بامام يحملهم علمها و
خالفوا الارزاقية في غير التكفير و وافقوا الاصفرية في التكفير و خالفوهم في
الاحكام الباقية الاصفرية اصحاب زياد بن اصفر يخالفون الارزاقية في تكفير القعدة
عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين و في اسقاط الرجم فانهم لم يسقطوه وفي اطفال
الكفار اى لم يكفروا اطفالهم و لم يقولوا بتخليد هم في النار و منع التقية في القول
اى جوزى التقية في القول دون العمل وقالوا المصيبة الموجبة للمحد لا يسمى صاحبها
الا بهما فيقال مثلا سارق اوزان او قاذف و لا يقال كافر و مالا حد فيه لعظمه كترك
الصلوة والصوم كفر يقال لصاحبه كافر وقيل تزوج المؤمنة اى المعتقدة لما هو دينهم
من الكافر المخالف لهم في دار التقية دون دار العلانية الاباضية هو عبدالله بن اباض
قالوا مخالفونا من اهل القبلة كفار غير مشركين يجوز منا كذبهم وغنيمة اموالهم

من سلاحهم وكرائمهم ضلال عند الحرب دون غيرهم ودارهم دار السلام الا معسكر
سلطانهم وقاتلوا تغلب شهادة مخالفيهم عليهم ومرتكب الكبيرة هو حده ومن على
ان الايمان داخل في الايمان والاستطاعة قبل الفعل وفعل العبد مخلوق لله تعالى ويفنى
العالم كله بفناء اهل التكليف ومرتكب الكبيرة كافر كفر نعمة لا كفر ملة وتوقفوا
في تكفير اولاد الكفار و تعذيبهم وتوقفوا في النفاق أهو شرك أم لا وفي جواز بعثة
الرسول صلى الله عليه وآله بالدليل ومهجرة وتكليف اتباعه فيما يوحى اليه اى تردوا
ان ذلك جائز أم لا وكفروا عليا واكثر الصحابة واقتربوا فرقا اربعة الاولى الحفصية
بنو حنف بن ابي المقدم زادوا على الاباضية ان بين الايمان والشرك معرفة اى تعالى
فانها فمثلة متوسطة بينهما فمن عرف الله وكفر بما سواه من رسول ارجنة او نار او
بارتكب كبيرة فكافر لا مشرك الثانية اليزيدية اصحاب يزيد بن ابيينة زادوا على
الاباضية ان قالوا سيبعث نبي من العجم بكتاب يكتب فى السماء ينزل جملة واحدة و
يترك شريعة محمد صلى الله عليه وآله الى ملة الصائبة المذكورة فى القرآن وقالوا
اصحاب الحدود مشركون وكل ذنب شرك كبيرة او صغيرة الثالثة الاخيه اصحاب
الاخى خالفوا الاباضية فى القدر اى كون افعال العباد مخلوقة لله تعالى ومن كون
الاستطاعة قبل الفعل الرابعة القائلون بطاعة لا يراد بها الله اى زعموا ان العبد اذا اتى
بما امر به ولم يقصد الله كان ذلك طاعة العباد هو عبد الرحمن بن عجرد وهم آخر
السبع من فرق الخوارج زادوا على النجدات بعدان وافقواهم فى مذهبهم وجوب
البرائة من الطفل اى يجب ان يتبرأ منه حتى يدعى الى الاسلام اذا بلغ واطفال المشركين
فى النار وهم عشر فرق الاولى الميمونية هو ميمون بن عمران قالوا بالقدر اى استناد
الافعال الى القدر العباد وبكون الاستطاعة قبل الفعل وان الله يريد الخير دون الشر و
لا يريد المعاصى كما هو مذهب المعتزلة قالوا واطفال الكفار فى الجنة ويروى عنهم
تجوز نكاح بنات البنين والبنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات اى جوزوا نكاح بنات
البنين و بنات البنات وبنات اولاد الاخوة و الاخوات وانكار سورة يوسف فانهم

زعموا انها قصة من القصص و لا يجوز ان يكون قصة المشق قرآنا الثانية من فرق
المجاردة الحمزية وهو حمزة بن ادرك وافقوهم اى الميمونية فيما ذهبوا اليه من البدع
الا انهم قالوا اطفال الكفار فى النار الثالثة منهم الشيعية هـ وشعيب بن محمد وهم
كالميمونية فى بدعتهم الا فى القدر الرابعة الحازمية هو حازم بن عاصم وافقوا الشيعية
و كل منهم يتوقفون فى امر على عليه السلام و لا يصرحون بالبراءة منه كما يصرحون
بالبراءة من غيره الخامسة الخلفية اصحاب الخلف الخوارجى اضافوا القدر خيره وشره
الى الله تعالى وحكموا بان اطفال المشركين فى النار بالاعمال يشرك السادسة الجطرافية
هم على مذهب حمزة ورئيسهم رجل من سختان يقال له غالب الا انهم عذروا اصحاب
الطراف فيما لم يعرفوا من الشيعة اذا انوا بما يعرف لزومه من جهة النقل و وافقوا
اهل السنة فى اصولهم و فى نفي النذر اى اسناد الفعل الى قدر العباد و فى بعض النسخ و
فى نفي القدرة مأثرة عن العباد السابعة المعلىمية هم كالحازمية الا ان المؤمن عندهم
من عرف الله بجميع اسمائه وصفاته و من لم يعرفه كك فهو جاهل لا مؤمن و فعل العبد
مخلوق لله تعالى الثامنة اليهودية مذهبهم كمذهب الحازمية ايضا الا انهم قالوا
يكفى معرفة تعالى ببعض اسمائه فمن علمه كك فهو عارف له مؤمن و فعل العبد مخلوق لله
التاسعة الصلتية هو عثمان بن ابي صلت و قيل صلت بن مات هم كالعجاردة ممكن قالوا
من اسلم واستجبا ربنا توليناه وبرأنا من اطفاله حتى يبلغوا ويدعوا الى الاسلام فيقبلوا
وروى عن بعضهم ان الاطفال سوآء كانوا للمسلمين او المشركين لا ولاية لهم ولا عداوة
حتى يبلغوا ويدعوا الى الاسلام ويقبلوا او ينكروا والعاشرة من فرق المجاردة الثمانية
هو نعلب بن عامر قالوا بولاية الاطفال صغارا كانوا او كبارا حتى يظهر منهم انكار
الحق بعد البلوغ و قد نقل عنهم ايضا ان الاطفال لاحكم لهم من ولاية او عداوة الى
الى ان تدركو ويرون اخذ الزكوة من العبيد اذا استغنوا و اعطاءهم اذا افتقروا و
اترقوا اى الثعالبية الى اربع فرق الاولى الاحثية اصحاب احنف بن قيس هم كالثعالبية
الا انهم امتازوا عنهم بان يوافقوا من هو فى دار التقية من اهل القبلة فلم يحكموا عليه

بايمان و لا بكفر الا من علم حاله من ايمانه و كفره و حرم الاعتيال بالقتل و السرقة
من اموالهم و نقل عنهم يجوز تزويج المسلمين من مشركى قومهم الثانية المهدية
هو معد بن عبد الرحمن خالفوهم اى الاحنفية فى التزويج اى تزويج المسلمين من المشركين
و خالف الثعالبة فى زكوة العبيد اى اخذها منهم و رفعها اليهم الثالثة الشيبانية هو
شيبان بن سلمة قالوا بالجبر و نفى القدرة الحادثة الرابعة المكرمية هو مكرم بن
المعجلى قالوا نازك الصلوة كافر لالتك الصلوة بل لجهله بالله فان علم انه مطلع على
سره و علمه و مجازاته على طاعته و معصية لا يتصور منه الاقدام على ترك الصلوة و كذا
كل كبيرة فان مرتكبها كافر بجهله بالله لما ذكرناه و موالاته و معاداته لعباده
باعتبار العاقبة و ماصئون اليه عند من افات الموت لا باعتبار اعمالهم التى هم فيها
اذهى غير موثوق بها فكندا نحن فممن مثل حالة الموت فان كان مؤمنا فى تلك الحالة
و البناء و ان كان كافرا عادينا فـ اذا افترق الخوارج الى عشر فرق تضمها الى الباقية
يصير ستة عشر و يتشعب من الثعالبة و الاباضية اربع فرق اخرى فالمجموع عشرون
وفيه بحث لان القسم لا يعد مع اقسامه فلا يعتبر الثعالبة عشرة اقسام العجاردة مع فرقها
الاربعة بل يكفى فيها بهذه الاربعة فيكون الفرق تسع عشرة وايضا اذا اعتبر الاباضية
و فرق الثعالبة معا كانت الفرق كلها اثنين وعشرين و اعتبار احدى الاربعين دون الآخر
تحكم محض. الفرق الرابعة من كبار الفرق الاسلامية المرجئة تعبدوا به لانهم يرجئون
العمل اما السيئة فيؤخرون توبته عنها و عن الاعتقاد من ارجاه اى اخره و منه ارجه و
اخاه اى امهله و اخره او لانهم يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر
طاعة فهم يعطلون و على هذا لا يهزم بلفظ المرجئة و فرقهم خمس الى يونسى هو يونس
النميرى قالوا الايمان هو المعرفة بالله و الخضوع له والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه
هذه الصفات فهو مؤمن و لا يضر معها ترك الطاعة و ارتكاب المعاصى و لا يعاقب عليها
و ابليس كان عارفا و انما كفر باستكباره و ترك الخضوع لله كما دل عليه قوله تعالى
ابى واستكبر و كان من الكافرين العبيديه اصحاب العبيد المكذب زادوا على اليونسية

ان علم الله لم يزل شيئاً غير ذاته وكما باقى صفاته وانه على صورة الانسان كما ورد
فى الحديث ان الله خلق آدم على صورته **الفـ** اصابه اصحاب النسيان الكوفى قالوا الايمان
هو المعرفة بالله ورسوله وبما جاء من عندهما اجمالاً لا تفصيلاً وهو الايمان لا يزيد و
لا ينقص و ذلك الاجمالى مثل ان يقول قد فرض الله الحج ولا ادري اين الكعبة واعلمها
بغير مكة و بعث محمداً صلى الله عليه وآله و لا ادري هو الذى بالمدينة ام غيره و حرم
الخنزير و لا ادري ما هو هذه الشاة ام غيرها فان مقصودهم بما ذكره ان هذه الامور
ليست داخلية فى حقيقة الايمان والا فلا شبهة فى ان العاقل لا يشك فيها وغسان كان يقول
بما ذهب اليه عن ابي حنيفة وبعده من المرجئة و هو افتراء عليه فقصد غسان ترويج
مذهبه لموافقة رجل كبير مشهور قال الامدى ومع هذا فاصحاب المقالات قد عدوا
ابا حنيفة واصحابه من مرجئة اهل السنة و نقل ذلك لان المعتزلة فى المصدر الاول كانوا
يلقبون من خالفهم فى القدر مرجئاً ولانه لما قال الايمان هو التصديق لا يزيد ولا ينقص
ظن الارجاء بتأخير العمل عن الايمان و ليس كك اذ عرف منه المبالغة فى الاجتهاد و
الشهبانى اصحاب نعبان المرجو قالوا الايمان هو المعرفة والاقرار بالله ورسوله وبكل
ما لا يجوز فى العقل يفعله واما ما جاز فى العقل ان يفعله فليس الاعتقاد به من الايمان و
اخرجوا العمل كله من الايمان التومنيه اصحاب ابي معاذ التومنى قالوا الايمان هو المعرفة و
التصديق والمحبة و الاخلاص و الاقرار بما جاء به الرسول و ترك كله و بغضه كفر
و ليس بعضها ايمان ولا بعضه اى بعض الايمان و كل معصية لم يجمع عليه انه كفر
فصاحبه يقال فيه انه فسق وعصا و لا يقال انه كافر و من ترك مستحلاً كفر لتكذيبه بما
جاء به النبى صلى الله عليه وآله و من تركها بنية القضا لم يكفر و من قتل نبياً والطمة
كفر لا لاجل القتل او الطمة بل لانه دليل لتكذيبه و بغضه و به قال ابن الراوندى و بشر
و قال السجود للمصنم ليس كفراً بل هو علامة للكفر فهذه هى المرجئة الخالصة ومنهم
من جمع اليه اى الى الارجاء القدر كالمصالحى وابن شهر محمد بن شبيب و غيلان الفرقة
الخامسة من كبار الفرق الاسلامية النجارية اصحاب محمد بن حسين النجار هم موافقون

لاهل السنة في خلق الافعال و ان الاستطاعة مع الفعل وان العبد يكسب فعله و موافقون للمعتزلة في نفى الصفات الوجودية و حدوث الكلام و نفى الرؤية بالابصار و وافقهم على ذلك ضرار بن عمر و حفص الفرد و فرقهم ثلث الاولى البرغوثيه قالوا الكلام اذا قرء اعرض و اذا كتب باى شئى كان فهو جسم الثانية الزعفرانية قالوا كلام الله غيره و كل ما هو غيره مخلوق من غير كلام الله و من قال كلام الله مخلوق فهو كافر الثالثة المستدركة استدركوا عليهم اى على الزعفرانية وقالوا ان كلام الله مخلوق مطلقا لكننا وافقنا السنة الواردة بان كلام الله غير مخلوق والاجماع المنعقد عليه فى نفيه واولناه بان هذه الصورة حكاية اى حملنا قولهم غير مخلوق على انه غير مخلوق على هذا الترتيب و النظم من هذه الحروف والاصوات بل هو مخلوق على غير هذه الحروف وهذه حكاية عنه وقالوا اقوال مخالفينا كالكذب حتى قولهم لا اله الا الله فانه كذب ايضا الفرقة السادسة الكبار الجبرية والجبر اسناد فعل العبد الى الله والجبرية متوسطة فى القول بالجبر المحض بل هى متوسطة بين الجبر والتفويض نسبت للعبد كسبا بلاتأثير فيه كالجهميه و هم اصحاب جهم بن صفوان اليزدى و قال لا قدرة للعبد اصلا الامؤثرة ولا كاسبة بل هو بمنزلة الجمادات فيما يوجد منها والله لا يعلم الشئى قبل وقوعه وعمله حادث لا فى محل ولا يتصف الله بما يوصف به غيره اذ يلزم منه التشبيه كالعلم والقدرة والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلها فيهما ولا يبقى موجود سوى الله سبحانه و وافقوا المعتزلة فى نفى الرؤية و خلق الكلام و ايجاب المعرفة بالفعل قبل ورود الشرع الفرقة السابعة منها المشبهه شبهوا الله تعالى بالمخلوقات ومثلوا بالحادثات و لاجل ذلك جعلناهم فرقة واحدة قائلة بالتشبيه و ان اختلفوا فى طريقة فمنهم مشبهة غلاة لاشيعة كالثالثة والثانية المعمرية و غيرهم كما تقدم من مذاهبهم القائلة بالتجسم والحركة و الانتقال والحلول فى الاجسام الى غير ذلك و منهم مشبهه الحشويه قالوا هو جسم لا كاجسام من لحم و دم كاللحوم و الدماء و الاعضاء و الجوارح ويجوز عليه الملاقاة و المصافحة و المعانقة للمخلصين

الذين يزورونه في الدنيا ويزورهم في الآخرة حتى نقل انه قال بعضهم اعفوني عن
اللحبة والفرج وسلوني عما وراءهم ومنهم مشبهة الكراميه اصحاب ابي عبد الله محمد
بن كرام وقيل هو بكسر الكاف وتخفيف الراء وفيه قيل الفقه فقه ابي حنيفة وجده
والدين دين محمد بن كرام و اقوالهم في التشبيه متعددة مختلفة غير انها لا ينتهي الى
من يعبأ به و بقوله فاقصرونا على ما قال زعيمهم وهو ان الله تعالى على العرش من جهة
ان العرش في العلو مما س له من الصفحة العليا ويجوز عليه الحركة والنزول واختلفوا
انه هل يملأ، ان العرش ام لم يملأ بل هو على بعضه وقال بعضهم ليس هو على العرش
بل هو محاذ للعرش واختلف انه بعيد بعبد متناه او غير متناه من جهة تحته فقط اولا
اي ليس متناها بل هو غير متناه في جميع الجهات و قالوا بكل الحوادث في ذاته و
زعموا انه انما يقدر عليها على ان الحوادث الحالة فيه دون الخارجة عن ذاته و يجب
على الله ان يكون اول خلقه حيا يصح فيه الاستدلال وقالوا النبوة والرسالة ثابتان
في ذات الرسول سوى الرمي و سوى امر الله بالتبليغ وسوى المعجزة والعصمة و
صاحبها اي صاحب تلك الصفة رسول بسبب اتصافه بها من غير ارسال ويجب على الله
ارساله لا غير اي لا يجوز ارسال غير الرسول وهو اي حين اذا ارسل رسل فكل
مرسل رسول بلاءكس كلى و يجوز عزله اي عزل الرسول عن كونه مرسلادون
الرسول فانه لا يتصور عزله عن كونه رسولا و ليس من الحكيم رسول واحد اي
لا يجوز الاقتصار على ارسال رسول واحد بل لابد من تعدده وجوزوا امامين في
عصر واحد كعلمي ومعوية الا ان امامة معوية لا يجب طاعة رعيته له وقالوا قول النذر
في الازل بل الايمان هو الاقرار الذي وجد من النذر حين قال الست بربكم و هو
باق في الكل على السوية الا المرتدين والكلمنان ليستا بايمان الا بعد النبوة قال
صاحب المواقف فهذه الفرق الضالة الذين قال فيهم رسول الله ﷺ كلهم في النار
سوى الفرقة المستثناه الذين قال النبي ﷺ فيهم هم الذين على ما انا عليه و
اصحابي وهم الاشاعرة والسلف من المحدثين و اهل السنة والجماعة ومذهبهم خال

عن بدع هؤلاء و قد اجمعوا على حدوث العالم خلافا لبعض الغلاة القائلين بقدمه و
وجود الباري خلافا للمباطنية حيث قالوا لا موجود ولا معدوم وانه لا خالق سواه خلافا
للقدرية وانه قديم خلافا للمعبرية القائلين بانه لا يوصف بالقدم متصف بالعلم و
القدرة و سائر صفات الجلال خلافا لنفقات الصفات لاشييه له خلافا للمشبهة و لا ضده
و لا ند خلافا للمجائظية حيث اثبتوا الهين و لايجل في شيئي خلافا لبعض الغلاة و لا يقوم
بذاته حادث خلافا للمكرامية ليس في حيز و لا في جهة و لا يصح عليه الحركة و الانتقال
و لا الجهل و لا الكذب و لا شيئي من صفات النقص خلافا لمن جوز عليه كما تقدم مرئي
للمؤمنين في الآخرة بلا انطباع و لا شعاع ماشاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن غني لا يحتاج
في شيئي الى شيئي و لا يجب عليه شيئي ان اصاب بفضله و ان عاقب فبعده لا غرض لفعله
و لا حاكم سواه لا يوصف بما يفعل او يحكم بجور و لا ظلم وهو غير متبعض و لا له حد
و لا نهاية و لا الزيادة و النقصان في مخلوقاته و المعاد الجسماني حق و كذا المجازات
و المحاسبة و الصراط و الميزان و خلق الجنة و النار و خلق اهل الجنة فيها و خلود
الكفار في النار و يجوز العفو عن المذنبين بالشفاعة و بعثة الرسول بالمعجزات حق
من آدم الى محمد صلى الله عليه و آله و اهل بيعة الرضوان تحت الشجرة و اهل بدر من
اهل الجنة و الامام يجب بيعته على المكلفين و الامام بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي عليه السلام و الافضلية بهذا الترتيب و لا يكفر احد من اهل القبلة الا بما
فيه نفى الصانع القادر العليم او شرك او انكار النبوة او انكار ما علم مجتبه من الضرورة
او انكار الجمع عليه كالاستحالات المحرمات التي اجمع على حرمتها فان كان ذلك الجمع
عليه مما علم ضرورة من الدين فذاك ظاهر داخل فيما تقدم ذكره و الا فان كان اجماعا
ظنيا فلا كفر لمخالفته و ان كان قطعيا ففيه خلاف و اما ما عده القائل به مبتدع غير
كافر و للفقهاء في معاملهم خلاف هو خارج عن فتننا انتهى ما اردنا ذكره في بيان فرق
الاسلام ... و اقول ان هؤلاء الطوايف كلهم في النار الا جماعة الشيعة القائلين بان الله
واحد احد صمد لم يلد و يولد و لم يكن له كفوا احد و انه سبحانه ليس في شيئي و لا

على شيئي ولا فوق شيئي ولا تحت شيئي ولا من شيئي ولا عن شيئي ليس كمنزله شيئي
وهو السميع البصير ولا يدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار وان محمدا
صلى الله عليه وآله عبده ورسوله سيد الانبياء والمرسلين وسند الاولين والآخرين و
ان عليا صلوات الله عليه امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وصيه بالافضل ووزيره
واخيه وابن عمه وزوج ابنته والحاكم على امته ومن بعده الاحد عشر من ولده ائمة
الانام واوليا الله الملك الهام وان الدين كما شرعوه وان الحق كما بينوه والاقوة
الابالله ثم ايها الناظر لو اردنا ان نشرح فساد ماذهب اليه اهل هذه المذاهب من فرق
الاسلام لطال بنا الكلام وذهلنا عن المرام فانقتصر على بيان حقيقة مذهبنا من بين
المذاهب بادلة واضحة وحجج باعرة لا بجة وستعرف ذلك سريرا انشاء الله تعالى ... قال
فثبت ان المجموع الست عشر من فرق الشيعة والخمس من فرق اهل السنة والثمان من
فرق الغلاة والخمسة والاربعون من فرق الخوارج ثلث وسبعون فرقة والفرقة الناجية
منهم فرقة الامامية الاثنى عشرية القائلون بان الله واحد ازل قديم منزله عن مشابهة
المخلوقات عادل حكيم منزله عن الظلم والقبيح خالق للعباد قادرين على الفعل و
الترك مع وجوب ارسال الرسل و انزال الكتب ونواب المطيع عقلا وجواز العفو عن
المعاصي وكون فعله مع الفرض العائد الى العباد في المعاد وكون الائمة معصومون
منصوصين اثني عشر من غير جواز العمل بالقياس والراي والاستحسان ومن عدمهم
من الفرق في النار وقد ورد ان امة موسى افترقوا على احدى وسبعين فرقة وامة عيسى
على اثنان وسبعين فرقة هدا الله الى سواء السبيل في امور الدين وحشرنا الله مع النبي
وآله الطاهرين ... اقول كون فرق الاسلام على ثلث وسبعين فرقة مما لا يشك فيه
احدا ابدا لما قال صلى الله عليه وآله ستفرق امتي على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية لكن
وقع الاختلاف في تعيينهم وقد عرفت مخالفة ما نقلنا عن الجمهور في تعيين الفرق لما
ذكره المصنف وهو لم يؤخذ الا عن الجمهور لعدم ورود نص عن الائمة في تعيينهم و
ربما حدث بعد زمان الائمة (ع) مذاهب عديدة فلا يعتمد على ماذكروا وربما ذكروا احد

منهم مثلا ان فرق الشيعة خمسة عشر والاخر يذكر ثمانية عشر وازيد كما دريت و
بالجملة لا بد من الاعتقاد بكون فرق الاسلام على ثلث وسبعين فرقة فرقة منهم ناجية
و هم الشيعة الاثنى عشرية ولا قوة الا بالله

الباب الرابع في الامامة

قال الباب الرابع في الاصل الرابع وهو الامامة وهي بحسب المعنى التصورى عبارة
عن كون البشر المعصوم الاعلم المنصوب المنصوص رئيسا بالرئاسة الالهية العامة على
وجه النيابة الخاصة عن خاتم النبيين بتنصيب الله و رسوله الامين على المكلفين فى امر
الدنيا والدين و بحسب المعنى التصديقى عبارة عما يجب تصديقه بالجنان و اقراره
باللسان وهو ان حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب المنصوص الاعلم امامنا المفترض
المودعة او الطاعة على اشرف الامم اسد الله الغالب على بن ابي طالب مع الاحد
عشر من اولاده الطاهرين الذين يكون كن واحد منهم اعلم اهل عصره و من جملة
المعصومين رؤساء بعد اشرف المرسلين و ائمة بالحق مع الترتيب على المكلفين
بتنصيب الله و خاتم النبيين ويجب على العباد مودتهم و طاعتهم فى امر الدنيا والدين و
الامام الاول على بن ابي طالب (ع) والثانى الامام الحسن بن على (ع) والثالث الامام الحسين
بن على (ع) والرابع الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام والخامس الامام
محمد بن على الباقر (ع) والسادس الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) السابع الامام
موسى بن جعفر الكاظم (ع) الثامن الامام على بن موسى الرضا (ع) التاسع الامام
محمد بن على التقى (ع) و العاشر الامام على بن محمد النقى (ع) والحادى عشر الامام
الحسن بن على العسكري (ع) والثانى عشر الامام محمد بن الحسن المهدي (ع) وهو آخر
الائمة و صاحب الزمان وهو حى موجود الان غائب عن اعين الاعيان وسيظهر باذن الله

الملك المنان وبلاء الارض قسما وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا عجل الله فرجه و سهل مخرجه ... اقول كل ذلك حق لا شك فيه ولا ريب بهتريه وذلك ظاهر لا يحتاج الى بيان واما وجه الاستدلال على حقيقة هذا القول فستعرفه سريعا انشاء الله ... قال اعلم ان فيما ذكرناهنا ايضا اشارة الى انه لما ثبت ان بعث النبي ﷺ لطف لا يتم النظام و لا يبقى لامر الدين والدنيا قوام الا به مع انه لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغير بالموت كما قال تعالى انك ميت و يجب بمقتضى اللطف والحكمة نصب خليفة يقوم مقامه و يحفظ شريعته و احكامه لئلا يبطل الحججة و يجب ان يكون النائب كالمنوب عنه في العلم والعصمة والتنزه عما يوجب الذمرة و عدم اتمام الحججة مع ان ذلك ايضا لطف واجب في الحكمة و بعد ذلك يجب على العباد الطاعة و لا يعلم ذلك الا بالمعجزة او تنصيص الله صاحب المعجزة و لم يكن بعد النبي صلى الله عليه وآله في الامة الا على بن ابي طالب المماثل له في كل فضيلة الا النبوة و بعده من اولاده من و جد فيهم العلم من غير شك و رتبة فيجب على الله تعالى بالوجوب العقلي نصيبهم حفظا للمشرية و اتماما للحججة و ابقاء القام المنتظر الذي سيظهر بمقتضى الحكمة ... اقول ذهب اهل العقل من ارباب الملل الى وجوب الامامة في الجملة عدا الازارقة و الاسفريه و غيرهم من الخوارج . استدل القائلون بالوجوب الى انها لطف و كل لطف واجب و الصغرى ضرورة و الكبرى قد ثبتت في مبحث العدل من ثبوت الحسن والقبح و وجوب وجود الحسن لئلا يلزم ترجيح المرجوح على الراجح نعم على القول بوجوب الامامة اختلفوا في انه هل يجب نصب الامام في جميع الازمان ام لا فيذهب الى الاول اكثر اهل الاسلام فذهب الى الثاني فريقان احدهما ابو بكر الاصم واصحابه و ثانيهما الفوطي و اخزابه و اختلفا في زمن التخصيص لوجوب نصب الامام فالاول مال الى وجوب وجوده في زمان الخوف و آوان ظهور الفتن و لا يجب في غيرهما لعدم الحاجة اليه و الثاني قال بالعكس ما قال الاول و على وجوب نصبه في جميع الازمان اختلفوا في طريق الوجوب فالامامية و الاسماعيلية ذهبت الى انحصار الطريق بالعقل و الاشاعة الى انحصاره بالنقل و

المعتزلة الى اثباته بكلا الامرين العقل والنقل ثم على ثبوت الوجوب و انحصار طريقه
اختلفوا في محل الوجوب هل هو واجب على الله او على الخلق دون الله فالامامية على
الاول والاخران الى الآخر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الله سبحانه لما لم يخلق الخلق
عبثاً و لم يتركهم سدى كما عرفت ذلك في مبحث العدل فخلق الخلق بمقتضى لطفه و
كرمه فكلفهم بامور يحصل بها السعادة والترقيات الى مدارج القرب منه سبحانه في
عالم الغيب و الشهادة ولما لم يكن لكل نفس من النفوس استعداد ليمكن عن تلقى
الاوامر والنواهي و ساير التكليف فيفـوز بآداء الاوامر و اجتناب النواهي اعلى
مقامات القرب و الرضوان و جب في الحكمة ارسال الرسل لتبليغ الاحكام الى الخواص
و العوام لئلا يختل النظام فارسل اليهم انبياء مرسلين مبشرين و منذرين فبلغوا ما
حلّموا من اعباء النبوة والرسالة و لما بلغوا ما امروا بتبليغه قبضهم الله اليه باختياره
من اختيارهم الى ان ختمت النبوة بنينا صلوات الله عليه وآله فبلغ ما امر من التبليغ
وصدع بالبلاغ والاداء فجزاه الله عن الاسلام خيراً الجزاء ولما لم تكن المصلحة في ادامة
ظهوره صلى الله عليه وآله في دار الدنيا و لم يبق الى آخر التكليف بمقتضى الطبيعة
جرت عليه التغيرات من الموت و عدم البقا في دار القنا فقبضه الله سبحانه اليه باختياره و
اسكنه مسكن كرامته فوجب بمقتضى الحكمة نصب امام يقوم في اداء الاحكام مقامه
حفظاً للشريعة الغراء وصونا للملة البيضاء عن تحريف العالمين و انتحال المبطلين و
تأويل الجاهلين لئلا تبطل الاحكام و يختل النظام و يجب ان يكون ذلك الامام القائم
مقامه مثله في الفضل والعلم و السخاوة و الشجاعة و الحكم ومعرفة اجراء الحكم
فيجب على هذا ان يكون مستجماً لجميع الكمالات الامكانية لانه رئيس على كافة
الممكنات من المكلفين وهم يحتاجون اليه في امور معاشهم ومعادهم فلا بد ان يكون
جامعاً لما تحتاج اليه جميع الامة ولا ادعى ذلك في هذا احده الامة الا امير المؤمنين
عليه السلام واولاده الميامين فوجب ان يكون هو القائم مقامه صلى الله عليه وآله لان الله
سبحانه لا يخل بالحكمة ولا يدع الاحسن ولا يعدل عنه الى غيره والا لم يكن

حكيمًا ولم تكن حجة بالغة ونعمة سابقة فافهم هذا ما يقال بحسب الظاهر لاهل الظاهر
و اما حقيقة الامر عند اهل الباطن و اولى الافئدة فلا يحتاج الى دليل لان الامر واضح
و وجوب كون الائمة الاوصياء اثني عشر بعدد النبقاء و النجباء في بنى اسرائيل وهم
على عليه السلام و اولاده عليهم السلام في الظاهر يكتفى بما ذكرنا و نبوت الكمال
المطلق فهم على نحو ما اشرنا و تطابق هذه الامة مع بنى اسرائيل كما ثبت في الحديث
المتفق عليه بين الفريقين و نبوت النبي ﷺ عليهم و كل واحد منهم على
الاخر و اما الكلام الحقيقي الباطني فنقول ان النبي ﷺ هو الذي يبلغ للمخلق
مراسم مقتضيات ولاية الولي المطلق لكونه حاملا لولاية الله فهنا لك الولاية لله
الحق لان الولي من شأنه ان يكون مربيا لارباب الانواع و ممكننا لتوايل المقبولات
في الابداع و الاختراع لانه ظاهر الحق في الخلق و نفس ظهور الحق للحق بالخلق
لان الله سبحانه لم يظهر المخلق الا بالخلق لانه سبحانه اذا ظهر للمخلق بذاته الحق
لزمه الانتقال من حال الى حال و ذلك يستلزم الحدوث فظهر للعباد بوليّه الذي
اليه الاياب في المبدء و المعاد و لما كانت التكاليف باسرها من مقتضيات الولاية
وجب بعثة الانبياء لتبليغ احكامها للعباد بمعاوضة الولي لان النبي واقف في مقام
العقل وله رتبة الاجمال و الولي واقف في مقام النفس الكلية الالهية و لها مرتبة
التفصيل فللولي رتبة التفصيل لان الولي حامل للولاية التي منه يتفصل كل شيء
و يجب المناسبة بين الحال و المحل فالنبي ﷺ يبلغ الحكم و الولي يفصله للمخلق
و النسبة بينهما نسبة العرش و الكرسي فليس في النبوة تفصيل ولا في الولاية التي
هي حاملة لولاية الله اجمال فلذلك كانت الولاية مبدء التفصيل ففصلت باننا عشر
برجا فهذه الاثني عشر محل ظهور تفاصيل الولاية عند ضرب مادة الولاية بصورتها
فالمادة ثلثة و الصورة اربعة لانها مثلثة الكينونة و مربعة الكيفية و معنى بتثليث الكيان
وجها الى ربها و وجها الى نفسها و المرتبط بينهما و بتربيع الكيفية كونها مخلوقة
من الطبايع الاربعة و معنى بضربها و استخراج الاثني عشر في مقام الولاية مع وجود

هذا العدد في المقامين ان الولاية لما كانت مقام التفصيل فيلحظ فيها الضرب وحفظ النسب والجهات وسائر التفاصيل بخلاف النبوة التي هي مقام الاجمال فانه يجب فيها الاغماض عن الجهات والنسب التفصيلية والا لم يكن مقام الاجمال و بهذين النظريين اختلفت الاشياء في الوحدة والكثرة واختص العرش بعدم الكواكب والكرسى بها والا بكل شئ فيه معنى كل شئى فافهم واحفظ المقامات فان المعلوم كلها منسوبة وبالجملة ان الولاية اذا لاحظت ضرب مادتها في صورتها حصلت اثني عشر فالنفس الكلية التي هي مدار التفاصيل في جميع الوجودات تنقسم الى اثني عشر والكرسى لما كان مظهر النفس وجب ان ينقسم الى اثني عشر برجا فالحامل للولاية وجب ان يكون اثني عشروه -م الائمة الاثني عشر كما ستعرف انشاء الله ولعلك تتعول بعد ما فطنت بما ذكرت من ان النبي يبلغ مقتضيات شأن المولى بمعاونة المولى فيلزم ان يكون المولى اشرف من النبي مع ان الضرورة قضت بافضلية محمد صلى الله عليه وآله وسلم عن علي عليه السلام فاقول نعم الولاية افضل من النبوة واشرف وان النبي صلوات الله عليه وآله له مرتبة الولاية بل ولاية علي عليه السلام هو ولايته وعلي حامل ولايته ولاجل ذلك كان تفصيل الولاية في النبي بحكم الاجمال ومقامه العقل والعقل مذكور فيه الحدود المعنوية فما في النفس تنزل من العقل لان النفس تنزل العقل و ظاهرها العقل ولاجل ذلك قلنا ان مبدء البروج الاثني عشر في العرش وظهرت البروج في الكرسى فلم يكن امير المؤمنين افضل من خاتم النبيين كيف وهو يقول انا عبد من عبيد محمد وهو الصادق الامين فتفطن فان ذلك من غوامض الاسرار ... قال ففي هذا الاصل ايضا مقامات خمسة الاول يجب على الله نصب الامام عقلا من جهة كونه سببا لبقاء نظام المعاش والمعاد و كونه لطفا وان كان في الاظهار والافعال مانع ردا على طوائف كالخوارج وجهور اهل السنة والمعتزلة وامثالهم ... اقول قد عرفت مذهب الجماعة مجملا فالخوارج منهم من ذهب الى عدم وجوب الامامة وقد عرفت بطلانه و على القول بوجوب الامامة اختلف المسلمون في انه هل يجب على الله نصب الامام

اولا فالامامية ذنبوا الى الاول والجمهور الى الثانى . لنا ان الامام يجب ان يكون منصوبا من الله لانه تعالى عالم بالاشياء و بالمصالح والاحكام التى يتم بها النظام والامام ايضا يجب ان يكون عالما بجميع المصالح والاحكام حتى يجمع بين المختلفات ان اقتضت المصلحة و يفرق المؤتلفات ان اقتضت المصلحة والخلق ليس لهم سبيل الى معرفة حقيقة الامور وباطنها اعدم علمهم بها فلا يؤدى علمهم الى امام يعلم الاشياء . فينصبونه فيجب على الله نصب ذلك الامام لانه عالم بجميع الامور وظاهرها وباطنها وقد دريت ان الخلق لا يعلمون مصالحتهم فلا يجوز لهم اختيار من تهوى اليه نفوسهم ثم من المعلوم ان النفوس متعددة متكررة ذواتها و افعالها و مقتضياتها و مشتبهاتها فلا تجتمع مع هذه الكثرات على امر واحد بحسب مقتضياتها فلم يزالوا مختلفين الا من رحم ربك فتختار كل نفس من الانفاس اماما على ما تهوى به وبذلك يختلف النظام لان الامام لا بد و ان يكون واحدا فى كل عصر من الاعصار ويكون رئيسا فى جميع الافطار والامصار حتى يبين لهم ماهو الحق و لا يتكلم بما تشتهيه النفوس مقتضياتها ثم من المعلوم عند جميع اهل الملل و النحل ان الانسان الكبير مطابق للانسان الصغير والانسان الصغير له قلب يتحاكم اليه جميع الحواس عند اختلافهم فى متعلقات ادراكها ولولا ذلك لحرب البدن و اضمحلت البنية فالحق سبحانه لم يهمل الانسان عبثا فخلق له قلبا فجعله حاكما يتحاكم اليه جميع الحواس عند اتفاقها و اختلافها فيجب ان لا يهمل خلق هذا العالم الكبير ويجب ان يخلق لهذا العالم قلبا فيجعله حجة لاهله حتى يتحاكموا اليه فى ما يختلف بينهم وهو الامام فيجب على الله نصبه كتطابق الانسانين فكما ان القلب يعلم جميع ادراكات الحواس باسرها فتحكم فيما اختلفوا كذلك يجب ان يكون الامام عالما بجميع ما يحتاج اليه الناس ثم انا لو نظرنا بعين الانصاف واعرضنا عن سبيل الاعتساف وجدنا ان الكتاب والسنة لا يكفيان ما يحتاج اليه فى ما يتعلق اليه امور تكاليفنا ولان الكتاب والسنة فيهما اختلاف بين بحسب الظاهر على ما تعرفه الناس ولاجل ذلك ترى كل آحاد من

المذاهب يستدل على حقية مذهبه بالكتاب والسنة ومن المعلوم تعدد المذاهب واهلها فلو كان الحق متكشراً لزم انقلاب حقيقة الحق الى الباطل لان الحق من الحق فيجب ان يكون واحداً لانه واحد وهذا متكثر وهف ومن المعلوم ايضا ان العلوم كلها عند الله والله سبحانه يعلم من يشاء بما يشاء كيف يشاء وذلك بمقتضى اقبال العبد الى الله بحقيقة سره وباطنه ولا يعلم ذلك الا الله فيعلمه حسب ما اقبل عليه و يقربه منه الى اعلى مدارج القرب فيكون اقرب الى الله من سائر الخلق فيكون بذلك واسطة في الوجود لا يصل الفيز لان الضرورة قضت ببطلان الطفرة فالفيض اولا يصل اليه ثم منه الى الغير في التكوين والتشريع فيجب على الله نصبه للغير لانه متمحض فبي ارادة الله و لا يعرفه غير الله فيجب على الله نصبه و اراءة السبيل و على الله قصد السبيل حتى يبين ما اراد الله منه و مانهى الله عنه ثم لو كان نصب الامام من قبل الامة لوجب ان يكون كل واحد من الامة اعلم من الامام ليعرفوا بالامتحان علمه و فضله ليختاروه وليس لهم ان يختار كل واحد منهم نفسه للامامة فلا يتمكن الرعية من نصب الامام فانهم ... قال كما قال الله تعالى انما انت منذر و لكل قوم هاد و قد فسر في الخير بان كل امام هاد للقوم الذي هو فيهم و عن الصادق عليه السلام ان الحججة لاتقوم لله على خلقه الا باوامر حتى يعرف وعنه عليه السلام عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال لم تغل الارض منذ خلق الله آدم من حجة الله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تغلوا الى ان تقوم الساعة من حجة الله فيها و لولذلك لم يعبد الله قيل له فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب الى غير ذلك من الاخبار ... اقول نعم الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار في هذا المعنى متواترة فمنها ما قال عليه السلام لاتقوم الحججة لله على الخلق الا باوامر يعرف الحلال و الحرام ومنها ما قال لاتغلوا الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم وان نقصوا ائمة لهم وبالجمله هذا ظاهر انشاء الله

قال المقام الثاني ان الإمام لابد ان يكون معصوما منصوباً او في حكمة و

افضل في العلم و العمل و نحوها مما له دخل في الرياسة العامة في امر الدنيا والدين و
 اتمام الحجّة على المكلفين ردا على العامة العمياء لان ذلك لطيف واجب على الله تعالى ...
 اقول فحيث قلنا بوجوب الامام ونصبه على الله وجب كون ذلك الامام معصوما في العلم
 والعمل و مسدداً و معصوناً عن الخطاء والزلل خلافا لجمهور اهل السنة حيث ذهبوا
 الى عدم وجوب عصمة . لئلا ان الامام المنصوب من قبل الله اذا صدر عنه الذنب فاما يجب ان يتبع
 اولاً والاول باطل لان الذنب هو المعصية على خلاف مراد الله والله لا يرضى لعباده ذلك
 من باب اللطف والثاني ايضا باطل لعدم وجوب اتباعه فلا يكون مقبولاً فتنفي القائدة
 ثم اذا جاز منه صدور الذنب فلا ينظم للنفس بقوله وفعله لانه ربما صدر عنه السهو
 او خطأ في الامر و على هذا تنفي القائدة ايضا ان الله سبحانه قادر على نصب امام
 معصوم من جميع انواع الخطاء والنسيان فاذا نصب اماما ليس بمعصوم فقد جاز عليه
 ترجيح المرجوح على الراجح و ذلك قبيح لا يجب -وز على الرب القادر الحكيم لان
 نصب المعصوم ارجح من نصب غيره ثم ان الامام لو لم يكن معصوما لجاز عليه المعصية
 فاذا وقع في المعصية هل يجب على الرعية انكاره ام لا وعلى الاول يجب ان لا يطلع
 فيجب ان ينتفى فائدة نصبه وعلى الثاني يجب مخالفتهم لقول النبي ﷺ حيث قال
 من رأى منكراً فليذكره و مخالفتهم للاجماع حيث قال الاجماع على وجوب انكار
 المنكر ثم الامام لا بد وان يكون مطيعاً لارادة الله بحيث لا يغفل عن الله طرفة عين
 فاقباله على الحق يستلزم ادباره عن الباطل واتباع الشيطان ومن المعلوم ان الخطاء و
 السهو والنسيان لا يتحقق الا عن الاقبال الى الشيطان فعند اقباله على الله لا يتحقق
 الاقبال على الشيطان فلا يصدر عليه ذنب ولا خطأ بوجه من الوجوه لكونه مفصلاً
 على الله الرحمن و مدبراً عن الشيطان فيكون معصوما مهذباً من العيب والنقصان و
 الادلة كثيرة وذكرها بوجوب التطويل ... قال مضافاً الى النقل كما قال لا ينال عهدي
 الظالمين و قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان
 يهدي وقال و ربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحانه الله عما يشركون

اي يختار من يشاء، للمنبوة والامامة والامامة لا تكون الا بالامام الذي له الرياسة في امر الدنيا والدين لا برأي الناس وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وقال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وعن سعد بن عبدالله قال سألت القائم في حجرا بيه فقلت اخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختياري امام لانفسهم قال مصلح او مفسد قلت مصلح قال عليه السلام هل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قلت بلى قال فهي العلة ايدها لك ببرهان فقلت ذلك عقلك قلت نعم فذكر اختيار موسى سبعين رجلا ظن انهم من الصالحين و قد كانوا من المنافقين وعن الصادق عليه السلام انه قال عرج بالنبي ﷺ الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا و قد اوحى الله عز وجل فيها الى النبي ﷺ بالولاية لعلي عليه السلام اكثر مما اوحاه بالقرايض وعنه عليه السلام الامام يعرف الامام الذي يكون من بعده الى غير ذلك من الاخبار ... اقول و سنذكر شطرا من الروايات الواردة في نص الولاية لامير المؤمنين من قبل رب العالمين سريعا انشاء الله

قال المقام الثالث ان ذلك المعصوم المنصوص من الافضل الذي هو الخليفة بلا فصل لخاتم النبيين هو علي بن ابي طالب عليه السلام ردا على العامة العمياء ... اقول ولا قوة الا بالله ان المسلمين اختلفوا في كون الخليفة بعد النبي من هو فذهبت العامة الى انه ابو بكر ثم بعده عمر ثم بعده عثمان ثم بعده علي عليه السلام و ذهبت الخاصة الى انه علي عليه السلام والاحد عشر من ولده من بعده . لنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص بولايته و خلافته في غير موضع منها خبر المتواتر في ولايته واستخلافه في يوم غدير خم اما من طرقنا فقد روى الطبرسي ره في الاحتجاج باسناده عن ابي جعفر محمد بن علي عليهم السلام انه قال لما حج رسول الله من المدينة و قد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج و الولاية فاتيه جبرئيل فقال له يا محمد ﷺ ان الله عز وجل يقرئك السلام و يقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي و لا رسولا من رسلتي الا بعد اكمال ديني و تأكيد حجتي و قد

بقى عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج و فريضة الولاية و
 الخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدان الله تبارك وتعالى بأمرك
 ان تبلغ قومك الحج تحج وتحج معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضرة
 والاطراف و الاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلواتهم و زكواتهم و
 صيامهم و توقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع
 فنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان
 يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم
 عليه من غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و خرج معه الناس واصفوا اليه
 لينظروا ما يصنع فيضعوا مثله فتحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله
 من اهل المدينة و اهل الاطراف و الاعراب سبعين الف انسان ويزيدون على نحو
 عدد اصحاب موسى (ع) سبعين الفا الذين اخذ عليهم بيعة هرون فنكثوا البيعة
 واتبعوا العجل و السامري و كذلك رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ البيعة لعلي بن
 ابي طالب عليه السلام بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل
 سنة بسنته ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة فلما وقف بالموقف اتاه
 جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك
 انه قد دنى اجلك وحانت مدتك و انا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص
 فاعهد عهدك و قدم وصيتك و اعمد الي ما عندك من العلم و ميراث علوم الانبياء
 من قبلك و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الانبياء (ع) فسلمها الي خليفةتك
 و وعيك من بعدك حجتى البالغة على خلقى على بن ابي طالب عليه السلام فاقمه للناس علما و
 جدد عهده و ميثاقه و بيعته و ذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى و انقتهم به
 وعهدى الذى عهدت اليهم من ولاية و لى و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة على بن
 ابي ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال حجتى و دينى
 و اتمام نعمتى لولاية اوليائى و معاداة اعدائى و ذلك كمال توحيدى و دينى

و اتمام نعمتي على خلقى باتباع و لبي وطاعته و ذلك انى لا اترك ارضى بغير
ولى و لا قيم ليكون حجة لى على خلقى فاليوم اكملت لكم دينكم الاية
بولى و مولى كل مؤمن ومؤمنة على عبي و وصى نبى و مقرون طاعته مع
طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعنى و من عصاه فقد عصانى جعلته علما بينى
وبين خلقى من عرفه كان مؤمنا و من انكره كان كافرا و من اشرك ببيته كان مشركا
و من لقانى بولايته دخل الجنة و من لقانى بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما و خذ
عليهم البيعة و جددهدى و ميثاقى لهم الذى و انتتهم عليه فانى قابضك الى و مستقدمك
على . فخشى رسول الله صلى الله عليه و آله قومه و اهل النفاق و الشقاق بان يتفرقوا و
يرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم و لما تنطوى عليه انفسهم لعلى بن ابى طالب
عليه السلام من البغضة و سأل جبرئيل (ع) ان يسأل ربه العصمة من الناس و انتظر
ان يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله عز و جل فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف
فاتاه جبرئيل فى مسجد الخيف فامر به بان يعهد عهده و يقيم عليا عليه السلام علما
للناس يهتدون به و لم يأت به بالعصمة عن الله جل جلاله بالذى اراد حتى الى كراع الغميم
بين مكة و المدينة فاتاه جبرئيل عليه السلام و امره بالذى اتاه فيه من قبل الله و لم يأت به
بالعصمة فقال يا جبرئيل انى اخشى قومى ان يكذبونى و لا يقبلوا قولى فى على عليه
السلام فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الحجفة بثلاثة اميال آتاه جبرئيل (ع) على خمس
ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهاز و العصمة من الناس فقال يا محمد ان الله
عز و جل يقرئك السلام و يقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك (فى
على عليه السلام) و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس و كان او ايلهم
قريب من الحجفة فامر به بان يرد من تقدم منهم و يحبس من تأخر عنهم فى ذلك المكان
ليقيم عليا عليه السلام علما للناس و يبلغهم ما انزل الله تعالى فى على و اخبره بان الله
عز و جل قد عصمه من الناس فامر رسول الله صلى الله عليه و آله عند ما جائته العصمة مناديا
ينادى فى الناس بالصلوة جامعة و يرد من تقدم منهم و يحبس من تأخر و تنحى عن

يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل
وكان في الموضع سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقوم مانحتهم و ينصب
له احجار كهيئة المنبر ليشراف على الناس فتراجع الناس واحتبسوا اخرهم في ذلك
المكان لا يزالون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الاحجار ثم حمد الله تعالى
وانتى عليه فقال الحمد لله الذى علا فى توحده ودنى فى تنزهه وجل فى سلطانه وعظم
فى اركانها واحاط بكل شئى علما وهو فى مكانه الذى قهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه
مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئى السموات و داحى المسدحات و جبار الارض و
السموات قدوس سبوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على
على ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حلیم ذواناة قد وسع كل شئى رحمته
و من عليهم بنعمته لا يعجل بانتيقاه و لا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم
السرائر و علم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة
بكل شئى و الغلبة على كل شئى والقوة فى كل شئى والقدرة على كل شئى وليس مثله
شئى وهو منشى الشئى حين لا شئى دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
جل ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد وصفه
من معانية ولا يجد احد كيف هو من سر و علانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بان الله
الذى ملا الدهر قدسه والذى يغشى الابد نوره والذى ينفذ امره بالمشاورة مشير ولا
معه شريك فى تقدير و لا تفاوت فى تدبير صور ما بدع على غير مثال و خلق ما خلق
بلا معونة من احد و لا تكلف و لا احتيال انشأها فكانت وبرأها فبانت فهو الله لا اله الا
هو المتقن الصفة الحسن الصنعية العدل الذى لا يجور والاكرم الذى ترجع اليه الامور
واشهد انه الله الذى تواضع كل شئى لقدرته وخضع كل شئى لهيبته مالک الاملاك و
مفلك الافلاك و مسخر الشمس و القمر كل يجرى لاجل مسمى يكور الليل على النهار
و يكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد و مهلك كل شيطان مرید
لم يكن معه ضد و لا نداد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد واحد و رب

ماجد يشاء فيمضى ويريد فيقضى ويعلم ويحصى ويميت ويحيى ويفقر ويغنى ويضجك
ويبكى ويدنو ويقصى ويمنع ويعطى له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
قدير يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار الحكيم
مستجيب الدعاء و مجزل العطا محصى الانفاس و رب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء
و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه الحاح الملحين هو العاصم للصالحين و
الموفق للمفلحين و مولى العالمين الذى استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده
احمده على السرآء والضراء والشدة والرخاء واؤمن بملائكته وكتبه ورسله اسمع
امره واطيع وابدأ الى كل مايرضاه و استسلم لقضائه رغبة فى طاعته وخوفا من
عقوبته لانه الله الذى لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره اقر له على نفسه بالعبودية و
اشهد له بالربوبية واؤدى ما وحي الى حذارا من الا افعل فيجلبى عنه قارعة لا يد فيها
عنى احد و ان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمنى انى ان لم ابلغ ما انزل الى فى
على عليه السلام فما بلغت رسالته فقد ضمن لى تبارك و تعالى العصمة و هو الله الكافى
الكريم فاوحى الى بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
(فى على) فان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت فى
تبليغ ما انزل الله الى وانا مبين لكم سبب نزول هذه الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط
الى مرارا ثلاثا يأمرنى عن السلام ربه و هو السلام ان اقوم فى هذا المشهد واعلم
كل ابيض واسود ان على بن ابي طالب عليه السلام اخى و وصى و خليفتى و الامام
بعدى الذى محله منى محل هرون من موسى الا انه لا بنى بعدى وهو و ليكم بعد الله
و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم راكعون و
على بن ابي طالب اقام الصلوة و آتى الزكوة و هو راكع يريد وجه الله عز وجل فى
كل حال و سألت جبرئيل عليه السلام ان يستعفى لى عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس
لعلمى بقلة المتقين و كثرة المنافقين و ادغال الاعمين و ختل المستهزئين بالاسلام الذين
وصفهم الله فى كتابه بانهم يقولون بالاستتهم مالىس فى قلوبهم و يحسبونه هيناً و هو

عند الله عظيم وكثرة اذاهم لى غير مرة حتى سموني اذنا و زعموا انى كذلك لكثرة ملازمته اباى و اقبالى عليه حتى انزل الله عزوجل فى ذلك و منهم الذين يؤذون النبى و يقولون هـ واذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية و لو شئت ان اسمى باسمائهم لسميت و ان اؤمى باعيانهم لاوماءت و ان ادل عليهم لدلت و لكنى والله فى امورهم قد فكرمت و كل ذلك لايرضى الله منى الا ان ابلغ ما انزل الى فى على عليه السلام يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فى على عليه السلام و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس فاعلموا ان الله قد نصبه لكم ولياً و اماماً مفترضة طاعه على المهاجرين و الانصار و على التابعين لهم باحسان و على البادى و الحاضر و على الاعجمى و العربى و الحر و المملوك و الصغير و الكبير و على الابيض و الاسود و على كل موحد مامن حكمه جايز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه و من صدقه فقد غفر الله له و لمن سمع منه و اطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه فى هذا المشهد فاسمعوا و اطيعوا و انقادوا لامر ربكم فان الله عزوجل هو موليككم و الهكم ثم من دونه رسولكم محمد و ليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدى على وليكم و امامكم بامر الله ربكم ثم الامامة فى ذريتى من ولده الى يوم تلقون الله عزوجل و رسله لا حلال الا ما احل الله و رسوله ولا حرام الا ما حرم الله و رسوله عرفنى الله الحلال و الحرام و انا افضيت بما علمنى ربه من كتابه و حلاله و حرامه اليه معاشر الناس مامن علم الا وقد احصيه الله فى و كل علم علمت فقد احصيته فى المتقين و مامن علم الاعلمته عليا و هو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه و لا تنفروا منه و لا تستنكفوا من ولايته فهو الذى يهدى الى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه و لا تأخذه فى الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله و رسوله و الذى فدى رسول الله بنفسه و الذى كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و لا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوهم فقد فضله الله و اقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكسر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل

ذلك بمن خالف امره فيه و ان يعذبه عذابا نكرا ابدالا بد و دهر الدهور فاحذروا
ان تخالفوه فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر
الاولون من النبيين و الرسلين و انا خاتم الانبياء و المرسلين و الحججة على جميع المخلوقين
من اهل السموات و الارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كافر الجاهلية الاولى و من شك
في قولي هذا فقد شك في الكل منه و الشاك في ذلك فله النار معاشر الناس حبانى الله بهذه الفضيلة
منأمنه على و احسانا منه الى و لا اله الا هو له الحمد منى ابدالا بدين و دهر الدهرين على
كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس بعدى من ذكر و انشى بنا انزل الله
الرزق وبقى الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا و ان لم يوافق
الا ان جبرئيل ع خبرنى من الله تعالى بذلك و يقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه
لعنتى و غضبى فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله ان تخالفوه فتنزل قدم بعد ثبوتها
ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله الذى ذكره فى كتابه نفس يا حسرتى
على ما فرطت فى جنب الله معاشر الناس تدبرو القرآن و افهموا آياته و انظروا الى
محكماته و لا تتبعوا متشابهه فوالله لم يبين لكم زواجره و لا يوضح لكم تفسيره الا الذى
انا آخذ بيده و مصعبه الى و شابل بعضه و معلمكم ان من كنت مولاه فهذا على مولاه
وهو على بن ابي طالب اخى و وصى و موالاته من الله عز و جل انزلها على معاشر الناس
ان عليا و الطيبين من ولده هم الثقل الاصفرو القرآن الثقل الاكبر فكل واحد منبئى
عن صاحبه و موافق له ان يفترقا حتى يردا على الحوض هم امناء الله فى خلقه
و حكمائه فى ارضه الا و قد اديت الا و قد بلغت الا و قد اسمعت الا و قد
اوضحت الا و ان الله عز و جل قال و انا قلت عن الله عز و جل الا انه ليس امير المؤمنين
غير اخى هذا و لا تحل امرة المؤمنين بعدى لاحد غيره « ثم ضرب بيده الى
عضده فرفعه فكان منناول ما صعد رسول الله صلى الله عليه و آله شال عليا حتى صارت
رجله مع ركة رسول الله ﷺ ثم قال « يا معاشر الناس هذا على اخى و وصى و واعي
علمى و خليفتى على امتى و على تفسير كتاب الله عز و جل و الداعى اليه و المعامل بما

يرضيه والمجارب لاعدائه والموالى على طاعته والناهى عن معصيته خليفة رسول الله
ﷺ وامير المؤمنين والامام الهادى وقائل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله
اقول ما يبدل القول لدى بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن
من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت على ان الامامة بعدى على
وليك عند تبيانى ذلك ونصبى اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك
ورضيت لهم الاسلام ديننا فقلت ومن يمتنع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو فى
الآخرة من الخاسرين اللهم انى اشهدك انى قد بلغت معاشر الناس انما الله عزوجل
اكمل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن يقرم مقامه من ولدى من صلوات الى يوم
القيمة والعرض على الله عزوجل فاولئك حببطت اعمالهم وفى النار هم خالدون لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا على انصركم لى واحتكم بى واقربكم
الى واعزكم على والله عزوجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيها وما
خاطب الله الذين آمنوا الا بدء به ولا نزلت آية مدح فى القرآن الا فيه ولا شهد
الله بالجنة فى هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها فى سواه ولا مدح بها غيره
معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذرى من صلب على معاشر الناس ان ابلis
اخرج آدم من الجنة بالجسد فلا تجسده فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم ع
اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عزوجل فكيف بكم وانتم و
منكم اعداء الله الا انه لا يفيض عليا الا شقى ولا يتوالى عليا الا تقى ولا يؤمن به
الا مؤمن مخلص وفى على والله نزلت سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الخ
الا ان عليا الذى آمن واوصى بالحق والصبر معاشر الناس قد استشهدت الله وبالحق
رسالتى وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور النبى انزل معه من قبل ان
نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عزوجل فى ثم فى على
عليه السلام مسلوك ثم فى النسل منه الى القائم المهدي الذى يأخذ بحق الله وبكل حق

هو انا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين
والانمين و الظالمين من جميع العالمين معاشر الناس انذركم اني رسول الله قد خلت
من قبلي الرسل اُنْ اُنْ مات او قتلت انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر و الشكر نعم
من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لاتمنوا على الله تعالى اسلامكم فيسخط عليكم
فيصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدى ائمة يدعون
الى النار و يوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله و انا منهم بريان معاشر الناس
انهم و اشياعهم و اتباعهم و انصارهم في الدرك الاسفل من النار و لبئس مثوى
المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فليُنظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس
الاشرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة و وراثة في عقبى الى يوم
القيامة اللهم اشهد اني قد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب و على كل
احد من شهد هذا المشهد فيبلغ الحاضر الغائب و الوالد الولد الى يوم القيمة و
سيجعلونها ملكا و اغتصابا الا لعن الله الغاصبين و المعتصبين و عندها سنفرغ
لكم ايها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان
الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و ما كان الله
ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه مامن قرية الا والله مهلكها بتكذيبها و كذلك
يهلك القرى و هي ظالمة كما ذكر الله تعالى و هذا على امامكم و وليكم وهو موعيد
الله تعالى والله يصدق وعده معاشر الناس انه قد فضل قبلكم اكثر الاولين والله قد
اهلك الاولين و هو مهلك الاخرين قال الله الم نهلك الاولين ثم تتبعهم الاخرين الخ
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني و قد امرت عليا ونهيته فلم الامر و النهي من ربه
عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا و اطيعوه تهتدوا و انتهوا لنهيته ترشدوا وصيروا الى
مراده و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا صراط الله المستقيم الذي
امركم باتباعه ثم على من بعدى ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق و به يعدلون ثم

قرء صلوات الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها وقال
 هي والله في نزلت وفيهم نزلت ولي ولهم عمت واباهم خصت اولئك اولياء الله لا تخوف
 عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء على هم اهل الشقاق
 و النفاق العادون و هم اخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
 غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال لا تجد قوما
 يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله الى آخر الآية الا و ان
 اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا و لم يلبثوا ايمانهم بظلم اولئك
 لهم الامن و هم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة آمنين و تتلقىهم الملائكة
 بالتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله
 عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين
 يسمعون لجبنهم شهيقا و هي تفور و لها زفير الا ان اعداءهم الذين قال الله فيهم كلما
 دخلت امه لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القى فيها فوج سألهم
 خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا و قلنا ما نزل الله من شيء ان انتم
 الا في ضلال كبير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب و لهم مغفرة و اجر كبير
 معاشر الناس شتان ما بين السعير و الجنة ان عدونا من ذم الله و لعنه و ولينا من احبه الله
 و مدحه معاشر الناس الا و انى منذر و على هاد و ذلك قول الله تعالى انما انت منذر و
 لكل قوم هاد معاشر الناس انى نبي و على وصي ان خاتم الائمة منا القائم المهدي
 صلوات الله عليه الا انه الظاهر على الدين كله الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح
 الحصون و هادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل نار لا و ليا
 الله عز وجل الا انه الناصر لدين الله الا انه العراق من بحر عميق الا انه يسم كل ذى
 فضل بفضل و كل ذى جهل بجهله الا انه خيرة الله الا انه وارث كل علم الله و المحيط
 به الا انه المخبر عن ربه عز وجل و المشيد لامر آباءه الا انه الرشيد السديد الا انه
 المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة و لاحجة بعده ولا

حق الامعة ولا نور الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه
في خلقه و امينه في سره و علانيته معاشر الناس قد بينت لكم و افهمتكم وهذا على
يفهمكم بعدى الا وان عندا نقضاً خطبتي ادعوكم الى مصافقتى على بيعته و الاقرار
به ثم مصافقته بعدى الا انى قد بايعت الله و على قد بايعنى وانا اخذكم بالبيعة له عن
الله عزوجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه معاشر الناس ان الحج والعمرة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر الخ معاشر الناس حجوا البيت فما ورد اهل بيت الا استغنوا
ولا تخلفوا عنه الا افترقوا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف
من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استولف عمله معاشر الناس الحجاج معان
و نفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين و
النفقة ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة و اقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة و آتوا
الزكاة كما امركم الله عزوجل فان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلى وليكم و
مبين لكم و هو الذى نصبه الله عزوجل بعدى او من خلقه الله منى ومنه يخبركم بما
تسالون عنه و يبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال والحرام اكثر من احصائها واعرفها
فامر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد فامرت ان آخذ بالبيعة عليكم و الصفة
لكم منكم لقبول ماجئت به عن الله عزوجل فى على امير المؤمنين و الائمة من بعده
الذين هم منى ومنه ائمة قائمة فيهم كالمهدي الى يوم القيمة الذى يقضى بالحق معاشر الناس
و كل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل ولم اغير الا
فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا وانى اجد القول الا
فاقيموا الصلوة و اتوا الزكاة وأمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر الا وان رأس الامر
بالمعروف و النهى عن المنكر ان تنتهوا الى قولى و تبلغوه من لم يحضر و تأمروه
بقبوله و تنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عزوجل ومنى و لا امر بمعروف و لا نهى
عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده و
عرفتكم انهم منى ومنه حيث يقول الله عزوجل و جعلها كلمة باقية فى عقبه و قلت لكم

لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساءة كما قال الله تعالى
ان زلزلة الساعة شئ عظيم اذكروا الهمات و الحساب و الموازين و المتعاسبة بين
يدى رب العالمين و الثواب و العقاب فمن جاء بالحسنة اتيب عليها و من جاء بالسيئة
فليس له في الجنان من نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة
و امرنى الله عزوجل ان اخذ من السنتكم الافرار بما عقدت لعلى من امرة المؤمنين و
من جاء بعده من الائمة منى و منه على ما اعلمتكم ان ذريتى من صلبه فقولوا باجمعكم
انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا و ربك فى امر على صلوات
الله عليه و امر ولده من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا و انفسنا و سنتنا و ايدينا على
ذلك نحى و نموت و نبعث و لا نغير و لا نبذل و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا نتقض
الميثاق و نطيع الله و نطيعك وعليا امير المؤمنين و ولده الائمة الذين ذكرتهم من
ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين الذين قد عرفتمكم مكانهما منى و محلهمما عندى
و منزلتهمما من ربى عزوجل فقد اديت ذلك اليكم و انهما سيدا شباب اهل الجنة و انهما
الامامان بعد ابيهما على و انا ابوهما قبله و قولوا اعطينا الله بذلك و اياك وعليا و
الحسن و الحسين و الائمة الذين ذكرت عهدا و ميثاقا مأخوذا للامير المؤمنين من قلوبنا
و انفسنا و سنتنا و مصافقة ايدينا من ادر كهما بيده و اقر بهما بلسانه لانتفى بذلك
بدلا و لانرى من انفسنا عنه خولا ابدا اشهدنا الله و كفى بالله شهيدا و انت علينا به
شهيد و كل من اطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبيده و الله اكبر من
كل شهيد معاشر الناس ماتقولون فان الله يعلم كل صوت و خافية كل نفس فمن اهتدى
فلنفسه و من ضل فانما يضل عليها و من بايع فانما يبايع الله يدالله فوق ايديهم معاشر
الناس فاتقوا الله و بايعوا عليا امير المؤمنين و الحسن و الحسين و الائمة كلمة باقية
يهلك الله من غدر و يرحم من وفى و من نكث فانما ينكث الالية معاشر الناس قولوا
الذى قلت لكم و سلموا على على بامرة المؤمنين و قولوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا
و اليك المصير و قولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

لقد جاءت رسل ربنا بالحق معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام عند الله عز وجل و قد انزلها في القرآن اكثر من ان احصيتها في مكان واحد فمن انبأكم بها و عرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله و رسوله و عليا و الائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا مبينا معاشر الناس السابقون السابقون الي مبايعته و موالاته و التسليم له عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم و من في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين اللهم اغفر للمؤمنين و اغضب على الكافرين و الحمد لله رب العالمين الخطبة . قال الباقر عليه السلام فنادته القوم باجمعهم نعم سمعنا و اطعنا امر الله و امر رسوله بقلوبنا و السنتنا و ايدينا و تداكرا على رسول الله و على علي عليه السلام و صابقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله صلى الله عليه و آله الاول و الثاني و الثالث و الرابع و الخامس و باقى المهاجرين و الانصار و باقى الناس على طاعتهم و قدر منازلهم الي ان صليت المغرب و العتمة في وقت واحد و واصلوا البيعة و المصافحة فلانا و رسول الله ﷺ يقول كلما بايع قوم الحمد لله السني فنزلنا على جميع العالمين و صارت المصافحة سنة و ربما يستعملها من ليس له حقانيتها و روى عن الصادق عليه السلام انه لما فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله من هذه الخطبة دعى في الناس رجل جميل طيب الريح فقال تالله ما رأيت كاليوم قط ما اشد ما يؤكده هذا الرجل لابن عمه و انه لعقد عقد لا يحله الا كافر بالله العظيم و برسوله الكريم و يلطويل لمن حل عقده قال فالتفت اليه عن حين سمع كلامه فاعجبه هيئته ثم التفت الى النبي و قال اما سمعت ما قال هـذا الرجل قال كذا و كذا فقال النبي صلى الله عليه و آله يا عمر اتدري من ذاك الرجل قال لا قال ذاك الروح الامين جبرئيل عليه السلام فايالك ان تحمله فانك ان فعلت فالت و رسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء انتهى هذا روينا عن مشايخنا بطرقنا و اما المروى عن العامة بطرقهم فمنها ما رواه احمد بن حنبل و هو امام الجماعة و رئيسهم في مسنده باسناده الي برآء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله بعد رجوعه من

حجة الوداع فنزلنا بغدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين و صلى الظهر و اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام و قال الستم تعلمون اني اولى من كل مؤمن بنفسه قالوا بلى يا رسول الله فرفع بيده علي ابن ابي طالب عليه السلام حتى بدا بياض ابطينهما فقال لهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من والاه و عاد من عاده فقال له عمر بن الخطاب هنيئاً لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي و مولاي كل مؤمن ومؤمنة ورواه بسند آخر عن ابي العاذل و رواه ايضا بطريق آخر واسنده الى زيد بن ارقم واسنده الى ابن عبد ربه في كتاب العقد ورواه عن سعد بن وهب و روى الشيخ عماد الدين بن كثير الشامي في تاريخه عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري الشافعي اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير قال و نقل عن ابن المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلدا ببغداد في بدصحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوب عليه المجلدة الثامنة و العشرون من طرق من كنت حولاه فعلي مولاه و يتلوه المجلد التاسع و العشرون قال سبط بن الجوزي شيخ السنة اتفق علماء السير ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة جمع الصحابة وكانوا مائة و عشرين الفا و قال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه الثعلبي في تفسيره و أكد الخبر بما رواه في تفسير قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع قيل ان الحارث بن النعمان القهري لعنه الله اتى رسول الله في ملاء من اصحابه و قال يا محمد امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا منك ثم لم ترض بهذا كله حتى رفعت بضبعي ابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام ففضلته علينا و قلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شئى منك ام من الله تعالى فقال صلى الله عليه وآله والذي لا اله الا هو انه امر من الله تعالى فولى الحارث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الذي قال محمد في ابن عمه فامطر علينا حجارة من السماء واثنتا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله بحجر من السماء فسقط على رأسه و خرج من دبره فمات

لعنه الله فنزلت سورة سأل سائل بعذاب واقع انتهى و قد تواتر ايضا ان عمر بن خطاب قال لعلي عليه السلام في يوم غدير خم بنخ بنخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة قال الغزالي في كتابه المسمى بسر العالين في المقالة الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد عدة من الابحاث وذكر الاختلاف ماهذه عبارته اسفرت الحجة و وجهها و اجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه في يوم غدير باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بنخ بنخ لك يا ابا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة انتهى و بالجملة ان الاجماع قام على صحة قضية غدير خم كما صرح بها المخالف و الموافق وقد انشاء الشعراء في ذاك الموقف اشعارا كثيرة يمدحون بها امير المؤمنين عليه السلام فمنها ما قال حسان بن ثابت وهو من العامة

يناديهم يوم الغدير نبيهم	نجم و اسمع بالنبي مناديا
و قد جاءه جبريل من عند ربه	بانك معصوم فلانك وانيا
و بلغهم ما انزل الله ربههم	اليك ولا تتخشى هناك الاعاديا
فقام به اذ ذاك رافع كفه	بكف على معلن الصوت عاليا
و قال فمن موليكم و وليكم	فقالوا ولم يبدو هناك النعاديا
الهك مولينا و انت و ليننا	ولن تجدن منالك اليوم عاصيا
فقال له قم يا علي فاننسى	رضيتك من بعدى اماما و هاديا
هناك دعا اللهم وال وليه	و كن للذي عادى عليا مغاديا
فيا ربنا انصر ناصر له نصره	امام هدى كالهدى يخلو الدياجيا

فمنذ ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله لحسان لازلت مؤيدا بروح القدس مادمت مادحنا و هو رجل من المخالفين و منها ما انشده الفضل بن العباس في مدحه

و على امامنا و امام	لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه	على مولاه خطب جليل
و الذي قاله النبي صحيح	حتم لا قال فيه و قيل

ومنها مقالته عمر بن العاص لعنه الله يمدح امير المؤمنين وسيد الوصيين عليه السلام

و ضربته كسبيعته نجم

معاقدها من القوم الرقاب

هو النباء العظيم وملك نوح

وباب الله وانقطع الخطاب

و بالجمله لو اردنا نورد جميع ما قاله الناس فيه عليه السلام

من مشورا و منظوم لاحتاج الى اطناب لا يفي ببيانها الف كتاب و لم انبت قول النبي

صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه بانفاق المخالف و المؤلف تعين نسيبه

وامامته لان الاولى لا يكون وليا الا ان يكون اولي بالتصرف و هذا هو المراد بقوله

صلوات الله عليه بقربة قوله الست اولي بالمؤمنين من انفسهم فان ولاية على هو ولاية

محمد و ولاية محمد والتسليم هي ولاية الله و لا يصح ان يكون ولاية النبي الا بمعنى

الاولي بالتصرف فقوله على مولاه لا يحمل على غير هذا المعنى لقيام القرينة الدارفة

عن سائر الممانى والمعينة له هذا المعنى وهى قوله الست اولي بالمؤمنين من انفسهم فلا

يصار الى غيره و لا يقال لو كان المعنى على ما ذكره الشيعة من ارادته و تعيين خلافته

بقوله هذا كان مخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بخلافه و اتى على خليفته فى

امتى لانا نقول ان قوله من كنت مولاه فعلى مولاه ابلغ فى اداء المراد فان الرجل اذا

تحقق له الولاية فبالحرى ان تتحقق له الخلافة وايضا انه عليه السلام مخرج فى غير موضع

بخلافته وامامته و وصايته بلفظ خليفته و امامكم و وصيى بانفاق من المخالف و

المؤلف من ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان التميمي

فى كتابه المعروف بايضاح دقايق النواصب و هذا كتاب جمع ماسمعه من طريق العامة

مائة منقبة لامير المؤمنين على بن ابي طالب والائمة من ولده صلوات الله عليهم اجمعين

عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن على الصوفى و كان مشتهرا بالخلاف لال محمد

صلى الله عليه وآله قال حدثنا القاضى ابو بكر محمد بن جعفر الجعافى قال اخبرنا ابو جعفر

محمد بن مروان قال حدثنا على بن هلال الاخمسى عن شريك عن عبد الله بن محمد بن

عقيل عن جابر قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا باحجار الزيت فاخذ بضبع على

عليه السلام حتى رضى يياض ابطيها و لم يزل ذلك اليوم ويوم غد يرخم فقال ايها

الناس هذا على امير المؤمنين و سيد المسلمين وقائد الفر المحجلين و عيبة علمي و وصيي
في اهلي و خليفتي في امتي يقضي ديني و ينجز موعدى و هو معي على مفاتيح الجنة و
معي في الشفاعة ايها الناس من احب عليا فقد احبني و من احبني فقد احب الله تبارك و
تعالى و من ابغض عليا فقد ابغضني و من ابغضني فقد ابغض الله عز وجل يا ايها الناس اني
سألت ربي عز وجل في علي خصلة فمنعها و ابتدأني فيه بسبع خصال قال جابر بابي
انت و امي يا رسول الله ما الخصلة التي سألت الله عز وجل فمنعكها قال و يحك يا جابر
سألت ربي ان يستقيم هذه الامة على علي من بعدى فابى الا ان يضل من يشاء و يهدي من
من يشاء فقالت بابي انت و امي يا رسول الله ما السبع التي ابتدأك الله فيه قال و يحك يا جابر
انا اول من يخرج يوم القيمة من قبره و علي معي و انا اول من يدنوا الى الصراط و علي
معي و انا اول من يقرع باب الجنة و علي معي و انا اول من يتزوج الحور العين و علي معي
و انا اول من يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك و في ذلك فليتنا فس التنا فسون
و علي معي و انا اول من ينظر الى الله تعالى و علي معي و روى اخطب خطباء خوارزم
في كتاب المناقب عن انس بن مالك قال بينما انا عند رسول الله ﷺ اذ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الان يدخل سيد المسلمين و امير المؤمنين و خير الوصيين و اولي
الناس بالنبين اذ طلع على بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الى والي
قال فجلس بين يدي رسول الله فاخذ رسول الله ﷺ يمسه العرق من وجه علي و مسح
بسه و قال له علي يا رسول الله نزل في شيئي قال اما ترمني ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لاني بعدي انت اخي و وزيرى و خير من اخلف بعدي تقضى
دينى و تنجز موعدى و تبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى و تعلمهم من تأويل القرآن ما لم
يعلموا و تجاهدكم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل انتهى و قد صرح بخلافته في
كثير من المواضع بطول بذكرها الكلام لاسيما حديث المنزلة حيث قال صلى الله عليه
وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لاني بعدي و قد استخلف موسى هرون
وجعله خليفته في امته فكان هو الحاكم في امته و كك جعل النبي عليا خليفته و لعمرى

لقد ارتكبوا المسلمون بما ارتكبوا اليهود حين اخذ موسى طريق الميقات وخلف فيهم فلم يبق مع هرون الا شرذمة قليلة و الباقيون تخلفوا عن دين موسى و اخذوا يعبدون العجل ولما توفي النبي صلى الله عليه وآله خلف فيهم عليا فلم يقبلوا منه و خالفوه و لابد ان يكون الامر كذلك لصدق قوله صلى الله عليه وآله كلما كانت في الامم الماخضة والقرون السالفة تكون في امتي حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى انهم لو سلكوا حجر منب لسلكته و في تفسير قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وقد وقع الحق وكان الامر كذلك و حديث المنزلة ليس من اخبار الاحاد و انما هو من المستفيض لا ينكره احد و قال النبي صلى الله عليه وآله في غير موضع بذلك في استخلافه في المدينة لما خرج الى غزوة تبوك وغيره و من اعجب الروايات ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتابه ان عمرا قر بخلافة علي عليه السلام و ان النبي استخلفه و انهم غصبوا حقه عن حارثة بن زيد قال انما شهدت مع عمر بن الخطاب حجة في خلافة فسميته يقول اللهم قد عرفت محبتي لنبيك و كنت مطلعا من سرى فلما رأني امسك و حفظت الكلام فلما انقضى الحجج و انصرفنا الى المدينة تعمدت الخلوة به فرأيت يوما علي راحلته و وحده فقلت له يا امير المؤمنين بالنبي هو اقرب اليك من جبل الوريد الا اخبرتنى عما اريد ان اسئلك عنه قال سل عما شئت قلت له سمعتك يوم كذا و كذا تقول كذا و كذا قال فكانني اتقمته حجرا فقلت لا تغضب فوالذي انقذني من الجاهلية و ادخلني في الاسلام ما اردت بسئوالى الا رجاه الله عز وجل قال فمئذ لك ضحك و قال يا حارثة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و قد اشتد وجعه و احببت الخلوة به و كان عنده علي بن ابي طالب عليه السلام والفضل بن العباس فجلست حتى نهض ابن العباس و بقيت انا و علي فتمين لرسول الله ما اردت فالتفت الي و قال يا عمر جئت تسئلي الى من يصير هذا الامر بعدى فقلت صدقت يا رسول الله فقال هذا خازن سرى فمن اطاعه فقد اطاعني و من اطاعني فقد اطاع الله و من عصاه فقد عصاني و من عصاني فقد عصي الله و من تقدم عليه فقد كذب بنبوتي ثم ادناه وقبل ما بين عينيه واخذه و ضمه الى صدره ثم قال الله وليك

الله ناصر كوال الله من والاك و عادى الله من عاداك انت وصيى و خليفتى من بعدى فى امتى وعلا بكاه وانهملت عيناه بالدموع حتى سالت على خده وخده على خد على عليه السلام فوالله من على بالاسلام لقد تمنيت فى تلك الحالة والساعة ان اكون معلقا على الارض نسـم التفت الى وقال يا عمر اذ انكث الثاكنون و قسطا القاسطون و مرق المارقون قام هذا مقامى يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين قال الراوى فتعاضمنى ذلك فقلت ويحك يا عمر فكيف تقدمته وهـ و قد سمعت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حارثه يا امرئ كان فقلت عن الله ام عن رسول الله ام من على قال لا بل الملك عقيم والحق لا بن ابي طالب من دوننا الى غير ذلك من النصوص و لا يقال لو كان الامر كذلك فهلا ادعى على على خلافته او غيره مع وجود النص و كيف يجوز لك ان تقول ان الصحابة و جميع المهاجرين والانصار الذين اجتمعوا على بيعة ابي بكر خالفوا النص لانا نقول ان امير المؤمنين عليه السلام ادعى ذلك ومعه جماعة قليلة و ان المهاجرين والانصار لم يجتمعوا على بيعة ابي بكر فى اول الامر كما ستعرف سريعا و لو قلنا انهم اجتمعوا فلا يضرنا اجتماعهم لانهم فى كثير من المواضع خالفوا النص و فى حياة الرسول و بعد وفاته كما ذكر ابن ابي الحديد فى شرح نهج البلاغة عن النقيب ابي جعفر عند مأسئله عما رواه ابو بكر الانبارى فى اماليه ان عليا عليه السلام جلس الى عمر فى المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد يذكره وينسبه الى التيه و العجب فقال عمر حق امثله ان يتيه والله لو لاسيفه لما قام عمود الاسلام و هو بعد اقضى الامة و ذو سابقتها و ذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حدائثه و حبه بنى عبد المطلب قلت سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد و قد قرأت عليه هذه الاخبار فقلت له ما راها الانكاد ان تكون دالة على النص والكنى استبعدت ان تجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله صلى الله عليه وآله على شخص يعينه كما استبعدنا من الصحابة على رد نصه على الكعبة و شهر رمضان و غيرهما من معالم الدين فقال ابيت الاميلا الى المعتزله ثم قال ان القوم لم يكونوا يذهبون الى انها من معالم الدين وانها

جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلوة والصوم ولكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور
الدنيوية و يذهبون بهذا مثل تأمير الامراء وتدير الحروب وسياسة الرعية وكانوا
بهذا الامر وامثال هذا يخالفون نصوصه اذا رأوا المصلحة في الاسلام اتراه كيف نص
على اخراج ابي بكر و عمر في جيش اسامة و لم يخرجوا لما رأينا ان في مقامهما مصلحة
الدولة والملة و حفظا للبيعة و دفعا للفتنة و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يخالف و هو حى في امثال ذلك فلا ينكره و لا يرى به باسا الست تعلم انه نزل في غزاة
بدر منزلا على ان يحارب قريشا فيه فخالفته الانصار و قالت له ليس الرأى في نزولك
هذا المنزل فانركه و انزل في منزل كذا فرجع الى رأيهم وهو الذى قال، للانصار عام
قدم الى المدينة لا توبروا النخل فعملوا على قوله فخالته نخلهم في تلك السنة ولم تثمر
حتى قال لهم انتم اعرف بامر دنياكم وانا اعرف بامر دينكم و هو الذى اخذ الفداء
من اسارى بدر فخالفه عمر فرجع الى تصويب رأيه بعد ان فات الامر و خلص الاسرى
و رجعوا الى مكة و هو الذى اراد ان يصلح الاحزاب على ثلث تمر المدينة فيرجعوا
عنه فابى سعد بن معاذ و سعد بن عبادة ذلك و خالفاه فرجع الى قولهما و قد كان قال
لابي هريرة اخرج فناد الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة فخرج
ابو هريرة فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض و قال لا تقلها فانك
لان تقلها يتكلوا عليها و يدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله بذلك فقال لا تقلها و
خلهم يعملون فرجع الى قول عمر و قد طبقت الصحابة اطباقا واحدا على ترك كثير
من النصوص لما رأوا المصلحة في ذلك كاسقاطهم سهم ذوى القربى و اسقاطهم سهم
المؤلفة قلوبهم و هذان الامر ان ادخل في باب المدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا
بارآئهم امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب و السنة كجد الخمر فانهم عملوه اجتهدا
و لم يجد رسول الله من شارب الخمر و قد شربها الجهم الغفير في زمانه بعد زمان نزول
آية التحريم و لقد كان اوصاهم في مرضه فقال اخرجوا نصارى نجران من جزيرة العرب
فلم يخرجوهم حتى مضى صدرا من خلافة عمر وعملوا في ايام ابي بكر برأيهم في ذلك

و باستصلاحهم و هم الذين هدموا المسجد بالمدينة و حولوا المقام بمكة و عملوا
بمقتضى ما يغلب فى ظنونهم من المصلحة ولم ينفوا مع موارد النصوص انتهى وقد عرفت
انهم كانوا يخالفون النص و يجتهدون فى مقابلة النص و مخالفتهم يعطى عدم الاقرار
بنبوته صلوات الله لانه لو كانوا يقرون بنبوته لم يكونوا يخالفوه فى شئ من الاشياء
لانه صلوات الله عليه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى كما نص عليه صريح
القرآن و قال الله سبحانه ايضا و لو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم
لقطعنا منه الوتين فاما منكم من احدى عنه حاجزين وانه لذكر للمؤمنين فلا يجوز
التخلف عن اوامره صلى الله عليه وآله لان امره امر الله و لا يجوز التخلف عن امر الله
تعالى قال عز وجل فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او عذاب اليم و
هذا لا يتفاوت فى الاصول والفروع الا اذا يجحد ربوبيته تعالى و نبوته صلى الله عليه
وآله و قوله ان امر الخلاف من قبيل الامور الايمان لا يتم الا بها لقوله صلى الله عليه
وآله من مات و لم يعرف امام زمانه فمات ميتة الجاهلية فاذن كان معرفة الامام
الذى هو الخليفة بسبب الايمان و لا يحصل الايمان الا بالاقرار به فكيف يجوز ان
يقال انها من الامور الدينوية لا يقال ان المقصود من الامام هو القرآن لانا نقول
لو كان المقصود هو القرآن لما خصه بزمان دون زمان بقوله صلى الله عليه وآله امام
زمانه و اضافة الزمان اليه يبين ان الامام غير القرآن لان القرآن موجود فى كل
زمان من دون تغير وتبدل ولا كذلك الامام لانه يموت بمرور الحلات ويتمين غيره
بعده بنص عن الله و رسوله كما ستعرفه سريعا و بالجملة فقد ثبت ان الامام ليس الا
الخليفة الذى يقوم مقام النبى فى تبليغ الاحكام وقوله ان الخلق اعرف بمصالحهم فى
الامور الدينوية فيجوز ان يخالفون نصه فى غاية السحافة اذ يقال له ان الله سبحانه ابصر
فى الامور من الخلق ام الخلق ابصر منه فان كان الاول فلا يجوز مخالفته لانه ابصر
و اعلم فحيث امر لا يأمر الا بما هو الاصلح و ان كان الخلق لا يعرفون وجه المصلحة
فيجب اتباعه و لا يجوز التخلف عما امر به و ان كان الثانى فيلزم على هذا ان يكون

الخلق اعلم من الله وذلك يلزم ان يكون الله سبحانه جاعلا لا يعلم و هذا خلاف معتقد المسلمين بل و جميع الملتين وقوله ولم يجد رسول الله من شاربي الخمر الخ هذا ايضا باطل لان تعيين الحد من شاربي الخمر ان لم يكن من عند الله و الصحابة عينوا ذلك من عند انفسهم فهذا يكون تشريعا و حكما بغير ما نزل الله و الذين يجسسون بغير ما نزل الله فاولئك هم الفاسقون و اولئك هم الكافرون بنس من القرآن و قوله لم يكن في الكتاب والسنة مخالف بصريح الكتاب والسنة لقوله تعالى و لا تطعوا اباس الا في كتاب مبين و ان كان في الكتاب و لم يبلغ النبي فيكون مقصرا في التبليغ وهذا مخالف لضرورة الدين فثبت انهم كانوا يخالفون النصوص باعتراف الخصم فلا تعجب بان الصحابة كيف غصبوا الخلافة و قد عرفت فيما سبق ان النبي صلى الله عليه وآله قال كلما كانت في الامم السابقة الخ و قد نص موسى على نبيآ وآله و عليه السلام بخلافة هرون عليه السلام و قد استخلفه في قومه و قد كانوا اكثر من سبعين الف رجل فكلهم خالفوه في حيوة موسى و عبدوا العجل و لما رجع اليهم موسى الفهم يعبدون العجل متخلفين عن هرون فكذلك وقع في هذه الامة بعد وفات النبي ﷺ حذو القعدة بالقعدة والنعل بالنعل لا يقال ان الاجماع قام على بيعته ابي بكر و قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على ضلالة فتكون خلافته مطابقة للحق لانا نقول ان الاجماع المدعى لا يخلوا اما ان يكون المراد به اتفاق جميع اهل الحل والعقد فعلى كلا التقديرين هذا الاجماع عندنا حجة ايضا لان الاجماع عندنا ما يكشف عن قول المعصوم اورأيه فعلى كلا الامرين يكون الامام المعصوم داخلا في الاجماع فيكون حجة لكن الاجماع لم يقم على خلافة ابي بكر بل نقول ان الاجماع قسام على امامة على عليه السلام باعتراف من الخصم و قولنا لم يقم على خلافة ابي بكر من وجهين اما على القول بان الاجماع عبارة عن اتفاق جميع احاد الامة فهذا لم يتحقق في خلافة ابي بكر لان جميع احاد الامة لم يكونوا موجودين في المدينة و لم يتفقوا على بيعته و اما على القول بانه عبارة عن اتفاق جميع اهل الحل و العقد فهذا لم يثبت ايضا في خلافته

بل و المحقق عدم اتفاقهم على بيعته كما هو المذكور في الكتب و الدفاتر من طرقنا
و طرقهم و ذكروا امر السقيفة و ماجرى في بيعة ابي بكر اما من طرقنا فهو مشحون
في كتبنا لا نحتاج الى بيان و اما من طرقهم فقد ذكر ذلك ابن قتيبة النيشابوري شيخ
السنة و وجههم في كتاب السياسة و الامامة ما لفظه بعد ما ذكر خطبة ابي بكر في
السقيفة قال فقام الحباب المنذر بن زيد بن حزام فقال يامعشر الانصار املكوا على
ايديكم فانما الناس في فيئكم و ظلالكم و لن يجر مجر على خلافكم و لن يصدر الناس
الا عن رأيكم انتم اهل العز و الثروة و اولو العدد و النجدة و انما ينظر الناس ما تضعون
فلا تختلفوا فيشتد عليكم رأيكم و تقطع اموركم انتم اهل الايواء و النصر و اليكم
كانت الهجرة و لكم في السابقين الاولين مثل ما لهم و انتم اصحاب الدار و الايمان من
قبلهم و الله ما عبدوا الله علانية الا في بلادكم و لا جمعت الصلوة الا في مساجدكم و لا
دانت العرب للاسلام الا باسيافكم و انتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر ان ابي القوم
فمننا امير و منهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد
واحد و الله لا ترضى العرب ان تؤمر كم و يبينها من غيركم و لكن العرب لا تبتغي ان تولى
هذا الامر الا من كانت النبوة فيهم و اولو الامر منهم لنا بذلك على من خالفنا من العرب
الحجة الظاهرة و السلطان المبين من بنازعنا سلطان محمد و ميراثه و نحن اوليائه
و عشيرته الا مدلبا بطل او متجانف لانهم اومتورط في هلكة فقام الحباب المنذر و قال
يامعشر الانصار املكوا على ايديكم و لا تسمعوا مقالة هذا و اصحابه فيذهبوا
بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم ما سألتم فاجلوهم عن داركم و بلادكم و تولوا
هذا الامر عليهم و انتم و الله اولى الناس بهذا الامر منهم فان دان لهذا الامر لم يكن
مدين له باسيافنا او ما و الله ان شئتم لنعيد بهما جذعة و الله لا يرد على احد الا حطمت
انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي لم يكن لي معه كلام لانه
كان بيني و بينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه و آله فنهاني عنه فحلفت الا
اكلمه كلمة تسوء ابدا ثم ساق الكلام الى ان قال ثم ان ابا بكر قام على الانصار فحمد الله

واننى عليه نم دعاهم الى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال انى ناصح لكم فى احد هذين الرجلين ابى عبيدة بن الجراح او عمر بن الخطاب فبايعوا من شئت منهم فقال عمر بن الخطاب معاذ الله ان يكون ذلك و انت بين اظهرنا انت احقنا بهذا الامر و اقدم منا صحبة لرسول الله ﷺ وافضلنا منا عليه فى المال و انت افضل المهاجرين وناى اثنين و خليفته على الصلوة والصلوة افضل دين المسلمين فمن ذا الذى ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك بسط يدك ابايعك فلما ذهبوا ببايعاته سبة هما اليه قيس بن سعد الانصارى فبايعه فنادى التجاب المنذر يا قيس بن سعد عاتل عاتق ما اضطررك الى ما صنعت حسدت ابن عمك على الامارة الى ان قال فقال سمعتم عبادا اما ان لى ما اقول على النهوض لسمعتهم منى فى اقطارها وسككها رنين الى ان قال فمات بها ولم يبايع لاحد رحمه الله وان بنى هاشم اجتمعت عند بيعة الانصار الى على بن ابي طالب معهم الزبير بن العوام وكانت امه صفية بنت عبدالمطلب وانما كان يعد نفسه رجلا من بنى هاشم وكان على عليه السلام يقول ما زال الزبير منا حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنى امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهيرة الى سعد و عبد الرحمن بن عوف فكانوا فى المسجد مجتمعين فلما اقبل اليهم ابا بكر وعمر و ابو عبيدة وقد بايع الناس ابا بكر فقال لهم عمر مالى اراكم مجتمعين خافاء شتمتم قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته و بايعه الانصار فقام عثمان بن عفان و من معه من بنى امية فبايعوا و قام سعد و من معه من بنى زهيرة فبايعوا و عبد الرحمن بن عوف معهم فبايع و ان عليا والعباس ابن عبدالمطلب و من معهما من بنى هاشم انصرفوا الى رجالهم ومعهم الزبير بن العوام فذهب اليهم عمر فى عصاة فيهم اسيد بن خضير وسلمة بن ايشم فقالوا انطلقوا فبايعوا ابا بكر فخرج عليهم الزبير بن العوام بالسيف فقال عمر عليكم الرجل خذوه فوثب عليه سلمة بن ايشم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار فانطلق به فبايع انتهى ... اقول قد عرفت تخلف الانصار عن بيعته و ان عليا صلوات الله عليه لم يبايع حتى توفت فاطمة و كذلك بعض من الصحابة فانهم لم يبايعوا كسعد بن عباد و هوسيد

الخزرج فانه لم يبايع حتى مات وكذلك لم يبايعه جماعة من بني هاشم وكذلك وجوه
الاصحاب مثل سلمان وابوذر والمقداد بن اسود وعمار بن ياسر و بريدة الاسلمي وخالد
بن سعيد بن العاص و ابو الهيثم بن التيهان وسهل و عثمان ابنا حنيف وحزيمة بن ثابت
ذو الشهادتين وابي بن كعب و ابو ايوب الانصاري و جمع كثير و جم غفير من المسلمين
مثل اهل اليمامة فانهم خالفوا ابابكر حتى قيل انهم ارتدوا عن الاسلام الى ان انقذ
اليهم ابو بكر خالد في جيش لقتالهم وقال اهل اليمامة لخالد والله لا اطعنك ابافصيل
ابدا وقال خالد لهم والله لا نرفعنا السيف عليكم حتى تموه ابا الفحل الا كبر فكان من
امرهم معه ما قد اشتهر من الحرب المبيرة والفتنة العظيمة وسفك الدماء وسبي الحرير
و هلاك من لا يحصى ثم اختلف من سواهم ممن يبسط بذكره الخطاب فابن دعوى
الاجماع مع هذا الاختلاف العظيم كما عرفت فالاجماع لم يتحقق في نبوت خلافة
ابي بكر والعجب كل العجب كيف يسوغ دعوى خلافته مع جهله بالاحكام بل في
اكثر الامور وعلى عليه السلام موجود وهو اعلم الناس في جميع الامور وهو اقضى
الامة وهو العالم باسرار التنزيل والتأويل كما قال النبي صلى الله عليه وآله في تفسير
الاية الشريفة و من عنده علم الكتاب يعنى عليا كما صرح به الفريقان بطرقهم والذي
عنده علم الكتاب يعلم كل شئ لان الكتاب فيه تبيان كل شئ كما نطق به صريح القرآن
و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين وقال فيه تبيان كل شئ فعلى عليه السلام هو
الذى يعلم كل شئ لان عنده علم الكتاب كله لان مصدر المضاف يفيد العموم كما حقق
في محله وروى ذلك الثعلبي في تفسيره عن عبدالله بن سلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال انما ذلك على بن ابي طالب عليه السلام والقول بانه عبدالله بن سلام باطل قطعا لان
هذه الاية مكية وابن سلام واصحابه آمنوا في المدينة بعد الهجرة كما ذكره النيشابورى
في تفسيره و روى الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان في معرفة علوم
القرآن قال . قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانه عن ابي بشر قال سألت سعيد
بن جبير عن قوله تعالى و من عنده علم الكتاب أهو عبدالله بن سلام فقال كيف و هذه

السورة مكية وكذا رواه البغوي في معالم التنزيل و بالجمللة فعلى عليه السلام اعلم الناس و اقضى الامة باعتراف الجميع والله سبحانه يقول افمن يهدى الله الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فلا بد ان لا يتقدم عليه احد وهو خير الناس و اعلمهم و اقضاهم كما صرح بذلك عمر بن الخطاب كما عرفت فيما سبق وقول ابى بكر اقبلوني اقبلوني ولست بخيركم و على فيكم وروى ان المهدي اباهرون الرشيد قال لشريك القاضي في قصة طويلة ما تقول في على بن ابي طالب عليه السلام قال ما قال فيه جدك العباس و عبدالله ابنه قال و ما قال قال انا العباس فمات و هو عنده افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد شاهد كبر آء اصحاب رسول الله و المهاجرين يحتاجون اليه في الحوادث و لم يحتاج الى احد منهم حتى خرج من الدنيا وجدك يقول يوم بويج ابوبكر لما قال عمر في بيعته مع ابى بكر انى اخاف عليكم تقاوم الخطب فقال العباس فهذا الذى فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان فقال شعرا

ما كنت احسب ان الامر منحرف	عن هاشم ثم منها عن ابى الحسن
اليس اول من صلى بقبلتكم	و اعلم الناس بالانار و السنن
و اقرب الناس عهدا بالنبي و من	جبرئيل عون له بالغسل و الكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم	و ليس في الناس ما فيه من الحسن
ما ذا لى ردكم عنه فنعرفه	ها ان بيعتكم من اول الفتن

لا يقال ان عليا عليه السلام و ان كان اقضى الامة واعلمها واقربها من رسول الله لكنه لم يظهر امر الخلافة و بايع ابابكر من دون نكير لانا نقول ان عليا عليه السلام اظهر ذلك في كثير من حججه و خطبه و كتبه اتفاقا من الفريقين فمن احتجاجة عليه السلام يوم السقيفة على ابى بكر و من حذى حذوه ما ذكره الفريقان اما الشيعة فقد ملاءوا كتبهم و دفاترهم و اما اهل السنة والجماعة فمنهم الشيخ بن قتيبة النيشابورى وهو من علماءهم قد ذكر في كتاب السياسة والامامة في باب امامة ابى بكر و اباة على عليه السلام عن بيعته قال ثم ان عليا اتى به ابوبكر و هو يقول انا عبدالله واخو رسوله

ف قيل بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايكم وانتم اولى بالبيعة لى
اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتهم عليهم بالقراءة من النبى صلى الله عليه وآله
وسلم و تاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم
لمكان محمد صلى الله عليه وآله منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا
احتج عليكم بمثل ما احتججتهم على الانصار نحن اولى برسول الله حيا وميتا
فانصفون ان كنتم تؤمنون بالله و تخافون الله و الاقبوا بالظلم و انتم تعلمون قال
له عمر انك لست متروكا حتى تبائع فقال له على ابن ابى طالب عليه السلام احلب حلبا
لك شطرة لتشدده له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك و لا
ابايه فقال له ابوبكر فان لم تبايعنى فلا كرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلى يا بن
عم انك حدث السن و هؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالامور
ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا و استضلاعا فسلم
لابى بكر هذا الامر فانك ان تمسح و يطيل بقائك فانت لهذا الامر حليق و حقيق فى
فضلك و دينك و علمك و فهمك و سابقتك و نسبك و صهرك فقال على (ع) يا معشر المهاجرين
الله الله لا تخرجوا سلطان محمد فى العرب من داره و قصر بيته الى دوركم و قصور بيوتكم
و تدفعون اهل بيته من مقامه فى الناس و حقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن احق الناس به
لانا اهل البيت و نحن احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارى لكتاب الله الفقيه فى
دين الله العالم بسنة رسول الله المستطلع بامر الرعية المدافع عنهم الامور السببية
القاسم بينهم بالسوية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله و تزدادوا من
الحق بعدا الى ان قال و خرج على يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على
دابة ليلا على مجالس الانصار يسألهم النصرة فكانوا يقولون يا بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله قدمضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك و ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما
عدناه به فيقول على عليه السلام افكنت ادع رسول الله فى بيته لم ادفعه و اخرج انازع
الناس سلطانه فقالت فاطمة ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغى له و قد صنعوا ما الله

حسبيهم وطالبهم انتهى . وقد روى ان مولينا امير المؤمنين عليه السلام قال في كلام له انقذه الى معوية لعنه الله فمارعني الا والانصار قد اجتمعتم فوضي اليهم ابوبكر فيمن تبعه عن المهاجرين فحاجهم بقربي قریش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان كانت حجتهم عليهم بذلك ثابتة فقد كنت انا اذ احق بها من جماعتهم لاني اقر بهم منه وامسهم رحما وان لم تجب لي بذلك فالانصار على حجتهم وفي هذا المعنى قال كميته

فان هي لم تصلح لخلق سواهم فان ذوي القربى احق واوجب

وقيل انه عليه السلام قال بعدما احتجوا على الخلافة بقربي قریش من رسول الله

ولو كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشiron غيب

وان كنت بالقربي حجت خصيمهم فغيرك او لي بالنبي و اقرب

وقيل انه قول قيس بن سعد وانما تمثل به امير المؤمنين وقيل انه قول كميته و

حفظ عنه عليه السلام انه قال عليه السلام اما احتجاجهم بصحبة رسول الله واعجابه

اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقراية و روى انه عليه السلام قال

في بعض خطبه اظهاراً لتظلمة منهم اللهم اني استعذك على قریش فانهم قد قطعوا

رحمي واكفأوانائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولي به من غيري وقالوا الا

ان في الخلق ان نأخذ او في الحق ان نمنعه فاصبر مغموما اومت متأسفا فنظرت فاذا

ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهليتي فضلت بهم عن المنية فاغضبت على القدي

و جرعت ريقى على الشجى و صبرت من كظم الغيظ على امر من الملقم و الم القلب

من حر الشقاء انتهى . وبالجمله فمن تتبع الانار وجاس خلال تلك الديار بان له ان عليا

امير المؤمنين اظهر الامر واحتج على امر الخلافة وما بايع ابابكر حتى توفت فاطمة

بنت رسول الله واختلفوا باب السير في مدة حياتها بعدايتها صلى الله عليه وآله فذهب

بعضهم الى انها قامت ستة اشهر بعده وآخرون الى نيف وسبعين و الاخير موافق لما

ذهب الشيعة باجماعهم وفي هذه المدة لم يبايع امير المؤمنين احدا منهم فيقال ان

الخبر المستفيض السدي اتفق المسلمون على صحته وهو قوله صلى الله عليه وآله

على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار وقد رواه المسلمون بطرق عديدة منها ما رواه الامام ابو المؤيد الخوارزمي عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون من بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالزموا على بن ابي طالب عليه السلام فانه الفارق بين الحق والباطل ومنها ما رواه ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من فارق عليا فارقني ومن فارقني فارق الله عز وجل ومنها ما رواه باسناده عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك يا عمار اذا رأيت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه ان يديك في ردي و ان يخرجك من الهدى يا عمار انه من تقلد سيفي اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفي اعان به عدو علي عليه السلام قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من نار و ذكر الشيخ محمد بن عيسى صاحب كشف الغممة عن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ في نفر من المهاجرين و مر علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ﷺ الحق مع ذا ومنه عن عائشة ان النبي ﷺ قال الحق مع علي يزول معه حيثما زال الى غير ذلك من الاخبار قندل علي انه عليه السلام مع الحق ولن يفترقا ابدا ففي هذه المدة هل كان علي مع الحق والحق كان معه ام لا سميل الى الثاني لان القول به مستلزم لتكذيب النبي وتكذيب النبي يستلزم تكذيبه سبحانه وتكذيبه سبحانه يستلزم عدم الايمان به فثبت انه كان مع الحق و وجوده مع الحق يستلزم التخلف عن الباطل لانهما لا يجتمعان اذ اذ الذي كان معه ويتولاه كان مع الحق يقيما لانه مع الحق والحق معه والذي كان يخالفه فهو علي الباطل قطعا لتخلفه عن الحق فثبت ان بيعة ابي بكر الذي كان مخالفا لعلي عليه السلام مخالف الحق و موافق للباطل لا يقال لو كان الحق لعلي عليه السلام و غصب حقه ابو بكر فلم لا يأخذه بحقه وهو اشجع الخلق فما عجزه عن اخذ حقه وهو الذي لو تظاهرت العرب على قتاله لما ولي عنهم وبلغ في الشجاعة حدا لا يكاد يصقه احد كما هو مشحون في الكتب والدفاتر لانا نجيب نقضا وحلا اما الاول فنقول هل كان الله سبحانه اقدر

في الامور ام على عليه السلام لاسبيل الى الثاني لان المخلوق ممكن والمكن لا يمكن الخروج عن الامكان و حقيقة الامكان هي العجز و الفقر فلا يكون قادرا على سبيل الاطلاق بخلاف الحق سبحانه فهو مع قدرته لم لا يهلك فرعون و جنوده في بداية ظهور امر الربوبية حتى لا يضل احدا من الخلق و لا يدايمهم الى باطل وقد ادعى الربوبية اربعمائة عام واما الثاني فنقول لما كان في اصلاهم من المؤمنين فان الدنيا محل اختلاط النور والظلمة فربما يحمل الكافر مؤمنا و المؤمن كافرا كما ورد في تفسير آية الشريفة يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي الاية وهو عليه السلام علم ذلك عن النبي ﷺ عن الله تعالى فاراد ان يهملهم حتى يخرج المؤمنون من اصلاهم و يمتاز الخبيث من الطيب سكت عنهم وهذا هو السر في سكوته عنهم لا يقال ان عليا اذا علم ان القوم خالفوا الحق فلماذا بعد وفات فاطمة عليه السلام بايعهم و تبع الباطل لانا نقول انه عليه السلام لم يبايعهم الا عن تقية و كره و لم يبايعهم حقيقة لانه لا يتخلف عن الحق وقد عرفت انهم تخلفوا عن الحق و تبعوا الباطل وقد صرح بذلك امير المؤمنين عليه السلام في غير موضع من خطبه و كلماته و بين انهم غصبوا حقه و لما لم يبق معه احد الاقليل من المؤمنين بايعهم حفظا للشريعة فمن ذلك ما ذكره عليه السلام في الخطبة المعروفة بالشقشقية و هو قوله عليه السلام اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة و انه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عن السيل و لا يرقى الى الطير فسدت دونها نوبا و طويت عنها كشحا و طفقت ارتأى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكسح فيها مؤمن حتى يلقي ربه فرأيت الصبر على هاتى احجى فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق شجى ارى ترانى نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده فتمثل عليه السلام بقول الاعشى

شنان ما يومى على كورها
فيا عجبيا بينهما هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته اشدهما تشرط اضرعيها
و يوم حيان اخى جابر

فصيرها في حوزة خشنآء يغلظ كلامها ويخش مسها و يكثر العثار فيها والاعتذار منها
فصاحبها كرا لب الصعبة ان اشق لها حزم و ان اسلس لها تقحم فمنى الناس لعمر والله
بخط وشماس وتلون و اعتراض فصبرت على طول المدة و شدة المحنة حتى مضى
لسبيله وجعلها في جماعة زعم انى احدهم فيالله والمشورى متى اعتراض الريب فى مع
الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكننى اسفقت اذا سفوا و طرت اذ طاروا
فصغى منهم رجل لضغنه و مال الاخر لصهره معهن وهن الى ان قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين انثيله و معتلفة وقام معه بنوالبية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع
الى ان تكث عليه قتله واجهز عمله و كبت به بطنته فماداعنى الا و الناس الى كم عرف
الضبع ينثالون من كل جانب حتى لقد و طى الحسنان وشق عطفائى مجتعمين حولى
كريبضة الغنم فلما نهضت فى الامر نكثت طائفة ومركت اخرى وفسق آخرون كانهم
لم يسموا قول الله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها و وعوها ولكنهم حليت باعينهم و
راقهم زبرجها اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر و قيام الحجة
بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقرأوا على كظة ظالم و لا سغب مظلوم
لالقيت حبلى على غاربها و لسقيت آخرها بكاس اولها و لالفيتم دنياكم هذه ازهد
عندى من عطفة غنرو من ذلك ما اجاب عليه السلام لرجل من بنى اسد لما سأله و هو
على المنير فى مسجد الكوفة عن سبب تقدم الخلفاء عليه و اغتصاب حقه قال عليه السلام يا اخا
بنى اسد انك لقلق الوحنيين ترسل فى غير سد و لك بعد ذمامة الصهر و حق المسئلة و قد
استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام و نحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول
نوطا فانها كانت انره شحت عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين فنعم الحكم الله
و المود اليه ودع عنك نهبا صيح فى حجراته و هلم الخطب فى ابن ابى سفيان
الى آخر ما قال (ع) و ذلك نص فى انهم غصبوا حقه ومنعوه ارنه و تقدموا عليه فى امر
الخلافة و لم يتقدموا عليه فى الحروب و جميع الشدائد والنواب والبلايا و المصائب

كما صرح المسلمون بذلك نظما ونثرا في الكتب والدفانر ولنعلم ما قيل
 اباحسن سيدى انت انت ولى المهيمن لو انصفوكا
 وانت جعلت قريشا عبيدا ولولا حسامك كانوا ملوكا
 وانت مقدم فى النائبات فعند الخلافة لم اخروكا

ولنعلم ما قال بعض العلماء : ولكنهم اخروا حظهم - ولو قدموا حظهم قدموكا .
 والعجب من هؤلاء الجماعة انهم ينكرون ان النبى صلى الله عليه وآله مضى عن الدنيا
 واوصى الى على وافهم اطرقتهم الحجج فى ان رسول الله لم يمض عن الدنيا الا عن وصية
 وانه اوصى الى امير المؤمنين عليه السلام دون سائر الامة وسمعوا تمدح امير المؤمنين
 عليه السلام بذلك فى كلامه وحججه لخصوصه وذكره له فى خطبته على منبر رسول
 الله واحتجاج اهل بيته و شيعته من الانصار بذلك من فضله و ما نظمته فيه الشعراء و
 سارت به الركب ان مثل قول خزيمة بن ثابت ذى الشهادتين فى ابيات يذكر فيها فضله
 وصى رسول الله من دون اهله وفارسه مذكور فى سالف الزمن
 وقوله رضى الله عنه حين بلغه عن عائشة كلام تعيب فيه امير المؤمنين وسيد
 الوصيين عليه السلام

اعايش خلى عن على وعييه بما ليس فيه انما انت والده
 وصى رسول الله من دون اهله وانت على ما كان من ذاك شاهده
 وقول عبد الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رضى الله عنه فى
 مدحه عليه السلام

و ان ولى الامر بعد محمد على و فى كل المواطن صاحبه
 وصى رسول الله حقاً وصهره واول من صلى و من لان جانبه
 وقول عبد الرحمن بن جمل الحمجى لما بايع امير المؤمنين عليه السلام عند
 استقلاله بامر الخلافة
 لعمرى لقد بايعتم ذا حفيظة على الدين معروف العفاف موقفا

عفيفا عن الفجشاء ايضاً ماجدا
اباحسن فارضوا به وتبايعوا
عليما وصي المصطفى وبن عمه
و قال ذفر بن الحرث الاسدي
فحوطوا عليا وانصروه فانه
وان تخذلوه والحوادث جمة
وصي و في الاسلام اول اول
فليس اكرم في الارض من متحول

وبالجملة فقد ظهر ان امير المؤمنين عليه السلام كان وصي رسول الله وولي هذا الامر والصحابة خالفوه وبايعوا غيره عداوة لهم لانهم اعداء الله حتى روى انه لهذه العداوة كان مع علي منهم في حرب صفين خمسة من قريش وهم محمد بن ابي بكر ربيعة عليه السلام وجعد بن هريرة المخزومي ابن اخته عليه السلام وابو الربيع بن ابي العاص بن ربيعة المشهور بانه كان عهر النبي صلى الله عليه وآله و محمد بن ابي حذيفة بن عتبة ابن اخت معاوية وهاشم بن عتبة بن ابي وقاص ابن اخ سعد بن ابي وقاص و مع معاوية لعنه الله ثلث عشيرة مع اهلهم وعيالهم فالصحابة لاجل هذه العداوة اخروه وقدموا ابابكر الذي كان من اجهل الخلق حتى كان لا يعرف معنى الاب الذي يعرفه كل حيوان و هو يقول وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني و ان اعوجت فقوموني فان لي شيطاناً يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضباً فتجنبوني لا اوتر في اشعاركم و ايساركم والعجب ان عمر بن الخطاب هو الذي اسس له امر الخلافة وشيد اركانها وكان يقول ليتني كنت شعرة في صدر ابي بكر ومع هذا قال كانت بيعة ابي بكر فلتنة و قى الله المسلمين شرها الا فمن عاد الى مثل ذلك فاقتلوه فانظر ايها المنصف في امر هذا الرجل واعتبر ثم انهم ابابكر وظلموا آل محمد حقهم وغضبوا ارثهم ومنعوا فاطمة عليها السلام ان تادوا احراق بآب دار فاطمة و قتل علي عليه السلام ان تخلف عن البيعة كما ذكره الفريقان امانحن فقد روينا عن مشايخنا روايات متظافره متكانره كما هو مشروح في المطولات واما فقد ذكرنا منهم جم غفير منهم ابن قتيبة النيشابوري في كتاب السيادة و الامامة قال و ان ابابكر اخبر بقوم

تخلفوا عن بيعته عند علي عليه السلام فبعث اليهم عمر بن الخطاب فجاء فنادهم وهم في دار علي فابوا ان يخرجوا فدعا عمر بالخطب وقال و الذي نفس عمر بيده لنخرجن اولاً حرقناها عليكم على ما فيها فقل له يا باحقص ان فيها فاطمة فقال وان كانت فخرجوا فبايعوا الا علياً فانه زعم انه قال حلفت الا اخرج و لا اضع نوبى على عاتقى حتى اجمع القرآن فوقفت فاطمة على بابها فقالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه وآله بين ايدينا و قطعتم امركم بينكم لم تستأثرونا و لم تروا لنا حقاً فاتى عمر ابوبكر فقال له الا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابوبكر يا قنفذ وهو مولى له اذهب فادع علياً قال فذهب قنفذ الى علي فقال ما حاجتك قال يدعوك خليفة رسول الله قال علي لسريع ما كذبتهم علي رسول الله فرجع قنفذ فابلى الرسالة قال فبكا ابوبكر طويلاً فقال عمر الثانية الاتضم هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابوبكر لقنفذ عداليه فقل له امير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاء قنفذ فادى ما امر به فرفع علي عليه السلام صوته فقال سبحان الله لقد ادعى ماليس له فرجع قنفذ فابلى الرسالة قال فبكى ابوبكر طويلاً ثم اقام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب فلما سمعت اصواتهم نادى باعلى صوتها يا كية يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تنصدع و اكبادهم تنفطر و بقى عمر و معه قوم فاخرجوا علياً و مضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان لم افعل فمه قالوا اذأوالله الذي لا اله الا هو يضرب عنقك قال اذ تقاتلون عبدالله و اخار سوله عمر اما عبدالله فنعيم و اما اخو رسوله فلا و ابوبكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الاتأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شئى ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق علي بقبر رسول الله يصيح ويبكى وينادى يا بن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلوننى فانظر ايها المنصف ما فعلوا ذلك بذنب اقترفوه او جناية جنوه مع انهم يقرون ان علياً افضل جميع الصحابة و اولهم سلماً و اقربهم رحماً من رسول الله صلى الله عليه وآله و رووا في ذلك روايات متظافره متكاثرة لا يكاد ينكرها احد و

هم يقرون بصحة هذا الخبر المتواتر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال اوصيكم باهل بيتي خيرا و قال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهل كان هذا جزاء رسول الله في اهل بيته و لبئس ما صنعوا فعلى هذه الحالة كيف لم يبايع على عليه السلام عن الاكراه خوفا من القتل و هدم الدين و اضمحلال شريعة سيد المرسلين ليت شعري كيف يستحل لرجل ظالم معاند غاصب ان يكون خليفة رسول الله و الله سبحانه لا ينال عهدي الظالمين ولنعم ما قال السيد السند السيد محمد الخطي

و موارث العليا لا تعطى امرا عبد الهوى انى له و منالها

واقعد ظلموا آل محمد حقهم في كل ما يستحقون فمن ذلك اغتصاب فدك و العوابي و فدك كان لرسول الله صلى الله عليه وآله لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب نقل ابن ابي الحديد في شرح النهج عن ابي بكر الجوهري باسانيده انه لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لانت خمارها و اقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها نطاء في ذبولها ماتخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر و قد حشد الناس من المهاجرين و الانصار فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء و قال بعضهم قبطية و قالوا قبطية بالكسر و الضم ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكتوا عن فورنهم قالت ابتداء بحمد من هو اولى بالحمد و الطول و المجد الحمد لله على ما انعم و له الشكر بما الههم و ذكرت خطبة طويلة جدا قالت في آخرها فاتقوا الله حق تقاته و اطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء و احمدا الله الذي بعظمتته و نوره يبتغي من في السموات و من في الارض اليه الوسيلة و نحن وسيلته في خلقه و نحن خاصته و محل قدسه و نحن حجبته في غيبه و نحن ورثة انبياءه ثم قالت انا فاطمة ابنة محمد اقول عودا على بدو و ما اقول ذلك سرقا و لاشططا فاسمعوا و اسمعوا باسماع واعية و قلوب راعية ثم قالت لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون آبائكم و اخا ابن عمي

دون رجالكم ثم ذكرت كلاما طويلا تقول في آخره ثم انتم الان تزعمون ان لارث
لى افحكم الجاهلية تبغون و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها معشر المسلمين
أءتبرارث ابى وانت ترث با بن ابى قحافة اباك و لارث ابى لقد جئت فريا فدونها
من مخطومة من حواة تلقاك يوم احشرك فنعم الحكم الله و الزعيم محمد و الموعد
القيامة و عند الساعة يخسر المبطلون و لكل نباء مستقر و سوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه و يحل عليه عذاب مقيم قال ثم التفت الى قبر ايها فتمثلت يقول هند بنت اثانة

لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب	قد كان بعدك ابنا و بنتا
و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب	انا فقدناك فقد الارض و ابلها
لما قضيت و حالت دونك الكتب	ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
اذ غبت عنا فنحن اليوم نفتصب	نجهمتنا رجال و استخف بنا

قال فلم ير الناس اكثر با كيا و با كية منهم يومئذ ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت
يا معشر البقية و اعضاء الملة و حصنة الاسلام ماهذه الفترة عن نصرتي و الونية عن
معوثة و الغزوة في حقى و السنة عن ظلامتى اما كان رسول الله امر ان يحفظ فى ولده
سرعان فيما احدثتم و عجلان ما آتيتم الان مات رسول الله امتم دينه ها ان موته لعمرى
خطب جليل استوسع و هنه و استيهم فتقه و فقدراتقه و اظلمت الارض له و خشمت الجبال
واكدت الامال اضيع بعده الحريم و هتكت الحرمه و ازيلت المصونة و تلك نازلة اعلن
بها كتاب الله قبل موته و انباكم بها قبل وفاته فقال و ما محمد الرسول قد خلت من قبله
البرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
و سيجزى الله الشاكرين ليها بنى قبله أهتضم تراث ابى و انتم برئى و مسمع تبلغكم
الدعوة و يشملكم الصوت و فيكم العدة و العدد و لكم الدار و الجن و انتم نخبة الله التى
انتخب و خيرته التى اختار باديتهم العرب و باديتهم الامور و كافحتهم اليهم حتى دارت
بهارها الاسلام و درحلبه و خبت نيران الحرب و سكنت فورة الترك و هدت دعوة
الهرج و استونق نظام الدين افتأخرتم بعد الاقدام و نكصتم بعد الشدة و جبنتم بعد

الشجاعة عن قديم نكثوا ايمانهم من بعد عهدكم و طعنوا في دينكم فقاتلو ائمة الكفر
انهم لا ايمان لهم لعلمهم ينتهون الاوقدارى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة
فجحدتم النسي وعيتم و دسعتهم الذى سوغتم و ان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا
فان الله لغنى حميد الا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة منى بالخذلة التى خادتكم و
خور الفتاة وضعف اليقين قد ونكموها فاجتنبوها مدبرة الظهر نافية الخف باقية العار
موسومة الشار موصولة بنار الله الموقدة التى تطلع على الانثدة فيعين الله ماتعملون
و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون قال ابوبكر وحدثنى محمد بن ذكريا قال
حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانة بن الحكم قال لما كلمت
فاطمة عليها السلام ابا بكر بما كلمته به حمد الله ابوبكر و اننى عليه وصلى على رسوله
ثم قال يا خيرة النساء وابنة خير الابداء والله ما عدوت رأى رسول الله و ما عملت الا بامر
و ان الزايد لا يكذب اهلـه و قد قلت فابلغت و اغلظت فاهجرت فغفر الله لنا ولك اما
بعد فقد دفعت آله رسول الله و دابته و حذاه الى على و اما ماسوى ذلك فاننى سمعت
رسول الله يقول نحن معاشر الانبياء لانورث ذهباً و لافضة و لارضا و لاعقارا و لادارا
ولكننا نورث الايمان والحكمة والعلم والسنة فقد عملت بما امرنى و نصحت له و ما
توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال ابوبكر و روى هشام بن محمد عن ابيه قال
قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهدلى ان رسول الله اعطانى فذك فقال لها يا بنت
رسول الله والله ما خلق الله خلقا احب الى من رسول الله ابيك و لودرت ان السماء وقعت
على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عايشه احب الى من ان تفتقرى اترانى اعطى
الاسود والاحمر حقه و اظلمك حقه و انت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي
صلى الله عليه وآله انما كان مالا من اموال المسلمين يحمل به النبي به الرجال و يتفقه
فى سبيل الله فلما توفى رسول الله و ليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال
والله لا هجرتك ابدا قالت والله لا دعون الله عليك قال والله لا دعون الله لك فلما
حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلى عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب

وكان بين وفاتها و وفاة أبيها صلى الله عليه وآله اثنتان و سبعون ليلة قال ابو بكر و
حدثني محمد بن ذكريا قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة بالاسناد الاول قال فلما سمع
ابو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل
قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله الا من سمع فليقل و من شهد فيبتكلم
انما هو نعاله شهيد ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هربت
تستعينون بالضعفة و تستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني
لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحث اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال
قد بلغني يامعشر الانصار مقالة سفهاءكم واحق من لزم عهد رسول الله ﷺ انتم فقد
جاءكم فآوئتم و نصرتهم الا و اني لست باسطايدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا
ثم نزل فانصرفت فاطمة الى منزلها قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب ابي جعفر
يحيى بن ابي زيد البصري و قلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسئلك
فضحك وقال بعلي عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلي عليه السلام يقوله قال نعم انه الملك
يأبى قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الامر
عليه فنهاهم فسأله عن غريبه فقال ما هذه الرعة بالتخفيف اى الاستماع والاصغاء والقالة
القول و نعاله اسم للشعلب علم غير مصروف مثل ذواله للذئب وشهيد ذنبه اى لاشاهد
له على ما يدعى الا بعضه و جزء منه و اصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يفزى الاسد
بالذئب فقال له انه قد اكل الشاة التى كنت اعدتها لنفسك و كنت حاضرا فقال و من
يشهدك بذلك فرفع ذنبه و عليه دم و كان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب و
مرب ملازم امرب بالمكان لازم و كروها جزعة اعيدوها الى الحالة الاولى يعنى الفتنة
والهرج و ام طحال امرأة بغى فى الجاهلية يضرب بها المثل فيقال ازنا من ام طحال فانظر
ايها المنصف الطالب للحق هل يجوز فى دين الله ان يشبه امير المؤمنين بالنعال و فاطمة
عليها السلام بام طحال التى تضرب بهما الامثال فى البغى و الفجور اهكذا من طريقة
الاسلام ان يفعل بهم هكذا مع طهارتهم و عصمتهم عن جميع الذنوب و الارجاس

و الانسان لنص قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم
تطهيرا و توصية النبي في حقهم الا اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و بالجملة فقد
روى انه ^{عليه السلام} لما اجابها ابو بكر وقال اني سمعت رسول الله يقول نحن مما شر الانبياء
لا نورث ما نر كنناه صدقة قالت عليها السلام في انشاء خطبتها وانتم تزعمون ان لارث
افحكم الجاهلية تبغون ايها المشركين اء تنزارث ابى بابن ابي قحافة افنى كتاب الله
ان ترث اباك و لارث ابى لقد جئت شيئا فريا فعلى عمد تركتم كتاب الله واتخذتموه
وراكم سخريا اذ يقول الله تعالى و ورث سليمان داود مع ما قص الله من خبر يحيى
عليه السلام فقال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب و قال تعالى و اولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ثم قال يوصيكم الله في اولادكم ثم عطفت
على قبر ابيها و انشأت تقول متمثلة بقول صفيية بنت ائانة

و كان قربك بالايات يونسنا	فغبت عنا فكل الخير محتجب
و كنت بدرأ و نورا يستضاء به	عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تهضمتنا رجال و استخف بنا	قد غبت عنا فنحن اليوم نفتصب
ابدت رجالا لنا نجوى صدورهم	لما مضيت و حالت دونك الكسب
فقد رزينا بمالم يزر ذو شجن	من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت	منا العيون بهمال لها سكب

اقول ان دعوى ابو بكر في ان الانبياء لا يرثون اجتهاد في اغتصاب اموال
اهل البيت عليهم السلام لان ذلك لو صح لكان معروفا بين جميع ارباب الملل و الاديان لكون
الانبياء احوالهم معرفة عند الجميع لاسيما هذه فضيلة خاصة لا يشاركونهم احد في هذه
الخصلة و المروف خلاف ذلك عندهم لعدم نقل احدهم عن ذلك و لانه هذا خلاف نص
الكتاب اذ يقول الله و ورث سليمان داود فهذه الورثة اعم من ورثة المال و العلم و الحكمة
و تخصيص ذكر سليمان لا يكون قرينة بورثة العلم لان جميع اولاد داود و رثوا

ماله لانا نقول بعد فرض نبوت تعدد اولاد داود يكفى وراثة سليمان بعض ماله فانه
يقال ورث اباه و ان كان معه ورثة آخرون ولان الوراثة حقيقة في الشئى المنتقل من
المورث الى الوارث واستعماله فى العلم مجاز والاصل فى الاستعمال الحقيقة الا ان
يقوم دليل على جوازه هب ذلك سلمنا ان الاستعمال اعم من ذلك لكن هذا الاستعمال
عام ولا يجوز فيه التخصيص لاسالة عدم التخصيص لا يقال ان المعلوم جواز تخصيص
الكتاب بالاخبار الاحاد فيجوز ان يخص بالخير الذى رواه ابو بكر لانا نقول نعم
يجوز التخصيص فيما اذانت صحة الرواية وليس هناك لان ابا بكر اقرب ذلك على
النبي خوفا من ان يتقوى عليه امير المؤمنين وبعارضه ولم لم يذكره غيره قبل ذلك و
لوسح لما كان امير المؤمنين عليه السلام ينكر ذلك وفاطمة اينما انكرت ذلك عليه حتى
امير المؤمنين سرح فى اكثر خطبه وكتبه فسة اغتصاب فذلك فعدم قبول امير المؤمنين
الرواية دليل على كذبها لانها كانت حقا وليس لعلى وفاطمة ان يخالفا الحق لان
الحق معهما وهما مع الحق باتفاق الجميع وقوله تعالى حنابلة عن ذكرى عليه السلام
قال رب هبلى من لدنك وليا يرثى ويرث من آل يعقوب قال الشيخ ابو على فى احتجاجه
قال البغوى فى تفسيره قال الحسن معناه يرثى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة والجمود
وعن ابى صالح يرثى مالى ويرث من آل يعقوب النبوة وعن تفسير النيشابورى عن ابن
عباس والحسن والضحاك ان المراد فى الاول وراثة المال وفى الثانى النبوة وهو الروى
عن السدى ومجاهد والشعبى ايضا وقال ولا ريب فى ان المراد بالولى هنا الولد ومن
شأن الولد ان يرث اباه المال لا النبوة ولو اراد وراثة العلم والنبوة لكان قوله ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ و
كانت امرأتى عاقرا لغوا عبثا اذ لا يدخل استواله من الله مجئى نبي من بعده مع كون امرأتى
عاقرا ولا يلزم كون النبي الا نى بعده ان يكون ولده ولم تجر عادة الله على ان كل نبي لا بد
ان يولد له ولد نبي وكذا يلزم ان يكون قوله ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ واجعله رب رضيا ايضا لغوا مستدركا
اذ النبي لا يكون الارضيا ولا يصح هذا السؤال الا اذا احتمل مجئى نبي غير رضى وهذا

لا تحتمله عاقل وبالجمله ان الوراثه التى فى الاية باعتراف المخالف صريحة فى المال
فاين قوله نحن معاشر الانبياء لانورث فان صح ذلك لزم كذبه على الله و نعوذ بالله من
ذلك و لو صح ذلك فلهذا اختص عدم الوراثه بآل محمد عليهم السلام دون سائر
ازواج النبي و لو صح ذلك فلهذا دفع ابو بكر سلاح رسول الله ودابته وحذاه الى على
عليه السلام و لو صح ذلك فلهذا لم يشهد احد بصحة حديثه و روايته فلو قيل شهد بذلك
عثمان بن عفان و عبدالرحمن و عمر قلنا اما عمر فهو قال ذلك لاطفاء نورهم و اما
عثمان فكذلك مع لئه لو صح هذه الشهادة كيف توسط لبعض ازواج النبي عند ابو بكر
للادماء الميراث و اخذ الارث فهذا يكذب شهادته مع ان شهادة هؤلاء كان فى زمان
عمر لما جاء على والعباس ينازعان فى امرهما على ما نقلوا ذلك كذباً و بهتاناً و لم يرو
ذلك الا ذلك اليوم و يوم السقيفة و لو صح هذا الحديث فبالحرى ان يكون يعلمه على
امير المؤمنين و فاطمة لانهم معدن العلم و قال النبي صلى الله عليه وآله لا تعلموهم فانهم
اعلم منكم و لوجوب انذار اهل خاصه من دون الخلق لقوله تعالى و انذر عشيرتک
الاقرين و لان عليا عليه السلام اوتى جميع علوم الاولين و الاخرين و لانه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وآله علمنى الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب
فكيف يمكن صحة هذا الخبر ولا يعلم به على عليه السلام لا يقال انه قد علم ذلك و اراد
ان يبطله لانا نقول يستلزم ان يكون اذا فعل ذلك خارجا عن الدين لانه اراد ان يتعد
حدود الله فاولئك هم الكافرون والقول بذلك كفر محض لانه معصوم مطهر عن كل
عيب لقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا و
لو صح فلم لا يذكره غير ابو بكر ولم يروه احد قبل ذلك وبالجمله متن الحديث ناص على
كذبه و انه افترآه على النبي و لو صح لها كان يعارض امر فاطمة عليها السلام لانها ادعت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله نحلها الفدك والعوالى و اتت بالشهود علياً وام ايمن
فلم لا يعطى حقها ان كان متدينا بدين الاسلام و فعل ذلك يشهد بخروجه عن الدين و
ان لم يكن داخل فى الدين قيل ذلك لبقائه على عبادة الاوثان وعدم اقراره بالله والنبي

وما جاء به لعله لما فطر في شهر رمضان

دعينا نصطبج يا أم بكر
ونقب عن إبيك وكان قرما
سيخبرني ابن كبشه سوف نحبي
الا من مبلغ الرحمن مني
قل الله يمنعني شرابي
و لكن الحكيم رأى حميرا
فان الموت نقب عن هشام
شديد البأس في شرب الهام
و كيف حيرة اشلاء وهام
بانسي تارك شهر الصيام
و قل الله يمنعني طعمامي
فالنبهها فهاهت في اللجام

وبالجملة لما غصب حقها غضبت وفانت من الدنيا غير راضية عنهم كما سرح بذلك
الموافق والمخالف فمن ذلك ما رواه ابن أبي الحديد في شرح النهج عن أبي بكر الجوهري
باسناده إلى فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتد بنا حمة بنت رسول الله الوجل وقلت في
علمها اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والانصار فقلن لها كيف أصبحت يا بنت
رسول الله قالت أصبحت والله عافية لديناكم قالبة ارجالكم لفظتهم بعد ان عجزتهم و
شنيئتهم فقبجا لفلول الحد و خور الفناة و خطال الرأي و بشما قدمت لهم انفسهم ان
سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقته و شئت عليهم غارتها
فجذعا و عقر و سحقا للفرم الظالمين ويحهم اين زخر حوها عن زواصي الرسالة و قواعد
النبوة و مهبط الروح الامين والظنير بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين
الح و ذكر ابن قتيبة النيشابوري في قصة ابانة علي بن ابي طالب عليه السلام عن بيعة
ابى بكر و دخول ابوبكر و عمر و علي و فاطمة عليها السلام قال فسلما عليها فلم ترد
عليهما السلام الى ان قالو فقالت فاطمة ارايتكما ان حدثكما حديثا عن رسول الله
انعرفانه وتعلمانه قالوا نعم فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا من رسول الله يقول رضا فاطمة
من رضائي وسخط فاطمة من سخطي و من احب فاطمة ابنتي فقد احبني و من ارضا فاطمة
فقد ارضاني و من اسخط فاطمة فقد اسخطني قالوا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله قالت فاني اشهد الله ولا يكفني انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت

النبي ﷺ لشكوت اليه الخ فقد ظهر ان فاطمة توفت وهي غير راضية عنهم لما آذوها وغصبوا حقها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن المعلوم ان من آذى الله فهو على حد الشرك بالله ولنعم ما قيل في هذا المعنى

بانت الظاهر كم تقرر	بانظلم عصاك
لهف نفسي وعلى مثلك	فلتبك البواكي
لم لم تقطع يسدمد	اليك ابن صهاك
فرحوا يوم اهانوك	بمساء اباك
ولقد اخبرهم ان	رضاه في رضاك
دفع النص على	ارئك لاذفعاك
و تعرضت لقد	ناقة فانتهاك
وادعت النجيلة المشهود	فيها بالصكاك
فاستشاطا ثم ما ان كذبا	اذ كذبتاك
فدوى الله عن الرحمة	زندقا ذواك
ونفى عن باب الواسع	شيطاننا نفاك

وبالجملة فقد ثبت باتفاق الفريقين ان فاطمة لم ترض عنهمما وانهما ظلماهما وغصبا حقها وعرفت ايضا مما سبق النصوص الدالة على خلافة امير المؤمنين وسيد الوصيين عن خانم النبيين لكن القوم ارادوا ليطفؤ نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فانكروا النصوص و استدلوا على خلافته بالاجماع الذي قد عرفت عدم وقوعه وزعموا ان النبي صلى الله عليه وآله قدمه في الصلوة ليصلي بالناس واستندوا بذلك خلافته وجعلوه نصبا مع ان الامر بالعكس يعني ان النبي لم يأمره بالصلوة بالناس في ايام مرضه قط والمنقول ان بلالا لما جاء يعلم بوقت الصلوة كان النبي صلى الله عليه وآله مغموما بالمرض وكان على عليه السلام مشغولا بالرسول فقال على

عليه السلام بعضهم يسلمى بالناس فقالت عايشة لبلال أو امرأ ابابكر يسلمى بالناس فقال بلال ان ذلك عن امر النبي فجاءه واعلم ابابكر بذلك فمقدم فلما كبر اتفاق النبي صلى الله عليه وسلم معهم التكبير فقال من يسلمى بالناس ففعل له ابوبكر فقال اخر بوني الى المسجد فقد حدث في الاسلام فتنة ليست بهيئة فخرج صلوات الله عليه يتهادى بين علي و الفضل بن عباس حتى وصل الى المحراب و نجي ابابكر و يسلمى بالناس و اوسلم الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلا يكون دالا على خلافة له لجواز الصلوة عندهم خلف كل بر و فاجر و اوثان الصلوة بالناس دليلا على الخلافة لكان عبد الرحمن بن عوف اولى بالخلافة لانهم ذكروا ان عبد الرحمن بن عرف سلمى بالناس والنبي صلى الله عليه وسلم خلفه لما مضى النبي ليصلح بين قبيلتين من الانصار فماد وقد فاته صلوة المغرب و قدم الناس عبد الرحمن يسلمى بهم فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وآله صلى الله عليه وسلم خلفه فلما فرغ قالوا يا رسول الله اتصل خلف رجل من امتك فقال ما يموت نبي من انبياء الله حتى يسلمى خلف رجل من امته فمادعائهم ان النبي صلى الله عليه وسلم وآله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن و لم يصل خلف ابابكر فكان عبد الرحمن اولى بالخلافة من ابي بكر على ما يزعمون و العجب انهم صرحوا اني كتبهم ان النبي لم ينص على خلافة احد فكيف ساغ لهم ان يقال له خليفة رسول الله ثم العجب انهم قالوا ان النبي لم ينص على احد و ابوبكر نص على خلافة عمر فان كان الامر راجعا الى الامة في تعيين الخلافة فكيف يسوغ لابي بكر ان يخلف عمر على الناس و الناس كانوا يكرهونه كما نقل كراهية القوم تقديم ابي بكر عمر عليهم و نفورهم من نصبه عليهم حتى خوفوه الله عز وجل وقالوا امانت قائل اذا لقيته و قوليت علينا فظنا غليظا والله ما كنا نطيقه و هورعية فكيف اذا ولي الامر فانق الله و لا تسلطه على الناس فغضب و قال لهم ابالله تخوفوني اقول يارب وليت عليهم خير اهلك و العجب انه كيف يسوغ لابي بكر ان يولى عليهم و لا يسوغ للنبي ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم وآله كان ارفع الخلق بالرعية وقد قال الله تعالى في حقه و لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم

والمعجب ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم في مرضه ائتوني بدواة وكتف اكتب
لكم كتاباً لن تضلوا بعدي فلم يفعلوا وقال عمر دعوه فانه يهجر والله سبحانه يقول و
ما ينطق عن الهواء ان هو الا وحى يوحى و لما رلى عمر عليهم ابو بكر لم يقل له احد
انه يهجر و لنعم ما قيل

اوصى النبي فقال قائلهم
قد ظل يهجر سيد البشر
و ارى ابابكر اصاب ولم
يهجر وقد اوصى الى عمر

والمعجب انهم يستدلون على فضيلة ابي بكر بآية الغار وهى اصل آية لزمه حيث
انه لم يطعن بالله ورسوله لنص قوله سبحانه ناني اثنين اذهما فى الغار اذ يقول لصاحبه
لا تجزن وانه لم يكن اهلا للمسكينة لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه اى على رسوله
بقريته قوله تعالى وايد بهجنوده وهذا صريح فى انه لم يكن مؤمناً لان الله سبحانه انزل
سكينته عليه و على المؤمنين فيما انزل السكينة و اخراج ابي بكر هنا صريح فى عدم
ايمانه و من لم يكن مؤمناً فهو كافر يقيماً لا يقال ان الله خاطبه بلفظ صاحبه وجعله
صاحباً له اذ يقال الصاحب للمؤمن و الكافر كما فى قصة يوسف يا صاحبي السجن و كما
قال تعالى اذ يقول لصاحبه و هو يحاوره اكفرت بالذى خلقك الاية و ياخى اعلم انهم
قدروا احاديث فى مدحهم و اسندوها الى النبي صلى الله عليه وآله والنبي مبرء عن
ذلك والله يشهد ان المنافقين لكاذبون ثم اعلم انى اوردت بسط المقال فى حكاية الحال
لطال بنا الكلام وخرجنا عن ما كنا نريد من الاختصار و الاقتصار وذلك اولى فى المقام
و من اراد الاطلاع حقيقة الامر فليراجع المطولات و لا قوة الا بالله ... قال يدل على
ذلك مضافاً الى انه منصوب بالتواتر و ادعى الامامة الممكنة مع المعجزة وانه اعلم
فهو راجح وانه معصوم بالاربية فهو مقدم مارواه فى عن ابي عبد الله عليه السلام فى قول
الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها و حملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً قال هى ولاية امير المؤمنين وعنه فى قول
الله عز وجل والذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بما جاء محمد من الولاية ولم

يخلقونها بولاية فلان وفلان فهو المخلص بالظلم وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل
فمنكم مؤمن و منكم كافر فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بهايوم اخذ عليهم
الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذرة وعن ابي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل و ما انزل اليهم من ربهم قال الولاية و عن
ابي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل و من بطع الله ورسوله في ولاية علي و الائمة
من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزل و في روضة محمد بن عبدالله عنه عليه السلام
في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد و انت حل بهذا البلد و والد و ما ولد قال امير المؤمنين
عليه السلام و ما ولد من الائمة و عنه عليه السلام في قوله تعالى فاعلموا انما غنمتم من
شيئي فان الله خمس و للرسول و لذي القربى قال امير المؤمنين و الائمة و عنه عليه السلام في
قوله تعالى و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون قال هم الائمة عليهم السلام و عنه
عليه السلام في قوله تعالى هو النبي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
قال امير المؤمنين و الائمة عليهم السلام و اخر متشابهات قال فلان و فلان الى غير ذلك
من الايات و الاخبار و قد ذكرنا كثيرا في كتابنا المصباح اقول من اراد الاطلاع على
تفسير الايات الباهرات في شأن الائمة عليهم السلام فليدظر في تفسير امام عليه السلام
و تفسير علي بن ابراهيم و تفسير فرات بن ابراهيم و تفسير نور الثقلين و تفسير الصافي
و تفسير الامير زاهد القمي و سائر التفاسير و كتب الحديث فانها مشحونة بذكرهم
عليهم السلام لان القرآن كله مدحهم و ذم اعدائهم كما نطق به صريح الاخبار الواردة
عن الائمة الاطهار و مع ذلك كله فلم يصل اليها من مدحهم و فضلهم الا الف غير معطوفة
و كيف يمكن لنا مدحهم و فضيلتهم والله سبحانه يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قيل ان تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا و قال ايضا ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام و البحر يمدده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله الاية و
معناها ان جميع الاشياء قليلها و جليلها انما وجدت بهم و من فاضل اشعتهم فكيف
يمكنها وصفهم و هي لا تخرج عن حقيقة ذاتها لان الاشياء انما تجد انفسها وتشير الالات

الى نظائرها فلا يكتنفها وصفهم الا بما ظهروا لها بها وما ظهروا لها فبدواتها فهي
توصف ذواتها التي هي من فاعل انوارهم فاذا لا توصل اليهم بوجه من الوجوه ونعم
ما قال ابو نواس رحمه الله

فلو كانت سماء الله صفحا ونبت الارض اقلاما لبارى
و ابجره المداد يفيض مدا وايدى الخلق تكتب باقتدارى
لما كتبوا الفضائل فى على بحد يعرفوه ولا اقتصار

فان كل شئ يمدحه بما ظهر له ويصفه به فافهم واعلم ان مقصود المصنف كان
اثبات خلافة علي عليه السلام واستدل على ذلك بما ورد عن طريقنا في مدحهم و وصفهم و
هذا لا يكون اثباتا للخصم لان الخصم له ان ينكر كل ذلك لكن نحن امامينا من
طرقهم واقمنا البرهان على ولايته وخلافته لم يبق لذي حجة حجة فالحمد لله الذي اوضح
سبيل الهداية و سد علينا بفضل طريق الغواية سبحانه ما ضيق الطرق على من لم تكن
دليله وما اوضح الحق عند من هديته سبيله و لنعم ما قال مولينا سيد الساجدين عليه السلام

نهج الحجة واضح لمريده وارى القلوب عن الهداية فى عمى
ما ان عجت لها لك ونجاته موجودة و لقد عجت لمن نجى
... قال و حيث ورد فضيلة حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب المنصوص الاعلم
امامنا المفترض الطاعة و المودة امير المؤمنين و خليفة رسول رب العالمين

على حبه جنة قسيم النار والجنة
وصى المصطفى حقا امام الانس والجنة

الحديث النبوى من كتب فضيلة من فضائل على بن ابي طالب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقى لتلك الكتابة رسم و من استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التى اكتسبها بالاستماع و من نظر الى كتابة فى فضائله غفر الله له الذنوب التى
اكتسبها بالنظر و الحديث النبوى زينوا مجالسكم بذكر على بن ابي طالب مضافا
الى الحديث النبوى او ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب و الانس كتاب

الى نظائرها فلا يمكنها وصفهم الا بما ظهروا لها بها وما ظهروا لها فبدوا بها فهي
توصف ذواتها التي هي من فاضل انوارهم فاذا لا توصل اليهم بوجه من الوجوه ونعم
ما قال ابو نواس رحمه الله

فلو كانت سماء الله صفحا
و ابجره المداد يفيض مدا
وما كتبوا الفضائل في علم
وايدي الخلق تكتب باقتداري
ونبت الارض اقلاما لباري
بجد يعرفوه ولا اقتصار

فان كل شيء يمدحه بما ظهر له به ويصفه به فافهم واعلم ان مقصود المصنف كان
اثبات خلافة علي عليه السلام واستبدل على ذلك بما ورد عن طريقنا في مدحهم و وصفهم و
هذا لا يكون اثباتا للخصم لان الخصم له ان ينكر كل ذلك لكن نحن امامينا من
طرقهم واقمنا البرهان على ولايته وخلافة لم يبق لذي حجة حجة فالحمد لله الذي اوضح
سبيل الهداية و سدد علينا بفضله طرق الغواية سبحانه ما ضيق الطرق على من لم تكن
دليله وما اوضح الحق عند من هديته سبيله و لنعم ما قال مولينا سيد الساجدين عليه السلام

نهج الحجة واضح لمريده
ما ان عجت لبالك ونجاته
ما ان عجت لبالك ونجاته
وارى القلوب عن الهداية في عمى
موجوده و لقد عجت لمن نجى
... قال و حيث ورد فضيلة حجة الله الاعظم المعصوم المنصوب المنصوص الاعلم
امامنا المفترض الطاعة و المودة امير المؤمنين و خليفة رسول رب العالمين

على حبه جنة
وصى المصطفى حقا
قسيم النار والجنة
امام الانس والجنة

الحديث النبوي من كتب فضيلة من فضائل علي بن ابي طالب لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم و من استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب
التى اكتسبها بالاستماع و من نظر الى كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التى
اكتسبها بالنظر و الحديث النبوي زينوا مجالسكم بذكر علي بن ابي طالب مضافا
الى الحديث النبوي لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب و الانس كتاب

والسابع الجسم واذا قالوا اربعة عشر الف سنة يراد بها تكرار هذه العوالم نسبة بعضها مع بعض في الغيب والشهادة واذا قالوا ثمانين الف سنة ارادوا جميع مراتب القابليات والمقبولات في الغيب والشهادة لان تمام مراتب القابليات والمقبولات اربعون كما حقق في محله وبالجمله تقدّمهم على المخلوق في الرتبة لا في الزمان النبي هو استمرار الجسم وقوله عليه السلام ثم اختارنا اسمين اشتقهما الخ يدل صريحا على ان الواضح هو الله حتى في الاعلام الشخصية فافهم

قال الحديث الثاني - ما روى عن مولانا الرضا عليه السلام قال قال رسول

الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلى من نور واحد
اقول الروايات في هذا المعنى كثيرة جدا منها ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقت انا وعلى بن ابي طالب من نور واحد قبل ان خلق الله آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله تعالى آدم نقلنا من اصلاّب الرجال الطاهرين الى ارحام الامهات الطاهرات ثم نقلنا في صلب عبد المطلب وقسمنا بنصفين وجعل النصف في صلب ابي عبد الله وجعل النصف في صلب ابي طالب وخلقت من ذلك النصف وخلق على من ذلك النصف الاخر وشق الله تعالى لنا اسما من اسمائه فاسم الله المحمود وانا محمد واسم الاعلى وهذا على وكان اسمه في الخلافة والشجاعة وانا رسول الله وعلى ولي الله وسيف الله وفي خبر آخر كنا نورا بين يدي الله عز وجل نسيجه و نقده الى ان خلق آدم فجعلنا في صلبه و لازال ينتقل نورنا من الاصلاب الى الارحام حتى جاء في صلب عبد المطلب فقسم الله ذلك النور فقيل للنصف كن محمدا و للاخر كن عليا نقلته بالمعنى فكان خلقة النبي صلى الله عليه وآله مقدما على خلقة عليه السلام لتقدم قوله كن محمداً صلى الله عليه وآله وهذا التقدم ايضا بحسب الرتبة وقد ورد في تقدم النبي صلى الله عليه وآله على علي انه كان ثمانين الف سنة كما في رواية جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق نور نبيك يا جابر قبل ان يخلق الخلق وكان يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة ثم نزل الى جلال العظمة فخلق منه نور على عليه السلام وكان نور نبيك يطوف حول جلال العظمة و نور على يطوف حول

جلال القدرة لان جلال القدرة عبارة عن الولاية وهو صلوات الله عليه لم يظهر بالولاية وعلى عليه السلام هو الذي ظهر بالولاية ويدل على هذا المعنى فعل النبي صلوات الله عليه حين رفعه لكسر الاصنام وهذا الارتفاع منه كان الى على وعلى سائل ولاية محمد وآله في مقام الولاية لما كان ارفع من النبوة ظهر على عليه السلام مرتفعا عنه وآله في الغيب والشهادة لكن ارتفاعه من حيث وآله فانهم وليس هذا التقدم في السلسلة الطولية وهذا التقدم واقع في السلسلة العرضية فهذا التقدم هو تقدم الاجمال على التفصيل بخلاف الاول فانه تقدم النور على النور لان امير المؤمنين عليه السلام واقف في مقام التفصيل والنبي مقامه مقام الاجمال والنسبة بينهما نسبة العرش والكرسي فان الكرسي عبارة عن تفصيل ما في العرش وليس بينهما ترتيب العلية و المملووية فانهم

قال الحديث الثالث ما روى عن عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله على منى وانا من على احمد من احمدى ودمه من دهمى وهو منى بمنزلة اهورن من هوسمى اقول اما قوله وآله على منى فقد عرفت معناه بانهم من حقيقة واحدة وطينة واحدة واهما خلقا من الاخر كالضوء من الضوء كما قال النبي صلى الله عليه وآله انا وعلى خلقنا من نور واحد كالضوء من الضوء وليس المقصود منه ما ذكره بعض بان ذلك لا يستلزم ان يكون من حقيقة واحدة بل المقصود من ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله هو السراج الوهاج وسائر الخلق نور واشتمت وعلى والائمة المصومون خلقوا منه ومن حقيقة كالضوء من الضوء لا انهم عليهم السلام خلقوا من اشتمت ونوره بل من حقيقة واحدة وطينة واحدة فانهم محمد واوسطهم محمد وآخريهم محمد كما صرح بذلك امير المؤمنين عليه السلام في الحديث النورانية قال نحن اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرا محمد فهم عليهم السلام في الحقيقة نور واحد وحقيقة واحدة ليس فيهم تعدد واما في مقام التبيين فهم اربعة عشر وكل واحد غير صاحبه يعنى ان محمد ليس هو على ولا بالعكس ولا سائر الائمة فالجميع بالانفرقة زندقة والتفرقة بالاجمع تعطيل والجمع بينهما توحيد فجميع و فرق بينهما حتى يصح توحيدك لان التوحيد لا يتم الا بالافرار بينهم

عليهم السلام والاقرار بهم لا يتم الا بالاقرار بما قالوا و هم صرحوا بالجمع و التفرقة فان قلت بالجمع والتفرقة فيهم عليهم السلام فقد تم توحيدك ولا قوة الا بالله وما يدل على انهم من حقيقة واحدة قول علي عليه السلام وانا من رسول الله ﷺ كالضوء من الضوء والذراع من العضد وبالجملة فالروايات في هذا المعنى كثيرة جدا وقوله ﷺ وهو منى بمنزلة هرون من موسى يريد ان الذي اعطاه الله من جميع ما في الوجود من الكمالات الظاهرية و الباطنية كلها في علي عليه السلام الا النبوة و لما كان موسى و هرون آتيهما اللتين ظهرتا في الوجود بالنبوة و الخلافة شبه انفسهما بهما فافهم فان الملك دقيق والبحر عميق

قال الحديث الرابع ماروى عن علي بن هلال عن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى ولايه علي اي طالب حصني اهن دخل حصني اهن من عذابي و في حديث آخر من ناري اقول ان الله سبحانه خلق المخلوق بمقتضى صفتى اللطف والحكمة وصورهم باحسن تصوير كان من الحكمة ان يكون المخلوق من كمال استحاله وجود بسيط غير الله فتركيبه لا يصح الا ان يكون من مادة و صورة حتى يصح الاختيار كما سبق في مبحث الاختيار فالمادة خلقت من فاضل نور الائمة عليهم السلام كما صرحت به الاخبار و سند ذكر سريعا انشاء الله شطرا منها والصورة خلقت من مادة لان اقتضاء المادة من حيث انها مادة عبارة عن الصورة و بالجملة توجه المادة الى جهة الحق جهة الاستنارة وادبارها عن الحق عند نظرها الى الصورة التي هي نفسها اقبال الى الظلمة و لما كان الممكن لا يصل الى القديم و لا يعرفه بوجه من الوجوه وليس له جهة دون جهة فلم يظهر بذاته للمخلوق لان ذلك يستلزم انقلاب حقيقة الوجود الى الامكان او بالعكس ولما كانت الغاية في خلق المخلوق المعرفة والذات البات لا تقع جهة المعرفة ظهر للمخلوق باولياءه الذين جعل معرفتهم معرفته وطاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته فالولي في الحقيقة هو ظاهر الحق في المخلوق وهم عليهم السلام آيات توحيده و مقاماته كما في الدعاء و بمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان

يعرفك بها من عرفك لافرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك و قول على عليه السلام
 في خطبة يوم الجمعة والتقدير في وصف النبي ﷺ استخلصه في القدم على الارلام
 اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا يسدر كنه الابصار ولا تجوز به خواطر
 الافكار و قول على عليه السلام لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا و قول الصادق عليه السلام
 بنا عرف الله و بنا عبد الله و امثال ذلك مما سنذكره سريعا فهم عليهم السلام وجه الذي
 يتوجه اليه كل متوجه اذا اراد ان يتوجه الى الحق سبحانه لانهم ولادة الامر والسيرات
 كون ولايتهم هي ولاية الله فمن تولى بهم مقربا عن اعدائهم فانما دخل في ولاية الله قال
 الله تعالى ان الذين يبايعونك اما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم و من دخل في ولاية الله
 كان متوجها الى الله بقدر ما دخل في الولاية فلا يصح ادباره عن الله والعذاب انما يكون
 لمن ادبر عن الله فالولاية هي حصن الله الحصينة التي امان لجميع الخلق من جميع انواع
 الشرور والبلايا والمصائب اللهم اجعلنا في ذرعك الحصينة التي تجعل فيها من نريد
 فمن دخل في حصنه امن من عذابه فانهم

قال الحديث الخامس مروي عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال النبي
 صلى الله عليه وآله يا علي ان على يمين العرش منابر من نور وموائد من نور فاذا
 كان يوم القيامة جئت انت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تشربون و تأكلون و
 الناس في الموضف يجاسبون

اقول اما ظاهر الحديث فظاهر واما باطنه فيضمحل ان يكون المراد بالعرش رسول الله
 ﷺ و يمين العرش هو امير المؤمنين لانه يمينه و يمين الله و يمينه ملكوت الاشياء
 كما في تأويل قوله تعالى والارض جميعا قبضته السماوات معلويات يمينه اي بملية
 و من العجايب مطابقة عدد اسم على لعدد اسم يمين لان اليمين عدد (١١٠) وكذلك على
 عليه السلام عدد (١١٠) ولان الذين يفوزون باعلى مراتب الكمال هم اصحاب اليمين يعني
 اصحاب على و منابر النور هي مقتضيات حدود الولاية فمن تولى بعلی فقد امتثل بانسان
 مقتضيات حدود الولاية فعند القيامة هم يستريحون على منابر النور و الناس يجاسبون
 وذلك صريح قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين يعني اصحاب

على لانهم حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا و ذلك من مقتضيات حدود الولاية و كون
على عليه السلام هو يمين العرش لا ينافى جلوسه على المنبر عن يمين العرش لان اليمين
فى الحقيقة هى الولاية فتارة يلاحظ فيه كونه هو الولى صاحب الولاية و تارة يلاحظ
كونه نفس الولاية من دون ملاحظة مغايرة لها وهذا من الاسرار و يعرف ذلك من
تأويل قوله تعالى و اذ قلنا يا موسى ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتى عشرة
عيना قد علم كل اناس مشربهم فان فى التأويل موسى هو محمد و العصا هو على و الحجر
هى فاطمة و اثنتى عشرة عينا الائمة . والعجب ان امير المؤمنين هو احدهم و من ذلك
ايضا قوله تعالى و اتيناك سبعة من المثانى و القرآن العظيم قال السبع المثانى هم
المعصومون اعنى محمدا وآل بيته و فاطمة و على و الائمة من ولده كيف يقول آتيناك و
هو واحد هم و السر فى ذلك ان اعطاء الشئى نفسه من اكمل العطايات و بالجملة اذ لا
حظت كون امير المؤمنين نفس الولاية فهى يمين العرش و هو يمين العرش و اذ لاحظت
مغايرته لها صحح كونه على منبر عن يمين العرش و هو رسول الله فان عليا لا يزال على
يمينه لانه يمين الله لان رسول الله وآل بيته مقامه مقام الرحمة الواسعة التى هى اعطاء
كل ذى حق حقه و السوق الى كل مخلوق رزقه فهو الذى يمد الخلق بما يناسبهم
بالله سبحانه يعنى ان الله يمدهم به وآل بيته قال و كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربك
و ما كان عطاء ربك محظورا فيعطى اهل الولاية يمينه و المخالفين بشماله و ذلك
باقتضاء كينونتهم فاول ما يتشعب منه الى اليمين لانها جهة العليا ثم الى الشمال لانها جهة
السفلى لئلا يلزم الطفرة التى قضت الضرورة ببطلانها فحيث كان صلوات الله عليه
مظهر الرحمة الواسعة كان على عليه السلام مظهر الرحمة المكتوبة اعنى رحمة الفضل
لان الرحمة الواسعة التى هى اسم الرحمن تنشعب منها شعبتان الرحيم و المنتقم فالجهة
العليا لها اعنى يمينها هى الرحيم و على مظهره و الجهة السفلى اعنى شمالها هى المنتقم
و اعدائهم مظهره فانهم

قال الحديث السادس ماروى عن الرسول قال يا على انت والاوصياء من

والله اعرف الله بين الجنة و النار لا يدخل الجنة الا من عرفكم و عرفتموه و لا يدخل النار الا من انكركم و انكرتموه

اقول ورد في تفسير الاية الشريفة و على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الاية انهم هم الائمة و هم الذين نوحى الله اليهم امر الجنة و النار فيدخلون الجنة من شاء الله يدخلون النار من شاء الله ومع هذا التفويض ليس لهم من الامر من شيئ لا يشاؤون الا ان يشاء الله و هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعملون و هم سلام الله عليهم يعرفون جميع الخلق و يعرفون محبيهم و مبغضيهم كما ورد عنهم عليهم السلام فمن ذلك ما رواه المجلسي ره في البحار عن الصادق باسناده الى ابن ابي بخران قال كتب ابو الحسن الرضا عليه السلام رسالة و افرانها قال قال على بن الحسين عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه و آله كان امين الله في ارضه فلما قبض محمد صلى الله عليه و آله كنّا اهل البيت ورفقته فنحن امناء الله في ارضه عندنا عام البلايا و المنايا و انساب العرب و مولد الاسلام و انا لتعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان و حقيقة النفاق و ان شيعتنا المكنوبون باسمائهم و اسماء آبائهم اخذ الله علينا و عليهم الميثاق يردون موردنا و يدخلون مدخلنا الخ وفيه عن امير المؤمنين قال انا اهل بيت عامنا علم المنايا و البلايا و الانساب والله لو ان رجلا مذاق على جسر ثم عرضت عليه هذه الامة لحدثهم باسمائهم و انسابهم وفيه عن ابن نباته قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فانه رجل فقال يا امير المؤمنين انى لاحبك في السر كما احبك في العلانية قال فنكت امير المؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الارض ساعة ثم رفع رأسه فقال كذبت والله ما عرف وجهك في الوجوه و لا اسمك في الاسماء قال الاصبغ فعجبت من ذلك عجباً شديداً فلم ابرح حتى اتاه رجل آخر فقال والله يا امير المؤمنين انى لاحبك في السر كما احبك في العلانية قال فنكت بعوده ذلك في الارض طويلاً ثم رفع رأسه فقال صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها يوم اخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ و لا يدخلها داخل الى يوم القيمة الخ فان يوم الذي اخذ فيه اليهود و الموائق اعنى عالم النور اعلمهم الله امر الخلق فاطلمهم على مكنونات

سرائرهم و اشهدهم خلق السموات و الارض و خلق انفسهم و عرفهم جميع امور
البرايا من امور باطنهم و ظاهرهم فهم لاجل ذلك يعرفون جميع الخلق و لا يغيب
عنهم عام شيئى فاذا كان يوم القيمة و جاؤا بالخلق عرفوهم فمن اقر بولايتهم عند الميثاق
ادخلوه الجنة و من انكر ذلك ادخلوه النار و ليس معنى قوله عليه السلام و لا يدخل
النار الا من انكر كرم و انكرتموه انهم لم يعرفوه اصلا و من جهة عدم معرفتهم بهم
يدخلون النار بل معناه ان من انكر و لا يتكلم بعد المعرفة و عرض الولاية و انكرتموه
بعدم اقرارهم بالولاية يدخلون النار لان النار عبارة عن حدود مقتضيات مخالفة
الولاية فتبصر

قال الحديث السابع ماروى جماعة منهم معاذ بن عمر قالوا قال النبي
صلى الله عليه وآله حب على بن ابي طالب (ع) حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة
لا تنفع معها حسنة

اقول ذلك حق لا ريب فيه لان المحبة من افعال القلب يعنى مقرها القلب
فاذا كان مقراً بولاية على بقلبه و ظهر سلطان محبته على سريره قلبه كان محباً له فى
الحقيقة بحسب الباطن و المعصية و السيئة ليستا الا مخالفتيه فكان ظاهرهماى جسده و
اعضائه و جوارحه عاصياً اذا عمل السيئة و اعمال الجوارح لا تقاوم اعمال القلب بوجه
من الوجوه فكلما يعصى بظاهره مع وجود محبة امير المؤمنين عليه السلام فى قلبه
لا يضره لان هذه المعصية من الامور العرضية له لا الذاتية لعدم التناذ قلبه من هذه
المعصية و ذلك حصل بالخلط و الاختلاط مع المنافقين لان المعصية من ذاتيات
المنافقين والطاعة من ذاتيات المحبين ولا بد من رجوع كل شيئى الى اصله فاذا كان يوم
القيمة رجع المعاصى كلها الى اعداء اهل البيت مما جناها المحبون و رجع الحسنات التى
هى من اعداء اهل البيت كلها الى المحبين مما فعله المخالفون و ذلك تفسير قوله الخبيثات
للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات و قوله تعالى
و ليحملن انقالهم و انقالا مع انقالهم فاذا كان كذلك رجع المعاصى كلها الى الاعداء

والحسنات الى الاولياء فاذا لا يضرهم السيئة التي جنوها بسبب اللطخ بينهم و بيان آخر ان يوم القيمة لا بد من ان توزن الاعمال باسرها فلا يقاوم شيئى محبةهم عليهم السلام اذا وزن يوم الميعاد وتبقى الميزان راجحة او يرد محبةهم فيدخلون بذلك الجنة وهذا معروف فى كثير من الروايات

قال الحديث الثامن ماروى عن ابي حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد ولا امة يموت وفى قلبه مثقال حبة خردل من حب على بن ابي طالب الا ادخله الله عز وجل الجنة

اقول ان ذلك المثل من حبة الخردل ارجع من جميع ما فى الوجود لان ذلك من جهة الوجود الذى هو آية معرفة المعبود التى هى شأن من شئون الولاية والولاية المطلقة اذا تعينة ظهر من آثارها الجنة فهذا شأن من شئون الولي الذى من اثره وجد الجنان بطبقاتها وارضى الرضوان بدرجاتها لان جميعها من شئون صاحبها فهذه الحبة الخردلة تدخل الجنة صاحبها لانها من مقتضيات اثرها فانهم ولقد سمعت ممن اتق به رواية عجيبة وهى ان القائم عليه السلام قال والله ليدخل الجنة الحقبة قيل وما الحقبة قال الذين يخلفون بحق على بن ابي طالب عليه السلام ولا يعرفونه حق معرفته قيل وما حق معرفته قال يعرفه انه امام مفترض الطاعة هى وهذا امر ليس بغريب عنهم عليهم السلام لانهم معدن الكرم والجود ويدهم مقاليد الجنان والنيران وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

قال الحديث التاسع ماروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله لو اجتمع الناس كلهم على ولاية على ما خلقت النار وفى آخر قال النبى صلى الله عليه وآله ان الناس لو اجتمعوا على حب على بن ابي طالب لما خلق الله النار وفى آخر قال جبرئيل ليلة المعراج يا محمد والذى بهئت بالحق نبيا لو ان اهل الارض يحبون عايكما يحبه اهل السموات لما خلق الله نارا يعاقب بها احدا

اقول ورد في هذا المعنى روايات كثيرة لا تكاد تحصى ومعناها ان ولاية على عليه السلام عبارة عن التوجه الى حضرة المعبود فاذا كان العبد متوجهاً الى الله صح ادباره عن الباطل فعند ذلك لا يكون مستحقاً للنار فاذا فرضنا ان الجميع ثبتوا على الولاية لم يخلق النار ابداً لان النار هي عبارة عن الاعمال السيئة الصادرة عن العبد عند التوجه الى غير الله كما ستعرف انشاء الله فاذا لم يتحقق التوجه الى الغير لم يتحقق وجود النار ابداً فلو قيل ان الله لما خلق المواد و الصور جعل لكل منها مقتضيات و شئونات و النار من مقتضيات الصورة و الماهية و الجنة من مقتضيات المادة و الوجود فكيف يمكن فرض عدم وجود النار عند وجود الصورة و الماهية و هما متلازمان فلا يصح انفكاكهما فكيف لو اجتمع الناس على حب على عليه السلام لم يخلق النار الا ان يقال ان الشئى لم يكن مركب من الماهية و الوجود و هذا باطل لما ثبت الادلة القطعية من العقلية و النقلية بان الله لم يخلق فرداً قائماً بذاته و ان كل ممكن فهو مزدوج الحقيقة قلنا ان الشئى كما ذكرت مركب من الماهية و الوجود و هو زوج تركبى و النار من مقتضيات الصورة من حيث نفسها و عن لوازمها فلا يصح وجود الصورة و عدم وجود النار الا ان يسلب عنها مقتضياتها الذاتية و ذلك يستلزم انقلاب الحقيقة و الامر ليس كذلك و الحق ان الماهية و ان كان لها لوازم ذاتية الا انها تنصبغ بصبغ الوجود و تتحلّى بحليته كما ان الوجود ينصبغ بصبغ الماهية فاذا انصبغ الماهية بصبغ الوجود انصبغ لوازمها و مقتضياتها ايضا بصبغ لوازم الوجود و ماهيته لا ان الصورة و لوازمها تعدم بالكلية كيف و هى من مقومات وجود الشئى فاذا تحلّى بحلية الوجود كان مستنيراً بنور الوجود كالعقل فانه من الماهية المتعلقة بالوجود و متلبسة بلباس الوجود فاذا كان كذلك لم توجد مقتضيات الماهية من حيث نفسها بل تكون موجودة من حيث الوجود لانها تابعة للوجود فلا تكون النار موجودة على هذا الاصل لان النار من مقتضيات الماهية من حيث نفسها فصح عدم وجود النار عند الاقبال على الله و الاقبال على الله هو الاقبال على اولياء الله لانهم عليهم السلام هم الوجه الذى يتوجه

به اليه في كل مكان و لا فرق بينه وبينه الزاكنه عنده و علمه فمفه و رتقه بدمها و دمته
وعوده اليه فانهم

قال الحديث العاشر ماروى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله انى لارجو الامتى في حب على عليه السلام كما ارجو في قول لا اله الا الله
اقول ان قول لا اله الا الله عبارة عن حدود الولاية و حدود حامليها و لذا قال
مولينا الجواد عليه السلام في زيارته لايه السلام على شهر الحول و عند الساعات و
حروف لا اله الا الله في الرقوم المسطرات و بهم مكنت السواكن و تحركت المنحركات
ولان لا اله الا الله كلمة التوحيد و كلمة الانبياء و نفى الغير و الولاية ايضا عبارة عن
اثبات الحق و نفى الخلق و لذلك وجبت الولاية كما وجب الاقرار بالتوحيد لان التوحيد
عبارة عن الولاية و لا يتم التوحيد الا بالاقرار بالولاية لان التوحيد قائم بالولاية قيام
ركن و تحقق فبانقاء الركن بنفى الشئى و بانياته يثبت فاذ لم يكن مقراً بالولاية لم
يكن مقراً بالتوحيد قال مولانا الرضا عليه السلام من قال لا اله الا الله و جبت له الجنة
بشرطها و شروطها و انا من شروطها فقله ^{وَاللَّهُ} انى لارجو الامتى في حب على ^{صلى}
كما ارجوا في قول لا اله الا الله معناه ان محبته هى الاقرار بولايته و الاقرار بولايته
هو الاقرار بالتوحيد فما يرجى في التوحيد فهو بعينه يرجى في محبته عليه السلام

قال الحديث الحادى عشر ماروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله حب على بن ابي طالب ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب
اقول يريد صلوات الله ان محبته تمحو السيئات و تثبت مكانها حسنات كما ان
النار تمحى صورة الخشبية و الحطبية و تصيرها نارا و ذلك بانقلاب الحقيقة و زوال
تلك الماهية و اتيان ماهية اخرى و هذا ظاهر

قال الحديث الثانى عشر ماروى سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لغلى يا ابا الحسن مثلك فى امتى مثل قل هو الله احد فمن قرأها مرة فقد قرأ
ثلث القرآن و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلث مرات فقد ختم

القرآن كله فمن احبك بلسانه فقد كمل ثلث الايمان و من احبك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الايمان و من احبك بلسانه و قلبه و نصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي يغثنى بالحق نبيا يا على لواحبك اهل الارض كما احبك اهل السماء اما عذب احد بالزار و في حديث ابن عباس هكذا من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد و من احبك بقلبه و لسانه كان له ثلثا ثواب العباد و من احبك بقلبه و لسانه و بدنه كان له ثواب العباد اجمع ومثله رواية نعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وآله

اقول قد عرفت ان التوحيد هو الاقرار بالولاية فاذا كان ذلك كذلك فيكون مثل صاحب الولاية بعينه مثل التوحيد فاذا عرفت ذلك فاعلم ان القرآن كله شرح مراتب التوحيد الذي هو الاقرار بالربوبية و نفى ماسواه و ذلك شرح الاقرار بالولاية و نفى ماسواها وقوله صلى الله عليه وآله من قرأ مرة سورة التوحيد فقد قرأ ثلث القرآن يريد ان القرآن عبارة عن الكتاب التدويني و الكتاب التدويني مطابق للكتاب التكويني فكما ان الكتاب التكويني لا يكمل ولا يتم الا بالمراتب الثلاثة اعني عالم الغيب الذي هو الباطن وعالم الشهادة اعني عالم الظاهرة و عالم الجمع بينهما فكذلك الكتاب التدويني اعني القرآن له مراتب ثلاثة الظاهرة والباطنة والجامعة لهما و كل ذلك عبارة عن بيان التوحيد ولما كانت سورة التوحيد جامعة لمراتب التوحيد باسرها فكان من يقرأ سورة التوحيد مرة قرأ ثلث القرآن اي اقر بالقرآن بحسب الظاهر لان هذه القراءة نشأ من اقراره الظاهري ومن قرأها مرتين يعني يقر بباطنها و ظاهرها فقد اقر بباطن القرآن و ظاهره و من قرأها ثلاثة اقر بباطنها و ظاهرها و رتبة الجامعة لهما فقد اقر بباطن القرآن و ظاهره و رتبة الجامعة لهما وهذا هو الاقرار بالقرآن بتمامه فكذلك الانسان اذا اقر بولاية على عليه السلام بظاهر طهر ظاهره عن الارجاس و ذلك البدن لا يدخل النار واذا اقر بولايته بباطنه فقد طهر باطنه و ظاهره و اذا اقر بكليته فقد حرم بكليته النار فان الاقرار به كما عرفت هو الاقرار بالله و اذا دريت ذلك فاعلم ان

الايمان بالظاهر دون الباطن او بالمتكبر ام ينفع ابدا و ان الايمان النافع هو الايمان
 به بكليته لقوله عليه السلام ان قوما آمنوا بالظاهر فلم يك ينفع ايمانهم لشيئ و قوما
 آمنوا بباطنهم دون ظاهريهم فهذا ايضا مثل ذلك نقلته بالمعنى ولعلك تقول انك قلت
 ان من اقر بظاهريه اى لمسانته وجسمه بولاية امير المؤمنين فلم يدخل النار بدنه وجسمه
 فيلزم ان يكون المقر له بظاهريه و الجاحد له بباطنه ان يدخل ظاهريه الجنة و يدخل
 بباطنه النار وذلك يستلزم ان يكون بعضه معذبا وبعضه متنعما وذلك خلاف المعروف
 من طريقة اهل الحق فاقول ولا قوة الا بالله ان الرجل المقر بظاهريه بالولاية يعنى
 بجسمه فانه لا يدخل الجنة ابدا لا بباطنه ولا بظاهريه وانما هذه العمارة الظاهرية
 له وليس من جنسه لان جنسه خبيث و هذا الظاهر فاذا كان يوم القيمة خلعت عنه هذه
 الصورة المقررة بالولاية و البس المقررون كما ورد في ان عايشة تخلع صورتها يوم
 القيمة و تلبسها كلب اصحاب الكهف و تلبس عايشة صورة الطيب لان ذلك من حقيقة
 فافهم ويحتمل ان يراد بقوله وَاللَّهُ يَخْتَارُ من قرأ سورة التوحيد فكانما قرأ ثلث القرآن الخ
 ان له ثواب من قرأ ثلث القرآن وهذا المعنى ظاهر لا يحتاج الى بيان وقوله صلوات الله
 عليه من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد يريد معنى زيادة الثواب وتخصيصه بالثلث
 لما عرفت ايضا فلانعيده ونعين ثواب المقر لا امير المؤمنين مما لا يمكن ابدا لما ورد في
 الروايات المتظافرة المتكاثرة وانى اذكر منها حديثا تيمنا ونبركا روى المجلسي في
 البحار عن النبي ﷺ ان الله لما خلق العرش خلق له ثلث مائة وستين الف ركن
 وخلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالقسم
 السموات السبع و الارضين السبع ما كان ذلك بين له واته الا كالرمل في المفاضة الفضاضة
 فقال لهم الله يا عبادي احملوا عرشي هذا فتماطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل
 مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعموه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم
 يقدروا ان يحركوه بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال
 الله عز وجل لجميعهم خلوه على امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية

منهم احمولوه انتم فقالوا ياربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطقه الان دونهم فقال الله عزوجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمخفف للشديد و المسهل للعسير افعل ماشاء واحكم ما اريد اعلامكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وماهى ياربنا قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و صلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوه و خف كواهلهم كشمرة ناتبه على كاهل رجل جلد قوى فقال الله عزوجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه و طوفوا انتم حوله و سبحوني ومجدوني و قدسونى فاننا الله القادر على ما رأيتهم و على كل شئى قدير فقال اصحاب رسول الله ﷺ ما اعجب امر هؤلاء الملائكة حملة العرش فى كثرتهم و قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله ﷺ هؤلاء مع قوتهم لا يطيقون حمل صحايف يكتب فيها حسنات رجل من امتى قالوا و من هو يارسول الله لنحيه ونعظمه و نتقرب الى الله بموالاته قال ذلك الرجل رجل كان قاعدا مع اصحاب له فمر به رجل من اهل بيتى مغطى الراس لم يعرفه فلما جاوزته التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما خافيا سرا واخذ بيده فقبلها وقبل رأسه و صدره وما بين عينيه وقال بابى انت وامى ياشفيق رسول الله لحكم لحمة ودمك دمه وعلمك من علمه وحلمك من حلمه وعقلك من عقله اسأل الله ان يسمعنى بهجتك اهل البيت فاوجب الله له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله فى صحايفه لم يكن حملها جميع هؤلاء الملائكة الطائفون بالعرش و الاملاك الحاملون له فقال اصحابه لما رجع اليهم انت فى جلالتك و موضعك من الاسلام و محلك عند رسول الله تفعل بهذا ما نرى فقال لهم يا ايها الجاهلون و هل يشاب فى الاسلام الا بحب محمد و حب هذا فاوجب الله له بهذا القول بمثل ما كان اوجب له بذلك الفعل و القول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و لقد صدق فى مقالته لان رجلا لوعمره الله عزوجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة و رزقه مثل اموالها مائة الف مرة فانفق امواله كلها فى سبيل الله و اغنى عمره فى صيام نهاره و قيام ليله لا يفتر شيئا منه و لا يسام ثم لقي الله تعالى

منظوريا على بغض محمد وبغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرماً الا كبه
الله على منخره في نار جهنم و ارد الله عز وجل اعماله عليه و احبطها قال فقالوا و من
هذان ارجلان يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الفاعل بذلك المقبل
المغطى رأسه فهو هذا فبادروا اليه ينظرون فاذا هو محمد بن معاذ الاوسى الانصارى
واما مقول له بهذا القول فهذا الآخر المقبل المغطى رأسه فنظروا فاذا هو علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين الرجلين و ما اكثر من يشقى
ممن ينتحل حب احدهما و بغض الآخر انهما جميعاً يكونان خصماً له و من كانا له خصماً
كان محمد له خصماً كان الله له خصماً و فلج عليه و اوجب عليه عذابه ثم قال رسول الله
ﷺ يا عباد الله انما يعرف الفضل لاهل الفضل ثم قال رسول الله ﷺ ابشر فان الله
يختتم لك بالشهادة و يهلك بك امة من الكفرة و يهتز عرش الرحمن لموتك و يدخل
بشفاعتك الجنة مثل ماعد شعور حيوانات بنى كلب قال فذلك قوله تعالى جعل لكم
الارض فراشاً تفترشونها لنامكم و مقبلكم و السماء بناء سقفاً محفوظاً ان تقع
على الارض بقدرته يجرى فيها شمسها و قمرها و كواكبها مستخرة لمنافع عباد الله و
امائه ثم قال رسول الله ﷺ لا نجبو الحفظة السماء ان تقع على الارض فان الله
عز وجل يحفظ ما هو و اعظم من ذلك قالوا و ما هو اعظم من ذلك قال ثواب طاعات
المحبين لمحمد وآله ثم قال و انزل من السماء ماء يعنى المطر ينزل مع كل قطرة ملك
يضعها في موضعها الذى يأمره به عز وجل فنجبوا من ذلك فقال رسول الله ﷺ او
تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب عليه السلام
اكثر من عدد هؤلاء و ان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من هؤلاء ثم قال قال
الله عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقاً لكم لا ترون كثرة عدد هذه الارواق و
الحبوب و الحشائش قالوا بلى يا رسول الله ما اكثر عددها قال رسول الله ﷺ اكثر
منها عدد ملائكة يتبدلون لآل محمد في خدمتهم اتدرون فيما يتبدلون في حمل اطباق
النور عليها النحف من عند ربهم فوقها مناديل النور و يخدمونهم في حمل ما يميل

آل محمد منها الى شيعتهم و محبيهم و ان طبقا من ذلك الاطباق يشتمل من الخيرات على ما لا يفي باقل جزء منه جميع اموال الدنيا انتهى

قال الحديث الثالث عشر ما روى عن عمر بن الخطاب على ما حكى عن فضائل احمد قال قال النبي صلى الله عليه وآله حب على عليه السلام براءة من النار اقول قد عرفت فيما سبق ان حبه اصل كل خير و اصل الايمان فحبه الذي هو عبارة عن الايمان هو بعينه عبارة عن البرائة من النار لانها ضد محبته و لا يجتمعان ابدا لكن المحبة لا يتحقق الا بالبرائة من اعدائه فلو كان الرجل محباً له و لاعدائه لم ينفعه هذه المحبة لانها ليست محبة في الحقيقة لقوله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله و رسوله و لو كانوا آباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم لقوله عز وجل و لا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار قيل ان رجلاً قدم الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال يا امير المؤمنين اني احبك و احب فلانا و سمى بعض اعدائه فقال عليه السلام اما الان فانت اعور فاما ان تعمي و اما ان تبصر و قيل للمصدق عليه السلام ان فلانا يواليكم الا انه يضعف عن البرائة من عدوكم فقال هيئات كذب من ادعى محبتنا و لم يتبرء من عدونا و روى ايضا انه قيل لمولينا على بن الحسين ما معنى قوله عز وجل مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء و نداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل مثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام و اتخذهم الانداد من دون محمد و على عليه السلام كمثل الذي ينعق بما لا يسمع بصوت بما لا يسمع الادعاء و نداء لا يفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث و يعين من استعانه صم بكم عمى عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله الاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلق الله و لقبولهم بالقباب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله عز وجل قال على بن الحسين عليه السلام هذا في عباد الاصنام و في النصاب لاهل بيت محمد نبي الله و عتاة مردتهم سيوف يصيرونهم الى الهاوية ثم قال قال رسول الله نعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعاده الله و تعوذ

من همزاته ونفخاته وفتاته أندرون ماهي اما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا
اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محبتكم من الله و منزلتكم
قال ﷺ بان تبغضوا اوليائنا وتحبوا اعدائنا فاستعينوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة
اوليائنا فتمادوا من بغضنا فانه من احب اعدائنا فقد عادانا ونحن منه برآء والله عز وجل
منه بريء الحديث وامثال ذلك كثيرة في الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار

قال الحديث الرابع عشر ما روى عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه
وآله من احب ان يحيى حيوتى ويموت موتى و يستكن الجنة الخلد التى وعدنى
ربى عز وجل و غرس اغصانها يده فليتول على بن ابي طالب فانه لم يخرجكم من
هدى و لن يدخلكم فى ضلالة
اقول هذا ظاهر لا يحتاج الى بيان

قال الحديث الخامس عشر ما روى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله خلق قضييا من نور فعلقه ببطان عرشه لا يناله الا على ومن تولاه
من شيعته و مثل ذلك اخبار آخر

اقول يريد صلوات الله عليه ان ذلك القضيبي هو الحبل الممدود بين السماء والارض
اعنى دينه ولا ينال ذلك الا امير المؤمنين ويعسوب الدين فانه هو الذى اقام الحق وامات
الباطل و من تمسك به فقد تمسك بذلك الحبل المتين فصيح انه لم يكن متمسكا بالدين
الا امير المؤمنين و من تولاه من المؤمنين و هذا ظاهر و يحتمل ان يراد بالعرش الدين
والحبل الممدود اعنى ذلك القضيبي هو رسول الله فلم يتمسك به الا امير المؤمنين و من
تمسك به و يحتمل ان يراد بالعرش نفس المشيته التى بها وجدت الاشياء و ذلك القضيبي
النور هو الحقيقة المحمدية (ص) و يحتمل ان يراد بالعرش سقف الجنان لما ورد ان سقف
الجنان هو عرش الرحمن كناية عن اهل مراتب الجنان و القضيبي النور هو ولاية
امير المؤمنين فمن يتمسك بها فقد فاز بالصعود على اهل مراتب الرضوان و كل هذه
الاحتمالات حق لا شك فيه و لا ريب يعتربه

قال الحديث السادس عشر مروي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب عليا فقد أحبني و من أبغض عليا فقد أبغضني أقول لأنه عليه السلام نفس رسول الله لصريح قوله تعالى و انفسنا وانفسكم فإذا كان هو نفس رسول الله فالنبي يصيبه انما يصيبه و نعم ما قيل

فإذا سرك شيئا سرنى
فمن أحبه فقد أحبه و من أبغضه فقد أبغضه

قال الحديث السابع عشر مروي عن عمار بن ياسر قال قال النبي يا علي طوبى لمن أحبك و ويل لمن أبغضك و كذب فيك أقول ان طوبى شجرة فى الجنة اصلها فى دار على عليه السلام و فروعها فى قصور سائر المؤمنين فى الجنة فمن دار على عليه السلام تتفصل فروعها الى سائر الناس و هى اصل كل خير و ذلك ينبئ عن ان جميع الخيرات انما يخرج من بيوت آل محمد عليهم السلام و يتقسم الى سائر الخلق وهذا معنى قوله عليه السلام فى الزيارة ان ذكر النبر كنتم اصله وفرعه ومعدنه و مأواه ومنتهاه ويحتمل ان يراد بقوله طوبى طوبى على عليه السلام لانه هو شجرة طوبى و سدرة المنتهى كما فى الزيارة السلام على شجرة طوبى و سدرة المنتهى و تلك الشجرة هى نفس الله العليا التى من عرفها وهو احد معاني قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فان النفس التى معرفتها عين معرفة الرب هى على عليه السلام لقوله بنا عرف الله و بنا عبد الله و تلك النفس هى ذات الله العليا وشجرة طوبى كما فى حديث الاعرابى فى تعريف النفس الكلية الالهية قال امير المؤمنين هى ذات الله العليا وشجرة طوبى و سدرة المنتهى من عرفها لم يشق و من جهلها ضل و غوى الحديث و الاضافة لامية فى قوله هى ذات الله اى ذات هى الله يعنى ملك الله وهو امير المؤمنين لقوله انا الذات انا ذات الذوات فى الذوات للذات و ليس هو عين ذات الله سبحانه و النفس التى من عرفها لم يشق و من جهلها ضل و غوى هى امير المؤمنين لان من لم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية و ذلك قوله عليه السلام فى الزيارة و الباب المبلى به الناس من اتاكم فقد نجى و من لم تأتكم فقد هلك

فهو عليه السلام تلك الشجرة فمن تولاه فهو له و الويل عبارة ع- ن رئيس اهل الضال الذي غصب حق علي عليه السلام فهو امامهم وهو لمن تولاه فافهم

قال الحديث الثامن عشر ماروى عن ابي ايوب الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام لا ينجيك الا مؤمن و لا يفيضك

الا منافق او ولد ذنية او حملته امه وهى طامت
اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفيضك يا علي الا ولد الزنا وهذا

يشكل من وجه لان ابا بكر النبي هـ و غصب حقه كان اشد بغضا له عليه السلام من سائر الناس و لا يجوز ان يقال انه ولد الزنا لقول الصادق عليه السلام ان ابا بكر ولدني مرتين

لان امه كانت عن نسل ابي بكر و قد ثبت بالادلة ان الامام لا يجوز ان يكون الا من نسل الطاهرين المبرزين عن الزنا والسفاح و يمكن ان يقال في حل هذا الاشكال ان المراد

من ولد الزنا اعم من زنا الظاهري و الباطني اما الظاهري فظاهر و اما الباطني فهو المتصرف في مال غيره بدون حقه و هذا يطابق المعنى الظاهري فان الزنا ايضا هو

كك و اما كان ابو بكر هو المتصرف في مال الغير اعنى الخلفة من دون استحقاق له فيقال له هذا زان بمعنى الباطني و لذلك قال الامام عليه السلام الشيخ الزاني و يعنى به

ابا بكر و كذلك يدخل في حكمه من سلم له بالامر مطيعا له عن رغبة فانه يكون ايضا زان و لما ثبت ان اباة ابو جحافة سلم له بالامر فكان هو زان بهذا المعنى و لما كان ابو بكر

ابنه كان ابو بكر ولد الزنا فافهم فصيح انه لم يفيض عليا عليه السلام الا ولد الزنا ويدخل في ذلك المنافق و الولد الطامت امه بالمعنى الذي ذكرنا

قال الحديث التاسع عشر ماروى عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله

عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب عليه السلام
اقول ليس في صحيفة الا حب علي عليه السلام لان المؤمن هو الذي احب عليا

عليه السلام و المحب لا يكون محبا الا بعد امتثال لوازم المحبة فكل ما يفعل فهو من لوازم المحبة في صومه و صلوته و حجه و زكوته و جميع عباداته بل جميع العبادات هي

حدود المحبة فليس شيئي في جميع مراتب الوجود من الخيرات الا وهو من حدود المحبة
و المؤمن هو الذي يفعل الخيرات الموصلة الى اعلى الدرجات و كل ما يفعل فهو من
لوازم المحبة فليس شيئي في صحيفة الا حب على عليه السلام فتبصر

قال الحديث العشرون ما روى عن الثماني عن مولينا الباقر عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما ثبت حبك في قلب امرء مؤمن
فتزل به قدم علي الصراط الا ثبت له قدم آخر حتي يدخله الله بحبك الجنة
اقول هذا يتحقق في عصاة الشيعة لان المؤمن الماحض لا تزل له قدم علي
الصراط اسالا لان الصراط الذي هو جسر ممدود بين الجنة و النار تنزل الولاية انهي
ولاية امير المؤمنين فمن كان راسخا في الولاية كيف تزل قدمه علي الصراط فليس هذا
الا في شأن العصاة الذين خالفوا بعض حدود الولاية لاجل الطمع و الخلط الجاهل
لهم مع اهل النفاق و الشقاق فاذا كان يوم القزامة يجزي كل نفس ما كسبت عند عرض
الاعمال بذلك المعاصي مع ما صدر عنه من الخيرات و الشرور فبسبب تلك الشرور تزل
قدمه علي الصراط لكن محبته لعلي امير المؤمنين تثبت له قدما اذا زل بواسطة المعاصي
علي الصراط فتقدمه و تعبيرة عن الصراط و تدخل الجنة

قال الحديث الحادي و العشرون ما روى عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انا مدينة العلم وانت بابها وهل يؤتي المدينة
الا من بابها يا علي اهل هودك كل ابواب حفيظ يا علي محبوبك جيران الله في
دار الفردوس لا يتأسفون علي ما خلفوا من الدنيا يا علي انا ولي لمن واليت وانا عدو
لمن عاديت يا علي انت و شيعتك علي الحوض تسقون من احببتهم و تمنعون من كرهتهم
و انتم الامنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يا علي شيعتك الذين يتنافسون
في الدرجات الغلى يا علي ان اعمال شيعتك تعرض علي كل يوم الجمعة فافرح بصالح
ما يبلغني من اعمالهم واستغفر لسيئاتهم

اقول لو اردنا شرح تمام الحديث لطال بنا الكلام و الاختصار اولي في المقام

و لكن نشير الى بعض منه قوله صلى الله عليه وآله يا على محبوبك جيران الله يعنى جيران اولياء الله فان الله سبحانه ليس فى مكان وليس هو فى جهة ولا فى حيز ولا فى حد فكيف يصح ان يكون له جار أو جوار فانما عنى بذلك اولياء الله الذين نسبهم الى نفسه فقال فلما آسفونا انتقمنا منهم فان الله لم بأسف ابدا لان ذلك من صفات الحوادث والله اجل من ذلك فالمراد تأسف اوليائه الذين جعل مودتهم مودته و معصيتهم معصيته وكك قوله تعالى ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب فان الله سبحانه لم يزل عالما بجميع الاشياء كليها و جزئها مجردا وماديا ولا يغرب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء فلو كان المقصود هو الله للزم ان يكون جاهلا قبل ان يكون عالما فاذا لزمه سبق الحالات والذى تلزمه سبق الحالات هو الحادث اذا القديم لا يسبقه حال حالا فليس المراد الا اولياء الله وقوله ان اعمال شيعتك تعرض على كل يوم الجمعة لا يريد ان كل يوم جمعة تعرض على الاعمال دون سائر الاسبوع لانه صلوات عليه يعلم جميع الاشياء المكونة الموجودة التى دخلت فى ساحة الوجود كلها . صغيرها وكبيرها جليلها وحقيقتها كل فى مكانه وزمانه ولا يغرب عنه شئ مما دخل فى الكون فكل ذلك حاضر لديه كما فى الروايات المستفيضة فقوله (ص) ان اعمال شيعتك الخ يريد ان جميع الاعمال ترتقى لديه فينظر فيه ولما كان المعروف يرفع الى العالى وان كان ذلك فى زمانه ومكانه الا انه من جهة النسبة يرتفع عبر عن ذلك باليوم ولذلك ترى ان الذين يرتفع الى جهة العلو يسمى ارتفاعه باليوم اعنى النهار وفى النهار كما قال تعالى يعرج اليه الملائكة والروح فى يوم كان مقداره الخ والنزول الى الاسفل يعبر عنه بالليل كما قال انا انزلناه فى ليلة القدر انا انزلناه فى ليلة مباركة وامثال ذلك وهذا واضح فتعبيره باليوم هو عروج ذلك الشئ الى من جهة انتسابه اليه فى العلمية والمعلومية و اما اختصاص الجمعة فلان مقامه مقام الجمع والجمعة مأخوذة من الاجتماع فلاجل ذلك كان يومه فى الايام يوم الجمعة لتطابق الظاهر والباطن والغوب والشهادة فلذلك عبر بيوم الجمعة فاشرب صافيا .

قال الحديث الثاني والعشرون ما روى بالمعنى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المراد من العالمين الذين هم اعلى من الملائكة اجمعين في قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالمين انا وعلى وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله و تسبح الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله آدم بالفى عام فينجن باب الله الذى يؤتى منه فبنا يهتدى المهتدون فمن احبنا احبه الله تعالى واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه نارهم ولا يحبنا الا من طاب وادبه اقول الملائكة العالون هم الذين لم يسجدوا لادم عليه السلام ولا ينبغي لهم ان يسجدوا لقوله تعالى مخاطبا للانس لعنه الله استكبرت ام كنت من العالمين و هؤلاء الملائكة هم حملة اركان الاربعة للعرش نور احمر منه احمرات الحمرة ونور اخضر منه اخضرات الخضرة و نور اسفر منه اسفرت الصفرة و نور ابيض منه ابيض البياض و فى حديث آخر نور ابيض منه البياض و هذه الانوار عبارة عن انوارهم عليهم السلام فالنور الاحمر طبيعتهم والنور الاخضر نفوسهم والنور الاصفر ارواحهم والنور الابيض عقولهم والعرش هوهم عليهم السلام و لما كانوا هم اشرف الخلق و شمس الوجود كان جميع ماسواهم انما خلقوا من اشعتهم فهم شعاعهم عليه السلام ولا ينبغي ان يسجد المنيّر للنور بل يجب العكس و لذلك قال عليه السلام مامعناه ان الملائكة انما سجدوا لادم لان انوارنا كانت فى صلبه فلجل كونه حاملا لانوارنا امر الله الملائكة بالسجود لادم عليه السلام و قوله صلوات الله عليه نسبح الله و تسبح الملائكة بتسبيحنا يريد ان الملائكة انما عرفوا التسبيح بتسبيحنا لان الملائكة لما رأوا انوارهم يخيّلوا ان تلك الانوار هى نور الله الذى هو ذاته فسبحوا حتى تعلم الملائكة انهم مخلوقون مزلوبون اجل من ان يشبه شيئا من مخلوقاته فسبحت الملائكة عند ذلك كما روى عن مولينا الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن على بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ما خلق الله خلقا افضل منى ولا اكرم عليه منى قال على عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا على ان الله تبارك

وتعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكة المقربين و فضلنى على جميع النبيين و المرسلين و الفضل بعدى لك يا على والملائكة من ولدك بعدك و ان الملائكة ليدامنا وخدام محبيننا يا على الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويسنغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا على لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض فكيف لانكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسميته و تهليله وتقديسه وتمجيده لان اول ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نوراً واحداً استعظموا امرنا فسبقنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه منزله عن صفاتنا فسبقنا الملائكة بتسميتنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم شأننا هالماً لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيدلسنا بآلهة يجب ان نعبد معه اودونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محضنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من ان ينال عظيم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لتعلم الملائكة ان لا حول ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتموا الى معرفة توحيد الله تعالى وتسميته وتهليله وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه و امر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا و اكراماً وكان سجودهم لله عز وجل عبودية و لآدم اكراماً و طاعة لكوننا فى صلبه فكيف لانكون افضل من الملائكة و قد سجدوا لادم كلهم اجمعون قوله صلوات الله عليه و نحن باب الله يأنى بيانه سريعاً انشاء الله وقوله فبنا يهتدى المهتدون الخ ظاهر

قال الحديث الثالث والعشرون ماروى عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على الكوثر نهري يجرى تحت عرش الله عز وجل مائه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الازفر مراكده تحت عرش الله عز وجل يا على ان

هذا النهار ابي و لك و لمحبتك من بعدى
اقول هذا ظاهر و اما تأويله فلم يسمنى بيانه لما يطول الكلام
قال الحديث الرابع والعشرون ماروى عن الصادق عليه السلام قال ولايتى
لعلى بن ابي طالب احب الى من ولادتى منه لان ولايتى لعلى بن ابي طالب فرض و
ولادتى منه فضل

اقول قوله ~~ولايتى لعلى بن ابي طالب~~ ولايتى لعلى بن ابي طالب فرض لانه عليه السلام مظهر
التوحيد بل نفس التوحيد لانه ركن التوحيد كما فى الزيارة واركنا لتوحيدهم واما كانت
التوحيد فرضاً على كل احد كانت الولاية فرضاً على كل احد لان التوحيد هو الولاية
و ولادته من على عليه السلام جهة ملاحظة نفسه و قال ليس ذلك فرض وانما هو فضل
ولما ثبت انهم عليهم السلام هم التامون فى محبة الله ولا يصدق عليهم هذا الاسم على
الحقيقة الا بعد القيام بآداء لوازم المحبة وفروضها وسننها عندهم حال الايمان على يد
سواء بل كل ما يقرب به الى المحبة عندهم من الفرائض ذكر فرض ولايته عليه السلام
على نفسه و هكذا حكم سائر الناس فى امر الولاية فانها فرض على كل موحد فان
الولاية هى التوحيد و التوحيد واجب على كل احد ولاجل ذلك وجب ان لا يتخذوا
الارض من حجة فيها لان الحجة عبارة عن صاحب الولاية المطلقة و لا بد من عدم خلوه
من الارض كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا انهم لهم و هذا معنى ما قاله ~~عليه السلام~~
ان الولاية فرض والنبوة سنة لجواز خلوا الزمان عن النبى ~~صلى الله عليه وسلم~~ و وقوع الفترات فى
الدنيا و لا كذلك امر الولاية فافهم

قال الحديث الخامس والعشرون ماروى عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا على لو ان عبداً عبد الله مثل ما قام نوح فى قومه
وكان له فى مثل احد ذهباً فافقه فى سبيل الله ومد فى عمره حتى حج الف حجة
ثم قتل بين الصفا والمروة ثم لم يوالك يا على لم يشم رائحة الجنة و لم يدخلها اما
علمت يا على ان حبك حسنة لا تضر معها سيئة و بغضك سيئة لا تنفع معها طاعة يا

على ان تشر الدر على المنافق ما احببت و لو ضربت خيشوم المؤمن ما ابغضت
لان حبك ايمان و بغضك نفاق لا يحبك الا مؤمن تقى ولا يبغضك الا منافق شقى
اقول لو عمل العامل اضعاف ما قاله ^{نحو} مائة مرة لم يك ينفعه ذلك العمل
ولعلك تقول كيف يصح ذلك وقد قال الله لها ما كسبت و عليها ما كتسبت و قال تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ومن . وما . من ادوات العموم
و هذا الحديث و امثاله يخالف لصريح القرآن و قد ورد بانفاق المسلمين انما قال
^{عليه السلام} اعرضوا احاديثنا على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله
فذرروه و هذا الحديث كما تراه يخالف لصريح الكتاب فاقول ولا قوة الا بالله ان العامل
رتبتين في ما يصدر عنه من الاعمال الاولى ان الصادر عنه انما يصدر من قبوله و قلبه
بمعنى استلذاذ قلبه من ذلك العمل و الثانية ان الذى يصدر عنه انما يصدر لاعن قبوله
و قلبه بحسب الحقيقة بل انما صدر عنه بواسطة الاعراض الخارجية كما هو معروف عند
كل احد فاذا عرفت هذا فاعلم ان العامل لا يخلو اما ان يكون مؤمناً ام كافراً و عمل
المؤمن لا بد ان يكون خيراً و الكافر بعكس ذلك فالعامل لعمل الخير بقلبه و بحسب
قبوله في الحقيقة لا يكون الا مؤمناً فيجب ان يكون مجبياً لامير المؤمنين عليه السلام
والفاعل للشر بقلبه و حقيقة لا يكون الا كافراً فلا يصدر من المؤمن الا الخير و لا
من الكافر الا الشر هذا بحسب الحقيقة والباطن وما يصدر عنهما بواسطة الاعراض فانه
امر عرضي لا تأصل له الا بالحق باصله فالعمل الصالح الصادر عن الكافر والمنافق انما
صدر عنه بواسطة مخالطته ولطغته بالمؤمن وينبغي ان يلحق هذا العمل باصله ويعطى
للمؤمن و العمل السيئ الصادر عن المؤمن انما يصدر عنه بواسطة اللطخ الحاصل بينه
و بين الكافر فينبغي ان يرد هذا الفرع الى اصله لانه لا يقوم الا باصله و هذا صريح
قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وقوله و ليحملن انقالهم و انقالا مع انقالهم و
ليس هذا مغالفاً للآيات المذكورة اعنى قوله تعالى لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت
فان ذلك في الامور الصادرة عنه بحسب الحقيقة والقبول لا بواسطة الاعراض الخارجية

فانها ليست منه فلو ان الكافر اتى عمره في طاعة الله لم يك تنفعه ابدا لان الطاعة ليست من حقيقة وقبوله لان حقيقة الادبار عن الله والطاعة عبارة عن الاقبال اليه و هما ضدان لا يجتمعان في رتبة واحدة فافهم . بقى شيئى يجب عليه التنبية و هو ان ذلك الكافر المنافى العامل للحسنات يخفف عنه باعتبار حاملية الحسنات في عالم الدنيا والبرزخ لان الدنيا والبرزخ فيهما جريان احكام الاعراض دون احكام القلوب واحكام القلوب انما تجرى في القيمة والاخرة فتفطن وسيجئ تفصيل ذلك انشاء الله في مسألة المهاد

فيل الحديث السادس والعشرون ما روى عن مولانا فاطمة الزهراء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يخبرنى ان السعيد كل السعيد عن احب عليا في حيوة و بعد موته و ان الشقى من ابغض عليا في حيوة و بعد موته قال الحديث السابع والعشرون ما روى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق خلقا لا هم من الجن ولا من الانس يلعنون ابغض عليه السلام قيل : رسول الله من هم قال القنار ينادون في السحر على رؤس الاشجار الا لعنة الله على مبغضى على بن ابي طالب عليه السلام قال نعم ذلك حق لارب فيه و ارد ان يثبث ايها المنافر على شيئى لم يذكر في كتاب ولم يجبر في خطاب فاذا فزت ه فزت بالنصيب من العلمى و الرقيب و اذكرنى بالخير و هو انه ليس شيئى في الوجود الا ويلعن مبغضى على بن ابي طالب حتى ان أعدائه و مبغضيه يلعنون انفسهم و هم لا يشعرون

بلسان حالهم ومقالهم لان ما فى الوجود مما اطلق عليه اسم شيئى من جميع انواع الحيوانات و النباتات و الجمادات و سائر المخلوقات لا يغفل عن ذكر الله طرفه عين بحسب الباطن و كلامهم يسبحونه و يقدسونه و يجددونه بحسب اختلاف لغاتهم لقولته لى وان من شيئى الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فذكره في سياق النفى تفيد العموم يبنى كل ما يطابق عليه اسم شيئى فهو يسبح بحمده و قد عرفت سابقاً و ستعرف ايضا انشاء الله ان القديم سبحانه لا يقع محلا لتسبيح الحوادث و تنزيههم

اياه بل مجملها لانكون الا المقامات و العلامات من دون ملاحظة المقامات والعلامات
كما انك تقول لزيد يا قائم فان قائم صفة زيد الذي ظهر بالقيام و القيام هي مقامات
تعريفه لك فلا تعرفه الا بقيامه و ليس القيام عين ذاته بل انما هي خلقه فقه و رتقه بيده
بدؤه منه و عوده اليه فهي سبيلك الى زيد و لست تتجاوز عنها ابدا لكن حيث تقول
يا قائم لا تعني به الا زيد و لا تقع هذه التوجه الا الى القيام فعند ما تعني زيدا لانتمت
الى القيام ابدا مع انك لا تتوجه الى زيد الا بواسطة القيام بل الذي انت عرفت من القائم
هو القيام لا ذات زيد فكذلك الاسماء الالهية لا تقع الاعلى المقامات والعنوانات الا
ان المراد والمقصود هو الرب المعبود وتلك المقامات هي مراتب الائمة عليهم السلام و
ستعرف ذلك سريعا انشاء الله لانهم آيات معرفته ومقامات وحدته قال تعالى سنريهم آياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال امير المؤمنين عليه السلام واني آية
اراه الله الناس في الافاق والانفس اكبر مني فالاذكار والتسبيحات انما تقع عليهم وبهم
ومنهم وهذه التسبيحات كلها هي ذكر الله وذكر الله هي ذكرهم وذكرهم هي الاقبال اليهم
والاقبال اليهم يستلزم الادبار عما سواهم والادبار هو البعد عن الرحمة التي هي الاقبال
على الله فهي اللعن لان اللعن عبارة عن البعد عن الرحمة فكل من تراه بذكرهم و
ذكرهم مستلزم للعن اعدائهم ولكن لا يشعرون فلعلك تقول انا نرى بالبداية انهم يوالون
اعدائهم و يتبرؤن عنهم فكيف يصح ذكرهم لهم فاقول ان الاعداء لا يوالون الغير
الا لتوهم تخيل الولاية فيمن يوالوه فهم يوالونهم لاجل الولاية لا غير فذكرهم لهم
يرجع الى الولاية كما ان عبدة الاصنام لا يعبدونها الا لتخيل الربوبية في الاصنام
فهذه العبادة في الحقيقة راجعة الى الرب المطلق ولكنهم يعاقبون و يخلدون في النار
لاجل الدخول من غير باب الذي امرهم الله سبحانه قال الله سبحانه ليس البر بان تأنوا
البيوت من ظهورها فلوانهم دخلوا البيت من ابوابها لفازوا بالنعيم الابدی و الفوز
السرمدی فكذلك احوال الاعداء فانهم يلحدون في اسمائه ويتقربون اليه بولاية
الاعداء لتوهم كون الولاية فيهم فهم لسم يدخلوا البيوت من ابوابها فيعذبون و

يخلدون في النار فاذا عرفت ذلك عرفت ان الاشياء كلها يذكرونهم وذكروهم هي اللعن على اعدائهم لان التبري عن الاعداء هي لازمة للتولي فافهم

قال الحديث الثامن والعشرون ما روى عن احمد بن مظفر العطار قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي لا تبالي بمن مات وهو مبغض لك فمن مات على بغضك مات يهودياً او نصرانياً

اقول اما ظاهره فظاهر واما حقيقته فهو بيان لكفر اعدائه وخطاب فيه لعلي عليه السلام خطاب لشيعته عليه السلام من قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره فان امير المؤمنين عليه السلام هو الذي يعرف منازل اوليائه واعدائه ومال امورهم بتعليم الله سبحانه ولا يحتاج الى اظهار هذا المطلب الا ان نقول بالترتب الوجودي على ان كل شئ من الاشياء الذي بعلمه فهو من تعليم النبي عليه السلام لان النبي عليه السلام مقدم عليه في الوجود والفيض لا بد ان يصل اليه ثم منه الى غيره لان الضرورة قاضية ببطان الطفرة فكل ما يعلم على عليه السلام فهو بتعليم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا حق لا ريب فيه وعلى تقدير كون الخطاب للشيعه فيصح ايضا لان شرط الولاية ولاية من والاهم ومعاداة من عاداهم قال قال مولينا الرضا عليه السلام الاسم على اربعة الاول لاله الا الله والثاني محمداً رسول الله والثالث امير المؤمنين والائمة اولياء الله والرابع اوالي من والوا واعادى من عادوا نقلته بالمعنى فمن شرط الولاية ولاية من والاهم فاذا لم يكن موالياً لمن والاهم لم يكن موالياً لهم في الحقيقة ونعم ما قيل لقد علمت بالغيب ان لاحبها اذا انا لم يكرم على كريمها

واذا لم يكن موالياً لا وليائهم لم يكن موالياً لهم فيكون من المنكرين لهم ومن انكرهم فقد انكر الله ومن انكر الله فهو على حد الشرك بالله فاحتفظ بهذا ان كنت من اهله قال الحديث التاسع والعشرون ما روى عن مولينا الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل من آمن بي ورسولي وتولي علياً ادخلته الجنة على ما كان من عمله

اقول هذا ظاهر

قال الحديث الثامن ما روى عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله حرمت النار على من آمن بي واحب علياً وتولاه وامن الله من عادي علياً وناواه على منى كجلدة ما بين العين والحاجب
اقول يريد بذلك ان علياً جزء منه لانه هو نفسه التي بين جنبيه لان الجلدة التي هي ما بين العين والحاجب من مميزات العين والحاجب وعلى يتم النبي واموره صلى الله عليه وآله

قال الحديث الحادي والثلاثون ما روى عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يجاور الجليل في داره ويأمن من حر ناره فليول على بن ابي طالب عليه السلام و نزل عن جابر انه كان يقول في مجالس الانصار على خير البشر من اباه فقد كثر
اقول لانه عليه السلام نفس الرسول و الرسول هو خير البشر فعلى هذا يكون على خير البشر

قال الحديث الثاني والثلاثون ما روى عن طلحة بن زيد عن مولينا جعفر الصادق عليه السلام قل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول بشرا خاك عابا باني لا اتذب من تولاه ولا ارحم من عاداه
قال الحديث الثالث والثلاثون ما روى عن زر بن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان علياً منى وانا منه من آذا علياً فقد آذاني
اقول كل ذلك ظاهر لا يحتاج الى بيان واما حقيقة فيطول بها البيان

قال الحديث الرابع والثلاثون ما روى عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وآله اعلم ان الله خلقني وعلياً من نور قدرته قبل ان يخلق الخلق بالقى عام اذ لا نسب و لا نسب فنفق نورى فخلق منه السموات والارضين وانا والله اجل من السموات والارضين وفتق نور على بن ابي طالب عليه السلام فخلق منه العرش والكرسى وعلى بن ابي طالب افضل من

العرش والكرسى وفتق نور الحسن فيخلق منه اللوح والقلم والحسن والله افضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فيخلق منه الجنان والجورالعين والحسين والله افضل من الجنان والجورالعين ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله تعالى ان يكشف عنهم تلك الظلمة فتكلم الله جل جلاله كلمة فيخلق منها روحا ثم تكلم بكلمة فيخلق من تلك الكلمة نورا فاضاف النور الى تلك الروح وافامها مقام العرش وزهرت المشارق والمغارب فهي فاطمة الزهراء وآء ولذلك سميت زهراء آء لان نورها زهرت به السماء يا بن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله جل جلاله لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى اقيا في جهنم كل كفار عنيد فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد بولاية علي بن ابي طالب والجنة لشيعته

اقول هذا حديث غريب مشكل جدا الا اني اشير الى بعض ما اراد عليه السلام فقوله والله فتق نوري فيخلق منه السموات والارضين يريد انه خلق الله من شفاعته يعني اثره لان النور اثر للمير وليس النور هو النور الذي هو عين ذات النبي صلوات الله عليه ليس ذاته مادة لوجود السموات والارضين وهذا صريح في انه علة الفاعلية لخلق السموات والارضين لان علة الفاعلية للنور ليس الا المير الا ترى للشمس و اشعتها والنار و احراقها فان الشمس هي العلة لوجود الشماع وليست هي علة مادية كما هو ظاهر ولا الصورية ولا الغائية كما هو ظاهر لا يحتاج الى بيان فليست هي الا العلة الفاعلية وقولي هو العلة الفاعلية لوجود السماء والارض ليس مرادى انه علة مستقلة بل لما كان هو محل المشية صح مجازا ان يقال له هو العلة وكك الشمس لما كانت محل مشية الله في خلق الشماع سميت علية فاعلية لوجود الشماع مجازا لان العلة المستقلة الحقيقية في خلق الاشياء ليست الا المشية كما قال علي عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية و خلق المشية بنفسها وقال علة ما صنع صنعه و هو لاهلته فهو عليه السلام بهذا المعنى علة فاعلية و ستعرف ذلك سريعا انشاء الله لكن الاشكال في هذا الحديث

الشریف فی ان السموات و الارضین مخارقة من نور النبی و العرش و الكرسي من نور
علی مع ان الامر کان ينبغي ان يكون بالمعکس لان العرش و الكرسي اشرف من
السموات و الارضین و کک النبی اشرف من علی علیه السلام و هكذا اللوح و القلم
اشرف من العرش و الكرسي و قد خلقا من نور الحسن و کان المعکس اولی یمنی ان
يكون مخلوقا من نور امير المؤمنين لان اللوح و القلم اشرف من العرش و الكرسي
و هكذا سائر ما خلق من نورهم و هذا الترتيب خلاف ماورد عنهم عليهم السلام و اذا
فطنت بما اقول فقد انحلت المشاکل عليك و لا قوة الا بالله اعلم ان هذا الترتيب ليس
على النظام الاصلی النبی هم علیه فی اول الخلقة لكن لما کان النبی ﷺ هو الذي
ظهر بالنبوة خاصة و مظهر بالولاية و ان كانت للولاية المطلقة له فی الحقيقة و منه
كانت لعلی علیه السلام و مرتبة النبوة ادنى من مرتبة الولاية كان المناسب ان يخلق
السموات و الارضین من نوره و ذلك يحكى مرتبة نبوته خاصة اذ لم يظهر بالولاية
و لما کان امير المؤمنين هو الذي ظهر بالولاية المطلقة التي هي لمحمد فكان الانسب
ان يخلق العرش و الكرسي من نوره لان العرش و الكرسي هما من نور واحد و
مظهر عالم الولاية و الكرسي هو تفصيل العرش فكان العرش مجعلا و الكرسي تفصيله
خلقا من نور علی علیه السلام و هذه الفضيلة التي هي لعلی علیه السلام انما هي
من محمد و معنى ماقلت يظهر من قوله صلى الله عليه و آله و لجابر بن عبد الله الانصاري
ما معناه كان نور نبيك يا جابر يطوف حول جلال القدرة ثمانين الف سنة فنزل الى
جلال العظمة فخلق منه نور علی ﷺ فكان نوري يطوف حول جلال العظمة و نور علی
يطوف حول جلال القدرة فجلال القدرة هي الولاية و جلال العظمة هي النبوة فهو صلوات
الله ظهر بالنبوة في هذا العالم و آية ذلك يظهر من رفعه ﷺ على كتفه لكسر الاصنام كما
اشرنا اليه سابقا فتبصر ثم لما كان الحسن هو مظهر سودوه و جلاله خلق من نور اللوح و
القلم لان الحسن هو ظهوره ﷺ بهذه المرتبة و فی الحقيقة الكل مخلوق من نور
محمد ﷺ و كذلك الحسين علیه السلام فهو ايضا مظهر له صلوات الله عليه في مقام

خلف الجنان والولدان والبر مرآة مظهر الاشراق السماوات والارضين فيخصيص خلقه اللوح والقلم من نور الحسن عليه السلام لاجل انه صلوات الله عليه انجله مقامه ورتبته اليمنى في الولاية واللوح والقلم اعلى مراتب الوجود المقيد وهما ملكان عن يمين العرش النبوي هو مظهر الولاية التي لامير المؤمنين عليه السلام وتخصيص خلق الجنان والجور العين بالحسين عليه السلام فلانه ^{عليه السلام} انجله مقامه ورتبته اليسرى في الولاية و ان كان كلنا يديه يمين و الجنان و الجور اسفل من اللوح والقلم لانهما على يسار العرش اعني الكرسي فان الجنان في الكرسي و عرش الرحمن منقش الجنان في يمينه ان يخلق من نور الحسين عليه السلام و ذلك علم من فعل النبي صلى الله عليه وآله حين كان يجلس الحسن عليه السلام على يمينه ويجلس الحسين عليه السلام على يساره وهما ظاهر ان ليمينه ويساره وكلنا يديه يمين و مظهر في الوجود فانما ظهر يديه و يداه الحسن و الحسين عليهما السلام و الجامع لهما هو على عليه السلام و قوله صلوات الله عليه ثم اظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله تعالى ان يكشف عنهم الخ يريد صلى الله عليه وآله ان هذه الاشياء كلها لما خلقت من فاضل نورهم عليهم السلام اظلمت عند ملاحظة نفسها من حيث نفسها لان الشئني كما عرفت سابقا مخلوق من نورر ظلمة يعني من مادة و صورة فالمادة هي النور لانها من فاضل طينتهم و هي تحكي انوارهم فلذا كانت نورانية والصورة هي الظلمة لانها انفعال تلك المادة اي نظرها الى نفسها و هي جهة مخالفتها عن حكاية المبدء فلذا صارت ظلامانية فالملائكة لما كانوا روابط الفيض بين الغيب و الشهادة اي النور و الظلمة شكوا الى الله ان يكشف عنهم تلك الظلمة التي هي جهة النفس من حيث نفسها بانصباغها بالمادة النورانية لتكون مستنيرة بذلك الصبغ فتكلم الله جل جلاله كلمة و هي كلمة كن اي لمشية فخلق منها روحاً اعني نسبة الازدواج التي وقعت بين فاطمة وبين علي عليه السلام فالروح هو الازدواج و ملك الجوهر الذي يتحصل من تقاطع فلك الشمس اعني امير المؤمنين عليه السلام و فلك القمر اعني فاطمة سيدة النساء العالمين لان الرجل مقامه مقام المادة

التي هي هنا الحرارة ولذا كان شمساً والمرأة مقامها مقام الصورة التي هي هنا البرودة ولذا كانت قمرأ لان القمر مقام الصورة وايضا امر كن لان كل واحد من المفاعيل باسرها مخلوق بامرهم ومشيتهم ورؤس المشية تختلف باختلاف المتعلقات فالرأس المتعلق بزيد مثالا ليس متعلقاً بعمرو كك كل الاشياء فان رؤس المشية تختلف باختلاف المشاءات وهذه الرؤس اعني وجوه الفعل هي تأ كيد الفعل يعني اول ما صدر عن الفعل اعني المفعول المطلق فانه تأ كيد الفعل كقولك ضربت ضرباً فانه في حكم ضربت ضربت ولما كان المفعول المطلق حاكياً للفعل سمي باسمه و تحلى بحليته لاجل الحكاية فلذا قلنا انه هو الفعل بمعنى المفعول يعني هو الامر المفعولي وليس هنا محل تحقيق هذا الكلام وبالجملة فتخلق من تلك الكلمة نوراً يعني به فاطمة صلوات الله عليها فاضاف النور الي تلك الروح اي اضاف فاطمة بازدواج امير المؤمنين عليهما السلام و اقامها مقام العرش باعتبار انها حاملة لنور علي الذي مقامه مقام العرش ولما كان تقول ان الازدواج امر نسبي لا يتحقق الا بعد تحقق الطرفين فكيف يصح ان يكون مقدما خلق هذه الازدواج علي خلق فاطمة فاقول ان هذه النسبة مع خلقها عليهما السلام متساوقة وهذه التراخي لاجل الرتبة لا غير ذلك ولما كانت هذه النسبة مرتبطة بهما اي لها تعلق بامير المؤمنين صلح ان تتقدم علي فاطمة في التعبير لان اعلاها مرتبطة بامير المؤمنين عليه السلام واسفلها بها كما في الفلك الجوزهر بين الشمس والقمر ولذلك خلق الله العرش والكرسي من نوره فزهرت المشارق والمغرب بنور فاطمة عند ازدواجها من امير المؤمنين عليهما السلام لان نور السموات والارضين من العرش فاضاء العرش الذي هو امير المؤمنين العالم بنوره بواسطة فاطمة عليها السلام فهي اي ذلك النور مع الروح المضافة اليه فاطمة الزهراء ولذلك سميت زهراء لان نورها زهرت به السماء وقوله صلوات الله عليه وآله يا بن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله جل جلاله لي و اعلى ادخلا الجنة من شئتما الخ يريد ان الله فوض اليه امر الجنة والنار فيدخلون الجنة من شاء الله ويدخلون النار من شاء الله ومع هذا التفويض ليس لهم من الامر من شئني

لأنهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون فأن الله يأمرهم بادخال الناس في منازلهم في الجنة والنار وذلك قوله تعالى القيا يا محمد ويا علي في جهنم كل جبار عنيد الخ فانظر ايها المصنف كيف صرح صلوات الله عليه ان انوارهم هي العلة الفاعلية لخلق العالم لكن بالمعنى المجازي الذي ذكرنا و سيجئني لهذا زيادة بيان انشاء الله تعالى

قال الحديث الخامس والثلاثون ماروي عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام هبط علي يوم الاحزاب وقال ان ربك يقرئك السلام ويقول لك اني قد افترضت حب علي بن ابي طالب عليه السلام وهو دته علي اهل السموات و اهل الارض فلم اعذب في محبة احدا فدرامتك بحبه فمن احبه فيجبني و يحبك احبه و من ابغضه فيبغضني و يبغضك ابغضه اماما انزل الله كتاباً ولا خلق خافاً الا و جعل له سيداً فالفرقان سيد الكتب المنزلة و شهر رمضان سيد الشهور و ليلة القدر سيد الليالي و الفردوس سيد الجنان و بيت الله الحرام سيد البقاع و جبرئيل سيد الملائكة و انا سيد الانبياء و علي سيد الاوصياء و الحسن و الحسين سيد اشباب اهل الجنة و لكل امرء من عمله سيد و حبي و حب علي بن ابي طالب عليه السلام سيد الاعمال و ما تقرب به المتقربون عن طاعة ربهم

اقول ظاهر الحديث فظاهر واما حقيقة واسرار ما فيه وخصوصية هذه الامور فعلي ما فهم ولا قوة الا بالله ففيه اسرار غريبة يحتاج الى بسط في المقام وذلك يبعدني عن المرام و لو فقتني الله سبحانه لا كتب له رسالة مفردة

قال الحديث السادس والثلاثون ماروي عن ابي ذر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في منزل ام سلمة و رسول الله يحدثني و انا اسمع اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر هذا امام الازهر و باب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل الباب يا اباذر وهذا القائم بقسط الله والذاب عن حرم الله و الناصر لدين الله و حجة الله علي

خلقه ان الله تعالى لم يزل يحتج به على خلقه في الامم كل امة يبحث فيها نبيها باذنه
وان الله جعل على كل ركن من اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح ولا
عبادة الا الدعاء لعلى و شيعته و الدعاء على اعدائه يا اباذر لولا على ما بان
الحق من الباطل ولا المؤمن من الكافر و لا عبد الله لانه ضارب رؤس المشركين
حتى اسلموا وعبدوا الله و لولا ذلك لم يكن ثواب و الاعقاب و لا يستره من الله
ستر و لا يحجبه من الله حجاب و هو الحجاب و الستر

اقول اما انه باب الله فقد سرحت به الاخبار المستفيضة ومعناه ان الفيض من جانب الله
يصل لولا اليهم و من لديهم يصدر الى سائر الخلق فهو باب الله الذي لا يؤنى الامنه
وهو باب الخلق فلا يصل شيئا الى الله الا به فهو باب الحق الى الخلق و باب الخلق الى
الخلق ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليه و يصدر من بيته السادر عما فصل من احكام
العباد كما في الزيارة و كونه بابا لله في احد مقاماته لان الائمة عليهم السلام لهم
مقامات اربع المقام الاول مقام البيان فهذا المقام رتبة المقامات التي هي آيات الله
سبحانه وبها يعرف الله قال مولينا الحجة عجل الله فرجه و رزقنا توفيق طاعته و بمقاماتك
التي لا نعطيها لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا
انهم عبادك و خلقك و قال الصادق عليه السلام لنا مع الله حالات فيها نحن هو و هو نحن
ولكن هو هو و نحن نحن و قال عليه السلام بنا عرف الله فلا فرق بينهم و بين
الله في مقام التعريف و التعرف لا في مرتبة الحقيقة والذات لان الله اجل ان يشبه شيئا او
يشبه شيئا فالمقامات هي معنى قولنا لا اله الا الله فان الله سبحانه لما خلق الخلق
لاجل المعرفة عرف نفسه للخلق ببيان مقالي وهو قولنا لا اله الا الله فان هذه الكلمة
تألفت من حروف على هيئته ما تفيد معنى التوحيد من دون ملاحظة الكلمة وتأليفها
فانك اذا قلت لا اله الا الله لم تكن ملتفتا الى نفس الحروف و كونها مؤلفة و مركبة
و لذلك تدلك على التوحيد فقول لا اله الا الله هو مقام التوحيد في الوصف المقالي
وبيان حالي اى عرف نفسه لهم ببيان حالي لا كمال الحجة و لان الوصف الحالى
اجلى من المقالي والجمع بينهما اكمل واجلى فالله سبحانه لا يعدل عن الاكمل الى غير

الاكمل فوصف لهم نفسه بالوصف الحالى وهو تأليف اجزاء الاشياء كلها على هيئة تفيد التوحيد عند عدم ملاحظة الاشياء نفسها فهي تدل على الله بهذه الملاحظة اعنى عدم ملاحظة حدودها لما قال امير المؤمنين الكميل ابن زياد النخعي الحقيقة كشف سمجات الجلال من غير اشارة ففي هذه الملاحظة لافرق بين الله وبين الاشياء فى التعريف والتعرف الا ان الاشياء كلها خالقه وعباده فثبثها ورتبها بيده بدوها منه وعودها اليه كقولك زيد قائم فان زيدا القى فى هوية القيام مثاله اعنى القائمة فظهر عنها افعاله اى فى مقام التعريف لعدم الفرق بين القائم و زيد فى المعرفة والقائم هو الصفة التى فيها زيد بضمه على هيئته تدل على زيد فانك متى ما تقول يا قائم لانعنى به الازيدا مع ان القائم ليس هو زيد لانفكاكه عن زيد عند انصافه بصائر صفاته ولو كان هو زيدا لاستحال انفكاكه عنه ولوجب فقدان زيد عند فثباته فثبت ان قائم ليس هو ذات زيد بل انما هو مثاله الملقى فى هوية انصافه ليظهر به لغيره و هو عبده وخالقه ولما كانت الاشياء واقعة فى السلاسل الطولية و العرضية كان الذى هو اعلى مراتب سلسلة الوجود اظهر فى مقام التعريف و التعرف بالنسبة الى من دونه وليس فى سلسلة الوجود اعلى مرتبة من مرتبة الائمة فكانوا هم الاصل فى هذا المقام هم الايات والعلامات الظاهرة للمخلوق فافهم . المقام الثانى مقام المعانى وفى هذا المقام هم عليهم السلام معانى افعاله فانه سبحانه هو الظاهر وهم ظهوره وهو الرحيم وهم رحمته و هو الكريم وهم عليهم السلام كرمه وكك ساير صفات افعاله فانهم عليهم السلام معانى تلك الافعال يعنى ان هذه الصفات اعنى الاسماء متقومة بهم عليهم السلام قيام ركن وتحقيق يعنى لا تقوم تلك الاسماء الا بهم و لذلك قالوا نحن الاسماء المعنى لانها قائمة بهم قيام ركن و الركن هو جزء مقوم الشيئى وفى هذه الملاحظة هم عليهم السلام مبادئ اشتقاق اسماء الافعال الصفات وقديما فى غير موضع من رسائلنا من ان المشتق عبارة عن انضمام المبدء بقيود خارجه يعنى ان المشتق عبارة عن تعيين المبدء فهم عليهم السلام مبدء صفات افعاله و

مظاهرها وظهورها ولذا كانوا اسماء الله الحسنى وصفاته المليا ففى هذه الرتبة هم
عليهم السلام حجاب به الذى احتجب به عن غيره وظهور به لغيره كما فى الروايات والزيارات
نحن الحجاب الاعلى وايضا صلى الله على محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب وكما فى
هذا الحديث الشريف وبالجمله معانى افعاله اعنى مقوم الصفات الفعلية هم عليهم السلام .
والمقام الثالث مقام الابواب يعنى الذى يوصل الى الخاق من امور معاشهم ومعادهم ومعرفة
مالهم وبهم وفيهم ومنهم فهو يصل اليهم بواسطة الائمة وهذا معنى وارد فى كثير
من الروايات والزيارات . والمقام الرابع مقام الامامة الظاهرة فى الخلق ببيانهم مشحون
فى كتب الروايات وهذه المقامات الاربعة وبيانها مأخوذ من الرواية التى ذكرها جابر
بن يزيد الجعفى رحمه الله عن على بن الحسين عليهما السلام فى حديث طويل قال فيه
يا جابر اوتدرى ما المعرفة المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعانى ثانياً ثم معرفة
الابواب ثالثاً ثم معرفة الامام رابعاً الى ان قال يا جابر اثبات التوحيد ومعرفة المعانى
اما اثبات التوحيد فمعرفة الله القديم الغاية الذى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وهو غيب باطن كما وصف به نفسه واما المعانى فنحن معانيه و
ظواهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض علمنا امور عباده الحديث ذكرنا منه موضع
الحاجة فكونهم عليهم السلام هم البيان اعنى التوحيد قلنا لافرق بينهم وبين الحق
فى التعريف والتعرف لافى الحقيقة والذات و سائر المراتب ظاهرة بعد ما ذكرنا فافهم
ان كنت تفهم والافاسلم تسلم وقوله عليه السلام وحجة الله على خلقه ان الله لم يزل يحتج به على
خلقه فى الامم كل امة يبعث فيها نبياً الخ فمراده انه عليه السلام لم يزل مع الانبياء بالسر
والباطن وكان يسددهم كما ورد ذلك فى الروايات من انه عليه السلام كان مع آدم
وكان فى سفينة نوح وسبب نجائه ومع ابراهيم وبه كانت النار برداً وسلاماً على
ابراهيم ومع موسى وبه غلب على فرعون وسائر اعدائه ومع عيسى وبه رفع الى
السماء ومع جميع الانبياء والمرسلين وكان يسددهم ويمدهم ويعطيهم مالهم وبهم
ومنهم واليه فى جميع احوالهم ونعم ما قال السيد السند السيد محمد

به قامت الاشياء عن وجه حكمة كما ينبغي كل على وفق ذاته

و باقى الحديث ظاهر لا يحتاج الى بيان

قال الحديث السابع والثلاثون ماروى عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى علمى بن ابي طالب خصالا لان يكون فى احديهن احب الى من الدنيا وما فيها

اقول يريد بيان عظم تلك الخصال و ان كل واحدة منها اعظم من الدنيا وما فيها لانه صلوات الله كان فاقداً لتلك الخصال كيف وليس فى علمى شئى الا منه و لم يرد عليه شئى الا ان يصدر عنه فهو صاحب الكمالات والايات الباهرات وعلمى حاملها وبالجمله هذه الخصال الدو جودة فيه عليه السلام اعظم مما فى الدنيا والاخرة نعم يمكن ان يقال فى علمى خصال لم يكن فى محمد فى مرتبة التفصيل لانه صلوات الله عليه مقامه مقام الاجمال ومقام علمى مقام التفصيل ولذلك قال امير المؤمنين فى خطبة التطهيرة علمنى علمه وعلمته علمى وآية ذلك القلب والكبد فان غذاء القلب من الكبد لان الغذاء بعد ان يصير كيماوسا فى الكبد يتصاعد منه الاخلاط الاربعه على التدريب و يغذى البدن بواسطة الاوردة وهكذا يتصاعد منه الى القلب والقلب يتغذى مما يغذيه الكبد والقلب يمد الكبد من الحياة والبقاء وذلك مشروح فى الطب وبالجمله ان مقام امير المؤمنين مقام التفصيل ومقام رسول الله مقام الاجمال فعلى هذا يكون النبى فاقداً لمرتبة التفصيل الوجود فى امير المؤمنين و ان كان هذا التفصيل هو من ذلك الاجمال يعنى هو تنزل المجل و ايضا انه عليه السلام كانت زوجته فاطمة صلوات الله عليها وليس النبى له زوجة كزوجته لانها خير نساء العالمين فعلى هذا يجوز للنبى ان يتمنى ذلك و ان كان له ذلك فافهم

قال الحديث الثامن و الثلاثون ماروى عن ابن عباس قال قال النبى صلى الله عليه وآله

وآله على منى مثل رأسى من بدنى

اقول يريد انه عليه السلام وجهه الذى به يعرف لغيره لان البدن لا يعرف الا

بالرأس فالرأس أيضاً به قوام البدن و هو اشرف اجزاء البدن لكن البدن تمامه اشرف
من الرأس فلا يكون امير المؤمنين عليه السلام اشرف من خاتم النبيين
قال الحديث التاسع و الثالثون ما روى عن انس قال قال النبي صلى الله عليه
و آله علي خير البشر من شك فقد كفر و في رواية من ابى فقد كفر
اقول لانه عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه و آله و هو خير البشر
فهو خير البشر

قال الحديث الاربعون فقرات دعاء المذنبه فلما انقضت ايامه اقام وليه علي
بن ابي طالب صلوات الله عليهما و الهما هاديا اذ كان هو المندبر ولكل قوم هاد
فقال و الهاء امامه الا من كنت هولاه فهاى هولاه و قال من كنت نبيه فهاى اميره
و قال انا و علي من شجرة واحدة و ساير الناس من شجرة شتى واحله محل هرون
من موسى الا انه لاني بعده و زوجه ابنته سيدة نساء العالمين واحل له من مسجده
ما حل له و سد الابواب الا بابه ثم اودعه علمه و حكمته فقال يا مدينة العلم و علي
يا بها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها ثم قال له انت اخي و وصي و وارثي
احمك و احمي و دمك من دمي و سلمك سلمى و حرك حركي و الايمان مخالط
لحمك من دمك كما خالط احمي و دمي و انت غدا علي الحوض خليفة و
انت تقضي ديني و تنجز عدااتي و شيعتك علي منابر من نور مبيضة و جوههم
جوالي في الجنة و هم جيراني و لولا انت يا علي لم يعرف الله قمنون بعدى الى
غير ذلك من الاخبار

اقول شرح هذه الفقرات يعرف مما اسلفنا لك فلان عيذ قال اعلم ان فضائل
مولينا علي بن ابي طالب اكثر من ان تحصي كما في بعض الاخبار و لكن المكلف
لا بد ان يحبه علي وجهه بان يعتقد عبدا من عباد الله و مرسلاً لرسول الله و رئيساً
لسائر خلق الله على سبيل التوسط بين الافراط و التفريط بان يكون والياً لا غالياً
ولا قالياً اقول كل ذلك حق لا ريب فيه ولا شبهة يعتريه لا ينبغي ان يغفلوا فيه احداً ابداً

لانه وسائر الائمة عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ولا ينبغي ايضاً لاحد ان يقول لانه خير عباد الله اجمعين وشافع الخلق يوم الدين ولقد ورد عنهم عليهم السلام انهم قالوا هلك فينا اثنان محب غال ومبغض قال وقال مولانا الصادق عليه السلام لعن الله الغلاة قد صغروا عظمة الله الحديث . لانه شبه الخلق بالخلق وانى للعبودية والبلوغ الى الربوبية قالو عليهم السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبنوا وبالجمله يجب الاعتقاد بانهم عليهم السلام مخلوقون مربوبون مرزوقون محتاجون لا يستطيعون لانفسهم نفعا ولا ضررا ومن لم يزل بذلك فهو منكرا ضروريا الدين وفارج عن زمرة المسلمين فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الى يوم الدين قال فلا يوافق الشرع النبوى ماصدر عن الشيخ المعاصر فى بعض رسائله فى جواب الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن سالم بن طوق بعد ما سئل عما ورد من ان سيدنا محمداً ووصيه عليهما اول الخلق وعلو لوجودات وانهما كانا نورا واحداً حتى افترقا فى صلب عبد الله وايضا طالب الى ان قال فما معنى هذا السبق وهذه الملية و اى الممل هي أفعالية ام صورية ام مادية ام غائية ام علل متعددة ام الكل متحدة و ما حقيقة المختار وما معنى هذا الاتحاد والوحدة اجنسية ام نوعية ام شخصية وابن محل باقى الائمة وما نسبتهم من ذلك النور و على كل حال فما معنى هذا الافتراق و هل تعود تلك الوحدة بعد الافتراق ام لا الى آخره حيث قال ان الوجودات ثلثة وجود حق ووجود مطابق و وجود مقيد و الوجود الحق ذات الواجب مع قطع النظر عن الصفات والوجود المطلق فعل الله ومشيته و ارادته و الوجود المقيد المفعولات من المجردات والماديات الى ان قال والوجود المقيد من الوجود المطابق مثل الوجود المطلق من الوجود الحق فمراتب الوجود متناسبة صعوداً و نزولاً فمحمداً صلى الله عليه وآله هو السراج المنير والسراج مركب من دهن ونار فالدهن فى السراج هو الاستعداد والنار هي نار المشية والوجود المطلق ولذا قالوا نحن محال مشية الله الى ان قال فمحض ما قررنا و بينا ان محمداً صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله وانه علة الوجودات فالسبق بهذا

المعنى لان السبق على انحاء السبق الطبيعي والذاتي والشرفي والمكاني والزمانى
والسبق الحقيقى وهو تقدم عالم المشية والابداع على سائر المفعولات اذ هو سبق بكل من
هذه الخمسة المقدمة وزيادة سبق السرمدية والسبق العتقى وهو تقدم الواجب على من
سواه اذ هو اسبق بكل سبق من الستة المتقدمة وزيادة الازلية الابدية المطلقة ثم قال بهذه
العبارة واما العلة فهي فاعلية كما قال ﷺ نحن صنایع الله والخلق بعد صنایعنا كما
فى قوله واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فيكون وليرا باذنى و كما قال الله تعالى
للعقل الاول الذى هو عقله ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل و علة صورىة كما اشار
اليه امير المؤمنين عليه السلام فى قوله لتكميل نورا شرق من مسج الازل فيلوح على
هياكل التوحيد اناره فالنور هو المشار اليه وصبح الازل هو الوجود المطلق وعالم
المشية و هياكل التوحيد الصور القائمة بمرايا الوجود المطلق فانها فطرة الله التى
فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله و الانار مظاهر الوجود المطلق و تجلياته فان
هياتها تحكى كينوناته فالصور صفاته و الصفات صفاته بالذات او بالعرض فتلوح
تجليات الوجود اى تبوز على هيئات تلك الهياكل فجميع الصور صور شئونه ع و
تطوراته واليه الاشارة بقول على عليه السلام وانا تنقلب فى الصور كيف ماشاء الله
من رآهم فقد رانى ومن رانى فقد رآهم فهو العلة الصورىة وهو ايضا علة مادية لان
الوجودات باسرها اشعة انواره ومظاهر اسراره اذ ليس الله نور هو نور الذات لانور
نور الذات الا هو فكل ما فى الكون عكوسات انواره ومبدء اصوات خطاباته فان
جميع ما فى الامكان غيرهم فانما خلقوا من اشعة انوارهم فجميع مواد الاشياء من
تلك الاشعة والاشياء مركبة من المواد والصور اما المواد فعرفتھا كما قلنا لك و
اما الصور فجنسية و نوعية وشخصية وكلها كينونات تلك الاشعة سواء كانت مواد
نورية او مواد عنصرية لان المواد العنصرية من المواد النورية كالثلج من الماء فظهر
انهم ع علة مادية و علة صورىة و هو ايضا علة غائية لان الموجودات باسرها انما
خلقت لمصالحهم وشئونهم وجميع الخلق انعامهم و غنمهم كما اشار الصادق عليه السلام
فى قوله لعبيد بن زرارة والذى فرق بينكم هو راعيكم الذى استرعاه الله امر غنمه

فإن شاء، فرق بينها لتسلم وإن شاء، جمع بينها لتسلم الشيخ ومثله قوله عليه السلام نحن صنایع الله ربنا والخلق بعد صنایع لنا علمي احد التأويلين وهو ان الله سبحانه صنع لنا الخلق والوجه الثاني تقدم واما انوجه المستشهد به هنا فيجری عليه تأويل قوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتاً لتستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها و اوبارها واشعارها اناناً لكم و متاعاً الى حين وقوله سلمه الله ام متعددة قد تقدم جوابه انها متعددة في كل شيئ بحسبه اما في الباطن فلانه عليه السلام كما انه رسول الله ﷺ الى خلقه في تبليغ الشرايع والتأديبات الشرعية التكليفية دقيقةا و جليلا كذلك هو رسول الله ﷺ الى خلقه في تبليغ ذرات الوجود والتأديبات الزكوبنية دقيقةا و جليلا الى ان قال واما قوله ما معنى هذا الاتحاد والوحدة فجوابه ان الاتحاد انما يقال لشيئين قد تحققت فيهما الانينية فطر، عليهما الاتحاد والاتحاد قد منع تنافه المحققون واحاله المدققون فلا يقال ما هذا الاتحاد الام جازا والمراد به على السبيل البساطة وليس المراد بالبساطة عدم الاجزاء و عدم تحقق الشخص لان ذلك من صفات الاجسام والجسمانيات ونفوسها المقارنة لها الغير القدسية بل التعدد متحقق في اصل الخلقة الا انه تعدد كتعدد الضوء من الضوء، فان السراج اذا اشتعل من السراج ليس بينهما كثرة باعتبار الوحدة الجنسية والنوعية واما باعتبار الوحدة الشخصية وباعتبار فعل النبوة و فعل الولاية و متعلقهما و مقامهما والترتيب الى غير ذلك من المشخصات فالتعدد موجود وهو معنى قسمه نصفين فاذا تطاولت المدد في العود و عاد كل شيئ الى ما منه بدء، حصل بينهما عود مجاورة لا عود مما رجة واما محل الائمة فهو كالشجرة واغصانها او ثمرها والشنيعة الورق الملتفت بالثمر وكالضوء من الضوء الى ان قال في جواب قوله فمتى انه في الزمان وهو وعاء، عالم الاجسام و في الدهر وعاء، عالم الجبروت والملوكوت و في السرمد وهو وعاء، عالم المشية وعالم الامر والابداع ... اقول يريد بالشيخ المعاصر، شيخنا واستنادنا ومن اليه في كل حق استنادنا اعلم العلماء، العالمين الراسخين و ركن المؤمنين المتبحرين

حجة الاسلام والمسلمين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحمدي المال الله بقاءه وجعلني الله في كل مكروه ومعتور فداءه وقوله ايوافق الشرع النبوي قد كتب وافترى وضل وغوى لان الذي ذكره ان الله برهانه واشاد شأنه لا يخالف الشرع النبوي لوجه من الوجوه والمصنف لا يفهم شيئاً مما ذكره ادلال الله بقاءه وكلامه جعلني الله فداءه كنول القائل

قد يطرب القمري اسماعنا و نحن لانفهم الجاهنة

وستعرف ذلك فيما نبين من اسرار عباراته ونظهر من انوار اشاراته ولا قوة الا بالله قوله دامت بركانه ان الوجودات ثلثة وجود حق و وجود مطلق و وجود مقيد الخ يريد ان الذي يعبر عنه بالوجود عند الطلب فهو على ثلثة وهذا التقسيم انما تقع على العنوان الذي هو آيته و ذلك ببعض اللفظ لافي الحقيقة لان ذات الحق سبحانه لا تقع محلاً للعبارة ولا للتقسيم لعدم وجود اللفظ هناك يعني في مرتبته و لانه سبحانه لو كان موضوعاً للالفاظ للزم تغييره عما هو عليه لثبوت حدوث الالفاظ فلو كان مسمى بذاته في مرتبة ذاته للزم انتقاله من كونه غير مسمى الى كونه مسمى والانتقال من صفة الحدوث فاذاً لا تقع عليه العبارة واما كونه تعالى يكون احداً اقسام الوجود بمعنى ان الوجود ينقسم الى اقسام احدها الواجب فهو ايضاً خلاف ما دل عليه العقل والنقل للزوم وجود مقسم يكون اعماً من الواجب والممكن ويكون الواجب والممكن من اقسامه وذلك المقسم في حد ذاته لا يكون واجبا و لا ممكنا وهو باطل باتفاق المسلمين بل وجميع الملييين ويلزم ايضاً ان يكون الحق ضداً للمخلق وبالعكس لان احد القسمين ضد الآخر وقد اتفق اهل الاديان على ان ليس لله ضد ولا ند لا متنازع صدور الضد عن الضد ولان التقسيم في الالفاظ انما يقع على اقسام كما هو المشهور عندهم احدها الاشتراك اللفظي ولا يجوز القول بالاشتراك اللفظي بين الحق والخلق في اطلاق الوجود للزوم بيونة العزلة بين الواجب والممكن وذلك مستلزم الضدية بينهما وقد قال الامام عليه السلام توحيده تميزه عن

غيره و حكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة وثانيها الاشتراك المعنوي ولا يجوز القول به لاستلزامه وحدة الوجود لان الاشتراك المعنوي يقع بين شيئين يكون لهما جهة جامعة من قبيل افراد الكلى والافراد بالنسبة اليه اما من قبيل التشكيك او من قبيل التواطى فلو صح الاشتراك المعنوي للزم تركيب الواجب من ما به الاشتراك وما به الامتياز والتركيب صفة الحدوث فان قيل ان ما به الاشتراك عين ما به الامتياز نقول لو كان كذلك لزم عدم وجود الاشتراك بينهما لان كل واحد منهما ممتاز عن الآخر فلا يجمعهما حقيقة واحدة فلا اشتراك اذاً فان قيل ان الاشتراك واقع بحسب المفهوم لا بحسب المصداق قلنا ان حكم المفهوم هو حكم المصداق فالمصداق والمفهوم متحدان في الحكم لان المفهوم عبارة عن الشئ المنتزع من المصداق عند الخيال وهو على هيئة المصداق فيتم الحكم على المصداق اذا وقع على المفهوم هذا ان كان صدقاً وان كان كذباً فلا يقع على المصداق ما يقع على المفهوم لعدم المطابقة في التعريف والتوصيف فان كان هذا المفهوم مطابقاً للواقع صح تركيب الواقع فيلزم ان يكون الواجب مركباً وان لم يكن مطابقاً للواقع فالتقسيم لا يقع على الواقع فالواجب لا يدخل في التقسيم ابداً فبطل القول بالاشتراك المعنوي رأساً ونالها الحقيقة والمجاز كاخويه في البطلان لان اطلاق الوجود على الحق والخلق من باب الحقيقة والمجاز مستلزم للعلاقة والمناسبة وهما منتفیان بينهما للزوم الربط والربط يستلزم التركيب ولصدق الوجود على الخلق على الحقيقة لوجود علایم الحقيقة فلا يصح هذا التقسيم ثم ان هذا التقسيم من صفات الالفاظ ولا سبيل للالفاظ الى رتبة الوجوب قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام ان قلت هو هو فالحق والواو كلامه و خلقه وان قلت الهواء صفته فالحواء من صنعه صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له رجع من الوصف الى الوصف او دام الملك في الملك و قال ايضاً انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله فالطريق مسدود والطلب مردود فاذاً لا يعبر عنه بعبارة اصلاً بل انما هذه الاسامي يعبر عنه في امتيازه عن

الخلق كما قال الرضا (ع) فاسماؤه تعبير وصفاته تفهيم فلا يجوز على هذا ان يقع الحق سبحانه محلا للمعبارة ولا للتقسيم وانما هذا التقسيم يقع على عنوانه الذي هو مثاله الملقى في هوية الاشياء المستندل عليه بذلك المثال قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق و قال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه و قال ايضا اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه لكون مثاله الذي يستندل عليه بصفة الاستدلال موجود في كينونة النفس قال امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن العالم العلوي صور عالية عن المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلئ لها خالقها فانرفقت وفعالها فتألمات والقي في هويتها مثاله فظهر عنها افعاله و قال الله في الحديث القدسي يا بن آدم اعرف نفسك تعرف ربك ظاهر لك للقاء و باطنك انا و كل ما تقدم عبارة من عنوانه الذي ظهر للخلق بالخلق كالبناء فانه القى في هوية البناء مثاله فظهر عنها افعاله فانك متى ما نظرت الى البناء ذكرت البنابل ورأيتة ظاهرا في البناء بما ظهر بفعله في البناء وهذا الظاهر لك بالبناء ليس ذات البناء والا لكنت تعرفه عند ما رأيت البناء و علمت انه حر او عبد شقي او سعيد . كافر او مسلم . ابيض او اسود الى غير ذلك من الصفات و الحال انك لا تعرف منه الا الذي ظهر لك في البناء لا يكشف عن حقيقة ابداء فظهر ان الظاهر انما هو مثاله الذي لا فرق بينه و بينه الا ان المثال عبده و خلقه فتقه و رتقه بيده بدؤه منه و عوده اليه فالبناء ظهر للبناء بالبناء فكذلك الحق سبحانه وله المثل الاعلى ظهر للاشياء بالاشياء لا بذاته قال امير المؤمنين الحمد لله المتجلئ لخلقته بخلقته فقوله سبحانه ظاهر لك الملقا و باطنك انا يريد بقوله انا هو المثال الملقى في حقيقة الاشياء لاذاته . تعالى ربي عن ذلك علواً كبيراً وهذا المثال هو آية التوحيد و به يعرف الله بالله قال عليه السلام اعرفوا الله بالله و قال امير المؤمنين لو عرفت الله بمحمد لكفرت و امثال ذلك و نعم ما قيل.

اذا رام عاشقها نظرة و لم يستطعها في لطفها
اعارته طرفا رآها به فكان البصير بها طرفها

فبطرفه يعرفه اولياؤه واصفياءه وذلك صفة استدلال عليه و لما لم يكن
فرقاً في التعريف والتعريف بينه وبينه اجرينا الاسماء الواقعة عليه يعنى ان
الاسماء تقع على العنوان لكن المراد والمقصود هو الذات فافهم . فان ذلك
من اغمض المسائل فان كنت ذافهم فتأخذ ما قلنا ولم يكن فهم فتأخذه عنا فاقبل
ما اقول وصح توحيدك بمتابعتك اياى ولا قوة الا بالله فظهر وتبين ان وجود الواجب
لا يدخل فى القسمة ابدا وهذا التقسيم انما يقع على العنوان لا غير والتقسيم الذى يقع
على العنوان انما هو فى اللفظ خاصة دون المعنى لعم البينونة العزلة بينه وبين
الخلق حتى يكون اطلاق الوجود على الحق والخلق من قبيل الاشتراك اللفظى
وليس بينهما جهة جامعة ليصح الاشتراك المعنوى وليس اطلاقه على الواجب بواسطة
العنوان من باب الحقيقة وعلى الخلق من باب المجاز لوجود علایم الحقيقة عند اطلاق
الوجود على الخلق فهذا الاطلاق انما يكون من قبيل الحقيقة بعد الحقيقة فى اصطلاحنا
والظابط فيه ان يكون احد الموضوعين اثرأ والاخر مؤثراً وتسمية الوجود للآخر
بواسطة الحكاية لان الاثر انما يحكى صفة مؤثره فلاجل الحكاية التامة استحق اسمه
وصفته لان البينونة بين الاثر والمؤثر انما تكون صفتية لا عزلية ومعنى بينونة الصفة
هو ان يكون احدهما صفة والاخر موصوف ولا يجمعهما حقيقة واحدة وذلك
خلاف مصطلح القوم حيث قالوا ان بينونة الصفة عبارة عن ان يكون الامر ان
متحدین فى الحقيقة والذات ومختلفین فى الحدود والصفات وهذا هو بينونة العزلة
شرعاً و عرفاً ولغة لان العزلة لا تقع الا بعد ان يكونا مجتمعين فيعتزل احدهما عن
الاخر بواسطة الحدود والمشخصات وبالجملة هذا التقسيم اعنى تقسيم الوجود بين
الخلق بواسطة العنوان وبين الخلق انما هو من باب الحقيقة بعد الحقيقة لا غير ذلك
فالوجود المعبر عنه بوجود الحق هو الذى ليس بكلى ولا جزئى ولا كل ولا جزء
ولا يطلق عليه العموم ولا الخصوص ولا لاطلاق ولا لتقيد فهو المجهول المطلق
ومعلوم الحق انقطعت دونه الاشارات والعبارات فلا يدرك بنحو من انحاء الادراكات

انتهى المخلوق الى مثله والبناء الطلب الى شكله فالعزق مسدود والطلب مردود
كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود عليكم فسبحان
ربك رب العزة عما يصفون والوجود المطلق هو الفعل بمراتبه اعني المشية والارادة
والقدر والقضا والامضاء فكل ذلك من مراتب الفعل بواسطة متعلقاته اعني اذا تعلق
الفعل بالمادة سمي مشية وهي الذكر الاول و اذا تعلق بعينه سمي ارادة وهي
عزيمة على ما شاء و اذا تعلق بالحدود والهندسة سمي قدراً وهي تقطيع الهندسة
والحديد و اذا تعلق بتركيب المادة والصورة سمي قنأء وهي الهيئة التركيبية
والامضاء اخراجه الى ساحل الاكوان من بحر الامكان مشروح العلل ومبين الاسباب
ويطلق ايضا على المفعول المطلق قبل تعيينه بحدود المفاعيل والوجود المقيد هو
من الدرة الى الذرة اعني من العقل الى النرى وقوله اشاد الله شأنه فمراتب الوجود
متناسبة صعوداً ونزولاً يريد بالمناسبة كون الوجود المقيد اعني المفاعيل اثرأ للوجود
المطلق اعني الفعل كما ان وجود المطلق اثر للوجود الحق وذلك في التعبير لافى
الحقيقة اذا المناسبة معدومة بين الحق والخلق قوله فمحمد هو السراج المنير الخ
يريد تماثل وجوده صلوات الله عليه في الوجود فعال هو السراج لان الخلق طرا من
نوره و اثره وشعاعه فان النار الغيبية مثل للمفاعل وله المثل الاعلى ومس النار مثل
للفعل والدهن مثل للحقيقة اعني وجود محمد ﷺ وقابليته بكاء زيتها يضيء ولو
لم تمسه نار . نار المشية لاجل صفائه وكمال استعداده و الشعلة اعني السراج الذي
هو عبارة عن الدهن المكلس بمس النار الواصل الى حد الاعتدال مثل عقله صلوات
الله عليه والاشعة المنبعثة من السراج الوجودية باضافة السراج مثل الوجودات
الخلأق فهو السراج المضئ وجميع الوجودات اثره وشعاعه قال الله تعالى وارسلناك
شاهداً وبشراً و نذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً فافهم قوله اطل الله بقاءه ودام
عزه وعلامه ولذا قالوا نحن محال مشية الله الخ يريد ان اول ماصدر من فعل الله ليس
الا هو ﷺ وهو جهة ماهية الفعل الى انفعاله وجميع المفاعيل انما صدر عنه عليه السلام.

لانه الواسطة في الوجود و الصدور في جميع الفروضات مثاله انك اذا وضعت المرآة مقابل المقابل فبمعكس فيها شبح المقابل و اذا قابلت مرآة ثانية مقابل تلك المرآة فينتج فيها صورة ما في المرآة الاولى الذي هو شبح المقابل و هكذا اذا قابلت المرايا المتعددة فان المنطبع فيها انما ينعكس من المرآة الاولى فلولو المرآة الاولى لما وجدت تلك الصور في تلك المرايا و لذلك اذا ازلت المرآة الاولى زالت جميع الصور المنطبعة في تلك المرايا فالمرآة الاولى هي محل ظهور المقابل ، المقابل يظهر في سائر المرايا بواسطة هي العلة لوجود تلك الصور المنعكسة في سائر المرايا فهو على عليه السلام محل المشية بهذا المعنى ارادت الرب في مقادير اموره نهبط اليه ويصدر من بيته الصادر عما فصل من احكام المباد لولاك و لولاك لما خلقت الافلاك قواه اطال الله بقاءه فمحيى ما فررنا و بينا ان محمداً ﷺ اول ما خلق الله و انه علة الموجودات فالسبق بهذا المعنى لان السبق على انحاء سبعة الخ يريد انه عليه السلام سبق الخلق في الاستباق عند اليجاد بمقتضى اجابته لداعي الحق حين الخلق بجميع انحاء السبق الا الازلية لانه سبقهم بالسبق الطبيعي او الذاتي و الشرفي و المكاني و الزماني و الحقيقي لانه تقدم على الكل بكل هذه الاستباق لانه اول من قال بلى و اول تعين الكاف التي هي المشية بالنون اعني هو يكون بل و هو امره بين الكاف و النون و انما قلنا سبق الخلق بالسبق الحقيقي الذي هو السرمد و وعاء عالم الفعل لانه تعين الفعل ولذلك صح استباقه بالسبق و الحقيقي لانه هو المفعول المطلق وقد اشرنا الى انه من الوجود المطلق و اما السبق الازلي فهو عين الازل الذي هو عين الابد الذي هو عين الذات فليس له صلوات الله عليه هذا السبق لان هذا عين ذات الواجب سبحانه وقوله انار الله برهانه واما العلة فهي ناعلية كما قال عليه السلام نحن صنائع الله ربنا و الخلق بعد صنائع لنا الخ يريد انه عليه السلام هو العلة الفاعلية لوجودات الخلق باجمعين فلا بد هنا من بيان العلة و بيان اطلاقها عليه ﷺ فنقول ولا قوة الا بالله ان العلة اما تامة او ناقصة فالاولى يستحيل تخلف المفعول عنها بوجه من الوجود و الثانية هي

التي تفتر الى ممدلها بمدها في ايجاد المعلول والعللة على اربعة الفاعلية والمادية و
 الصورية والغائية فالعللة التامة اما ان تكون جامعة لهذه الاربعة اولا فيكفي كونه
 عللة فاعلية فاذا عرفت هذا فاعلم ان اطلاق اللملة لا يجوز على الله بوجه من الوجوه و
 قد عرفت فيما اسلفنا في مبحث العلم ولا بأس بالاشارة ايضاً فنقول عدم جواز اطلاق
 اللملة على الله اما من باب محض الاطلاق بحسب العبارة فلان اسماء الله توقيفية ليس
 مولينا الرضا عليه السلام في قوله سليمان المروزي ليس لك ان تسمه بمالم يسم به نفسه
 والممهود عن اهل البيت عدم ورود بل الذي هو الممهود عنهم عليهم السلام اطلاق
 اللملة على غير ذات الله سبحانه كما في قول امير المؤمنين عليه السلام عللة مامنع منه
 وهو لاعلم له وكك في الدعاء كان عليماً قبل ايجاد العلم والعللة وكان قوياً قبل ايجاد
 القوة والقدرة واما عدم جوازه من باب المعنى فلان اللملة تامة وناقصة فالتامة ما يوجد
 المعلول بوجودها ويعدم بعدمها وذلك يوجب امتناع تخلف المعلول عنها ولا يصح
 ذلك بالنسبة الى الله لوجوب استلزام كون الخلق من لوازم ذات الحق سبحانه وذلك
 يستلزم الاقتران والقول بالاقتران مخالف لضرورة الدين و الناقصة فمحتاجة الى
 مكمل يكملها فلا يصدق على الله لاستلزام احتياجه و هو الغنى المطلق والواجب
 الحق وقد عرفت ذلك سابقاً فيما اسلفنا فلا يجوز اطلاق اللملة على الله ولا يقول ان الله
 سبحانه يصح اطلاق الفاعلية عليه فيجوز اطلاق اللملة عليه لانا نقول ان العلماء صرحوا
 في تفريق الصفات الذاتية والصفات الفعلية بان الصفة التي لا يجوز اتصاف الذات
 بصفة نقيضيه فهو من صفات الذات كقولك عالم قادر فلا يصح ان يقال في حقه لم يعلم
 ولم يقدر والصفة التي يجوز اتصاف الذات بصفة نقيضها فهي من صفات الافعال كقولك
 فاعل فيصح ان يقل انه لم يفعل الشرور مثلاً ورزق ولم يرزق وشاء ولم يشاء الى غير ذلك
 من صفات الافعال والكلميني ره عقداً باباً في الكافي في هذا المعنى وكك المجلسي في
 البحار والصدوق في تأليفاته وكك سائر العلماء وذلك لان هذه الصفات التي يجوز
 ان يتصف الذات بصفات نقيضها لو كانت عين الذات للزم ان يدور بين النفي والاثبات

و السلب و الايجاب و فتارة بنفى الذات فى قولك ليس بفاعل الشرور و تارة يثبت بقولك فاعل الخير فهو ثابت ومنتفى الذات معنى صفات الافعال ان هذه الصفات هى للفعل دون الذات فليست هذه الصفات عين الذات كما عرفت سابقا فيه انفصاله فالفعل من صفات الفعل لاصفات الذات والفعل هو علة ايجاد المفعولات دون الذات و لما ثبت كون العلة الفاعلية من صفات الفعل صح كونه علة فاعلية لانه صفته العليا و مثله الاعلى و لما ثبت ايضا انه صلوات الله عليه و آله محل المشية صح عليه اطلاق العلة الفاعلية مجازاً لوجود العلاقة و هى علاقة الحال و المحل فقوله اما العلة فهى فاعلية كقوله نحن صنایع الله ربنا و الخلق بعد صنایع لنا يريد بالمعنى الذى ذكرنا و قد صرح بذلك فى كثير من كتبه و رسائله و اجوبة مسائله و مباحثاته فمنها ما قال اطلال الله بقائه فى بيان معتقداته و من ذلك انه سبحانه خالق كل شئى قال الله تعالى خالق كل شئى و هو الواحد القهار و اما اعمال المباد الاختيارية ففيها الخلاف بين العلماء و كل من اعتقد ان احداً غير الله خالق لشئ من السموات و الارض او مما فيها و رازق لشئ مما فيهما فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين نعم قد يطلق هذان مجازاً كما قال الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين و قال تعالى والله خير الرازقين و ما يترض به بعض من ليس له انش بالفن ولا باصطلاح اهله بانى قلت انهم عليهم السلام العلة الفاعلية فمرادى انهم محال مشية الله بمعنى ان الله سبحانه اطلعهم على خلق ما خلق فوجودهم شرط لايجاد غيرهم لانهم الوسائط من الله و من خلقه وان كان تعالى قادراً على الايجاد بدون توسط الاسباب و الالات الا انه عز وجل جرت عادته ان يجرى الاشياء على ترتيب اسبابها ليعرف العباد الدليل على معرفة ما يريد منهم على نمط قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة و غير مخلقة لنبين لكم فانه تعالى انما يخلق على الملل ليعرف لعباده كل شئى الى ان قال وليس المراد بالعلة الفاعلية انهم هم الخالقون تعالى الله عن ان يشاركه فى خلقه علواً كبيراً اما تقرأ قول الله تعالى هذا خلق الله فأروني ماذا خلقوا الذين تدعون من دونه و منها

ما في شرح الزيارة الجامعة في شرح قوله عليه السلام مؤمن بسرّكم وعلانيّكم و شاهدكم و غائبكم و اولكم و آخركم قال بعد ما بين معناه و اياك ان تنسب اليهم او الى احد من الخلق من ملك او نبي او غيرهم من افعاله تعالى بعد ما بين لك سبحانه فقال تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات و قال قل الله خالق كل شيئ و هو الواحد القهار كما انك لاتقول ان الارض و الماء هما اللذان يزرعان الزرع و انما المعنى انه سبحانه ما اترك بامر ولا نهك عن شيئ من جميع ما هناك به الاعلى لسان محمد وآله عليه السلام و قد اخبروك و انت تعلم انه سبحانه هو الامر و الناهي وحده لا شريك له في شيئ من ذلك و ان كانوا هم الجاملين لامره و نهيه و المبلغين عنه لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعملون فكذلك في جميع ما نسمع مما تنسب اليهم من افعاله هو الفاعل على ايدي من يشاء من خلقه من الانبياء و الملائكة و الحيوانات و النباتات و الطبايع و العناصر فمن شاء من خلقه جعله تراجمة لمن شاء من خلقه و ذلك حكمه و قضاؤه في صنعه وفي وحيه وامره ونهيه على حدس و آء فانهم ولا تنوهم غير هذا فتكون من الكافرين و قال في شرحه على فقرة و اجسادكم في الاجساد الخ و اوصيك وصية ناصح الا تسنحرب هذه الاشياء او تنكسر بها فاننا لانريد بذلك انهم عليهم السلام فاعلون او خالفون او رازقون بل نقول الله سبحانه هو الخالق و الرازق و هو الفاعل لما يشاء وحده عز وجل لم نجعل له شريكا في شيئ الا نقول انه سبحانه لا يفعل شيئا بذاته لتكرمه و تنزهه عن المباشرة و انما يفعل ما يشاء بفعله و بمفعوله من غير تشريك بل هو الفاعل وحده اما فعله للشيئ بفعله فهو انه اذا اراد شيئا كان ما اراد من غير حركة و لاميل ولا انبعاث و لا تفكر ولا روية و ليس معه شيئ يفعل به ما يفعل زيد على فعله لما فعل اذ ليس شيئ غير ذاته المقدسة و فعله و مفعوله فلا شيئ يصح عليه اطلاق الشئية الا ذاته تم فعله شيئ بشيئته ذاته اي ان فعله انما هو شيئ بذاته و مفعوله انما هو شيئ بفعله تعالى و اما مفعوله فهو تعالى يفعل بما شاء من مفعولاته ماشاء من صنعه مثلا اذا اراد ان ينبت الحنطة خلق لها الارض بفعله او بشيئ من مفعوله و خلق الماء كذلك و خلق

زيداً مثلاً يزرعها وخلق لزيد جميع ما يتوقف عليه عمله من القربى والعلوم وتسليمه
على البذر والماء، والبذر والارض فاذا القي البذر فى الارض وسقاه كما علمه الله والهمة
انبت الله سبحانه بهذه الاشياء التى هى فعولاً له ماشاء من صنعه فقال تعالى افرايتم ما
تجرنون ، انتم تزرعون له ام نحن الزارعون والله سبحانه هو الزارع وحده من غير
تشريك مع غيره و كك ما خلق فى الارحام كما روى انه خلق ملكين خلاقى يقتحمان
الى البطن من فم امه فهما يقدرانه كما امرهما و كك ميكائيل جعله موكلاً بالارزاق
و هو تعالى وحده هو الرزاق ذو القوة المتين و كك ملك الموت جعله موكلاً على قبض
الارواح قال تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذى و كل بكم مع انه تعالى قال الله يتوفى
الانفس حين موتها و قال ايضاً فى شرح الزيارة فى شرح قوله عليه السلام موالى لا
احصى نسائكم الى آخر الفقرة بعين بعد ما بين معناه و جعلهم كما ذكرنا سابقاً علل
جميع الخلايق الفاعلية لكونهم محتال مشيئة والسنة ارادته وايدى ايجاده و ابداءه و
قال ايضاً فى شرح قوله عليه السلام بكم فتح الله و بكم يختم قال بكم فتح الله فى كل
وجود بل فى كل امكان اما فى الابداد فمن حيث كونهم العلل الاربع للمخلوق كله
على نحو ما اشرنا اليه فى العلة الفاعلية لكون التمشية اليها لا يجرى على الظاهر لانه
غلو ممنوع منه وانما يقال فى العلة الفاعلية على نحو ما ذكرنا سابقاً من كون الفاعلية
هى البثال المتقوم بالفعل ومنها ما قال فى شرح التبصرة فى مبحث نجاسة سؤور الكفار
و الحاق الغلاة بهم قال و منهم الغلاة و هم الذين يجعلون علياً و الائمة عليهم السلام
ارباباً بمعنى ان ليس وراءهم منتهى وليسوا مسبوقين فى ذات ولا فى صفة ولا طاعة و
اما اذا جعلهم العارف مسبوقين فى هذه الاربعة الاحوال و ان اثبت لهم ما يزعمه
الجاهلون بل العارفون صفات الوهية و كمالات ربوبيته اذا علم وشاهد واعتقد ان ما
وصل اليهم و برز عنهم من ربهم لا يسبقونه فى شئى هو ربهم واليه يرجعون هو المالك
لما ملكهم و القادر على ما اقدرهم عليه و هم بامرهم يعملون فان ذلك هو الايمان حقاً
و القائم به هو الذى سؤوره شفاء لما فى الصدور و ارجع الى قولهم الحق ان امرنا

هو الحق وحق الحق و هو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن و هو السر و سر السر و سر المستسر و سر مقنع بالسر و قول الحجة عليه السلام في دعاء رجب لا فرق بينك وبينها الا انها هم عبادك وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدوها منك وعودها اليك اعضاء و اشهاد و مناة و اذواد و حافظة و رواد فبهم ملائكة سمائك و ارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت اقول ان كبر علمك ما في الدعاء فتأمل في قوله فبهم ملائكة سمائك و ارضك و قولهم عليهم السلام اجعلونا مربيين و قولوا فينا ماشئتم و ان تبلغوا و بالجمله فمن تجاوز حدا اليهودية و رفعهم عنها فهو الغالي الملعون النجس لكن حقهم عليه السلام ان يكون العارف برفعهم عما واهم من الخلق لان اليهودية لها درجات غير متناهية بمعنى عدم تناهيها في الخلق ففوق كل مقام مقام فقد يقول فيهم بمقام عال يقول يتوهمه الجاهل انه ربوبية لعدم احاطته و معرفته بماتم و ان فوق ذلك المقام مقاماً لليهودية اعلى و من ثم قيل في كثير من اصحاب الائمة عليهم السلام بالغلو حيث عرفوا قليلا من كثير قال ذلك فيهم من يروي عن ائمتهم عليهم السلام و قولوا فينا ماشئتم و ان تبلغوا و يروي عنهم عليهم السلام ان الذي خرج الينا من علمهم عليهم السلام الف غير مخطوفة و الحاصل ان الغالي من لم يزلهم منتهى منه كانوا و اليه يعودون و عنه يقولون و بامرهم يعملون و اما من اثبت لهم ما قلنا فما على ان يقول والله سبحانه يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا فكل ما سواه مما في ملك الله مقصر عاجز عن اقل قليل و قد اشار علي الى هذا المعنى في قوله تعالى و كان عرشه على الماء فقال لمن سئله افرأيت اوصب على الارض خردل حتى سد الهوآء و ملا ما بين الارض و السماء ثم اذن لك على ضعفك ان تنقله من المشرق الى المغرب ثم مدلك في العمر حتى تنقله و احصيته لكان ذلك ايسر من احصاء ما ثبت العرش على الماء قبل خلق الارض و السماء انما وصفت لك عشر عشر من مائة الف جزء و استغفر الله من القول بالتحديد فانظر و اعتبر و افهم هذا العبد الولي الامام العلي عليه السلام الى غير ذلك مما افاد و اجاد فيما افاد جعلني الله فداه فعلم مما ذكر ان مقصوده اطال الله

بقائه من انه عملوات الله عليه الملة الفاعلية للمخلق هو كونه محلا المشيئة واما كانت الملة الفاعلية هي المشيئة صح مجازاً اطلاق الملة الفاعلية عليه لعلاقة الحال و المحل ثم ان اطلاق الفاعل و الخالق جاز على غير الله وغيرهم من الخلق حيث قال الله تعالى تبارك الله احسن الخالقين وسئل مولينا الرضا على ما نقله في الصافي عن التوحيد و غير خالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال تبارك الله احسن الخالقين و قد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيمة الطير باذن الله و السامري خلق لهم عجلاً جسداً له خوار هي ومن المعلوم ان هذا لاطلاق ليس على الحقيقة لان من ادعى وجود خالق غير الله فقد كفر قال الله تعالى هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيئي سبحانه و تعالى عما يشركون فلامؤثر في الوجود الاله و قال تعالى يا ايها الناس ضرب لكم مثل فاستمعوه ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً و لو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و المطلوب فلا خالق غير الله و اما غيره فيطلق عليه مجازاً لصدور ذلك الفعل عن الله على يديه لان الله سبحانه لا يباشر الاشياء بذاته فيجري الاشياء بالاسباب قال عليه السلام ابي الله ان يجري الاشياء الا باسبابها و في قرب الاسناد على ما نقله الشيخ اطال الله بقاءه للمحمري باسناده عن ابي الحسن الرضا عليه السلام الى ان قال قال ابو جعفر عليه السلام في النطفة قال فاذا تمت الاربعة الاشهر بعث الله تعالى اليها ملكين خلاقين بصورانه و يكتبان رزقه و اجله و شقيا و سعيداً و في الكافي في صحيح زرارة عن ابي جعفر عليهما السلام الى ان قال ثم يبعث الله تعالى ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم و فيها الروح القديمة المنقولة في اصاب الرجال و ارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة و يشقان له السمع و البصر و جميع الجوارح و جميع ما في البطن باذن الله ثم يوحى الله الى الملكين اكتبنا عليه قضائى و قدرى و نافذامرى و اشترطنا الى البداء فيقولان ان يارب ما نكتب قال فيوحى الله عز وجل اليهما ان ارفعنا

رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظر ان فيه
فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله و ميثاقه شقياً اوسعيداً و جميع شأنه قال
فيلى احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح و يشترطان البدا فيما يكتبان
ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينييه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتافا قلب
و لا يكون ذلك الا في كل عات او مارد الحديث الى غير ذلك من الاخبار و كذلك ما
ورد في البحار عن الباقر عليه السلام قال ان الله تعالى خلق ملاك وفوض اليه خلق سموات
و ارضين فخلق سموات و ارضين ثم قال من مثلى فارس الى الله نورية من نار قيل
وما النورية قال نار بتدر الانمائه فاستقبلها بجميع ما خلق فتدخلها الى ان وصلت اليه
اما ان دخله العجب فقد اطلق لفظ الخالق على الملائكة وغيرهم من سائر الخلق فكيف
لا يطلق على الذين بهم قامت السموات و الارض و جميع الخلق والذين لا تخطوا الملائكة
خطوة الا بامرهم و اذنهم كما في حديث البسات و سنده كشرطاً منها قال امير المؤمنين
عليه السلام انا الذي كتب اسمي على العرش فاستقر و على السموات فقامت و على الارض فرست
و على الريح فنرت و على البرق فلمع و على الودق فهمع و على النور نسطح و على
السحاب فسدع و على الرعد فخشع و على الليل فدجى و اظلم و على النهار فاستنار
و تبسم و قال امير المؤمنين في كتاب انفذه الى معوية انا صنائع ربنا و الخلق بعد صنائع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا و لاعادى طولنا على قولك لك خلطناكم بانفسنا فنكحنا و
انكحنا فعل الاكفاء و لستم هناك و انى يكون ذلك الخ و قال مولينا الحجة عجل الله
فرجه في التوقيع اما بعد فاننا صنائع الله ربنا و الخلق بعد صنائعنا و في زيارة الحسين
عليه السلام بكم بين الله الكذب و بكم يباع الله الكذب و بكم يدرك الله ترة كل
مؤمن تطلب و بكم تنبت الارض اشجارها و بكم تخرج الاشجار اثمارها من ارادة الله
بد بكم ارادة الرب في مقادير اموره تهبط اليكم و يصدر من بيوتكم المصادر عما فصل
من احكام العباد و في الدعاء الرجبية لمولينا القائم عليه السلام اللهم انى اسئلك بمعانى
جميع ما يدعوك به و لاة امرك المأنون على شرك المستبشرون بامرك الواصفون

لقد ترك المعلنون لعظمتك اسمك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك
و اركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من
عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدك بدوها منك و
عودها اليك اعضاء واشهاد ومناة وازواد وحفظة و روادفهم ملائكة سمائك وارضك
حتى ظهر ان لاله الا انت وفي خطبة يوم القدير والجمعة عن امير المؤمنين عليه السلام
الى ان قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه في القدم على سائر الامم على علم
منه انفرد عن التشاكل و التماثل من ابناء الجنس و انتجبه آمراً و ناهياً عنه اقامه في
سائر عالمه في الاداء مقامه اذ كان لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار ولا تحويه
خواطر الافكار ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار لاله الا هو الملك الجبار قرن
الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلاهوتيه الخطبة و امثال ذلك مما يدل على كونهم هم
الفاعلية في قوله اعضاء واشهاد ومناة وازواد فان المناة جميع ماني والماني هو المقدر
و قوله يصدر من بيوتكم الخ و قوله اقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه فان كل
ذلك و امثالها مما نصح على كونهم علة فاعلية لا غير و مثلها ما رواه عن ابن مسعود
فيما تقدم ذكره من ان الله خلق محمدا و عليا ففتق نور محمد فخلق منه السموات و
الارضين فان ذلك يصرح في ان السموات خلق من نوره يعني من اشعته وفاضل طينته
لاستحالة كون السماء و الارض من نور ذاته لقوله عليه السلام ان الله خلقنا من نور
عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة عن تحت العرش فاسكن ذلك النور
فيه فكننا نحن خلقاً و بشراً نورانيين و لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيب
الى غير ذلك من الاخبار و مثله ما روى عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله
ﷺ في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله ارأيت
ان تفسر لنا قوله تعالى فاؤلئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و
الشهداء و الصالحين و حسن اولئك رفيقا فقال ﷺ اما النبيون فانا و اما
الصديقون فاخي علي عليه السلام و اما الشهداء فعمى حمزه و اما الصالحون فابنتي

فاطمة واولادها الحسن والحسين عليهم السلام ثم قال مامعناه فقال العباس ما ذكرته
 يا رسول الله السناكلنا من شجرة واحدة فقال ﷺ ان الله تبارك و تعالى خلقني و
 علياً و فاطمة و الحسن و الحسين قبل ان يخلق الخلق و قبل ان يخلق السموات
 والارض فكنا نسبحه ونقدسّه فلما اراد الله خلق الخلق فتق نوري فخلق منه العرش
 و الكرسي ثم فتق نور علي فخلق منه الملائكة و ان نور علي افضل من الملائكة ثم
 فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات و الارض و ان نور فاطمة عليها السلام
 افضل من السموات و الارض ثم فتق نور ابني الحسن فخلق منه الشمس و القمر
 و نور الحسن اشرف و افضل من الشمس و القمر ثم فتق نور ابني الحسين
 فخلق منه الجنة و الجور العين و هذا الحديث بيانه مثل ما ذكرنا في ان الفتق
 معناه انبعث نوراً منه اى وقع و سطع منه شعاع و نسبتهم كالشمس و الاشعة
 و لا يجوز ان يقال ان المقتوق من جميع ذلك انما فتق من نور ذاته لانه عليه السلام
 خلق من طينة مكنونة لم يجعل الله لاحد منه نصيباً كما سبق و منها قوله
 عليه السلام انما سمو الشيعة شيعة لانهم خلقوا من شعاعنا فالمادة هي الشعاع لا نور
 ذاتهم وقوله عليه السلام انا اشد اتصالاً بالله من شعاع الشمس بالشمس و ان شيعتنا
 اشد اتصالاً بنا من شعاع الشمس بالشمس في العوالم و في رياض الجنان عن ابن عباس
 قال قل امير المؤمنين عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال عليه السلام
 لانه خلقنا من نور الله و خلق شيعتنا من شعاع نورنا فهم اصفياء ابرار اطهار متوسمون
 نورهم يضيئى على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء فانظر كيف سرح بالامر اعنى
 كونهم علة فاعلية لكن بالمعنى الذى ذكرنا و منها قوله سبحانه في الحديث القدسي
 ما وسعني ارضي و لاسمائي و وسعني قلب عبدي المؤمن واذا تعدد الحقيقة فيتعين
 اقرب المجازات بمعنى ان ذات الله ليس في زمان ولا في مكان ولا في جهة و ليس له
 حد و لانه لا نهاية وليس داخل في شئى فلا يوسع ذاته شئى من الاشياء فمعنى وسعني قلب
 عبدي المؤمن انه وسع جميع صفاته الفعلية فقلبه صلوات الله عليه حامل لجميع

الصفات الفعلية و من جملة الصفات الفعلية الخالقية و الرازقية و ما يباهيها و منها ما في الزيارات منها ما ورد في زيارة امير المؤمنين السلام عليك يا ابا الائمة و معدن النبوة و المخصوص بالاخوة السلام على يسوب الدين و الايمان و كلمة الرحمن و كهف الانام السلام على ميزان الاعمال و مقلب الاحوال و سيف ذي الجلال السلام على صالح المؤمنين و وارث علم النبيين و الحاكم يوم الدين السلام على شجرة التقوى و سامع السر و النجوى و منزل المن و السلوى السلام على حجة الله البالغة و نعمة السابعة و نعمة الدائمة السلام على اسرايل الامة و باب الرحمة و ابي الائمة السلام على صراط الله الواضح و النجم الاليع و الامام الناصح و الزناد القاصح السلام على وجه الذي من آمن به امن السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن و عيه التي من عرفها يطمئن السلام على اذن الله الواعية و الامم و يده الباسطة بالنعم و جنبه الذي من افطر فيه ندم الخ فاظر كيف يصرح المراد من دون ملويح و ايماء الى غير ذلك من الزيارات و منها قواهم نحن يد الله و جنب الله الى غير ذلك من الصفات فيخلق الله جميع الخلق عليهم السلام لانهم ايديه كما هو صريح الروايات و الزيارات و قد قال الله تعالى و السماء نبيناها بايد و انا لموسعون و الايد جمع اليد و هو صلوات الله عليه يده فيه خلق الله السموات كما في حديث ابن مسعود و ابن عباس و لا يجوز ان يكون الايد المخلوقة بها السماء عين ذات الله للزوم تركيبه من الكلية و الجزئية و الفردية و الجمعية تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً و منها ما في رياض الجنان عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت لرسول الله اول شئ خلق الله ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق العرش من قسم و الكرسي من قسم و حاملة العرش و خزنة الكرسي من قسم و اقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله ثم جعله اقساماً فخلق القلم من قسم و اللوح من قسم و الجنة من قسم و اقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء و الشمس من جزء و القمر من جزء و اقام القسم الرابع في مقام

الرجاء ماشاء الله ثم جعله اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء
والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحيا ماشاء الله ثم
نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف و اربعة و عشرون
الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي و رسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله منها ارواح الانبياء الحديث فانظر في تصريح الحديث بالامر فكل شئ
خلق مما سواهم انما خلق بهم و بواسطتهم بمعنى انما خلق الله جميع المخلوقين
بهم كما يميت الارواح بملك الموت فالفاعل والخالق هو الله وهم عليهم السلام يده
التي يخلق بها ما يشاء كيف يشاء ومنها ما في الدرة الباهرة من اصداف الطاهرة في
كلام ابي محمد الحسن العسكري و اسباطنا خلفاء الدين و خلفاء اليتيم و مساييح
الامم و مفاتيح الكرم و الكليم م البس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفا و روح
القدس في جنان الصاقورة ذاق من حداثتنا الباكورة الحديث و روح القدس هو
العقل الاول الذي ذاق من باكورة الشجرة التي هم غرسوها في جنان الصاقورة ومنها
قوله عليه السلام في الزيارة بكم فتح الله و بكم يختم يعني بسببكم فالباء للسببية و
منها ما في الحديث النورانية رواه المجلسي في البحار عن سلمان و جندب عن
امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال صار محمد صاحب الجمع و صرت انا صاحب
النشر و صار محمد صاحب الجنة و صرت انا صاحب النار اقول لها خذي هذا و ذري
هذا و صار محمد صاحب الرجفة و صرت انا صاحب الهدى و انا صاحب اللوح المحفوظ
الهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان و يا جندب صار محمد صاحب يس و القرآن
الحكيم و صار محمد نون و القلم و صار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى و صار
محمد صاحب الدلالات و صرت انا صاحب المعجزات و الايات و صار محمد خاتم النبيين
و صرت انا خاتم الوصيين و انا صراط المستقيم و انا النبأ العظيم الذي
هم فيه مختلفون و لا احد اختلف الا في ولايتي و صار محمد صاحب الدعوة
و صرت انا صاحب السيف و صار محمد نبياً مرسل و صرت انا صاحب امر

النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده
وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقى هذا الروح الاعلى ملك مقرب او نبي مرسل او وصي
منتجب فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيي الموتى وعلم
بها ما كان وما يكون و سار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في
لحظة عين وعلم ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا سلمان و
يا جندب و صار محمد الذكر الذي قال الله عز وجل انا ارسلنا اليكم ذكراً رسولاً
يتلوا عليكم آيات الله افلاتعقلون اني اعطيت علم المنايا والبلايا و فصل الخطاب و
استودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيمة ومحمد صلى الله عليه وآله اقام حجة
الناس و صرت انا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين و
الاخرين لالنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان و يا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين
قال عليه السلام انا الذي حملت نوحاً في السفينة بامر ربي و انا الذي اخرجت يونس
من بطن الحوت باذن ربي و انا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بامر ربي و انا
الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي و انا الذي اجرىته انهارها و فجرت
عيونها و غرست اشجارها باذن ربي و انا عذاب يوم الظلة و انا المنادي من مكان
قريب قد سمعته الثقلان الجن والانس و فهمه قوم قوم اني لاسمع كل قوم الجبارين و
المنافقين بلغاتهم و انا الخضر عالم موسى و انا معلم سليمان بن داود و انا ذوالقرنين
و انا قدرة الله عز وجل يا سلمان و يا جندب انا محمد و محمد انا و انا من محمد و محمد مني
قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يا سلمان و يا جندب قال
لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام ان ميتنا لم يموت و غائبنا لم يغب و ان قتلنا لن
يقتلوا يا سلمان و يا جندب قال لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام
انا امير كل مؤمن ومؤمنة ممن مضى و ممن بقى وايدت بروح العظمة انا انا عبد
من عبيد الله لا تسمونا ارباباً و قولوا في فضلنا ماشئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما
جعل الله لنا ولا معشار عشر لانا آيات الله و دلائله و حجج الله و خلفائه و امناء الله

و أئمة و وجه الله و عين الله و لسان الله بنا يعذب الله عباده و بنائشيت و من بين خلقه
طهرنا و اختارنا و اصطفانا و اوقال قائل ام و كيف و فيم لكفروا شرك لانه لا يسئل
عما يفعل و هم يسألون يا سلمان و يا جندب قال لا ليك يا امير المؤمنين صلوات الله
عليك قال عليه السلام من آمن بما قلت و صدق بما بينت و فسرت و شرحت و اوضحت و
نورت و برهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره الاسلام وهو
عارف مستبصر قد انتهى و بلغ و كمل و من شك و عند و جحد و وقف و تحير و ارتاب
فهو مقصر فينا يا سلمان و يا جندب قال لا ليك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك
قال عليه السلام انا اخي و اميت باذن ربي و انا انبئكم بما تأكلون و ما تدخرون في
بيوتكم باذن ربي و انا عالم بضمائر قلوبكم و الائمة من اولادى عليهم السلام يعلمون
و يفعلون هذا اذا احبوا و ارادوا لا ناكلنا واحد اولنا محمد صلى الله عليه و آله و
اوسطنا محمد و آخرنا محمد و كلنا محمد فلا نفرقوا بيننا و نحن اذا شئنا شاء الله و
اذا كرهننا كره الله الويل كل الويل لمن انكر فضلنا و خصوصيتنا و ما اعطانا الله ربنا
لان من انكر شيئاً مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله الى ان قال عليه السلام و نعمل هذه
الاشياء بامر الله و نحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون
الخ و في حديث السحابة المشهور بحديث البساط عن سلمان الفارسي رحمه الله قال ثم
ان امير المؤمنين عليه السلام امر الريح فسارت بنا الى جبل قاف فانتبهنا اليه و اذا هو
من زمردة خضرا عليها ملك على صورة النسر فلما نظر الى امير المؤمنين عليه السلام
قال الملك السلام عليك يا وصي رسول الله و خليفته اتأذن لي في الكلام فرد عليه السلام
و قال له ان شئت تكلم و ان شئت اخبرتك عما تسألني عنه فقال الملك بل تقول انت
يا امير المؤمنين قال تريد ان اذن لك ان تزور الخضر عليه السلام قال نعم فقال عليه السلام
قد اذنت لك فاسرع الملك بعد ان قال بسم الله الرحمن الرحيم تمشينا على الجبل هنيئة
فاذا بالملك قد عاد الى مكانه بعد زيارة الخضر عليه السلام فقال سلمان يا امير المؤمنين
رأيت الملك ما زار الخضر الا حين اخذ اذنك فقال عليه السلام والذي رفع السماء بغير

عمدلو ان احدهم رام ان يزول من مكانه بقدر نفس واحد لما زال حتى اذن له و كك
يصير حال و لدى الحسن و بعده الحسين و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم الخ
الى غير ذلك من الاخبار التى يطول بذكرها الكلام مما يصرح بتصرف فهم فى جميع
الاشياء فاذا عرفت هذا فاعلم ان من ادعى وجود خالق فى العالم و مؤثر غير الله فهو
كافر كفر الجاهلية الاولى فلا ينسب الخالق الى الائمة عليهم السلام على الحقيقة فلا
خالق الا الله و لا مؤثر غير الله ولكن لما كان سبحانه منزها عن مباشرة الاشياء اجرى
فعله على يدى من شاء من خلقه مثاله الحديد المصمومة بالنار فالنار هى التى تحرق ولا
الحديد و الحديد حامل فعلها اعنى الاحراق فهى تحرق بالحديد فاذا قطعت تعلقها
عن الحديد ترى الحديد لا تحرق شيئاً ابداً فما دامت النار متعلقة بالحديد تحرق
الحديد جميع ما يلاقىها لتعلق النار بها فالهجر هو النار لا غير لكن بالحديد
فالحديد حاملة لفعل النار الغيبية و هى مثال حقيقةهم عليهم السلام الحاملة لفعل الله
فكذلك مثال اولياء الله فانه سبحانه هو الخالق والفاعل لا غير لكن يجرى فعله على
يدى من شاء من اولياءه كما انه هو الذى يبيت و يحيى لا غير لكن اجرى فعله على
يدى ملك الموت فملك الموت لا يقبض الارواح ابداً و الذى يقبض هو الله سبحانه لكن
لما كان ملك الموت حاملاً لفعله صح اطلاق القبض عليه مجازاً لعلاقته الحال و المحل
فكذلك اولياء الله ينسب اليهم الافعال مجازاً لانهم حاملون لفعل الله فانه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما قدرهم عليه فانه يفعل بهم وهم يفعلون بالله وهو من وراءهم
محيط فلو شاء الله ان لا يجرى الاشياء على يديهم لفعل ولا يصدر عنهم شيئاً الا بالله
فاذا رأيت انهم عليهم السلام قالوا نحن الخالقون و نحن الرازقون فمعناه ان الله اجرى
هذه الافعال على ايدينا و هذه الاطلاق من باب المجاز و لا يتوهم من متوهم ان
الافعال تصدر عنهم بالوكالة فهم وكلاؤه فى جميع ما صدر عنهم فان ذلك كفر و
زندقة لاستلزامه التفويض المستلزم لاستغناء المخلوق عن الخالق وتعالى ربه عن
ذلك علواً كبيراً و كك حكم النيابة و حكم فعل العبد باذن سيده بل الحق ان الله هو

الخالق لا غير ويجرى الا فاعيل على يدى من يشاء من خلقه و لا يقال ان ذلك يستلزم
 باحتياجه لانهم بمنزلة الالة لصدور الا فاعيل فلولا هم لم يصدر شئى ابدا و ذلك كفر
 و زندقة قلنا ان الله لو شاء ان يخلق ان يخلق ان يظهر افعاله باجرائها على يديهم -م لفعول لكن
 لما بسى ان يجرى الاشياء الا باسبابها - لا يفعل الا بهم -م كما انه سبحانه قادر على
 ان يخلق الولد من دون الابوين ولكن ابى ان يخلق الا بالابوين فالابوان هما شرط
 فى تحقق وجود الابن فكذلك ان الله يقدر على ان يخلق من غير سبب و لكن
 حكمته اقتضت بان لا يجرى الاشياء الا باسبابها - و كما انه يقدر على نبت الزرع
 من دون زارع و حبة و غرس لكن لا يفعل ذلك الا بدون الزارع و زرع
 الحبة و وجود سائر الاسباب و ذلك لا يلزم احتياجه نعم يلزم احتياجه لوقلنا
 انه لم يقدر الا بواسطة الاسباب و هو سبحانه تعالى عن ذلك علوا كبيرا فافهم
 و بالجملة اطلاق الالة الفاعلية عليه صلوات الله عليه وآله و جائز من باب المجاز لانه
 محل مشيئة فانه يجرى فعله به و على يديه و قد عرفت ان مراد شيخنا دامت بركانه
 من قوله الالة فاعلية هذا المعنى كما ذكرنا شطرا من كلماته الناصة على المطلوب فافهم
 قوله ادام الله تائيده و تسديده و علة صورية كما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلام
 فى قوله لكميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آتاره الخ يريد
 ان تصور جميع الخلق على صورته لان جميع الخلق شؤناته و تطوراته بفعله كالقائم
 مثلا فانه على هيئة زيد فضرورة زيد علة لصورة القائم الذى هو اشتق من فعله و كالصورة
 التى الطبع فى المرآة بمقابلة الشاخص فان صورة الشبح على صورة الشاخص اذا
 كانت المرآة معتدلة مستقيمة و اما اذا كانت لمعوجة غير مستقيمة فليست على صورة
 الشاخص بل هى على اعوجاج المرآة فكذلك ظهوره صلوات الله عليه فى مرايا
 الموجودات فكما كانت مراياهم معتدلة فالتصوره تنطبق فيها على هيئة الشاخص
 اعنى ظهوره صلوات الله عليه و لو انش المرآة انه عليه السلام صورة الاشياء معاذ الله كيف
 يستقيم ذلك لان الاشياء انما هى مكوشات انواره و تجلياته و مظهر شؤناته و

تطوراته ولنعم ما قال البوصيري في قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وآله
انما مثلت صفاتك في الناس كما مثل النجوم الماء

فان الجميع تحكى صفاته وشؤوناته ولما لم يكن في مرآة الوجود مثل صفاء مرآة حقايق
الانبياء في الصفا والاستقامة والاعتدال حكى مرآة صورته عليه السلام على كمال
الاعتدال و لذلك قال امير المؤمنين (ع) انا آدم انا نوح انا ابراهيم انا موسى انا عيسى
من رأيهم فقد رأيته ومن رأيهم فقد رأيته كما انك اذا رأيت صورة زيد في المرآة الصافية
تقول هذا زيد فلا فرق بين زيد وبين تلك الصورة في التعريف والتعرف لا في الحقيقة
والذات فمن رأى تلك الصورة رأى زيدا ومن رأى زيدا رأى تلك الصورة و
بالجملة ان من سواهم فهو مخلوق على هيأتهم كالصورة في المرآة و جميع الصور
انما هي لهم وهم يتقلبون في الصور كيف ما يشاء الله ومعنى تقلبهم في الصور انهم
يظهرون بأمثلهم كما يظهر الشاخص في صور المرآة بفعله لا بذاته فهم عابهم السلام على
ما هم عليه ويظهرون المغير بأفعالهم وظهوراتهم فافهم قوله انار الله برهانه واشاد شأه
وهو ايضا علمة مادية لان الوجودات بأسرها اشعة انوارها الخ يريد ان الاشياء باجمعها
مخلوقة من فاضل طينتهم كما قال الحجة عجل الله فرجه اللهم ان شيعتنا منا خلقوا
من فاضل طينتنا و عجنوا بماء و لايتنا والفاضل اذا اطلق في الاخبار والادعية يراد
به الشعاع لا غير لان مادتهم عليهم السلام فوق جميع الخلق ولا يتمكن الوصول اليها احد
و لم يجعل الله لاحد في مثل ذلك نصيبا و نعم ما قال السهرودي

نارنا هذه تضئى لمن يسرى بليل لكنها لا تنيل

منتهى الحظ ما تزود منها الملحظ و المدر كون ذاك قليل

جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسؤل

فتمالت عن المنال و عزت عن دنو اليه وهو رسول

قال عليه السلام في الزيارة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل
المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه

سابق ولا يطمع في ادراكه طامع الخ فان الخلق لا يبلغون مرتبتهم لانهم مخلوقون
من شمع انوارهم لامن ذاتهم فمادة الاشياء هي شمع انوارهم فالاشياء منهم كشمع
الشمس من الشمس في العوالم . عن رياض الجنان روى صفوان بن يحيى عن الصادق
عليه السلام انه قال اما خلق الله السموات والارضين استوى على العرش فامر نورين
من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل هذان نوران لي عليهما
فخلق الله من ذلك النور محمداً وعلياً والاصفياء من ولده ع وخلق من نورهم شيعة
وخلق من نور شيعةهم ضوء الابصار وفيه عن المفضل الى ان قال قال عليه السلام الا
انا خلقنا من نور الله وخلق شيعةنا من دون ذلك النور وليس المراد من العلة المادية
انهم عليهم السلام مواد الاشياء كيف يكون ذلك وليس الخلق هناك قال امير المؤمنين
عليه السلام لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قولك ان خلطناكم بانفسنا
فنكحنا وانكحنا فعمل الاكفاء ولستم هناك واني يكون ذلك بل المراد انهم عليهم السلام
علة لمواد الخلق باشعة انوارهم مواد الخلق ولاجن ذلك لم ياجعوا
رتبتهم في الوجود لان كلشيئاً انما يجد نفسه قال امير المؤمنين عليه السلام
الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها هذا معنى قول امير المؤمنين عليه السلام
انبتوا لنا ربانؤب اليه وقولوا فينا ماشتم ولن تبلغوا فان الشمع لا يبلغ من المنير
الا بما ظهر له به فلا يبلغ الا حقيقته ولا يصل المنير بوجه من الوجوه فتفطن ففقد
كشفت لك الحجاب عن وجه الصواب فتيقن ولا تكن ممن يشك ويرتاب في فضل
مولينا ابي تراب الذي اليه الاياب في يوم الحساب وقوله اطل الله بقاءه و هو ايضا
علة غائية الخ يريد ان الموجودات انما خلقت لمصالحهم كما انك لا تصنع البيت الا
لاجل مصالحك وشؤونك فانه لم يخلق الخلق الا لاجل منافع آل محمد قال لولاك
لولاك لما خلقت الافلاك ولذلك استشهد اطل الله بقاءه ودام عزه وعلاه بقول الصادق عليه السلام
حيث قال لعبيد بن زرارة لما سئله عن سبب لعن ابيه زرارة الى ان قال عليه السلام و
الذي فرق بينكم هو راعيكم الذي استرعاه الله امرغمه و ان راعيكم الذي

استرعاه الله امر غنمه هو اعلم بمصالح غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم و ان شاء جميع بينها لتسلم و في العيون عن مولينا الرضا عليه السلام انه قال لا بى سعيد المكارى انت لست من غنمى فالخلق انما هم غنمهم يتصرفون فيهم كيف ما يشاء الله و اسندل اظلال الله بقاء بقوله عليه السلام نحن صنایع الله ربنا والخلق بعد صنایع لنا فان اللام هنا الاختصاص والمفهوم اذا اردنا كون خلق الخلق لاجل مصالحهم و فقههم و اسندل بقوله تعالى و جعل لكم يا آل محمد من جلود الانعام اى الرعايا و سائر الخلق بيوتنا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم اى جعل من الرعايا بيوتالهم يعنى محلالهم و لظهوراتهم و تطوراتهم فى يوم ظعنهم فى الاسفار المتعلقة بايجاد شؤوناتهم المنزلة لان سائر العوالم انما وجدت من اقبال العقل الكلى اعنى عقل النبى صلى الله عليه وآله وسلم و يوم اقامتهم فى ابقاء تلك العوالم و وجوده من اقبالهم اليهم باسفارهم فى الشؤون و التطورات و من اصواتها اى عالم شهادتهم و اشعارها اى عالم غيبهم و اوبارها اى عالم افتداتهم جعل لهم انا و متاعا الى حين و ذلك لان الخلق انما خلقوا من فاضل طينتهم يعنى من ظهوراتهم و ظهوراتهم تقومت بالخلق قيام ظهور كما ان الخلق متقومون بظهوراتهم قيام ركن و تحقق ولذلك ترى ان الشجرة لو لم تلتف بالا و راق اصابها برداً او حرأ ازالتها عماهى عليه فالخلق هم الا و راق و آل محمد الشجرة كما قال النبى صلى الله عليه وآله انا الشجرة و على اصلها و فاطمة فرعها و الائمة اغصانها و شيعتنا اوراقها و علومنا ثمرتها فان الخلق انما خلقوا لاجراء احكامهم الغيبية و الشهودية و قوله اطل الله بقاء قوله سلمه الله ام متعددة قد تقدم جوابه انها متعددة فى كل شيئ بحسبه الخ يريدانهم عليهم السلام هم العلل الاربعة فى جميع مراتب الوجود دقيقها و جليلها بالمعنى الذى ذكرنا لا غير قوله جعلنى الله فداه و اما قوله ما معنى هذا الاتحاد والوحدة فجوابه ان الاتحاد انما يقال لشيئين الخ يريدان الاتحاد انما يتحقق بين شيئين فطره عليهما الاتحاد و قد احاله العلماء لان معنى الوحدة لا يتحقق مع وجود امرين فان كان الامر ان ثابتين فليس هما متحدين وان كانا متحدين اى واحداً فليس ذاك امرين فيستحيل تحقق الوحدة

مع الكثرة ابدأ فلا يصح الاتحاد الاعلى سبيل المجاز لاستحالة وجوده على الحقيقة ويريد بالمجازية البساطة بمعنى ان التعدد ثابت لهم فى الحقيقة و بالذات لكونهم اربعة عشر ولكن لما كانوا متحدين بالنوع صلح ان يقال انهم نور واحد كالسراج المنيرة فانها بالنوع بحسب الاضاءة متحدة ولكن بالصورة الشخصية متعددة و لما كانوا هم عليهم السلام مخلوقين من طينة واحدة وليسوا فى السلسلة الوجودية بينهم ترتب العلية و المعلولية كانوا متحدين لانهم خلقوا من طينة واحدة كالضوء من الضوء فالضوء فى عالمه بالنوع متحد و حقيقة واحدة لكنهما بالشخص مختلفة فكذلك هم عليهم السلام فمحمد غير على و على غير محمد والنبي غير الولى والولى غير النبي وكك سائر الائمة لكنهم مع قطع النظر عن حدود الشخصيات التى تشخصوا بها حقايقهم متحدة قال امير المؤمنين ع نحن اولنا محمد و اوسطنا محمد و آخرنا محمد فالجمع بلا تفرقة زندقة والتفرقة بالاجمع تعطيل والجمع بينهما توحيد ولكن حكم التفريق لا يزول عنهم ابدا كما انه لا يزول حكم الجمع عنهم ابدا واذا عادوا فى يوم الذى يعود كل شئى الى اصله عادوا عود مجاورة لاعود مما زجة لبقآ حكم التفريق و قوله اطلال الله بقاءه فجواب قوله فمتى انه فى الزمان الخ يريد حكم التفريق بينهم فى جميع العوالم فى الزمان الذى هو وعآ عالم الاجسام و فى الدهر اعنى و عآ عالم المجردات عن المادة العنصرية والمدة الزمانية وفى السرمد اعنى و عآ عالم المجردات عن عوالم المواد من العنصرية والنفسية والروحية والعقلية والمدة الزمانية والدهرية والسرمد و عآ لعالم الامر فهم عليهم السلام فى كل تلك العوالم ممتازون عن الاخر بحسب الحدود الشخصية ومتحدون بحسب الحقيقة والنوع فافهم قال صاحب الكتاب وقال فى شرح الزيارة فى البصائر عن الثمالى عن ابى جعفر عليه السلام فى قول الله تبارك و تعالى صراط الله الذى له ما فى السموات و ما فى الارض الا الى الله تصوير الامور يعنى هلياً انه جعل علياً خازنه على ما فى السموات و ما فى الارض من شئى و ائتمنه عليه قال اقول ما يقيد العموم فكل شئى عندهم خزائنه و هم خزائنه و

عندهم مفاتحه و هم مفاتحه واما قوله عليه السلام يعنى علياً يريد ان معنى الا الى الله تصير الامور انها تصير الى على و بيان ذلك ان الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا يرجع اليه سبحانه لانه متعال عن كل شئى و اما المعنى ان الامور ترجع و تصير الى امره تعالى و امره جعله عند وليه فالصير اليه مصير الى الله تعالى والراد عليه راد على الله تعالى وقد قال الله تعالى ان الينا ايباهم ثم ان علينا حسابهم الى ان قال فهذا معنى قوله عَلِيٌّ في بيان الا الى الله تصير الامور يعنى علياً مراده ان الله سبحانه يقول الا الى الله اى الى على جعله الله ولي الامور فالرجوع الى الله رجوع اليه ثم انه عليه السلام بين معنى قوله يعنى علياً فقال انه جعل علياً خازن له على ما فى السموات وما فى الارض من شئى و ائتمنه عليه و هذا ظاهر اقول يريد اطلال الله بقاءه ان الله سبحانه واحد احدى المعنى صمد لا يخرج منه شئى ولا يدخل فيه فهو على ما هو عليه فى عز جلاله لا اتحدده الصفات ولا تطرى عاياه الحالات فخلق الخلق بمقتضى فضله و افاض عليهم بمقتضى رحمته من غير ان يخرج من ذاته شئى او يدخل فيه شئى ومعنى افاضته الاشياء ايجادهم باحدانه اى بمشيئته فخلق الخلق بالخلق من الخلق و افاض عليهم منهم فالافاضة انما يصل اليهم منهم و بهم ولا تمناع خروج شئى عن ذاته سبحانه و تغيير فى صفاته سبحانه قالوا صل الى الخلق انما هو من الخلق الى الخلق ولما لم ينزل القديم الى مرتبة الحدوث والحادث لم يصعد الى رتبة القديم امتنع الاتصال بينهم او الانفصال ايضاً لان الاتصال يستدعى الوحدة والانفصال يستلزم التحديد فامتنع الاتصال والانفصال فلا وصل بين الحق والخلق ولا فصل فاذلم يكن بينهما فصل ولا وصل امتنع الاتصال والانفصال فلا وصل بين الحق والخلق ولا فصل فاذلم يكن بينهما فصل ولا وصل امتنع وجود الاقتران بينهما لان الاقتران من صفات الحدوث فلو اراد ان يباشر الاشياء بذاته فى الابدان والافعال وجميع ما يحتاج اليه الحوادث لزم حدوثه و انتقاله من القدم فخلق اناسا جعلهم ولاية

الامر ونسبهم الى نفسه واصدر جميع الخلق على يديهم و ما يحتاج اليه جميع الناس لتنزهه عن المباشرة والاقتران فبده منهم جميع ما خلق الله لانهم ولا الامر وبهم ملاء الله سمائه وارضه حتى ظهران لاله الا هو فيجب ان يعود امر الخلق اليهم لان العود كالبدو بل العود عين البدو فكما منهم بدؤا اليهم يعودوا وعلى هذا دلل الأدلة العقلية والنقلية اما العقلية فكما ذكرنا من ان امر الحادث لا بد ان يؤول الى الحادث لتنزه القديم سبحانه عن مباشرة الاشياء واقترانه بها و اما الادلة النقلية فقد اسلفنا شطراً منها في معنى كون الخلق انما خلقوا من اشقتهم ولندكر شيئاً منها فمفها ما في هذا الحديث الشريف الذي استدل به شيخنا روحنا الفداء ومنها ما في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيمة وجميع الاولين والآخرين اجتمعوا لفصل الخطاب دعى رسول الله ﷺ و امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حله خضره يفضي ما بين المشرق ويكسى علي عليه السلام مثلها ويكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حله وردية ليضئ لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها ثم يصعدان عندهما بدعى بنافيدفع اليها حساب الناس و نحن والله ندخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار ومنها ما رواه عن الكاظم عليه السلام والينا اياها هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك و هو ضهم الله عز وجل وفي الامالى عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان الله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ومنها ما في الزيارة و اياها الخلق اليكم وحسابهم عليكم الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ان الاياها انما يكون اليهم وهم الحاكون في المبداء والمعاد من الخيرات وجميع ما للخلق في جميع الامور في الورد والصدور واذا صح اياها الخلق اليهم وجب ان يكون بدء الخلق منهم بحكم كما بدءكم تعودون فالعود كالبدو والبدو كالعود فاذا كان كذلك صح كونه ولي الله لا غير ذلك وسيجيئ لهذا زيادة بيان ان شاء الله تعالى قال صاحب الكتاب و قال في جواب من قال ما الدليل

على ان ائمتنا افضل من اولى العزم مع تلقى النبى الوحي بنفسه ومعاينته للملك دون
الامام قد دل الدليل العقلى والنقل على ان نبينا محمداً صلى الله عليه واله خير الخلق
من جميع ما خلق الله من غائب و شاهد و متحرك وساكن ودل الدليل ايضاً على
ان الائمة مساوون فى جميع ماله من الفضائل و المراتب الا الخواص التى اختص بها
ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لاملك مقرب ولا نبى مرسل اولى العزم وغيرهم حتى
ان عليا عليه السلام قال ما معناه وانما اوتى موسى مما اوتيت اقل من جزء من مشقال
الذر الى ان ذكر ما رواه جابر ان مروان بن الحكم فى خلافته صعد منبر رسول الله
وخطب وسب عليا عليه السلام فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها
يد رسول الله صلى الله عليه واله مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذى خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلاً هو والله على بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين و سيد
الوصيين ثم عقد بيده ثلاثاً وعشرين ليلة ثم مات الى ان قال واما تلقى الانبياء الوحي
بانفسهم فانما هو قليل من كثير ونبينا تلقى بنفسه جميع ما يمكن عن الوحي من قوله
تعالى ما وسعنى ارضى ولا سماءى و وسعنى قلب عبدى المؤمن وهو هو صلى الله عليه
واله ونفسه على عليه السلام ومع هذا فلم يصل الى النبى صلى الله عليه واله وحي
ولا خطاب الا بلسان الولى عليه السلام والانبياء كلهم ما هم منه الاذوات من الوجود
ومعنى ان النبى صلى الله عليه واله يرى الملك و الامام يسمع الصوت ولا يرى الشخص
ان الملك ما يظهر بالوحي الا للنبى صلى الله عليه واله والامام يسمع كلام الملك و
الوحي الى النبى صلى الله عليه واله وانما لم يظهر له لانه انما جاء للوحي فظهوره
بالوحي لمحمد صلى الله عليه واله لان الامام لا يراه كيف ولا يصدر الا باذنه كما
قال على عليه السلام والله ما اعلم ان ملكاً فى السماء يخطو قد ما بغير اذنى الا وقد
احترق ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يموت حتى كمل وانقطاع الوحي عند
موته انقطاع كمال لا انقطاع نقصان والا لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول
الملك فى تأسيس الاحكام وانما تنزل الملائكة على الامام بالامر فعل ولا تفعل عن امر

اجراه ولكن اكثر الناس لا يعلمون اقول اما استدلاله على افئذيتهم عليهم السلام
عن جميع الانبياء والمرسلين فظاهر لانهم عليهم السلام مشاركون مع النبي في
جميع الامور الا ما اختص به النبي وكان مخصوصا له والروايات في كون افئذيتهم
كثيرة حتى بلغت حد التواتر بل ذلك من ضروريات المذهب واما قصة مروان وسبه عاليا
و خروج اليد وظهور ما كتب فيه فهو حقيق لا ريب فيه و قوله صلى الله عليه وآله
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم من عظام رايه هو امير المؤمنين
يريد انه خالقه بالمعنى الذي ذكرنا من انه عليه السلام محل مشيئة الله و ارادته فلا
يصدر صادر الا عنه به و اطلاق ذلك عليه من باب المجاز وليس ذلك على الحقيقة لان
الله سبحانه متفرد بذلك ولا يشاركه فيه احد ابدا وهذا ظاهر انشاء الله وقوله انار الله
برهانه و اشاد شأنه و نبينا تلقى بنفسه جميع ما يمكن من الوحي الشيخ يريد بالوحي
ما هو اعم من النكويين والتدويني يعني الوجودي والتشريعي لانه صلوات الله عليه هو
الواسطة في اتصال الفيض لجميع من دونه وذاك قوله عليه السلام بكم فتح الله و بكم
يختم و ان الفيض الواصل الى الخلق من قبل الله هو خير محض وقال عليه السلام في
الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعناه وماواه ومنتها والخ و يدل
على هذا المعنى استدلاله بالحديث ما وسعني ارضي ولا سماءي و وسعني قلب عبيدي
المؤمن وهو هو صلوات الله عليه فوسع قلبه جميع اوامره ونواهيه وصفاته واسماؤه
لتعذر كونه يسع ذاته سبحانه واذا تعذر الحقيقة فيتمتعين اقرب المجازات فماله سبحانه من
جميع الصفات والاسماء المتعلقة بالخلق فيسمها قلبه صلوات الله عليه وقوله اطال الله
بقاه فلم يصل الى النبي خطاب الا بلسان الولي هذا معنى ماورد في كثير من الروايات
من انه سبحانه لا يتكلم بذاته لاحد فاذا اراد ان يكلم احدا خلق كلاما واجرى
ذلك في لسان من يشاء كما فعل في شجرة الطور وكك يخلق كلاما ويجري بلسان
اوليائه عليهم السلام ولما كان امير المؤمنين عليه السلام اول الخلق و ولي الحق الم
يكلم الله النبي الا بلسانه كما قال صلى الله عليه وآله ما معناه لما اسرى بي الى السماء

في ليلة المعراج وخرقت الحجب وبلغت مقاماً لم يطأه احد لاملك مقرب ولا نبي مرسل
 خاطبني الله عز وجل بلسان على عليه السلام وقوله جعلني الله فداه كما قال على والله
 ما اعلم ان ملكاً في السماء يخطو قدما الخ هذا ما ورد عنهم عليهم السلام كما في غيره
 في حديث الغمامه قال ما معناه والله لا يخضعن ملك فطوة الابامرى واذنى الحديث لانه
 الولي المطلق واليه تؤب امور الخلق على نعموما ذكرنا فراجع تفهم وقوله اطلال
 الله بقاءه وانقطاع الوحي عند موته اقطاع كمال الخ يريدان النبي صلى الله عليه وآله
 لم يمت عن الدنيا الا بعد اكمال الدين وتقويم الشرع المبين كما قال الله اليوم اكملت
 لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي و بعد ذلك قضى نحبته صلوات الله عليه وآله وعند
 وفاته نزل جبرئيل وقال هذا آخر نزولي الى الدنيا فبعد النبي لم ينزل جبرئيل و
 كونه لم ينزل معناه انه لم ينزل بالوحي التأسيسي والا فهو ينزل دائماً ويتشرف
 بحضور الائمة عليهم السلام كما ورد انه عليه السلام نزل يوم قتل امير المؤمنين
 عليه السلام وصاح بالناس قد قتل سيد الاوصياء قتل علي المرتضى قتله اشقي
 الاشقياء وكذلك يوم قتل الحسين عليه السلام ... قال صاحب الكتاب اقول يرد عليه
 اولاً ان عدم كون النبي ﷺ وعلى ابن ابي طالب واولاده عليهم السلام علة فاعلية
 وخالفا لمن عداهم من ضروريات الدين ظاهراً فما ذكر انكار المضرورة واحتمال الحمل
 على العلة الغائية مع ذكرها ايضاً بانه مسدود اقول هم من زعم ان النبي صلى الله عليه
 وآله والائمة عليهم السلام خالقون فهو كافر كافر الجاهلية الاولى وما ذكره شيخنا دامت
 بركاته هو مطابق للضرورة لانه يقول ان الله سبحانه هو الخالق لا غيره وكون اطلاق
 العلة الفاعلية عليهم عليهم السلام من باب المجاز لانهم هم الحاملون لفعل الله وعلاقة
 المجاز موجودة وهي علاقة الحال والمحل وقد عرفت فيما اسلفنا من ذكر عباراته اطلال الله
 بقاءه ... قال و ثانياً ان تغيير الاسلوب في قوله عليه السلام صنائع لنا بذكر اللام وعدم
 الاضافه كما في المصدر دال على كون المراد في الذيل مخالفاً للمصدر باعتبار الفاعلية و
 الغائية كما لا يخفى اقول ان تغيير الاسلوب لا يدل على ذلك بالخصوص بل كثيراً ما يطلق
 على الفاعلية كما في قول القائل من خالق السموات والارض مثلاً يقول مخلوقة لله

وكذلك قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فاللام هنا لا يصح ان يكون لاجل
الغاية لكون ان الله خالق وليس هو العلة الغائية وكذلك قوله تعالى له ما فى السموات
والارض فهذا الحديث الشريف اعنى قوله صناع انما من هذا القبيل واما تغيير الاسلوب
فلحسن اللطافة فى الكلام وكما يحتتمل هذا يحتتمل ايضا العلة الغائية فيجب وزفى
هذا الكلام كلال الاحتمالين ومن القران الدالة على ان هذا الكلام يدل على كونهم هم
العلة الفاعلية قول الحجية عجل الله فرجه فى التوقيع كما رواه فى الاحتجاج انا صناع
ربنا و الخلق بعد صناعنا بخذف اللام فهم العلة الفاعلية على ما بينا من انهم محال
المشيء لانهم هم المخالفون فان ذلك كفر وزندقه ... قال وثالثا ان اللام من الحروف و
الحرف مستعمل فى خصوصيات الكللى بالاتفاق فالمستعمل فيه ان لم يكن خصوص
جزئى من جزئيات العلة الغائية فلا قل من الاجمال فان الاستعمال فى جزئين من الكلبيين
كما يظهر من كلامه خلاف الظاهر ... اقول ان المتفق عليه هو ان الحرف نسبة والنسبة
رابطة بين شيئين لانه موضوع لخصوصيات الكللى بمعنى ان يكون المدخول فيه
جزء من الكللى بل المراد تعيين الشئى للشئى على وجه الارتباط كقواك مثلا المال
لزبد فانه يعين المال ازبد ويخصمه له لانه يرد بجزء من المال لجزء من زيد وكذلك
قوله تعالى له ما فى السموات فان اللام يعين كون السموات والارض لله سبحانه فقوله
مستعمل فى خصوصيات الكللى على المعنى الذى ذكره لامعنى له كما هو ظاهر ... قال
ورابعا ان ملاحظة السياق وسائر الاخبار والاعتبار مما يقتضى كون المراد ان جعلهم
رؤساء آمربن مالا بد فيه من ايجاد الرؤسين المأمورين لئلا يبقى الأمر بلا مأمور
فالمراد ان الخلق مصنوع لاطاعتنا وان تنزلنا سلمنا كون المراد لمصالحنا ... اقول
لا ينافى كون خلق الخلق لاطاعتهم و كونهم مخلوقين لمصالحهم كما لا يخفى قال
وخامسا ان الحديث وسلم دلالة معارض بالكتاب الدال على حصر ايجاد الخلق فى الله
كقوله تعالى و هو الخلاق العليم لافادة تعريف المسند الحصر كما حقق فى محله
ونحو ذلك من الايات ... اقول ليس لامر حيث مذهب بل ان هذا الحديث ليس معارضا

للكتاب و السنة ابدأ بوجه من الوجوه لانهصار ايجاد الخلق في الله سبحانه هو
 للخالق لاغير لكنه لما لم يكن مقتربا بالاشياء اوجد فعله واجرى على يدي اوليائه فهو
 الفاعل بالاولياء واسناد الفاعليه للاولياء من باب المجاز لاغير فهذا الحديث على طبق
 الكتاب والسنة كما بيناه فراجع قال وسادسا انه يلزم ان يعتقد ان علي بن ابي طالب
 عليه السلام خلق اباه و امه ثم تولد منهما اقوال ان الائمة عليهم السلام مقامان في
 الوجود ففي مقام هم العلة بالمعنى الذي ذكرنا وهذه المرتبة هي مرتبتهم و مقامهم
 الحقيقي وفي مقام هم قطب رحي الوجود وهذا مقام بشريتهم عليهم السلام فانهم لما
 ظهوروا للخلق ليسوا بالاسمان سنخهم حتى يتمكن الخلق من الوصول الى حضرتهم لوجوب
 المناسبة بين المدرك والمدرك فعند فقدان المناسبة يسقط الادراك كما انك لم تستطع
 ان تشاهد الروح بعينك وتراه لان العين من سنخ عالم الجسم والجسم لا يدرك الروح
 اصلا ولو ظهوروا للخلق على ما هم عليه في الخلق الاول لما استطاع احد ان ينظر اليهم
 بوجه من الوجوه وهذا معنى ما قال الامام عليه السلام انا لو ظهورنا للخلق بالصورة
 الحقيقية لهلك الناس اذا ارادوا ان ينظروا الينا الحديث وكيف لا يكون ذلك وقد
 ظهوروا لموسى عليه السلام بشبح من اشباحهم الذي هو اثرهم لاشبح ذاتهم فخر موسى
 ودك الجبل ومات الرجال كما صرحوا بذلك عليهم السلام كما في البصائر مستطرفات
 السرا وآرو تفسير الصافي قال عليه السلام قوم من شيعتنا خلف العرش من الخلق الاول
 يقال لهم الكروبيون ولما سئل موسى ربه ما سئل امر الله الى رجل منهم فتجلى بقدر
 سم الابرة فدك الجبل وخر موسى صمعا الحديث فهذا الرجل الذي تجلى لموسى هو
 شبح من اشباحهم المنفصلة فاذا لم يستطع موسى ان ينظر اليه فكيف يمكنه النظر
 اليهم و هو نبي مرسل ومن اولى العزم فما ظنك بغيره من سائر الرايا فهم عليهم السلام
 لم يظهوروا للخلق بحقايقهم لان حقايقهم فوق ادراك الخلق قال علي عليه السلام
 ظاهري الامامة و باطني غيب لا يدرك فظهوروا للخلق بما يناسبهم ويتمكنون من النظر
 الى جميل رؤيتهم حتى يؤدوا الى الخلق او امر الله سبحانه ونواهيته فالظاهر للخلق

هو لباسهم اعنى بشريتهم التى هى من سنخ سائر الخلق فما نولد من الابوين هو البشرية
الظاهرة لاحقيقتهم فعبد الله وآمنه مثلاً ابواه الجسماني الظاهري لانهم ابوا حقيقته
صلوات الله عليه لانهم عليهم السلام خلقوا قبل خلق الخلق ماشاء الله كما رواه
العامه والخاصة فى كتبهم فلا يرد على شيخنا دامت بركانه ما اورده ... قال و
سابعاً انه يلزم كون مخلوقه قاتل ... اقول فتبين مما بيننا ان لهم مقامين مقام
العلمية ومقام القطبية التى هى البشرية التى من سنخ سائر الرعايا فقاتله لعنه الله انما
قتله فى مقام بشرية لافى مقام علميته لاستحالة تأييد المملول فى العلة فالقاتل لعنه الله انما
قتله بجسمه الظاهر للخلق لا بحقيقته ولذلك ورد انه عليه السلام بعدما قضى نحبه حمل سريره
مع اولاده من مقدم السرير و دفن جسده الشريف وكما ان سيد الساجدين صلوات الله
عليه دفن اباه الحسين مع انه كان فى غل المخالفين واسيراً فى ايدي المشركين فلم
عليهم السلام التصرفات فى الامور كيفما شاء الله ولهم الصور فباي صورة ارادوا ان
يظهروا ظهوروا ولا يمنهم من ذلك مانع فالتاثل لعنه الله انما قتل بشرية الظاهرة
للخلق فتبصر ... قال و ثامناً ان حديث البصائر على ما حكى من الصافي هكذا
صراط الله الذى له ما فى السموات و الارض يعنى علمياً تفسير للمصراط لالذى تصير
الامور اليه ... اقول هذا الكلام ايضاً من جملة مغالطاته اذ ليس فى الصافي
استناده ما ذكره الى البصائر بل نقله عن القمى وعن نواب الاعمال وان قلنا هو ذلك
الحديث فلعل التحريف من الناقل تحرجاً مما توهمه هو واضرابه فنقل الحديث على
زعمه بالمعنى والا فحديث البصائر انما هو بصورة ما نقله الشيخ بالزيادة و نقيضه
ففى البصائر عن الثمالى عن ابي جعفر عليهم السلام فى قول الله تبارك وتعالى صراط الله
الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور يعنى علمياً انه جعل
علمياً خازنه على ما فى السموات والارض من شئى وأتمنه عليه هى وفى هذا المعنى
وردت روايات عديدة كما فى تفسير قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم وصاحب
الكتاب اغمض عن بيان الشيخ لهذا الحديث و نسبه الى الغلو و قد قال الشيخ فى

تفسير الحديث حتى لا يتوهم احد ان علياً عليه السلام هو مدلول لفظ الجلالة و بيان ذلك ان الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم ولا يرجع اليه سبحانه لانه متعال عن كل شيء وانما المعنى ان الامور ترجع وتصير الى امره و امره تعالى جعله عند وليه فالمصير اليه مصير الى الله تعالى والراد عليه راد على الله و قد قال الله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم الشيخ ما ذكر جعلني الله فداه و معرفة الرجوع اليهم هو الرجوع الى الله وبالعكس تظهر مما قدمنا سابقا فراجع... قال وتاسعاً ان علياً عليه السلام ان كان قديماً يلزم تعدد الواجب والشرك و ان كان حادثاً يلزم ما فرمته من ارتباط الحادث بالقديم ... اقول ما اجهل صاحب الكتاب في معرفة الامور الالهية فقوله ان كان قديماً الشيخ ما ادري ما يعنى به ان كان مقصوده ان علياً يصير ذات الله بمعنى انه عين ذات الله ان قيل بقدمه فلا يكون شريكاً له اذ هو هو و ذلك كفر وزندقة وان كان مراده ان القدم ظرف للمذات المقدسة فلو قيل ان علياً خالق يكون معه في القدم ويكون شريكاً له فيرد عليه ان يكون الذات المقدسة مظهروفاً وهو في مكان وقد اجمع العقلاء على بطلانه للزوم كونه سادساً و ان اراد بذلك ان الامر لو كان كذلك لكان الله سبحانه شريكاً فيما صدر عن فعله هذا يصح على القول بوجود خالق مستقل غير الله و قد اجمع العقلاء على بطلانه مضافاً الى الكتاب والسنة واما على ما افاد الشيخ جعلني الله فداه لا يلزم شيئاً من ذلك لانه صرح في غير موضع من كتبه و رسائله كما ذكرنا شطراً منها ان الله هو الخالق وحده لا شريك له وان اطلاق الخالقية وسائر صفات الافعال على الائمة عليهم السلام من باب المجاز لانهم مجال مشيئته والسنة ارادته كما عرفت سابقاً وعرفت صحة هذا الاطلاق عليهم وعلى غيرهم كما قال تعالى تبارك الله احسن الخالقين والله خير الرازيين الى غير ذلك من الايات والروايات وقوله يلزم ما فرمته من ارتباط الحادث بالقديم لا يشبه بكلام من له ادنى تدرب في العلوم لان ذلك يصرح بعدم الارتباط لقوله ان الامور حادثة مخلوقة والحادث المخلوق لا يصل الى القديم الخ و هذا

مطابق لما قال امير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه انما اتحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقوله انتهت المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكايه الى غير ذلك مما ذكرناه آنفاً وانا كررت هذه العبارات واعدت الاشارات التكميل الحجة و اكمال الحجة وقوله جلعتنى الله فداء ان الامور كلها ترجع الى وليه هذا يشيد القول بعدم الارتباط لان الارتباط من صفات الحدوث فلا يكون الحق مرتبطاً بشيئى ولا بالعكس لاستلزام كونه حادثاً ... قال وعاشراً ان ارتباط الحادث بالقديم ارتباط صدور جاز و واقع و المحال ارتباط القيام المستلزم لكونه محل العرض الى غير ذلك ... اقول ما ذهب اليه صاحب الكتاب مخالف لمذهب الائمة الاطياب سلام الله فى المبدء والمآب لان القيام هو النسبة والنسبة هى الارتباط اعم من ان يكون الارتباط ارتباط صدوراً وارتباط عروض او غير ذلك فان الربط على عمومه مستلزم للحدوث الممتنع من الاول الممتنع من الحدث لكون الرابطة لا بد لها من الدخول فى ذات المرتبطين ان كان الارتباط ذاتياً بينهما والا فيكون داخل فى صفاتهما حتى يصح ارتباطهما فالارتباط الذى قال به صاحب الكتاب ان كان فى مرتبة ذاته سبحانه فيلزم حلول شيئى غيره فى ذاته و غيره ليس الا حادثاً فيلزم ان يكون محلاً للحادث و القول به خارج عن زمرة المسلمين وان كان الارتباط فى صفاته الذاتية فكذلك لان صفات الذات هى عين الذات و ان كان الارتباط فى صفاته الفعلية فالصفات الانعزال ليست هى عين الذات كما قررنا آنفاً بل هى موجودة لفعله و ارادته و هى من سنخ الحوادث لعدم ذكرها و وجودها فى مرتبة الذات فاذا لم تكن فى مرتبة الذات فهى من سنخ المخلوقات قال مولينا الرضا عليه السلام حق وخلق لانا لث بينهما ولا نالث غيرهما فعلى ما بينا ظهر عدم الربط بين الحادث والقديم فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الربط الذى هو القيام على اربعة اقسام الاول القيام الصدورى وهو قيام المفاعيل بالفعل اعنى قيام الخلق بارادة الخلق بقيام الاثر بالمؤثر والنور بالمنير واما الفعل فهو

قائم بنفسه بالله من دون ارتباط ولا كيف له كما انه لا كيف له قال عليه السلام
لصفوان بن يحيى فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن بلا لفظ ولا نطق
بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف واما كونه قائماً بنفسه
بالله فهو ما قال امير المؤمنين عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية وخلق المشية
بنفسها فليس بين الفعل و ذاته المقدسة ربط ولا فصل ولا وصل وكك بينه وبين
جميع المخلوقات واما قولنا انه قائم بنفسه بالله التقيد بالله لاجل نفى التعطيل كما
يتوهمه بعض فهو قائم بنفسه بالله مع عدم الربط بينهما ولا كيف لذلك والثاني القيام
الركنى اعنى قيام التحقق الذى لا يتحقق الشئى بدون ذلك لانه ركن لوجوده كقيام
الماهية بالوجود وقيام السرير بالخشبة فلمولا الوجود لم يتحقق الماهية ولولا الخشبة لم
يوجد السرير فهامة متقومتان بالوجود والخشبة والثالث القيام الظهورى كقيام الوجود
بالماهية فان الوجود متقوم بالماهية تقوم ظهور كما ان الماهية متقومة بالوجود قيام
ركن وتحقيق فلمولا الوجود لما وجدت الماهية ولولا الماهية لما ظهر الوجود كالبحر
والموج فلمولا البحر لم يوجد الموج ولولا الموج لم يظهر البحر والرابع القيام المروضى
وهو قيام الاعراض بالجواهر كقيام الالوان بالاجسام فتفطن واذا ادريت ما قلنا فاعلم
ان القيام والربط باى معنى كان كما قلنا لا يجوز ان يكون بين الحق والخلق لان القيام
والربط هو الذى سبحانه ببدء صنعه اجراه ولا يجرى عليه ما هو اجراه ثم اعلم انى قد بلغت
فى الشرح الى هنا دمتى داعية هدت ركنى ور كونى وقطعت عرى صبرى وسكونى
وهى خبر وفات شيخنا الاعظم وعمادنا الاقوم حجة الاسلام والمسلمين وركن
المؤمنين الممتحنين آية الله فى العالمين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين
الاحسائى قدس الله نفسه وعطر رmse فى مهاجرته الى بيت الله واقمنا عزائه وامثله
فليبك الباكون واياه فليندب النادبون ان الله واناليه راجعون فاعرضت عن كتابة هذا
الشرح برهة من الزمان حتى اجتمع الى الاخوان صانهم الله من طوارق الحدائق والتمسوا

منى ان اتم هذا الشرح لكى ينتفع به جماعة اهل الايمان فشرعت فى اجابة ملتمسهم راجيا من الله السداد فى المبدء والمعاد . . . قال صاحب الكتاب المقام الرابع ان الامام بعده عليه السلام ابنه الحسن عليه السلام ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على الباقر عليه السلام ثم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ثم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ثم على بن موسى الرضا عليه السلام ثم محمد بن على النقى عليه السلام ثم الحسن بن على العسكري عليه السلام ثم محمد بن الحسن صاحب الزمان عجل الله فرجه رداً على طوائف من الشيعة كالكيسانية القائلين بخلافية محمد بن الحنفية بعد الحسين عليه السلام والزيدية القائلين بخلافية زيد بن على بن الحسين زين العابدين بعده والناوسية القائلين بالامامة الى الصادق عليه السلام الواقفين عليه المنسوبين الى رجل من اهل البصرة يقال له عبدالله بن ناووس القائلين بانه سيرجع الى الدنيا فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً والقطعية القائلين بالامامة عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام و الاسماعلية القائلين بالامامة اسماعيل بن جعفر الصادق والواقفية القائلين بالامامة الى موسى الكاظم عليه السلام و وقفوا عليه معتقدين بانه لم يموت و انه القائم من آل محمد عليه السلام باغواء بعض وكلائه والدليل على ذلك اولاً ان ذلك لطيف واجب و خلاف ذلك ترك اللطف الواجب مضافاً الى ترجيح المرجوح بالنسبة الى بعض العقائد من جهة القول بترجيح ابن الحنفية و زيد و عبدالله و اسماعيل وذلك لعصمة الائمة المذكورين و اعلميتهم مضافاً الى النص فيهم يتم الهداية والحجة ويحصل الغرض دون غيرهم اقول يريد باستدلاله ان هؤلاء الائمة عليهم السلام هم اعلم الخلق و ازهد الخلق و اشجع الخلق و اعرف الخلق فى جميع ما يحتاج اليه الخلق فنصبهم للامامة واجب على الله من باب اللطف لانه فى نصب غيرهم يلزم ترجيح المرجوح على الراجح فبذلك يتعين امامتهم وهذا دليل لا يثبت وجوب كون الائمة اثني عشر والذي يثبت تعيينهم هو الذى ذكره

سندى وسندى ومن اليه فى كل حق مستندى سند الافاضل و الاعاظم السيد كاظم
دامت بركاته فى جواب من سأله عن الدليل فى وجوب كون الائمة عليهم السلام اثنى
عشر من دون زيادة ونقصان قال اطال الله بقاءه اقول اما فى الظاهر فاعلم ان الله
سبحانه ان يكون فعله و امره محكما متقنا كاملا بحيث لا يتصور وجه اكمل منه
لانه تعالى قادر عليه والكمال مستحسن فالعدول من الاكمل الى غيره اما من جهة عدم
علمه او عجزه و كلاهما منتفيان بالنسبة الى فعله سبحانه فيجب ان يكون فعله
تعالى بحيث لا يمكن ان يقال لو كان كذا لكان احسن وفى ذلك اتمام النعمة على
المؤمنين واكمال الحجة على الكافرين واذا كان كذلك فلا ريب ان الامام عليه السلام
لو كان اكمل اى جامعاً لجميع الصفات الكمالية الائمة فى الرتبة البشرية بحيث لا
تكون فيه جهة نقصان بالنسبة الى تلك المراتبة كان احسن و اثبت فى الالوهية و
اظهار صفاتها لانه خليفة الله وظاهر الله وبقية الله فى خلقه فيكون متخلقا باخلاق الله
ليصح قوله عز وجل الله اعلم حيث يجعل رسالته ولئلا يكون على الله حجة بعد الرسل
اذ لو كان ناقصاً فى جهة من الجهات وان كان نقصاً جزئياً كان ذلك محل حجة لتبسك
المنافقين المكذبين و كدورة خاطر للمؤمنين ولذا وجبت فيهم العصمة والطهارة
و المعرفة البالغة و امثالها هذا حكم كل واحد منهم واما عددهم فوجب ان يكون
تماماً ناقصاً والستة هى العدد التام لمساواة كسورها مع اصلها وقد اتفق علماء العدد
والحروف عليه و فرغوا على ذلك تفرعات عجيبة واستخراجات غريبة ولا شك ان
الشيئ لا يتم بمشروح العلل مبين الاسباب الا بعد اجتماع مرتبتين مرتبة الغيب والشهادة
والاجمال والتفصيل والبطون والظهور فيكون كمال الستة فى كل مرتبة ان تتكرر
وتشئ كما ان كمال العالم و الشئ ان يتكرر واذا قال عز وجل خلق الله السموات
والارض فى ستة ايام وقال سبحانه عالم الغيب والشهادة ولذا وجب ان يكون للانسان
جسم مع الروح واما قيد الانسان للظهور والا فكل شئ فى المرتبتان بعدد اثنى
عشر هو تكرار الستة فيجب ان يكون الائمة عليهم السلام على هذا العدد التام و

هذا لا يخص نبينا وامتنا عليهم السلام بل كل صاحب شريعة بينه وبين صاحب الشريعة
الآخرى اثني عشر وصياً لتمام الحجّة البالغة و اما عدد الانبياء اولى الشرايع فيجب
ان يكون ستة لانهم الرتبة الاولى ومقامهم مقام الاجمال والوصاية رتبة ثانية و
مقامها مقام التفصيل و هو انبساط الاصل وتكريره كما يقولون ان البناء تفصيل
الالف وتكريره والبدال تفصيل الباء وتكريرها وهكذا وايضا مبادئ العالم التكويني
تدور على اثني عشر لان العالم او كل جزء من اجزائه لا يتم وجوده الا بعقل ونفس
وجسد اي جبروت وملكوت وملك وكل من هذه الثلاثة لا يتم باربعة بخلق وبرزق و
حيوة وموت فاذا لاحظت نسبة الثلاثة في الاربعة يكون اثني عشر فلا يتحقق الكون
التكويني الا بهذه المبادئ فيجب ان لا يتحقق الكون التشريعي الا بهذه المبادئ
اي اثني عشر لان حكم الله وامره واحد ما نرى في خلق الرحمن من تفاوت بل مبادئ
التشريع اصل لمبادئ التكوين وايضا قد ذكرنا سابقا ان الافلاك التسعة الظاهرة
لتربية الابدان والانبياء والاصفياء لتربية الارواح والمقولات والمقامات الباطنية
فكما ان العرش هو الاصل والفيوضات اما ترد عليه مجعلة مبهمة ومنه تفاض على
الكرسى وفيه تنقسم الى اثني عشر برجا و بتلك البروج تنتشر الفيوضات الكونية
في العالم فكذلك العرش مثال للنبي عليه السلام والكرسى مثال للوصي عليه السلام
فيكون وصي كل نبي مؤسس اثني عشر قال تعالى ان عدة الشهور عند الله اثني عشر
شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وايضا قوام الانسان واهتدائه الى معاشه
ومعاده وسائر احواله لا يكون الا باثني عشر نوراً فيه به يهتدى الى احواله ومآربه وهو
العقل والنفس والحواس الخمسة الظاهرية والخمسة الباطنية فذلك اثني عشر فلو اختل
واحد من تلك الامور اختل امره بذلك القدر فكذلك العالم الكلي لا يصلح نظامه الا
باثني عشر سراجا وهاجا موقدا من الشجرة المباركة الزيتونة التي لاشرقية ولاغربية يكاد
لا يتبها يضيئى ولولم تمسه نار فان الانسان على طبق العالم كقول امير المؤمنين عليه السلام
و تزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمهر
والانسان بدور على اصل وهو الفؤاد والحقيقة له اثني عشر فرعاً متخذاً ومشتقاً منه
يستكمل شؤنه واحواله بذلك الاصل وفروعه وايضاً ان الشمس مثال النبوة والقمر مثال
الوصاية والولاية فلا مكمل دون الشمس الا بعدا كمال القمر اثني عشر دورة ومن هنا
يجب ان يكون كل صاحب شريعة له اثني عشر وصياً كما هو مذكور في كتب الاسلام
وغيرهم من سائر الملل فقد ذكروا ان بين آدم ونوح عليهما السلام اثني عشر وصياً
وبين نوح و ابراهيم كك وبين ابراهيم وموسى كك وبين موسى وعيسى كك وبين
عيسى ومحمد كك وبين محمد ﷺ وقيام القيمة وفناء العالم كك انتهى ما اردنا
نقله من كلامه اطال الله بقاءه وهو وان كان ذكر ادلة باطنية في وجوب كونهم اثني عشر
و وجوب تخصيص اسمائهم بهذه الاسماء الا اني اعرضت عن ذكرها خوفاً من التطويل
و قال ابن ابي جمهور الاحسائي في المجلى اعلم ان الانبياء والرسل والاولياء والاصياء
وان كانوا كثيرين وان لكل نبي ورسول ووصى و ولى لكن يقتصر في هذا المقام
على السبعة الاقطاب و اوصيائهم الاثني عشر نقيباً واسمائهم ويقاس الباقي عليهم و
يتحقق عندك ان نظام العالَم الصورى كما وقع على سبعة من الكواكب و اثني عشر
كك نظام العالم المعنوى وقع على سبعة من الانبياء والاقطاب واثني عشر من
الاولياء والاصياء الذين هم على مقامهم اما الاقطاب السبعة فاولهم آدم عليه السلام
و اوصيآؤه : شيث هايل قينال ميشم شلشم فارس
قيدون السنج اينوح ادرس دينوح صاخور
والثاني نوح عليه السلام و اوصيآئه : سام يافث ارشخ فرسخ
مانوا صالح هود صالح ذينج معدل ذريجا هيجان
والثالث ابراهيم عليه السلام و اوصيآئه : اسماعيل اسحق يعقوب
يوسف ايلون ايثم اتوب زيتون دانيال الاكبر ايتوخ
انا خاناخا ميدع

والرابع موسى عليه السلام وأوصيائه : يوشع عروق قندق غرير ارشا
هرون داود سليمان اصف اتواخ منيقان ارون واث
والخامس عيسى عليه السلام وأوصيائه : شمعون غروف قيذوق
عيسر ذكريا يحيى اهدى مشيخا طالوت قس
استين بحر الزاهب

و السادس محمد ﷺ وأوصيائه : علي المرتضى عليه السلام الحسن
الحسين الشهيد علي زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق
موسى الكاظم علي الرضا محمد الجواد علي الهادي ﷺ الحسن -
المسكري محمد المهدي صاحب العصر والزمان صلوات عليهم اجمعين و
اسماءهم باللسان العبري ايليا قيادار ارويل نقسام شمشاع
ازوما ميشا هناد يتما يطور نافيش اقيدا
و اما خصصا الذكر بهؤلاء الستة للحديث المتقدم و تركنا السابعة لانه لم يذكر
في الحديث الى ان قال . والسابع هو داود عليه السلام واما لم يذكر اسماء اوصيائه
لان الكتاب الذي نقل منه هذه الاسماء قد ضاع منه بعض الاوراق التي فيها تلك
الاسماء لكنها ايضا معلومة عند اهلها مذكورة في زبوره لان هذه الوصاية سنة الله
الجارية بينهم لا يصح لاحد منهم تبديلها ولا تغير لسنة الله و لن تجد لسنة الله تحويلا
انتهى . اقول وما ذكره صاحب المجلي فليس بمستقيم ولا يصح القول بتطابق الاقطاب
على السبعة السيارة الا على القول بان اولي الشرايع سبعة وهذا خلاف مذهب
المليين لتطابقهم على ان اولي الشرايع ستة وهم آدم و نوح و ابراهيم و موسى و
عيسى و محمد ﷺ واما ما ذكر من ان اوصياء داود ضاع اسمائهم فلا يدل على
شيئ من تطابق الانبياء على السيارة فان الانبياء كلهم لم يمضوا عن الدنيا الا و
اوصى كل واحد منهم فكان له وصي واما اخذ صاحب المجلي هذا الكلام من محبي
الدين بن عربي وليس بصحيح والحق المطابق للواقع هو الذي ذكره سيدي وسندي

المتقدم ذكره وبالجمله قد اتضح من تطبيق عالم الغيب و الشهادة والظاهر والباطن وجوب كون الاوصياء اثني عشر و يمكن ان نستدل ايضا على وجوب كون اوصياء نبينا محمد ﷺ اثني عشر بان المنصوص في الكتب السماوية و المنقول عن ارباب السير و التواريخ ان اوصياء الانبياء الذين كانوا اولى الشرايع كانوا اثني عشر كما نقلنا اسمائهم وقال النبي ﷺ في تفسير قوله لتركبن طبقا عن طبق ما معناه كما كانت في الامم الماضية و القرون السالفة تكون في امتي حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل حتى انهم لو سلكوا سجر ضب لسلكتموه فلما كان في تلك الامم اثني عشر وصيا يجب ان يكون ايضا في هذه الامة كذلك فيتمين كونهم اثني عشر و اما تعيين اسمائهم فلنذكر ما نص عليه رسول الله ﷺ بوحى من الله انشاء الله ... قال وثانيا النقل فمن الرضا عليه السلام ان الله لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين و انزل عليه القرآن تبين ان كل شئ مبين فيه الجلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كما لا يقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شئ و انزل في حجة الوداع و هي آخر عمره ﷺ اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا و امر الامة من تمام الدين ولم يمض حتى يبين لامته معالم دينهم و اوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد سبيل الحق و اقام لهم عليا عليه السلام علما و اماما و مائتة شيعا تحتاج اليه الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله تعالى و من رد كتاب الله تعالى فهو كافر الى ان قال بعد ذكر قدر الامة و كونها بعد النبوة فقلدها رسول الله ﷺ عليا بامر الله على رسم ما فرض الله فصارت في ذرية الاصفياء الذين آتاهم العلم و الايمان الى ان قال ان الامة خلافة الله و خلافة الرسول ﷺ و مقام امير المؤمنين و ميراث الحسن و الحسين عليهما السلام الى ان قال عالم لا يجهل وداع لا ينكل معبد القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم و العبادة مخصوص بدعوة الرسول و نسل المطهرة البتول لامم من فيه من نسب ولا يدانيه ذو حسب الحديث ... اقول ان هذا الحديث الشريف بيان لمرتبة

الامامة وعلو رتبته و انى احب ان اذكر هذا الحديث بتمامه و ان كان طويلا
الا انه اشتمل على فضائل حجة تقصر عن نيلها افهام العلماء و اوهام الحكماء
روى ثقة الاسلام فى الكافى باسناده عن عبدالعزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا عليه السلام
بمرو فاجتمعنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا فاذا رأوا امر الامامة و ذكروا
كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدى و مولائى الرضا عليه السلام فاعلمته خوض
الناس فيه فتبسم عليه السلام ثم قال يا عبدالعزيز جهل القوم و خدعوا عن اديانهم ان الله
عز وجل لم يقبض نبيه ﷺ حتى اكمل له الدين و انزل عليه قرآن فيه تبيان كل
شيئ بين فيه الحلال و الحرام و الحدود و الاحكام و جميع ما يحتاج اليه الناس كملا
فقال الله عز وجل ما فرطنا فى الكتاب من شيئ و انزل فى حجة الوداع و هى آخر عمره
صلى الله عليه و آله حتى بين لامته معالم دينهم و اوضح لهم سبيلهم و تركهم على قصد
سبيل الحق و اقام لهم عليا عليه السلام عالما و اماما و مانرك لهم شيئا يحتاج اليه
الامة الا بينه فمن زعم ان الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتمان الله و من رد
كتاب الله فهو كافر هل تعرفون قدر الامامة و محلها من الامامة فيجوز فيها اختيارهم
ان الامامة اجل قدرا و اعظم شأنا و اعلى مكانا و امنع جانبا و ابعد غورا من ان يبلغها
الناس بقولهم او ينالوها بأرائهم او يقيموا اماما باختيارهم ان الامامة خص الله عز وجل
بها ابراهيم الخليل صلى الله عليه بعد النبوة و الخلقة مرتبة نالته و افضلها شرفه بها و
اشاد بها ذكره فقال انى جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها و
من ذريتى قال الله تبارك و تعالى لا ينال عهدى الظالمين فابطلت هذه الاية امامة
كل ظالم الى يوم القيمة و صارت فى الصفوة ثم اكرمه الله بان جعلها فى ذريته اهل
الصفوة و الطهارة فقال و وهبنا له اسحق و يعقوب نافلة و كلا جعلنا صالحين و
جعلناهم ائمة يهدون بامرنا و اوحينا اليهم فعل الخيرات و اقام الصلوة و ايتاء الزكاة
و كانوا لنا عابدين فلم نزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورنها الله
تعالى النبى صلى الله عليه و آله فقال جل و عز ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و

هذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين اتاهم الله العلم والايمان بقوله جل وعلا وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولد علي عليه السلام خاصة التي يوم القيمة اذ انبى بعد محمد ﷺ فمن اين يختار هؤلاء الجهال ان الامامة هي منزلته الانبياء وارث الاوصياء ان الامامة خلافة الله وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله ومهام امير المؤمنين وميراث الحسن والحسين صلوات الله عليهما ان الامامة زمام الدين و نظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي و عرفة السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفىء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام وضع الثغور والامراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله و يذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان القفار والنجج البحار الامام الماء العذب على الضمء والدال على الهدى والمنجى من الردى الامام النار على اليفاع الحار امن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقته فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغريزة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالواد الصغير ومفزع العباد في الداهية الناد الامام امين الله في خلقه و حجته على عباده وخليفته في بلاده والداعى الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر عن الذنوب المبرى عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالعلم نظام الدين وعز المسلمين و غيظ المنافقين و بوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصص بالفضل كله من غير طلب منه ولا

اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلّت العقول وتاهت العلوم وحارت الاباب وخسأت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء. وتقاصرت العلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشمرء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه او فضلية من فضائله و اقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيئ من امره او يوجد من يقوم مقامه ويفنى غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فابن الاختيار من هذا وابن العقول من دنا وابن يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد من غير آل الرسول محمد صلوات الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهى الاباطيل فارتقوا مرتقا صعبا دحضا نزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بايرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا و وقعوا فى الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة و زين الشيطان لهم اعمالهم فسددهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله صلى الله عليه وآله واهل بيته الى اختيارهم وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة الاية وقال مالكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتونا بشركائهم ان كانوا صادقين و قال عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فيكيف لهم باختيار الامام والامام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس والجلالة والنسل والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ﷺ ونسل المطهرة

البتول لامعمر فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قریش والذرة من هاشم
والعترة من الرسول ﷺ والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد
مناف نامى العلم كمال العلم مضطلع بالامامة عائم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله
عز وجل ناصح لعباد الله عز وجل حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم
يوقفهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالا يؤتیه غيرهم فيكون علمهم فوق
علم اهل زمانهم في قوله جل وتعالى افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى
الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تبارك وتعالى و من يؤت الحكمة فقد
اوتى خيراً كثيراً وقوله تعالى في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه صلى الله عليه وآله انزل
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً وقال في
الائمة من اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله و عترته و ذريته صلوات الله عليهم ام
يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
و آتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً و ان
العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عبادته شرح صدره لذلك و اودع قلبه بناييس
الحكمة والهمة العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو
معصوم مؤيد موفق مسدد قدامن عن الخطاء والزلال والعتار يخصه الله بذلك ليكون
حجته على عباده وشاهده على خلقه و ذلك فضل الله يؤتیه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم فهل يقدرّون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه
تعبوا و بيت الله الحق ونبتوا كتاب الله ورآء ظهورهم كانوا لا يعلمون و في كتاب
الله الهدى والشفاء فنبهوه واتبعوا اهوآتهم فذبحهم الله و مقتهم واتعسهم فقال جل
وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين و
قال فتعسّالهم او اضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله
على قلب كل متكبر جبار و صلى الله على النبي محمد و آله و سلم تسليمًا كثيراً

قال وعن ابي عبدالله عليه السلام انه قال ان الله عز وجل اوضح بالائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه الى ان قال فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من اولاد الحسين عليه السلام من عقب كل امام الحديث... اقول تمام الحديث ما ذكره في الكافي باسناده عن اسحق بن غالب عن ابي عبدالله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله عز وجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه و ابلج بهم عن سبيل منهاجه و منح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علماً لخلقه وجعله حجة على اهل مواده و عالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفة فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويعتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرضى بهم كل مامضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما و حجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق و به يعدلون حجج الله و دعائه و رعااته على خلقه يدين بهديهم العباد و يستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حيوة للانام و مصاييح للظلام ومفاتيح للكلام و دعائم للاسلام جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها فالامام هو منتجب المرتضى والهادى المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على غيبه في الدر حين زراه و في البرية حين برمه ظلا قبل خلقه نسمة عن يمين عرشه محبوبا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسمعيل وصفوة من هترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعياً بعين الله يحفظه ويكلاه بستره مطرودا عنه حيال ابليس وجنوده مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفاً

عنه قوارف السوء مبرءاً من العاهات محجوباً عن الافات معصوماً من الزلات مصوناً من الفواحش كلها معروفاً بالحلم والبر في بقاءه منسوباً الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسند اليه امر والده صامتاً عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت به مقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهاى مدة والده صلى الله عليه وآله فمضى وصان امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده و ايده بروحه و آتاه علمه و انبأه فضل بيانه و استودعه سره وانتد به لعظيم امره وانبأه فضل بيان علمه استودعه سره و استحفظه علمه و استجاء حكمته و استرعاه لدينه وانتد به لعظيم امره واحيي به مناهج سبيله و فرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتجبر اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آباءهم عليهم السلام فليس بجهل حق هذا العالم الاشقى ولا يجحد الاغوى ولا يصد عنه الاجرى على الله جن وعلا انتهى ... قال و نحو ذلك ما يدل على ان الامامة مخصوصة بمن علم من جهة الانصاف بالقدس مضافاً الى ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في وصيته لابنه الحسن يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبى وسلاحى كما اوصى الى رسول الله ﷺ و دفع الى كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين عليه السلام ثم اقبل على ابنه الحسين عليه السلام فقال له وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقراه من رسول الله السلام .. اقول ان هذا الحديث الشريف قد نص على الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي بالامامة ويثبت له امامتهم لكني احب ان اذكر من النصوص التي يختص كل واحد منهم عليهم السلام بها نيمناً وتبركاً بذكر احاديثهم عليهم السلام روى ثقة الاسلام في الكافي باسناد الى ابي جعفر عليه السلام

قال ان امير المؤمنين عليه السلام لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن عليه السلام اذن مني حتى اسر اليك ما اسر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وائتمنك على ما ائتمنى عليه ففعل وفيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال اوصى امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين ومحمداً عليهما السلام وجميع ولده و رؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال لابنه الحسن يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصى اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الى رسول الله صلى الله عليه وآله و دفع الى كتبه وسلاحه و امرني ان آمرك اذا حضرك ان تدفعه الى اخيك الحسين ثم اقبل الى ابنه الحسين عليه السلام وقال امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعه الى ابنك علي هذا ثم اخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين يا بني امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تدفعه الى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ثم اقبل علي ابنه الحسن فقال يا بني انت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك و ان قتلت و فضربة مكان ضربة ولا نائم وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من ورآه بابك مؤمناً من غير آل محمد عليه السلام فقال الله و رسوله وابن رسوله اعلم به مني قال ادع لي محمد بن علي فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الاخيراً قلت اجب ابا محمد صلى الله عليه وآله فمجل علي شسع نعلمه ولم يسوّه و خرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن علي عليهما السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام تحيي به الاموات و تموت به الاحياء كونوا اوعية العلم و مصابيح الهدى فان ضوء النهار بعضه ضوء من بعض اما علمت ان الله تبارك و تعالي جعل ولد ابراهيم امة وفضل بعضهم علي بعض واتي داود زبوراً و قد علمت بما استأثر به محمد صلى الله عليه وآله يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد و انما وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله عز وجل الشيطان عليك

سلطاناً يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة من احب ان يربى في الدنيا والاخرة فليبر محمدأ ولدى يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك و انت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتكم يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسمي امام من بعدى وعند الله جل اسمه في الكتاب ورثة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضافها الله عز وجل له في ورثة ابيه وامه صلى الله عليهما فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا صلى الله عليه وآله واختار محمد عليا عليه السلام واختارني علي بالامامة واخترت انا الحسين عليه السلام فقال له محمد بن علي عليه السلام انت امامي وانت و سيمتني الي محمد صلى الله عليه وآله لو ددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الا و ان في رأسي كلاما لا ينزفه في الدلاء ولا تغيره نعمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بادائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل او ما خلت به الرسل وانه لكلام بكل به لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يجد قلماً و يؤتوا بالقرطاس حمماً ولا يبلغ فضلك و كذلك يجزى الله المحسنين ولا قوة الا بالله . الحسين اعلمنا علماً وانقلنا حملاً واقربنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحماً كان فقيهاً قبل ان يخلق و قرأ الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد غير محمد خيراً ما اصطفى الله محمداً صلى الله عليه وآله فلما اختاره الله محمداً صلى الله عليه وآله واختار محمد علياً واختارت علي اماماً واخترت الحسين سلمنا ورضينا من بغيره نرضاً ومن كنا نسلم به من مشكلات امرنا وعن ابي الجارود عن ابي جعفر عليهما السلام قال ان الحسين بن علي عليهما السلام اما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع اليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين عليهما السلام ثم صاروا الله ذلك الكتاب الهنا بازياذ قال قلت مافى ذلك الكتاب جعلني الله فداك فقال فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله

آدم الى ان تفنى الدنيا والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش وعن ابي
عبدالله عليه السلام قال ان الحسين بن علي عليهما السلام لما سار الى العراق استودع
ام سلمة رضي الله عنها الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين عليه السلام دفعتهما اليه و
هن فليح بن ابي بكر الشيباني قال والله اني جالس عند علي بن الحسين عليهما السلام
وعنده ولده اذ جاء جابر بن عبدالله الانصاري فسلم عليه ثم اخذ بيد ابي جعفر عليه -
السلام فغلى به فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني اني سأدرك رجلا من
اهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى ابا جعفر فاذا ادركته فاقرأ به مني السلام
قال ومضى جابر ورجع ابو جعفر عليه السلام فجلس مع ابيه علي بن الحسين عليهما -
السلام واخوته فلما صلى المغرب قال علي بن الحسين لابي جعفر عليه السلام اي شيئي
قال اك جابر بن عبدالله الانصاري فقال قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انك
ستدرك رجلا من اهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى ابا جعفر فاقرأه مني السلام
فقال له ابوه هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من اهل بيتك لا تطلع اخوتك على
هذا فيكيدوا لك كيذا كما كاد اخوة يوسف ليوسف ع وعن ابي جعفر عليه السلام قال
لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة قبل ذلك اخرج سبطاً او صندوقاً عنده
فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون
في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا في الصندوق فقال والله مالكم فيه شئ ولو كان
لكم فيه شئ ما دفعه الي و كان في الصندوق سلاح رسول الله و كتبه قال وعن جابر
هن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن القائم ف ضرب بيده علي ابي عبدالله عليه السلام فقال
والله هذا قائم آل محمد قال غبسته فلما قبض ابو جعفر عليه السلام دخلت علي ابي عبدالله
فاخبرته بذلك فقال صدق ابو جعفر عليه السلام ثم قال لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم
بعد الامام الذي كان قبلة... اقول الذي وجدنا في نسخ الكافي صورة الحديث هكذا فقال
صدق جابر وليس فيه صدق ابو جعفر وعن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابي
عبدالله عليه السلام يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ويريدان من علي الذين

استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
ابي رافع عليه السلام استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة
من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه
يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي
الى جعفر بن محمد و امره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعميته
بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال
للمشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له بعد ما انصرفوا يا ابت ما كان في هذا بان تشهد
عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب و ان يقال انه لم يوص اليه فاردت ان تكون لك
الحجة قال و عن ابي عبد الله انه دعا ابا الحسن يوما فقال عليه السلام لنا عليكم بهذا
و هذا والله صاحبكم بعدى اقول وعن الفيض بن مختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل عليه ابو ابراهيم عليه السلام وهو يومئذ غلام
فقال هذا صاحبكم فتمسك به و عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت عبد الرحمن
في السنة التي اخذ فيها ابو الحسن الماضي عليه السلام فقلت له ان هذا الرجل قد صار
في يد هذا وما ندرى الى ما نصير فهل بلغك عنه في احد من ولده شيئا فقال لي ما
ظننت ان احدا يسألني عن هذه المسئلة دخلت على جعفر بن محمد عليهما السلام في
منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعوني يمينه موسى بن جعفر
يؤمن علي دعاءه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن
ولي الناس بعدك فقال ان موسى قد لبس الدرع و ساوى عليه فقلت لا احتاج بعد
هذا الى شيئا و عن اسحق بن جعفر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام يوما فسأله
علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفرع وينفرع الناس بعدك قال الى صاحب
الثوبين الاصفرين والغديرتين يعني الدرايتين و هو الطالع عليك من الباب يفتح
البابين جميعا بيده فما لبثنا ان اطلعت علينا كفان آخذة بالبابين جميعا ففتحهما ثم دخل
علينا ابو ابراهيم عليه السلام و هن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن عليه السلام

حتى قال له ابو عبد الله عليه السلام هو صاحبك الذي سألت عنه فقم اليه فاقر له
بحقه حتى قبلت يده ورأسه ودعوت الله عز وجل له فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انه لم
يؤذن لنا في اول منك قال قلت جعلت فداك فاخبر به احد قال نعم اهلك و ولدك
و كان معي اهلي و ولدي و رفقائي و كان يونس بن ظبيان من رفقائي فلما اخبرتهم
حمدوا الله عز وجل و قال يونس لا والله حتى اسمع ذلك منه و كانت به عجلة فخرج
فاتبعته فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله صلوات الله عليه يقول له و قد سبقني
اليه يا يونس الامر كما قال لك فيض قال فقال سمعت و اطعت فقال لي ابو عبد الله
صلوات الله عليه خذ اليك يا فيض و عنه قال اني لعند ابي عبد الله عليه السلام
اذا قبل ابو الحسن عليه السلام و هو غلام فالتزمته و قبلته فقال ابو عبد الله
عليه السلام انتم السفينة و هذا ملاحها قال فحججت من قابل و معي الف دينار
فبعثت بالف الى ابي عبد الله عليه السلام و الف اليه فلما دخلت على ابي عبد الله عليه
السلام قال يا فيض عدلت بي قلت انما فعلت ذلك لقولك فقال اما والله ما انا فعلت
ذلك بل الله عز وجل فعله به قال و من ابي الحسن عليه السلام انه قال ان ابني علياً
اكبر ولدي واقربهم عندي واحبهم الي و هو ينظر معي في الجفر ولا ينظر فيه الا
نبي او وصي نبي و عن محمد بن اسحق بن عمار انه قال قلت لابي الحسن الاول
الا تدليني الى من اخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي اقول و عن علي بن يقطين هذا
علي سيد ولدي اما اني قد نجلته كنيته الحديث و عن الخزومي و كانت امه من ولد
جعفر بن ابي طالب عليه السلام قال بعث الينا ابو الحسن موسى عليه السلام فجمعنا ثم
قال اتدرون لما دعوتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصي و القيم بامري
و خليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذ من ابني هذا و من كانت له عندي عدة
فلينجزها عنه و من لم يكن له بد من لقائي فلا يلقي الا بكتابه و عن داود بن ردي
قال جئت الى ابي ابراهيم عليه السلام بمال فاخذ بعضه و ترك بعضه قلت اصلحك الله لاي
شيئ تركته عندي قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جائنا نعيه بعث الي

ابو الحسن عليه السلام فسألني عن ذلك المال فدفعته اليه وعن يزيد بن سابط قال
لقيت ابا ابراهيم عليه السلام ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت له جعلت
فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم انا و
ابي لقيناك ههنا وانت مع ابي عبدالله عليه السلام ومعه اخوتك فقال له ابي بابي
انت و امي انتم كلكم ائمة مطهرون و الموت لا يعرى منه احد فاحدث الي شيئاً
احدث به من يخلفني من بعدى فلا يضل قال نعم يا ابا عبدالله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم
واشار اليك وقد علم الحكم والفهم والسخا والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما
اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب
الله عزوجل وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت و امي قال
عليه السلام يخرج الله عزوجل منه غوث هذه الامة وغيائسها وعلومها و نورها وفضلها
وحكمتها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين و يلم به
الشعث ويشعب به الصدع و يكسوا به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف
وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل و خير ناشئ قوله حكم و صمته علم
يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حامه فقال له ابي بابي انت
وامي وهل ولد قال نعم ومرت به سنون قال يزيد فجآئنا من لم نستطع معه كلاما
قال يزيد فقلت لابي ابراهيم عليه السلام فاخبرني انت بمثل ما اخبرني به ابوك
فقال لي نعم ان ابي عليه السلام كان في زمان ليس هذا زمانه فقلت له فمن يرضى
منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابراهيم عليه السلام ضحكا شديداً ثم قال
اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه
بني في الظاهر واوصيته في الباطن فانردته وحدة ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم
ابني لحبي اياه و رأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عزوجل يجعله حيث يشاء و لقد
جائني بخبره رسول الله ثم ارانيه و اراني من يكون معه وكك لا يوصي الي احد
منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي على صلوات الله عليه و رأيت

مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتماً وسيافاً وعصاً وكتاباً وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله عزوجل واما السيف فعز الله تبارك و تعالي و اما الكتاب فنور الله تبارك و تعالي و اما العصا ف قوة الله تعالي واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مامن الائمة احداً اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسمعيل احب الي ابي مني ولكن ذلك من الله عزوجل ثم قال ابو ابراهيم (ع) و رأيت ولدي جميعاً الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين عليه السلام هذا سيدهم و اشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابراهيم (ع) يا يزيد انها وديعة عندك فلا تجزئها عاقلاً او عبداً تعرفه صادقاً وان سئلت عن الشهادة فاشهد و هو قول الله ع- زوجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال الله لنا ايضاً ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال فقال ابو ابراهيم (ع) فاقبلت علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت قد جمعتمهم لي بابي انت وامى فايهم هو فقال هو الذي ينظر بنور الله عزوجل ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطئ ويعلم ولا يجهل معلماً حكماً و علماً هو هذا و اخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص و اصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم و مجاور غيرهم فاذا اردت فادع علياً فليفسلك و ليكفئك فانه طهرلك ولا يستقم الا ذلك و ذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصفاً اخويه خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فانه قد استقامت وصيته و وليك وانت حى ثم اجمع له ولدك من تعدهم فاشهد عليهم واشهد الله عزوجل و كفى بالله شهيداً قال يزيد ثم قال لي ابو ابراهيم عليه السلام انى اؤخذ فى هذه السنة والامر هو الى ابني علي عليه السلام سمى علي وعلى فاما علي الاول فعلى بن ابي طالب عليه السلام واما الاخر فعلى بن الحسين عليه السلام اعطى فهم الاول وحلمه ونصره و وده ودينه ومحنته ومحنة الاخر وجر على مايكره و ليس له ان يتكلم الا بعد

موت هرون باربع سنين ثم قال يايزيد واذا مررت بهذا الموضع و لقيته و ستلقاه
فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون مبارك و سيعلمك انك قد لقيتني فاخبره عند
ذلك ان الجارية التى يكون منها هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية جارية رسول
الله صلى الله عليه وآله ام ابراهيم عليه السلام فان قدرت يايزيد ان تبلغها منى السلام
فاعمل قال يزيد فلقيت بعد مضى ابى ابراهيم عليه السلام عليا عليه السلام فبدأنى فقال
لى يايزيد ما تقول فى العمرة فقلت بابى انت وامى ذلك اليك وما عندى نفقة فقال سبحان
الله وما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأنى فقال
يايزيد ان هذا الموضع كثيرا ما لقيت فيه جيرتك و عمومتك قلت نعم ثم قصصت
عليه الخبر فقال لى اما الجارية فلم تجئى بعد فاذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا
الى مكة فاشتراها فى تلك السنة فلم تثبت الا قليلا حتى حملت فولدت ذلك الغلام
قال يزيد وكان اخوة على يرجون ان يرثوه فعادونى اخوته من غير ذنب فقال لهم
اسحق بن جعفر والله لقد رأيت وانه ليقعد من ابى ابراهيم عليه السلام بالجلس الذى
لا اجلس فيه انا انتهى ... قال وعن معمر قال سمعت الرضا عليه السلام و ذكر شيئا
فقال ما حاجتكم الى ذلك فقال هذا ابو جعفر قد اجلسه مجلسى وصيرته مكانى و
قال انا اهل البيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة و عن الجيرانى عن ابيه
انه قال كنت واقفا عند ابى الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل ياسيدى ان كان
كون فالى من قال الى ابى جعفر ابنى فكأن القائل استصغره من ابى جعفر فقال
ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب
الشريعة مبتداه فى اصغر من السن السنى فيه ابو جعفر عليه السلام ... اقول و عن
صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا
جعفر عليه السلام فكنت تقول يهب الله لى غلاما فقد وهب الله لك فأقر عيوننا فلا
ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابى جعفر عليه السلام وهو قائم
بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين فقال وما يضره من ذاك فقد قام عيسى (ع)

بالحجة و هو ابن ثلاث سنين و عن ذكرى بن يحيى النعمان المصري قال سمعت
 علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله ابا
 الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته
 فقال علي بن جعفر اي والله و نحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن جعلت فداك
 كيف صنعتهم فاني لم احضر كم قال قال له اخوته و نحن ايضاً ما كان فينا امام قط
 حایل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني قالوا فان رسول الله صلى الله عليه
 و اله قد قضى بالقافة فيبيننا وبينك القافة قال ابعثوا ائمة اليهم فاما انا فلا ولا تملأهم
 لما دعوتهم و لتكفونوا في بيوتكم فلما جاؤا اقموا في البستان و اصطف عمته
 و اخوته و اخواته و اخذوا الرضا عليه السلام و البسوه جبة صوف و قلنسوة منها و
 وضعوا علي عنقه مسحاة و قالوا له ادخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاؤا بابي
 جعفر عليه السلام فقالوا الحقوا هذا الغلام بابيه فقالوا ليس له هيهنا اب ولكن هذا
 عم ابيه و هذا عمه و هذه عمته و ان يكن له هيهنا اب فهو صاحب البستان فان قدميه
 و قدميه واحدة فلما رجع ابو الحسن عليه السلام قالوا هذا ابوه قال علي بن جعفر
 فقامت فمصصت ريق ابى جعفر عليه السلام ثم قلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا
 عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابى وهو يقول قال رسول الله ﷺ يأتي ابن خيرة
 الاماء ابن النوتية الطيبة الفم المنجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته صاحب
 الفتنة يقتلهم سنين و شهورا و اياماً يسومهم خسفاً و يسقيهم كأساً مصبرة وهو الطريد
 الموتور بابيه و جده صاحب الغيبة يقال مات او هلك اي و ادسلك اف يكون هذا يا هم
 الامنى فقلت صدقت جعلت فداك ... قال و عن اسماعيل بن مهران انه قال لما خرج
 ابو جعفر من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى من خروجه قلت له جعلت فداك اني
 اخاف عليك في هذا الوجه فالي من الامر بعدك فكر بوجهه الى ضاحكا و قال ليس
 حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية الى المعتصم جزت اليه فقلت جعلت
 فداك انت خارج فالي من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته من الدموع

ثم التفت الى فقال هذا يخاف على الامر من بعدى السى ابني على ... اقول و عن
 الخيرانى عن ابيه انه قال كان يلزم باب ابي جعفر عليه السلام للخدمة التى كان و كل
 بها و كان احمد بن محمد بن عيسى يجيئ فى السحر فى كل ليلة ليعرف علة ابي جعفر
 عليه السلام و كان الرسول الذى يختلف بين ابي جعفر عليه السلام و بين ابي اذا حضر
 قام احمد و خلا به ابي فخرج ذات ليلة و قام احمد عن المجلس و خلا به ابا الرسول
 و استدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرأ عليك
 السلام و يقول لك انى مامن و الامر صائر الى ابني على وله عليكم بعدى ما كان لى عليكم
 بعد ابي ثم مضى الرسول و رجع احمد الى موضعه و قال لابي ما الذى قد قال لك قال
 خيرا قال قد سمعت ما قال فلم تكتمه و اعاد ما سمع فقال له ابي قد حرم الله عليك ما فعلت
 لان الله تعالى يقول ولا تجسسوا فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما و اباك ان
 تظهرها الى وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخة الرسالة فى عشر رقاع و ختمها و دفعها
 الى عشرة من وجوه العصاة و قال ان حدث بى حدث الموت قبل ان اطالبكم بها
 فافتحوها و اعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام ذكر ابي انه ام يخرج من
 منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة انسان و اجتمع رؤساء العصاة عند
 محمد بن الفرج و يتفاوضون هذا الامر فكتب محمد بن الفرج الى ابي يعلمه باجتماعهم
 عنده و انه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه و يسأله ان يأتيه فركب ابي و صار اليه
 فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول فى هذا الامر فقال لمن عند الرقاع
 احضروا الرقاع فاحضروها فقال لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان
 يكون معك فى هذا الامر شاهد آخر فقال لهم قد اتاكم الله عزوجل به هذا ابو
 جعفر الاشعري يشهد لى بسماع هذا الرسالة و سأله ان يشهد بما عنده فانكر
 احمد ان يكون سمع من هذا شيئا فدعاه ابي الى المباهلة فقال لما حقق عليه قال
 قد سمعت ذلك و هذه مكرمة كنت احب ان يكون لرجل من العرب لا لرجل من
 العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعا قال و هـ بن على بن عمر النوفلى

قال كنت مع ابي الحسن في صحن داره فمر بنا محمد ابنه عليه السلام فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدى الحسن ... اقول وعن ابي هاشم الجعفرى قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه ابو جعفر وانسى لا فكر فى نفسى اريد ان افول كانهما اعنى ابا جعفر و ابا محمد عليهما السلام فى هذا الوقت كابى الحسن موسى (ع) واسماعيل ابنى جعفر بن محمد عليهما السلام وان فتنها كقصتهما اذ كان ابو محمد المرجا بعد ابي جعفر فاقبل الى ابو الحسن عليه السلام قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم يدالله فى ابي محمد بعد ابي جعفر مالم تكن تعرف له كما بداله فى موسى بعد مضى اسماعيل ما كشف به عن حاله و هو كما حدثتك نفسك و ان كره المبطلون وابو محمد ابنى الخلف من بعدى عنده علم ما يحتاج اليه و معه آلة الامامة و عن ابي بكر الفهركى قال كتبت الى ابو الحسن عليه السلام فى كتاب ابو محمد ابنى انصح آل محمد غريزة و اوتفهم حجة و هو الاكبر من ولدى و هو الخلف و اليه ينتهى عرى الامامة واحكامها فما كنت سائلنى فاسأله عنه فعنده ما يحتاج اليه و عن شاهوية بن عبد الله الجلاب قال كتب الى ابو الحسن عليه السلام فى كتاب اردت ان تسأل عن الخلف بعد ابي جعفر و قلقت اذالك فلا تنغم فان الله عز وجل لا يضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعدى ابو محمد ابنى وعنده ما يحتاجون اليه يقدم الله ما يشاء و يؤخر ما يشاء الله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لى عقل يقظان ... قال وعن عمرو الهمداني قال ارانى ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدى ... اقول وعن ضرع بن على العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامراء و لزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال ما الذى اقدمك قال قلت رغبة فى خدمتك قال فقال لى فالزم الباب قال فكنت فى الدار مع الخدم ثم صرت اشترى لهم الحوائج من السوق و كنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان فى الدار رجال قال فدخلت عليه يوما و هو فى دار الرجال فسمعت حركه فى البيت فننادانى 'مكانك لا تبرح فلم اجتر ان ادخل ولا

اخرج فخرجت على جارية معها شيمى مغطى ثم نادانى ادخل فدخلت ونادى الجارية
فرجعت اليه فقال لها اكشفى عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشف
عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرتة اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم
امرها فحملته فما رأيت به بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام انتهى و اعلم ان
الامر اوضح من ان يذكر فلا حاجة الى ذكر سائر النصوص وانما ذكرنا هذه النصوص
تيمناً وتبركاً بذكرهم عليهم السلام والا فالدليل على كونهم اثني عشر وتعداد اسمائهم
موجود في كتب الاولين والآخرين ممن كان قبل بعثة النبي وبعده ومما نس عليهم
رسول الله ﷺ فمن جملة مانس عليهم من الاولين قبل زمان النبي صلى الله عليه و
آله قس بن ساعدة الايادي رحمة الله في دعائه اللهم رب السموات الارضات ورب
الارضين الممطرة ورب محمد والثلثة المحاميد ورب العالمين الاربعة ورب الحسن
والحسين البرعة ورب موسى وجعفر نبيه ورب فاطمة البضعة درسة الاناجيل ومحنة
الاباطيل وعدد النقباء من بنى اسرائيل صل عليهم اجمعين واجعلنا ممن ختمت له
بالحسنى و دفعت عنه مكاره الاولى والعقبى انك بالاجابة جدير وعلى كل شئ قدير
اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار الدعاء فقد صرح في الدعاء
كونهم اثني عشر بعدد نقباء بنى اسرائيل لانهم كانوا اثني عشر وصرح باسمائهم عليهم
السلام والجزاء المستفيض عن النبي ﷺ ما معناه الائمة اثني عشر كلهم من قريش وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلى بن ابي طالب عليه السلام يا على لا يعبك الا من
طابت ولادته ولا يبغضك الا من خبث ولادته ولا يواليك الا مؤمن ولا يعاديك الا كافر
فقام عبيد الله بن مسعود و قال يا رسول الله قد عرفنا خبث الولادة والكافر في حياتك
ببغض على وعداوته فما علامه خبث الولادة والكافر بعدك اذا اظهر الاسلام بلسانه
واخفى مكنون سريره فقال عليه السلام يا بن مسعود ان على بن ابي طالب عليه السلام
امامكم بعدى وخليفتى عليكم فاذا مضى فالحسن ثم الحسين ابناى امامكم بعده
وخليفتى عليكم ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد اتمتكم وخلفائى

عليكم تاسمهم قائم امتي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً لا يحبهم الا من طابت ولادته ولا يبغضهم الا من خبثت ولادته ولا يواليهم الا مؤمن ولا يعاديهم الا كافر من انكر واحدا منهم فقد انكرني ومن انكرني فقد انكر الله عز وجل ومن جحد واحداً منهم فقد جحدني ومن جحدني فقد جحد الله عز وجل لان طاعتهم طاعتني وطاعتني طاعة الله ومعصيتهم معصيتي ومعصيتي معصية الله عز وجل يا بن مسعود ايذك ان تجد في نفسك حرجاً مما اقضى فتكفر فوعزة ربي ما انا متكلف ولا نالني عن الهوى في علي والائمة من ولده ثم قال عليه السلام وهو رافع يديه الى السماء اللهم وآل من والي خلفائي وائمة اهتدي من بعدي وعاد من عاديهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم ولا تدخل الارض من قائم منهم بحججك ظاهر مشهور او خائف مغفور لئلا يبطل دينك وحججك وبيناتك ثم قال عليه السلام يا بن مسعود قد جعلت لكم في مقامى هذا ما ان فارقتوه هلكتم وان تمسكتم به نجوتم والسلام على من اتبع الهدى وعن علي بن حمزة عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمداً عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة الاطهار من ولده حججى ادخلته الجنة برحمتي ونجيتته من النار بعفوي وابعث له جوارى واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان ناداني لبيته وان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اسأه رحمة وان فرمنى دعوته وان رجع الى قبلته وان قرع بابي فتحتته ومن لم يشهد ان لا اله الا انا وحدي او يشهد بذلك ولم يشهد ان محمداً عبدي ورسولي او شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حججى فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر باياني وكتبى ان قصد بي حبيته وان سألني حرمة وان ناداني لم اسمع نداه وان دعاني لم استجب دعائه وان رجاني خيلته وذلك جزاؤه مني و ما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله

الانصارى رضى الله عنه فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد على بن ابي طالب قال الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين فى زمانه على بن الحسين ثم الباقر
محمد بن على و ستدر كه يا جابر فاذا ادر كته فاقرأه منى السلام ثم الصادق جعفر
بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا على بن موسى ثم التقى الجواد محمد
بن على ثم النقى على بن محمد ثم الزكى الحسن بن على ثم ابنه القائم بالحق
مهدى امتى محمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم الذى يملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائى و اوصيائى و اولادى وعترتى
من اطاعهم فقد اطاعنى ومن عصاهم فقد عصانى ومن انكرهم او انكر واحدا منهم
فقد انكرنى بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ
الله الارض ان تميد باهلها وعن ابى عبدالله عليه السلام انه قال قال ابى محمد بن
على عليهما السلام لجابر بن عبدالله الانصارى ان لى اليك حاجة متى يخف عليك
ان اخلو بك فاسئلك عنها قال له جابر فى اى الاحوال احببت فخلا به ابى فى بعض
الاوقات وقال له يا جابر اخبرنى عن اللوح الذى رأيته فى يد امى فاطمة عليها السلام
وما اخبرتك به امى انه فى ذلك اللوح مكتوب فقال له جابر اشهد بالله انى
دخلت على امك فاطمة صلوات الله عليها فى حيوة رسول الله ﷺ فهنيتها بولادة
الحسين ﷺ فرأيت فى يدها لوحا اخضر فظننت انه من زمرد و رأيت فيه كتابا
ابيض شبه نور الشمس فقلت لها بابى انت وامى يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت
هذا اللوح اهداه الله تعالى الى رسول الله ﷺ فيه اسم ابى واسم بعللى واسم ابنى
واسماء الارصياء من ولدى فاعطانيه ابى ليسرنى بذلك قال جابر فاعطيتنيه امك
فاطمة عليها السلام فقرأته واستنسخته فقال له ابى فهل لك يا جابر ان تعرضه على
قال نعم فمشى معه ابى حتى انتهى الى منزل جابر و اخرج صحيفة من رق و قال يا
جابر انظر فى كتابك لاقرأه عليك فنظر جابر فى نسخته وقرأه ابى فما خالف حرف
حرفا قال فاشهد بالله انى هكنا رأيت فى اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه و دليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يامحمد اسمائي و اشكر نعمائي ولا تجحد آلامي فاني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومذل الظالمين و ديان يوم الدين لا اله الا انا من رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذابه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فايبي فاعبد وعلى فتوكل ثم اني ام ابث نبيا فاكملت ايامه و انقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء و فضلت وصيك على الاوصياء و اكرمتك بشيبيك بعده وسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن علمي و اكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة و هو افضل من استشهد و ارفع الشهداء درجة وجعلت كلمتي النامة معه و حجتي البالغة عنده بعترته ائيب و اعاقب اولهم على سيد العابدin و زين اوليائي الماضين و ابنه شبيه جده الممهور محمد الباقر لعلمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتسابون في جعفر الصادق الراد عليه كالراد على حق القول مني لا كرم من مثوى جعفر ولا سرنه في اشيائه و انصاره و اوليائه و انتجت بعده موسى و اتيج بعده فتنة عمياء حندس الا ان خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى و ان اوليائي لا يشقون الا و من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افترى على وويل للمفتقرين الجاحدين عند انقضاء مدة عبدى موسى و حبيبي و خيرتي الا ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي على وليي و ناصرى و من اضع عليه اعباء النبوة و امنحه بالاضطلاع بها يقتله عفرية مستكبر يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب سر خلقى حق القول مني لا قرن عينه بمحمد ابنه و خليفة من بعده و وارث علمه فهو معدن علمي و موضع سرى و حجتي على خلقى جعلت الجنة مثواه و شفعت في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و اختم بالسعادة لابنه على وليي و ناصرى و الشاهد فى خلقى و امينى على وحيي اخرج منه الداعى الى سبيلى

و الخازن لعلمى الحسن ثم اكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين عليه كمال موسى و
بهاء عيسى و صبر ايوب سيندل اوليائى فى زمانه و تنهادى رؤسهم كما تنهادى رؤس
الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جلين تصبغ
الارض بدمائهم و يفشو الويل والربة فى نساءهم اولئك اوليائى حقابهم اذفع كل
فتنة عمياء حنّس و بهم اكشف الزلازل و ارفع الاصار و الاغلال اولئك عليهم صلوات
من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون الى غير ذلك من الاخبار المتكاثرة فى هذا
المعنى ... قال المقام الخامس ان صاحب الزمان عليه السلام موجود الان غائب عن اعين
الناس و بوجوده استقرار وجود الانس و الجن و سيظهر باذن الله الملك المنان و يملأ
الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً كما هو الضرورى من المذهب و الدليل على
ذلك ان وجوده لطف كما ان فى ظهوره لطف فحيث لم يكن للطف الاول مانع
يجب تحقّقه فيجب وجوده و حيث كان للثانى مانع يجب غيبته الى ان يصير ظهوره
حسناً من جهة دفع الاقبح وهو الخروج عن الدين و تضییع شريعة سيد المرسلين ...
اقول تحقّيق المرام يستدعى بسطاً فى المقام فاعلم ان الشيعة باجماعهم اتفقوا على وجود
صاحب الزمان فى هذا الان عجل المذفرجه لما ثبت لهم بالادلة العقلية و النقلية و قولنا
الشيعة اتفقوا نريد الشيعة بمعنى الخاص حيث ان الشيعة لها اطلاقات ثلثة الاول الشيعة
بالمعنى العام و هو ما يقابل العامة فى تقديم امير المؤمنين على الصحابة فى امر
الخلافة والثانى ما يقابل اكثر طوائف الشيعة و العامة فى وجوب كون الائمة اثنى
عشر وهو الشيعة بالمعنى الخاص والثالث ما يخص التخصيصين دون غيرهم كسلطان
و ابى ذر و مقداد و اشباههم فلاجل بيان ذلك و رد ان طائفة من القميين جاؤا الى باب
الصادق عليه السلام و استأذنوا الدخول عليه فلما اخبروا الامام باستيذانهم قال من هم
فقالوا نحن قوم من شيعتكم فلم يأذن لهم حتى فعلوا ذلك مرارا كثيرة فلم يؤذن
الى ان جاؤا يوماً وقالوا قوم من مخبيكم يطلبون الوصول الى خدمة الامام
عليه السلام فاذن لهم و عاتبهم على ما قالوا من انا شيعتكم و من ذلك ماورد عن الائمة

عليهم السلام ليس شيعتنا من لم يصل صلوة الليل مع انا نرى كثيرا من الشيعة ام يصلوا صلوة الليل فعلمنا ان الشيعة هنا هي التي بمعنى الاخص وبالجملة فالمراد من الشيعة الذين اقرروا بوجود كون الائمة اثني عشر خلافا لاكثر العامة حيث ذهبوا الى عدم وجوده صلوات الله عليه فمنهم من قال انه لم يولد و سيولد بعد ذلك ومنهم من قال بعدم ولادته و ظهوره او انه سيولد و سيظهر كما قال قائلهم لعنة الله

ما آن للسرداب ان يلد الذي صيرتموه بزعمكم انس — انا
فعلى عقولكم العفاء فانك — م نلثتموا العنقاء، والغيا — لانا
ونعم ما اجابه السيد المرتضى اعلى الله مقامه

فمتى قلد السماء بنى آلهم — ا عيسى المسيح واوضح البرهان
يلد السدى انكرتموه بزعمكم وبصلب شيوخكم ترون الشان
واحسن ما اجاب السيد محمد النخعي

زعم اليهود بان عيسى لم يكن زعم النصارى احدا ما كانا
والرحس نلثهم وقال له العفا نلثتموا العنقاء و الغيلانا

ولاكثر من الشيعة كالكيسانية فانهم قالوا ان القائم الذي سيظهر هو محمد بن الحنفية و كالناووسية حيث قالوا ان القائم الذي سيظهر هو جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام و كالاسماعلية القائلين بخفاء اسمعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام و انه هو القائم و سيظهر بعد حين و كالواقفية القائلين بان موسى بن جعفر ام يموت و هو حي و سيظهر اما بطلان مذهب فرق الشيعة فواضح بعد ما اثبتنا من تعيين كون الائمة اثني عشر بالنصوص المتظافرة المتكاثرة واتفاق جميع الامة ما عداهم على موتهم و خروجهم عن الدنيا و اما الأكثر من العامة فقد نفوا تولد القائم عجل الله فرجه و هذا باطل لتواتر نقل تولده صلوات الله عليه و احتجوا على عدم بقاءه على فرض تولده بعدم امكان البقاء في هذا المدة الطويلة وقالوا والدليل على ذلك قول النبي ﷺ على ما اخرج في الصحيح عن ابن عمران على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها واحتجبت الامامية على

وجوده عليه السلام بالنصوص المتقدمة و اجابوا عن قولهم بعدم امكان البقاء بان
بقاء من كان قبل النبي و بعده من المعمرين على ما سذكّر يبطل قولهم و اما
الرواية فيكذبها وجود المعمرين وهى ليست عن النبي عليه السلام لانه لا يقول بالبطل
و استدلال اصحاب بوجوب وجوده عليه السلام بان لنا فى الكلام فى غيبة صاحب
الزمان طريقين احدهما ان نقول اذا ثبت وجوب الامامة فى كل حال وان الخلق
مع كونهم غير معصومين لا يجوز ان يخلوا من رئيس فى وقت من الاوقات و ان
شرط الرئيس ان يكون مقطوعا على عصمته فلا يخلوا ذلك الرئيس من ان يكون
ظاهرا معلوما او غائبا مستورا فاذا علمنا ان كل من يدعى له الامامة ظاهرا ليس بمقطوع على
عصمته بل ظاهر افعالهم واحوالهم ينافى العصمة علمنا ان من يقطع على عصمته غائب
مستور و اذا علمنا ان كل من يدعى له العصمة قطعاً ممن هو غائب من الكيسانية و
الناووسية و الفطحية و الواقفة و غيرهم قولهم باطل علمنا بذلك صحة امامة ابن
الحسن و صحة غيبته و ولايته ولا تحتاج الى تكلف الكلام فى اثبات ولادته و
سبب غيبته مع ثبوت ما ذكرناه ولان الحق لا يجوز خروجه عن الامة و الطريق
الثانى ان نقول الكلام فى غيبة ابن الحسن عليه السلام فرع على ثبوت امامته و
المخالف لنا اما ان يسلم لنا امامته و يسأل عن سبب غيبته فتكلف جوابه اولا
يسلم لنا امامته فلا مضى لسؤاله عن غيبته من لم يثبت امامته ومتى نوزعنا فى
اثبات امامته دللنا عليها بان نقول قد ثبت وجوب امامة مع بقاء التكليف على من
ليس بمعصوم فى جميع الاحوال و الأعمار بالدالة القاهره و ثبت ايضا ان من شرط
الامام ان يكون مقطوعا على عصمته و علمنا ايضا ان الحق لا يخرج عن الامة
فاذا ثبت ذلك وجدنا ألامة بين اقوال بين قائل يقول لا امام فما ثبت من وجوب
الامامة فى كل حال يفسد وقائل يقول بامامة من ليس بمقطوع على عصمته فقوله
يبطل بما دللنا عليه من وجوب القبطع على عصمة الامام و من ادعى العصمة لبعض
من يذهب الى امامته فالشاهد يشهد بخلاف قوله لان افعالهم الظاهرة و احوالهم

تنا في العصمة فلا وجه لتكليف القول فيه - نعم ضرورة خلافه ومن ادعت له العصمة وذهب قوم الى امامته كالكنيسانية القائلين بامامة محمد بن الحنفية و الناروسية القائلين بامامة جعفر بن محمد عليه السلام و انه لم يموت و الواقفة الذين قالوا ان موسى بن جعفر عليه السلام لم يموت فقولهم باطل كما عرفت و احتجبت العامة ان الغيبة تنقض طريق وجوب الامامة في كل زمان لان كون الناس مع رئيس مهيب متصرف ابعد من القبيح لو اقتضى كونه اطفأ واجبا في كل حال و قبح التكليف مع فقهه لا تنقض بزمان الغيبة لانا في زمان الغيبة تكون مع رئيس هذه سبيله ابعد من القبيح و هو دليل وجوب هذه الرئاسة و لم يجب وجود رئيس هذه صفته في زمان الغيبة ولا قبح التكليف مع فقهه فقد وجد الدليل ولا مداول و هذا انقص الدليل وايضا ان الفائدة بالامامة هي كونه مبعدا من القبيح على قولكم و ذلك لا يحصل مع وجوده غائبا فلم ينفصل وجوده من عدمه و اذا لم يختص وجوده غائبا بوجه الوجوب الذي ذكره ام يقتض دليلهم وجوب وجوده مع الغيبة فدليلكم مع انه منتقض حيث وجد مع انبساط اليد و ام يجب انبساط اليد مع الغيبة فهو غير متعلق بوجود امام غير منبسط اليد ولا هو حاصل في هذا الحال و اجاب بعض اصحابنا عن ذلك باننا لا نقول ذلك بل دليلنا في حال وجود الامام بعينه هو داييل حال غيبته في ان في الحالين الامام لطف فلا نقول ان زمان الغيبة خلا من وجود رئيس بل عندنا ان الرئيس حاصل و انما ارتفع انبساط يده لما يرجع الى المكلفين لا لان انبساط يده خرج من كونه لطفيا بل وجه اللطف به قائم و انما لم يحصل لما يرجع الى غير الله فجرى مجرى ان يقول قائل كيف يكون معرفة الله اطفأ مع ان الكافر لا يعرف الله فلما كان التكليف على الكافر قائما والمعرفة مرتفعة دل على ان المعرفة ليست اطفأ على كل حال لانها او كانت كذلك لكان نقضا و جوابنا في الامامة كجوابهم في المعرفة من ان الكافر اطفأ قائم بالمعرفة و انما فوت نفسه بالتفريط في النظر المؤدى اليها فلم يقبح تكليفه فكذلك نقول

الرياسة لطف للمكلف في حال الغيبة و ما يتعلق بالله من ايجاده حاصل و انما ارتفع تصرفه و انبساط يده لامر يرجع الى المكلفين فاستوى الامران و ايضا متى قالت الامامية ان انبساط يد الامام لا يجب في حال الغيبة حتى تقولون دايكم لا يدل على وجوب امام غير منبسط اليد لان هذه حال الغيبة بل الذي صرحنا دفعة بعد اخرى ان انبساط يده واجب في الحالين في حال ظهوره و غيبته غير ان حال ظهوره ممكن منه فانبسطت يده و حال الغيبة لم يمكن فانبضت يده لان انبساط يده خرج من باب الوجوب و بينا ان الحججة بذلك قائمة على المكلفين من حيث منعه و لم يمكنه فأتوا من قبل نفوسهم و شبهنا ذلك بالمعرفة دفعة بعد اخرى اقول ولا قوة الا بالله ان ما ذكره المجيب من عدم انبساط يد الامام في حال الغيبة خارج عن التحقيق و الحق ان الذي دل على وجوب وجوده هو دليل على وجوب انبساط يده و تصرفه فانه ان لم يكن متصرفا لم ينفع المكلفين وجوده في حال من الأحوال ولا يشترط في التصرف كونه ظاهراً براء كل احد بل يجب تصرفه و ان لم يره احد فبان قيل لا يمكن تصرفه و عدم ظهوره قلنا نمنع ذلك بان الله سبحانه هو المتصرف في كل الامور ولا يراه احد و كك الملكة الذين هم حملة التدبير يتصرفون في الامور كيفما يشاء الله ولا يراهم احد فليست الرؤية شرطاً في التصرف و انبساط اليد وايضا ان الامام هو يد الله و يد الله ليست مغلوطة يتصرف بها كيف ما يشاء وايضا قد تضافرت الروايات في كون الحججة لا بد وان يكون متصرفا وذلك قولهم عليهم السلام لا تغلوا الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم و ان نقصوا ائمة لهم و الروايات في هذا المعنى متواترة فمن اراد الاطلاع فليطلبها في مظانها مثل الكافي و عمل الشرايع و سائر كتب الصدوق والبحار و العوالم و بالجملة فالذي يقال في جواب العامة ان وجود الامام لطف فيجب على الله ايجاده و يجب على الله ان لا يخلى الارض حجة كيما ان زاد المؤمنين ردهم و ان نقصوا ائمة لهم ولما ثبت وجوده للتصرف في الامور ثبت تصرفه في حال الظهور و في حال الغيبة ايضا فهو متصرف الان ولا يشترط

فى التصرف ظهوره و عدم ظهوره فتبصر و اما ما قالوا بعدم تولده فالتواتر حكم
بخلافه و اما ما قالوا بعدم امكان البقاء الى هذه الازمان فيبطله بقاء الخضر و طول
عمر الانبياء السابقين مثل نوح عليه السلام فانه لبث فى قومه الف ستة الاخمسين عاما بنص
الكتاب و اخبار اهل السير و ارباب التواريخ و قد قال النبى صلى الله عليه و آله كلما كانت فى الامم
الماضية الخ فوجب ايضا فى هذه الامة وجود شخص يطول عمره و قد تواتر عندنا
انه هو القائم من آل محمد عليه السلام و ايس طول بقائه من المحالات و خوارق
العادات لوجود كثير من المعمرين من الاولين و الآخرين و انما اذكر انشاء الله
بعضا منهم نقلا عن البحار عن مشايخنا المتقدمين رضوان الله عليهم اجمعين كالصديق
و المرتضى و الطوسى و غيرهم و النخص ما ذكرنا و اسقط كثيرا منهم خوفا
من التطويل . فى كتاب اكمال الدين و اتمام النعمة من كتب المصديق قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى عن محمد بن القاسم الرقى و على بن
الحسن بن حيكاك الالامكى قال اقمنا بمكة رجلا من اهل المغرب فدخلنا عليه مع
جماعة من اصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم فى تلك السنة و هى سنة تسع
و ثلثمائة فرأينا رجلا اسود الرأس و الحية كانه شن بال و حوله جماعة من اولاده
و اولاد اولاده و مشايخ من اهل بلده ذكروا انهم من اقصى بلاد المغرب يعرب
باهرة العليا و شهدوا هولاء المشايخ انهم سمعوا بآباءهم حكوا عن آباءهم و اجدادهم
انهم عهدوا هذا الشيخ المعروف بابى الدنيا معرو اسمه على بن عثمان بن خطاب
بن مرة بن مؤيد و ذكرانه همدانى و انه من صعد اليمن فقلنا له انت رأيت على
بن ابي طالب عليه السلام فقال بيده ففتح عينيه و قد كان وقع حاجباه على عينيه
ففتحهما كانهما سراجان فقال بعينى هاتين و كنت خادما له و كنت معه فى وقعة
صفين و هذه الشجرة من دابة على بن ابي طالب عليه السلام و ارانا انرها على حاجب
الايمن و شهد الجماعة الذين كانوا حواه من المشايخ و من حفدته و اسباطه
بطول العمر و انهم منذ ولدوا عهدوا على هذه الحالة و كذا سمعنا من آبائنا و

اجدادنا ثم انا فاتحناه وسئلناه عن قصته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ويجيب عنه بلب وعقل فذكر انه كان له والد قد نظر في كتب الاوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وانها تجري في الظلمات وانه من شرب عنها طال عمره فحملته الحرص على دخول الظلمات فتزود وحمل حسب ما قدر انه يكتفى به في سيره و اخرجني معه و اخرج معنا يا ذلين وعدة جمال لبون وروايا و زاد وانا يومئذ ابن ثلث عشرة فسار بنا الى ان وافينا طرف الظلمات ثم دخلنا الظلمات فسرنا فيها نحو ستة ايام بلياليها و كما نسير بين الليل والنهار لان النهار كان اضرء قليلا و اقل ظلمة فنزلنا بين جبال واودية و ذكوات وقد كان والدي وجد في الكتب النى قرأها ان مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فاقمنا في تلك البقعة اياما حتى فنى الماء الذى كان معنا و اسقينا جمالنا و لولا ان جمالنا كانت لبونا لهلكنا و تافنا عطشا و كان والدي يطوف في تلك البقعة فى طلب النهر و يأمرنا ان نوقد نارا ليهتدى اذا اراد الرجوع اليها فكنا فى تلك البقعة نحو خمسة و والدي يطلب النهر فلا يجده و بعد اليأس عزم على الانصراف حزنا من التلذذ لغناء الزاد و الماء و الخدم الذين كانوا معنا فاجسوا فى انفسهم خيفة من الطلب فالحوا على والدي بالخروج من الظلمات فقامت يوما من الرحل لحاجتى فتباعدت من الرحل قد رميته سهم فعثرت بنهر مساء ابيض اللون عذب لذيد لا بالصغير من الانهار ولا بالكبير يجرى جريالينا فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرقتين او ثلثا فوجدته عذبا باردا لذيدا فبادرت سرعا الى الرحل فبشرت الخدم بانى قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والادواة لئلاؤها ولم اعلم ان والدي فى طلب ذلك النهر و كان سرورى بوجود الماء لما كنا فيه من عدم الماء و كان والدي فى ذلك الوقت غائبا عن الرحل مشغولا بالطلب فجهدنا و طفنا ساعة قوية فى طلب النهر فلم نهتد اليه حتى ان الخدم كذبوني وقالوا لى لم نصدق فلما انصرفت الى الرحل و انصرف والدي اخبرته بالقصة فقال لى يا بنى الذى اخرجنى الى ذلك

المكان و تحمل الخطر كان ذلك النهر ولم ارزق انا وانت رزقته و سوف يطول
عمرك حتى تمل الحيات ورحلنا منصرفين وعدنا الى اولماننا وبلدنا وعاش والدي
بعد ذلك سنين ثم مات فلما بلغ سننى قريبا من ثلثين سنة و كان اتصل بنا وفات
النبي ﷺ و وفات الخليفتين بعده خرجت حاجا فالحقت آخر ايام عثمان فمال قلبي
من بين اصحاب النبي ﷺ الى علي بن ابي طالب عليه السلام فاقمت اخدمه وشهدت
معه وقايح فى وقعة الصفين اصابتنى هذه السبحة من دابته فما ذلت مقيما معه الى ان
مضى لسبيله عليه السلام فالح علي اولاده وحرمة ان اقيم عندهم فلم اقم وانصرفت
الى بلدى وخرجت ايام بنى مروان حاجا وانصرفت مع اهل بلدى الى هذه الغاية
ما خرجت فى سفر الا ما كان الملوك فى بلاد المغرب يبلغهم خبرى وطول عمرى و
عما شاهدت وكنت اتمنى واشتهى ان احج حجة اخرى فحملنى هؤلاء حفدنى و
اسباطى الذين ترونها حولى و ذكر انه قد سقطنا سنانه مرتين او ثلثه فسألناه ان
يحدثنا بما سمع من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فذكر انه لم يكن له
حرص ولا همة فى طلب العلم وقت صحبته لعلي بن ابي طالب عليه السلام والصحابة ايضا
كانوا متوافرين فمن فرط ميلى الى علي عليه السلام ومحبتي له لم اشتغل بشيئ سوى
خدمته وصحبته والذي كنت اتذكره مما كنت سمعته منه وقد سمعته منى عالم كثير من
الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقضوا وتغافوا وهؤلاء اهل بلدى و
حفدتى قد دونوه فاخرجوا اليها المنسوخة و اخذ يملى علينا من خطه الى ان قال
الصدوق وعاش اوس بن ربيعة بن كعب بن امية مائى واربع عشر سنة فقال له فى
ذلك لقد عمرت حتى مل اهلئ نواى عندهم وسمت عمرى وحق لمن اتى مائى
عام عليه و اربع من بعد عشر يمل من الثواء و صبح ليل يغاديه و ليل بعد يسوى
قايلئ شلوتئ و تركت شلوى وباح بما اجن ضمير صدرئ وعاش ابوريدو اسمه
المنذر بن حرمله الطائئ و كان نصرانيا خمسين و مائه سنة وعاش نصر بن
دهمان بن سليمان اشجع بن زيد بن عطفان مائة و تسعين سنة وعاش ثوب بن صدق

العبدى مأتى سنة وعاش خشعم بن عوف بن جذيمة دهرأ طويلا فقال
حتى متى خشعم فى الاحساء ليس بئذى ايد ولا غناء
هيئات ما الموت من دواء وعاش نعلبة بن كعب بن عبد الاشهل بن الاشوس مأتى سنة فقال
لقد صاحبت اقواما فامسوا خفاناً لا يجاب لهم دعاء
مضوا قصد السبيل وخلفوني فطال على بعدهم الثواء
فاصبجت الغداة رهين شئى واخلفنى من الموت الرجاء
و عاش ردانة بن كعب بن ذهيل بن قيس النخعي ثلثمائة سنة فقال
لم يبق باخديه عن لدانى ابوين لا ولا بنات
ولا عقيم غير ذى سبات الابعد الايام فى الاموات
هل مشتر اييعه حياتى

و عاش العوام بن المنذر بن زيد بن قيس بن حاربة بن لام دهرأ طويلا فى
الجاهلية وادرك عمر بن عبد العزيز فادخل عليه وقد سقط حاجباه اقصد
فقال له ما ادرى ادركت امه على عهدى القرنين ام كنت اقدا
متى يخلعوا عنى القميص تبيننا جناحى لم يكسين احماً ولادما
وعاش سيف بن وهب بن جذيمة الطائي مأتى سنة
فقال الا انتى كاهب ذاهب فلا تحسبوا اننى كاذب
لبست شبابى فافنية— وادركنى القدر الغالب

و عاش اتمان العادى الكبير خمسمائة سنة و ستين سنة و عاش عمر سبعة
انس كل نسر منها ثمانين عاما و كان من بقية عاد الاولى و روى انه عاش ثلثة
آلاف سنة وخمسمائة سنة و كان ولد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم
و كان اعطى عمر سبعة انس فكان يأخذ الفرخ بن النسر الذكرفيجعله فى الجبل
الذى هو فى اصله فيعيش النسر فيها ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان
آخرها ليد و كان اطولها عمراً وقد قيل فيه اشعار معروفة وعاش زهير بن عباب
بن هبل بن عبدالله بن بكر بن عوف بن عنزة بن زيد بن عبدالله بن وهدة بن نور

بن كليب الكلبي ثلثمائة سنة وعاش من يقياً واسمه عمرو بن عمرو عامر هو ماء السماء
وانما سمي ماء السماء لانه كان حياة ينما نزل كمثل ماء السماء وانما سمي من يقياً لانه
عاش ثمانمائة سنة اربعمائة سوقة واربعمائة ملكا فكان يلبسه في كل يوم حلتين ثم
يأمر بهما فيمزقان حتى لا يلبسهما احد غيره وعاش ابن هبل بن عبدالله بن كنانة ستمائة
سنة وعاش دريد بن زيد بن تهمد اربعمائة سنة وخمسين سنة وحدثنا عبدالله بن محمد
بن عبدالوهاب عن احمد بن محمد بن عبدالله بن زيد الشعراني من ولد عمار بن
ياسر رضي الله عنه يقول حكى ابو القاسم محمد بن القاسم البصري ان ابا الحسن
حمادوية بن احمد بن طولون كان قد فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق احد
قبله فاغرى بالهرمين فاشار عليه ثقاته وحاشيته و بطانته ان لا يتعرض لهدم الاهرام
فانه ما تعرض احد لها فطال عمره فليج في ذلك و امر الفا من الفعلة ان يطلبوا
الباب وكانوا يعملون ستة حوالبه حتى ضجروا و كلوا فلما هموا بالانصراف بعد
اليأس منه و ترك العمل وجدوا سرابا فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا
آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا انها الباب فاحتالوا فيها الى ان قلعوها
و اخرجوها فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر و علماءها فلم يهتدوا لها
و كان في القوم رجل يعرف بابي عبدالله المديني احد حفاظ الدنيا وعلمائها فقال
لابي الحسن حمادوية بن احمد اعرف في البلد الحبشة اسقفا قد عمر واتى عليه ثلثمائة
وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان هزم على ان يعلمينه فلحصرني على علم العرب
لم اقم عليه و هو باق فكتب ابو الحسن الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل هذا
الاسقف اليه فاجابه ان هذا قد طعن في السن و حطمه الزمان و انما يحفظه هذا
الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء آخر و اقليم آخر ولحقته حركة وتعب و
مشقة السفر ان يتلف وفي بقاءه لنا شرف وفرج وسكينه فان كان لكم شئ يقرأه
ويفسره ومسئلة تسئلونه فاكتب بذلك فحملت البلاطة في قارب من اسوان من الصعيد
الاعلى وحملت من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة و هي قريبة من اسوان فلما

وصلت قرأها الاسقف و فسر ما فيها بالحبشة ثم نقلت الى العربية فاذا فيها مكتوب
انا الريان بن دومنغ فسئل ابو عبدالله عن الريان من هو كان قال هو والد العزيز
ملك يوسف ^{عليه السلام} واسمه الريان بن دومنغ وقد كان عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر
والده الريان الف وسبعمائة سنة وعمر دومنغ ثلثة الاف سنة فاذا فيها انا الريان بن
دومنغ خرجت في طلب علم النيل لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مفيضه فخرجت و
معى ممن صحبت اربعة آلاف الف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات
و البحر المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن له منفذ و
تماوت اصحابي وبقيت في اربعة الاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت
الاهرام والبراتي وبنيت الهرمين و اودعتهما كنوزى وذخايرى وقلت في ذلك شعرا

و ادركت انى بعض ما هو كائن	ولا علم لى بالغيب والله اعلم
و اتقنت ما حاولت اتقان صنعة	و احكمته والله اقوى و احكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه	فاعجزنى والمرء بالعجز يلجم
ثمانين شاهورا قطعت مسائحا	وحولى بنو حجر وجيش عرمرم
الى ان قطعت البجن والانس كلهم	وعارضنى لج من البحر مظلم
فاتقنت ان لا منفذاً بعد منزل لى	لسدى هيبة بعدى و لامتقدم
فابت الى ملكى و ارسيت ناديا	بمصر وفى الايام بؤس و انعم
انا صاحب الاهرام فى مصر كلها	و بانى بوايتها بها و المقدم
تركت بها اثار كفى وحكمتى	على الدهر لا تبلى و لا تهديم
و فيها كنوز جمة و عجائب	و للدهر امر مرة و تهجم
سيفتح اقفالى و يبدي عجائبي	ولى لربى آخر الدهر ينجم
با كفاف بيت الله تبد و اموره	ولا بدران يعلو ويسمو به السم
ثمان و تسع و اثنتان و اربع	وتسفون اخرى من قتيل بن ملجم
ومن بعد هذا كر تسعون تسعة	وملك البوانى تسخر و تهدم

و تبدى كنوزى كلها غير اننى ارى كل هذا ان يفرقها الدم
رمزت مقالى فى صخر د قطعتها ستفتى و افتى بعدها نم اءدم
فج قال ابو الحسن حمادوية بن احمد هذا شئى ليس لاحد فيها حيلة الا
للقائم من آل محمد عليه السلام و ردت البلاطة كما كانت مكانها ثم ان ابى الحسن بعد
ذلك بسنة قتله طاهر الخادم على فراشه وهو سكران ومن ذلك الوقت عبر خبر
الهرمين و من بناهما و عاش قس بن ساعدة ستمائة سنة وهو الذى يقول
هل الغيث يعطى الامر عند نزوله بحال مسيئى فى الامور و محسن
و من قد تولى وهو قد فات ذاهب فهل ينتفعنى ليتنى ولو اننى
وروى احمد بن فهد من بهاء الدين على بن عبد الحميد عن يحيى بن النجل
الكوفى عن صالح بن عبدالله اليمنى كان قدم الكوفة قال يحيى و رأيت به سنة
اربع و ثلثين و سبعمائة عن ابيه عبدالله اليمنى و انه كان من المعمرين و ادرك
سلمان الفارسى رضى الله عنه و انه روى عن النبى عليه السلام انه قال حب الدنيا رأس
كل خطيئة و رأس العبادة حسن الظن بالله و من المعمرين عبد المسيح بن بقله
الغنائى وهو عبد المسيح بن قيس بن حيان بن بقله و بقله اسمه ثعلبه و قيل الحارث
و انما سمى بقله لانه خرج على قومه فى بردين اخضرين فقالوا له ما انت الا بقله
فسمى بذلك و ذكر الكلبي و ابو مخنف و غيرهما انه عاش ثلثمائة و خمسين سنة
و ادرك الاسلام فلم يسلم و كان نصرانيا ... اقول و من المعمرين رتن بن عبدالله
الهندي و هو شيخ خفى خبره دهر طويلا الى ان ظهر على راس القران السادس
فادعى صحبة النبى فروى عنه ولداه محمود و عبدالله و موسى بن مجلى بن جلال
الدعيسرى و الحسن بن محمد الحسنى الخراسانى و الكمال الشيرازى و اسمعيل
الفارقى و عثمان بن ابى بكر بن سعيد الاربلى و غيرهم و قد عاش من قبل زمان البعثة
الى المائة السابعة بعد الهجرة المقدسة النبوية و من المعمرين لقمان بن عاد و انسه
عاش ثلثة الاف سنة و خمسمائة سنة و يقول فيه الاعشى

لنفسك اذ تختار سبعة انسر
اذا ماضى نسر خلدت الى نسر
فعمر حتى خال ان تسوره
خلودو هل تبقى النفوس على الدهر
و قال لادنا هن ادخل ريشه
هلمكت واهلكت ابن عاد وما تدري
و عاش عمرو بن جهة الدوسي اربعمائة سنة و هو الذي يقول في طول عمره
و انه بلغ الى اربعمائة

كبرت و طال العمر حتى كانني
سليم افاع ليلة غير مودع
فما الموت افنانني و لكن تنابت
على ستور من مصيق و مربع
ثلث مات قدم مرن كواملا
و هـ انا قد ارتجى منه اربع
و عاش الحارث بن مضاض الجرهين اربعمائة سنة و قد انشد يقول
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس و لم يأنس بمكة ساحر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا
حروف الليالي و الحدود العوانر

والفرس تزعم ان فيما تقدم من ملوكها جماعة طالت اعمارهم فيروون ان
الضحاك صاحب الحيين عاش الف سنة و ماتى سنة و انريدون العادل عاش فوق
آلاف سنة و يقولون ان الملك الذي احدث المهرجان عاش الف سنة و خمسمائه
سنة استتر منها عن قومه ستمائة سنة و غير ذلك مما هو موجود في تواريخهم و
كتبهم فاذا ثبت طول اعمار هؤلاء المذكورين و غيرهم مما لم نذكر باتفاق اهل
السير والتواريخ فلا نكير في بقاء صاحب الزمان عجل الله فرجه في هذه المدة الطويلة
وليس بقاءه وطول عمره من المحالات ومن خوارق العادات كما عرفت مما ذكرنا
واما سبب خفاء ولادته حتى ظن اهل الزينغ انه لم يولد وانه كان الحسن بن علي عليه
السلام عقيما فلتطابقه للمقرون السالفة كما في الحديث المستفيض فانه كان في الاولين
من خفيت ولادته على الناس و قد ذكره العلماء من الفرس و ارباب السير ومن ذلك
ما هو مشهور كقصه كيخسرو و ابن سياوش و ما كان من ستراهم فرنكيس

حملها واخفاء ولادتها وهي بنت افراسياب بن بشتك ملك الترك وكان جد كينخسرو
وكيقاوس اراد قتل ولده فسيرته امه الى ان ولدتها و كان من قصته ما هو مشهور
فى كتب التواريخ ذكره الطبرى وقد نطق القرآن بقصة ابراهيم عليه السلام و ان
امه وادته خفيا وغيبتة فى المغارة حتى بلغ و كان من امره ما كان وما كان من قصة موسى
عليه السلام وان امه القته فى البحر خوفا عليه و اشفاقا من فرعون عليه و ذاك مشهور
قد نطق به القرآن فولادة صاحب الزمان عجل الله فرجه لا بدو ان تكون خفية حتى
يطابق الامم السالفة حذو القذة بالقذة و النعل بالنعل و اما سبب غيبته فلامور
كثيرة يذكر بعضها منها فمنها ايضا المطابقة بين القرنين لان فى الاولين من غاب عن
قومه من الانبياء وقد روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان صالحا عليه السلام غاب عن قومه
زمانا و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر المحبة حميص البطن خفيف
العارضين مجتهدا لربعة من الرجال فلم يرجع الى قومه لم يعرفوه بصورته فرجع اليهم وهم
على تلك طبقات جاحدة لا يرجع ابدا و اخرى شاككة فيه و اخرى على يقين فبدأ
عليه السلام حيث رجع بطبقة الشكك فقال لهم انا صالح فكذبوه و شتموه و ذجروه
و قالوا برى الله منك ان صالحا كان فى غير صورتك قال فانى الجحاد فلم يسمعوا
منه القول و نفروا منه اشد النفور ثم انطلق الى الطبقة الثالثة و هم اهل اليقين
فقال لهم انا صالح فقالوا اخبرنا خيراً لا نشك فيه معه انك صالح فاننا لا نمتري ان
الله تبارك و تعالى الخالق ينقل و يحول فى اى الصور شاء وقد اخبرنا و تدارسنا
فيما بيننا بعلاماتك القائمة اذا جاء و انما صبح عندنا اذا انى الخير من السماء فقال لهم
صالح انا صالح الذى اتيتكم بالناقة فقالوا صدقت و هى التى تدارس فما علاماتها
فقال لها شرب و لكم شرب يوم معلوم قالوا آمنا بالله و بما جئتنا به فعند ذلك قال الله
تبارك و تعالى ان صالحا مرسل من ربه قال اهل اليقين انا بما ارسل به مؤمنون
قال الذين استكبروا وهم الشكك و الجحاد انا بالذى آمنتتم به كافرون قال الراوى
قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم قال الله اعدل من ان تترك بغير عالم يدل على الله

تبارك و تعالى ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة ايام على فترة لا يعرفون
اماما غير انهم على ما في ايديهم من دين الله عزوجل كلمتهم واحدة فلما ظهر
صالح عليه السلام اجتمعوا عليه و انما مثل علي والقائم عليهما السلام مثل صالح عليه السلام
و عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في القائم سنة من موسى بن عمران فقلت و ما
سنة موسى بن عمران قال خفاء مولده و غيبته عن قومه فقلت و كم غاب موسى عن اهله
و قومه قال ثمانى و عشرين سنة و عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في صاحب هذا
الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من يوسف و
سنة من محمد عليه السلام فاما من موسى فخائف يتربص و اما من يوسف فالسجن و اما من
عيسى فيقال انه مات ولم يممت و اما من محمد عليه السلام فالسيف و عن علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام قال في القائم منا سنن من سنن الانبياء سنة من آدم و سنة من نوح
و سنة من ابراهيم و سنة من موسى و سنة من عيسى و سنة من ايوب و سنة من محمد عليه السلام
فاما من آدم و نوح فطول العمر و اما من ابراهيم فخفاء الولادة و اعتزال الناس
و اما من موسى فالخوف و الغيبة و اما من عيسى فاختلف الناس فيه و اما من ايوب
فالفرج بعد البلوى و اما من محمد عليه السلام فالخروج بالسيف و عن محمد بن مسلم قال
دخلت على ابي جعفر عليهما السلام و انسا اريد ان اسأله عن القائم عليه السلام من
آل محمد عليه السلام فقال لى مبتدئاً يا محمد بن مسلم ان فى القائم من آل محمد شبيها
من خمسة من الرسل يونس بن متى و يوسف بن يعقوب و موسى و عيسى و محمد
و اما شبيهه من يونس فرجوعه من غيبته و هو شاب بعد اكبر السن و اما
شبيهه من يوسف بن يعقوب فالغيبة من خاصته و عامته فاخفاؤه من اخوته و اشكال
امر على ابيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه و بين ابيه و اهله و شيعته و
اما شبيهه من موسى فدوام خوفه و طول غيبته و خفاء ولادته و تغيب شيعته من بعده
بما اقوا من الاذى و الهوان الى ان اذن الله عزوجل فى ظهوره و نصره و ايسره
على عدوه و اما شبيهه من عيسى فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم ما ولد

وقالت طائفة مات وقالت طائفة قتل وصلب وانا شبهه من جده المصطفى عليه السلام فخروجه
بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله عليه السلام والجبارين والطواغيت و انه ينصر
بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وان من علامات خروجه خروج السفينتين من الشام
و خروج اليماني وصيخته من السماء في شهر رمضان و مناد ينادى باسمه واسم ابيه
وعن سدير الصيرفي قال دخلت انا والمفضل بن عمر وابو بصير وابان بن تغلب على
مولانا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهم السلام فرأيناه جالسا على التراب وعليه مسح خيبرى
مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الشكلى ذات الكبد الحزبي
قد قال الحزن وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وابلى البدوع بحجبريه وهو يقول
سيدي غيبتك نفت رقادي وضيق على مهـ ادى او سرت منى راحة في وادي سيدي
غيبتك اوصلت مصابي بفجائع الابد و فقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد
ما احس بدمعة ترقى من عيني وانين يفتر من صدرى عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا
الى ان قال سدير فاستطارت عقولنا ولهـا و تصدعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب
الهائل والحادث الغايل و ظننا انه سمته لمكروه قارعة اوصلت به من الدهر بايعة فقلت
لا ابكى الله يا بن خير الورى عنيك من اى حادثة تستنزف دمعك و تستمر عبرتك و اية
حالة حتمت عليك هذا الماتم فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه و
اشتد منها خوفه و قال و يحكم انى نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو
الكتاب المشتمل على علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون الى يوم القيامة الذى
خص الله تقديس اسمه به محمداً عليه السلام والائمة من بعده عليه وعليهم السلام و تأملت
منه مولد قائمنا و غيبته و ابطائه و طول عمره و بلوى المؤمنين فى ذلك و تولد
الشكوك فى قلوبهم من طول غيبته و ارتداد اكثرهم عن دينهم و خلعهم ربة
الاسلام من اعناقهم التى قال الله تقديس ذكره و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه
يعنى الولاية فاخذتنى الرقة و استولت على الاحزان فقلنا يا بن رسول الله
كرمنا و شرفنا باشرالك ايانا فى بعض ما انت تعلمه من ذلك فقال ان الله تبارك

وتعالى اذار فى القائم منا نائمة اذارها فى نائمة من الرسل قدر مولده تقدير مولد موسى وغدر غيبته تقدير غيبة عيسى وقدر ابطاؤه ابطاء نوح عليه السلام وجعل من بعد ذلك عمر العبد الصالح اعنى الخضر دليلا على عمره فقلت اكشف لنا يا بن رسول الله عن وجوه هذا المعانى قال اما مولد موسى فان فرعون لما وقف على ان زوال ملكه على يده امر باحضار الكهنة فدلوه على نسبه وانه من بنى اسرائيل ولم يزل بامر اصحابه بشق بطون الجوامل من بنى اسرائيل حتى قتل فى طلبه نيفاً و عشرين الف مولود ولم يقدر على الوصول الى قتل موسى لحفظ الله تبارك وتعالى اياه كذلك بنو اميه و بنوا العباس لما وقفوا على ان زوال ملكهم وقتل الامراء والتجارية منهم على يد القائم منانا صبونا العداوة و وضعوا سيوفهم فى قتل آل بيت رسول الله ﷺ ونسله طمعا منهم فى الوصول الى قتل القائم عليه السلام ويأبى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الى ان يتم نوره ولو كره المشركون واما غيبة عيسى فان اليهود والنصارى اتفقت على انه قتل وكذبهم الله عزوجل بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم كذلك غيبة القائم فان الامه تنكرها فمن قائل بغير هدى بانه ام يولد وقائل يقول انه ولد ومات وقائل يكفر بقوله ان حادى عشرنا كان عقيماً وقائل يمرق بقوله انه يتعدى الى ثلث عشر فصاعداً وقائل يعصى الله عزوجل بقوله ان روح القائم تنطق فى هيكلي غيره واما ابطاء نوح عليه السلام فانه لما استنزل العقوبة على قومه بعث الله عز وجل الروح الامين عليه السلام بسبعة نوايات فقال يا نبى الله ان الله تبارك وتعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقى وعبادى واست ابيدهم بمعاذهم من صواعقى الا بعد تاكيد الدعوة والزام الحجّة فعاد واجتهادك فى الدعوة اقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك فى نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والى خلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار و نازرت وتسوقت وتغضت واثمرت وزهى الثمر عليها بعذر من طويل استجيز من الله سبحانه وتعالى العدة فامر الله تبارك وتعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار و يعاد

والصبر والاجتهاد و يؤكّد الحجّة على قومه واخبر بذلك الطوائف التي آمنت به
فارتد منهم ثلثمائة رجل و قالوا لو كان ما يدعيه نوح حقاً لـمّا وقع في وعد ربه
خلف ثم ان الله تبارك وتعالى ام يزل بأمره عند كل مرة ان يغرسها تارة بعد اخرى
الى ان غرسها سبع مرات فما ذالت تلك الطوائف ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى
ان عاد الى نيف و سبعين رجلاً فواوحى الله عز وجل عند ذلك اليه و قال الان اسفر
الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد من
كانت طينته خبيثة فلو انا اهلك الكفار و ابقيت من قد ارتد عن الطوائف التي
كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد
من قومك و اعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم فى الارض وامكن لهم دينهم و
ابدل خوفهم بالامن لكى تخلص العبادة الى بذهاب الشك من قلوبهم و كيف يكون
الاستخلاف و التمكين و بدل الخوف بالامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف
يقين الذين ارتدوا و خبت طينتهم و سوء سرايرهم التي كانت تتابع النفاق و سنوخ
الضلالة فلو انهم تنسوا منى الملك الذى اوتى المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلك
اعدائهم لتشبهوا روايح صفاته ولاستحكمت سراير نفاقهم وقايد خيال ضلالة قلوبهم
و كاشفوا اخوانهم بالعداوة و حاربوهم على طلب الرياسة و التعزز بالامر والنهى
و كيف يكون التمكين فى الدين و انتشار الامر فى المؤمنين مع اثاره الفتن و
ايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا و حينما قال الصادق عليه السلام و كذلك القائم
عليه السلام تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه و يصفوا الايمان من الكذب بارتداد
كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف
و التمكين والامن المنتشر فى عهد القائم عليه السلام قال المفضل فقلت يا بن رسول
الله ان النواصب تزعم ان هذه الاية فى ابي بكر و عمر و عثمان و على عليه السلام
قال لاهدى الله قلوب الناصبة متى كان الذى ارتضاه الله و رسوله متمكناً بانتشار
الامن فى الامة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشك من صدورهما فى عهد

احد هؤلاء، و عهد على عليه السلام مع ارتداد المسلمين و الفتن التي كانت تشور في ايامهم و الحروب التي كانت تنشب بين الكفار و تينهم ثم تلا الصادق عليه السلام هذه الاية مثلاً لا بقاء القائم عليه السلام حتى اذا استيأس الرسل و ظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا واما العبد الصالح الخضر عليه السلام فان الله تبارك و تعالي ما طول عمره لنبوة قدرها له ولا لكتاب ينزل عليه ولا تشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الانبياء، ولا امامة يلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة يفرضها له بلى ان الله تبارك و تعالي لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عجل الله فرجه في ايام غيبته ما يتدر علم ما يكون من انكسار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول طول عمر العبد الصالح من غير سبب اوجب ذلك الا لعل الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام و ليقطع بذلك حجة المعاندين لئلا يكفون للناس على الله حجة الحديث و منها انه لو لم يغب لقتلوه الاشرار و كان يلزم من قتله انه يهدم الدنيا لانه قلب العالم فيزول العالم بزواله و منها عدم نضج العالم للاستمارة بنور ظهوره فاذا صفيت بنية العالم و اعتدال مزاجه تمكن من مقابلته و استنار بنور ظهوره و منها انه لو لم يغب عليه السلام و استولى على الاعداء بالسيف و قتلهم لقتل المؤمنون الذين في اصلاص الكفار و ذلك خلاف الحكمة لان الحكمة اقتضت ظهورهم من اصلاصهم فاذا خرج المؤمنون من اصلاص الكفار باجمعهم يخرج عجل الله فرجه بالسيف و لم يبق على الارض من الكافرين احد الا وهو مستولى عليه و منها ما ذكره سيدي و سندی و "ناليه في كل حق مستندي سيد الافاضل و الاعاظم السيد كاظم دامت بر كاته في اجوبة مسائله قال ان الاصل الثانوي قد اقتضى غيبته جميع اهل الحق خصوصاً آل محمد عليه السلام و ذلك لامور استحسنت في العالم الاول عالم الذر لان الله سبحانه جعل للحق دولة و للباطل دولة في الدنيا و لما كان الباطل مجتثاً زائلاً و الحق اصيلاً ثابتاً قدم دولة الباطل و اهلها على الحق و اهلها فقال تعالي الحمد لله الذي خلق السموات و الارض و جعل الظلمات و النور فتقدمت الظلمة على النور

و الليل على النهار و النطفة و الملقحة و المضافة على الصورة الانسانية و حالة الصبى
على البلوغ و هكذا فى المراتب كلها فاذا كانت هذه الايام و الازمان لدولة
الظالمين فلا بد لاهل الحق من الخفاء و الاختفاء و الغيبة و لكن الله سبحانه لما
ابى الا ان يقيم الحججة على الخلق من المؤمن و الكافر يظهر اهل الحق بقدر الضرورة
اللازمة التى تبقى بها اسم الاسلام و الايمان على الوجه الظاهر المعروف المتعارف
اتماما للحجة على الكافرين و اكمالا للنعمة على المؤمنين فاذا حصل هذا المدعا
اخفاهم الله عن اعين الظالمين مادام دولة الفسقة تنزيبها لهم عن ملاقات تلك الفسقة و
مباشرة اولئك الظلمة كما قال الشاعر و انعم ما قال

لله تحت قباب الارض طائفة اخفاهم عن عيون الناس اجلالا

فغيبه الامام عليه السلام لاحتاج الى دليل و انما المحتاج الى الدليل ظهور باقى
الائمة و قد اشرت الى شيئى من ذلك فراجع تفهم و قد سئلتنى بعض الناس عن الدليل
على حياة الامام عليه السلام و بقاءه فان البدن العنصرى لا يتحمل هذا الدوام عادة
قلت له انا لاحتاج الى الدليل على بقاء القائم عليه السلام و حيائه فان الامام خلق
من مادة الحيوية و عين الحيوان و ليس عنده ما يقتضى التفكير و التفريق من
الاعراض و الغرايب مثل اجسام المؤمنين فى الجنة فبدن الامام فى هذه الدنيا مثل
ابدان الخلق فى الجنة بل العكس فلا يحتاج حيوته عليه السلام الى اقامة الدليل نعم
اذا انت لا بد لك من السؤال عن الدليل فاسئل عن موت سائر الائمة عليهم السلام
كيف ماتوا مع انه ليس عندهم ما يقتضى الموت فسكت و اذعن لما سمع الحق و
كك امر الغيبة انتهى ما اردنا نقله مما افاد و قد اجاد و بالجملة ان المصنف
لا يستريب بعد ما بينا فى وجود الامام عليه السلام و انه غائب عن اعين الانام و
سيظهر انشاء الله و يملأ الارض قسطا و عدلا بعد ملئت ظلما و جورا اللهم عجل
فرجه و ارزقنا توفيق طاعته ... قال صاحب الكتاب مضافا الى النقل نعم ابى الحسن
المسكرى عليهما السلام انه قال الخلف من بعدى الحسن عليه السلام فكيف لكم

بالخلف بعد الخلف فقلت و لم جعلني الله فداك قال انكم لاترون شخصه و لا يحل
لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليه السلام و
عن ابي عبدالله الصالح قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد عليه السلام ان اسئل
عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دلتهم على الاسم اذا عوه وان عرفوا المكان
دلوا عليه و عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن القائم عليه السلام فقال لا يرى
جسمه ولا يسمى اسمه و عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة له اللهم و
اني لاعلم ان العلم لا بارز كله و لا ينقطع مواده و انك لا تخلي ارضك من حجة
لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغرور كيلا تبطل حجتك و لا يضل
اوليائك بعد اذهبيتهم الى ان قال ارأيتك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله
تبارك و تعالي و لا ولياءه و دانوا بالتيقنة عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم
معلقة بالمحل الاعلى فعلمواؤهم و اتباعهم خرس صمت في دولة الباطل منتظرون
لدولة الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل وعن ابي عبدالله عليه السلام انه
قال للقائم عليه السلام غيبتان احديها قصيرة و الاخرى طويلة الغيبة الاولى لا يعلم
بمكانه فيه الا خاصة شيعته و الاخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه وعنه عليه
السلام انه قيل له انت صاحب هذا الامر فقال لا فقيلا فولد ولدك هو قال لا فقيلا
فولد ولد ولدك فقال لا فقيلا من هو فقال الذي يملأها عدلا و قسطا كما ملئت
ظلما و جورا على فترة من الائمة عليه السلام كما ان رسول الله صلوات الله عليه بعث على فترة
من الرسل و عن ام هانئ قالت سألت ابا جعفر محمد عليهما السلام عن قول الله
هزوجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قالت فقال امام يخنس سنة ستين و مائتين
ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاخر
الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين و مائتين
ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فاذا ادركت ذلك قرت عينك و عن
ابي عبدالله عليه السلام انه قال لا بد للغلام من غيبته قلت ولم قال يخاف و اومي ييده

الى بطنه وهو المنتظر و هو الذى يشك الناس فى ولادته فمنهم من يقول حمل
و منهم من يقول مات ابوه و لم يخلف و منهم من يقول ولد قبل موت ابيه بستين
قال زدارة فقلت و ما تأمرنى لو ادركت ذلك الزمان قال ادع الله بهذا الدعاء اللهم
عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرفك اللهم عرفنى نبيك فانك ان لم
تعرفنى نبيك لم اعرفه قط اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت
عن دينى الى غير ذلك من الاخبار ... اقول ان الاخبار من طرقنا كثيرة جدا و كلها
مذكورة فى الكتب الطوال الكنى احب ان اذكر طرفا من الاخبار التى روتها العامة
فان العامة يروون اخبار يدل على وجود القائم عليه السلام و انه هو الحجة المنتظرون
ثم ذهب بعضهم كمجيبى الدين بن عربى و ابن ابى الحديد الى وجوده و انه غائب و
سيظهر انشاء الله و قد ذكر الشيخ مجيبى الدين فى فتوحاته على ما نقله ابن ابى جمهور
فى المجلى و البهائى فى الاربعين قصة القائم و انه سيظهر قال فى الباب الثلثمائة
و الست و الستين من الكتاب المذكور ان الله خليفة يخرج من عترة رسول الله ﷺ
عن ولد فاطمة عليهما السلام بواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده
الحسين بن على عليهما السلام يبايع بين الركبن و المقام يشبه رسول الله ﷺ فى
الخلق بفتح الخاء و ينزل عنه فى الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة
يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعوا الى الله بالسيف و يرفع المذاهب
عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه
يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح
به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقايق عن شهود
كشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه و لولا ان السيف
بيده لاقتى الفقهاء بقتله و لكن الله يظهره بالسيف و الكرم فيطمعون و يخافون
و يقبلون حكمه غير ايمان و يضمرون خلافه و يعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير
مذهب ائمتهم انه امة على ضلال فى ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد و زم انه

قد انقطع و ما بقى مجتهد فى العالم و ان الله لا يوجد بعد ائمتهم احداً له درجة الاجتهاد و اما من يدعى التعريف الالهى بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال و قال ايضا فى ذلك الكتاب لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يلى هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه و اله من ولد فاطمه يواطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه و اله جده الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام ببائع فيما بين الركن و المقام يشبه رسول الله و ينزل عنه فى الخلق لانه لا يكون احد مثل رسول الله فى خلقه هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة ببائع له العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود و كشف بتعريف الهى له رجال الهيون يقيمون فى دعوتيه و ينصرونه هم الوزراء يحملون انقال المملكة و يعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البغضاء بشرقى دمشق بين بهرودتين متكئاً على ملكين ملك عن يمينه و ملك عن ياره يقطر رأسه ماء مثل الجفان ينحدر كأنما خرج من ديماس و الناس فى صلوة العصر ثم قال :

الا ان ختم الاولياء شهيد	و عين امام العالمين فقيـد
هو السيد المهدي من آل احمد	هو الصارم الهندى حين يبيد
هو الشمس بجلو كل غيم وظلمة	هو الباهل الوسمى حين يجرد

و هذا كلام يطابق مذهب اهل العصمة عليهم السلام و من نس تخيل بعض اصحابنا ان هذا الشيخ من الامامية و هو تخيل فاسد و توهم كاسد لان هذا الشيخ قال بعصمة عمر بن الخطاب ولم يقل بذلك احد من المسلمين حتى اهل التسنن على ما نقله استادنا الاعظم و اسنادنا الاقوم سند الافاضل و الاعاظم السيد الاجل السيد كاظم دامت بر كاته ما معناه ان الشيخ قال فى فتوحاته فى الباب المائة والثلاثين انه قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حق عمر يا عمر ما لقيك الشيطان فى فجج الا و سلك فججا غير فججك ونحن نعلم يقينا ان الشيطان لا يسلك بنا الا فيجاج الباطل وهو

غير فيج عمر بن خطاب فثبتت عصمته بشهادة المعصوم انتهى فالذى يقول بعصمة عمر
كيف يكون من الامامية سبحانه ان هذا الا بهتان مبین وقال ابن ابى الحديد فى
قصائمه التى يمدح بها امير المؤمنين عليه السلام و ذكر الشيخ ابى وعبدالله محمد بن
يوسف بن محمد الشافعى فى كتاب كفاية الطالب فى مناقب على بن ابى طالب عليه
السلام على ما نقله بعض الثقات من اصحابنا فى كتابه وقال ابو عبدالله محمد بن يوسف
فى اوله انى جمعت هذا الكتاب و عرنيته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به اكدا
فقال فسى المهدي عليه السلام الباب الاول فى ذكر خروجه فى آخر الزمان باسناده
عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تذهب الدنيا حتى يملك
العرب رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى اخرجه ابوداود فى سننه وعن على عليه
السلام عن النبى صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله رجلا من
اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جوراً هكذا اخرجه ابوداود فى سننه واخبرنا
الحافظ ابراهيم بن محمد الازهر الصيرفى بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد
المقدسى بجامع جبل قاسون قالوا انبأنا ابو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن
القامى بهراة انبأنا محمد بن عبدالله بن محمود الطائى انبأنا عيسى بن شعيب بن اسحق
السنجرى انبأنا ابو الحسن على بن بشر السنجرى انبأنا الحافظ ابو الحسن محمد بن الحسين
بن ابراهيم بن عاصم الابرى فى كتاب مناقب الشافعى ذكر هذا الحديث وقال فيه و
زاد زائدة فى روايته لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله
فيه رجلا منى او من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم ابيه اسم ابى يملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال الكنجى وقد ذكر الترمذى الحديث فى
جامعه و لم يذكر و اسم ابيه اسم ابى و ذكره ابوداود فى معظم روايات الحفاظ
و الثقات عن نقلة الاخبار اسمه اسمى فقط والذى روى و اسم ابيه اسم ابى فهو
زائدة و هو يزيد فى الحديث و ان صح معناه و اسم ابيه اسم ابى الحسن و كنيته
ابو عبدالله فجعل الكنية اسماً كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل ان

يكون الراوى توهم قوله ابني فصحفه فقال ابى فوجب حمله على هذا جمعا بين
الروايات قال بعض اصحابنا رضى الله عنه اما اصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا الحديث
لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه عليه السلام واما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة
كان يزيد فى الاحاديث فوجب المصير الى انه من زيادته ليكون جمعا بين الاقوال
و الروايات و نقل الامامان ابوداود و الترمذى كل واحد منهما بسنده فى صحيحه
يرفعه الى ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي
منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و جورا و
يملك سبع سنين و ذكر ابوداود بسنده فى صحيحه يرفعه الى على بن ابيطالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدهر الا يوم
لبعث الله رجلا من اهل بيتى يملأها عدلا كما ملئت جورا و فيه يرفعه بسنده الى ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله رضى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول المهدي عن عترتى من ولد فاطمة و روى القاضى ابو محمد الحسين
بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بشرح الستة و اخرجه الامامان البخارى و
مسلم كل واحد منهما بسنده فى صحيحه يرفعه الى ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله كيف انتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم و منهما ما اخرجه ابوداود و
الترمذى بسندهما فى صحيحهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى عبدالله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث الله رجلا منى او من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى و اسم ابيه اسم
ابى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما و جورا و فى رواية اخرى ان النبي
صلى الله عليه واله قال يلى رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى هذه الروايات عن
ابى داود و الترمذى و نقل الامام ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبى فى تفسيره
يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نحن ولد عبدالمطلب
سادة الجنة انا و حمزه و جعفر و على و الحسن و الحسين و المهدي و قال ابن طلحة

فان قيل بعض هذه لا تنطبق على الخلف الصالح فـان اسم ابيه لا يوافق اسم والد
النبي صلى الله عليه وآله قلنا بعد تمهيد مقدمتين الاول انه شائع فى لسان العرب
اطلاق لفظ الاب على الجد الاعلى كقوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقوله حكاية
عن يوسف عليه السلام و اتبعت ملة آباءى ابراهيم و فى حديث الاسرى ان جبرئيل
عليه السلام قال هذا ابوك ابراهيم عليه السلام و الثانى ان لفظة الاسم تطابق على
الكنية و على الصفة كما روى البخارى و مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
سمى عليا ابانراب ولم يكن اسم احب اليه منه فاطلق لفظ الاسم على الكنية و مثل
ذلك قول المتنبي : اجل قدراك ان تسمى موينه ومن كذاك فقد سماك المعرب
ثم قال و لما كان الحجة من ولد ابي عبد الله الحسين فاطلق النبي على الكنية لفظ
الاسم اشارة الى انه من ولد الحسين بطريق جامع موجز انتهى و قال المجلسى
ذكر بعض المعاصرين فيه وجه آخر و هو ان كنية الحسن العسكري عليه السلام
ابو محمد و عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وآله ابو محمد فتتوافق الكنيتان والكنية
داخلت تحت الاسم ثم قال و الاظهر مامر من كون ابي مصحف ابنى و قال روه
عن الصحيحين و فردوس الديلمى مطابق لما عندنا من نسخها و عندي من شرح
السنة للحسين بن مسعود البغوى نسخة قديمة انقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدى
ثم ذكر الروايات وانا اذكر منها شيئاً يسيراً قال البغوى اخبرنا ابو الفضل زياد
بن محمد بن زياد الحنفى اخبرنا ابو الحسين بشر بن محمد المزنى اخبرنا ابو بكر
احمد بن محمد السرى التميمى الحافظ بالكوفة اخبرنا الحسن بن على بن جعفر
الصيرفى حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين عن القسم بن ابي بردة عن ابي الطفيل
عن على عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث
الله رجلاً من اهل بيتى يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وانبأنا معمر عن ابي هرون
العبدى عن معاوية بن قررة عن ابي الصديق الناجى عن ابي سعيد الخدرى قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله بلا يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه

من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي اهل بيتي فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا يدع السماء من قطرها شيئاً الاصبه مدراراً ولا يدع الارض من نباتها شيئاً الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين ويروى هذا من غير وجه عن ابي سعيد الخدري و ابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمر و روى عن سعيد بن المسيب عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي عليه السلام من عترتي من ولد فاطمة و يروى يعمل في الناس نسبة نبيهم فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلى عليه المسلمون و روى عن ابي نصره عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في قصة المهدي قال فيجيئني الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيجيئني له في ثوبه مما استطاع عن يمينه اخبرنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفى اخبرنا ابو معاذ عبد الرحمن المزني اخبرنا ابو بكر محمد بن اسمعيل المقرئ الاذمي ببغداد حدثنا محمد بن اسمعيل الحسنائى حدثنا ابو معوية عن داود بن ابي هند عن ابي نصره عن ابي سعيد قال قال رسول الله يخرج في آخر الزم ان خليفة يعطى المال بغير عدد هذا حديث صحيح اخرج مسلم عن زهير بن حرب عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه عن داود انتهى قال المجلسى ره وروى ابن الاثير في جامع الاصول ناقلاً عن عدة من صحاحهم عن ابي هريرة و جابر و ابن مسعود و على عليه السلام و ام سلمة رضى الله عنها و ابي سعيد و ابي اسحق عشر روايات ففى خروج المهدي عليه السلام واسمه و وصفه و ان عيسى عليه السلام يصلى خلفه تر كناها مخافة الاطناب و فيما اوردناه كفاية لاولى الالباب و بالجملة يسقط عن الاعتبار بما رويناه من طرق العامة و الخاصة قول المخالفين فى ان القائم هو المهدي العباسى او عيسى بن مريم و كك قول اكثر الشيعة كالكيسانية و النواوسية و الاسماعيلية و الفطحية و الواقفية و غيرهم من الذين انكروا كون الحجة المنتظر عجل الله فرجه هو محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام ... قال صاحب الكتاب ثم اعلم ان كيفية الرجعة اجمالاً كما افيد انه اذا

كانت السنة التي يظهر فيها قائم آل محمد عليه السلام وقع قحط شديد ... اقول جمل
ظهور الحجّة عجل الله فرجه من الرجعة ليس كلاً ما يشم منه رائحة التحقيق لان الرجعة
عبارة عن كون الراجع خرج عن دار الدنيا ثم رجع فيها وهذا لا يصح الا في حق
سائر الائمة على ما هو الحق عندنا من رجوعهم الى الدنيا خلافا لبعض اصحابنا
حيث ذهبوا الى عدم رجعتهم و ستعرف ذلك سريعا انشاء الله تعالى و من ذلك قالوا
بقيام الحجّة و لم يقولوا بالرجعة فمن هذا يعرف الفرق بين قيام الحجّة و الرجعة
اللهم ان تتكلف في تصحيح الرجعة وصحة اطلاقها على ظهور القائم بان نقول انه
عليه السلام كان ظاهرا عند الخلق فغاب عنهم ثم يظهر فالرجوع في الظهور لا في
خروجه عن الدنيا وهذا يصح اذا قلنا بظهوره عند الناس و الامر ليس كذلك لانه
لم يكن ظاهرا عند الخلق ولذلك انكروه اكثر الخلق و كانت ولادته عجل الله فرجه
مخفية عن الناس فلم يره الناس فان قيل انك قد ذكرت سابقا من ان بعض الخواص
شاهدوه و قد صح ان بعض الخواص شاهدوه في الغيبة الصغرى ايضا فيجوز اطلاق
الرجعة على ظهوره لكونه مشاهداً للمخلوق قبل الغيبة وفي الغيبة الصغرى ايضا فكيف
تكون ولادته مخفية قلت ان الخواص كما ذكرت شاهدوه في ذلك الزمانين لكن
لم يشاهده اكثر الناس و كك الامر في الغيبة الكبرى يشاهده مواليه و خواص
شيعة كالأبدال كما نطقت به الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله
في الاكوار و الادوار و الاطوار و الاوطار و لم يشاهده اكثر الناس فاستوى
الامران في ظهوره و غيبته فلا يصح اطلاق الرجعة على ظهوره عجل الله فرجه و
ان اطلق بعض العلماء من باب المسامحة فتبصر واما وقوع القحط الشديد قبل ظهوره
عليه السلام فانه حق لتطابق القرون الاتية بالقرون السالفة فكما وقع القحط في
سنى يوسف عليه السلام لا بد و ان يقع في ذلك الزمان وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال لا بد ان يكون قدام القائم سنة تجوع فيها الناس ويصيبهم خوفا شديدا من القتل
و نقص من الاموال و الانفس و الثمرات فان ذلك في كتاب الله المبين ثم تلا هذه
الاية و لنبلونكم بشيئ من الخوف و الجوع و نقص من الاموال و الانفس و

الثمرات و بشر الصابرين و عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت ابا جعفر محمد بن
على عليهم السلام عن قول الله تعالى و لنبلونكم بشئ من الخوف و الجوع فقال يا
جابر ذلك خاص و عام فاما الخاص من الجوع بالكوفة يختص الله به اعداء آل محمد
فيهلكهم و اما العام فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما اصابهم به قط و اما الجوع
فقليل قيام القائم عليه السلام و اما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام ... قال صاحب
الكتاب فاذا كان العشرون من جمادى الاولى وقع مطر شديد لا يوجد مثله مطلقا
مندهبط آدم عليه السلام متصلا الى اول شهر رجب تنبت لحوم من يريد الله ان يرجع
الى الدنيا من الاموات ... اقول و لقد سمعت ممن اثق به ان المطر رائحته رائحة
المنى فيحيى الله بذلك الاوات والنبي وجدنا في الروايات يخالف ما ذكره صاحب
الكتاب في تحديد بدء المطر وانتهائه والذي رأيناه هكذا و اذا آن قيامه مطر الناس
جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الخلاق مثله فينبت الله به لحوم
المؤمنين و ابدانهم في قبورهم ثم قال الصادق عليه السلام و كانى انظر اليهم مقبلين
من قبل جهنمه ينفضون شعورهم من التراب و بالجملة ان المتيقن وقوع المطر في
جمادى الاخر و احياء الاموات فى شهر رجب و هو قول امير المؤمنين عليه السلام
عجب و اى عجب بين جمادى و رجب ... قال وفى العشر الاول منه ايضا يخرج الدجال
من اصفهان ... اقول الدجال الملعون هو صائد بن صيد تولد فى زمان النبي ﷺ
وفى الاكمال بسنده عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه واله صلى ذات
يوم باصحابه الفجر ثم قام مع اصحابه حتى اتى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت
اليه امرأة فقالت ما تريد يا ابا القاسم فقال رسول الله ﷺ يا ام عبد الله استأذنى
على عبد الله فقالت يا ابا القاسم وما صنع بعبد الله فوالله انه لمجهود فى عقله يحدث فى ثوبه و
انه ليرادنى على الامر العظيم فقال استأذنى لى عليه فقالت اعلى ذمتك قال نعم قالت
ادخل فدخل فاذا هو فى قطيفة يهزم فيها فقالت امه اسكت واجلس هذا محمد قدايتك
فسكت وجلس فقال للنبي ﷺ مالها لعنهما الله لو تر كتنى لاخبرتكما هو هو ثم قال

النبي ﷺ ما ترى قال ارى حقا و بادلا و ارى عرشا على الماء فقال اشهدان لا اله الا الله و انى رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله و انى رسول الله فما جعلك الله بذلك احق منى فلما كان فى اليوم الثانى صلى عليه السلام باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى طرق الباب فقالت امه ادخل فدخل فاذا هو فى نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت و انزل هذا محمد قد اناك فسكت فقال النبي صلى الله عليه واله ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم اهو هو فلما كان فى اليوم الثالث صلى ﷺ باصحابه الفجر ثم نهض فنهضوا معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو فى الغنم ينعم بها فقالت له امه اسكت و اجلس هذا محمد قد اناك وقد كانت نزلت فى ذلك اليوم آيات من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ فى صلوة الغداة ثم قال اشهدان لا اله الا الله و انى رسول الله فقال بل تشهد ان لا اله الا الله و انى رسول الله وما جعلك الله بذلك احق منى فقال النبي ﷺ انى قد خبأت لك خباء فقال الدخ الدخ فقال النبي ﷺ اخسأ فانك لا تعدو اهلك ولن تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث الله نبيا الا و قد انذر قومه الدجال و ان الله عز وجل قد اخبر الى يومكم هذا فمهما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه ميل يخرج ومعه جنة و نار و جبل من خبز و نهر من ماء اكثر اتباعه اليهود و النساء و الاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة و لا بيتها و المدينة و لا بيتها الحديث بيان بعض لغاته قولها انه لمجهود فى عقله اى اطاب عقله جهد البلاد فهو مخبط يقال جهد المرض فلاناهض له و الهيمنة الصوت الخفى و عزد رفع صوته و طرب و خبأت لك اى اضمرت و الدخ بضم الدال وفتحها الدخان و اخسأ يقال خسأت الكلب اى طردته و ابعده و فيه عن النزال بن سبرة قال خطب على بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله و انسى عليه ثم قال سلونى ايها الناس قبل ان تفقدونى ثلثا فقام اليه صعصعة بن صوحان ره فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال له على عليه السلام اقمه فقد سمع الله كلامك و علم ما اردت و الله ما المسئول عنه

عنه باعلم من السائل و لكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كحذو النعل بالنعل و ان شئت انبئك بهما قال نعم يا امير المؤمنين فقال عليه السلام احفظ فان علامة ذلك اذا امات الناس الصلوة و اضاعوا الامامة و استحلوا الكذب و اكلوا الربا و اخذوا الرشاش و شيدوا البنيان و باعوا الدين بالدنيا و استعملوا السفهاء و شاوروا النساء و قطعوا الارحام و اتبعوا الاهواء و استخفوا بالدماء و كان الحلم ضعفاً و الظلم فخراً و كانت الامراء فجرة و الوزراء ظلمة و العرفاء خونة و القراء فسقة و ظهرت شهادات الزور و استعملن الفجور و قول البهتان و الانم و الطغيان و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طلوت المنار و اكثرت الاشرار و ازدحمت الصوف و اختلفت الاهواء و نقضت العهود و اقترب الموعد و شارك النساء ازواجهن في التجارة حرصاً على الدنيا و علت اصوات الفساق و استمع منهم و كان زعيم القوم اردلهم و اتقى الفاجر مخافة شره و صدق الكاذب و اؤمن الخائن و اتخذت القبان و المعازف و لمن آخر هذه الامة اولها و ركب ذوات الفروج السروج و تشبته النساء بالرجال و الرجال بالنساء و شهد الشاهد من غير ان يستشهد و شهد الاخر قضاء الذمام بغير حق عرفه و تفقه لغير الدين و آثروا عمل الدنيا على الآخرة و لبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب و قلوبهم اتن من الجيف و امر من الصبر فعند ذلك الوحى الوحى العجل العجل خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين على الناس زمان يتمنى احدهم انه من سكانه فقام اليه الاصبح بن نباته فقال يا امير المؤمنين من الدجال فقال الا ان الدجال صايد بن الصيد فالشقى من صدقه و السعيد من كذبه يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة و الاخرى في جبهته تضئى كأنها كوكب الصبح فيها علقه كأنها ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرء كل كاتب و امى يخوض البحار و تسير معه الشمس بين يديه جبل من دخان و خلفه جبل ابيض يرى الناس انه طعام يخرج فى قحط شديد تحته حمار اقر خطوة حماره ميل تطوى له الارض منها منها لا يمر بماء

الا غار الى يوم القيمة ينادى باعلى صوته يسمع ما بين الخائفين من الجن و الانس و الشياطين يقول الى اوليائي انا الذى خلق فسوى و قدر فهدى انا ربكم الاعلى و كذب عدوا الله انه الاعور و يطعم الطعام و يمشى فى الاسواق و ان ربكم عزو جل لبس باعور ولا يطعم ولا يمشى ولا يزول الا وان اكثر اشباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالة الخضريقتله الله عزوجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افريق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلى المسيح عيسى بن مريم خلفه الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قلنا و ما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة من الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان و عيسى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فيطبع فيه هذا مؤمن حقاً واتضعه على وجه كل كافر فتكتب فيه هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن لينادى الويل لك يا كافرو ان الكافر ينادى طوبى لك يا مؤمن وددت اننى اليوم مثلك فافوز فوزاً ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخائفين بان الله عزوجل بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسب في ايمانها خيراً ثم قال عليه السلام لانستلوني عما يكون بعد ذلك فانه عهد الى حبيبي عليه السلام ان لا اخبر به غير عترتى فقال النزال بن سيرة لصعصعة ما عنى امير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال صعصعة يا بن سيرة ان السدى يصلى خلفه عيسى بن مريم هو الثانى عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن على عليه السلام و هو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن و المقام يطهر الارض و يضع ميزان العدل فلا يظلم احد احداً فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه رسول الله ﷺ عهد اليه الا يخبر بما يكون بعد ذلك غير عترته الائمة الحديث ... قال ويخرج السفيناني عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية عنبسة بن ابوسفيان و امه من ذرية يزيد بن معاوية من الرملة من الوادى اليابس ... اقول خروج الدجال والسفيناني يكون فى يوم واحد فهو عاشر شهر جمادى الاولى و يكون بين خروجها و قيسام القائم ثمانية اشهر لا يزيد يوماً ولا ينقص يوماً لانه

عليه السلام يظهر يوم العاشر من شهر محرم الحرام و خروجهما من المحتومات وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام يقول الزم الارض لا تحر كن يدك ولا رجاك ابدا حتى ترى علامات اذكرها لك في سنة وتري مناديا ينادى بدمشق وخسف بقرية من قرأها ويسقط طائفة من مسجدھا فاذا رايت الترك جازوها فاقبلت الترك حتى نزلت الجزيرة واقبلت الروم حتى نزلت الرملة وهي سنة اختلاف في كل ارض من ارض العرب وان اهل الشام يختلفون عند ذلك على ثلث رايات الا صهب والابقع والسفياني مع بنى ذنب الحمام مضرو مع السفياني اخواله من كليب فيظهر السفياني و من معه على بنى ذنب الحمام حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شيئي قط ويحضر رجل بدمشق فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شيئي قط وهو من بنى ذنب الحمام وهي الاية التي يقول الله تبارك و تعالی فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم و يظهر السفياني و من معه حتى لا تكون له همة الا آل محمد صلى الله عليه و آله و شيعتهم فيبعث بعثا الى الكوفة فيصاب باناس من شيعة آل محمد بالكوفة قتلا و صلبا و يقبل راية من خراسان حتى ينزل ساحلة الدجلة يخرج رجل من الموالي ضعيف و من تبعه فيصاب بظهر الكوفة و يبعث بعثا الى المدينة فيقتل بها رجلا و يهرب المهدي و المنصور منها و يؤخذ آل محمد صغيرهم و كبيرهم لا يترك منهم احدا الا جلس و يخرج الجيش في طلب الرجلين و يخرج المهدي منها على سنة موسى خائفا يترقب حتى يقدم مكة و تقبل الجيش حتى اذا نزلوا البيداء وهو جيش الهملات خسف بهم فلا يفلت منهم الا منبر فيقوم القائم بين الركن و المقام فيصلى وينصرف و معه وزيره فيقول يا ايها الناس انما نستنصر الله على من ظلمنا و سلب حقنا من يحتاجنا في الله فاننا اولى بالله و من يحتاجنا في آدم فاننا اولى الناس بادم و من حاجنا في نوح فاننا اولى الناس بنوح و من حاجنا في ابراهيم فاننا اولى الناس بابراهيم و من حاجنا بمحمد صلى الله عليه و آله فاننا اولى الناس بمحمد ﷺ و من حاجنا في النبيين فنحن اولى الناس بالنبيين و من حاجنا في كتاب الله فنحن اولى الناس بكتاب الله

انا نشهد و كل مسلم اليوم انا قد ظلمنا و طردنا و بنى علينا و اخرجنا من ديارنا
 و اموالنا و اهلينا و قهرنا الا انا نستنصر الله اليوم و كل مسلم و يجئى والله ثلاث
 مائة و بضعة عشر رجلا فيهم خمسون امرأة يجتمعون بمكة على غير ميعاد فزعوا
 كفزع الخريف يتبع بعضهم بعضا و هى الآية التى قال الله انما تكونوا بكم
 الله جميعا ان الله على كل شئ قدير فيقول رجل من آل محمد عليه السلام و هى
 القرية الظالمة اهلها ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلثمائة و بضعة عشر يباعدونه بين
 الركن و المقام بعد عهد النبى صلى الله عليه و آله و رايته و سلاحه و وزيره معه فينادى
 المنادى بمكة باسمه و امره من السماء حتى يسمعه اهل الارض كلهم اسمه اسم نبى ما
 اشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبى الله صلى الله عليه و آله و رايته و سلاحه و النفس
 الزكية من ولد الحسين فان اشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء
 باسمه و امره و اياك و شذاذ من آل محمد عليه السلام فان لآل محمد عليه السلام و على راية
 و غيرهم رايات فالزم الارض و لا تتبع منهم رجلا ابدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين
 عليه السلام معه عهد نبى الله و رايته و سلاحه فان عهد نبى الله صار عند على بن الحسين
 ثم صار عند محمد بن على و يفعل الله ما يشاء فالزم هولاء ابدا و اياك و من ذكرت لك
 فاذا خرج رجل منهم معه ثلثمائة و بضعة عشر رجلا و معه راية رسول الله عامدا
 الى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول هكذا مكان القوم الذين يخسف بهم و
 هى الآية التى قال الله افاض الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
 العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم فى قلوبهم فما هم بمعجزين فاذا قدم المدينة اخرج
 محمد بن المشجري على سنة يوسف ثم يأتى الكوفة فيطيل بها النكث ماشاء الله ان
 يمكث حتى يظهر عليها ثم يسير حتى العذرا هو و من معه و قد لحق به ناس كثير
 و السفيناني يومئذ بوادى الرملة حتى اذا التقوا و هم يوم الابدال يخرج اناس كانوا
 مع السفيناني من شيعة آل محمد و يخرج ناس كانوا مع آل محمد الى السفيناني فهم
 من شيعة حتى يلحقوا بهم و يخرج كل اناس الى رايته و هو يوم الابدال قال

امير المؤمنين عليه السلام و يقتل يومئذ السفيناني و من معه حتى لا يترك عبداً منهم متخبراً والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب ثم يقبل الى الكوفة فيكون منزلة بها فلا يترك عبداً مسلماً الا اشتراه واعتقه ولا غارماً الا قننى دينه ولا مظلماً لا حدم من الناس الا ردّها ولا يقتل منهم عبداً الا ادى ثمنه دية مسلمة الى اهلها ولا يقتل قتل الاقضى عنه دينه والحق عياله فى العطا حتى يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو واهل بيته الرحبة والرحبة انما كانت مسكن نوح وهى ارض طيبة ولا يسكن رجل من آل محمد عليهم السلام ولا يقتل الا بارض طيبة زاكية فهم الاوصياء الطيبون الحديث و بالجمله خروج السفيناني مما لا بد منه قال امير المؤمنين عليه السلام يخرج ابن آكلة الكباد من الوادى اليابس وهو رجل ربة و خشن الوجه ضخم الهامه بوجهه اثر الجدرى اذا رأته حسبته اعور اسمه عثمان و ابوه غنيسه وهو من ولد ابي سفيان حتى يأتى ارض قرار ومعين فيستوى على منبرها و قال ابو عبدالله عليه السلام انك لو رأيت السفيناني رأيت اخبث الناس اشقر احمر ازرق يقول يارب يارب يارب تارى تارى ثم النار وقد بلغ من خبثه انه يدفن ام ولد له وهى حية مخافة ان تدل عليه ... قال وفى شهر رجب يظهر فى قرص الشمس جسد امير المؤمنين عليه السلام يعرفه الخلايق وينادى فى السماء منادياً باسمه ... اقول ورد فى غيبة الطوسى فى حديث طويل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام منه انه قال لا بد من فتنة صمآء صيلم يسقط فيها كل بطانة و وليجه وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدى يبكى عليه اهل السماء والارض و كم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقد الماء المعين كانى بهم استر مما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين و عذاباً للكافرين قلت واى نداء هو قال ينادون فى الرجب ثلاثة اصوات صوتا منهما الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثانى لمزفة الازفة يامعشر المؤمنين والصوت الثالث يرون هدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين قد كثر فى هلاك الظالمين و فى رواية الحميرى والصوت والبدن يرى فى قرن الشمس

يقول ان الله بعث فلانا فاسمعوا له واطيعوا قوله جميعا فعند ذلك ياتي للناس الفرج
و تود الناس لو كانوا احياء ويشفي الله صدور قوم مؤمنين .. قال و في آخر شهر
رمضان ينكسف القمر وفي الليلة الخامسة منه وفي النصف تنكسف الشمس ... اقول
الروايات الواردة في تعيين الخسوف والكسوف و تعدادهما متخالفة بحسب الظاهر
ففي بعض ورد ان الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان والقمر ينكسف في
آخره كما ذكره المفيد في الارشاد باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال آيتان تكونان
قبل القائم عليه السلام لم يكونا منذ هبط آدم (ع) الى الارض تنكسف الشمس في النصف
من شهر رمضان والقمر في آخره فقال الرجل يا بن رسول الله تنكسف الشمس في آخر
الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام اني لاعلم بما اقول ولكنهما آيتان
لم يكونا منذ هبط آدم عليه السلام و في بعض الروايات خسوف القمر فسي خامس
شهر رمضان والكسوف في النصف كما في الاكمال عن ابي جعفر عليه السلام قال آيتان بين
يدي هذا الامر كسوف القمر لخمس و كسوف الشمس لخمس عشرة ولم يكن ذلك
منذ هبط آدم عليه السلام الى الارض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين وفي بعض كسوف
الشمس في اليوم الخامس من شهر رمضان كما في الاكمال عن ابي عبد الله عليه السلام
قال تنكسف الشمس الخمس مضي من شهر رمضان قبل قيام القائم عليه السلام و في بعض
كسوف الشمس في شهر رمضان ليلة ثلث عشرة منه كما في غيبة النعماني ويمكن
الجمع بين الروايات بوقوع الخسوف مرتين والكسوف ثلث مرات في شهر رمضان
فيكون الخسوف في الخامس والآخر والكسوف في الخامس والنصف والثالث عشر
والله اعلم وليس الكسوف باجتماع الشمس والقمر في برج واحد في درجة واحدة
كما ذكره المنجمون ولا الخسوف بالحيولة بل انما يكون ذلك من باب المعجزة
ان الله على كل شي قدير ... قال وفي اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين بنادي جبرئيل
من السماء في السماء الا ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار ينادي ابليس من
الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته يسمع الخلايق كلا الندائين كل منهم

بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون ... اقول الصوت لابد من وقوعه قال ميمون كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاطه فرفع جانب الفسطاط فقال ان امرنا لو قد كان لكان ايبين من هذا الشمس ثم قال ينادى مناد من السماء فلان بن فلان هو الامام باسمه وينادى ابليس من الارض كما نادى برسول الله ﷺ ليلة العقبة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تمضى الايام والليالي حتى ينادى مناد من السماء يا اهل الحق اعتزلوا يا اهل الباطل اعتزلوا فيعزل هؤلاء من هؤلاء و هؤلاء من هؤلاء قال الراوى قلت اصلحك الله يخالط هؤلاء و هؤلاء بعد ذلك النذا قال كلا انه يقول في الكتاب ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب و عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اذا رأيتم نارا من المشرق شبه الهروى العظيم تطلع ثلاثه ايام او سبعة فتوقعوا فرج آل محمد صلوات الله عليه واله انشاء الله عز وجل ان الله عزيز حكيم ثم قال الصبيحة لا تكون الا في شهر رمضان شهر الله و هـى صبيحة جبرئيل الى هذا الخلق ثم قال ينادى مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من المشرق الى المغرب لا يبقى راقدا الا استيقظ ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فاجاب فان الصوت الاول هو صوت جبرئيل الروح الامين و قال عليه السلام الصوت في شهر رمضان في ليلة الجمعة ليلة ثلث و عشرين فلا تشكوا في ذلك و اسمعوا و اطيعوا و في آخر النهار صوت ابليس اللعين ينادى الا ان فلانا قتل مظلوما يشكك الناس ويفتنهم فكم ذلك اليوم من شاك متحير قدهوى في النار واذا سمعتم الصوت في شهر رمضان فلا تشكوا انه صوت جبرئيل عليه السلام وعلامه ذلك انه ينادى باسم القائم و اسم ابيه حتى تسمع العذرا في خدرها فتخرج اباها و اخاها على الخروج و قال عليه السلام لابد من هذين الصوتين قبل خروج القائم عليه السلام صوت من السماء و هو صوت جبرئيل و صوت من الارض و هو صوت ابليس اللعين ينادى باسم فلان انه قتل مظلوما يريد الفتنة فاتبعوا الصوت الاول و اياكم و الاخير ان تفتنوا به الحديث و مراده عليه السلام

من فلان هو عثمان بن عفان فالظاهر من الروايات ان الصبيحة تقع ثلاث مرات مرة
فى شهر رجب و مرة فى شهر رمضان و كلاهما قبل قيام الحجة عجل الله فرجه و مرة
بعد ظهوره عليه السلام يوم خسف البيداء بجيش السفينانى ومن المحتوم خروج اليمانى
و قتل النفس الزكية و لم يذكرهما صاحب الكتاب و قد نص الامام على انهما
من المحتومات عن عمر بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قبل قيام
القائم عليه السلام خمس علامات محتومات اليمانى و السفينانى و الصبيحة و قتل
النفس الزكية و الخسف بالبيداء و عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال خمس قبل
قيام القائم عليه السلام اليمانى و السفينانى و المنادى يناد من السماء و خسف
بالبيداء و قتل النفس الزكية و قال عليه السلام لا يقوم القائم عليه السلام الا على
خوف شديد من الناس و زلازل و فتنة و بلاء يصيب الناس و طاعون قبل ذلك و
سيف قاطع بين العرب و اختلاف شديد بين الناس و تشتت فى دينهم و تغيير
فى حالهم حتى يتمنى المتمنى صباحا و مساء من عظم ما يرى من كلب الناس
واكل بعضهم بعضا قيامه عليه السلام فخروجه اذا خرج يكون عند البأس و القنوط
من ان يروا فرجافيا طويلى لمن ادر كه و كان من انصاره و الويل كل الويل لمن
ناواه و خالفه و خالف امره و كان من اعدائه و قال يقوم بامر جديد و كتاب
جديد و سنة جديدة و قضاء على العرب شديد و ليس شانه الا القتل ولا يساخذه فى
الله لومة لائم ثم قال عليه السلام اذا اختلفوا بنو فلان فى ما بينهم فعند ذلك الفرج و
ليس حكم الا فى اختلاف فلان فاذا اختلفوا فتوقعوا الصبيحة فى شهر رمضان
بخروج القائم ان الله يفعل ما يشاء ولن يخرج القائم ولا ترون مانحبون حتى يختلف
بنو فلان فيما بينهم فاذا كان ذلك طمع الناس فيهم و اختلف الكلمة و خروج
السفينانى و قال لا بد لى فلان ان يملكوا فاذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملكهم و تشتت
امرهم حتى يخرج الخراسانى و السفينانى هذان المشرق و هذان المغرب يستبقان الى
الكوفة كفرس رهان هذان هنا و هذا من هنا حتى يكون هلاك بنى فلان على ايديهما

اما انهم لا يبقون منهم احدا ثم قال خروج السفيناني و اليماني و الخراساني في سنة واحدة وفي شهر واحد في يوم واحد الى ان قال وليس في الريات اهدى من راية اليماني هي راية هدى لانه يدعو الى صاحبكم فاذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على كل مسلم و اذا خرج اليماني فانفض اليه فان رايته راية هدى ولا يحل لمسلم ان يلتوي عنه فمن فعل فهو من اهل النار لانه يدعو الى الحق و الى طريق مستقيم ثم قال لي ان ذهاب ملك بنى فلان كقصص الفخار و كرجل كانت في يده فخار و هو يمشي اذ سقطت من يده وهو ساه عنها فانكسرت فقال سقطت هاه شبه الفرع فذهاب ملكهم هكذا اغفل ما كانوا عن ذهابه وقال امير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة ان الله عز وجل ذكره قدر فيما قدر و قضى و حتم بانه كائن لا بد منه اخذ بنوا امية بالسيف جهرة و ان اخذ فلان بغتة و قال عليه السلام لا بد من رحى تطحن فاذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً غسقا حاملا اصله يكون النصر معه اصحابه الطويله شعورهم اصحاب السبال سود ثيابهم اصحاب رايات سود ويل لمن ناوهم يقتلونهم هرجا والله لكأني انظر اليهم و الى افعالهم و ما يلقي من الفجار منهم و الاعراب الفجاة يسلطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجا على مدينتهم بشاطى الفرات البرية و البحرية جزآء بما عملوا و ما ربك بظلام للعبيد الحديث و بالجملة ان هذه العلامات التي ذكرها كلها من المحتومات كالنداء و السفيناني و الدجال و قتل النفس الزكية و كف يطلع من السماء و فزعة في شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقضان و خروج العذراء من خدرها و كلها قبل قيام الحجة عجل الله فرجه ... قال وفي اليوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة عليه السلام يدخل المسجد الحرام يسوق امامه نمانا اعجافا و يقتل خطيبهم فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا جنه الليل ليلة السبت صعد سطح الكعبة و نادى اصحابه الثلثمائة و ثلثة عشر ليجمعون عنده من مشرق الارض و مغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته فاؤل من يبايعه الطاير

الابيض جبرئيل (ع) ويبقى في مكة حتى يجتمع عليه عشرة آلاف ... اقول الروايات كلها صريحة في ان القائم عجل الله فرجه يقوم بامر الله يوم عاشورا يوم قتل الحسين ولكن الاختلاف في تعيين ذلك اليوم ففي بعض انه يوم الجمعة وفي بعض انه يوم السبت وذلك اليوم الذي يظهر القائم عليه السلام هو يوم النيروز قال ابو عبد الله عليه السلام يوم النيروز هو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاية الامروايماننا حفظة الفرس وضيعتموه في طابق يوم عاشورا يوم النيروز ويمكن الجمع بين الروايات التي وردت في ظهوره يوم الجمعة و بين ما وردت في يوم السبت بان اول ظهوره قبل ان يقوم باصحابه هو يوم الجمعة واذا اجتمع اصحابه حوله وقام هو في يوم السبت وعن علي بن الحسين عليهما السلام في خبر طويل قال فيجلس تحت شجرة سمرة فيجيئه جبرائيل في صورة رجل من كلب فيقول يا عبد الله ما يجلسك ههنا فيقول يا عبد الله اني انتظر ان ياتيني العشاء فاخرج في دبره الى مكة واكره ان اخرج في هذا الحر قال فيضحك فاذا ضحك عرف انه جبرئيل قال فياخذ بيده و يصافحه ويسلم عليه ويقول له قم و يجيئه بفرس يقال له البراق فيركبه ثم ياتي الى جبل رضوى فيأتي محمدا و علي فيكنبان له عهدا منشورا يقرؤه علي الناس ثم يخرج الى مكة والناس يجتمعون بها قال فيقوم رجل منه فينادي ايها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم يدعوكم الى ما دعاكم اليه رسول الله ﷺ قال فيقومون قال فيقوم هو بنفسه فيقول ايها الناس انا فلان بن فلان انا ابن نبي الله ادعوكم الى ما دعاكم اليه نبي الله فيقومون اليه ليقتلوه فيقوم ثلثمائة او ينيف على الثلثمائة فيمنعونه منه خمسون من اهل الكوفة وسائرهم من افناء الناس لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعوا على غير ميعاد وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدة اهل بدر ثلثمائة وعشرون رجلا حتى يسند ظهره الى الحجر ويهز الراية المعلقة وعن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل الى ان قال يقوم القائم عليه السلام لاصحابه يا قوم ان اهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل اليهم لاحتج عليهم بما ينبغي لمثلي ان يحتج عليهم فيدعوا رجلا من اصحابه فيقول له امض الى اهل مكة فقل يا اهل مكة انا رسول فلان اليكم وهو يقول لكم انا اهل

بيت الرحمة ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد وسلالة النبيين وانا قد ظلمنا واضطهدنا وقهرنا وابتز مناحقنا منذ قبض نبينا الى يومنا هذا فنحن نستنصركم فانصرونا فاذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام اتوا اليه فذبجوه بين الركن والمقام وهى النفس الزكية فاذا بلغ ذلك الامام عليه السلام قال لاصحابه لا اخبرتكم ان اهل مكة لا يريدوننا فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر حتى يأتى المسجد الحرام فيصلى فيه عند مقام ابراهيم عليه السلام اربع ركعات ويسند ظهره الى الحجر الاسود ثم يحمد الله ويشئى عليه ويذكر النبى ﷺ و يصلى عليه ويتكلم بكلام لم يتكلم به احد من الناس فيكون اول من يضرب على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل ويقوم معهم رسول الله وامير المؤمنين فيدفعان اليه كتابا جديدا هو على العرب شديد بخاتم رطب فيقولون له اعمل بما فيه و يبايعه الثلثمائة وقليل من اهل مكة ثم يخرج من مكة حتى يكون فى مثل الحلقة قلت وما الحلقة قال عشرة آلاف رجل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن شماله ثم يهز الراية الجلية وينشرها وهى راية رسول الله صلى الله عليه وآله الضحابة ودرع رسول الله السابقة ويتقلد بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ذى الفقار الحديث وبالجملة فهو صلوات الله عليه يظهر يوم الجمعة ثم يختفى عن الناس فاذا كان ليلة السبت صعد سطح الكعبة فينادى باصحابه فيصبحون اصحابه الثلثمائة وثلاثة عشر عدة اهل بدر عنده فلو كان احدهم فى مشرق الارض والاخر فى مغربها لاجتمع عنده فى ذلك اليوم فلبعض تطوى الارض ولبعض يسخر السحاب وقد سئل الامام عليه السلام ايهم افضل الذى يسخر له السحاب او تطوى له الارض فقال عليه السلام الذى سخر له السحاب هو افضل فاذا اجتمعوا عنده اخرج اليهم كتابا مختوما بخاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طرى فيقول بايعونى على هذا فان هذا عهد الله وهذا خاتم رسوله فيجفلون و يفرون عنه لعظم ما يشاهدون فيه الا جبرئيل وعيسى وقليل منهم عدة نقيب بنى اسرائيل فيبايعونه والذين فروا عنه يذهبون الى مشرق الارض ومغربها لعلهم بان القائم

عليه السلام يظهر اليوم و ذلك العلامات عرفوها فيسيرون شرقا وغربا ليصلبونه ولم يجدوا احدا فيرجعون اليه فيقول عليه السلام بايعوني على هذا فيبايعونه تسليما لاعن بصيرة كما روى عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال كانى بالقيام عليه السلام على منبر عليه قباء فيخرج من وريان قباؤه كتابا مختوما بخاتم ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه اجفال الغنم فلم يبق الا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجاء حتى يرجعوا اليه و انى لاعرف الكلام الذى يتكلم به و عنه عليه السلام قال كانى انظر الى القائم عليه السلام على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثلثمائة وثلثة عشر عدة اصحاب بدروهم اصحاب الالوية و هم حكام الله فى ارضه على خلقه حتى يستخرج من قباؤه كتابا مختوما بخاتم من ذهب عهد ميهود من رسول الله ﷺ فيجفلون عنه اجفال الغنم فلا يبقى منهم الا الوزير واحد عشر نقيبا كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام فيجولون الارض فلا يجدون عنه مذهبا فيرجعون اليه فوالله انى لاعرف الكلام الذى يقوله لهم فيكفرون به الحديث و قال شيخنا و مولينا قدس الله نفسه و عطر رمسه فى رسالة الرجعة عند ذكر هذا الحديث اقول انه يظهر لهم باطن ما اظهره جده امير المؤمنين عليه السلام لكميل حين قال ما الحقيقة يا امير المؤمنين فقال عليه السلام مالك والحقيقة يا كميل قال اولست صاحب سرك قال بلى ولكن يرشح عليك ما يطفح منى الحديث فان عرض عليه السلام على اصحابه باطن مارشح على كميل فرعنه اصحابه والذى يظهر لى ان عيسى بن مريم عليه السلام هو الوزير وان الاحد عشر نقيبا منهم سلمان الفارسى و كان قد اعلمه على عليه السلام باطن ما اظهر لكميل من قول ابي جعفر عليه السلام قال الفضل بن يسار قال لى عليه السلام تروى ما يروى الناس ان عليا عليه السلام قال فى سلمان ادرك علم الاولين وعلم الاخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال قلت علم بنى اسرائيل و علم النبى ﷺ قال ليس هكذا يعنى ولكن علم النبى ﷺ و على عليه السلام و امر النبى وامر على صلوات الله عليهما ولمثل هذا قال عليه السلام او يعلم ابوذر ما فى قلب سلمان

لكفرة اول قتله انتهى ما افاد ولقد اجاد ويقوى ما ذكره قدس سره قول الصادق عليه السلام ان سلمان اوتى علم الاولين والاخرين قيل ياسيدي علم التوراة والانجيل قال لا بل علم محمد وعلى ... قال صاحب الكتاب ويبعث السفيناني عسكرين عسكر الى الكوفة وعسكر الى المدينة ويخربونها ويهدمون القبر الشريف وتروث بعالمهم في مسجد رسول الله ﷺ ويخرج العسكر الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم لم ينج منهم الا رجلان يمضي احدهما نذيرا للسفنياني والاخر بشيرا للمقائم عليه السلام ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت والطاغوت ويصلبهما في الشجر ويسير في ارض الله ويقتل الدجال ويتلقى بالسفنياني ويأتيه السفنياني ويبايعه فيقوله اقوامه من اخواله يا كلب ماصنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك على هذا فلا يزالون يحثون به حتى يخرج على القائم فيقتله الحجة عليه السلام ولا يزال يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملا الارض قسطنطينا وعدلا كما مئت ظلما وجورا ... اقول لو اردنا بسطا في الكلام اذهلنا عن المرام لان الاختصار مطلوب في المقام ولكني اشير الى ذلك بالاشارة الاجمالية ولا قوة الا بالله عن الاصمغ بن نبيه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل ان تفقدوني لاني بطرق السماء اعلم من العلماء و بطرق الارض اعلم من العالم انا يعسوب النين وامام المتقين وديان الناس يوم الدين انا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الاعراف فليس منا امام الا وهو عارف بجميع اهل ولايته و ذلك قوله عز وجل انما انت منذر و لكل قوم هاد الايا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فتشقر برجلها فتنة شرقية وتطاء في حطامها بعد موتها و حياتها و تشب نار بالحطب الجزل من غربي الارض رافعة ذيلها تدعو يا ويلها ارحله وسلها فاذا استدار الفلك قلت مات او هلك باي وادسلك فيومئذ هذه تأويل الاية ثم رددنا لكم الكرة عليهم و امددناكم باموال و بنين و جعلناكم اكثر نفيرا ولذلك ايات وعلامات اولهن احصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الروايا في

فى ملك الكوفة وتعطيل المساجد اربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات حول
المسجد الاكبر تهنز القائل والمقتول فى النار وقتل سربيع وموت ذريع وقتل النفس
الزكية بظهر الكوفة فى سبعين والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاشفع صيرافى
بيعة الاصنام وخروج السفينانى براية حمراء اميرها رجل من بنى كلب و اثنى عشر
الف عنان من خيل السفينانى يتوجه الى مكة والمدينة اميرها رجل من بنى امية يقال
له خزيمة اطمس العين الشمالى على عينه طفرة غليظة يتمثل بالرجاء لانردله راية
حتى ينزل المدينة فى دار يقال لها دار ابي الحسن الاموى وبيعت خيلا فى طلب رجل
من آل محمد وقد اجتمع اليه ناس من الشيعة يعود الى مكة اميرها رجل من غطفاء اذا
توسط ايفاع الابيض خسف بهم فلا ينجو الا رجل يحول الله وجهه الى قفاه لينذرهم
و يكون آية امن خلفهم و يومئذ تأويل هذه الاية ولوترى اذ فرعوا فلا فوت و
اخذوا من مكان قريب وبيعت مائة وثلثين الفا الى الكوفة وينزلون الروحاء والفاروق
فيسير منها ستون الفا حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود (ع) بالنخيلة فيهمجئون
اليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له الكاهن الساحر فيخرج من مدينة
الزوراء اليهم امير فى خمسة الاف من الكهنة و يقتل على جسرهما سبعين الفا حتى
تحمى الناس من الفرات ثلثة ايام من الدماء وتن الاجساد و يسبى من الكوفة سبعون
الف بكر لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن فى المحامل و يذهب بهن الى
الثوبة وهى الغرى ثم يخرج من الكوفة مائة الف مابين مشرك ومنافق حتى يقدموا
دمشق لا يصدهم عنها صاد وهى ارم ذات العماد و تقبل رايات من شرقى الارض غير
معملة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختوم فى رأس القنا بخاتم السيد الاكبر
يسوقها رجل من آل محمد تظهر بالمشرق و توجد ريجها بالمغرب كالمسك الازفر
يسير الرعب امامها بشهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم فينماهم على
ذلك اذا قبلت خيل اليمانى والخراسانى يستبقان كانهما فرسى رهان شعث غير جرد
اصلاب تواطى واقداح اذا نظرت احدهم برجله باطنه فيقول لآخر فى مجلسنا بعد

يومنا هذا اللهم فانا التائبون وهم الابدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز ان الله يحب
التواابين ويحب المتطهرين ونظراؤهم من آل محمد عليه السلام ويخرج رجل من اهل نجران
يستجيب للامام فيكون اول النصارى اجابة فيهدم بيعة و يدق صليبه فيخرج بالموالى
و ضعفاء الناس فيسيرون الى النخيلة بباءلام هدى فيكون مجمع الناس جميعا فسى
الارض كلها بالفاروق فيفرق يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف الف يقتل
بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه الاية فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا
خامدين بالسيف وينادى مناد فى شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر يا اهل
الهدى اجتمعوا وينادى مناد من قبل المغرب بعد ما يغيب الشفق يا اهل الباطل
اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تملون الشمس تصغر فتصير سوداء مظلمة ويوم
الثالث يفرق الله بين الحق وتخرج دابة الارض و تقبل الروم الى ساحة البحر عند
كهف الفتية فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا و
آخر حملاها و هما الشاهدان المسلمان القائم الخطبة و انما اوردنا ههنا لانها
محتوية على الامور الغريبة وان لم يكن هنا محل ايرادها وعن ابى جعفر عليه السلام
قال يكون لصاحب هذا الامر غيبة فى بعض هذه الشعاب ثم اوما بيده الى ناحية
ذى طوى حتى اذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقي
بعض اصحابه فيقول كم انتم ههنا فيقولون نحوا من اربعين رجلا فيقول
فكيف انتم لو قد رأيتم صاحبكم فيقولون والله لو يأوى بنا الجبال لا وينهاها معه ثم
يأتيهم من القابلة فيقول اشيروا الى ذوى اسنانكم و اخياركم عشرة فيشيرون له
اليهم فينطلق بهم حتى يأتون صاحبهم ويهدم الى الليلة التى تليها ثم قال ابو جعفر
عليه السلام والله لكانى انظر اليه و قد اسند ظهره الى الحجر ثم ينشد الله حقه ثم
يقول يا ايها الناس من يحتاجنى فى الله فانا اولى الناس بالله يا ايها الناس من يحتاجنى
فى آدم فانا اولى الناس بآدم يا ايها الناس من يحتاجنى فى نوح فانا اولى الناس
بنوح يا ايها الناس من يحتاجنى فى ابراهيم فانا اولى الناس بابراهيم عليه السلام

يا ايها الناس من يحتاجني في موسى عليه السلام فانا اولى الناس بموسى يا ايها الناس من يحتاجني في عيسى (ع) فانا اولى الناس بعيسى يا ايها الناس من يحتاجني في محمد صلى الله عليه وآله فانا اولى الناس بـمحمد صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من يحتاجني في كتاب الله فانا اولى الناس بكتاب الله ثم ينتهي الى المقام فيصلي عنده ركعتين ثم ينشد الله حقه ثم قال ابو جعفر عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض وجبرئيل على الميزاب في صورة طائر ابيض فيكون اول خلق الله يبايعه جبرئيل (ع) ويبايعه الثلثمائة والبطنة عشر رجلا قال ابو جعفر عليه السلام فمن ابتلى بالمسير وافاه في تلك الساعة ومن لم يتبل بالمسير فقد عن فراشه ثم قال هو والله قول علي بن ابي طالب عليه السلام المفقودون عن فرشهم وهو قول الله واستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا اصحاب القائم الثلثمائة والبطنة عشر رجلا قال هم والله الامة المعودة التي قال الله في كتابه ولئن اخبرنا عنهم المذاب الى امة معودة قال يجتمعون في ساعة واحدة فزعا كفرع الخريف فيصبح بمكة فيدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فيجيبه نفر يسير ويستعمل على مكة ثم يسير فيبلغه ان قد قتل عاظمه فيرجع اليهم فيقتل المقاتله لا يزيد على ذلك شيئا يعني السبي ثم ينطلق يدعوا الناس الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه ولا يسمي احدا حتى ينتهي الى البيداء فيخرج اليه جيش السفيناني فيامر الله الارض فياخذهم من تحت اقدامهم وهو قول الله ولوترى اذ فزعوا فلافوت واخذوا من مكان قريب قالوا آمنا به يعني بقائم آل محمد وقد كفروا به يعني بقائم آل محمد الى آخر السورة فلا يبقى منهم الا رجلا يقال لهما وتر ووتيرة من مراد وجوههما في اقصيتها يمشیان القهقري يجزان الناس بما فعل باصحابهما ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش وهو قول علي بن ابي طالب عليه السلام والله لودت قريش ان يندھا موقفا واحدا جزر جزور بكل ماملكت وكلمها طلعت عليه الشمس او غربت

ثم يحدث حدثنا فإذا هو فعل ذلك قال قريش اخرجوا بنا الى هذه الطاغية فوالله ان
لو كان محمدا ما فعل و لو كان علويا ما فعل و لو كان فاطميا ما فعل فمنحه الله
اكتافهم فيقتل المقاتله ويسمى الذرية ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه انهم قد
قتلوا عامله فيرجع اليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة اليها بشيئى ثم ينطلق فيدعو
الناس الى كتاب الله و سنة نبيه و الولاية لعلى بن ابي طالب عليه السلام و البرائة من
عدوه حتى اذا بلغ الى الثعلبية قام اليه رجل من صلب ابيه و هو من اشد الناس ببدنه
واشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الامر فيقول يا هذا ما تصنع فوالله انك لتجعل الناس
اجمال النعم انبعهد من رسول الله ﷺ ام بماذا فيقول المولى الذى ولى البيعة والله
لتستكن او لاضر بن الذى فيه عينك فيقول القائم اسكت يا فلان اى والله ان معنى
عهدا من رسول الله صلى الله عليه واله فيقول جعلنى الله فداك اعطنى رأسك اقبله
فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه ثم يقول جعلنى الله فداك جدد لنا بيعة فيجدد لهم
بيعة قال ابو جعفر عليه السلام لكأنى انظر اليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلثمائة
وبضمة عشر رجلا كان قلوبهم زبر الحديد جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يسير
الرعب امامه شهرا و خلفه شهر أأمد الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى
اذا صعد النجف قال لاصحابه تعبدوا ليملتكم هذه فيبيتون بين راكع وساجد يتضرعون
الى الله حتى اذا اصبح قال خذوا بنا طريق النخيلة و على الكوفة خندق مخندق قلت
خندق مخندق قال اى والله حتى ينتهى الى مسجد ابراهيم عليه السلام بالنخيلة فيصلى
فيه ركعتين فيخرج اليه من كان با الكوفة من مرجئها وغيرهم من جيش السفينانى
فيقول لاصحابه استهاردوا لهم ثم يقول كروا عليهم قال ابو جعفر عليه السلام لا يجوز
والله الخندق منهم مخبر ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن الا كان فيها او حن اليها
و هو قول امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه سيروا الى هذه الطاغية فيدعوا الى
كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه واله فيعطيه السفينانى من البيعة سلما فيقول له
كلب و هم اخواله ما هذا ما صنعت والله ما نبايعك على هذا ابدا فيقول ما اصنع

فيقولون استقبله ثم يقول له القائم عليه السلام خذ حذرك فانتى اديت اليك و انا مقاتلك فيصيح فيقاتلهم فيمنحه الله اكتابهم ويأخذ السفينتين اسيرا فينطلق به ويدبجه بيده ثم يرسل جريدة خيل الى الروم ليستحضروا بقية بنى امية فاذا انتهوا الى الروم قالوا اخرجوا الينا اهل ملتنا عندكم فيابون ويقولون والله لا نفعل فيقول الجريدة والله لو امرنا لقاتلناكم ثم يرجعون الى صاحبهم فيعرضون ذلك عليه فيقول انطلقوا فاخرجوا اليهم اصحابهم فان هؤلاء قداموا بسلطان عظيم وهو قول الله فلما احسوا بأسنا اذاهم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتهم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قال يعنى الكنوز التى كنتم تكتزون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا يبقى منهم ضجر ثم يرجع الى الكوفة فيبعث الثلثمائة والبضعة عشر رجلا الى الافاق كلها فيمسح بين اكتابهم و على صدورهم فلا يتمايئون فى قضاء ولا يبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً رسول الله وهو قوله وله اسلام من فى السموات والارض طوعاً وكرهاً واليه ترجعون ولا يقبل صاحب هذا الامر الجزية كما قبلها رسول الله وهو قول الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله قال ابو جعفر عليه السلام يقاتلون والله حتى يوحده الله ولا يشرك به شئى وحتى يخرج المعجوز الضعيف من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها احد ويخرج الله من الارض بذرهما وينزل من السماء قطرها ويخرج الناس خراجهم على رقابهم الى المهدي ويوسع الله على شيعتنا ولو لا ما يدركهم من السعادة لبغوا فيينا صاحب هذا الامر قد حكم ببعض الاحكام و تكلم ببعض السنن اذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه فيقول لاصحابه انطلقوا فيلحقونهم فى التمارين فيأتونه بهم اسرى فيأمر بهم فيذبحون و هى آخر خارجة يخرج على قائم آل محمد عليه السلام الحديث وقصة صلب الشيخين يأتى فيما نذكره من حديث مفضل بن عمر ربه وعن ابي جعفر عليه السلام قال اذا بلغ السفينتين ان القائم قد توجه اليه من ناحية الكوفة فيتجرد بغيبه حتى يلقى القائم فيخرج فيقول

اخرجوا الى ابن عمى فيخرج اليه السفيناني فيكلمه القائم عليه السلام فيجيبني السفيناني فيبايعه ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما صنعت فيقول اسلمت وبايعت فيقولون له قبح الله رأيك بين ما انت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله ثم يمسون تلك الليلة ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتتلون يومهم ذلك ثم ان الله تعالى يمنح القائم عليه السلام واصحابه اكتافهم فيقتلونهم حق يغنونهم حتى ان الرجل يختفى في الشجرة والحجرة يامو من هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال فتشبع السباع والطيور من لحومهم فيقيم بها القائم عليه السلام ماشاء قال ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلث رايات لو آء الى القسطنطينية يفتح الله له ولو آء الى السين فيفتح الله له ولو آء الى جبان الديلم فيفتح له وعن ابي جعفر عليه السلام في خبر طويل الى ان قال وينهزم قوم كثير من بنى امية حتى يلحقوا بارض الروم فيطلبوا من ملكها ان يدخلوا اليه فيقول لهم الملك لاندخلكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وننكحكم و تأكلوا لحم الخنازير و يشربو الخمر و تعلقوا الصليبان في اعناقكم و الزناير في اوساطكم فيقبلون ذلك فيدخلونهم فيبعث اليهم القائم عليه السلام ان اخرجوا هؤلاء الذين ادخلتموهم فيقولون قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم فيقول عليه السلام انكم ان لم تخرجوهم وضعنا السيف فيكم فيقولون له هذا كتاب الله بيننا وبينكم فيقول قد رضيت به فيخرجون اليه فيقراء عليهم و اذا في شرطه الذي شرط عليهم ان يدفعوا اليه من دخل اليهم مرتدا عن الاسلام ولا يرد اليهم من خرج من عندهم راغبا الى الاسلام فاذا قرء عليهم الكتاب و رأوا هذا الشرط لازمالهم اخرجوهم اليه فيقتل الرجال و يقر بطون الجبال و يرفع الصليبان في الرماح قال والله لكانى انظر اليه و الى اصحابه يقتسمون الدنياير على الجحفة ثم تسلم الروم على يده فيبنى فيهم مسجداً و يستخلف عليهم رجلا من اصحابه ثم ينصرف الحديث قال صاحب الكتاب و يستقر في الكوفة و يكون مسكن اهله مسجد السهلة و محل قضائه مسجد الكوفة ... اقول يأتي بيان ذلك

في حديث المفضل بن عمر انشاء الله تعالى قال ومدة ملكه سبع سنين يطول الله الايام والليالي حتى تكون السنة بقدر عشر سنين لان الله سبحانه يامر الفلك باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذا السنين ... اقول اختلف الروايات في تحديد مدة ملكه عجل الله فرجه فمن ابي سعيد الخدري قال خشيتم ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم حدث فسالنا نبي الله فقال ان في امني المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا و عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل الى ان قال فيسكت على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرين سنين من سنيتكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت جعلت فداك وكيف تطول السنون قال يا امرأ الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام كذلك السنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير قد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شهد الله القبر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانما كانت سنة مائة مليون وقال شيخنا قدس سره في رسالة الرجعة عند شرحه هذا الحديث وقوله كيف تطول السنون اجاب عليه السلام بما لا يمكنه الانكار له من جهة الازام و اما الجواب الذي وقى فيه طول ذكره ولكن له دليل من ادله الحكمة تشير اليه على جهة الاجمال فنقول قد ثبت ان الانسان هو العالم الصغير وهو انموذج العالم الكبير فكل ما في الكبير يوجد في الصغير وما لا يوجد في الصغير لا يوجد في الكبير قال عليه السلام

اتحسب انك جرم صغير و فيك انطوى لعالم الاكبر

وحركة الفلك في السرعة والبطوء مثل حركة النبض في الانسان فانها في الانسان تختلف عند عروض الصفراء بالسرعة و عند عروض البلغم بالبطوء و حركة النبض و سائر حركات الانسان تختلف عند الرضا و عند الغضب و تبطل عند العدل و القسط لظهور اثر الرضا عليهم و ليست السرعة و البطوء في العالمين موجبة لفساد المتحرك الا اذا اقتضت هدم البنية انتهى ما افاد و عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث السى ان قال يملك ما بين الخالفين اربعين عاما فطوبى لمن ادرك ايسامه

وسمع كلامه و عن أبي جعفر عليه السلام قال عسق عداد السنن القائم عجل الله فرجه سمع
كلامه وقاف جبل محيط بالدنيا من زمرد اخضر فيخضره السماء من ذلك الجبل و
علم على كله في عسق هي وعن أبي جعفر عليه السلام في حديث الى ان قال السائل وكم
يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت قال تسعة عشر سنة من يوم قيامه الى
يوم موته و بالجملة فالروايات مختلفة و يحتمل ان يكون وجه الاختلاف لتبويب
البداء بمحو الله ما يشاء ويثبت ويمكن الجمع بينهما بحمل بعضها على تمام ملكه
من يوم قيامه الى مدة وفاته و رجعت الى وفاته لانه عليه السلام يقتل ثم يرجع الى
الدنيا وحمل بعضها على يوم قيامه الى وفاته و بعضها على زمان استقرار ملكه الى
وفاته عجل الله فرجه والله اعلم بحقائق الاور و ليعلم ان صاحب الكتاب لم يذكر
شيئا من سيرته عليه السلام وكيفية سلوكه مع الخلق فاجبت ان اذكر شيئا يسيرا من
سيرته وسلوكه فعن عبدالله بن عطاء المكي عن ابي عبدالله عليه السلام قال سألت عن
سيرة المهدي عليه السلام كيف سيرته فقال يمنع كما يمنع رسول الله صلى الله عليه وآله
يهدم ما كان قبله كما هدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الجاهلية ويستأنف الاسلام
جديدا وعن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له صالح من الصالحين
سمه لي اريد القائم عليه السلام قال اسمه اسمي قلت يسير بسيرة محمد صلى الله عليه
واله فقال هيهات هيهات يا زراره ما يسير بسيرته قلت و لم جعلني الله فداك ان
رسول الله صلى الله عليه واله سار في امته باللين يتألف الناس والقائم عليه السلام يسير
بالقتل ولا يستتيب احدا ويل لمن ناواه وعن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام
يقوم القائم بامر جديد و كتاب جديد على العرب شديد ليس شأنه الا السيف لا يستتيب
احدا ولا تأخذه في الله لومة لائم وعن العلاء عن محمد قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن القائم اذا قام بأي سيرة يسير في الناس فقال بسيرة ماسار به رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الاسلام قلت وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ابطال ما كان في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل و كك القائم عليه السلام

إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس و يستقبل بهم العدل
اقول ولعل المراد انه يبطل ما في أيدي الخلق من الامور المبتدعة في الدين المبين و
انه لم يقبل الجزية وبحكم داود وقال الطبرسي في كتاب اعلام الوري ما معناه
فان قيل اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله و انتم
قد زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين
ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود لا يسأل
بنية واشباه ذلك مما ورد في اناركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها
فقد ائلمتكم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم ... الجواب انا لم نعرف
ما تضمنه السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ
العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فاما هدم
المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بنى من ذلك على غير تقوى الله تعالى
وعلى خلاف ما امر الله سبحانه فاما حكمه من دون سؤال عن البيعة واشباه ذلك فهو
كما لو قال الزمو السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه لا يكون نسخا لان الدليل الراجع
مصاحب الدليل الموجب و اذا صحت هذه الجملة و كان النبي صلى الله عليه وآله قد
اعلمنا بان القائم عليه السلام من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا
الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عالمين بالنسخ لا يدخل فيما
يصطحب الدليل انتهى و يمكن ان يقال في الجواب ايضا ان ذلك لم يكن نسخا عن
وحي جديد اتى اليه بل انما بامر الله سبحانه وبوحيه على نبيه والنبي اسر ذلك عند
اوليائه لعدم مصلحة ظهوره الا في ظهور الحجة عجل الله فرجه وربما يطلق عليه
النسخ لان النسخ عبارة عن انتهاء مدة الحكم فاذا انتهى فقد نسخ والنسخ يقع عند
ظهوره عليه السلام بامر النبي صلى الله عليه وآله فان قيل هذا يخالف ما ورد ان
حلال محمد حلال الى يوم القيمة و حرام محمد حرام الى يوم القيمة قلنا ما ذكرناه
لا يخالف ذلك بوجه من الوجوه لان ذلك الامر الجديد ايضا من امر محمد ومن حلاله

وحرامه فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة ومعنى هذا الحديث انه صلوات الله عليه خاتم النبيين وليس بعده نبي فشريعته باقية الى يوم الدين و ما ياتى به القائم عليه السلام فهو من شريعته صلى الله عليه وآله فلا يقع فى شريعته بعد رحلته نسخ الى ابد لا بد من فافهم راشدا واما قوله اعلى الله مقامه انا لم نعرف ما تضمنه السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب الى قوله فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فهو كلام فى غاية الاضطراب لورود الصحاح فى انه لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وهو عليه السلام يدعوهم الى دين الله فسان اجابوا سلموا والا قتلهم وطهر الارض من ادناسهم وارجاسهم واما ورد بعض الاخبار فى قبول الجزية فانه محمول على انه يقبل الجزية ممن رجع الى الدنيا من اهل الكتاب واما قتل من بلغ العشرين ولم يتفقه فى الدين فانى لم اظفر بخبر صحيح يذكر ذلك والله اعلم بحقايق الامور ثم اعلم ان صاحب الكتاب لم يذكر كيفية نزول عيسى (ع) وقتل الدجال وانى اشير الى ذلك بالاشارة الاجمالية فاقرول ولا قوة الا بالله من شهر بن حوشب قال قال لى الحجاج يا حوشب آية فى كتاب الله قد اعيتنى فقلت ايها الامير آية هي فقال قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله الى الامر باليهودى والنصرانى فتضرب عنقه ثم ارمقه فما اراه يعرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما اولت فقال كيف هو قلت ان عيسى (ع) ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودى ولا غيره الا آمن به قبل موته و يصلى خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب عليه السلام فقال جئت بها والله من عين صافية وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند انفجار الصبح ما بين مهرودين وهما ثوبان اصفران من الزعفران ابيض الجسم اصهب الراس افرق الشعر كان راسه يقطر دهننا بيده مر به يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الدجال ويقبض اموال القائم عليه السلام ويمشى خلفه اهل الكهف وهو وزير الايمن القاسم عليه السلام و

حاجبه و نائبه ويبسط في المغرب والمشرق الامن من كرامة الحجّة بن الحسن صلوات
الله عليه حتى يرتع الاسد مع النعم والنمر مع البقر والذئب مع الغنم وتلعب الصبيان
بالحيات و يتزوج عيسى بامرأة من غسان حتى يسود وجه من كان يقـول ليس من
البشر ويروه كيف يأكل ويشرب وينكح ويؤمر في سبعين انفا منهم اصحاب الكهف
وتجمع له الكتب من انطاكية حتى يحكم بين اهل المشرق والمغرب و يحكم بين
اهل التوراة في توراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل
الفرقان بفرقانهم فيكشف الله له عن ارم ذات العماد و قصر الـذى بناه سليمان بن
داود عليه السلام قرب موته فياخذ مابه من الاموال ويقسمها على المسلمين ويخرج الله
التابوت الذي امر به ارميا ان يرميه في بجيرة طبريا فيه بقية مسـا نرك آل موسى و
هرون و رضافته اللوح وعصا موسى وقبا هرون وعشرة اصواع من المن و شرايح
السلوى التي اد خروها بنوا اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتـابوت المدن كما
استفتح به من كان قبله وينشر الاسلام في المشرق والمغرب في الجنوب والقبلة وذلك
الوقت سنة كالشهر وشهره كالجمعة وجمعه كاليوم ويومه كالساعة والساعة لابقاء لها ثم
تقبل ريح باردة صفراء البين من التحرير مثل المسك فيقبض الله بها روح عيسى بن
مريم عليه السلام الحديث قال صاحب الكتاب فاذا مضى منها تسع و خمسون
سنة خرج الحسين عليه السلام في انصاره الانثين والسبعين الذين استشهدوا معه في
كربلا وملائكة النصر الشعث العبر الذين عند قبره ... اقول يريد انه اذا مضى من
ايام القائم عليه السلام خرج الحسين عليه السلام فيرجع الى الدنيا وهذا اول رجعة
الائمة وسندكر الرجعة مجملا بعد ما ذكرنا تمام المتن في الرجعة ... قال فاذا تمت
السبعون سنة الى الحجّة الموت فتقتله امرأة من بنى تميم اسمها سعيـدة لها لحيه كـلحيه
الرجل تضربه على راسه من فوق سطح و هو متجاوز في الطريق فاذا مات تولى
تجهيزه الحسين عليه السلام ثم يقوم بالامر ويحشر له يزيد بن معاوية وعبيـد الله بن
زياد وعمر بن سعد وشمرو من معهم يوم كربلا ومن رضى بافعالهم عن اولين والاخرين

فيقتلهم الحسين عليه السلام و يقتص منهم و يكثر القتل في كل من رضى بفعلهم او احبهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من كل ناحية و يلجؤنه الى البيت الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام لنصرته مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين و يمكث على عليه السلام مع ابنه الحسين ثلاثمائة و تسع سنين كما لبث اصحاب الكهف ثم يضرب على قرنه و يقتل و يبقى الحسين عليه السلام قائما بدين الله و مدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبيه بعصابة من شدة الكبر و يبقى امير المؤمنين عليه السلام في موته اربعة آلاف سنة او ستة آلاف سنة او عشرة آلاف سنة على اختلاف الروايات ثم يكر في جميع شيعته لانه عليه السلام يقتل مرتين و يحيى مرتين و الائمة كلهم يرجعون الى الدنيا حتى القائم عليه السلام و يجتمع ابليس مع جميع اتباعه و يقتلون عند الروحاء قريب من الفرات فرجع المؤمنون القهقري حتى يقع منهم رجال في الفرات و روى ثلثون رجلا فينزل رسول الله ﷺ من الغمام و بيده حربة من نور فاذا رآه ابليس هرب فيقول له انصاره اين تذهب وقد آن لنا النصر فيقول اني ارى مالا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه رسول الله فيطعنه في ظهره فتخرج الحربة من صدره ويموت و يقتلون اصحابه اجمعين و عند ذلك يعبد الله ولا يشرك به شيئا ويعيش المؤمن لايموت حتى يولد له الف ولد ذكر و اذا كسى ولده نوبا يطول معه كلما طال ويكون لونه على حسب ما يريد و تظهر الارض بركاتها بحيث تؤكل نمرة الصيف في الشتاء وبالعكس و اذا اخذ الثمرة من الشجرة نبت مكانها حتى لا يفقد شيئا و عند ذلك تظهر الجنة المدها متان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله تعالى ... اقول اما الروايات في الرجعة فكثيرة حتى بلغت حد التواتر بل كاد ان تكون من ضرورة المذهب و انا نكتفي منها برواية المفضل ابن عمر و نذكرها مع طولها تبينا لما قدمنا من علامات ظهوره القائم عليه السلام و مدة ملكه و كيفية سلوكه لان فيها من علامات ظهوره عليه السلام و بيان الرجعة لانها جامعة للامرين فنقول ولا قوة الا بالله عن المفضل بن

عمر قال سئلت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمول المنتظر المهدي عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس فقال حاش الله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعةنا قلت ياسيدي ولم ذاك قال لان هو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو نقلت في السور والارض الاية وهو الساعة التي قال الله تعالى ويسئلونك عن الساعة ايان مرسيتها وقال عنده علم الساعة ولم يقل انها عند احد وقال هل ينظرون الا الساعة ان نأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها وقال اقتربت الساعة وانشق القمر وقال ما يدريك لعل الساعة تكون قريبا يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويسألون الله ان يمددهم في الدين يمددهم في الساعة افنى ضلال بعيد قلت فما معنى يمددهم قال يقولون متى ولد ومن رأى واين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته اولئك الذين خسروا الدنيا وان الكافرين قلت افلا بوقت له وقت فقال يا مفضل لا اوقت له وقتا ولا يوقت له وقت ان من وقت امهديننا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه و ادعى انه ظهر على سره وما الله من سر الا وقد وقع الى هذا الخلق المعكوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما الله من خبر الا وهم اخص به اسره وهو عندهم اكثر من جهلهم به وانما القى الله اليهم ليكون حجة عليهم قال المفضل يا مولاي فكيف بدء ظهور المهدي واليه التسليم قال عليه السلام يا مفضل يظهر في شبهة ليستبين فيعلوا ذكره ويظهر امره وينادي باسمه وكنيته ونسبه ويكثر ذلك على افواه المحققين والمبطلين والوافقين والمخالفين لتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انه قد قصصنا و دللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه و قلنا سمى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته لئلا يقول الناس ما عرفنا له اسما ولا كنيته ولا نسبا والله ليتحقق الايضاح به و باسمه ونسبه وكنيته على السنتهم حتى ليسميه بعضهم لبعض كل ذلك للزوم الحجة عليهم ثم يظهره الله كما وعد به جده صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

و لو كره المشركون قال عليه السلام هو قوله تعالى و قالوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله فوالله يا مفضل ليرفع عن الملل والاديان الاختلاف ويكون
الدين كله واحداً كما قال جل ذكره ان الدين عند الله الاسلام و قال الله و من يتبغ
غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين قال المفضل قلت ياسيدي
و مولاي والدين الذي في آباءه ابراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه
و آله هو الاسلام قال نعم يا مفضل هو الاسلام لا غير قلت يا مولاي اتجده في كتاب
الله قال نعم من اوله الى آخره و منه هذه الآية ان الدين عند الله الاسلام و قوله
تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سميتكم المسلمين و منه قوله تعالى في قصة فرعون حتى
اذا ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل و انسا من
المسلمين وفي قصة سليمان و بلقيس قبل ان يأتي نبي المسلمين وقولها اسلمت مع سليمان
لله رب العالمين و قول عيسى عليه السلام من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله انما بالله و اشهد باننا مسلمون و قوله عز وجل و له اسلم من في السموات
والارض طوعاً و كرهاً و قوله في قصة لوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين و
قرله قولوا آمنا بالله و ما انزل اليها الى قوله لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون
وقوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الى قوله و نحن له مسلمون قلت
ياسيدي كم الملل قال اربعة و هي شرايع قال المفضل قلت ياسيدي المجوس لم سموا
المجوس قال عليه السلام لانهم تعجسوا في السريانة و ادعوا على آدم (ع) و على
شيث (ع) و هو هبة الله انهما اطلقا لهم نكاح الامهات والاخوات والبنات والخالات
والعمات والمجربات من النساء وانهما امرهم ان يصلوا الى الشمس حيث وقفت في
السماء و لم يجعلوا اصلوتهم وقتاً وانما هو افتراء على الله الكذب وعلى آدم و شيث
(ع) قال المفضل يا مولاي وسيدي لم سمى قوم موسى اليهود قال عليه السلام لقول
الله عز وجل انا هدنا اليك اي اهتدينا اليك قال المفضل فالنصارى قال عليه السلام
لقول عيسى عليه السلام من انصاري الى الله وتلى الآية الى آخرها فسموا النصارى

لنصرة دين الله قال المفضل فقلت يا مولاي فلم سمي الصائبين فقال عليه السلام انهم
صبوا الى تعطيل الانبياء والرسول والملل والشرايع وقالوا كلمنا جاؤا به باطل
فوجدوا توحيد الله تعالى ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين وصية الاوصياء فهم
بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم قال المفضل سبحان الله ما اجل
هذا من علم قال عليه السلام نعم يا مفضل فالله الذي شيعتنا لئلا يشكوا في الدين قال
المفضل ياسيدي ففي اي بقعة يظهر المهدي قال عليه السلام لا تراه عين في وقت ظهوره
الا رآته كل عين فمن قال لكم غير هذا فكذبوه قال المفضل ياسيدي ولا يرى وقت
ولادته قال بلى والله ليرى من ساعة ولادته الى ساعة وفاة ابيه سنتين و تسعة اشهر
اول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسين و
ماتين الى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين وماتين وهو يوم وفاة
ابيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة يمينها المتكبر الجبار باسم جعفر الضال الملقب
بالمتوكل وهو المتوكل لعنه الله وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي ساء من رأى يرى
شخصه المؤمن المحقق سنة ستين وماتين ولا يراه المشاك المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه
ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول الله ﷺ فيلقاه
هناك من يسعده الله بالنظر اليه ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست و ستين و ماتين
فلا تراه عين احد حتى يراه كل احد و كل عين قال المفضل قلت ياسيدي فمن
يخاطبه ولمن يخاطب قال الصادق عليه السلام يخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن
ويخرج امره ونهيه الى ثقاته و ولادته و وكلائه ويقعد ببابه محمد بن نصير النميري
في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة و والله يا مفضل كاني انظر اليه دخل مكة وعليه
بردة رسول الله ﷺ و على رأسه عمامته صفراء و في رجله نعل رسول الله
المخصوفة في يده هراوته عليه السلام يسوق بين يديه اعنزا اعجافا حتى يصل بها
نحو البيت ليس ثم احد يعرفه ويظهر وهو شاب قال المفضل ياسيدي يعود شابا
او يظهر في شبته فقال عليه السلام سبحان الله وهل يعرف ذلك يظهر كيف شاء و

بأى صورة شاء اذا جاءته الامر من الله تعالى حجه وجل ذكره قال المفضل ياسيدى
فمن اين يظهر وكيف يظهر قال عليه السلام يا مفضل يظهر وحده و ياتى البيت
وحده ويلج الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده فاذا نامت العيون و غسق الليل
نزل اليه جبرئيل ع وميكائيل ع والملائكة صفوا فيقول له جبرئيل عليه السلام يا
سيدى قولك مقبول وامرك جائز فيمسح يده على وجهه عليه السلام ويقول الحمد لله
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبو من الجنة حيث نشاء فنعم اجر الممين و يقف
بين الركن والمقام فيصرخ صرخة فيقول يا معاشر نقباءى واهل خاصتى ومن ذخرهم
الله انصرتى قبل ظهورى على وجه الارض اتتوى طائعين فتزد صيحته عليه السلام
عليهم وهم فى محاريبهم وعلى فرشهم فى شرق الارض و غربها فيسمعون فى صيحة
واحدة فى اذن كل رجل فيجيبون نعوها ولا يخفى لهم الا كلمة بصر حتى يكون
كلهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام نيام الله عز وجل النور فيصير عودا
من الارض الى السماء فيستضيى به كل مؤمن على وجه الارض ويدخل عليه نور من
جوف بيته فتصرخ نفوس المؤمنين بذلك النور وهم لا يعلمون بظهور قائمنا اهل
بيت عليه و عليه السلام ثم يصبحون وقوفاً بين يديه وهم ثلثمائة و ثلثة عشر رجلا
بعده اصحاب رسول الله ﷺ يوم البدر قال المفضل ياسيدى فالانسان وسبعون رجلا
الذين قتلوا مع الحسين بن على عليه السلام يظهرون معهم قال يظهر منهم ابو عبد الله
الحسين بن على عليه السلام فى اثنى عشر الفاً من المؤمنين من شيعة على و عليه عمامة
سوداء قال المفضل ياسيدى فنفر القائم عليه السلام يبايعون له قبل قيامه قال يا مفضل
كل بيعة قبل ظهور القائم عليه السلام فبيعة كفرو نفاق وخديعة لعن الله المبايع لها
والمبايع له يا مفضل يسند القائم عليه السلام ظهره الى الحرم و يمد يده فترى بيضاء
من غير سوء ويقول هذه يد الله و يمين الله ثم يتلو هذه الاية ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية فيكون اول
من يقبل يده جبرئيل عليه السلام ثم يبايعه ويبايعه الملائكة ونجباء الجن ثم النقباء و

يصبح الناس بمكة فيقولون من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما هذا الخلق
الذين معه وما هذه الآية التي رايناها الليلة ولم تر مثلها فيقول بعضهم لبعض هذا
الرجل هو صاحب العنيزات فيقول بعضهم لبعض انفروا هل تعرفون احدا من معه
فيقولون لا نعرف احدا منهم الا اربعة من اهل مكة واربعة من اهل المدينة وهم
فلان و فلان ويعدونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس في ذلك اليوم فاذا
طلعت الشمس و اضاءت صاح صائح بالخلایق من عين الشمس بلسان عربي مبين
نسمع من في السموات و الارضين يا معشر الخلائق هذا مهدي آل محمد وسمي به باسم
جده رسول الله ﷺ ويكنيه وينسبه الى ابيه الحسن العبادي عشر الى الحسين بن
علي صلوات الله عليهم اجمعين بايعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من
يقبل يده الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و اطعنا ولا يبقى ذو اذن من
الخلایق الا سمع ذلك النداء و تقبل الخلائق من البدر والحضر والبر والبحر يحدث
بعضهم بعضا ويستفتحهم بعضهم بعضا ماسحوا باذانهم فاذا دنت الشمس للغروب صرخ
صارخ من مغربها يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليباس من ارض فلسطين و
هو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله فبايعوه تهتدوا ولا
تخالفوا عليه فتضلوا فيرد عليه الملائكة والجن و النقباء قوله و يكذبونه ويقولون
له سمعنا و عصينا ولا يبقى ذوشك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر الاضل بالنداء الاخير
وسيدنا القائم عليه السلام مسند ظهره الى الكعبة ويقول يا معشر الخلائق الا و من اراد
ان ينظر الى آدم وشيث فيها انا ذا آدم وشيث الا و من اراد ان ينظر الى نوح و ولده
سام فيها انا ذا نوح وسام الا و من اراد ان ينظر الى ابراهيم واسماعيل فيها انا ذا ابراهيم
و اسماعيل الا و من اراد ان ينظر الى موسى ويوشع فيها انا ذا موسى ويوشع الارض
اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون فيها انا ذا عيسى وشمعون الا و من اراد ان ينظر الى
محمد ﷺ وامير المؤمنين عليه السلام فيها انا ذا محمد و امير المؤمنين الا و من اراد
ان ينظر الى الحسن والحسين عليه السلام فيها انا ذا الائمة عليهم السلام اجيبوا الى

مسألتى فانى انبئكم بما نبئتم به وما تنبؤا به و من كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع
منى ثم يبتدء بالصحف التى انزلها الله على آدم وشيث وتقول امة آدم وشيث هبة الله
هذه والله هى الصحف حقا ولقد ارانا ما لم تكن نعلمه فيها وما كان خفى علينا وما
كان اسقط منها و بدل وحرف ثم يقرأ صحف نوح و صحف ابراهيم والتوراة و
الانجيل والزبور فيقول اهل التوراة والانجيل والزبور هذه والله صحف نوح و ابراهيم
(ع) حقا وما اسقط منها وبديل وحرف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام
والانجيل الكامل وانها اضعاف ما قرأنا منها ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون هذا
والله القرآن حقا الذى انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وما اسقط منه وحرف
و بدل ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام فتكتب فى وجه المؤمن مؤمن و فى وجه
الكافر كافر ثم يقبل على القائم عليه السلام و جل وجهه الى ففاه و ففاه الى صدره و
يقف بين يديه فيقول ياسيدى انا بشير امرنى ملك من الملائكة ان الحق بك وابشر
بهلاك جيش السفينانى بالبيداء فيقول له القائم عليه السلام بين قصتك و قصة اخيك
فيقول الرجل كنت واخى فى جيش السفينانى و خربنا الدنيا من دمشق الى الزوراء
و تركناها جماء و خربنا الكوفة و خربنا المدينة و كسرنا المنبر و رانت بغالنا فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و خرجنا منها و عددنا ثلثمائة الف رجل نريد
اخزاب البيت و قتل اهلها فلما صرنا فى البيداء عرسنا فيها فصاح بنا صايح يا بيداء
اييدى القوم الظالمين فانفجرت الارض و ابتلعت كل الجيش فوالله ما بقى على وجه
الارض عقال ناقة فما سوى غيرى و غير اخى فاذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا
فصارت الى ورائنا كما ترى فقال الاخى و يلك يا نذير امض الى الملعون السفينانى
بدمشق فانذرهم بظهور المهدي من آل محمد صلى الله عليه وآله و عرفه ان الله قد
اهلك جيشه بالبيداء و قال لى يا بشير الحق بالمهدي بمكة و بشره بهلاك الظالمين
و تب على يديه فانه يقبل توبتك فيمر القائم عليه السلام يده على وجهه فيرده سويا
كما كان و يبايعه ويكون معه قال المفضل ياسيدى و تظهر الملائكة والجن للناس

قال اى والله يا مفضل ويخاطبونهم كما يكون الرجل مع ماشيته واهله قلت ياسيدى
ويسيرون معه قال اى والله يا مفضل ولينزلن ارض الهجرة ما بين الكوفة والنجف
وعدد اصحابه عليه السلام حينئذ ستة واربعون الفا من الملائكة وستة آلاف من الجن
وفى رواية اخرى ومثلها من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه قال المفضل فما يصنع
باهل مكة قال يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيعطونه ويستخلف فيهم رجلا من
اهل بيته و يخرج يريد المدينة قال المفضل ياسيدى فما يصنع بالبيت قال ينقضه فلا
يدع منه الا القواعد التى هى اول بيت وضع للناس ببكة فى عهد آدم (ع) والذى
رفعه ابراهيم واسماعيل (ع) منها و ان الذى بعدهما لم ينبه نبي ولا وصى ثم ينبيه
كما يشاء الله وليعفين انا والظالمين بمكة والمدينة والعراق وسائر الاقاليم وليهد
من مسجد الكوفة وليبينه على بنيائه الاول وليهد من القصر العتيق ملعون ملعون
من بناه قال المفضل ياسيدى يقيم بمكة قال لا يا مفضل بل يستخلف رجلا من اهله
فاذا سار منها ونبوا عليه فيقتلونه فيرجع اليهم فيأتونه مهطعين مقنعين رؤسهم بيبكون
ويتضرعون ويقولون يامهدى آل محمد صلى الله عليه وآله التوبة التوبة فيعظهم وينذرهم
ويحذرهم ويستخلف عليهم خليفة ويسير فيثبون عليه بعده فيقتلونه هكذا
فى بعض النسخ فيرجع اليهم فيخرجون اليه مجزرى النوامى يصحون و يبكون و
يقولون يامهدى آل محمد صلى الله عليه وآله غلبت علينا شقوتنا فاقبل توبتنا وارحم
جيران بيت ربك فيعظهم وينذرهم ويحذرهم ويستخلف عليهم منهم خليفة و يسير
فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيرد اليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا
فلا تبقوا منهم بشرا الا من آمن فلولوا ان رحمة ربكم وسعت كل شئى وانا تلك
الرحمة ارجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاغدار بينهم وبين الله وبينى وبينهم فيرجعون
اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد قال المفضل قلت
ياسيدى فاين يكون دار المهدي ويجتمع المؤمنون قال دار ملكه الكوفة ومجلس
حكمه جامعها و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة و موضع خلواته

الدكوات البيض من الغربيين قال المفضل يا مولاي المؤمنين يكونون بالكوفة قال
اي والله لا يبقى مؤمن الا كان بها او من حواليتها وليبلغن مجالة فرس منها الفى
درهم اى والله و ليؤدن اكثر الناس انه اشترى شبرا من ارض السبيع بشبر من ذهب
والسبيع خطة من خطيط همدان وليصيرن الكوفة اربعة و خمسين ميلا و ليجارون
قصورها كربلا وليصيرن الله كربلا معقلا ومقاما تختلف فيه الملائكة والمؤمنون و
ليكونن لها شأن من الشأن وليكونن فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربه
بدعوة لاعطاه بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا الف مرة ثم تنفس ابو عبدالله عليه
السلام و قال يا مفضل ان بقاع الارض تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة
كربلا فاوحى الله اليها ان اسكنى كعبة البيت الحرام ولا تفخرى على كربلا فانها
البقعة المباركة التى نودى موسى منها من الشجرة وانها الربوة التى آوت اليها
مريم والمسيح عليه السلام وفيها غسلت مريم عيسى و اغتسلت من ولادتها وانها خير
بقعة عرج رسول الله ﷺ منها وقت غيبته وليكونن لشيعتنا فيها خيرة الى ظهور
قائمنا قال المفضل ياسيدى ثم يسير المهدي الى اين قال عليه السلام الى مدينة جدى
رسول الله ﷺ فاذا او ردها كان له فيها مقام عجيب يظهر فيها سرور المؤمنين و
خزي الكافرين قال المفضل ياسيدى ما هو ذاك قال يرد الى قبر جده فيقول يا معشر
الخلايق هذا قبر جدى رسول الله ﷺ فيقولون نعم يا مهدي آل محمد ﷺ فيقول
و من معه فى القبر فيقولون صاحبا وضجيعاه ابوبكر وعمر فيقول وهو اعلم بهما و
الخلايق كلهم جميعا يسمعون من ابوبكر وعمر لعنهما الله و كيف دفنا من بين الخلق
مع جدى رسول الله ﷺ وعسى المدفون غيرهما فيقول الناس يا مهدي آل محمد
ما هيئنا غيرهما انهما دفنا معه لانهما خليفتا رسول الله صلى الله عليه وآله وابوا زوجتيه
فيقول هل فيكم من يعرفهما فيقولون نعرفهما بالصفة و ليس ضجيعا جسدا غيرهما
فيقول هل فيكم احد يقول غير هذا اويشك فيهما فيقولون لا فيؤخر اخر الجمعا ثلثة
ايام ثم ينتشر الخبر فى الناس ويحضر المهدي ويكشف الجدر ان هن القبرين ويقول

للنقباء ابشوا عنهما وانبشوهما فيجتون بأيديهم حتى يصلوا اليهما فيخرجان غضين
 طريين كصورتهما فيكشف عنهما اكفانهما و يامر برفعهما على دوحة يابسته نخرة
 فيصلبهما عليها فتحيا الشجرة و تورق و يطول فرعها فيقول المرتابون من اهل
 ولايتهم هذا والله الشرف حقا ولقد فزنا بمحبتهم و ولايتهم و يتخير من اخفى نفسه
 ممن في نفسه مقياس حبة من محبتهم و ولايتهم فيحضرونها ويرونهم و يفتنون بهم
 وينادي مناد المهدي عليه السلام كل من احب صاحبي رسول الله و ضجيعه فلينفرد
 جانبنا فتتجزء الخلق جزئين احدهما موال والاخر متبرء منهما فيعرض المهدي عليه
 السلام على اوليائهم البراءة منهم فيقولون يامهدي آل رسول الله ﷺ نحن لن
 نتبرء منهما ولسنا نعلم ان لهما عند الله و عندك هذه المنزلة وهذا الذي بدالنا من
 فضلهم انتبرء الساعة منهما وقد راينا منهما ما راينا في هذا الوقت من نضارتهم و
 غضاضتهم و حيوة الشجرة بهما بل والله نبرء منك و ممن امن بك و ممن لا يؤمن بهما
 و من صلبهم و اخرجهما و فعل بهما ما فعل فيامر المهدي عليه السلام ريجا سوداء فتب
 عليهم فتجعلهم كاعجاز نخل خاوية ثم يامر بانزالهما فينزلان اليه فيحييهما باذن الله
 تعالى و يامر الخلاق باجتماع ثم يقص عليهم قصص افعالهما في كل كور و دور حتى
 يقص عليهم قتل هابيل بن آدم عليهم السلام و جمع النار لابراهيم عليه السلام و طرح
 يوسف عليه السلام في البئر و حبس يونس عليه السلام في الحوت و قتل يحيى عليه
 السلام و صلب عيسى عليه السلام و عذاب جرجيس و دانيال عليه السلام و ضرب
 سلمان الفارسي و اشعال النار على باب امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم
 السلام للاحراقهم بها و ضرب يد الصديقة الكبرى فاطمة بالسوط و رفس بطنها و
 اسقاطها محسنا و سم الحسن و قتل الحسين و ذبح اطفاله و بنى عمه و انصاره و سبي
 ذراري رسول الله و اراقة دماء آل محمد ﷺ و كل دم سفك و كل فرج نكح
 حراما و كل ربي و خبيث و فاحشة و اثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم عليه السلام
 الى وقت قيام قائمنا عجل الله فرجه كل ذلك بعدده عليهم و يلزمهما اية فيعتر فان به

ثم يأمر بهما فيقتل منهن في ذلك الوقت بمظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة و
يأمر ناراً اتخرج من الارض فتعرقهما والشجرة ثم يأمر ريحاً فتدفعهما في اليم نفسها
قال المفضل ياسيدي ذاك آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله و ليردن و
ليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله ﷺ و الصديق الاكبر امير المؤمنين و
فاطمة و الحسن و الحسين و الائمة عليهم السلام و كل من محض الايمان محضاً او محض
الكفر محضاً وليقتلن منهن لجهنم حتى انهما ليقتلان في كل يوم و ليلة الف قتله
و يردان الى ما شاء ربهما ثم يسير المهدي عليه السلام الى الكوفة و ينزل ما بين الكوفة
و النجف و عدة اصحابه في ذلك اليوم سنة و اربعون الفا من الملائكة و مثلها من الجن
و النقباء ثلثمائة و ثلثة عشر نفساً قال المفضل ياسيدي كيف تكون دار الفاسقين في
ذلك الوقت قال في لعنة الله و سخطه تخربها الفتن و تتركها جماء فالويل لها و لمن
بها كل الويل من الرايات الصفرة و رايات المغرب و من كلب الجزيرة و من الرايات
التي تسير اليها من كل قريب او بعيد والله لينزلن بها عن صنوف العذاب ما نزل بسائر
الامم المتردة من اول الدهر الى آخره و لينزلن بها من العذاب ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان اهلها الا بالسيف فالويل لمن اتخذ بها مسكناً
فان المقيم بها يبقى بشقاءه و الخارج منها برحمة الله والله ليبقى من اهلها في الدنيا حتى
يقال انها هي الدنيا و ان دورها و قصورها هي الجنة و ان بناتها هن الحور العين و ان
ولداتها هم الولدان وليظنن ان الله لا يقسم رزق العباد الا بها وليظهر من فيها من
الافتراء على الله و على رسوله و الحكم بغير كتابه و من شهادات الزور و شرب الخمر
و الفجور و اكل السحت و سفك الدماء مالا يكون في الدنيا كلها الا دونه ثم ليخربها
الله بتلك الفتن و تلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول هيهنا كانت الزوراء ثم
يخرج الحسنى الفتى لطبيح الذى نحو السديلم يصيح بصوت له فصيح يا آل احمد
اجيبوا الملهوف و المنادى من حول الضريح فتجيئه كنوز الله بالطلالقان كنوز و اى
كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هي رجال كزبر الحديد على البرازين الشهب

بايديهم الجراب و لم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة و قد صفا اكثر الارض
فيجعلها له معقلا فيتصل به و باصحابه خبر المهدي عليه السلام ويقولون يا بن رسول
الله من هذا الذي نزل بساحتنا فيقول اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد و
هو الله يعلم انه المهدي وانه ليعرفه ولم يرد بذلك الامر الا ليعرف اصحابه من
هو فيخرج الحسنی فيقول ان كنت مهدي آل محمد فاين هراوة جدك رسول الله
صلى الله عليه وآله و خاتمه و برده و درعه الفاضل و عمامته السحاب و فرسه اليربوع
و ناقته الغضباء و بغلته الدلدل و حماره اليعفور و نجيبة البراق و مصحف امير المؤمنين
عليه السلام فيخرج له ذلك ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد و تورق و لم
يرد ذلك الا ان يرى اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعونه فيقول الحسنی
الله اكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى نبايعك فيمديده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر
الذي مع الحسنی الا اربعين الفا اصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية فانهم يقولون
ما هذا الا سحر عظيم فيختلط العسكر ان فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة
المنحرفة فيعفهم و يدعوهم ثلثة ايام فلا يزدادون الا طغيانا و كفرا فيامر بقتلهم
فيقتلون جميعا ثم يقول لاصحابه لا تاخذوا المصاحف و دعوها تكون عليهم حسرة
كما بدلوها و غيروها و حرقوها و لم يعلموا بما فيها قال المفضل يامـولاي ثم ماذا
يصنع المهدي عليه السلام قال يشور سرايا على السفيناني الى دمشق فياخذونه و يذبجونه
على الضخرة ثم يظهر الحسين عليه السلام في اثني عشر الف صديق و اثنين و سبعين
رجلا اصحابه يوم كربلا فيالك عندها من كرة زهراء بيضاء ثم يخرج الصديق الاكبر
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و ينصب له القبة بالنجف و يقام اركانها
ركن بالنجف و ركن بصنعاء و ركن بارض طيبة لكانى انظر الى مصابيحها تشرق
في السماء و الارض كالضوء من الشمس و القمر فعندها قبلى السرائر و تذهل كل مرضعة
عما ارضعت الخ ثم يخرج السيد الاكبر محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في انصاره
و المهاجرين و من آمنه به و صدقه و استشهد معه و يحضر فكذبوه و الشاكون فيه

والرادون عليه والقائلون فيه انه ساحر وكاهن و مجنون وناطق عن الهوى و من حاربه وقاتله حتى يقتص منهم بالحق ويجازون بافعالهم منذ وقت ظهر رسول الله الى ظهور المهدي مع امام امام و وقت و يحق تاويل هذه الالية ونريد ان ننمى على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم فى الارض و نرى فرعون و هامان و جنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال المفضل ياسيدى و من فرعون و هامان قال ابوبكر و عمر قال المفضل قلت يا سيدى و رسول الله و امير المؤمنين صلوات الله عليهم ما يكونان معه فقال لا بد ان يطأ الارض اى والله حتى ما وراء القاف اى والله و مافى الظلمات و مافى قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا و طأه و اقاما فيه الدين الواجب لله تعالى ثم لكانى انظر ما مفضل اليها معاشه الائمة بين يدى رسول الله ﷺ نشكو اليه ما نزل بنا من الامة بعده و مالنا من التكذيب والرد علينا و سبنا و لعننا و تخريفنا بالقتل و قصد طواغيتهم الولاة لامورهم من دون الائمة بترحيلنا عن حرمه الى دار ملكهم و قتلهم ايانا بالسم و الحبس فيبكي رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول يا بنى ما نزل بكم الا ما نزل بجدكم قبلكم ثم تبتدء فاطمة عليها السلام و تشكو ما نا لها من ابي بكر و عمر و اخذ فدى منها و مشيها اليه فى مجمع من المهاجرين و الانصار و خطابها له فى امر فدى و ما رد عليها من قوله ان الانبياء لا تورث و احتجاجها يقول زكريا و يحيى عليه السلام و قصة داود و سليمان عليه السلام و قول عمر هانى صحيفةك التى ذكرت ان اباك كتبها لك و اخراجها الصحيفة و اخذها اياها منها و نشره لها على رؤس الاشهاد من قريش و المهاجرين و الانصار و سائر العرب و تقتله فيها و تمزيقه اياها و بكائها و رجوعها الى قبر ابيها رسول الله و باكية حريئة تمشى على الرضاء قد اقلقتها و استغاثتها بالله و بابيها رسول الله ﷺ و نمثلها بقول زقته بنت صفى

قد كان بعدك انباء و هنيئة
انا فقد ناك فقد الارض وابلهما
ابتد رجال لنا نجوى صدورهم
وكل قوم له قريبي و منزلة
قد كان جبرئيل بالايات يولسنا
تهضمتنا رجال و استخف بنا
ياسيدي يا رسول الله لو نظرت
ياليث قبلك كان الموت صادقنا
انا رذينا بما لم يرز ذو شجن
من البرية لا عجم ولا ع — رب

و تقص عليه ابى بكر و انفاذه و خالد بن الوليد وقفنذو عمر بن الخطاب و
وجمع الناس لاخراج امير المؤمنين عليه السلام من بيته الى البيعة فى سقيفة بنى ساعدة
واشتغال امير المؤمنين عليه السلام بنساء رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع القرآن
وقضاء دينه وانجاز عدياته وهى ثمانون الف درهم باع فيها تليده و طارفة و قضايا
عن رسول الله ﷺ و قول عمر اخرج يا على الى ما اجمع عليه المسلمون و الا
قتلتك و قول فضة جارية فاطمة عليها السلام ان امير المؤمنين عليه السلام مشغول
والحق له ان انصفتم من انفسكم وانصفتموه وجمعهم الجزل والخطب على الباب
لا حراق بيت امير المؤمنين عليه السلام و فاطمة والحسن والحسين وزينب وام كلثوم
و فضة واضرامهم النار على الباب وخروج فاطمة اليهم وخطابها لهم من وراء الباب
وقولها ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله و على رسوله تريد ان تقطع نسله من
الدنيا وتقنيه وتطفى نور الله والله متم نوره وانتهازه لها و قوله كفى يا فاطمة فليس
محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالامر والنهى والزجر من عند الله وما على الاكاحد
المسلمين فاخترى ان شئت خروجه لبيعة ابى بكر او احراقكم جميعا فقالت وهى
باكية اللهم اليك نشكوا فقد نبينا و رسولك وصفيك و ارتداد امته علينا ومنعهم

ايانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلى الله عليه وآله فقال
عمر دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة و
اخذت النار في خشب الباب وادخل قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب وضرب عمر لها
بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الاسود و ركل الباب برجله حتى اصاب
بطنها وهي حامل بالمحسن لستة اشهر واسقاطها اياه وهجوم عمر و قنفذو خالد بن
الوليد وصفقة خدما حتى بدا قرطها تحت خمارها وهي اتجهر بالبكاء وتقول وابناه
وا رسول الله ابتكت فاطمة تكذب وتضرب و تقتل جنين في بطنها و خروج امير-
المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمرا العين حاسرا حتى القى ملائته عليها وضمها
الى صدره وقوله لها يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمنى ان اباك بعثه متصل
الله رحمة للعالمين فالحمد لله ان تكشفى خمارك و ترفعى ناصيتك فوالله يا فاطمة لئن
ما فعلت ذلك لا ابقى الله على الارض يشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
موسى ولا عيسى ولا ابراهيم ولا نوح ولا آدم ولا دابة تمشى على الارض ولا متصل
طائر فى السماء الا اهلكه الله ثم قال يابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده
وما يليه اخرج قبل ان اشهر سيفى فافنى غابر الامة فخرج عمر وخالد بن وليد و
قنفذ و عبدالرحمن بن ابي بكر فصاروا من خارج الدار وصاح امير المؤمنين بفضة
يا فضة مولاتك فاقبل ما تقبله النساء فقد جائها المخاض من الرفسة و رده الباب
فاسقطت محسنا فقال امير المؤمنين عليه السلام فانه لاحق بجده رسول الله صلى الله
عليه وآله فيشكوا اليه وحمل امير المؤمنين لها فى سواد الليل والحسن والحسين و
زينب وام كلثوم الى دور المهاجرين والانصار يذكروهم بالله و رسوله وهداه الذى
بايعوا الله و رسوله وبايعوه عليه فى اربعة مواطن فى حياة رسول الله وتسليمهم عليه
بامرة المؤمنين عليه السلام فى جميعها فكل بعده بالنصر فى يومه المقبل فساذا اصبح
قعد جميعهم عنه ثم يشكر امير المؤمنين عليه السلام المحن العظيمة التى امتحن بها
بعده و قوله لقد كانت قصتى مثل قصة هرون مع بنى اسرائيل وقولى كقوله لموسى

يا بن أم أن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا نشمت بي الإعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين فصبرت محتسبا وسلمت راضيا وكانت الحججة عليهم في خلافي ونقضهم عهدي الذي عاهدتم عليه يا رسول الله واحتملت يا رسول الله ما لم يحتمل وصيبي نبي من سائر الاوصياء من سائر الامم حتى قتلوني بضربة عبدالرحمن بن ملجم لعنهما الله وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي وخروج طلحة والزبير بعائشة الى مكة يظهر ان الحج والعمرة وسيرهم بها الى البصرة وخروجي اليهم وتذكري ولهم الله واياك وما جئت به يا رسول الله فلم يرجعما حتى نصرني الله عليهما حتى اريقت دماء عشرين الف من المسلمين و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت في غزواتك يا رسول الله وبعدك اصعب منه يوما ابدا لقد كان من اصعب الحروب التي لقيتها و اهلها و اعظمها فصبرت كما ادبني الله بما ادبك به يا رسول الله في قوايه عزوجل فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقوله واصبر وما صبرك الا بالله وحق والله يا رسول الله تأويل هذه الآية التي انزلها الله في الامة من بعدك في قوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يا مفضل و يقوم الحسن بن علي عليه السلام الى جده فيقول يا جده كنت مع امير المؤمنين في دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله فوصاني بما وصيته يا جده و بلغ اللعين معاوية قتل أبي فانفذ الداعي اللعين بن زياد الى الكوفة في مائة الف وخمسين الف مقاتل فامر بالقبض على و علي اخي الحسين وسائر اخواني و اهل بيتي و شيعتنا و مؤالينا ان ياخذ علينا البيعة لمعاوية لعنه الله فمن يا بني منا ضرب عنقه وسير الى معاوية برأسه فلما علمت ذلك من قتل معاوية خرجت من دارني فدخلت مسجد الكوفة الصلوة و رقيت المنبر واجتمع الناس فحمدت الله و انشيت عليه و قلت معاشر الناس هفت النار و تعبت النار و قل الاضطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكمم العاصيين الشاة والله صعدت البراهيق و فصلت الايات و بائت المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عزوجل و ما عظمت الا رسول الله قد خلت من قبله الرسل افان

مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 الشاكرين فلقد مات والله جدى رسول الله وقتل ابى عليه السلام وصاح الوسواس
 الخناس فى قلوب الناس و نعت ناعق الفتنة و خالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء
 لا تسمع لداعيها ولا يجاب مناديا ولا يخالف واليها ظهرت كلمة النفاق وسيرت رايات
 اهل الشقاق وتكالت جيوش اهل المراق من الشام والعراق هلموا رحمكم الله الى
 الافتتاح والنور الوضاع والعلم الحجاج والنور الذى لا يطفى والحق الذى لا يخفى
 ايها الناس يتقظوا من رقدة الغفلة ومن تكايف الظلمة في الذى فلق الحبة و برء
 النسمة وتردى بالمعظمة لان قام الى منكم عصبة بقلوب صافية ونيات مخلصه لا يكون
 فيها شوب نفاق ولا نية افتراق لاجاهدين بالسيف قدما قدما ولا ضيقن من السيوف
 جوانبها ومن الرماح اطرافها ومن الخيل سناكبها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموع
 بلجام الصمت عن اجابة الدعوة الا عشرون رجلا فانهم قاموا الى فقالوا يا بن رسول
 الله ما نملك الا انفسنا وسيوفنا فما نحن بين يديك لامرك طائمون وعن رأيك
 صادرون فمرنا بما شئت فنظرت يمة ويسرة فلم ار احدا غيرهم فقلت لى اسوة بجدى
 رسول الله حين عبدالله سراً و هو يومئذ فى تسعة وثلثين رجلا فلما اكمل الله له
 الاربعين صار فى عدة و اظهر امر الله فلو كان معى عدتهم جاهدت فى الله حق جهاده
 ثم رفعت رأسى نحو السماء فقلت اللهم انى قد دعوت و انذرت و امرت و نهيت و
 كانوا عن اجابة الداعى غافلين وعن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لاعدائه
 ناصرين اللهم فانزل عليهم رجزك وبأسك وعذابك الذى لا يرد عن القوم الظالمين
 و نزلت ثم خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاؤنى يقولون ان معوية اسرى
 سراياه الى الانبار والكوفة وشن غاراته على المسلمين وقتل من لم يقايله وقتل النساء
 والاطفال فاعلمتهم انهم لا وفاء لهم فانفذت معهم رجالا وجيوشاً وعرفهم انهم يستجيبون
 لمعوية وينقضون عهدى و بيعتى فلم يكن الا ما قلت لهم واخبرتهم ثم يقوم الحسين
 عليه السلام مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه فاذا رآه رسول الله ﷺ بكى

و بكى اهل السموات والارض لبكائه و تصرخ فاطمة فتزلزلت الارض ومن عليها و يقف امير المؤمنين عليه السلام والحسن عن يمينه و فاطمة عن شماله ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه رسول الله (ص) الى صدره و يقول يا حسين فديتك قرت عينك وعيناي فيك وعن يمين الحسين حمزة اسد الله في ارضه وعن شماله جعفر بن ابى طالب الطيار ويأتى محسن تحمله خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام وهن صارخات وامه فاطمة تقول هذا يومكم الذى كنتم توعدون اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا قال فبكى الصادق عليه السلام حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال لا قرت عين لا تبكى عند هذا الذكر قال وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولاي ما فى الدموع فقال ما لا يحصى اذا كان من محق ثم قال المفضل يا مولاي ما تقول فى قوله تعالى و اذا الموودة سئلت باى ذنب قتلت قال يا مفضل والموودة والله محسن لانه منا لا غير فمن قال غير هذا فكذبوه قال المفضل يا مولاي ثم ماذا قال الصادق عليه السلام ثم تقوم فاطمة بنت رسول الله فيقول اللهم انجز وعدك وموعذك لى فيمن ظلمنى وغصبنى و ضربنى وجزعنى بكل اولادى فتبكيها ملائكة السموات السبع وحمة العرش و سكان الهواء ومن فى الدنيا ومن تحت اطباق الثرى صائجين صارخين الى الله تعالى فلا يبقى احد ممن قاتلنا وظلمنا و رضى بما جرى علينا الا قتل فى ذلك اليوم الف قتله دون من قتل فى سبيل الله فانه لا يذوق الموت و هو كما قال عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين باآتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلقهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال المفضل يا مولاي فان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم فقال عليه السلام انا سمعوا قول جدنا رسول الله ﷺ ونحن سائر الامة نقول ولنديقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر قال الصادق عليه السلام العذاب الادنى عذاب الرجعة والعذاب الاكبر عذاب يوم القيمة الذى تبدل الارض غير الارض والسموات و برزوا لله الواحد القهار

قال المفضل يا مولاي نحن نعلم انكم اخيار الله في قوله نرفع درجات من نشاء و قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته و قوله ان الله اصطفى آدم و نوحا و آل ابراهيم و آل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال الصادق عليه السلام يا مفضل فابن هذه الآية قال المفضل قول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا معه والله ولي المؤمنين وقوله ملة ابيكم ابراهيم هو سميكم المسلمين وقوله عن ابراهيم و اجنبنى و بنى ان نعبد الاصنام و قد علمنا ان رسول الله ﷺ و امير المؤمنين عليه السلام ما عبدوا صنما ولا وثناً ولا اشركا بالله طرفة عين في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال انى جاءك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين عهد الامامة لا يناله ظالم قال يا مفضل وما علمك بان الظالم لا ينال عهد الامامة قال المفضل يا مولاي تمنحنى بما لا طاقة لى به ولا تختبرنى ولا تبليتنى فمن علمكم علمت ومن فضل الله عليكم اخذت قال الصادق عليه السلام صدقت يا مفضل ولولا اعترافك بنعمة الله عليك فى ذلك لما كنت هكذا فابن يا مفضل الايات من القران فى ان الكافر ظالم قال نعم يا مولاي قوله تعالى والكافرون هم الظالمون والكافرون هم الفاسقون ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله الله للناس اماما قال الصادق عليه السلام احسنت يا مفضل فمن اين قلت برجمتنا و مقصرة شيعتنا نقول معنى الرجعة ان يرد الله اليها ملك الدنيا و ان يجعله للمهدي ويحهم متى سلمنا الملك حتى يرد علينا قال المفضل لا والله وما سلمتموه ولا تسلبونه لانه ملك النبوة والرسالة والوصية والامامة قال الصادق عليه السلام يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى فضلنا اما سمعوا قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض و نرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون والله يا مفضل ان تنزيل هذا الآية فى بنى اسرائيل وتأويلها فينا وان فرعون وهامان يتم وعدى ... قال المفضل يا مولاي مالم تنعم قال المتعة حلال طلق والشاهد بها قول الله عز وجل ولا جناح عليكم فيما

عرضتم به من خطبة النساء او اكنتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن
ولكن لانواعدهن سراً الا ان تقولوا قولاً معروفاً اي شهوداً و القول المعروف
هو المشتهر بالولى والشهود وانما احتيج الى الولى والشهود فى النكاح ليثبت النسل
ويصح النسل ويستحق الميراث وقوله وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فان طبن اكم
عن شئى منه نفسا فكلوه هنيئاً مريئاً و جعل الطلاق فى النساء المزوجات غير جائز
الا بشاهدين ذوى عدل من المسلمين و قال فى سائر الشهادات على الدماء والفروج
والاموال والاملاك واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل
و امرأتان ممن ترضون من الشهداء وبين الطلاق عن ذكره فقال يا ايها النبى اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن و احصوا العدة و اتقوا الله ربكم الى قوله تلك حدود
الله و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امراً فاذا
بلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او فارقوهن بمعروف واشهدوا ذرى العدل منكم
واقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وقوله لا تدرى لعل
الله يحدث بعد ذلك امراً هو نكر يقع بين الزوج و زوجته فيطلق التولية الاولى
بشهادة ذوى عدل . و حد وقت التولية هو آخر القروء والقروء هو الحيض والطلاق
يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة والى التولية الثانية والثالثة
ما يحدث الله بينهما عطفاً و زوال ما كرهاه وهو قوله والمطلقات يتربصن بافسهن
ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم
الاخر وبعولتهن احق بردهن فى ذلك ان ارادا اصلاحا ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف
والرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم هذا بقوله فى ان البعولة مراجعة النساء من
تولية الى تولية ان ارادوا اصلاحا للنساء ومراجعة الرجال فى مثل ذلك ثم بين تبارك
وتعالى فقال الطلاق مرتان فامسك بمعروف او تسريح باحسان وفى الثالثة فان طلق
الثالثة فبانت فهو قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره
ثم يكون كسائر الخطاب لها والتمعة التى احلها الله فى كتابه واطلقها الرسول عن الله

لسائر المؤمنين فهي قوله عز وجل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كتاب الله عليكم واحل لكم ما وراء ذلكم ان تتبعوا باموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة ان الله كان عليهما حكيمًا والفرق بين المزوجة والمتعة ان للمزوجة صداق وللمتعة اجرة فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الجبج وغيره و ايام ابى بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفراً فوجد في حجرها طفلان يرضع من نديها فينظر الى درة اللبن في فم الطفل فاغضب وارعد واربذ و اخذ الطفل من يدها و خرج حتى اتى المسجد و رقى المنبر قال نادوا في الناس ان الصلوة جامعة و كان غير وقت صلوة فعلم الناس انه لامر يريد عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان عن منكم يجب ان يرى المحرمات عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على نديها وهي غير متباعدة فقال بعض القوم ما نحسب هذا فقال الستم تعلمون ان اختى عفراً بنت خيثمة امى وابى الخطاب غير متباعدة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت هذا الطفل في حجرها فناشدتها انى لك هذا فقالت تمتع فاعلموا سائر الناس ان هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين في عهد رسول الله ﷺ قد رأيت تحريمها فمن اتى ضربت جنبه بالسوط فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا قائل لا ياتى رسول بعد رسول الله ﷺ او كتاب بعد كتاب الله لا نقبل خلافاً على الله و على رسوله و كتابه بل سلموا ورضوا قال المفضل يامولاي فما شرايط المتعة ... قال يامفضل لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه قال قلت ياسيدي قد امرتمونا ان لا تمتع ببغية ولا مشهورة بفساد ولا مجنونة و ان ندعوا المتعة الى الفاحشة فان اجابت فقد حرم الاستمتاع بها و ان تسئل افارغة ام مشغولة ببعل او حمل او بعدة فان شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل وان حلت فيقول لها متعيني نفسك على كتاب الله عز وجل و سنة نبيه ﷺ نكاحاً غير سفاح اجلا معلوماً باجرة

معلومة وهى ساعة او يوم او يومان او شهرا وسنة او مادون ذلك او اكثر والاجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم او شمع نعل او شق تمره الى فوق ذلك من الدراهم و الدنانير او عرض ترضى فان وهبت له حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات الذين قال الله تعالى فيهن فان طبن لكم من شيء فكلوه هنيئا مريئا ثم يقول لهما - اى ان لا ترينى ولا ارنك وعلى ان الماء لى امنعه منك حيث اشاء و عليك استبراء خمسة و اربعين يوما او محيضاً واحدا فاذا قالت نعم اعدت القول ثانية و عقدت النكاح فان اجابت واحبت هى الاستزادة فى الاجل زدنا وفيه سار ويناها فان كانت تقبل فعليها ما نولت من الاخبار عن نفسها ولا جناح عليك و قول امير المؤمنين عليه السلام لعن الله ابن الخطاب فلولاه ما زنى الا شقى او شقية لانه كان للمسلمين غناء فى المتعة عن الزنا ثم تلا عليه السلام ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه و هو الد الخصام واذا تولى سعى فى الارض ليفسد فيها و يهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ثم قال ان من عزل بنطفته عن زوجته فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وان من شرط المتعة ان ماء الرجل يضعه حيث يشاء من المتمتع بها فاذا وضعه فى الرحم فخلق منه ولد كان لاحقا بابيه ثم يقوم جدى على بن الحسين و ابى الباقر عليهما السلام فيشكون الى جدهما رسول الله ﷺ ما فعل بهما ثم اقوم الى جدى رسول الله ﷺ ما فعل به الرشيد ثم يقوم على بن موسى فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المأمون ثم يقوم على بن محمد فيشكو الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما فعل به المتوكل ثم يقوم الحسن بن على فيشكو الى جده رسول الله ﷺ ما فعل به المعتز ثم يقوم المهدي سمي جده رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قميص رسول الله صلى الله عليه وآله مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه و كسرت رباعيته والملائكة تحفه حتى يقف بين يدي جده رسول الله فيقول يا جده و صفتنى ودلت على ونسبتنى وسميتنى وكنيتنى فجعدهتنى

الامة وتمردت و قالت ما ولد ولا كان واين هو ومتى كان واين يكون وقدمات و
لم يعقب ولو كان صحيحا ما اخره الله تعالى الى هذا الوقت المعلوم فصبرت محتسبا
و قد اذن الله لى فيها باذنه يا جده فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله
الذى صدقنا وعده و اورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث يشاء فنعم اجر العاملين و
يقول جاء نصر الله والفتح وحق قول الله سبحانه وتعالى هو الذى ارسل رسوله بالهدى
و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون و يقرأ انا فتحنا لك فتحا
مبيننا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ويتم نعمته عليك و يهديك صراطا
مستقيما و ينصرك الله نصرا عزيزا فقال المفضل يامولاي اى ذنب كان لرسول الله
صلى الله عليه وآله فقال الصادق عليه السلام يا فضل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
اللهم حملنى ذنوب شيعة اخى و اولادى الاوصياء ما تقدم منها و ما تأخر الى يوم
القيمة ولا تفضحنى بين النبيين والمرسلين من شيعتنا فحمله الله اياها وغفر جميعها قال
المفضل فبكيت بكاء طويلا و قلت يا سيدى هذا بفضل الله علينا فيكم قال الصادق
عليه السلام يامفضل ما هو الا انت وامثالك بلى يامفضل لا تحدث بهذا الحديث اصحاب
الرخص من شيعتنا فيشكلون على هذا الفضل و يتركون العمل فلا يغنى عنهم من الله
شيئا لانا كما قال الله تبارك وتعالى فينا لا ينفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون قال المفضل يامولاي فقوله ليظهره على الدين كله ما كان رسول الله يظهر
على الدين كله قال يامفضل لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله يظهر على الدين كله ما
كانت مجوسية ولا يهودية ولا صائبية ولا نصرانية ولا فرقة ولا خلاف ولا شك و
لا شرك ولا عبدة اصنام ولا اونان ولا اللات ولا العزى ولا عبدة الشمس والقمر
ولا النجوم ولا النار ولا الحجارة و انما قوله ليظهره على الدين كله فى هذا اليوم
وهذا المهدي وهذه الرجعة وهو قوله تعالى و قاتلوهم حتى لا تكون فتنة و يكون
الدين كله لله فقال المفضل اشهد انكم من علم الله علمتم و بسلطانه و بقدرته قدرتم
وبحكمه نطقتم وبامره تعلمون ثم قال الصادق عليه السلام ثم يعود المهدي الى الكوفة

وتمطر السماء بها جرادا من ذهب كما امطره الله في بني اسرائيل على ايوب و يقسم
على اصحابه كنوز الارض من بترها ولجينها وجورها قال المفضل بامولاي من مات
عن شيعتكم وعليه دين لاخوانه ولاضداده كيف يكون قال الصادق عليه السلام اول
ما يبتلى المهدي عليه السلام ان ينادى في جميع العالم الا من له عند احد من شيعتنا
دين فليذكره حتى يرد الثومة و الخردلة فضلا عن القناطير المقنطرة من الذهب
والفضة والاملاك فيوفيه اياه قال المفضل بامولاي ثم ماذا يكون قال يأتي القائم
عليه السلام بعد ان يطأ شرق الارض وغربها الكوفة ويهدم المسجد الذي بناه يزيد
بن معاوية لعنه الله لما قتل الحسين بن علي عليه السلام مسجدا ليس لله ملعون ملعون
من بناه قال المفضل بامولاي فكم تكون مدة ملكه عليه السلام فقال قال الله عز وجل
فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها مادامت
السموات و الارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ و المجذوذ المقطوع اي عطاء
غير مقطوع عنهم بل هو دائم ابدا وملك لا ينقذ وحكم لا ينقطع وامر لا يبطل الا
باختيار الله ومشيته وارادته التي لا يعلمها الا هو ثم القيمة وما وصفه الله عز وجل في كتابه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين و
سلم تسليما كثيرا كثيرا قال المجلسي ره في البحار بعد ما ذكر الخبر وروى الشيخ حسن
بن سليمان في كتاب منتخب البصائر هذا الخبر هكذا حدثني الاخ الصالح الرشيد
محمد بن ابراهيم بن محسن المطار ابادي انه وجد بخط ابيه الرجل الصالح ابراهيم
بن محسن هذا الحديث الاتي ذكره واراني خطه وكتبته منه وصورته الحسين بن
حمدان و ساق الحديث كما مر الى قوله لكأني انظر اليهم على البرازين الشهب
بايديهم الحراب يتعاونون شوقا الى الحرب كما يتعاونى الذئاب اميرهم رجل من تميم
يقال له شعيب بن صالح فيقبل الحسنى فيهم وجهه كدائرة القمر يروع الناس جمالا
فيبقى على انر الظلمة فيأخذ سيفه الصغير والكبير والوضيع والعظيم ثم يسير بتلك
الرايات كلها حتى يردا الكوفة وقد جمع بها اكثر اهل الارض يجعلها له مقلا ثم

يتصل به وباصحابه خير المهدي عليه السلام فيقولون له يا بن رسول الله من هذا الذي
نزل بساحتنا فيقول الحسنى اخرجوا بنا اليه حتى ننظر من هو وما يريد وهو يعلم
والله انه المهدي عليه السلام وانه ليعرفه وانه لم يرد بذلك الامر الا الله فيخرج
الحسنى وبين يديه اربعة الاف رجل في اعناقهم المصاحف و عليهم المسوح مقلدين
بسيوفهم فيقبل الحسنى حتى ينزل بقرب المهدي عليه السلام فيقول سابلوا عن هذا
الرجل من هو وما ذا يريد فيخرج بعض اصحاب الحسنى الى عسكر المهدي عليه -
السلام فيقول ايها العسكر الجايل من انتم حباكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا يريد
فيقول اصحاب المهدي عليه السلام هذا مهدي آل محمد عليه السلام. ونحن انصاره
من الجن والانس والملائكة ثم يقول الحسنى فخلوا بينى وبين هذا فيخرج اليه
المهدي عليه السلام فيقفان بين العسكرين فيقول الحسنى ان كنت مهدي آل محمد
صلى الله عليه وآله فاين هراوة جدى رسول الله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل وعلامة
السحاب و فرسه وناقته الغضباء وبغلتة الدلدل وحماره يعفور و نجيبه البراق وتاجه
والصحن الذى جمعه امير المؤمنين عليه السلام بغير تبديل ولا تغيير فيحضر له السفط
الذى فيه جميع ما طلبه وقال ابو عبد الله عليه السلام انه كان كله فى السفط وتركات جميع
النبين حتى عصى آدم عليه السلام ونوح عليه السلام وتركه هود وصالح عليهما السلام
ومجموع ابراهيم عليه السلام وصاع يوسف عليه السلام ومكيل شعيب عليه السلام و
ميزانه وعصى موسى ^{عليه السلام} وتابوته الذى فيه بقية ماترك آل موسى وآل هرون تحمله
الملائكة و درع داود وخاتمه وخاتم سليمان وتاجه ورجل عيسى وميراث النبين و
المرسلين فى ذلك السفط وعند ذلك يقول الحسنى يا بن رسول الله اسألك ان تعزز هراوة
رسول الله فى هذا الحجر الصلد وتسأل الله ان ينبت فيها ولا يريد بذلك الا ان يرى
اصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويبايعوه ويأخذ المهدي عليه السلام
الهراوة فيعززها فتنبت فتعلمو و تفرع وتورق حتى تظل عسكر الحسنى فيقول الحسنى
الله اكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى ابايعك فيبايعه الحسنى عليه السلام وسائر عسكره

الا الاربعة الاف من اصحاب المصاحف والمسوح الشعر المعروفون بالزيدية فانهم
يقولون ما هذا الا سحر عظيم قال المجلسي ثم ساق الحديث الى قوله ان انصفتم
من انفسكم وانصفتوه نحو امامهم ولم يذكروا منه شيئا من الحديث وبالعجمله بالاخبار
في كون الرجمة كثيرة ولقد رأيت نحو من مائتي رواية تدل على الرجمة وقد بلغت
الروايات حسد التواتر بل كاد ان يكون ضروريا ولقد صنف العلماء رضوان الله
عليهم اجمعين كتباً كثيرة في اثبات الرجمة وصحتها قال المجلسي ره بعد ذكر اخبار
الرجمة اعلم يا اخي لا اظنك ترتاب بعد مامهدت و اوضحت لك في القول بالرجمة
التي اجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار
حتى نظموها في اشعارهم واحتجوا بها على المخالفين في جميع امصارهم و شنع
المخالفون عليهم في ذلك واثبتوه في كتبهم و اشعارهم منهم الرازي النيشابوري و
غيرهما و قد مر كلام ابن الحديد حيث اوضح مذهب الامامية في ذاك و لولا خيانة
التطويل من غير طائل لاوردت كثيراً من كلماتهم في ذاك و كيف يشك مؤمن بحقيقة
الائمة الاطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب عن مائتي حديث صريح رواها
نصف و اربعون من الثقات العظام والعلماء الاعلام في ازيد من خمسين من مؤلفاتهم
كنقطة الاسلام الكليني والصدوق محمد بن بابويه والشيخ ابي جعفر الطوسي والسيد
المرتضى والنجاشي والكشي والعياشي وعلي بن ابراهيم وسليم الهلالي والشيخ المفيد
والكراجكي والنعماني والصفار وسعد بن عبدالله وابن قولويه و علي بن عبد الحميد
والسيد علي بن طاووس و ولده صاحب كتاب زوايد الفوائد ومحمد بن علي بن ابراهيم
وفرات بن ابراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف و ابي الفضل الطبرسي و ابي
طالب الطبرسي و ابراهيم بن محمد الثقفي ومحمد بن العباس بن مروان والبرقي و
ابن شهر آشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلبي والسيد بهاء
الدين علي بن عبد الكريم و احمد بن داود بن سعيد والحسن بن علي بن ابي حمزة والفضل
بن شاذان والشيخ الشهيد محمد بن مكّي والحسين بن حمدان والحسن بن محمد بن

جمهور العمى مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب و جعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبدالله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف الكتاب العتيق و مؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ولم نعرف مؤلفه على التبيين ولذا لم ننسب الاخبار اليهم وان كان بعضها موجوداً فيها و اذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي اى شئ يمكن دعوى التواتر مع ما روتة كافة الشيعة خلافاً عن سلف وظنى ان من يشك فى امثالها فهو شاك فى ائمة الدين ولا يمكنه اظهار ذلك بين المؤمنين فيحتال فى تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين من استبعادات المتفلسفين وتشكيكات الملحدين يريدون ليطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون ... اقول قد وجدنا كثيراً من الكتب المذكورة و نقلنا عنها فيما تقدم ولم اجد قائلاً من الشيعة بعدم الرجعة اى عدم رجعة الاموات عند ظهور القائم عجل الله فرجه واما شيخنا المفيد فهو ذهب الى عدم رجوع الائمة والا فهو قائل برجوع الاموات وما ذهب اليه فهو بعيد جداً تواتر الاخبار فى هذا الباب وظنى ان ذلك صدر منه تقية والا فهو اجل من ذلك وكذلك المرتضى ره على ما نسب اليه بعض الاصحاب و بالجملة فرجوع الاموات عند قيام القائم و رجوع الائمة عليهم السلام والنبي صلى الله عليه وآله لا يشك فيه لان طريقنا فى اثبات هذا المقصود ليس هو الاخبار الاحاد بل ذلك حصل لنا بالاجماع والاخبار المتواترة ولذا ذكر شبهات بعض المخالفين واستدلناهم على عدم صحة القول بالرجعة فانهم ارادوا ليطفوا نور الله بافواههم و يا بى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فمن ذلك قالوا ان القول بالرجعة ينافى نبوت التكليف لان من يرجع الى الدنيا فهو راجع الى دار التكليف فان قلتم بتكليفه ثانياً بعد انقطاع التكليف عنه قلنا الاصل براءة ذمته من اصل التكليف وانما ثبت قبل الموت باخبار من شهدت له المعاجز من الله تعالى الظاهرة بالتصديق ولا يثبت بعد ارتفاعه بالاتفاق الا بمثل ذلك وقد اجمع المسلمون على ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين فلا نبى بعده وان قلتم

انه ليس بمكلف فقد نقضتم قولكم بانه يرجع لاقامة الدين والجهاد في سبيل الله حتى يملأ الارض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً و ان قلتم الرجوع للجزاء فهو خلاف الاجماع فان الجزاء انما هو في يوم القيمة يوم الدين اجماعاً فلا يصح القول بالرجعة... والجواب على ما اجاب شيخنا واستاذنا قدس الله روحه ونور ضريحه في رسالة الرجعة ان العلة الموجبة للتكليف في الدنيا موجود بعينها في الاولى التي هي الرجعة لان الدنيا والاولى التي هي الرجعة هي دار المتاع والاستعداد للمعاد يوم القيمة وذلك ظاهر لمن عرف علة تركيب الاجسام من العناصر المختلفة المتضادة والاعراض المتغيرة الموجبة لعدم البقاء الدالة على ارادة الاختيار بذلك والتغير ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حي عن بينة وانقطاع التكليف في دار الدنيا لا يدل على عدمه بعدها لجواز ان يكون انقطاعه الى اجل محدود اسبق علم الله برجوعه فهو مكتوب في الموح المحفوظ لانه هو مقتضى كونه في دار التكليف وهذا الكون فرع التركيب من العناصر والاعراض المتغيرة والتكليف انما هو لتمديد احوال نظام المكلف المختلفة لاختلاف التركيب والاعراض الذي هو المتاع لسفر الآخرة التي هي دار الجزاء وما ذكرنا هو العمل الاول فيستصحب بقاؤه لشغل الذمة به للعملة المذكورة ولو سلمنا توقفه على اخبار من شهدت له المعاجز فهو موجود مستكمل لجميع الشرايط ما خلا النبوة لما قررنا في المسئلة الاولى في ذكر الحفاظ واشترطنا فيه جميع شرايط التلقى و الاداء والتبليغ بشهادة الاخبار والاجماع والمعاجز الباهرة التي يأتي بها المعاجز النبي ﷺ والرجعة عندنا دار تكليف لا دار جزاء فان قلت انكم تروون ان الحسين عليه السلام في الرجعة هو الذي يحاسب الخلق عن امر رسول الله ﷺ عن الله تعالى وان مافى الآخرة فانما هو بعث الى الجنة و بعث الى النار و هذا ينافى نص القرآن والسنة والاجماع على ان الجزاء انما هو في الآخرة قلت قد ثبت عقلا و نقلا و وجدانا ان الجزاء اوقاته مختلفة باختلاف مراتب اسبابه ومسبباته فمنه ما يكون في الدنيا ومنه ما يكون في البرزخ ومنه ما يكون في الآخرة وما ينسب

على الرواية المشار اليها الى الحسين عليه السلام من الحساب والمجازات فهو فيما يتعلق بالرجعة سواء جعلتها من الدنيا ام من البرزخ وما اشرت اليه هو ما يكون وقته يوم القيمة فبطل بما ذكرنا دليل النفي انتهى وهذا جواب حلى واما الجواب النقضى فنقول ان الذين ماتوا من الامم السابقة ثم رجعوا الى الدنيا بعد مماتهم كما سذكر انشاء الله هل سقط عنهم التكليف ام لا لاسبيل الى الثانى لاتفاق الجميع على انهم كانوا مكلفين فاذا صح تكليفهم فنورد عليكم ما اوردتم علينا والجواب الجواب لا يقال ان النبوة لم تكن منقطعة فى تلك الازمان فيجوز ان يكونوا مكلفين بالشرعة الناسخة لشرعتهم التى كانوا يتعبدون بها وماتوا فى زمان عدم نسخ شريعتهم و رجعوا بعد النسخ لانا نقول ان علة التكليف كما زعتم وجود المكلف فى زمان التكليف فاذا انقضى اجله زال عنه والانسان لا يكلف مرة بعد اخرى لانه لا يبقى فى الدنيا الا بقدر ما قدر الله له من البقاء فى دار الفنا فاذا مات انقضى اجله المقدر وما انقضى اجله المقدر لا يعود فى دار الدنيا فما جوابكم عن هذا فهو جوابنا لكم ثم ان من المعلوم ان الذين ماتوا فى زمان موسى رجعوا فى زمانه من دون وقوع نسخ فى شريعته فلا يصح قولكم فيجوز ان يكونوا مكلفين بالشرعة الناسخة الخ ومن ذلك قولهم يلزم من القول بالرجعة القول بالتناسخ والقول بالتناسخ كفر و ذلك لانهم يرجعون على هذه الحالة فى الدنيا واجسادهم قد فنيت فى قبورهم و لم يبق عنها الا الطينة الاصلية وهى لطيفة مثل عالم الاخرة فاذا رجعوا فى الدنيا رجعوا فى غيرها و هو قول بالتناسخ و ان قلتم يرجعون فيها لزم انهم يكونون على غير حالهم فى الدنيا فلا يكون بينهم وبين الموجودين فى ذلك الزمان مجانسة ولا مؤانسة ولا يتم ما يدعون الا بالمجانسة والمؤانسة ويلزم عنها التناسخ والجواب على ما افاد شيخنا قدس سره انما يلزم القول بالتناسخ لو قلنا بان الارواح ترجع فى غير اجسادها و اما اذا كانت ترجع فى اجسادها فابن التناسخ بل هو كما تقولون به يوم القيمة وقولكم فى انه لم يبق فى قبورهم الا الطينة الاصلية الخ هو جوابنا لكم فى الرجعة وفى الدنيا لان

الطينة الأصلية تلبس في كل عالم من اعراض مكانه و وقته فيمزجها في كل عالم ما هو منه ففي الدنيا بما فيها من الكتايف وما في البرزخ بما فيه من الامور البرزخية وفي الآخرة بما فيها من اللطايف وعلى ما بينا يرجعون على حال اهل الرجعة وتجصيل المجانسة والمؤانسة ولا يلزم منه القول بالتناسخ و الا لزم القول به في الدنيا اذ لا فرق بينهما انتهى ولقد اجاد فيما افاد و لعمري هذا الجواب يكون جوابا لجميع الشبهات باسرها لان الطينة الأصلية التي هي مدار التكليف تختلف تكاليفها باختلاف اعراضها ولو احققها التي نسميها بالمعصور و بالناصر المتغيرة المتبدلة و ستعرف ذلك سريعا انشاء الله في مسألة المعاد فهذا الطينة باعتبار عوارضها الدنيوية مكلفة بالتكاليف الظاهرية الشرعية و باعتبار عوارضها الرجعية البرزخية مكلفة بالتكاليف الباطنية الشرعية فهذه التكاليف الظاهرية قشور و اعراض التكاليف الباطنية ولا يخالف الباطن هذا لظاهر المعروف الا في بعض الموارد من حيث الظاهرية والباطنية مثلا ان الحكم الظاهري ربما يصدر عن المعصوم من باب التقية و هو خلاف الواقع ولا كذلك في الرجعة و بالجملة لما كانت العوارض الرجعية لازمة للطينة الأصلية غير منفكة عنها كما ان الاعراض الدنيوية لا تنفك عنها مادام كونها في الدنيا وجب تكليفها بالتكاليف الباطنية الرجعية فيجب القول بالرجعة للقيام بالتكاليف ولا يلزم من ذلك التناسخ ولا تنافي التكليف ولا ساير الشبه الاتية ومن ذلك قالوا ما ماتوا في الدنيا الا بعد فناء آجالهم و ارزاقهم لانهم قبل فناء آجالهم و ارزاقهم لا يموتون بل كما قال تعالى اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب فيستحيل رجوعهم بغير آجال ولا ارزاق والجواب ظاهر مما قدمنا من كلام الشيخ اعلى الله مقامه لجواز ان يكون انقطاعه الى اجل محدود لسبق علم الله برجوعه فهو مكتوب في اللوح المحفوظ فاذا رجع رجع لينال رزقه ونصيبه الباقي وليؤدي ما فرض الله عليه وليقضى اجله المكتوب في اللوح المحفوظ كما كان لمن مات من الامم السالفة ثم رجع ومن ذلك قالوا لورجعوا الى الدنيا جاز ان يتوب يزيد و

الشمر وعبد الرحمن بن ملجم و اضرابهم فاذا تابوا وجب قبول توبتهم فيصيروا الى طاعة الامام فيجب عليهم ان يتولواهم فاذا جاز ذلك لم يجز لكم الان في هذا الدنيا لعنهم والبرائة منهم لجواز ان يصيروا الى اهل ولايتكم فان قلتم انهم يشسوا من قبول التوبة فلا يحتمل فيهم قلنا ان دراعى معاصيهم قد ارتفعت ولا سيما مع علمهم بما سلف من تعذيبهم الى وقت الرجعة والجواب ما افاده المفيد اعلى الله مقامه قال فاقول ان الثانى عن هذا السؤال جوابين احدهما ان العقل لا يمنع من وقوع الايمان ممن ذكره السائل لانه يكون اذ ذاك قادراً عليه ومتمكناً منه لكن السمع الوارد عن ائمة الهدى عليهم السلام بالقطع عليهم بالخلود فى النار والتدين بلغهم والبرائة منهم الى آخر الزمان منع من الشك فى حالهم و اوجب القطع على سوء اختيارهم فجروا فى هذا الباب مجرى فرعون وهامان وقارون ومجرى من قطع الله عز وجل على خلوده فى النار و دل القطع على انهم لا يختارون الايمان ابداً ممن قال الله تعالى ولو اتنا زرنا اليهم السلافة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيئى قبلاً ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله يريد الا ان يلجئهم الله والذين قال الله تعالى فيهم ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لاسمعهم ولو اسمعهم لتولواهم معرضون ثم قال عز وجل قائلوا فى تفسيرهم وهو يوجه القول الى ابليس لاملان جهنم منك و ممن تبعك منهم اجمعين و قوله تعالى وان عليك لعنتى الى يوم الدين وقوله تعالى ثبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب فقطع بالنار عليه وآمن من انتقاله الى ما يوجب له الثواب و اذا كان الامر على ما وصفناه بطل ما توهمتموه على هذه الجواب والجواب الاخر ان الله سبحانه اذا رد الكافرين فى الرجعة لينتقم منهم لم يقبل لهم توبة و جروا فى ذلك مجرى فرعون لما ادركه الفرق قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل و انا من المسلمين قال الله سبحانه له الان تبت وقد عصيت من قبل و كنت من المفسدين فرد الله عليه ايمانه ولم ينفعه فى تلك الحال ندم و اقلاعه و كاهر الاخرة لا يقبل الله لهم

توبة ولا ينفعهم ندم لانهم كالملجئين اذ ذاك الى الفعل ولان الحكمة تمنع من قبول التوبة ابدا و يوجب اختصاص بعض الاوقات بقبولها دون بعض وهذا هو الجواب الصحيح على مذهب اهل الامامة وقد جاءت به آثار متظاهرة عن آل محمد عليهم السلام فروى عنهم في قوله تعالى يوم يأتى بعض ايات ربك لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيراً قل انتظروا انا منتظرون فقالوا ان هذه الاية هو القائم عليه السلام فاذا ظهر لم يقبل توبة المخالف ولوتاب لم تكن توبته من صدق وليس حالهم فى الرجعة وجواز التوبة وذهاب اسباب العناد والنفاق ومعانة العذاب والندم على ما فعلوا باشد منهم يوم القيمة و قد اخبر الله سبحانه باهم يكذبون فهما يدعون من التوبة فى قوله عز وجل ولوترى اذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين فكذبهم الله العليم باحوال خلقه و بماهم صامرون اليه فقال بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لكاذبون لا يقال ان اهل القيمة انما لم تقبل توبتهم لانهم فى دار ليس فيها تكليف بخلاف الرجعة فيقبل منهم ما لا يقبل من اهل الاخرة لان الله قد حكم فى كتابه بتعذيبهم وتخليدهم فى النار على جهة الحتم والبت فقال تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيراً و هو عز وجل يعلم انه يمكن فى حقهم ايقاع التوبة ولكنه حكم بعدم قبولها ممن قتل مؤمناً متعمداً لاجل ايمانه والله سبحانه يحكم ولا معقب الحكم وبالجمله فان يتوبوا فى الرجعة لا تقبل توبتهم لقوله تعالى فلما رأو بأسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأو بأسنا الاية ومن ذلك ان الرجعة لو كانت حقاً لوجب ذكرها فى شروط الاسلام مع ان المذكور فى شرائط الاسلام انما هو الايمان بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر وهو يوم القيمة والجواب ان الرجعة ليست من شرائط الاسلام بل هى من شرائط الايمان والفرق بين الاسلام والايمان ظاهر لا يحتاج الى بيان ومن ذلك ان قولكم بالرجعة من غير دليل يعتمد عليه لان

ما استدلون به اخبار آحاد ضعيفه في اسانيدها و في دلالتها اما في اسانيدها فظاهر لم يروها احد من الصحابة المعتمدين والا لروته العلماء في صحيحهم واما في دلالتها فعلى تسليم قبولها من جهة الورد فليثبت ضريفة في الدلالة بل يحتل وان العزاد يرجوع الدولة عند قيام القائم الموعود به في آخر الزمان ونحن نقول به كما ورد في الصحيح قوله لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدى اسمه كاسمي واسم ابني فيملاء الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والجواب على ما اجاب السيد مرتضى اعلى الله مقامه في اجوبة المسائل التي وردت عليه من بلد الرى قال اعلم ان الذي تذهب الشيعة الاثامية اليه ان الله تعالى يعيد عند ظهور امام الزمان المهدي عليه السلام قوما ممن كان قد تقدم موته من شيعة ليغوزوا بثواب نفرتهم ومعاونته ومشاهدة دولته و يعيد ايضا قوما من اعدائه لينقم منهم فليقتلوا بما يشاهدون من ظهور الحق وعلو كلمة اهله والدلالة على صحة هذا المذهب ان الذي ذهبوا اليه مما لا شبهة على عاقل في انه مقدور الله سبحانه غير مستحيل في نفسه فانا نرى كثيراً من مخالفتنا بنكرون الرجعة انكار من يراها مستحيلة غير مقدورة واذا ثبت جواز الرجعة و دخولها تحت المقدور فالطريق الى اثباتها اجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون في ذلك واجماعهم قد بينا في مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام عليه السلام فيه وما يشتمل على قول المعصوم من الاقوال لا بد فيه من كونه صوابا وقد بينا ان الرجعة لا تنافي التكليف وان الدواعي مترددة معها حيث لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل وذكرنا ان التكليف كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرات والايات القاهرة فكذلك مع الرجعة لانه ليس في جميع ذلك ملجى الى فعل الواجب والامتناع من فعل القبيح فاما من تأول الرجعة في اصحابنا على ان معناها رجوع الدولة والامر والنهي من دون رجوع الاشخاص واحياء الاموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصره الرجعة وبيان جوازها وانها تنافي التكليف عولوا على هذا التأويل للاخبار الواردة بالرجعة

و هذا منهم غير صحيح لان الرجعة لم تثبت بظواهر الاخبار المنقولة فيطرق التاويلات عليها فكيف يثبت على ما هو مقطوع على صحته بالاخبار الاحاد التي لا توجب العلم و انما المعول في اثبات الرجعة على اجماع الامامية على معناها بان الله تعالى يحيى امواتا عند قيام القائم عليه السلام من اوليائه و اعدائه على ما بيناه فكيف بطرق التاويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل انتهى وبالجملة فطريقنا على اثباتها الاجماع والتواتر القطعى لان هذه الاخبار الواردة في هذا الباب كلها متواترة معنى ومطابقة لكتاب الله العزيز ولقد قال رسول الله ﷺ على ما ذكره الموافق والمخالف واتفقوا على صحة وروده وهو ما قال رسول الله ﷺ في تفسير قوله تعالى اتركن طائفا عن ليل كلما كانت في الامم الماضية والقرون السالفة تكون في امتي حد والقلة بالقلة ما تعمل بالعمل حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه ولما ثبت بنس الكتاب و اتفاق اهل السير بان الله سبحانه احب من الامم السالفة بعد مماتهم وهم الوف واحب من قوم موسى سبعين رجلا بعد ما ماتوا وحب ان يحيى اقواما في هذه الامة بعد ما اماتهم والا يلزم الكذب على الله وعلى النبي والقول بذلك كفر وزندقة فثبت وجوب رجوع قوم ماتوا بعد مماتهم في الدنيا وقد اجمع الشيعة وتواترت الاخبار على ان ذلك يكون عند ظهور الحجة عليه السلام فيجب القول به ومن ذلك انه صلوات الله عليه قال من مات فقد قامت قيامته فلو رجع الى الدنيا لم تقم قيامته والا لما رجع الى الدنيا والجواب ان من مات فقد عرف ما هو صادر اليه وعلم ما هو وارد عليه لانكشف الغطاء عن بصره ولما انكشف الغطاء عن بصره كان حاله في مشاهدة العيان كحال من كان في يوم القيمة لانه في يوم القيمة يكشف الغطاء عنه كما قال عز وجل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهذا الاعتبار كان الميت اذا مات كالذى يكون في القيمة من مشاهدة الخير والشر والحسنات والسيئات وليس المراد من قوله ﷺ من مات فقد قامت قيامته انه قامت قيامته فيحاسب عند ذلك ويدخل الجنة او النار في الحقيقة فان ذلك باطل بالاتفاق

فانهم ومن ذلك ان يوم موت الانسان اول يوم من الاخرة و آخر يوم من الدنيا فلو
رجع لكان يوم موته ليس اول يوم من الاخرة و آخر يوم من الدنيا والجواب يظهر
مما قلنا في بيان قوله صلى الله عليه وآله من مات فقد قامت قيامته فلا نعيد و بالجملة
فالقول بالرجعة من ضروريات مذهب الامامية ولا يشك فيه احد لكن بقى الكلام
في رجوع النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام فقد انكر شذاذا من الامامية
و مرجعنا في اثبات ذلك الاخبار المتواترة معنى بل و ندعى الاجماع ايضا على
رجوعهم صلوات الله عليهم اجمعين و ليس خروج بعض الشذاذ قادحا في الاجماع
على انا نقول ربما صدر الانكار عنهم من باب التقية وهم عن الانكار براء و بالجملة
ان النبي والائمة عليهم السلام يرجعون الى الدنيا و يعيشون فيها ماشاء الله ولقد
عرفت بيان رجوعهم في الجملة فيما ذكرنا من حديث المفضل وام اظفر على رواية
صريحة تبين ترتيب رجوعهم والروايات مختلفة في هذا الباب فنطوى عن ذكرها
كشحا لكن نذكر رواية في كيفية قتل ابليس لعنه الله و اتباعه و ان قلنا سابقا انا
نكتفي في ذكر اخبار الرجعة بذكر حديث المفضل لكن لما لم يكن فيه ذكر كيفية
قتل ابليس وما يكون بعد ذلك احببت ان اذكر هذه الرواية في منتخب البصائر
بسند عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
ابليس قال انظرني الى يوم يبعثون فابى الله ذلك عليه فقال انك من المنظرين الى
يوم الوقت المعلوم فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس لعنه الله في جميع اشياءه
منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم و هي آخر كرة يكرها امير المؤمنين
عليه السلام فقلت و انها لكرات قال نعم لكرات و كرات مامن امام في قرن الا ويكرمه
البر والفاجر في دهره حتى يذبل الله المؤمن من الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم
كر امير المؤمنين عليه السلام في اصحابه وجاء ابليس في اصحابه ويكون ميقانهم في
ارض من اراضي الفرات يقال لها الروحاء قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالا لم يقتل
مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكانني انظر الى اصحاب علي امير المؤمنين عليه
السلام قدر جمعوا الى خلفهم الفقهاء مائة قدم وكانني انظر اليهم وقد وقس بعض

ارجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط والجبار عزوجل في ظلم من النمام والملاكمة و
وقضى الامر رسول الله صلى الله عليه وآله امامه يسد جبهة من نور فاذا نظر ابليس
رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون له اصحابه اين تريد و قد ضفرت فيقول
اني ارى مالا ترون اني اخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي ﷺ فيطعن به طعنة
بين كنفه فيكون هلاكه و هلاك جميع اشياعه فعند ذلك يعبد الله عزوجل
ولا يشرك به شيئاً و يملك امير المؤمنين اربعا واربعين الف سنة حتى يلد الرجل
من شيعته على صلوات الله الف ولد من صلبه ذكر وعند ذلك تظهر الجنة المدهامتان
عند مسجد الكوفة وما حواه بما شاء الله الحديث اقول قيل هبوط الجبار كناية من
نزول آيات عذابه وقراله عليه السلام و عند ذلك تظهر الجنة المدهامتان قال
شيخنا عطر الله رمسه الجنة المدهامتان من جنات الدنيا وهي مأوى ارواح المؤمنين
وانما قال تعالى بعدان ذكر جنات في الآخرة فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي الاء
ربكما تكذبان ذواتا افنان قال ومن دونهما جنتان فباي الاء ربكما تكذبان مدهام
متان فقوله ومن دونهما اي من دون الجنتين الاوليتين والمراد بالبدون القرب او
الضمف اي ولمن خاف مقام ربه جنتان في الآخرة وصفهما كما ذكر تعالى وله من
دونهما اقرب منهما و اقل منهما في الشرف فالبدون يفيد القرب اي من قبلهما
جنتان في البرزخ والقلّة اي اقل من جنتي الخلد ونظيره ما في الحديث القدسي قال
تعالى يا داود لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا اولئك قطاع طريق عبادي
المريدين الي ان ادنى ما انا صانع بهم ان اتزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فادنى
يفيد المعنيين اي اقل ما انا صانع بهم او اول ما انا صانع بهم واقرب فان قلت ان
المفسرين نصوا على ان الجنتين المدهامتين لاصحاب اليمين يوم القيمة وان الجنتين
ذواتي افنان للمقربين قلت كلامهم على الحرف الظاهر ونحن انما قلنا بذلك لما ثبت
من الدليل النقلى والعقلى اما النقلى فالكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله تعالى في
وصف الجنة جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأثيلاً لا يسمعون

فيها لغوا الا سلا ما ولهم رزقهم فيها بكرة و عشيا وهذه الجنة الدنيا لقوله بكرة و
عشيا فان في الاخرة لا يكون فيها بكرة ولا عشيا ثم قال تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا فابان سبحانه ان الجنة التي فيها البكرة والعشي هي جنة الدنيا
هي بعينها التي لا بكرة فيها ولا عشيا وقوله في وصف النار وحق بآل فرعون سوء
العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة فابان سبحانه بان النار
التي يعرضون عليها غدوا وعشيا يعني في الدنيا هي التي يعرضون عليها يوم تقوم الساعة
وهذا ظاهر كما ان جسدك الموجود في هذه الدنيا هو بعينه جسد الاخرة وجسد
البرزخ وهذا من دليل الحكمة تلي جهة الاختصار انتهى ما افاد قدس الله نفسه واما ترتيب
رجوع النبي والائمة عليهم السلام فكما ذكرنا لم نظفر على رواية صحيحة تبين المراد
والاخبار فيها مختلفة لا يكاد تجمع بين خبرين واما مدة ملكهم عليهم السلام فالظاهر من
الاخبار انها ثمانون الف سنة واما اختصاص مدة ملك كل واحد منهم عليهم السلام
فالاخبار ايضا مختلفة والله اعلم وانا لم تذكر الاخبار الواردة في الرجعة خوفا
من التطويل وانا لم اسند الروايات التي ذكرنا في علامات ظهور الحجة عجل الله فرجه
و ارسلناها لغاية اشتهارها عند الاصحاب ... قال صاحب الكتاب فاذا اراد الله خراب
العالمين رفع محمدا صلى الله عليه وآله الى السماء وبقي الناس في هرج ومرج اربعين
يوماً ثم ينفخ اسرافيل في الصور نفخة الصعق و رجعتهم كذلك حق كما يستفاد من
نحو خمسمائة حديث مروي عنهم عجل الله فرج آل محمد صلى الله عليه وآله ... اقول نعم
كل ذلك حق لا ريب فيه وقوله من نحو خمسمائة حديث يريد بذلك احاديث الواردة
في ظهور القائم وعلاماته والروايات فيها والاخبار الواردة في الرجعة لانه لم يفرق
بين الظهور والرجعة كما عرفت سابقا فلا نعيده



قال :

الباب الخامس

فى الاصل الخامس وهو المعاد

و هو بحسب المعنى التصورى عبارة عن عود الارواح الى الاجساد للحساب والثواب والعقاب و بحسب المعنى التصديقى عبارة عما يجب تصديقه بالجنان واقراره باللسان وهو ان الله يحصى العباد بعد ان امانهم فى البرزخ والمحشر بالابدان المثالية وهذه الاجساد للسؤال والحساب والثواب والعقاب بعد ضيقة القبر وسؤاله المتعلقة بهم بهذه الاجساد مع انطاق الجوارح وتطير الكتب والتميز بالميزان والمرصاد وبعبير عباده الصالحين و من يحكمهم من المكلفين كالذين عفى عن سيئاتهم بنحو شفاعته الشافعين عن الصراط الذى هو احد من السيف وادق من الشعر على قدر اعمال العاملين ويدخلهم فى الجنة الخلد التى دل على وجودها الاخبار والكتب المبين او الاعراف والحضائر التى ورد انها مقام مؤمن الجن واولاد الزنا من المؤمنين الى سبعة ابطن وبعض المجانين ويدخل الكفار وبعض المسلمين فى نار جهنم خالدين الا من عفى عنه بالشفاعة او تم استحقاقه العذاب من المؤمنين المعتقدين بالائمة الاثنى عشر اجمعين فان الله تعالى يخرجهم من جهنم ويدخلهم فى الجنة او الاعراف كالسابقين نجانا الله من عذاب القبر والبرزخ والمحشر والنار بحق محمد وآله الاطهار... اقول ياتى بيان ذلك انشاء الله وليس الامر منحصر فى تسمية المعاد بانه عبارة عن عود الارواح الى الاجساد بل ان الخلق كلهم لما تنزلوا من العوالم العلوية الى حضيض الدنيا لاجل التكميل فى هذه الاسفار كما قال على عليه السلام

تغرب عن الاوطان فى طلب العلى وسافر فى الاسفار خمس فوايد
تفرج هم واكتساب معيشة و علم وآداب وصحبة مساجد
وذلك لما كانت الارواح والابدان الاصلية التى هى من تنزل الارواح كما ستعرف

انشاء الله انما خلقت من ظل الربوبية والامر انما يشابه صفة مؤثرة فتوهمت لنفسها الاستقلال لانفعال الاشياء لها و اضمحلال الكل لديها فكلمنا تصورت كان المتصور حاضراً لديها فلاجل بيان عدم استقلالها و انها مخلوقة مرزوقة مربوبة لا تستطيع لنفسها نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ولا نشورا تنزلت بمقتضى امر الحق سبحانه من عالم تجريداتها الى هذه العوالم السعلية لتشاهد فقرها وفاقتها و اضمحلالها وبذلك يحصل كمالها لان كمال الممكن مشاهدة نفسه بانه فقير عاجز لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا فلم تنزلت الارواح والابدان الحقيقية الى هذه الدنيا ظهر لها فقرها وفاقتها فبذلك حصل كمالها فاراد الله سبحانه رجوعها الى مواطنها الاصلية التى هى مراتب الجنان من هذه الدنيا الدنية التى هى دار الغربه كما فى الدعاء اللهم ارحم فى هذه الدنيا غربتي فباعتبار رجوعها الى عالمها و وصولها الى وطنها سمي ذلك اليوم يوم المعاد كما هو ظاهر من مفهوم لفظ المعاد فتعاد الارواح والابدان الحقيقية الى اوطانها بما اكتسبت من الكمالات التى حصل لها فى تنزلاتها فاحتفظ بذلك ان كنت من اهله وستعرف تفصيل ذلك انشاء الله ... قال اعلم ان فيما ذكرنا هنا ايضا اشارة الى وجوب الاعتقاد بان مقتضى العدل والحكمة عود الارواح الى الاجساد للحساب والسؤال والثواب والعقاب لان اىصال النعيم الابدى الى الروح بلا واسطة بالكمالات والنعم الباطنة وبواسطة الجسم والالات بالنعم الظاهرة اكمل وارجح من احدهما من غير مانع ومفسدة فى القيمة وترك الارجح وترجيح المرجوح اشد استحالة من الترجيح بلا مرجح ... اقول يريد ان يستدل على معاد الجسماني بالدليل العقلى وهو ان اىصال النعيم الى الروح لو كان بواسطة الجسم والالات اكمل وارجح من دون توسط الجسم فبمقتضى الارجحية يجب القول بالمعاد الجسماني لان الله سبحانه قادر على ذلك واذا كان قادرا على ذلك من دون مانع يمنعه وجب عليه اعادة الاجسام لانه لو لم يفعل ذلك لزمه ترك الارجح وترجيح المرجوح على الراجح و ذلك محال عليه سبحانه وهذا الاستدلال لا يخلو من اضطراب و اختلال لانه لقائل ان يقول ان مقتضيات الجسم والالات

الجسمانية كلها مباينة لمقتضيات الروح والالات الروحانية ومنافية لها و التناذ
الطبيعية بالتناذ التام انما يحصل اذا لم يدخل فيها مما ليس من صنعها فاذا دخل
فيها من غير صنعها كانت متألّمة غير ملتزمة فالارجح ان لا يدخل شيئا من مقتضيات
الجسم في مقتضيات الروح ابدا ولان غاية لذات الجسم و كمالها نقص ونقصان عنده
لذات الروح فكيف يموغ ان يقال تلذذ الروح بواسطة الات الجسمانية ارجح المهم
الا ان يقال ان الروح والجسم من حقيقة واحدة وهيولى واحدة كما اشار اليه صاحب
الكتاب تقليداً لبعض المتكلمين وذلك خلاف التحقيق كما ستعرفه انشاء الله وبالعجلة
التناذ الروح انما يكون باللذات الروحانية واللذات الروحانية انما تحصل بالالات
الروحانية لا يقال انا نرى عيانا ان الروح يلتذ بتوسط الات الجسمانية كما اذا اكل
طعاما لذينا وسكن مسكنا عاليا رفيعا ولبس لباسا فاخرا الى غير ذلك من اللذات التي
تحصل من الات الجسمانية فاذا كانت اللذات تحصل من توسط الات الجسمانية
صح قول صاحب الكتاب بان الجمع بين الات لحصول اللذات ارجح لانا نقول
نحن لا ننكر التناذ الروح بتوسط الات الجسمانية راسا بل نقول الارجح عدم
توسط الات الجسمانية لان اللذة التي تحصل للروح بواسطة الات الجسمانية
انما تحصل عند تعلقها للجسم فاذا كان تعلق الروح موجودا لم يحصل كمالا للروح
بل الكمال المطلق عدم تعلقها بما هو دون رتبها في الموجودات و من المعلوم ان
الاجسام باسرها رتبها في الوجود دون مرتبة الروح والكمال لا يحصل للمشيئى الا
اذا كان غير متعلق بشيئى مما هو اسفل منه ولاجل ذلك اهل الله في الجنة لا يلتذون
بطعام ولا شراب والتناذهم بالتسبيح والتقديس ومشاهدة فضل الحق كما نطق بذلك
صريح الروايات وسند ذكر شطرا منها فيما بعد انشاء الله لا يقال انك قررت قبل هذا
ان الروح انما تنزل من عالمه لاجل تحصيل الكمال فتعلقه لما هو اسفل منه من
مكملاته وهذا يناهى ما تقول لاني اقول ان الكمال الذي حصل للروح في هذا
التنزل انما هو كمال من جهة النقصان لان الرتب النازلة ناقصة و اذا وصل اليها

اكتسب النقص بمعنى انه عرف نقص رتبته عن رتبة الالهية لفقره وفاقته وعدم استغنائه
ومعرفة الفقر كمال للممكن ولما كان فقر الروح اشد من افتقار الجسم ودورة افتقاره
اسرع من جهة السرعة خفيت افتقاره وعرفها من بطنى حركة الجسم والاجهية
افتقار الروح اشد من افتقار الجسم فظهر افتقار الروح بافتقار الجسم وذلك لا يوجب
كون لذة الروح بالالات الجسمانية ارجح والذي يقال فى الاستدلال ان الله سبحانه
خلق الخلق اظهارا لقدرته واعلانا لحكمته بمقتضى فضله ورحمته فافاض عليهم بقدر
قابلياتهم ولما كانت الاجسام باسرها مظاهراً لامساك فيض الفيض بمقتضى برودة
قابليتها وجب ايجاد الاجسام ولما كانت الاجسام ذوات شعور واحساس تكلفها بمقتضى
قابلياتها ولما كان التكليف موجبا للجزاء اما من جهة الثواب او من جهة العقاب
وجب اعادتها يوم المعاد فالعلة الموجبة لاعادة الارواح هى بعينها موجودة فى
الاجسام لا يقال ان الاجسام من حيث انها اجسام لا شعور لها ولا احساس لتكون
مكلفة لانا نقول كلما دخل فى ساحة الوجود فله شعور و ادراك بنسبته و يسبح الله
سبحانه بما اعطاه وافاض عليه من الشعور والادراك قال الله تعالى وان من شئى الا
يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولا يمكن التسبيح فى حقه الا بعد الشعور
والادراك واذا ارتفعت الغواشى من الابصار والاسماع نشاهد ونسمع تسبيح كل شئى
من حيوان ونبات وجماد و لاجل ذلك اذا كان يوم القيمة يشهد الجسم بجميع اجزائه
للانسان كما قال عز من قال ويوم تشهد عليهم ايديهم و ارجلهم الاية فالاجسام كلها
ذات شعور وادراك فاذا كانت ذوات شعور صح تكليفها و اذا صح تكليفها صح
اعادتها للجزاء والثواب والعقاب فالعلة الموجبة لعود الارواح هى بعينها موجودة
فى الاجسام... قال وكذا ايصال العذاب عند استحقاق الاكمل كيزيد ومن عنه يزيد
لوجوب الانتقام بمقتضى العدل بنحو نار تقول هل من مزيد... اقول هذا ظاهر بنحو
ما مر... قال وبالجمله العلة الموجبة لاعادة الارواح هى العلة الموجبة لاعادة الاجسام
بل قد يقال الارواح والاجسام من هيولى واحدة بسيطة ففيها من الادراك والشعور

والاحساس والفهم وغير ذلك من الامور الموجبة للتكليف الموجب للجزاء الموجب
للاعادة كما في الارواح بل فيهما من شيئي واحد الا ان ما في الارواح اقوى مما في
الاجساد بنسبة ما فيها من اللطافة والكثافة على حسب قوة الوجود وضعفه مضافا
الى النقل القاطع كما سيأتى الاشارة الى بعض منها ... اقول هذا يستقيم على ما قلنا
لاعلى ماذهب اليه من ان الارواح والاجساد من هيولى واحدة بسيطة لان ذلك
خلاف التحقيق فان الروح من المفارقات لامن سنخ الاجسام وقد وقع الخلاف بين
العلماء فى الروح والجسد فبعضهم ذهب الى انه عرض حال فى الجسم وهو جسمانى
و ذهب بعضهم الى انه مفارق للجسم وهو مخلوق قبل الجسم كما نطق به الاخبار
الواردة عن الائمة الاطهار اما القول الاول فهو باطل رأسا لان الروح مفارق للجسم
عقلا ونقلا اما العقل فلانه يحكم على ان الروح من عالم الغيب والجسم من عالم
الشهادة والغيب غير الشهادة ولان الروح لا يزاحمه شئى ولا كذلك الجسم فان
الروح يمر من وسط الجدار ولا يلزم من مروره الخرق فى الجدار ولا كذلك الجسم
ولان التزاحم واقع فى الجسم والجسمانيات ولا كذلك فى الروح واما النقل فكثير
مما يبين ان الروح غير الجسم كما ذكر فى المطولات واما القول الثانى فهو كالاول
فى البطلان لان العرض لا يكون مقوما للجوهر فى التحقيق لان الاعراض كلها
متقومة بالجواهر و اذا بطل القولان الاولان ظهر صحة القول الثالث وهو ان
الروح من المفارقات وانه جوهر مجرد عن المادة العنصرية والجسمية والمدة الزمانية
وهو مخلوق من المواد الملكوتية ومدتها الدهر ثم ان العلماء اختلفوا فى ان الجسم
متقدم على الروح او بالعكس فنذهب الى كل فريق والمذهب الحق ان الروح مقدم
على الجسم لكونه مجردا والمجرد مقدم على المادى لبطلان الطفرة و قولنا ان
الروح مجرد ليس مرادنا عدم كىيه من الاجزاء كيف يكون ذلك وانه من الممكنات
وقد قام الدليل على ان كل ممكن زوج تر كىيى بل مرادنا انه مجرد اضافى بالنسبة
الى الماديات و بالجملة فالمجردات مقدمة على الماديات فى التكوين والايجاد وكما

كان كذلك فهو متأخر عن الماديات في البروز والظهور فتقدم الروح على الجسم يكون
تقدماً دهرياً وتقدم الجسم على الروح يكون زمانياً فبهذا يجمع بين ماورد في تقدم
الروح وماورد من تقدم الجسم ولنمثل لك مثلاً حتى يتضح الامر فانك اذا الفت
شيئاً من الحروف لافادة معنى كقولك زيد قائم وقلت لعمران زيدا قائم فهو عرف
هذا بعد استماعه منك بعد تأليفك للحروف فالمعنى الذى فهمه منك انما فهمه
بهذه اللفظة اعنى زيد قائم الا انه ادركه فى عقله والمعنى الحال فى العقل من سنخ
المعانى الدهرية وهى مخلوقة قبل عالم الاجسام باربعة آلاف سنة فادرك هذا
المعنى بعد استماعه منك قبل خلق السموات والارض باربعة آلاف سنة فتبصر فالروح
مخلوق قبل الجسم بثلاثة آلاف سنة والجسم مخلوق قبل الروح فى الزمان ففى
القوس النزولى تتحقق القبلية للروح وفى القوس الصعودى تتحقق القبلية للجسم
لان الجسم مظهر للروح فاذا عرفت ذلك فاعلم انه وقع الخلاف بين العلماء فى ان
الجسم هل هو اثر للروح بمعنى ان الروح هو المنير والجسم هو الشماع كقرص
الشمس والاشعة المنبعثة على الجدران او ان الجسم هو تنزل الروح كالقشر واللب
فذهب الى كل فريق و استدل اهل القول الاول بان التنزل لا يتعقل الا من المؤثر
الى الاثر لان التنزل الذاتى عبارة عن وجود الشئ على ما هو عليه ولا يقال انه
تنزل حقيقة فيلزم ان يكون الروح عين الجسم والجواب ان التنزل ليس منحصراً
فى تنزل المؤثر الى رتبة الاثر بل هو اعم من ذلك فانا نرى بالبداهة ان الاجمال
يتنزل الى رتبة التفصيل ولا يصح ان يقال ان التفصيل اثر الاجمال وكذلك تنزل
اللب الى القشر وليس القشر اثر اللب لانه لو كان اثره للزم ان يعدم القشر عند
انعدام اللب وهذا خلاف البداهة ولان الجسم لو كان اثر الروح لزم تركيب
الشئ من الاثر والمؤثر وذلك باطل لان الاثر باطل مضمحل عند المؤثر فكيف
يعقل تركيب الشئ منهما لان التركيب يستلزم تقابل الاجزاء والاثر لا يقابل المؤثر
بوجه من الوجوه فلا يصح ان يقال ان الجسم اثر للروح فظهر ان الجسم عبارة عن

تنزل الروح وهو قشره وانجماده ولا يلزم كون الجسم عين الروح لان القشر مغاير للروح نعم لو وصفى القشر من اوصاف القشرية يكون لبأو كذلك الجسم لو وصفى عن اوصاف الجسمية يكون روحا مادامت الاوصاف متحققة لم يكن روحا ابدا بل هي جسم فليس الجسم بهذا الاعتبار عين الروح بل الجسم تنزله فتفطن . ثم اعلم ان المراد بالروح قيل هو النفس الناطقة المعبر عنها بانا وهذا كلام من ايسر له تدرب في الامور الخفية لان النفس الناطقة هي التي وجدت من تنزلها العقل والروح اعنى الرقايق والنفس الناطقة القدسية والنفس الحيوانية الحساسة والنامية النباتية و سائر المراتب كالطبيعية والهيولى والمواد والصور التي تحصلت كل ذلك من تنزلاتها وهذه النفس اعنى الناطقة هي اول ما خلق الله في الانسان و يعبر عنها بالفؤاد و هي آية الملك المعبود وبها يعرف الله لا بغيرها قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه و قال اعرفكم بنفسي اعرفكم بربي و ذلك لان الله سبحانه خلق الخلق بمقتضى فضله و حكمته لاجل معرفته كما قال في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقد مر سابقا بيان هذا الحديث الشريف فوصف نفسه لهم ليعرفوه و ذلك الوصف هو النفس الناطقة التي هي حقيقة الانسان ولا تكون آية لمعرفة المعبود الا بعد تجردها عن جميع الاضافات والشئونات والحدود والقرانات كما قال امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد الحقيقة كشف سبعجات الجلال من غير اشارة وتلك النفس هي التي تعبر عنها بالصور العالية عن المواد الخالية عن القوة والاستعداد وهي التي تجلّى لها خالقها فاشرقت وطالعها فتألمات فالقى في هويتها مثاله فاطهر عنها افعاله كما هو صريح الحديث فعلموها عن المادة نريد بالمادة العنصرية والملكويتية والجبروتية وخلوها عن القوة والاستعداد يريد ان الذي عنده كله ما بالفعل فليس هناك قوة وبالجمله فالنفس الناطقة لما تنزلت عن عالمها اى اقترنت بالحدود والماهيات وجدت من تنزلها سائر العوالم فاول ما وجد من تنزلها العقل وهو جوهر بسيط ذراته بذاته محيط الاشياء ويعبر عنه بالحجاب الابيض فطبيعته البرودة والهوية

فى باطنه لأنه تمكين القابل وممسك الفيض الواصل اليه عن المبدء فباعتبار المفعولية يحصل له البرودة و باعتبار امساك الفيض يتصل له اليبوسة وظاهره ببارد رطب اما البرودة فلما عرفت واما الرطوبة فليسلان الفيض عنه الى مراتب الاسفل و هو اول مراتب الوجود المقيد وفيه ذكر جميع حدود الجزئية المعنوية على سبيل الاجمال ثم الروح ونعنى بالروح عالم الرقايق و هو جوهر بسيط دراك ويعبر عنه بالحجاب الاصفر ولكن بساطته ادنى من بساطة العقل لانه برزخ بين العقل والنفس فليس فى التفصيل كالنفس ولا فى الاجمال كالعقل وطبيعته حار رطب اما الحرارة فلفعاليته و تصرفه فى النفس واما الرطوبة فلأبصال الفيض من العقل الى النفس ومكانه البرزخية بين الملكوت والجبروت لان الجبروت وعاء عالم العقل والملكوت وعاء النفس و هو برزخ بينهما ثم النفس نعنى بالنفس الناطقة القدسية التى هى اخت العقل و تفصيل ما فى العقل فان فيها موجود جميع الصور الشخصية الغيبية كما ان المعانى الغيبية كلها كانت موجودة فى العقل وهى جوهرية بسيطة مجردة عن المواد العنصرية الزمانية والمواد الجسمانية الجوهرية الهور قليوية و الطبيعة الجسميه و يعبر عنها بالحجاب الاخضر و هى تفصيل العقل ونسبتها الى العقل نسبة الكرسي الى العرش فلما امتازت جميع الاشخاص بصورها الغيبية فى عالم النفوس ثم مراتب عالم الغيب ولما لم يكمل الشئى ولم يتم الا بالامر ين اعنى الغيب والشهادة تنزلت تلك النفس الى عالم الطبيعة أى كسرت تلك الحصص الموجود وصارت شيئاً واحداً سمي بالطبيعة وهى مجردة عن المواد العنصرية والمدد الزمانية وليس فيها شعور وادراك وطبيعتها حارة يابسة اما الحرارة فلفعاليته واما اليبوسة فلانها طبيعة الموت و يعبر عنها بالحجاب الاحمر وهى مبدء عالم الشهادة ومثالها فى الاجسام اى عالم الشهادة مثال النفس الناطقة فى عالم الغيب فكما لم يندكر شيئ من المعانى و الصور فى النفس الناطقة فكك لم يندكر شيئ من الحدود الجسمية فى الطبيعة فتنزلت الطبيعة الى الهولى وفيه ذكر جميع الحدود الصورية بالذكر الصلوحى ومثاله فى عالم الشهادة

مثال العقل في عالم الغيب ثم الى المواد وفيها صلوحية تعلق الصور بها ومثالها في الشهادة مثال الروح في الغيب ثم الى المثال اعنى الصور الجسمية ومثاله في الشهادة مثال النفس في عالم الغيب فباقتزان ان الصور المثالية بتلك المواد حصل الجسم فان الجسم هو الحامل من اقتران المواد بالمثال كما انه حصل تمامية الانسان الغيبى اعنى عالم الغيب من اقتران النفس بالعقل بواسطة الروح فباجتماع مراتب الغيب والشهادة تم الانسان وكمل ولما لم يحصل له الكمال المطلق الا بعد كونه جامعاً مملكاً سطح من النفس الناطقة شعاع و نور فحصل من ذلك النور النفس الحيوانية الحساسة التى هى من سنخ الافلاك و يعبر عنها بالروح الحيوانى فكان لتلك النفس الحيوانية جميع المراتب التى ذكرناها للنفس الناطقة وكلها وجدت من تنزلاتها القشرية الى ان تمت جميع المراتب كما للنفس الناطقة ولما تمت تنزلات تلك النفس الحساسة بمراتبها القشرية سطح عنها شعاع ونور فتكون منه النفس النامية النباتية وتنزلت الى مراتبها كتنزل النفس الحساسة الى مراتبها وكالنفس الناطقة الى مراتبها فوجد في عالم الغيب والشهادة هذ النفوس اعنى النفس الناطقة والنفس الناطقة القدسية والنفس الحيوانية الحساسة والنفس النامية النباتية فتم بوجودها الغيب والشهادة و لما لم يكمل النفس الناطقة الابسيورها فى تمام هذ الاكوار والادوار ونزلت من عالم بساطتها الى مراتب التنزلات القشرية والانزلية لبست من كل مرتبة من المراتب نوبا من سنخها فالثياب القشرية فى مراتب القشر والثياب الانزلية فى مقام الاثر فكان هذا الشخص العظيم جامعاً مملكاً الامرين وسلطاناً جالساً على سرير العالمين وهو فى هذه الدنيا الدنية ايضا كك الا انه لم يكشف النقاب ليشاهد بل ربما تجد الانسان لم يرتفع عن هذه النشأة الدنياوية وحكمه وحكم سائر الجمادات على حد سواء و منهم من رتبة ارفع فتغلب عليه النفس الحيوانية الشهوانية ولم يرتقى الى مراتب الانسانية ومنهم من هدى الله وكشف جميع الحجب ووصل الى مقام الانسانية طوبى له ثم طوبى له ثم اعلم انه لكل من هذه النفوس الاربعة التى بينها مراتب عديدة

يطول بذكرها الكلام ولنفرد رسالة انشاء الله في بيانها ثم اعلم كيفية نشو و بدن الانسان في هذه الدنيا اجمالاً وهو ان هذا العالم الذي هو اسفل جميع المراتب والعوالم له افلاك وعناصر ومتولدات كما ان للعوالم العلوية ايضاً افلاك وعناصر و مواليد لان الظاهر على طبق الباطن كما قال مولينا الرضا عليه السلام قد علم او الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هيمننا فكلما كان في تلك العوالم العلوية فهو موجود في هذه العوالم السفلية فهذا العالم السفلي قد ذكر افلاكه وتحركات لامدادها للسافل فترقت العناصر بكر الافلاك واشعة الكواكب الى ان ظهر فيها النفس النامية النباتية فوجدت النباتات وكانت غذاء لادم العالم وحواء فتغذى آدم وحواء من تلك النباتات حتى صارت تلك الاغذية في مرتبة الكيلوس ثم في الكيموس ثم تمايزت في الكبد والطبايع الاربع فتغذى من اصفها القلب الصنوبري وتغذى من صافيتها سائر الاعضاء والجوارح فترقى هذا الانسان بعد ظهور النفس النباتية بتغذية النباتات صلح لظهور النفس الحيوانية في تجايف القلب فتعلقت اشراق النفس الحيوانية بالنفس النامية كتعلق اشراق الشمس بالجدران فظهر فعل النفس الحساسة التي هي نفس الافلاك في البدن كما انك لو قابلت العود الاخضر بالنار ولا توصله بها فالنار بالمقابلة لا تنال تلطفه وتجفقه وتكلمسه الى ان تحيله الى الدخانية فيتعلق به النار فليشتمل العود من غير ان تنقص النار او تخرج من مكانها ورتبتها وكذلك اذا اشرفت النفس الحساسة في القلب تشرق عليها النفس الناطقة مثل ما قلنا في اشراق النفس الحساسة فيظهر سلطان الانسانية على سرير مملكة ومن هذا البيان تعرق فساد قول من ذهب الى ان النفس النامية هي التي تكون حساسة والحساسة هي التي تكون الناطقة بل ان النفس النامية لازالت في رتبتها ولا تتجاوز عن رتبتها اذ قال تعالى وما منالا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وكذا الحساسة والناطقات وبالجمله ان الانسان هو الجامع للمملك لهذه النفوس في رتبتها ومكانها ثم اعلم ان هذه النفوس دون النفس الناطقة لها اعراض وجواهر والاعراض هي التي تفارق الجواهر عند كسرها وصوغها بمعنى ان الانسان له هذه المراتب فاذا مات وعاد يوم القيمة لا تعود مع نفوسها المذكورة

اعراض تلك النفوس كما بين ذلك امير المؤمنين في حديث الاعرابي له - سئله عن النفس قال عن اى الانفس تسأل فقال يامولاي هل النفس عديدة فقال لا نعم نفس نامية نباتية و نفس حيوانية حساسة و نفس ناطقة قدسية و نفس الهية ملكوتية فقال يامولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربع بدوايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة و سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى مأمنه بدأت عود ممازجة لاعود مجاورة فقال يامولاي وما النفس الحيوانية قال قوة فلكية و حرارة غريزية اصلها الافلاك بدء ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحيوية والحركة والظلم والقشم والغلبة واكتساب الاموال والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى مأمنه بدأت عود ممازجة لاعود مجاورة فتتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها وقال عليه السلام فى الناطقة القدسية فاذا فارقت عادت الى مأمنه بدأت عود مجاورة لا ممازجة الخ ... اقول يريد الله ان النفس الناطقة القدسية ليس لها اعراض اصلا واما النفس النامية والحساسة فلها اعراض واذا فارقت عادت اعراضها الى مأمنه بدأت عود ممازجة لان ذواتها تعود الى مأمنه بدأت عود ممازجة للزوم عدم عودها اذا ما زجت اصلها فعلم من هنا ان الاعراض التى ليست من سنخها لا تعود معها ابدا اذا فارقت الدنيا وبالجمله فان الانسان له مراتب واحوال وهو الجامع للمملك فاذا تم سيره حتى وصل الى الدنيا فى مراتب تنزلانه القشريه والاثريه اخذ يصعد الى مكانه واول مقام صعوده هذه الدنيا وقد حصل له من كل عالم ما هو له فله شئون واطوار وحالات فى جميع احواله وادواره وكلها موجودة عنده ليست بفانية الا الاعراض والكثافات التى لحقته فى هذه المراتب فتلك الشئون والاحوال كلها حاضرة لديه و هى معه لا تنفك منه وهو ثياب ويعذب بها ولنمثل لك مثالا تفهم بذلك هذا المعنى وهو ان الانسان الذى حصلت له شئون فى دار الدنيا كالقيام والقعود والاكل والشرب والنوم واليقظة والتكلم واشباهها فانها كلها موجودة هنا فاذا عاد يوم القيامة عادت جميع

الشؤونات و الاحوال معه و نيا ب و يعذب بتلك الشؤونات و ستعرف ذلك انشاء الله
فيما بعد فهذا الانسان المتمثل الى العوالم الالف الف الحاصلة له الشؤونات
فى تلك العوالم الالف الف لا تنفك عنه تلك الشؤونات و الاحوال فافتح بصر قلبك
و شاهد جميع تلك الشؤونات و العارفون بالله الذين ماتوا قبل ان يموتوا
امتنالا لقول النبي ﷺ مونا قبل ان يمونا يشاهدون جميع ذلك و عرفوا الحيث
والكم فاذا فتحت بصر قلبك تجد الامر واضحا و نرى ان كلما كان فى هذه الدنيا
بالقوة فهو فى تلك النشأة بالفعل و بالعكس و دار الآخرة دار الحيوان و من امات نفسه
يرى احوال القيمة و النشأة الآخروية و كيفية عود الارواح الى الابدان و كيفية الحشر
و النشر و يرى ان جميع ما صدر عنه من الشؤونات و التطورات كلها حاضرة فانه فى
القيمة يؤتى بالسارق حين مد يده للمسقة و الزانى حين ما يزنى و المصلى حين صلواته
و كك جميع ما صدر عنه يؤتى به بتلك الحالة فى زمانه و مكانه و هيأته فيكون
للشخص الواحد مثلا شئون غير متناهية و يؤتى بجميع تلك الشئون فلعلك تقول ان
الشخص المكلف الذى صدر عنه جميع تلك الافعال انما صدر عنه فى ازممنتها و امكنتها
وهى اعراض لا تبقى فى آئين فكيف يؤتى بها يوم القيامة فاقول و لا قوة الا بالذات جميع ما
صدر عنه فانها دخلت فى ملك الله و ما دخل فى ملك الله لا يخرج عنه ابدا بل هذه
الاعمال كلها موجودة فى حدود ازممنتها و امكنتها الا انك لا تراه اليوم ببصرك فاذا كشف
الغطاء ترى جميع ذلك و انها موجودة لكن لا تراه الا عند كشف الغطاء فاذا اردت
اليوم تنظر اليها اطرت اليها بعين الخيال و ترى بعين الخيال كلها فى ازممنتها و امكنتها
كما انك اذا صليت فى اليوم الفلانى فى المسجد الفلانى خلف الامام كلما تلتفت الى ذلك
الوقت و الى ذلك المسجد ترى نفسك تصلى هناك فاذا عرفت ذلك عرفت فساد القول
بان الزمان غير قار الذات فان قيل لو فرضنا وجود بقعة من الارض بتوارد الازمنة عمل
فيها اشخاص كثيرة انواع المعاصى و الطاعات بحيث لا يمكن عدها فعند الحشر كيف
يتعمل اتيان تلك البقعة الواحدة بجميع ما عمل فيها من الاعمال الكثيرة من صنوف

الطاعات والمعاصي قلنا ان لتلك البقعة شئون و نسب بقدر ما عمل فيها فتؤتى بجميع نسبها وشئونها فتشهد للجميع بتلك النسب والشئونات فتفطن فقد اطاعتك على سر لا يهتدى اليه الا الاقلون فهذا مجمل القول في المعاد ثم اعلم اني انما اذكر في بيان النفوس احوال النفس الكلية الالهية حيث عدها امير المؤمنين عليه السلام في جملة النفوس لا اختصاصها بالمعصومين عليهم السلام... قال صاحب الكتاب فلا بد ان يعتقد بعد الارواح الى الاجساد المثالية او الاصلية بعد الموت سواء كان من محض الايمان ومنعماً بعد الموت في جنات الدنيا او من محض الكفر ومعذباً عند طلوع الشمس بحرقها وعند الغروب الى الصباح ببرهوت بوادي حضر موت مع دخول شرر النار في قبورهم الى النشور او كان مركباً من الامرين باقياً في القبر الى يوم النشور فيخرجون من القبور وذلك لانه متمم للغرض والفائدة و موافق للحكمة والعدل و لطيف انهم مقدور من غير احتمال مانع ليس له ظهور مضافاً الى اخبار الله ورسوله وامناؤه واجماع المسلمين الكاشف عن تلقيه من معدن النور وكنا اعتقاد تطاير الكتب وانطاق الجوارح والميزان والصراط والجوز والشفاعة والنار والجنة وسائر ما جاء به النبي ﷺ كما مر من الجوز والفواكه والطيور والمنازل والقصور.. اقول كل ذلك حق لا ريب فيه ثم ستعرف جميع ذلك انشاء الله... قال وبالجمله ففي هذا الاصل ايضاً خمسة مقامات بيان ذلك اجمالاً ان المعاد بعد القول به خلافاً لمنكريه يتصور على وجوه خمسة: الاول المعاد الروحاني المحض كما هو مختار بعض الحكماء المشائين. الثاني المعاد الروحاني والجسماني بالجسم الكثيف الظلماني كما في هذا العالم الفاني كما هو ظاهر اعتقاد الناس بل كثير من الخواص. الثالث المعاد الروحاني والجسماني بالجسم النقي يكون مع التلطيف كتلطيف الصفر بالاكرس الموجب لصيرورته ذهباً لطيفاً قابلاً للبقاء تحت الارض كما هو ظاهر بعض الاخبار. الرابع المعاد الروحاني والجسماني بالجسم النوراني الذي يكون على رجه الاخذ باللطيف على سبيل اخذ الجيد من الردي كما هو ظاهر بعض. الخامس المعاد الروحاني والجسماني بالجسم النوراني الذي يكون بطريق اخذ اللطيف على سبيل

اخذ البسيط من الخليط كاخذ الذهب الخالص من المخلوط بالخاس والصفير كما هو ظاهر بعض كما سيأتى بيان قوله وجوابه اقول قد خبط خبط عشواء فى تعداد المذاهب و كونها خمسة فان القول الرابع و الخامس هما قول واحد لا اختلاف بينهما ابدا بوجه من الوجوه ولا نعرف لهذا المذهب قائلا فان حصر المذاهب فى الثلاثة على ما ذكره لا يقال ان القائلين باعادة الاجزاء الاصلية يلزمهم القول باعادة الاجساد على سبيل اخذ الجيد و طرح الردى او اخذ البسيط من الخليط فكيف تقول ولا نعرف لهذا المذهب قائلا لانا نقول ان القائلين باعادة الاجزاء الاصلية انما يقولون ان اصل الانسان المكلف هو الاجزاء الاصلية واما الاجزاء الفضلية فهى ليست منه بوجه من الوجوه و انما حكمها مع الاجزاء الاصلية حكم الجماد الملقى بجنب الانسان فانه ليس من الانسان و اذا عاد الانسان لم يعود الحجر معه فحقيقة جسد المكلف هى الاجزاء الاصلية لا غير فاذا عاود بما هو عليه فلا يكون الاعادة باخذ الجيد و طرح الردى و اما قوله الثالث المعاد الروحانى و الجسمانى النورانى الذى يكون مع التلطيف كتلطيف الصفير بالا كسر الموجب لصيرورته ذهبيا كما هو قائل به ليس الا القول بالتناسخ فى المعاد لان حقيقة الصفير عند المصنف و اضرابه ممن لم يعرفوا حقايق الاشياء غير حقيقة الذهب و الصفير مباين للذهب فاذا عاد الصفير يوم القيمة ذهبيا لم يكن اعادة الصفير بل يكون اعادة الذهب و الذهب غير الصفير و بدن الانسان فى الدنيا هو الصفير فلا بد ان يعاد على حالة الصفيرية و الا لم يتحقق اعادة بدن المكلف الا بعد انقلابه عن حقيقةه و ذلك هو القول بالتناسخ و هو خلاف ضرورة الدين و المصنف يقول بموجب ذلك لما سبأتى فى تمثيله للمعاد و قوله كما هو ظاهر بعض الاخبار غلط مجس لان الاخبار كلها ناصة على بطلان القول بالتناسخ و كك ضرورة الدين و بالجملة ان الخلق اختلفوا فى المعاد فذهب بعضهم الى عدم العود مطلقا كالطبيعة و يظهر من جالينوس على ما نقله بعض التوقف و ذهب بعض الى اعادة الارواح دون الاجساد و ذهب بعضهم الى اعادة الارواح و الاجساد ثم القائلين بعود الاجساد اختلفوا فبعضهم ذهب الى اعادة

الاجساد بصورها دون موادها وبعضهم الى اعادة المواد والصور و ذهب بعضهم الى اعادة الاجساد خاصة دون الارواح وانا نذكر انشاء الله ادلتهم على سبيل الاجمال و نبين شبهاتهم مع اجوبتها فنقول ولا قوة الا بالله فاما الطبيعيون القائلون بعدم اعادة شئ من الارواح والاجساد فلأجل عدم القول بوجود الحق سبحانه وعدم وجود النبي وعدم وجود التكليف وان الاشياء كلها من فعل الطبيعة فانكر و الحشرو النشر و يبطل قولهم ما ذكرنا من الادلة السابقة على وجوب وجود الحق و وجوب وجود النبي و سائر احوال المكلف و اما القائلون بعدم اعادة الاجساد خاصة فلهم في ما يدعون شبهة واهية كسراب بقيقة يحسبها الظمان ماءً افتمسكوا بامور منها القول بالمداد يلزم القول باعادة المدوم وذلك مستحيل لان المدوم هو الذي لا يقبل الوجود فيمتنع ابعاده و منها لو قلنا بالمداد الجسماني لزم التناسخ لان الذي يعود لابد ان يكون غير هذا المدود لان هذا المدود قد نفى و ما علم عليه ان اذا اعيد لم يعد على ما كان فيلزم ان يكون العايد غير العايد الذاهب فيذلك يلزم التناسخ و القول بالتناسخ باطل و زندقة ومنها ان انساناً لو اكل لحم انسان فكان جميع اجزاء المأكول اجزاء لبدن الاكل فاذا كان يوم القيمة و عاد كل شئ هل يعود الآكل والمأكول او كلاهما فان قيل يعود الآكل خاصة او يعود المأكول خاصة يلزم منه عدم اعادة واحد منهما فينتفى العود بالنسبة الى غير العايد فينتفى الغرض الباعث للقول بالبعث وان قيل يعود كلاهما معاً يبطله العقل والوجدان لان بدن المأكول صار جزء بدن الاكل وهف ومنها ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض ان كان عايداً اليه كان نقصاله فيجب تنزيهه عنه و ان كان عائداً الى العبد فهو ان كان ايلاماً فهو غير لائق بالحكيم العاقل وان كان ابصال اللذة اليه فاللذات سيما الجسمانيات انما هي دفع الآلام كما بينه العلماء والاطباء في تأليفاتهم فلا بد ان يؤلم حتى يوصل اليه لذة حسنة فهل يليق هذا بالحكيم مثل من يقطع عضواً واحداً ثم يضع المراهم ليلتئد ومنها ان جرم الارض مقدار معدود ممسوح بالفراسخ و الاميال و عدد النفوس

غير متناه فلا يفي لحصول الابدان الغير المتناهية ومنها ان المعلوم من ضرورة الدين ان الجنة و النار موجودتان بالفعل فاذا كانتا موجودتين فابن مكانهما من العالم وفي اى جهة يكونان وهما فوق محدد الجهات فيلزم ان يحصل فى الامكان مكان وفي الالجهة جهة وفي داخل طبقات هذه الاجرام فيلزم التداخل المستحيل فيما بين سماء وسماء وهذا مع استحالة ينافى ماورد فى الكتاب والسنة من ان الجنة عرضها عرض السموات والارض والجواب عن الاول على ما اجابه المتكلمون على ضربين مذهب بعضهم الى جواز اعادة المعدوم لكونها من مقدرات الله سبحانه وكما هو من مقدراته فهو لا يستحيل و ذهب بعضهم الى امتناع اعادة المعدوم و اجابوا بعدم انعدام اجزاء بدن المكاف بل انما هى تفرقت بعد الموت وسيجدها الله سبحانه فى المعاد لان مادخل فى الوجود لا يخرج منه ابدا واورد عليهم بان ذلك يناسخ التناسخ اما على القول بجواز اعادة المعدوم فظاهر واما على تفريق الالاجزاء اجتماعها بعد التفريق فلان الصورة الاولى التى كان البدن بها عمل المعصية او الطاعة قبل الموت وريد المعاصى او المانع انما هو بتلك الصورة الاولى لا يغيرها فاذا عمل على صورة غير صورته الاولى فلم يكن هو هو فيلزم القول بالتناسخ و هو باطل اقول اما عدم لزوم هذا الايراد على القول بجواز اعادة المعدوم فظاهر لا يحتاج الى بيان و اما على القول بتفريق الاجزاء و اجتماعها بعد التفريق فلا يرد هذا الايراد اصلا لان مدار العمل و الطاعة والمعصية انما هو بالمادة والصورة تابعة لها وليس للصورة مدخلة فى الثواب والعقاب و عمل الطاعة والمعصية فالواجب فى الاعادة اعادة المادة واما اعادة الصورة فهى بتبعية المادة لاجل التمايز والا لامدخلة للصورة فى شئ من عمل الطاعة و المعصية او الثواب او العقاب فاذا لبست المادة صورة كصورتها الاولى لا يقال هذا تناسخ و معنى التناسخ حلول النفس فى بدن غير بدنه الاول و مدار حكم البدن بالمادة والمادة موجودة و تعاد فى يوم المعاد فلا يلزم من هذا القول بالتناسخ والجواب عن الثانى يعرف مما ذكرنا من اعادة المادة و الصورة بتبعيةها و ليس ذلك بتناسخ

والجواب عن الثالث ان اجزاء بدن زيد الاصلية التى تتعلق بها نفسه فى الدنيا والاخرة لا تكون غذا، للآكل والذى تعنى منه الآكل انما هو الاجزاء الفضلية التى لامدخلية لها فى تشخص زيد و انما العبرة فى تشخصه بالاجزاء الاصلية التى لا تتغير ولا تتبدل بوجه من الوجوه وتلك الاجزاء متكوّنة من المنى وبها تشخص الشخص فان زيدا مثلا هو شخص واحد محفوظ وحدته الشخصية من اول عمره الى آخر عمره بحسب الشرع والعرف ولذلك يؤخذ بعد التبدل بما ازمه قبل كما انه لو استقرض فى ايام الشباب شيئا من واحد و لم يؤده فى ايام شبابه يطالب عند هرمه و مشييه فالاجزاء الاصلية لا تتغير بالتغيرات العارضة له من الطفولية والصبي والشيوخية والصحة و السقم الى غير ذلك من التغيرات الحاصلة له من الاغذية فالمتكون من الاغذية ليس بهوية تشخصه والا لكان زيدا الذى كان طفلا اذا كبر لم يكن زيدا و زيد الصحيح اذا تمرض و ذابت جميع لحمه و كان كالعود لم يكن زيدا لا يقال ان المتكون من المنى انما هو بقدر مثقال او مثقالين فاذا عايد على ما كان عليه وذلك مخالف للمقل والنقل لانا نقول ان المتكون من المنى جلده وعظمه وسائر ما به هويته فالمتكون من المنى انما يكبر وينمو بواسطة الاغذية من دون ان تكون للاغذية مدخلية فى تشخصه بل انما هى مرآت لظهور ما كمن فى المنى فالكامن فى المنى اعنى المتكون منه انما يظهر فى المنى بقدر قابلية المنى واذا برز من المنى فيظهر بقدر استعداد ما حصل له من الاغذية فكلما كانت مرآت قابلية ظهوره اوسع يظهر بقدر وسعها و كلما كانت ضيقة يظهر بقدر ضيقها وللآجل هذه الدقيقة ورد فى الحديث يحشر المتكبرون كأمثال الدر وان خرس الكافر مثل جبل احد فان الكبر والصغر مرآتان لظهور ما تكون من المنى ولامدخلية لهما فى تشخص زيد مثلا لأن هويته هى الاجزاء المتكوّنة من المنى ولا تكون هذه الاجزاء غذا، للآكل بوجه فاذا عاد يوم القيمة عاد بهذه الاجزاء الاصلية الكامنة فى المنى اعنى المتكوّنة منه وقولنا ان الاجزاء الاصلية لا تتغير ولا تتبدل نريد انها لا تتغير كما تتغير العناصر السفلية التى نعنى بها الاعراض الغريبة التى هى

الاجزاء الفضلية التي هي للانسان بمنزلة الوسخ في الثوب والافهى متغيرة متبدلة في كل آن لتجدد المدد لانها ممكنة و كل ممكن لا يستغنى عن الواجب في حال من الاحوال فيحتاج دائماً الى مدد جديد من سنخته ونوعه ابدا لا بدودهر السرد وهو دائماً يتحرك الى نحو المبداء الاستفاضة الجديدة فهو في كل آن فان مضمحل لدى الواجب سبحانه واذا فرض انقطاع المدد منه في آن ما لعدم واضمححل حتى كأنه لم يكن شيئاً مذكورا فهو شيئى بالمدد الجديد والواصل اليه من المبدء الفياض وبالجملة كل شيئى يحتاج الى المدد من اول المرانب الوجود الى آخر مراتبه حتى الجمادات قال الله تعالى و ترى الجبال تحسبها جامدة و هي تمر مر السحاب يعنى في الحركة الى المبدء لتجدد المدد فالعوالم العلوية سيرها اسرع لتجردها والسفلية ابطأ لكثافتها وكل شيئى يقاض عليه بقدر قابليته قال تعالى وانزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فتنثنى انزل من السماء الافاضة مياه الفيض فسالت اودية القوابل بقدر امتداداتها فتمتعرو وبالجملة فالاجزاء الاصلية ايضا تتغير وتبدل عند تجديد المدد وهكذا كل شيئى ولكن تغيرها وتبدلها لا يدرك بهذه الحواس التي اليها الاختية والحجب و غطاة بها فاذا ارتفع الحجاب وانكشف النقاب تشاهد هذه الامور بشاهدة اليمان كما يشاهدها العارفون بالله في كل آن فتفهم لتفوز بالنصيب من المعلى والرقيب واعلم ان الذي ذكرناه من اعادة الاجزاء الاصلية دين الفضلية مما تطابقت عليه عبارات الاصحاب وذكره كل من صنف كتابا في هذا الباب من الخاصة و العامة في ارتفاع شبهة التأكل و المساكول كالامام الرازى في كتبه لاسيما في المحصل و شرحه لاسيما المفصل و الزمخشري وسائر العلماء العامة ومن الخاصة صاحب التجريد خواجه نصير الطوسي اعلى الله مقامه وآية الله العلامة في شرحه على التجريد والمجلسي في كتبه لاسيما في البحار وفي حق اليقين كتابه الفارسي المعوام والفاضل النراقي في مشكلات العلوم و السيد اشرف في شرحه على التجريد و السيد عبدالله في مصباح الانوار و سائر العلماء ممن صنف في هذا الباب يطول بذكرهم الكلام فانهم صرحوا في كتبهم بان

مدار الحشر والنشر والثواب والعقاب انما هي بالاجزاء الاصلية المتكونة من المنى
دون الاجزاء الفضلية وربما نذكر شطراً من عبايرهم فيما بعد انشاء الله الجواب
هن الرابع على ما اجاب بعض بان الله لا يسئل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض على
ذلك فيما يفعل في ملكه وهذا فاسد لانا اثبتنا سابقا ان الحكيم لا يفعل لعبث وجميع
افعاله محكمة متقنة على وفق الحكم والمصالح الراجعة الى ايجاد الشئى على ما هو
عليه فلا بد ان الحكمة ترجع الى نفس الشئى و الا يلزم الترجيح من دون مرجح
وهذا يستحيل فى حقه سبحانه واما الذى يقال فى الجواب عن هذه الشبهة هو ما افاد
شيخنا قدس سره فى شرحه على حكمة العرشية قال عطر الله رمسه انا نقول بموجب
ان الاعداد لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم و ان الغرض ان كان عابداً اليه كان نقصا
يلزم منه الاحتياج الغنى عز وجل وبجب تنزيهه عن ذلك ولكننا نقول الاعداد لغرض
يعود الى العباد و ليس الغرض محض ايلام خاصة لان ذلك لا يليق بالغنى الحكيم
الرؤف الرحيم بل الغرض اما للذة عظيمة جليلة يلزم منها ايلام قليل حقير بالنسبة الى
تلك اللذة فان نفوس العقلاء تتحمل تلك الآلام المنقطعة لطلب اللذة الدائمة اذا كانت
متوفرة على تلك الآلام والحكماء والعلماء والانبياء عليهم السلام يأمرؤن بها كالحجامة
والفصد واسقاء الدواء المر بطلب العافية و كالكى بالنار فى المواضع التى تتوقف
السلام عليه مثل من نكحه الفار المخصوص وهو ما نقل المؤرخون ان فى بعض الجزائر
نوع من الفار اذا كان وقت هيجانه لنكاح وراى انساناً ضربه بقضيبه فى اى موضع
كان من جسده فان بادر ذلك الانسان الى موضع الضربة وكواه بالنار سلم والابقى
يظهر من ذلك كل يوم فار يتولد من لحمه حتى يقضى جميع لحمه ويموت لاعلاج له الا
بالكى فى الابتداء فهذا يامر به الكى العاقل والعالم والجاهل والحكيم وتلتذ نفسه
بالم الكى المنقطع طلباً للسلامة وكقطع العضو لمن لدغته نبت طبق وهى حية صفراء
قصيرة نقلوا ان السلحفاة لها فرجان ولذا كرها ذكران وانها تبيض مائة بيضة تنشق
منها تسع وتسعون بيضة عن سلاحف كامها وبيضة منها تنشق عن حية صفراء قصيرة

ومن طبعها انها غيب في الارض في كل اسبوع سنة ايام و تخرج على وجه الارض
 في اليوم السابع فمن لدغته لاعلاج له عن الموت الا ان يبادر ويقطع العضو الذي
 لدغته فيه والا هلك فهو يبادر الى قطع يده من زو يطلبه ويلتذ بالمل القطع طلبا للحياة
 والام التكلف والموت والبعث واهوال يوم القيمة من هذا القبيل اكثرها واما ان
 تكون تلك الالام كفارة لذنوب المكلف الموجب لدخول النار في العذاب الدائم
 لانه لازم من لوازم الذنوب واما لرفع درجة المتألم فان عند الله درجات من النعيم
 يوم القيمة لا تتال الا بالمكارة وان لم تكن عن ذنوب وانما تكون اشدة التخليص و
 تطهير الطاهر زيادة لبياضه ونضارته و كل هذا لاحق بالاول واما مقتضى العدل فانه
 تعالى خلقهم للسعادة التي هي بمقتضى الفضل اذ اسلك طريق السعادة وانها من بابها
 وهو ما امر به الشارع عليه السلام ودل عليه ومن لم يسلك الطريق كما هدى اليه وقع في
 المهلكة التي هي مقتضى العدل ولم يخلقهم لذلك اولا وبالذات واما خلقهم للسعادة اولا
 بالذات واما خلقهم للشقاوة ثانيا وبالعرض ومثال الحالين مثال رجل اعمى اخذ بيده لهدايته
 رجل مبصر و الاعمى يعلم على جهة القطع ان المبصر صادق امين ناصح لا يغش ولا يتجهل ولا
 يغفل كل ذلك علمه الاعمى على جهة القطع واليقين بفهم المبصر وعلمه فاخذ بيد
 الاعمى بسير به في الطريق فعرا على بئر عميق في الطريق و كانا يمرى من قوم
 عند البئر فلما قربا من البئر جذبته المبصر عن البئر وقال امامك بئر عميق من وقع فيه
 هلك فدل معنى لئلا تقع في البئر فقهلك فلما احس الاعمى بالحاضرين عند البئر وانهم
 سمعوا كلام المبصر له افقت نفسه ان يكون تابعا لغيره فاخذ يده من يد المبصر فوقع
 في البئر فهلك فاي تقصير من المبصر و اى عذر للاعمى لا يقال انه كان سببا لانفة
 نفس الاعمى لان الاعمى طلب من المبصر الناصح الامين العالم بمنافع الاعمى ومضاره
 وقد تيقن الاعمى بذلك كله ولذلك طلب من المبصر ان يدلّه على اهله ويوصله اليهم
 لينقلب الى اهله مسرورا كما اوصل شخصا آخر الى اهله مسرورا فاعتبروا يا اولي
 الابصار وقولهم فللذات سيما الحيات انما هي دفع آلام غلط منهم فان العلماء والاطباء

انما نبهوا على لذات الدنيا انها دفع آلام ولائها منقطعة مع ان فيه كلاما فان الآلام
المشار اليها بان لذات الدنيا دفع لها لم تحصل للانسان الا لفقد اللذات لانها سابقة
فاذا فقد اللذة التي انما خلق عليها ربهما تألم فتجدد العطية الذاتية باعادتها فيندفع
الآلام فاللذة سابقة والآلام طار لفقدانها وانما لم تجعل اللذات في الدنيا قارة لانها الى
الدنيا ليست دار قرار ولو قرت لذاتها لو كنت النفوس اليها فاعانهم على ما فيه نجاتهم
وايصالهم الى اللذات التي لا تحيط الاوهام بجالاتها وشرفها بكون لذات الدنيا غير باقية
لاهلها وليست هي دفعا للآلام سابقة عليها وقولهم فهل يليق هذا بالحكيم مثل من
يقطع عضواً ثم يضع عليه المراهم ليلتذ ليس بصحيح لان تمثيلهم غير مطابق وانما
المثال المطابق كما مثلنا ان نبت طبق اذا لدغته في ذلك العضو فان الحكيم الماهر
الطالب لسلامة الملدوغ يليق به ان يقطع العضو ثم يضع عليه المراهم ليلتذ بالسلامة
والجواب عن الخامس ان الارض تنبسط حتى تسع جميع الخلائق وهي الان معلوية
فتنفسخ بعد ذهاب هذه الكدورات والاراساخ العارضة لها المانعة من انبساطها ولذلك
تقول ان ارض المحشر هي هذه الارض بعينها وهي غيرها فهي عينها باعتبار مادتها
وهي غيرها باعتبار صورتها لان صورتها الان مطوية وهناك تنبسط فتتسع الخلائق
ولاجل ذلك ورد ان ارض المحشر اتساعها ثلثمائة الف فرسخ في ثلثمائة الف فرسخ
اقول يريد بالفراسخ فراسخ الاخرة لان حد كل شيء بحسبه والالام اتسعت الخلائق
اجمعين ونسبة فراسخ الاخرة بفراسخ الدنيا نسبة يومها بها فيوم الاخرة كالف سنة
من سني الدنيا وكذلك نسبة لفراسخ والجواب عن السادس بان الجنة والنار هما
مخلوقتان الان ومحلها غيب هذا العالم الظلماني وغيوبتهما في هذا العالم الكدر
غيوبة البلور في الحجر المتكدر فالجنة مستجنة غيب السموات والنيران مستجنة
غيب الارضين وهي من حيث كونها غيب اوسع من هذا العالم الف الف مرة واستغفر
الله من التعميد بالقليل وتعرف ذلك مما تقدم في اتساع الارض في يوم القيمة فراجع
وما ورد في الكتاب في ان الجنة عرضها عرض السموات والارض فمراد بذلك ادنى ما يعطى

للمؤمن وستعرف ذلك فيما بعد انشاء الله واذا اردت كشف النقاب عن وجه الصواب فاستمع لما يتلى عليك من الخطاب فاعلم ان الآخرة والبرزخ والدنيا كلها حقيقة واحدة كما ان زيد المكلف في الآخرة والبرزخ والدنيا شيئ واحد يعنى هو زيد فاذا ازيلت هذه العوارض الدنيوية التى هى الكدورات والاعراض الغريبة التى حصلت فى الدار الدنيا ظهر عوارض البرزخية التى هى ارق كدورة من هذه العوارض المحسوسة فاذا زالت تلك الاعراض ظهر الآخرة بما فيها فهذه النشأة هى تلك النشأة بعينها لكنها ملتبسة بهذه الاعراض البرزخية والدنيوية فيصح قولك ان قلت هذه النشأة هى بعينها نشأة الآخرة او قلت هى غيرها فهى هى بحسب الحقيقة والذات وهى غيرها بحسب التصفية والكدورات وذلك فى جميع العوالم كك اى عالم الارواح والنفوس والاجساد يعنى ان جنان الجسمانى غيب فى هذه الاجسام العلوية المشاهدة كما ورد ما معناه ان الجنة ارضها الكرسي وسقفها عرش الرحمن فهى فى العلويات والنيرانى الجسمانية تحت هذه الارضين السبع يعنى فى غيبها وجنان النفوس غيب فى النفوس و لم تظهر لها الا بعد الكسر والصوع كما ان الجنان الجسمانى لا يظهر للاجسام الا بعد كسر الاجسام وصوغها و كك نيران النفوس فى النفوس مستجبة اى فى غيبها على ترتيب جنان الجسمانى و نيرانه و كك الارواح و جنانها و نيرانها فافهم و اما القائلون باعادة الاجساد بصورها النوعية فقد ذهبوا الى ان الشئى الموجود مركب من المادة والصورة الا ان شئىة الشئى بالصورة دون المادة فاذا لم تتحقق الصورة لم يتحقق الشئى كالباب المصنوع من الخشب مثلا فان بابية الباب لا تتحقق الا بصورة البابية واما الخشب فليس هو باب فالمادة قوة محضة والصورة جوهر فعل محض ومن ذلك قالوا ان الاجناس متقومة بالفصول والفصل اعنى الصورة اصل للشئى لاصالة الصورة فاذا كانت الصورة هى الاصل عاد الشخص بصورته لانه هو هو بصورته لا بمادته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته لكان هو بعينه باقيا عند ذلك التجرد واما الحاجة الى المادة لقصور بعض افراد الصور عن التفرد بذاته دون التعلق

الوجودى بما يحمل لوازم شخصه و يحمل امكان وقوعه و نسبة المادة الى الصورة نسبة النقص الى التمام و لكن اذا عاد الشخص بصورته فانما يعود بصورته النوعية لا الشخصية فان المادة هى التى تتغير و تتبدل فى كل آن و هى ليست الا قوة محضة و كك الصورة الشخصية متغيرة فاذا عاد بصورته الشخصية لم يكن عوداً بتمامه ...

والجواب ان ما ادعاه هذا القائل من من اصالة الصورة باطل عاطل لان المادة هى التى يقوم بها الشئى لان الصورة التى هى الفصل متفرعة على المادة اعنى الجنس والصورة تنزل المادة فلو لم تكن المادة لم تنحصل الصورة بوجه من الوجوه وانما احتاجت المادة الى الصورة لاجل التمايز فلو لم تكن الخشب موجودة مثلاً لانقم صورة الباية على شئى دونها وبالجمله ان الصورة متفرعة على المادة و متقومة بها قيام التحقق كما ان المادة متقومة بالصورة قيام ظهور و تميز فتواهم ان الاجناس متقومة بالفصول ان ارادوا بالتقوم التفرع فى التمايز فهم حق لاريب فيه و نحن نقول بموجبه وان ارادوا غير ذلك فهو باطل فالذى يعود انما يعود بمادته وصورته تامة له كما صرحت به الاخبار عن الائمة الاطهار و نطق به الكتاب و شهد له الاعتبار فمن الاخبار ما رواه الطبرسى فى الاحتجاج عن جعفر بن غياث قال شهدت المسجد الحرام و ابن ابي العوجا يسأل ابا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى كلمنا نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب فقال ما ذنب الغير قال ويحك هى هى وهى غيرها قال فمئل لى فى ذلك شيئاً من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلاً اخذ لبنه فكسرها ثم ردها فى مائنها فهى هى وهى غيرها وفى تفسير على ابن ابراهيم قيل لابي عبدالله عليه السلام كيف تبدل جلودهم غيرها قال ارايت لو اخذت لبنه فكسرتها ثم صيرتها تراباً ثم ضربتها فى قالب اهى التى كانت انما هى ذلك و حدث تغير آخر ... اقول يريد بذلك ان المادة هى التى تعود بعينها والصورة التى وجدت انما هى مثل تلك الصورة فالعبرة اما هى بالمادة دون الصورة فاذا لم تكن المادة هى التى تعود لم يتحقق المعاد الجسماني و مما يدل على اصالة المادة و تبعية الصورة

قول مولينا الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصيغهم في رحمته
فالؤمن اخ المؤمن لاييه و امه ابوه النور و امه الرحمة قال رسول الله ﷺ اتقوا
فراصة المؤمن فانه ينظر بنور الله اى نوره الذى خلق منه الحديث فانظر فى صراحة
على المطلوب فان النور هى المادة هنا لنقول من عليها فان مدخول من هو المادة
كما تقول صنعت الخاتم من فضة وصنعت السرير من الخشب و الفضة و الخشب هما
مادتان للخاتم و السرير ثم صرح عليا السلام بان نور الذى هو المادة هو الاب لقوله
عليه السلام ابوه النور و امه الرحمة فالصورة التى هى الرحمة هى الام و الاب هو
الاصل للشئى و الام تصبغه اعنى تصوره هى الصورة التى تصوره بالجملة ان الصورة هى
هيأت المادة فالشئى يقوم بمادته و صورته فالقائم بالصورة هو المادة فيعود الشخص
المكلف يوم القيمة بمادته و صورته لا يقال ان المادة هى التى تتغير و تتبدل فى كل
آن و قد قررت سابقاً ان كل شئى يحتاج الى المدد الذى يتجدد فى كل آن و لا بد
لك ان تقول بذهاب المدد الذى يتجدد حتى يصدق عليه التجدد فى كل آن لانك
ان لم تقل بذهاب المدد يلزم ان يكبر المستند آناً فانما حتى ان الذى كان بقدر
سم الخياط يكون كالجيل او اعظم و اكبر فاذا قلت بذهابه يلزمك عدم القول باعادة
المادة المباشرة للمطانة او المعصية لانا نقول ان المدد المتجدد فى كل آن يذهب و
يعود لانه لا يعود ومثاله النهر المستدير فكلمنا يذهب هو بعينه يعود فالمادة المباشرة
للمطانة او المعصية هى التى تعود بعينها و ايس ذهاب المدد ذهاب بلا اعادة كالنهر
الغير المستدير الجارى حتى يلزم منه عدم اعادة تلك الامدادات و تعرف ذلك مما
قررنا سابقاً من ان المدد لا بد وان يكون من نفسه فالله سبحانه يمد الشئ بالشئى لا بغيره
فاذا امد بغيره لم يكن هو هو فيكون غيره وهف ولا يعرف هذا المعنى الا الاقلون
الذين قال فيهم المؤمنة اقل من المؤمن والمؤمن اقل من الكبريت الاحمر وهل وجد
احد منكم الكبريت الاحمر و بالجملة فالقول بعود الشئ المكلف بصورته النوعية
فى اى مادة كانت قول بعدم المعاد الجسمانى واما القائلون باعادة الاجساد خاصة فلما

لم يطلعوا على اسرار المعارف و دقايقها و ثم يشاهدوا الالهذا العالم الجسماني زعموا ان حقيقة المكلف هو الجسم فقط ولذلك قالوا باعادته دون الروح وقالوا ان الذي وصل اليه من الشارع عليه السلام هو الاعتقاد بالمعاد الجسماني فقط و لم نكلف بالقول باعادة الارواح وهذا غلط منهم لان الشارع انما بين اعادة الارواح في غير موضع ولكن لما كان القول باعادة الارواح عند جميع اهل الملل من البديهيات ولم ينكرها احد اعرض عن بيان افرادها ومن المعلوم ان اللذات والآلام الروحانية اشد من الجسمانيات و حقيقة الانسان المكلف هو الروح لان مدار التميز بالروح و جب القول باعادة الارواح والاجساد ايضا على ما بينا وبالجملية يجب الاعتقاد بعود الارواح والاجساد في يوم المعاد المنكر لذلك منكر لضرورة الدين وخارج عن زمرة المسلمين لان الضرورة والعقل والكشف تدل على ذلك ولا مجال لاحد انكار ذلك ابدال البدين ودهر الداهرين الى يوم الدين ومن انكر ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال صاحب الكتاب المقام الاول في بيان احوال الناس في قبر وعالم البرزخ بمعنى ان الارواح بعد الموت الذي قال الله تعالى في حقه خلق الموت والحيوة ليبليوكم ايكم احسن عملا وبعد ازهاق تلك الارواح هل تعود للسؤال ونحوه الى تلك الابدان في القبر ونحوه من عالم البرزخ والقيامة الصغرى ام لا قولان والحق هو الاول... اقول اعلم ان العلماء اختلفوا في ان الموت من الامور العدمية الاعتبارية ام لا فذهب اكثر الحكماء الى عدميته مستدلين على انه من الماهيات التي ما شئت رائحة الوجود ولا تعلق بها جعل الجاعل و ذلك باطل لما اثبتنا في غير موضع من رسائلنا بان الماهيات كلها امور وجودية متحققة متصلة بجعل الجاعل اياها وتحقيق المرام يحتاج الى بسط في المقام و المقام لا يقتضى طول الكلام فلنقتصر على ان الموت امر وجودي كما نطق به الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى هو الذي خلق الموت والحيوة ليبليوكم ايكم احسن عملا فانظر في صراحة الآية على المطلوب بقوله خلق الموت فاذا لم يكن الموت امرا وجوديا لا يصدق عليه انه من جملة المخلوقات وكل ما هو من جملة

المخلوقات فهو مما تعلق جعل الجاعل به اذ لو لم يتعلق الجعل به لم يكن شيئاً موجوداً مخلوقاً واما السنة فقد ورد من طرق العامة والخاصة في ان الموت يذبح بعد دخول اهل الجنة الجنة و دخول اهل النار النار... روى مسلم في صحيحة بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار قيل يا اهل الجنة فيشرفون و ينظرون و قيل يا اهل النار فيشرفون و ينظرون فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هو هذا و كل قد عرفه قال فيقدم و يذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت و يا اهل النار خلود فلا موت قال و ذلك قوله و انذرهم يوم الحسرة الاية و قد رواه اصحابنا باسنادهم عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح و عن ابي معمر عن ابي بصير قال لا اعام ذكره الا عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة و اهل النار النار جيئى بالموت في صورة كبش حتى يوقف بين الجنة و النار قال ثم ينادى مناد يسمع اهل السدارين جميعاً يا اهل الجنة يا اهل النار فاذا سمعوا الصوت اقبلوا قال فيقال لهم اتدرون ما هذا هذا هو الموت الذى تخافون منه فى الدنيا قال فيقول اهل الجنة اللهم لا تدخل الموت علينا قال ثم يذبح كما تذبح الشاة قال ثم ينادى مناد لاموت ابدأ ايقنوا الخلود قال فيفرح اهل الجنة فرحاً لو كان احد يومئذ يموت من فرح لماتوا قال ثم قرأ هذه الاية افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى و ما نحن هذا بمعنيين ان هذا هو الفوز العظيم امثل هذا فليعمل العاملون قال ويشهق اهل النار لو كان احديهم موت من شهيق لماتوا وهو قول الله عز وجل و انذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر الحديث الى غير ذلك من الروايات الدالة على ان الموت مخلوق موجود و ليس بمعدوم ثم اعلم ان الموت عبارة عن انقطاع الروح عن البدن بمعنى ان الروح الحيوانى كان متعلقاً بالبدن تعلق التدبير فاذا فسد المزاج و اختلت الالات الجسمانية انقطع تعلقه عن هذا البدن كما عليه اجماع الاطباء و بذلك صرح امير المؤمنين عليه السلام فى حديث الاعرابى حيث قال

وما النفس الحيوانية قال عليه السلام قوة فلكية وحرارة غريزية اصلها الافلاك بدو
ايجادها عند الولادة الجسدانية فعلها الحيوية والحركة والظلم والغشم والغلبة و
اكتساب الاموال والشهوات الدنيوية . قهرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات
فـ اذا فارقت عادت الى مأمنه بدأت عود ممازجة لاعود مجاورة فتعتمد صورتها
ويبطل فعلها ويضمحل تركيبها الحديث فانقطاع تعلق النفس لا يتحقق الا
عند اختلال الالات لان النفس انما وضعت في هذا المكان الضيق وجلست
فيه على خلاف محبتها ولا توضع الا في مكان تام تتأدى به شئونها فـ اذا
تناهت القوى الطبيعية التي هي المصلحة لمسكنها والمعينة لها على مطالبها و
لم تقدر على اصلاح المسكن حذب المسكن بلفح الرياح الاربع ربح الجنوب من
الكبد وريح الصبا من الربة وريح الشمال من الطحال وريح الدبور من المرة
الصفراء لم يبق لها قرار لخراب الديار وكك اذا نفدت الحرارة الغريزية التي هي
الحافظة للروح النجاري الحامل للنفس الفلكية الحاملة للنفس الناطقة فـ اذا ذهبت
ما تعلق به ذهبت كاشراق الشمس اذا ذهب الجدار الذي يتعلق به ذهب الاشراق
وكذا الرطوبة الفضلية وبالجملة فالموت انما يتحقق عند نخلل الالات والنفس تعرض
عن البدن لحصول اسباب تنافي بقاء النفس فيه وقد ذكر العلماء اسباب الموت وهي
كثيرة جداً من الامراض والسموم والقنل والتردي والفرق وما اشبه ذلك وليس عروض
الموت امراً طبيعياً كما زعمه بعض بمعنى ان النفس تتحرك عن عالم الطبيعة الى نشأة
باقية وذلك من قوة تجوهر النفس واشتدادها في الوجود ورجوعها بحركتها الذاتية
الى مبدأها لصريح قوله عليه السلام المتقدم و لان الامر لو كان كك لما صح القول
بعود النفس في البدن ثانياً لان النفس بحركتها تشتد تجوهرها كما هو لازم للصوغ
بعد الكسر فان الشئ لو كسر ثم صيغ يكون بقاؤه اقوى من الاول واكثر و اذا
كسر ثانياً وصيغ يشتد بقاؤه ويطول مكثه اكثر مما كان ويزيد تأثيره بزيادة كسره
وصوغه كما في الاكسير وبالجملة فالنفس تزداد تجوهرأ في كل آن بحسب تجدد

المدد بمقتضى حركتها الى المبداء فاذا اشتد بساطتها فبالحرى ان لا تتعلق بالبدن لان ذلك مناف لاقتضاء البساطة وهذا مخالف للضرورة وحكم العقل والنقل لان كلها تشهد برجوعها الى البدن و على هذه القاعدة يلزم ان لا ترجع و اما نحن فقد قررنا بان سبب فراقها تخلل الآلات الجسمانية بمعنى ان الآلات هى المظاهر لظهورها فما دام ذلك المظهر له قابلية المظهرية فهى تشرق عليها و اذا فقدت القابلية لم تظهر اشراقها و اما فى القيمة فلاجل تجوهر الآلات الجسمانية و شدتها وقوتها بحركات الافلاك واشعة الكواكب وتصفيق الرياح الاربع وكسرها و صوغها بها توجد فيها قوة لظهور اشراق النفس فيتعلق النفس بامر الله بالبدن لان البدن تقوى بحسب البلية والتحمل بسبب حر كته الجوهرية وتجدد المدد و زال عنه جميع الغرائب المانعة عن بقائها بسبب حصول الاختلالات فيظهر مظهر الاشراق النفس الناطقة كالمرآة الصافية تحكى اشراق الشمس بسبب المقابلة فتفطن واذا عرفت ما قلنا عرفت ان سبب فراقها ليس تجوهرها وشدة ميلها الى مبدئها بل السبب اختلال المحل ثم اعلم ان الذى يقع فى عوالم الامكانية من موت او حيوة او غير ذلك فلا يقع الا بامور سبعة كما صرح به الامام عليه السلام قال لا يكون شئى فى الارض ولا فى السماء الا بسبعة بهشية و ارادة وقدر وقضاء و اذن واجل و كتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منها لكفر فجميع الاشياء جليلها و حقيرها و صغيرها و كبيرها لا ينتقل من حال الى حال ولا يبقى على تلك الحالة الا بهذه الامور فانفراق النفس عن البدن لا يكون الا بهذه الامور فمن جعلتها الاجل قال الله تعالى واذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون واعلم ان الاجل على قسمين كما قال الله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده و ورد عن اهل العصبة فى ان الاجل على قسمين اجل محتوم واجل مجزوم والنشير الى الفرق بينهما فنقول ان الاجل المحتوم هو الذى كتبه الله فى اللوح المحفوظ ... والمجزوم ما هو مكتوب فى لوح المعو والانباء كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذا اللوح اعنى الواح المعو

والانبياء و ربيقات من اللوح المحفوظ فان اللوح المكتوب فيه جميع شئونات الخلق واحوالهم واطوارهم وتطوراتهم هو اللوح المحفوظ الذي كتبه الله بقام قدرته و هو سبحانه محيط به و لما كانت الملائكة الحاملة للتدابير وروابط الامور ليس لهم الاحاطة بجميع ما في اللوح ولكنهم اطلعوا على بعض و ربيقاته و مكتوباته و يظهر لهم ما في اللوح تدريجاً شيئاً فشيئاً كان الذي هو غائب عنهم بالنسبة اليهم لم يكن واذا ظهر ما لم يكن بالنسبة اليهم موجوداختلفت احكام الاشياء بالنسبة اليهم سموا للوح الذي لم يظهر باللوح المحو والذي ظهر باللوح الانبياء فلم يزل الله سبحانه يظهر لهم ربيدو من احوالات الخلايق وشئونات الخلايق ففي الحقيقة اللوح المحفوظ و لوح المحو والانبياء هما لوح واحد في نفس الامر ومتعدد بالنسبة الى الله والملائكة بمعنى ان الذي عند الله كله محفوظ والسدى عند الملائكة و سائر حملة التدابير فهو المحو والانبياء فالبدء انما هو بالنسبة الى الملائكة وسائر الخلق و ليس لله بدء بمعنى الابتداء لانه سبحانه لم يفقد شيئاً عن ملكه قبل انشاء ملكه في رتبة ملكه لانه ليس زمانياً حتى يتطرق عليه الحالات فتبصر فالاجل المحزوم هو انما يحصل عند الملائكة لاغير والذي عند الله هو الاجل المحتوم بمعنى ان الذي يقع فاما ان يقع بشرط او لا بشرط فاذا كان وقوعه من دون شرط فهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان واما اذا كان وقوعه بشرط فيتوقف وقوعه على وجود الشرط و ذلك بمقتضى قابليته فالله سبحانه يبين للملائكة ان هذا الشرط اذا وقع يقع ذلك الامر وامل في نفس الامر مانع يمنع عن اتصال الشرط به بمعنى انه لم يعمل الشرط فيه فينمحي ذلك الشرط كما قدر طول العمر لمن زار الحسين عليه السلام مثلاً فاذا زار الحسين عليه السلام ثبت طول عمره عند الملائكة فحكمت الملائكة بطول عمره و ربما يعمل معصية تكون سبباً لقصر عمره وهو سبحانه يعلم ذلك لكن الملائكة لم يعلموا ذلك فاذا صدرت المعصية التي كانت سبباً لقصر عمره

علمت الملائكة ان عمره قصر بعد صدور تلك المعصية فانمحي ط-ول العمر و
ثبت قصره فاذا لم يعمل المعصية الموجبة لقصر العمر ثبت له طول العمر فاذا
مات بسبب عارض مقدراً له رجع في رجعة آل محمد واستوفى حقه فطول عمره
كان بشرط عدم وقوع المعصية المانعة من البقاء وعدم عروض امر يوجب الفناء
فيقال لهذا القسم من الاجل . الاجل المحزوم والاجل المشروط والذي يقع من دون
مدخلية شرط في تحققه فهو الاجل المحتوم هذا بالنسبة الى تقابل الاجلين وملاحظة
الارتباطات واما في الحقيقة فكل اجل يقع فهو محتوم فلا يقع ما هو غير محتوم
واما قبل وقوعه فيصلح للوقوع واللاوقوع فلا يحكم على وقوعه بالحكم البطى
فلا يكون محتوما قبل الوقوع و عند الوقوع لا يكون الا محتوما فتفطن والقبلية
والبعدية والوقوع واللاوقوع يتحقق بالنسبة الى الخلق لا بالنسبة الى الله فالذى
سيقع عند ما بعد الف سنة فهو واقع عند الله الآن وقبل خلق السموات و
بالجملة فاللوح المحفوظ اعنى النفس الكاكية التى هى متعلق القدر هو لوح المحو
والانبات بالنسبة الى الحملة وملائكة التدبير ولذلك نقول ان لوح المحو والانبات
وريفات من الكتاب الذى هو اللوح المحفوظ واذا عرفت ماقررنا لك عرفت تفرقة
الاجال وتفرقة اللوحين ومعرفة بعض الاسرار التى كتمناها فى الصدور خير من
اظهارها فى السطور ولا حول ولا قوة الا بالله وقوله و بعد ازهاق تلك الارواح
هل تعود للسؤال الخ يريد ان الارواح بعد ما تفارق الابدان هل تعود الى الابدان
لاجل السؤال فى القبر وفى عالم البرزخ لاجل الانابة والتعذيب . قولان والحق هو
القول بالرجوع وهذا ظاهر وستعرفه انشاء الله قال خلافا لمن يقول مثال النسخية
القائلين بان النفوس الناقصة التى بقى شيئى من كمالاتها الممكنة بالقوة تدور فى
الابدان الانسانية وتنقل من بدن الى بدن آخر حتى تبلغ النهاية فى كمالاتها من علومها
واخلاقها وهذا لا يقال يسمى نسخا والمسخية القائلين بان النفوس المذكورة ربما
تنزلت من بدن الانسان الى بدن الحيوان الذى يناسبه كبدن الاسد للشجاع

والارنب للمجبان ويسمى ذلك مسخا والرسخية القائلين بانها ربما تنزلت الى الاجسام
النباتية ويسمى ذلك رسخا والفسخية القائلين بانها ربما تنزلت الى الاجسام الجمادية
كالامعادن والبسايط وتسمى ذلك فسخا وكك من قال بانها تتعلق بالاجرام السماوية
للاستكمال وامثالهم اقول ان ارباب هذه المذاهب السخيفة اتخذوا مذهبهم من
جوك ياشصت والذي يذهب اليه ان النفوس ينتقل من ابدان الى ابدان حتى يكمل
ويتصل بالله وهو رئيس الملاحدة الجوكية فقال ان الله تجلى لكلشيئى بذاته يعنى
تنزل ذاته الى رتبة الاشياء وهذه الاشياء كلها حتى الجمادات عبارة عن تنزلاته فبمرور
الدهور تترقى الاشياء وتكون هى ذات الله فانشعبت هذه المذاهب الاربعة من هذا
القول قال بعض العلماء فالنسخية جوزوا تناسخ الارواح من آدمى الى آدمى ومن
هؤلا، من اوجب التناسخ للنفوس الشقية وحدها حتى تكمل بالترداد من بدن الى
بدن فتخلص من الجسد الكثيف وتلحق بعالمها والمسخية جوزوا انتقالها من آلامى
الى البهايم والسباع والطيير ومنهم من جوز ان السعيدة ترجع الى حيوان شريف
كالفرس والشقية ترجع الى حيوان خسيس كالكلب والخنزير ومنهم من زعم انها
ترجع الى حيوان يشاكلها بالطبع وباعمل حتى ان روح القصار ترجع الى حيوان
الماء وروح الصياد الى جوارح الطير والفسخية اوجبوا انتقالها الى جميع دواب
الارض من الحيات والعقارب والديدان وسائر الحشرات وربما يستشهدون على ذلك
من كتاب الله بقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم وقوله حتى يلج الجمل فى سم الخياط زعموا انه تدخل روح جمل فى دودة
كانت فى الصغر تدخل فى سم الخياط فيدخل الكافر الجنة وربما استشهد لهم بما
روى عن الصادق عليه السلام مامعناه انه سئل عن الخنفس والحية والعقرب فقال
عليه السلام ان الله تعالى يقول اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون
فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون اخرجوا من النار فقال الله لهم كونوا
نشيشا هى والرسخية جوزوا انتقالها الى نوع الشجرة والنبات ومنهم من يعد لذلك

بعض الاشجار كالغرس فى الغرب وغيرها هى والتناسخ يطلق على كل ذلك لان التناسخ معناه انتقال الروح الى بدن غير بدنه فاذا عرفت ذلك فاعلم ان بعض اهل الزيغ ابطالوا وقوع النسخ والفسخ والرسخ وجوزوا وقوع المسخ وقالوا يجوز ان ينتقل روح الانسان الى بدن الحيوانات المناسبة له فى الاخلاق وزعموا انه انما يقع فى قوم غلبت نفوسهم وضمعت عقولهم كما وقع فى بنى اسرائيل قال الله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وقال كونوا قردة خاسئين وعن الصادق عليه السلام قال ان ابى كان قاعدا فى الحجر و معه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولون بلسانه فقال ابى للرجل اتدرى مايقول هذا الوزغ قال لاعلم لى بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشفمة لاشتمن عليا حتى تقوم من ههنا قال وقال ابى ليس يموت من بنى امية ميت الامسخ وزغا قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب بين يدى من كان عنده وعنده ولده فلما فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهبة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع جديد ثم القوه فى الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا و ولده والمسوخ كما يكون فى الدنيا يكون فى الآخرة برزخا وبعثا الى غير ذلك من الروايات الواردة من طرق العامة والخاصة اقول لايدل ما وقع فى بنى اسرائيل وما فى الروايات على جواز وقوع المسخ و ذلك ليس مسخا بمعنى انتقال روح الانسان الى بدن الحيوانات بل الخلق انما يحشرون على صور اعمالهم الباطنية بمعنى ان هذه الصورة الانسانية عارضة لهم وهم البسوها بحسب قبولهم فمنهم من لبس الصورة الانسانية بقبوله الباطنى والظاهرى فلا ينفك عنهم هذه الصورة ابدا كالشيعة ومنهم من لبس هذه الصورة بحسب قبوله الباطنى بمعنى انه اجاب لداعى الحق بباطنه لا بظاهره فهو فى الباطن لا لبس هذه الصورة الانسانية لكن بظاهره لبس الصورة الحيوانية لعدم قبوله الظاهرى مثل كلب اصحاب الكهف ومنهم بالعكس يعنى لبسوا الصورة الانسانية بالظاهر لقبوله الظاهرى ولم يلبسوا

بحسب باطنهم فباطنهم ليس الصورة الحيوانية ولما كان المخلوق مراتب الظاهرية و
الباطنية والبرزخية فربما لبسوا الصورة الانسانية بحسب ظاهريهم فقط فاذا ماتوا
خلعت عنهم هذه الصورة وظهرت صورة باطنهم وربما لبسوا هذه الصورة الانسانية
بقبولهم الظاهري والبرزخي فهم على هذه الصورة في الدنيا والبرزخ واما اذا
كان يوم القيمة فتخلع عنهم هذه الصورة ويحشرون على صورهم الاصلية و ربما
قبلوا هذه الصورة الانسانية بحسب بعض العوارض الدنيوية التي هي من عوارض
ظاهريهم فبسبب زوال ذلك العرض تتخلع عنهم تلك الصورة الانسانية كما وقع
في بني اسرائيل و بالجمله فليس ظهورهؤلاء بصورهم الاصلية يسمى مسخا لان
الصورة الانسانية التي ظهروا بها ليست بصورهم الحقيقية الاصلية بل انما كانت
بحسب الاعراض فاذا زالت الاعراض زالت عنهم تلك الصورة وظهروا بصورهم
الاصلية والعارفون بالله يشاهدون الكفار وغيرهم ممن لا يقبل الصورة الانسانية
بحسب باطنه على صور باطنهم كما رأى ابو بصير في الحج لما اريه مولينا الصادق
عليه السلام فرأى قردة الى غير ذلك من الحيوانات واذا اردت ان تدرك هذا المعنى
فاعلم ان هذه الاعمال الظاهرية هي كاشفة عن حقيقة العامل فانظر العامل تجد العامل
كما ينبغي والحاصل ان خلج الصورة الانسانية وظهورهم بصور اعمالهم الباطنية
ليس مسخا وان سمي ذلك مسخا من باب المجاز بحسب الظاهر والا لم يكن المسخ
واقعا في عصر من الاعصار ولا يقع قال بعض اهل المعرفة بعد ما ذكر احوال الصور
وشكل القرآن ومن هنا ذل القائلون بالناسخ لما رأوا وسمعوا ان الانبياء قد
نبهوا على انتقال الروح الى هذه الصور البرزخية ويكون فيها على صور اخلاقها
و رأوا تلك الارواح في الحيوانات تخيلوا في قسول الانبياء والرسول عليهم السلام
والعلماء ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في دار الدنيا وانها يرجع الى
التخليص اقول ان الروح لا ينتقل من بدنه بل انما يلقي عرضا ثوبا ويلبس آخر حتى
تكون القيمة ويتخلص البدن الاصلى من الاعراض والغرائب التي ليست منها

فان الرجل يثاب و يعذب بصورته التى هى عمله و هذه الصورة البرزخية اعنى الجسد المثالى ليست بخارجة عن بدنه الدنيوى بل هى كامنة فى هذا البدن فاذا ازيلت الاعراض الدنيوية ظهرت تلك الصورة البرزخية وان لم يكن كك يلزم التناسخ وهو باطل بالاتفاق قال صاحب الكتاب و على الاول هل هو الى هذا البدن او البدن المثالى وان تنعمهم وتألهم بما ذا وفيما ذا من الجنة والنار الحقيقيةين او التشبيهيين بهما اقول يريد بقوله وعلى الاول عود الروح لاجل السؤال ونحوه هل هو الى هذا البدن او البدن المثالى وستعرف ذلك انشاء الله قال اولاً ان المؤمن وغيره يعاينون عند الموت الائمة فعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يموت موال لنا ومبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ﷺ و امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني

يا حارث همدان من يموت يرني من مؤمن او منافق قبلاً

و عنه عليه السلام انه قال الميت تدمع عينه عند الموت فقال ذاك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله يرى ما يسره ثم قال اما ترى الرجل اذا رأى ما يسره و ما يحب فتدمع عينه ويضحك وعنه عليه السلام فى قول الله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيدا قال هو رسول الله ﷺ و فى الاخر ايمان اهل الكتاب وانما هو لمحمد ﷺ و فى الاخر فى تفسيره ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله و امير المؤمنين حقاً من الاولين والآخرين الى غير ذلك من الاخبار الدالة على ذلك و على اتيان الشياطين على يمين المؤمن والى ويساره ليمصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك كما قال يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة اقول كل ذلك حق لا ريب فيه ولا شك يعتريه و انما الاشكال فى معنى رؤيتهم فقد انكر اكثر الخلق و قالوا اذا ظهر الائمة والنبي ﷺ كيف يظهرون هل بارواهم او بابداهم فان قيل يظهرون بارواهم يقال لهم ان البصر من الآلات الجسمانية وهو لا يدرك الا الاجسام

للزوم المناسبة بين المدرك والمدرك فاذا فقدت المناسبة لم يتحقق الرؤية فلا يرون ارواحهم. وان قيل يظهرون بابدانهم فيقال لهم ان البدن الواحد يستحيل ان يكون في آن واحد في مكانين فان قيل هذا من باب الاعجاز يقال لهم ان المعجز لا يجري في الامور التي هي من المحالات بل لابد من جريانه في الامور الممكنة فلا يتصور حضورهم عند كل ميت والجواب انهم عليهم السلام يظهرون للخلق بابدانهم لا باشباحهم ولا بارواحهم ولا يلزم من ذلك تعددهم ومثالهم الشمس فانها في السماء وكل احد يراها عنده وفي داره وكذلك هم عليهم السلام في مكانهم ويراهاهم كل احدانهم عنده ولا يلزم تعدد ابدانهم هذا جواب بحسب الظاهر و متفاهم المروم و اما في الحقيقة فان ابدانهم عليهم السلام علة للخلق والعلة اقرب الى المماثل من نفس المماثل ولما كان اهل الدنيا منغمسين في الامور الدنيوية ومحجوبين عن مشاهدة الانوار لا يشاهدونهم في الدنيا فاذا انكشف الحجاب و ارتفع الغطاء عن اعينهم عند الموت شاهدوهم وهم عليهم السلام يظهرون للمؤمنين بصور طيبة حسنة مأنوسة و يظهرون للكفار والمنافقين بصور مهولة مدهشة وذلك لاجل انهم يظهرون الاشياء بالاشياء يعنى بمقتضى قابلياتهم فينطبع اشباحهم في مرايا القوابل بقدر صفاء المرايا وكدورتها كما انك اذا ظهرت في المرايا الصافية تحكى تلك المرايا صفائك لانها صافية وكك المرايا المتكدرة واذا ظهرت للمرايا المستقيمة تحكى استقامتك لانها مستقيمة و اذا ظهرت للمرايا المعوجة تحكى صورتك على سبيل اللاعوجاج لانها معوجة مع انك مستقيم ولست بمعوج فكل المرايا تحكى صورتك بقدر صفائها وقابليتها فاذا ظهورواهم عليهم السلام المكافر ظهوروا بصور مهولة موحشة لاعوجاج مرآت قابليته او نقول انهم عليهم السلام هم المرايا الصافية النسي تحكى جميع الاشياء على ماهي عليها فاذا ظهوروا للمؤمن يحكون استقامة المؤمن واعتداله و اذا قابلوا الكفار يحكون اعوجاجهم وعدم استقامتهم فهم المرايا التي تحكى المقابل على ماهي عليها ولنعم ما قيل في هذا المعنى

رأى وجه من أهوى عدولى فقال لى أجلك عن وجهه اراه كريها
فقلت نعم وجه الحبيب مرآة و انت ترى تمثال وجهك فيها
فتفطن قال نم اعلم ان للانسان بعد الموت حياة فى البرزخ و هو القيمة
الصغرى كالحيوة فى القيمة الكبرى ويتبعها احوال حسنة او غيرها كما قال الله حتى اذا
جاء احدهم الموت قال رب ارجعونى لعلنى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة
هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال تعالى ربنا امقنا انتبين و احببتنا
انتبين اقول لاريب فى ان الخلق اذا ماتوا لهم حيوة فى البرزخ و يوم القيمة و لنذكر
انشاء الله تعالى قال وعن الصادق عليه السلام انه قال ما اخاف عليكم الا البرزخ
فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم اقول ان الامة عليهم السلام هم حبيب الله
على اهل الدنيا والاخرة والاولى وهم الشفعاء فى جميع العوالم فمامعنى قوله ما اخاف
عليكم الا البرزخ فيشكل الامر فى هذا الحديث الشريف فنقول فى حمله ان الانسان
المكلف له مراتب فى الوجود كما بينا سابقا فله رتبة الباطن والظاهر والبرزخ
بينهما وكذلك اعماله تختلف اليه بحسب عوالمه الثلاثة فالشيعة باطنهم طيب ظاهر
من اوساخ المعاصى فلا يعصون بحسب باطنهم ابداً و اما اذا صدر عنهم المعصية
فذلك اما بحسب ظاهرهم او بحسب البرزخ الذى هو واسطة بين الظاهر والباطن
لاجل الخلط واللباخ العرضين الحاصلة من معاشرة اهل الدنيا فاذا صدرت عنه
المعصية لا بد ان يجازى فاذا كانت المعصية حاصلة بسبب العوارض الدنياوية فيجازى
فى الدنيا و يماقب فيبتلى بالفقر والفاقة والمرض والسقم والهم والغم وما يضاهيها
للجفاء فاذا مات لم يبق عليه ذنب و يثاب فى البرزخ والقيمة و اذا كانت المعصية
حاصلة بسبب الاعراض الدنيوية والبرزخية فيجازى فى الدنيا بمثل ماقلنا و فى
البرزخ بانواع البلايا البرزخية حتى يطهر من اوساخ الذنوب فاذا كان فى القيمة
يقوم وليس عليه ذنب ولا معصية فيثاب واما اذا سرى ذنبه ومعصية الباطن فى الجملة
ولم يتغير الباطن من كونه غير عاص فى الجملة يتسرى تعذيبه فى القيمة و لاجل ذلك

يلقون في النار ويخرجون ولما كانت الشيعة في الاغلب لا يعصون بحسب باطنهم لا يعذبون في يوم القيمة ولذلك قال عليه السلام اذا صار الامر الينا فنحن اولى بهم يعنى ان شيعتنا لا يعصون بحسب باطنهم واذا عصوا عصبوا بظاهريهم او برزخيتهم فوجب التعذيب في الدنيا والبرزخ لاجل المعصية التي صدرت عنهم وتعذيبهم عبارة عن اتصال صور المعاصي بهم لان المكلف انما يثاب ويعذب بعمله فالحماصي الصادرة عنهم متصلة بهم و تنقطع نسبتها عنهم يوم القيمة واذا عرفت ما ذكرنا عرفت معنى الحديث والافهم والالة الامر في الدنيا والاخرة قال وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال القبر روضة من رياض الجنة او حجرة من حفر النيران و عن الصادق عليه السلام انه قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال في قبره وجنة نعم قال في الاخرة وعن علي بن ابراهيم انه قال في تفسير قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاما الغدو والعشى انما يكون في الدنيا في نار المشركين فاما القيمة فلا يكون غدو وعشى ولهم فيها بكرة وعشيا يعنى في جنان الدنيا التي ينقل اليها ارواح المؤمنين فاما جنات الخلد فلا يكون غدو ولا عشى اقول نعم ذلك حق ولكن جنان الدنيا هي بعينها جنان الاخرة وهي غيرها فاما هي بعينها فبحسب المادة واماهي غيرها بحسب الصورة التي تبقى شئني فيها عن العوارض التي ليست عن سنخها فاذا ازالت تلك العوارض تظهر جنان الاخرة كما ان زيدا هو الذي في الدنيا والبرزخ والاخرة وهو هو لم يتغير بحسب المادة وقد سبق هذا المعنى فراجع قال وعن النبي ﷺ في ضفطة القبر كفارة لما كان منه من تضيق النعم و عن الصادق عليه السلام من مات بين زوال الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين اعاده الله من ضفطة القبر اقول الروايات كثيرة بهذا المعنى وذلك لاجل شرافة يوم الخميس ويوم الجمعة قال وعن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال اذا مات المؤمن شيعة سبعون الف ملك الى قبره فاذا دخل قبره اتاه منكر و اكبر قيعمدانه ويقولان له من ربك و ما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والاسلام ديني فيفسحان

له في قبره مدبصره و يتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعنى في قبره وجنة نعيم يعنى في الآخرة ثم قال اذا مات الكافر شيعة سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامله بصوت يسمعه كل شئ الا الثقلان ويقول لوان لى كرة فاكون من المؤمنين ويقول رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا فيما تركت فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لوردوا لعدوا لما نهوا عنه فاذا دخل في قبره فارقة الناس اتاه منكرو و نكير فى اهيـب صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لادريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم و ذلك قول الله عز وجل و اما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم و تصلية جحيم فى الآخرة اقول بيان هذا الحديث الشريف على كمال ما ينبغي يؤل الى الاطناب والاختصار خير فى هذا الباب ولنشير الى بعض منها فقوله عليه السلام اذا مات المؤمن شيعة سبعون الف ملك ليس المقصود هنا العدد بل العدد لاجل التغليب كما ورد فى الكتاب والسنة كثيرا منها كما فى قوله تعالى مخاطبا لنبيه ﷺ ولو استغفرت لهم سبعين مرة لن يغفر الله لهم والمقصود هنا التغليب لخصوصية العدد وكك فى هذا الحديث الشريف لان الامر اعظم من ذلك فان الملائكة هم الحاملون لجميع شئون المؤمنين الصادرة عنه فكل ملك حامل لشأن خاص وشئون المؤمنين من اول التكليف الى آخر عمره ربما يزيد على الف الف فلا بد ان يشيعه جميع شئونه يعنى يتصل به شئونه الصادرة و كل ملك حامل لشأن من شئونه فيشيعه اكثر من سبعين الف ملك و اما قوله عليه السلام اذا مات الكافر شيعة سبعون الفا من الزبانية فكك فهذه الزبانية كلها شئون ذلك الكافر واما لم يقل عليه السلام يشيعه سبعون الفا ملك لان الملك الحامل للشئون هو من الرحمة بمعنى جهة حفظ تلك الشئون من الله سبحانه فينسب الى الله و لذلك عبر بالملك لان المؤمن لا يصدر عنه ما هو مخالف لمراد الله سبحانه فما يصدر عنه فانما

يصدر عنه بجهته من ربه و اما الكافر فهو بالعكس بمعنى ان ما يصدر عنه بجهته من نفسه والزبانية اى الالهة الصادرة عنه بجهته من نفسه تابعة فكان الاصلاح هدم ذكر الحوامل هيئتها كما فعل عليه السلام و قولنا يصدر عنه بجهته من ربه و بجهته من نفسه نريد ان الانسان المخلوق من طينتين اى العليين و السجين كما يصدر عنه شئ من الحسنات فانما يصدر عنه بجهته من العليين لان تلك الجهة نور افاضه الله سبحانه عليه فكان الله سبحانه اولى بذلك النور الفايض عنه اليه منه فلذلك عبرنا بالجهة من ربه والجهة من نفسه بعكس ذلك في جميع الاحوال والاطوار فتبصر قال وعن الصادق عليه السلام انه قال من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا الميراج والمسائلة في القبر و الشفاعة اقول هذا ظاهر و هذا يشيد ما قلنا سابقا عن ان الميراج الجسماني من ضرورة المذهب لام ضرورة الدين فالميراج الذي هو من ضرورة الدين هو الميراج المطلق فمن انكر مطلق الميراج فهو كافر قال وعن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ابن آدم اذا كان في اخريوم من الدنيا واول يوم من الاخرة مثله ما له و اهله و ولده وعمله فيلتفت الى الله فيقول و الله انى كنت عليك لحريصا شحيحا فما الى عندك فيقول خذ منى كفئك ثم يلتفت الى ولده فيقول والله انى كنت لكم محبا وانى كنت عليكم محاميا فما ذا اى عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك و نواريك فيها ثم يلتفت الى عمله فيقول والله انى كنت فيك مزاهدا و انك كنت على نقىلا فما ذا عندك فيقول و انا قربك في قبرك و يوم حشرك حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث وعن الصادق عليه السلام لا يستل في القبر الا من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا والآخرين يلهون عنهم اقول ذلك تاويل قوله تعالى وقال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده لان المستضعفين لم يفرقوا و لم يميزوا شيئا لقلة ادراكهم و شعورهم و التكليف فرغ ظهور الادراك و الشعور قال وعنه عليه السلام بعد السؤال عن نجاة احد عن ضغطة القبر انه قال نعوذ بالله منها من يغلب من ضغطة القبر وعنه عليه السلام يجيئ الملكان منكر ونكير الى الميت حين يدفن واصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف

بخطان الأرض بايناهما ويطآن في شعورهما ويستلان الميت من ربك وما دينك
 فاذا كان مؤمناً قال : الله ربي ودينى الاسلام فيقولان ما تقول فى هذا الرجل الذى
 خرج بين ظهرا نيككم فيقول عن رسول الله تسلان فيقولان له تشهد انه رسول الله
 فيقول اشهد انه لرسول الله ﷺ فيقولان ثم نومة لاعلم فيها و يفسح له فى قبره
 تسعة اذرع ويفتح له باب الجنة ويرى مقعده فيها واذا كان الرجل كافراً ادخل عليه
 واقيم الشيطان بين يديه عيناه من نحاس فبولان له من ربك وما دينك وما تقول
 فى هذا الرجل الذى قد خرج من بين ظهرا نيككم فيقول لا ادري فيخليا بينه
 وبين الشيطان فيسلط عليه وفى قبره تسعة وتسعين تنبأ لو ان تنبأ واحدا منها افخ
 فى الارض ما انبت شجر ابدا ويفتح له باب الى النار ويرى مقعده فيها ومثله اخبار
 اخر مع زياده تمنى المؤمن تعجيل قيام الساعة والكافر تأخيرها فى بعضها اقول انما
 امرضنا عن ايراد تلك الاخبار خوفاً من التطويل قال وعنه عليه السلام اذا دخل المؤمن
 قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه و ملغى الصبر
 ناصيته فاذا دخل عليه الملكان يطلبان مسألته قال الصبر للصلوة والزكوة
 دونكما صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه و عنه عليه السلام يسأل الميت فى قبره
 عن خمس عن صلواته وزكواته وحججه وصيامه ولايته ايانا اهل البيت فيقول الولاية
 من جانب القبر الاربع ما دخل فيمكن من نقى فعلى اتمامه وفى الخبر بعد السؤال عن
 المملوب يصيبه عذاب القبر هو رب الهوا فيضغطة ضغطة القبر اقول كل ذلك حق
 لا ريب فيه قال وفى آخر ما يدل تجسم اعمال المؤمن بصورة حسنة واعمال الكافر بصورة
 قبيحة اقول الاخبار كثيرة بهذا المعنى و يعاضده الادلة العقلية فالانسان انما يناب
 ويعذب بهمله فى جميع الاحوال وستعرف ذلك فيما بعد انشاء الله قال و عنه عليه
 السلام انه قال بعد ما حكى لهم انهم يرون ان ارواح المؤمنين فى حواصل طيور
 خضر حول العرش ان المومن اكرم على الله من ان يجعل روحه فى حوصلة طير لكن
 فى ابدان كابدانهم و فى آخر فى قالب كقالبه فى الدنيا فياً كلون ويشربون فاذا قدم

عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا اقول بأنني يساان الحديث
انشاء الله تعالى قال و عنه عليه السلام ان ارواح المومنين في شجرة من الجنة يأكلون
من طعامها ويشربون من شرابها و يقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا
والحق آخرنا باولنا وفي آخر في حجرات في الجنة يأكلون الحديث ونحو ذلك
مما يدل على تفاوت الارواح و تسالطهم و كون ارواح الكفار في النار و كون ماء
برهوت بحضور موت ترددها الكفار فمن ابي جعفر عليهما السلام ان الله له جنة
خلقها في المغرب وما فراتكم يخرج منها واليها يخرج ارواح المومنين من حفرة
عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا
اطلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبا
وجائيا وتعهد حضرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف وان الله ناراً
خلقها ليسكنها ارواح الكفار يأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلتهم فاذا
طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حر من نيران الدنيا كانوا
فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كك الى يوم القيمة فقال
بالنسبة الى المستضعفين ومن يعرف النبوة دون الولاية من غير ولاية لهم انهم في
حفرة لا يخرجون فيها يدخل عليهم الروح من الجنة في المغرب الى القيمة فيحاسب
فاما الى الجنة او اما الى النار و كذلك البله و الاطفال و اولاد المسلمين الذين لم
يبلغوا الحلم ونحوه ما دل على ان الله يوجب للاطفال والمجانين والبله نارا ثم
يبعث ملكا فيقول لهم ان ربكم يأمركم ان تبقوا فيها فمن دخلها كانت عليه برداً وسلاماً
وادخل الجنة ومن تخلف عنها دخل النار وعن ابي عبد الله عليه السلام ان ارواح المومنين
يرون اهل الجنة في جبال رضوى فتأكل من طعامهم وتشرب من شرابهم وتحدث معهم
في مجالسهم حتى يقوم قائمنا اهل البيت فاذا قام قائمنا بعثهم الله فاقبلوا معه الى غير
ذلك من الاخبار الواردة في هذا الباب ويوجب ذكرها الاطناب التي يستفاد عنها ان
النفس باقية بعد الموت اما متعومة او معذبة او يلهي عنها في البرزخ المفسر في الخبر

بالقبر حين الموت الى يوم القيمة اقول هذه الاخبار تبين وجود عالم البرزخ وان
الانسان يثاب فيها او يعذب بعد الموت الى قيام الساعة والادلة العقلية تساعد تلك
الاخبار في اثبات عالم البرزخ الذي هو بين الدنيا والاخرة فاعلم ان العوالم
السفلية والعلوية باجمعها مشتملة على افلاك وعناصر ومتولدات بحكم تطبيق الظاهر
بالباطن فكذلك العالم البرزخ يشتمل على افلاك وعناصر وموالبد ويعبر عن هذا
العالم تارة بعالم مور قليا وتارة بعالم الاشباح والاضلعة وتارة بعالم المثال وحقيقة
هذا العالم هي المقدارى المجردة عن المواد العنصرية والمدة الزمانية ومكانها اسفل
مراتب الملكوت و وقتها الدهر وقد قرر بعض اهل العلم وجود ذلك العالم فقالوا
ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لاننا هي عجائبه ولا تحصى مدنه من
جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان ولكل منهما الف باب لا يحصى
ما فيها من الخلاق وقال بعض العلماء في كل نفس خلق الله عوالم يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرها العارف
يشاهد نفسه فيها ثم قال وكلما فيها حى ناطق و هي باقية لا تفنى ولا تتبدل و اذا
دخلها العارفون فانما يدخلون ارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذا
الارض الدنيا ويجردون ارواحهم وفيها مدائن لا تحصى تسمى مدائن النور لا يدخلها
من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث و آية وردت عندنا فصرفها العقل
عن ظاهرها وجدنا على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني
من ملك و جن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض
انتهى اقول قوله لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار يعنى لا يدخل في اعلى
ذلك العالم و الا فكل احد يدخلها فان ذلك العالم له طرفان طرف العلو والسفل
فتبصر و هذا العالم المقدارى فيها عجائب لا تحصى و جميع الخلاق من الجن
والانس والملائكة والحيوانات والنباتات والجمادات كلها انما نزلت من ذلك العالم
ولبس كل واحد منها ثوبا من سنخ ذلك العالم و اليه تصعد جميع الخلاق في صعود

وفيه صور جميع الخلايق ولذلك العالم مدينتان كما دلت عليها الروايات احدهما في المشرق ويقال لها جابلقا واحدها في المغرب ويقال لها جابرسا وان لكل واحدة سبعون الف باب بين الباب الى باب مائة فرسخ وعلى كل باب خمسون الفا شاكي السلاح ينتظرون قيام القائم عجل الله فرجه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسن عليه السلام قال ان الله مدينتين احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد على كل واحدة منها الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بلغات ولغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حاجة غيرى وغير الحسين اخي وعن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعلمون بتعلق ابليس تلقاهم في كل حين فيسألون عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدنيتهم ابواب ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لورايتهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدة طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوههم مشرقة بالنور واذا رأوا منا واحدا واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوى اذا صلوا كأشد من دوى الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا عجل الله فرجه يدعون الله عز وجل ان يرهم اياه و عمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا اجتمعنا عندهم ظنوا ان ذلك من سنخ يتهايدون اوقاننا التي نأنيهم فيها لا يسأمون ولا يفترقون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به و أنكروه و يسألونا عن الشيئ اذا ورد عليهم من القران لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشروا صدورهم لما يسمعون منا وسألوا لنا طول البقاء والا يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام عليه السلام اذا قام يسبقونا فيها اصحاب السلاح و يدعون الله عز وجل ان يجعلهم ممن

ينتصر بهم لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام عليه السلام اذا امرهم الامام عليه السلام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو السدى بأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنؤهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احد بسيفه جبلا لقتله حتى يعضله ويفزوا بهم الامام عليه السلام الهند والديلم والترك والروم وبربر و فارس وبين جابرسا الى جابلقاوهى مدينتان واحدة بالمشرق و واحدة بالمغرب لا يأتون الى اهل دين الا دعوهم الى الله عزوجل و الى الاسلام والاقرار بمحمد ﷺ و التوحيد و ولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم و دخل فى الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا ومن لم يجب و لم يقر بمحمد ﷺ ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا آمن انتهى بيان ما اعلمه يحتاج الى بيان قوله عليه السلام فيهما قوم لا يعلمون بخلق ابليس السخ لعل المراد ان طرف اعلى ذلك العالم لا يعلمون بخلق ابليس لان ابليس طينته من سجين اسفل السافلين و لم يتنزل من العوالم العلوية و هذا البرزخ من تنزلات العوالم العلوية فالعوالم العلوية ليس فيها ذكر السجين و اما طرفه الاسفل المتصاعد من سجين لا يعلمون اهله شيئا من الحق و كلما ما يعلمون فهو من الباطل بعكس طرفه الاعلى وقوله نلقاهم فى كل حين الخ يعنى انهم عليهم السلام وجه الله الذى قال الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله وهذا فى جميع العوالم لكن لما كانوا اهل الدنيا منغربين فى الامور الدنيوية حججوا عن مشاهدتهم واما سائر العوالم العلوية فهم لا يرالون يشاهدونهم و يأخذون عنهم جميع مالهم و بهم و منهم و اليهم وفيهم و معهم الى غير ذلك من الشئون و الحالات فيسألون جميع ذلك عنهم عليه السلام قوله عليه السلام يصلى الرجل عنهم شهراً لا يرفع رأسه من سجدة السخ لعل المراد من الشهر مراتب القابليات لخصوصية الشهر المعلوم لان الشهر والسنة والايام من حدود الزمان وليس وقت ذلك العالم من الزمان فاذا لم يوجد الزمان

لم يتحقق الحدود الزمانية فلم يتحقق الايام والشهور والسنين قوله عليه السلام منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا الخ فهولا هم الشئون التي حاملة للاسلحة وهم لا يزالون كك ينتظرون الفرج لآل محمد عليهم السلام وكك جميع ما في ذلك العالم فانهم ينتظرون فرجهم عليهم السلام وهم ينصرونهم كل شأن بما هو حامل له يعنى الساجد يعينه بسجوده والراكع يعينه بركوعه والقائم يعينه بقيامه فكل ما دونى ذلك العالم ينصره بما هو عليه من غير تغير فيه وجميع تلك الاشباح بطيعونهم عليهم السلام بجميع مراتبهم فلملك تقول ان تلك الاشباح هي اعراض والاعراض لاشعور لها بوجه من الوجوه فكيف يمكن تصور اطاعتهم لهم فاقول كل شئى الا مما خلق الله من الجواهر والاعراض يسبحون الله فى الغدو والآصال لقوله تعالى وان من شئى يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم والتسبيح فرع الشعور والادراك فلا يمكن تصور التسبيح فى حقهم الا بعد الشعور والادراك لا يقال ان تسبيحهم عبارة عن ايجاده اياهم فقط لانا نقول ان الآية دلت على تسبيحهم فى جميع الاحوال فلا تقتصر الآية من غير مخصص لاسيما بعد ماورد عن الامة عموم تسبيحهم فيصح دعوى الشعور فى جميع جواهر والاعراض فكل شئى فانما هو مكلف ولا يعصى الولي بكنيئته ابدا ومن اجل ذلك خاطب الحسين عليه السلام الحمى التي كانت فى عبدالله بن شداد حين عاده فلما دخل عليه طارت عنه الحمى فقال عبدالله رضيت بما او تليتكم والحمى تهرب عنكم فقال عليه السلام والله ما خلق الله شئاً الا وامره بالطاعة لانا ثم قال عليه السلام يا كباسة قال فسمعنا الصوت و لم نر الشخص يقول لبيك فقال عليه السلام الم يا مارك امير المؤمنين الا تقربى الاعدوا او مذنباً ليكون كفارة له فما بال هذا فانظر فى صراحة ان الاعراض كلهم مكلفون بطاعة اولياء الله فكلهم ينصرون القائم عجل الله فرجه فهم رجال وانهم يعبدون الله وبايديهم سيوف واسلحة وسيوف كل نوع منهم بما يلايمه من شأنه الخاص فتبصر وقوله عليه السلام ينتظرون قائمنا عجل الله فرجه ويدعون الله عزوجل ان يرهم اياه لعله اراد رؤيتهم له فى هذه الدار ظاهرا ليس بمستور وقوله عليه السلام وعمر احدهم الف سنة لعله يريد من الالف سنة يعنى

رتبة واحدة لان العالم عالم الاشباح وليس له رتبة غير الشبحية والظلمية لان السنين تطلق على الرتب كما ذكرنا سابقا في شرح الاربعين والالف هـ - و اليوم الواحد قال تعالى وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون قوله عليه السلام اذا رايتهم رأيت الخشوع والاستكانة الخ لعلمه اراد انهم لا يزالون مقبلين على الله والخشوع والاستكانة لتقربهم عن اقبالهم فلم يزالوا خاشعين وقوله عليه السلام يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به الخ لعلمه يريد انه نعلمهم من تاويل الكتاب وباطنه فهم اهل الباطن لا اهل الظاهر فاهل الظاهر لا يتحملون الا ما هو ظاهر وكذلك اهل الباطن لا يتحملون الا ما هو ظاهر وباطن ولا يتحملون الباطن الباطن وهكذا الى سبعة ابطن وكلها لا يخالف ظاهره بوجه من الوجوه بمعنى ان الظاهر على طبق الباطن وكل باطن يخالف الظاهر فهو باطل لكن هذا الباطن لشدة غموضه لا يدر كه اهل الظاهر ولا يصلون اليه فاذا تلى عليهم شيئاً من الباطن انكروه وكفروا به لجهلهم به لا لاجل مخالفته فانه لا يخالف الظاهر ابداً لكن الخلق من اهل الظاهر لا يتحملون قال مولينا سيد الساجدين عليه السلام

اني لا اكنتم من علمي جـ واهره كى لا يرى الحق ذو جهل فيفتننا

وقد تقدم في هذا ابو حسن الى حسين و وصى قبله الحسن

و رب جوهر علم لو ابوح به ل قيل لى انت ممن يعبد الوثنا

ولا يستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح مما ياتونه حسنا

وقال مولينا امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد اند مجت على مكنون علم لو بحت به لا اضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة فتنفس الصعداء وقال آه ان هيئنا لعلماجماً لو اصب حملته و اشار عليه السلام بيده الى صدره وقال امير المؤمنين عليه السلام

وفي النفس لبانات اذا ضاق بها صدرى نكت الارض بالكف وابدت لها سرى

فهما تنبت الارض فذاك النبت من بـدرى

قال عليه السلام او علم ابوذر مافى قلب سلمان لكفرة وفي رواية لقتله الى ذلك من الروايات ولعلك تقول كيف يمكن تجويز تحمل علوم الباطن للاشباح ولا يتصور تعلمها للاصول التي هذه الاشباح متفرعة عليها فاقول ليس حيث تذهب انها فروع لهذا العالم الظاهري الجسماني بل هذا العالم اصل لتحقيق المادة الجسمانية وهي بعد الموت تبقى في قبرها مستديرة ويظهر الروح بالمثال وهو برزخ بين النفس والجسد وكك اهلها و هذا العالم مركب من مادة نورية اصفى من المادة الجسمانية وهيئته كهيئة النفس وانما قلنا عالم الاشباح لغلبة ظهور الشبحية بحيث لم يكن ذكر للمادة والا فهو مركب من مادة وصورة وقولنا سابقا ان الاشباح اعراض والاعراض كلها مكلفة نريد ان تلك الاشباح هي عرض بالنسبة الى النفس فهي اعراض النفس بهذا المعنى فاذا فارقت النفس الجسد ظهرت بذلك الشبح الذي هو تنزل النفس الكامن في الجسد وهو من المجردات عن المادة الجسمانية والمدة الزمانية وليست هذه الاشباح التي تتراعى في المرايا او في الاجسام الصيفية من صنع ذلك العالم وتلك الاشباح لانها تتراعى بالابصار ولا كذلك عالم المثال وربما يقال ان هذه الاشباح من عالم المثال الاسفل التي هي متفرعة على الاجسام وهي ظل الاجسام فاذا عرفت ما قلنا عرفت ان اهل عالم المثال هم ذوات متاملة و رجال ينتظرون خروج القسام عجل الله فرجه لينصروه وكما ان للجسم شئون وحالات فكذلك لاهل هذا العالم شئون وتطورات على طبق شئون الجسم لا يقال انك قررت فيما سبق ان المثال تنزل المادة و باقتران تلك المادة بالمثال يتحقق الجسم ولا يطابق ما قلت هنا من ان المادة الجسمية تبقى في القبر مستديرة ويظهر الروح بالمثال و المثال برزخ بين النفس والمادة الجسمية لانا نقول نعم المثال هو تنزل المادة ولكن للمادة مراتب و لها حالات قبل اقترانها بالصورة الجسمية وبعدها اقترانها فالمثال اذا قلنا من تنزلات المادة يعنى بالمادة قبل اقترانها بالصورة الجسمية و تعينها بها و اما بعد التعين بالصورة

الجسمية فلا يكون المثال من تنزلاتها بل هذه المادة المقترنة بالصورة من تنزلات المثال
 فاذا قلنا ان المثال برزخ بين المادة والنفس نعى بالمادة المادة المقترنة بالصورة
 الجسمية والمتحينة بها لا المادة المطلقة الغير المتعينة فتفطن و يظهر ايضا تدوتهم و
 استقلالهم و كونهم ينتظرون الفرج لآل محمد عليهم السلام و ينصرون القائم مما قاله
 امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون
 الله قبل خلق آدم وذريته فقال نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله سبحانه
 يسبحون الله و يقصدونه و يعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق
 الارضين خلقها قبل خلق السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطبشرون
 حيث يشاء الله فاسكنهم ما بين اطباق السموات يقصدون الليل والنهار فاصطفى منهم
 اسرافيل وميكائيل وجبرائيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن الروحانيين لهم
 اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم دون ان يبالغوا مبلغ الملائكة في الطيران
 وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقصدون الله الليل و
 النهار لا يفترون ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان و ارواح بغير اجنحة يأكلون و
 يشربون نناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض
 مع الجن يقصدون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكانت الجن تطير في السماء
 فتلقى الملائكة في السماء فيسلمون عليهم و يزورونهم ويستريحون اليهم ويتعلمون
 منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن و النسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط
 الارض مع الجن تمردوا وعصوا عن امر الله فرجوا وبقوا في الارض بغير الحق و
 هلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكو الدماء فيما بينهم و اظهروا
 الفساد و جحدوا ربوبية الله قال واقامت طائفة المطيعون من الجن على رضوان الله
 وطاعته و باينوا الطائفتين من الجن و النسناس الذين عتوا عن امر الله قال فحط الله
 اجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران
 الى السماء والى ملاقات الملائكة ثم ان الله تعالى خلق خلقا على خلاف خلق الجن

وعلى خلاف خلق النساس يدبون كما تدب الهوام فى الارض يأكلون ويشربون كما
تأكل الانعام من مراعى الارض كلهم ذكران ليس فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد
ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشيهم النهار ليسوا بيهام
ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والودية الكبار ثم اراد الله ان
يفرقهم فرقتين فجعل فرقة عند مطلع الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشأها
تسمى جابر سا طولها اثنى عشر الف فرسخ فى اثنى عشر الف فرسخ وكون عليها سوراً
من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف
مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة انشأها تسمى جابلقا طولها اثنى
عشر الف فرسخ فى اثنى عشر الف فرسخ وكون لهم سوراً من حديد يقطع الى
السماء واسكن الفرقة الاخرى فيها لا يعلم اهل جابر سا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم
اهل جابلقا بموضع اهل جابر سا ولا يعلم بهم اوساط الارضين من الجن والشياطين
فكانت الشمس تطلع على اهل وسايط الارضين من الجن والنساس فينتفعون بجرها و
يستقيئون بنورها ثم تغرب فى عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل
جابر سا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابر سا وتغرب من دون جابلقا ف قيل يا امير-
المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وايس تطلع الشمس
عليهم فقال عليهم السلام انهم يستضيئون بنور الله فهم فى اشد ضوء من نور الشمس
ولا يرون ان الله خلق شمساً ولا قمر ولا نجوماً ولا كواكب ولا يعرفون شيئاً غيره
فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره ولا
يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم خطيئة ولم يقترب انما لا
يسقون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله لا يفترون الليل والنهار
عندهم سواء وفى بعض الروايات ما معناه انه يخرج من كل مدينة منها كل يوم سبعون
الفا لا يهودون ويدخلها سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة قال شيخنا قدس سره
فى ذيل هذه الرواية اعلم ان السننى علمته فى هـ- ولاء البخاريين والداخلين انهم

يخرجون من جابر سا لا يهودون و يمدحون جابلقا لا يخرجون و من خرج
 من جابلقا دخل جابر سا كك و اذا كنت في مكان خال لا تحس بحركة ولا
 صوت ولا ريح في ليل او نهار فانك تسمع كلامهم لان الغربيين و المشرقيين
 يتلاقون في الهواء بين الارض و السماء فيتكالمون فتسمع كلامهم و تسميهم دوياء كدى
 النحل و كك تسمع صوت الماء النازل من السماء الى الانهار الاربعة لانه ينزل في حوض
 واسع و الملائكة تكمل السحاب منه انتهى ما افاد و لقد اجساد و بالجملة ففي كل
 يوم ياتي من عالم الغيب سبعون الف الى عالم الشهادة اعني عالم الاجسام و يخرج
 من عالم الاجسام الى عالم الغيب سبعون الف و طريق مودهم غير طريق نزولهم
 فالصعود و النزول بمقتضى قوسين قوس الصعود و قوس النزول فمودهم يقابل
 نزولهم و الا لكان النازل من رحم الام ازم ان يرجع الرحم فتفطن و هذا العالم
 المثال الذي ذكرناه في طرف العلو وفيه جنات الدنيا و منه يخرج المياه الاربعة النيل
 و الفرات و الجيحون و السيجون وفيه الجنات التي فيها الاشجار و الانمار و لذة انمارها
 بالنسبة الى لذات انمار الدنيا نسبة السبعين الى الواحد فاذا مات المؤمن عرج روحه
 الى ذلك العالم و يتنعم الى ان تقوم الساعة و كك في مقابل هذا العالم عالم مثالي
 بعكس ذلك العالم وفيه مدينتين تسمى بجابلقا و جابر سا وفيها مثال الشرور و الباطل
 وفيها نيران الدنيا و حميمها و اذا مات الكافر هوى روحه الى تلك النيران و فيها
 الحيات و المقارب يعذب فيها حتى تقوم الساعة و نسبة عذابها الى عذاب الدنيا نسبة
 السبعين الى الواحد و هذا العالم المثالي الذي ذكرناه هو مثال النفس كما عرفت
 والذي يترائي في الرؤيا من سنخ ذلك العالم و لاجل ذلك احدث الله الرؤيا ليعلمون
 الناس انهم بعد الموت صائرون الى هذا العالم و يتنعمون او يعذبون هنا لك و الرؤيا
 آية البعث كما ورد عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام انه قال في قصة المنكرى المعاد
 من الامم الماضية فحدث الله فيهم الاحلام و لم يكن قبل ذلك فاتوا نبينهم و اخبروه
 بما راوا او ما انكروا من ذلك فقال ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا يكون

ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى يبعث الله الابدان... قال صاحب الكتاب فمن الصادق عليه السلام ان كل شيعة منا في الجنة وبعد السؤال ان الذنوب كثيرة كبائر اما في القيمة لكم الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ﷺ ولكن والله تخوف عليكم في البرزخ قلت وما البرزخ قال القبر حين موته الى يوم القيمة... اقول قد مر بيان هذا الحديث فراجع... قال وكذا يستفاد منها كون تعلقها بالبدن الاصلى للسؤال وكون السؤال والضعفة في الاخبار الاسلامية... اقول نعم المستفاد من الاخبار ان الروح يعود الى البدن الاصلى في القبر حتى يأتيه الملكان ويحاسبانه فاذا فرغ من الحساب خرج الروح من بدنه... قال وتعلقها بعد ذلك بالاجساد المثالية المتعلقة الشبيهة بالابدان الاصلية من غير نسخ ومسح وفسخ ورسخ وكيف كان فالظاهر ان البدن المثالي بدن مستقل يخلق بقدرته تعالى لتعلق الروح وليس فيها مأخوذا من البدن الاصلى باخذ لطيفه كتلطيغه كما توهم كما انه ليس عبارة عن الصورة النوعية الانسانية ايضا كما حكى عن بعض وكذا ما حكى عن المعتزلة من اولاد ابي هاشم من انه تعالى ينزع من جسد كل واحد منهم اجزاء قدر ما يتعلق به الروح وهو ماسوى هذا من اجسادهم في قبورهم في اجساد سائر الموتى... اقول اما ان البدن المثالي بدن مستقل فهو صحيح لما قلنا سابقا من ان عالم المثال عالم مستقل براسه وله افلاك وعناصر ومتولدات لكن لا على ما ذهب اليه صاحب الكتاب من ان البدن المثالي خارج عن هذا البدن بل هو مكنون في هذا البدن وما ذهب اليه المصنف هو قول بالتناسخ الذي حكم به العقل والنقل وليس هذا البدن بل هو مكنون في هذا البدن وما ذهب اليه المصنف هو قول بالتناسخ الذي حكم به العقل والنقل وليس هذا البدن مأخوذا من البدن المحسوس ملموس باخذ لطيفه لان البدن الاصلى يبقى في قبره مستديرا حتى يخلق منه كما خلق اول مرة كما عرفت سابقا و ليس المثال عبارة عن الصورة لما بينا ان عالم المثال عالم مستقل واهل ذلك العالم ذوات متصلة وجواهر مستقلة ينتظرون قيام القائم عجل الله فرجه وذلك العالم برزخ

بين النفس والجسم و على ماقررنا يظهر فساد كل هذه الاقوال فراجع قال وليس هذا قولاً بالتناسخ كما توهم لان التناسخ الباطل بالاتفاق عبارة عن تعلق الارواح في هذا العالم بعد مفارقتها عن اجسادها باجساد اخر عنصرية كما يقول اهل النسخ والمسخ والفسخ والرسخ او فلكية كما عن بعض واما تعلقها في القيمة الصغرى في - العالم البرزخ بابدان مثالية وفي القيامة الكبرى بابدان اصلية كما هو مستفاد من الاخبار فلا يكون تناسخاً اقول لو لم يكن هذا البدن المثالي كامناً في الجسم و لم يكن في رتبة من رتب الانسان فاذا لبسه الروح في عالم البرزخ يكون قولاً بالتناسخ البته لادم اشتراط وقوع النسخ والمسخ والفسخ والرسخ في انتقال الروح الى ابدان عنصرية او فلكية بل بالتناسخ يتحقق اذا تعلق الروح ببدن غير بدنه اعم من العناصر او الافلاك او غيرها لان هذا البدن المثالي لا بد وان يتعذب بالعذاب البرزخي او يتنعم فاذا لم يكن له مدخلية في الانسان لزم تعذيب من لم يعص او اناة من لم يطع وهذا ظالم ظاهر ولا يجوز اسناده الى الحكيم الغنى وقوله كما هو المستفاد من الاخبار كذب محض اذ هو لم يفهم شيئاً من الروايات وما ورد في ان ارواح المؤمنين في ابدان كابدانهم او في غائب كقالبه فهو كقول القائل

قد يطرب القمرى اسماعنا و نحن لانفهم الحسانه

والمراد من الرواية ان المثال على طبق هذا البدن المحسوس كما يتراعى للانسان في النوم لا انه شئ مستقل خارج عن الانسان كما توهمه فان ذلك قول بالتناسخ الذي يبطله الضرورة ولما كان البدن المثالي على طبق هذا البدن عبر عنه عليه السلام بابدان كابدانهم فتفطن قال وقد يقال يمكن كون احوال القبر كمثيل نزول الملك الذي لا يرى بتلك العين او كحال النائم الملتد والمتألم بما يرى في المنام من غير مشاهدة شئ او بوصول الامر من غير وجود المؤثر العادى اقول هذا كله غلط لان احوال القبر امور محسوسة يعذب بها العصاة لكن لا ترى بهذه العيون وفيها العقارب والحيات والنيران الى غير ذلك من اسباب التعذيب و كك بالعكس

للمؤمنين يتنعمون في القبر ونزول الملك امر حسي يشاهده الخواص يعنى الائمة و
من فى القبر يشاهد الملك اينما لا ان نزوله امر اعتبارى رهى كما توهمه صاحب
الكتاب والنايم الملتد والمتالم فى المنام انما يلتد ويتالم من امور موجودة متحققة
متدوتة فى الخارج فى عالمه لان كل ذلك من الامور الاعتبارية الوهمية ولما لم يكن
لصاحب الكتاب ومن حذى حذوه عين يرى هذه الامور ينكرونها و يظنون انها
امور اعتبارية ان هم الا يظنون وان هم الا يخترعون فلو كان الامر كما زعمه
من انه امر اعتبارى سقطت الاخبار الدالة على ذلك والايات والانوار والاعتبار فاعتبروا
يا اولى الابصار قال و قد ورد ما يدل على حضور الرقيب والعتيد عند حضور الموت
واظهار كتاب الاعمال الحسنة و السيئة ومجيبى ملك بعد الدفن يقال له المنبه فيقول
اكتب عملك وما لك وما عليك فى دار الدنيا فيقول لا احصيه ولا اعرفه فيقول الملك
ماسمت قول الله عز وجل احصيه الله ونسوه اكتب الان انا اعلى لك لاني موكل عليك
فيقول الميت و اين البياض فيأخذ الملك من الكفن قطعة فيصير ورقا ثم يقول هذه
صحيفتك فيقول الميت و اين القلم فيقول اصبعك فيقول و اين المداد فيقول ديقك فيملئ
جميع ما فعله فى دار الدنيا ثم يتلو هذه الاية لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيتها
و وجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا فيأخذ الملك الكتاب فيختتمه فيطوقه
فى عنق الميت فيقول اما سمعت قول الله عز وجل و كل انسان الزمناه طائره فى عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا ثم يجيئ المنكر ثم النكير للسؤال عن -
العتايد اقول هذا حق لاريب ويؤيد ذلك ساير الاخبار

قال المقام الثانى فى احوال المكلفين فى المحشر الذى لاريب فيه كما قال الله تعالى و
لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وان ربك هو يحشرهم وان الساعة لاريب فيها وان
الله يبعث من فى القبور ثم انكم يوم القيمة تبعثون ثم الله ينشأ النشأة الاخرة فاحيينا به
الارض بعد موتها و ذلك النشور وقال الله تعالى من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها
الذى انشأها اول مرة وقال الله انما متنا وكنا ترابا اننا لمبعوثون او آباءنا الاولون

قل نعم وانتم داخرون اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين سيملون
غدا من الكذاب الاشر اذا وقعة الواقعة ليس لوقعتها كاذبة قل ان الاولين والآخرين
لمجهوعون الى ميقات يوم معلوم يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصيه الله
و نسوه قل بلى و ربى لتبعثن واليه النشور و اليه تحشرون لا اقسم بيوم القيمة
يخافون يوما كان شره مستطيرا ويل للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الى غير
ذلك من الايات الدالة على تحقق المعاد الجسماني وجميع اجزاء هذا البدن في القيمة
الكبرى اقول الايات الدالة على المعاد كثيرة اكن الايات التي ذكرها صاحب
الكتاب لا تدل شيئا منها على نبوت المعاد الجسماني لانها صريحة في إطلاق المعاد
لا المعاد الجسماني فيسقط بها الاستدلال نعم يدل على عود الاجسام قوله تعالى من
يحيى العظام و هي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة و هو بكل خلق عليم
و قوله ان امتنا و كنا ترابا اننا لمبعوثون فالآية الاولى نزلت في ابي بن خلف
لما خاصم رسول الله صلى الله عليه وآله وانه بعظم قد رم و بلى ففته بيده و قال يا
محمد اترى الله يحيى هذه بعد ما رم فقال ^{وَاللَّهِ} نعم و يبعثك و يدخلك النار و هذا
صريح في إعادة الاجساد و يقطع عرق التأويل بالكيفية قال وعن هشام بن الحكم انه
قال الزنديق للصادق عليه السلام انى للروح بالبعث و البدن قد بلى و الاعضاء قد
تفرقت فعضو في بلدة قد تأكلها سباعها و عضو باخرى مزقه هوامها و عضو قد صار
ترابا بنى به مع الطين حائط قال ان الذى انشأه من غير شئ و صورة على غير مثال
كان سبق اليه قادر على ان يعيده كما بدأ قال اوضح لى ذلك قال الروح مقيمة في
مكانها روح المحسنين في ضياء فسحة و روح المسيئ في سبق ظلمة و البدن يصير
ترابا منه خالق و ما نقذف به السباع و الهوام من اجوافها مما اكلته و مزقته كل ذلك
في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض و يعلم عدد الاشياء
و وزنها و ان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت
الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من

التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللين اذا محض فيجتمع تراب كل قالب فتعود
المصور بان الله تعالى المصور كهيئتها وللمج الروح فيها اقول ما امرح هذا الحديث
في ان الاعادة تكون بالبدن الاصلى والاجزاء الاصلية في قوله وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب وستعرف ذلك سريعا انشاء الله قال وعنه عليه السلام اذا
اراد الله ان يبعث امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال الى
غير ذلك من الادلة الدالة على وقوع المعاد الجسماني كما هو اتفاق المايين وهو من
ضروريات الدين اقول نعم المنكر للمعاد الجسماني كافر لانه للمضرورة و حكم
العقل وكون المعاد الجسماني من ضروريات الدين في الجملة بمعنى ان الجسم لا بد
وان يعود حتى او رأيت له لقلت هذا فلان الذي كان في الدنيا واما كيفية المعاد
فليست من ضرورة الدين اتفاقا لاصحابنا بمعنى ان يعود الاعمى اعمى والبصير بصيرا
والسقيم سقيما والاعرج الاعرج فليس ذاك من ضرورة الدين بل يقال ان العمى و
العرج والسقم الى غير ذلك من البليات و المعاهات انما تحصل للانسان بواسطة
الاعراض والغرائب التي ليست منه ومن اجزائه فاذا كان يوم القيمة ازيلت عنه تلك
الاعراض والغرائب الخارجية التي ليست لها مدخلية في جسد المكلف فتزول عنه
العمى والعرج والسقم الى غير ذلك من الاسقام فيعود الانسان المكلف بجسده
الاصلى الذي كان في دار الدنيا عاريا عن جميع الكدورات و ستعرف ذلك سريعا
انشاء الله قال وعن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين
والاخرين في صعيد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجعون الى ربهم ويقولون ياربنا اكشف
عنا هذه الظلمة فساق الحديث الى ان ذكر ظهور نور ذرية رسول الله صلى الله عليه
 وآله لهم فيجئى النداء اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون اقول
تمام الحديث هكذا عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين
والاخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيضجعون الى ربهم ويقولون يارب
اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم ببشى النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة

فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بانبياء فيقول
اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل
الجمع هؤلاء شهداء فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم
فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن
العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اولاد علي ولي الله نحن
المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل
اشفعوا في محبيكم و اهل مودتكم و شيعتكم فيشفعون فيشفعون قال الى غير ذلك
مما دل على انهم في المحشر حفات عرات يتوقفون في المحشر كالنكارى حتى يمرقوا
عرقاً شديدا فتشتد انفاسهم مقدار خمسين عاماً فيقدم رسول الله ﷺ امام الناس
فيبكي ﷺ اذا رأى من يصرف عنه من شيعة على عليه السلام فيقول له الملك
الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد ﷺ و صفحت عن ذنوبهم والحقهم بك و بمن كانوا
يقولون به فيلحقون في حزبهم اقول قد ورد ان الخلق اذا قاموا من القبور قاموا
حفات و يوقفون في المحشر كالسكارى فعن زهير بن ابي فاخته قال سمعت عن علي بن
الحسين عليهما السلام يحدث في مسجد رسول الله ﷺ فقال حدثني ابي انه سمع
اباه علي بن ابي طالب عليه السلام يحدث الناس قال اذا كان يوم القيمة بعث الله تبارك
و تعالى الناس من حفرهم عن لا مهلا جرذاً مردأً في صعيد واحد يسوقهم النور و يجمعهم
الظامة حتى يقضوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً و يزدهون عليهم افيمنعون
من المضي فتشتد انفاسهم و يكثر عرقهم و يضيق بهم امورهم و يشتد ضجيجهم و يرتفع
اصواتهم قال و هو اول هول من احوال القيمة قال ويشرف الجبار تبارك و تعالى
عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم يا معشر
الخلايق انصتوا و استمعوا منادى الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال
فتنكسر اصواتهم عند ذلك و تنخشع ابصارهم و تضطرب فرايضهم و تنزع قلوبهم و
يرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداعي قال فعند ذلك يقول الكافر

هذا يوم عسير قال فيشرف الله عز وجل ذكره الحكيم والعدل عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكيم العدل الذي لا يجوز اليوم احكم بينكم بعدلى وقسطى لا يظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ للضعيف من القوى بحقه واصاب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات وانيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولا احد عنده مظلمة يهبها لصاحبها وانيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلايق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا و انا شاهد لكم بها عليهم وكفى بى شهيداً قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا ازمه بها قال فيمكنون ماشاء الله فيشتد حالهم فيكثر عرقهم و يشتد غمهم وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال ويطلع الله عز وجل على جهدهم فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يامعشر الخلايق انصتوا الداعي الله تبارك و تعالى و اسمعوا ان الله تبارك و تعالى يقول لكم انا الوهاب ان اجبت ان تواهبوا فتواهبوا وان لم تواهبوا اخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتراحدهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء ان يتخلصوا مما هم فيه و يبقى بعضهم فيقولون يارب مظلالمنا اعظم من ان نهبها قال فينادى مناد من تلقاء العرش اين رضوان الله خازن الجنان جنان الفردوس قال فيأمر الله عز وجل ان يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الانية والخدم قال فيطلعه عليهم في حفاة القصر الوصايف والخدم قال فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى يامعشر الخلايق ارفعوا رؤسكم فانظروا الى هذا القصر فيرفعون رؤسهم فكلهم يتمناه قال فينادى مناد من عند الله تبارك و تعالى يامعشر الخلايق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال فيعفون كلهم الا القليل قال فيقول الله عز وجل لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى نارى اليوم الا ظالم ولا اخذ من المسلمين عنده مظلمة حتى يأخذها منه عند الحساب ايها الخلايق اسمعوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرر بعضهم بعضاً حتى

ينتهوا الى العرصة والجبار تبارك وتعالى على العرش قد نشرت الدواوين و نصبت الموازين واحضر النبيون و الشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله عز وجل و دعاهم الى سبيل الله قال فقال له رجل من قريش يا بن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اى شيئى يأخذ من الكافر وهو من اهل النار قال فقال على بن الحسين عليهما السلام يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمته قال فقال له القرشى فاذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزيد على حسنات المظلوم قال فقال له القرشى فان لم يكن للظالم حسنات قال ان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات تؤخذ من سيئات المظلوم فيزيد على سيئات الظالم انتهى قال الجزدى فيه يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما جمع بهيم و هو فى الاصل الذى لا يخالط لونه سواء يعنى ليس فيهم شيئى من العاهات والاعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى والعرج والعمور وغير ذلك انما هى اجساد مصححة لخلود الابد فى الجنة او النار و قال بعضهم روى فى تمام الحديث قيل وما اليهم قال ليس معهم شيئى من اعراض الدنيا قال وهذا لا يخالف الاول وبالجملة ان المكلف اذا خرج يوم القيمة من قبره خرج عاريا عن عوارض الدنيا والبرزخ لانها ليست منه ولما كانت هى من غير سنخه رجعت الى اصلها بحكم رجوع كل شيئى الى اصله وعن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس فى صعيد واحد فهم حفاة عراة فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد انفاسهم فيمكثون فى ذلك مقدار خمسين عاما و هو قول الله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادى مناد من تلقاء العرش اى النبي الامى فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادى اى نبي الرحمة اى محمد بن عبدالله الامى صلى الله عليه وآله فيتقدم رسول الله ﷺ امام الناس كلهم حتى ينتهى الى حوض طوله ما بين ايلة الى صنمأة فيقف عليه ثم ينادى بصاحبيكم فيتقدم امام الناس

الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مضروب عنه فاذا رأى رسول الله ﷺ من يصرف عنه من محبيننا يبكي فيقول يا رب شيعة على قال فيبعث اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من شيعة على اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنهوا ورود الحوض قال فيقول له الملك ان الله يقول قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم لحبهم لك ولعترتك والحقههم بك و بمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرك فاوردتهم حوضك فقال ابو جعفر عليه السلام فكم من بك يومئذ وباكية ينادون يا محمد ادا اذا رأو ذلك ولا يبقى احسد يومئذ يتولوا نار يحبنا ويتبرأ من عدونا ويغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا قال وانهم يبقون قياما على اقدامهم حتى يلجئهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار فيبعث الله رياحا فيضرب بينهم فيصار المجرمون الى النار ومن كان في قلبه ايمان الى الجنة اقول قال القمى في تفسير قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجئهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو الى النار قال فيبعث الله رياحا فيضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فيصار المجرمون الى النار ومن كان في قلبه ايمان الى الجنة الحديث واعلم ان احوال المحشر مما لا يمكن بيانها لشدة احوالها كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه في كتاب الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير و يسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال واللاتاد والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية وتتغير فكانها وردة كالدهان وتكون الجبال سرايا مهيبلا بعد ما كانت صما صلابا وينفخ في الصور فيفزع من في السموات والارض الامن شاء الله فكيف من عصى بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله له وبرحمه من ذلك اليوم لانه بصير الى غيره الى نار قعرها بعيد وحرها شديد

حرها شديد وشرابها صديد وعذابها جديد ومقامها حديد لا يغير عذابها ولا يموت ساكنها دار ليس فيها رحمة ولا تسمع لاهلها دعوة انتهى فاذا نفخ في الصور نفخة الجذب اعنى نفخة الصعق فتفنى الارواح والنفوس و ذلك عند خراب العالم ثم ينفخ في الصور نفخة البعث فيجتمع الارواح والابدان فدخل كل روح الى قلبه فيحشر الخلايق فعن سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام لما سئل من النفختين كم بينهما قال ماشاء الله فقل له فاخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله يأمر اسرافيل فيهبط الى الارض ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفاه بين طرف كل رأس منهما ما بين السماء والارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الارض ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض و في موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بخطيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى ذوروح في السموات الا صعق ومات الا اسرافيل فيمكنك في ذلك ماشاء الله قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكنك في ذلك ماشاء الله ثم يأمر السموات فتثور و يأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء موزاً وتسير الجبال سيرا يعنى تبسط وتبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم تكتسب عليهما الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادى الجبار بصوت مرقبله جمهورى يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلايق كلهم وامتهم انى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ولا وزير و انا خلقت الخلق بيدي وانا امتهم بمشيتى و انا احييهم بقدرتى قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذى يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الاحيى وقام كما كان و يعود

حملة العرش وبحضر الجنة والنار و يحشر الخلائق للحساب قال الراوى فرأيت على
بن الحسين عليهما السلام يبكى عند ذلك بكاء شديداً الحديث اقول وانما ذكرت
قصة الصور هنا لان صاحب الكتاب لم يذكر ذلك فلنعمد الى ما كنا فيه قال وان فى
القيمة خمسين موقفا لكل موقف الف سنة اقول قال الصادق عليه السلام الافحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فان فى القيمة خمسين موقفاً كل موقف مثل الف سنة مما
تعدون ثم تلا هذه الاية فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون قيل يوم
القيمة يفعل الله فيه من الامور ويقضى فيه من الاحكام بين العباد ما لو فعل فى الدنيا
لكان مقدار خمسين الف سنة و روى ابو سعيد الخدرى قال قيل لرسول الله ما طول
هذا اليوم فقال والذي نفس محمد ^{والله اعلم} بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون
اخف عليه من صلوة مكتوبة يصلها فى الدنيا و روى عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال لو ولى الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله
سبحانه يفرغ من ذلك فى ساعة وعنه عليه السلام ايضا قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى
يقيل اهل الجنة فى الجنة و اهل النار فى النار و قيل معناه ان اول نزول الملائكة فى
الدنيا بامرهم ونهيهم وقضائه بين الخلائق الى آخر عروجهم اقول طول يوم القيمة كما
قال خمسون الف سنة و ذلك لانه مشتمل على خمسين موقفاً يقف فى كل موقف
الف سنة والمقصود من السنين هنا المراتب لا غير ذلك حتى يؤدى حسابه فيختلف
وقوف الخلق فى المواقف فمنهم من يسرع كالبرق الخاطف ومنهم من يمكث والله
يجاسب الناس فى اقل من طرفة عين لكن الحساب يطول ويقصر بالنسبة الى المكلفين
والمحاسبين والله اعلم قال وانه يسئل كلهم عن جسده فيما ابلاه و عمره فيما افناه
وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفق و عن حب اهل البيت اقول نعم ويسئل عن كل
ما انعم الله عليه من العقل والنفس والروح والجسم والجسد والحواس الباطنة و
الحواس الظاهرة و يحاسب فيحاسب الله عزوجل بنفسه لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيباً وقال امير المؤمنين عليه السلام : فى بعض خطبه اسمع

يا ذا الغفلة والتعريف التعريف من ذي الوعظ والتعريف جعل يوم الحشر يوم العرض
والسؤال والحباء والنكال يوم تقلب اليه اعمال الانام وتحصى فيه جميع الانام يوم
تذوب من النفوس احداق عيانها وتضع الحوامل ما فى بطونها وتفرق من كل نفس
وجيبها وبحار فى تلك الاهوال عقل لبيبها اذ نكرت الارض بعد حسن عمارتها و
تبدلت بالخلق بعد انيق زهرتها اخرجت من معادن الغيب انقالها ونقضت الى الله
احمالها يوم لا ينفع الحذر اذ عابنوا الهول الشديد فاستكانوا وعرف المجرمون
بسيماهم فاستبانوا فانشقت القبور بعد طول انطباقها واستسلمت النفوس الى الله
باسبابها كشف عن الآخرة غطاؤها فظهر للخلق انباؤها فدكت الارض دكا دكا و
مدت للامر مدامدا واشتد المبادرون الى الله شدا شدا وتراجعت الخلايق الى المحشر
زحفا زحفا و رد المجرمون على الاعقاب ردا ردا وجدالامر ويحك يا انسان جدا
جدا وقربوا للحساب فردا فردا وجاء ربك والملك صفا صفا يسالهم عما عملوا حرفا
حرفا وجيئى بهم عراة الابدان خشعا ابصارهم امامهم الحساب ومن ورائهم جهنم
يسمعون زفيرها ويرون سميرها فلم يجدوا ناصرا ولا وليا يجيرون عن الذل فهم
يعدون سراعا الى مواقف الحشر يساقون سوقا فالسماوات مطويات يمينه كطى
السجل للكتب والعباد على الصراط وجلت قلوبهم يظنون انهم لا يسمعون ولا يؤذن
لهم فيتكلمون ولا يقبل منهم فيعتذرون قد ختم على افواههم واستنظفت ايديهم و
ارجلهم بما كانوا يعملون يالها من ساعة ما اشجى مواقعها من القلوب حين ميز بين
الفريقين فريق فى الجنة و فريق فى السمير من مثل هذا فليهرب الهاربون اذا كانت
الدار الآخرة لها يعمل العاملون بيان مالعة يحتاج الى البيان قوله عليه السلام يوم
تقلب اليه اعمال الانام الخ يريد ان المكلف العامل من اول عمره الى آخر عمره ياتى
يوم القيمة ويأنى معه جميع اعماله واحواله واطواره وتطوراته فان كلها موجودة
محفوظة فى حدود ازميتها و اسكنتها فيؤتى بالسارق حين مديته الى السرقة ويؤتى
بالزاني حين فعل الزنا والمصلى حين ما صلى وربما يكون جميع هذه الاحوال لرجل واحد

فيؤتى به بجميع احواله فللرجل الواحد شئوناته غير متناهية لا يقال ان هذه الاعمال ليست قارة لانها اعراض صدرت عنه في الازمنة الغير القارة فذهبت فكيف تعادلانا نقول ليس حيث تذهب من ان الاعمال اعراض لا تكون منشأ للاحوال بل انما هي جواهر موجودة ولكنها بالنسبة الى عاملها اعراض وبالنسبة الى انفسها جواهر. وهي قارة في ازممنتها وجميع الازمنة قارة في حدودها فكلما دخل في الوجود لا يخرج منه بوجه من الوجوه فياتي الرجل بجميع شئوناته واحوالاته حتى انه ايملاً العرصة من شئوناته فيعذب ويشاب بها فيحصى فيها جميع الانام قوله عليه السلام : اذ نكرت الارض بعد حسن عمارتها ذلك يكون في نفخة الصعق التي تنجذب جميع الارواح والنفوس والعقول و سائر المراتب الى نقيبها فينفك جميع المراتب بعد اجتماعها و قوله عليه السلام : اخرجت من معادن الغيب افعالها هذا في نفخة البعث وبعد تلك الاحوال تعود الاشياء الى اجتماعها وتنشق الارض ويظهر ما كمن فيها من اجساد المكلفين التي بقيت في قبورها مستديرة فتخرج الى سلفه المحشر للسؤال وقوله عليه السلام : وعرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا ماخوذ من قوله تعالى يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالتواصي والاقدام هذا يحتمل ان يكون المراد بها المشركين فانهم لا يسألون يوم القيمة ويساقون الى النار كما في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار الحديث او المراد انه يمتاز الاخيار من الاشرار باعمالهم فيستنيبون ويقاد بالمجرمين الى النار وليس المراد انه يمتاز عند الله بمعنى انه سبحانه يعرف المجرم في ذلك اليوم .. تعالى عن ذلك ربي علواً كبيراً ... بل المراد انه يمتاز المجرم عن غيره عند الخلق فالمعرفة راجعة الى الخلق فيتمارفون ويتناكرون قوله عليه السلام : فدكت الارض دكا دكا ومدت الامر مدا مدا الخ يريد انه اذا زالت عن الارض هذه الاوساخ اعنى العوارض الدنياوية والبرزخية على ما هي عليها منبسطة تسمع جميع الخلائق وشئوناتهم فتكون الارض يومئذ نقية صافية حتى ورد انها تكون غذاء للخلق حتى يفرغون من الحساب كما ورد عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قيل

اىّ ارض تبدل فقال ابو جعفر عليه السلام بخبزة البيضاء يا كلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلايق فقال السائل انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر عليه السلام اهم حينئذ اشغل ام وهم فى النار فقال السائل بل وهم فى النار قال فقد قال الله و نادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله مما شغلهم اليم عذاب النار من ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم و دعوا بالشراب فسقوا الحميم فقال صدقت يا بن رسول الله الحديث فالارض التى تبدل بالخبز هى هذه الارض بعينها الا انها طهرق عن الاوساخ التى عرضتها و اذا زالت عنها الاعراض تمتد و تبسط كما خلقها الله اول مرة فعند ذلك تسع الخلايق قوله عليه السلام و قربوا للحساب فردا فردا يريد ان ذلك اليوم يوم الفزع الاكبر و هو يوم يفر المرء من اخيه وامه و ابيه وصاحبه و بينه لاشتغاله بشأنه و علم بانهم لا ينفعونه فهو ياتى وحده كما خلقه الله وحيدا لكن معه جميع شؤنه و احواله فكل يشتغل بنفسه عن غيره نعوذ بالله فهو فرد و جمع فرد باعتبار نفسه و جمع باعتبار شؤنه اياه قوله عليه السلام وجاء ربك والملك صفا صفا يريد الرب سبحانه او ان الرب هو المربى وهو رسول الله وسائر الائمة لانهم اولياء الحساب فيجاسبون الخلق كما ورد عن الباقر عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة و جمع الله الاولين والاخرين لفصل الخطاب دعى رسول الله صلى الله عليه وآله و دعى امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تنشى ما بين المشرق والمغرب و يكسى على عليه السلام مثلها و يكسى رسول الله حلة و ردية يضئى لها ما بين المشرق والمغرب و يكسى على مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار - وعن مولينا الرضا عليه السلام فى قوله وجاء ربك قال اى ظهرت آيات قدرته و آثار قهره مثل ذلك هما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيئته وسياسته الحديث ولا تنافى بين الحديثين لانهم عليهم السلام هم آيات قدرته و آثار قهره فيظهر الله سبحانه للخلق بهم عليهم السلام فهم آياته قال عليه السلام ونحن ظاهره فيكم فالله

سبحانه هو الذي يحاسب وحده لا شريك له لكن يحاسب الخلق بهم عليهم السلام
كما انه تعالى ظهر للخلق بهم عليهم السلام وهم يحاسبون الخلق بهم قال تعالى كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا فتفطن قوله عليه السلام : وجيئى بهم عراة الابدان خشعا
ابصارهم الخ يريد انهم عراة عن العوارض الدنيوية والبرزخية لا انهم عراة بلا
اكفان بل عليهم اكفانهم كما عن الصادق عليه السلام لما ساله الزنديق فقال اخبرنى
عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة قال عليه السلام بل يحشرون فى اكفانهم قال انى
لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذى احبى ابدانهم جدد اكفانهم قال من مات بلا
كفن قال يسترا الله عورته بما شاء من عنده قال فيعرضون صفوا قال نعم هم يومئذ
عشرون ومائة صف فى عرض الارض الحديث قوله عليه السلام : امامهم الحساب ومن
ورائهم جهنم يسمعون زفيرها الخ يريد ان الخلق فى ذلك الموقف مقبلون الى
الحساب ومن ورائهم جهنم وهو كناية عن احاطة جهنم بهم فيومئذ يحيط بهم جهنم
من جميع اطرافهم كما ورد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما نزلت هذه الاية وجيئى
يودئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرنى الروح الامين
ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل
زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتفيظ وزفير و انها لتزفر الزفرة
فلولا ان الله عز وجل اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج عنق يحيط
بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا
نادى رب نفسى نفسى وانت يانبى الله تنادى امتى امتى ثم يوضع عليها صراط ادق
من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم و اما الاخرى فعليها
الصلاة و اما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا آله غيره فيكلفون العمر عليه
فتجلسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى
الى رب العالمين جل وعز وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبا امرصاد والناس على
الصراط فتعلق بيد وقدم نزل وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون يا احلهم اغفروا

صفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهاقون فيها - كالفراس و اذا نجا برحمة الله
هز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذى نجانى منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا
لنغفور شكور الحديث واعلم انه لا ينجوا احد من اهـ وال يوم القيمة الا بالتمسك
بولاية امير المؤمنين والائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين فمن تمسك بهم فلا
يخاف من النار والقيمة ولنعم ما قيل

ابا حسن ان كان حبك مدخلى جهنم كان الفوز عندي جعيمها
وكيف يخاف النار من كان موقنا بانك -ولاه و انت قسيمها

جعلنا الله من المتمسكين بولاية امير المؤمنين والائمة المعصومين قوله عليه السلام
قد ختم على افواههم واستنطقت ايديهم و ارجاهم بما كانوا يعملون الخ يعنى
يظهر فى ذلك اليوم تنطق الاعضاء والجوارح فيشهدون على المكلف وليس معناه
انه لا ينطق الاعضاء وتطرى عليهم النطق لان كل شئ ينطق عن توحيد الله فى هذه
الدنيا والاخرة ولما كانت المشاعر الظاهرية محجوبة بالحجب والاغشية لا تدرك
انطاق الجوارح فى هذا الوطن فاذا كشف الغطاء يظهر انطاقهم و جميع المشاعر
والقوى لها شعور و ادراك فيدرك كل واحد من القوى و المشاعر جميع ما يدرك
صاحبه مثلا اليد يأكل وتذوق وتبصر وتشم وتسمع والعين كك و جميع القوى كك
فكل شئ فيه معنا كل شئ فتطن واصرف الذهن الى فتستعرف ذلك فى الاخرة و
العارفون بالله يشاهدون كل ذلك فى الدنيا ايضا لانهم اكتحلوا بنور الله اعينهم
ولا حول ولا قوة الا بالله قال و انه يكون فيه الميزان القسط الذى يقال له لسانا
وكفتين يصور الاعمال الحسنة بصورة والسيئة بصورة قبيحة فتوضع فى كفة الميزان
اقول قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن نقلت موازينه فاوانك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فاوانك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون قال الطبرسى ر
قوله والوزن يومئذ الحق ذكر فيه اقوال احدها : ان الوزن عبارة عن العدل فى الاخرة
وانه لا ظلم فيها على احد و ثابها : ان الله ينصب ميزانا له لسانه و كفتان يوم القيمة

فتوزن به اعمال العباد الحسنات والسيئات عن ابن عباس والحسن و به قال الجبائي
واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا يجوز عليها الاعادة ولا يكون لها
وزن ولا تقوم بانفسها فقل توزن صحايف الاعمال عن ابن عمر وجماعة و قيل
تظهر علامات للحسنات و علامات للسيئات في الكفتين فقرأها الناس عن الجبائي و
قيل تظهر للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة عن ابن عباس و قيل توزن
نفس المؤمن والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح
بعوضة وثالثها : ان المراد بالوزن ظهور مقدار المؤمن في العظم و مقدار الكافر في
البذلة كما قال سبحانه فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فمن اتى بالعمل الصالح الذي
يشغل وزنه اى يعظم قدره فقد افلح ومن اتى بالعمل السيئ الذي لا وزن له ولا
قيمة له فقد خسر فمن نقلت موازينه انما جمع الموازين لانه يجوز ان يكون لكل
نوع من انواع الطاعات يوم القيمة ميزان و يجوز ان يكون كل ميزان صنفاً من
اصناف اعماله ويؤيد هذا ما جاء في الخبر ان الصلوة ميزان فمن وفى استوفى وقال
الرازي في تفسيره في وزن الافعال قولان الاول : في الخبر انه تعالى ينصب ميزانه له
لسان و كفتان يوم القيمة يوزن به اعمال العباد خيرها و شرها قال ابن عباس اما
المؤمن فيؤتى بعمله في احسن صورة فيوض في كفه الميزان فتثقل حسناته على سيئاته
فذلك قوله فمن نقلت موازينه فاولئك هم المفلحون الناجون قال وهذا كما قال وفي سورة
الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً واما كيفية وزن الاعمال
على هذا القول ففيه وجهان الاول : ان اعمال المؤمن تتصور بصورة حسنة واعمال
الكافر تتصور بصورة قبيحة فتوزن تلك الصورة كما ذكره ابن عباس والثاني :
يعود الى المصحف التي فيها اعمال العباد مكتوبة وسئل رسول الله ﷺ عما يوزن يوم
القيمة فقال المصحف وهذا القول مذهب المفسرين في هذه الآية وعن عبد الله بن سلام ان
ميزان رب العالمين ينصب بين الجن والانس يستقبل به العرش احد كفتي الميزان
على الجنة والاخرى على جهنم ولو وضعت السموات والارض في احد يهن لوسعهن

وينظر الى لسانه وعن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله ﷺ يؤتى برجل يوم القيمة الى الميزان ويؤتى له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم يخرج له قرطاس كالانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فيوضع في الاخر فيرجع وعن الحسن نبينا رسول الله ﷺ ذات يوم واضع رأسه في حجر عايشه قد اغفى اذ سألت الدموع من عينها فقال ما اصابك ما ابكاك قالت ذكرت حشر الناس وهل يذكر احداً فقال لها يحشرون حفاة عراة وتواكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا يذكر فيها احداً عند الصحف وعند وزن الحسنات والسيئات وعن عبيد بن عمير يؤتى بالرجل العظيم الاكول الشروب ولا يكون له وزن بعوضة والثاني وهو قول مجاهد والفسخ والاعمش ان المراد من الميزان العدل والقضاء وكثير من المتأخرين ذهبوا الى هذا القول وماوا اليه اما بيان ان حمل اللفظ الوزن على هذا المعنى جائز في اللغة فلأن العدل في الاخذ والاعطاء لا يظهر الا بالوزن والكيل في الدنيا فلم يبعد جعل الوزن كناية عن العدل ومما يقوى ذلك ان الرجل اذا لم يكن له قدر ولا قيمة عند غيره يقال ان فلانا لا يقيم لفلان وزناً قال تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة وزناً ويقال ايضا فلان يستخف بفلان ويقال هذا الكلام في وزن هذا وفي وزانه اي يعادله ويساويه مع انه ليس هناك وزن في الحقيقة وقال الشاعر

قد كنت قبل لقائكم ذا قوة
عندي لكل مخاصم ميزانه

اراد عندي لكل مخاصم كلام يعادل كلامه فجعل الوزن مثلاً للعدل اذا ثبت هذا وجب ان يكون المراد من الاية هذا المعنى فقط والدليل على هذا ان الميزان انما يراد ليتوصل به الى معرفة مقدار الشيء ومقادير الثواب والعقاب لا يمكن اظهارها بالميزان لان اعمال العباد اعراض وهي قد فنيت وهدمت ووزن المعدوم محال و ايضا فبتقدير بقائها كان وزنها محالاً و اما قوله الموزون صحايف الاعمال او صور مخلوقة على حسب مقادير الاعمال فنقول ان المكلف يوم القيمة

اما ان يكون مقراً بان الله تعالى عادل حكيم اولاً يكون مقراً بذلك فيبطل كلفه
حكم الله تعالى بمقادير الثواب والعقاب في علمه بانه عدل ومصاب وان لم يكن مقراً
بذلك لم يعرف من رجحان كفة الحسنات على كفة السيئات او بالعكس حصول الرجحان
لاحتمال انه تعالى اظهر ذلك الرجحان على سبيل العدل والانصاف فثبت ان هذا
الوزن لا فائدة فيه البتة واجاب الاولون وقالوا ان جميع المكلفين يعلمون يوم
القيمة انه تعالى متنزه عن الظلم والجور والفائدة في وضع ذلك الميزان ان يظهر
ذلك الرجحان لاهل القيمة فان كان ظهور الرجحان في طرف الحسنات ازداد فرجه
وسروره بسبب ظهور فضله وكمال درجته لاهل القيمة وان كان بالضد فيزداد غمه
وحزنه وحرقته وفضيخته يوم القيمة ثم اختلفوا في كيفية ذلك الرجحان فبعضهم قال
يظهر هناك نور في رجحان الحسنات وظلمة في رجحان السيئات وآخرون قالوا بل
يظهر رجحان في الكفة ثم الاظهر اثبات موازين في يوم القيمة لا ميزان واحد
والدليل عليه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال في هذه الآية فمن
نقلت موازينه وعلى هذا فلا يبعد ان يكون لافعال القلوب ميزان ولا لافعال اليجوارح
ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان آخر اقول ان القوم لما لم يعرفوا حقيقة الامر
ورأوا ان الله سبحانه يقول ونضع الموازين القسط وجاء في الاخبار ان الميزان له
لسانا وكفتان اضطربوا فيه وقالوا هذه الاقوال بل وان كان لكل واحد من هذه
الاقوال وجه صحيح ويجمع هذه الاقوال المعارف بحقيقة الامر وهو ان الله سبحانه
يضع يوم القيمة ميزان العدل وله لسانا وكفتان وكل ميزان بحسبه مثلاً هذا
الميزان المعروف له كفتان وكذلك العدل وكذلك سائر الامور كالحساب والعدد
والقدر والهندسة والشعر فكل شيء له ميزان وميزانه له كفتان فتوزن ذلك الشيء
بذلك الميزان فميزان العدل ايضاً له كفتان فيزن سبحانه وتعالى يوم القيمة الاعمال
بميزان عدله وليس اطلاق الميزان على ميزان العدل من باب المجاز لانه يقال حقيقة
هذا ميزان واما من يقول بان هذه الاعمال اعراض فلا توزن او انه تغنى فكلامه ناش

عن عدم تدبره في حقايق الامور لانا نقول كل شيء مما دخل في ساحة الوجود هو جوهر وعرض جوهر بالنسبة الى نفسه ومن تجته في الرتبة وعرض بالنسبة الى عاتيه ومن فوقه فهذه الاعمال التي بالنسبة الى ملاحظة العامل اعراض هي جواهر متصلة وذوات مستقلة تظهر بجوهريتها يوم تبلى السرائر ولما لم يتغاض الشاعر والقوى من الاعراض الدنيوية لم يشاهدها الآن ولذلك ترى ان الاعمال كلها تظهر في يوم القيمة على صور قابلياتها فتظهر تجسمها فالشيخنا البهائي اعلمى الله مقامه تجسم الاعمال في النشأة الاخرية قدورد في احاديث متكررة من طرق المخالف والهؤالف وقدروي اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وقدت معي جماعة من بني تميم على النبي ﷺ فدخلت عليه وعنده الصالصال بن الدلمس فقلت يا نبي الله عظماء وعظمة ينتفع بها فانا قوم تغير في البرية فقال رسول الله ﷺ يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيئ حسيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهي حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لثيما التمسك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الامعة ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صالح آنت به وان فسد لا نستوحش الا منه وهو فعلك الخير قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل والنيران التي تظهر في القبر والقيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق الذميمة والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذه الصورة وتجليت بهذا الجلايب كما ان الروح والريحان والحدور والثمار هي اخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات الحققة التي برزت في هذا العالم بهذا الزى وتسمت بهذا الاسم اذ الحقيقة الواحدة تختلف صورها باختلاف الاماكن فتحلى في كل موطن بحلية وتزي في كل نشأة بزى وقالوا ان اسم فاعل في قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطه بالكافرين ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها مستحيط بهم في النشأة الاخرى كما ذكره المفسرون من المفسرين بل هو على حقيقة اى معنى الحال فان قبايحهم الخلقية

والعملية والاعتقادية معيجلة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم
في النشأة الاخرية بصورة النار وعقاربها وحياتها وقس على ذلك قوله تعالى الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وكذلك قوله تعالى يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ليس المراد انها تجد جزاءه بل تجده بعينه
لكن ظاهرا في جلباب آخر وقوله تعالى فالיום لا تظام نفس شيئا ولا تبرزون الا
ما كنتم تعملون كالصريح في ذلك مثله في القرآن العزيز كثير وورد في الاحاديث
النبوية منه مالا يحصى كقوله ﷺ الذي يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجري
في جوفه نار جهنم وقوله ﷺ الظلم ظلمات يوم القيمة وقوله ﷺ الجنة قيمان
وغراسها سبعان الله وبجمده الى غير ذلك من الاحاديث المتكثرة انتهى كلامه ورفع
الله في الخلد اعلامه فاذا عرفت ان الاعمال تتجسم وتظهر في يوم القيمة على ما هي
عليها عرفت فساد قول من ادعى انها تنفى او انها اعراض واذا كان ذلك كذلك
فيصح القول بانها توزن في ميزان اما كفتان وهو ميزان العدل لان جميع الموازين
لها كفتان ولو لم تكن كذلك لم تصح الموازنة لكن ميزان كل شيء بحسبه ثم اعلم
ان لكل واحد من المكلفين في يوم القيمة موازين متعددة ميزان الكم والكيف و
الجهة والرتبة والزمان والمكان وافعال الجسم والجسد والقلب والظاهر والباطن الى
غير ذلك من المراتب فكل رتبة لها ميزان خاص فتوزن الاعمال وترجع فبالحكم
للمراجع لا يقال يلزم على ذلك القول بالاحباط والمعروف من مذهب الشيعة عدم
القول بالاحباط لانا نقول ليس الامر حيث تذهب و ليس هذا قولا بالاحباط لان
العالمين لهم مراتب و درجات بحسب اعمالهم ويشابون ويماقبون باعمالهم التي صدرت
عن حقيقةهم الاصلية فان للانسان المكاف مراتب اصلية ومراتب عرضية فالشيعة لا
يصدر عنهم بحسب حقيقةهم الا الخيرات والحسنات والكفار لا يصدر عنهم بحسب
كينوناتهم الا الشرور والسيئات فالعاصي التي تصدر عن الشيعة والطاعات والخيرات

التي تصدر عن الكفار انما تصدر عنهم بواسطة الاعراض التي حصلت بينهم من
اللطخ او الخلط فالميزان العدل يميز بين اعراض الذرات فيعود كل شيء الى
اصله فيرجع مميزات الشيعة الى الكفار وحسنات الكفار الى الشيعة بحكم رجوع
الفرع الى اصله و ذلك قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات وقوله تعالى واجعلن انقالبهم وانقلا مع انقالبهم فالميزان
العدل ينصب لاجل التمييز لارجاع كل شيء الى صاحبه وليس هذا قولنا بالاحباط
قال صاحب الكتاب وانه يكون فيه تطاير الكتب فكل انسان الزمناه طائره في
عنقه لجعل عمله من خير او شر في عنقه كالطوق اقول تطاير الكتب كناية عن الحاق
الاعمال الى صاحبها فيطير الاعراض الى اصولها بحكم كل شيء يرجع الى اصله
قال تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا
اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبا قال الطبرسي ره و كل انسان الزمناه
طائره في عنقه معناه والزمنا كل انسان عمله من خير او شر في عنقه كالطوق لا يفارقه
وانما قيل للعمل طائر على عادة العرب في قولهم جرى طائره هكذا و قيل طائره
بمنه وشومه وهو ما يتطير به وقيل طائره حظه من الخير والشر ونحو العنق لان العمل
الطوق الذي يزين المحسن والغل الذي يشين المسيئ وقيل طائره كتابه وقيل معناه
جعلنا لكل انسان دليلا من نفسه لان الطائر عندهم يستدل به على الامور الكائنة
فيكون معناه كل انسان دليل نفسه وشاهد عليها ان كان محسنا فطائره ميمون وان
اساء فطائره مشوم ونخرج له يوم القيمة كتابا وهو ما كتبه الحفظة عليهم من اعمالهم
يلقاه اي يرى ذلك الكتاب منشورا اي مفتوحا معروضا عليه ليقرء ويعلم ما فيه و
الهاء في له عايد الى الانسان او الى العمل ويقال له اقرء كتابك قال قتاده ويقراء
يومئذ من لم يكن قاريا في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسبا اي محاسبا و انما
جعله محاسبا لنفسه لانه اذا رأى اعماله يوم القيمة كلها مكتوبة و رأى جزاء اعماله
مكتوبا بالعدل اذعن عند ذلك وخضع واعترف ولم يتهيب له حجة ولا انكار وظهر

لاهل المحشر انه لا يظلم انتهى فالعالم عمل العامل ويلزم في عنقه فبتهذيب الاعمال
 في يوم القيمة فيرجع كل عمل الى صاحبه وان كان في هذه الدنيا ايضا كذلك لانها
 متصلة بالعامل لئلا يشاهد عيانا فاذا كان يوم القيمة تشاهد عيانا انفسها فيؤذي
 بالرجل ومعه سبع شئونه والى والى واحاراره ونظوراته التي عملها في الدنيا وتشهد
 جميعها في حدود ازمقتها وامكنتها للعامل لان كل ذلك محفوظه عند الله في كتاب
 رتبها فتمتد الاعمال والاحوال والليالي والايام والشهور والسنوات والاراضي و
 البقاع قال النبي ﷺ اما ان الله كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واولادكم
 باستشهاد الشهود العدول عليكم فكذلك قد احتاط على عباده ولكم في استشهاد
 الشهود عليهم قاله عز وجل على كل عبد رقباء من كل خلق ومقربات من بين يديه ومن
 خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون منه من اعماله واقواله والافعال والحافظه
 والبقاع التي تشمل عليه شهود ربه له اوعايه والليالي والايام والشهور شهود عليه
 او له وسائر عباد الله المؤمنين شهود عليه او له وحفظته الكائنون اعماله شهود له او
 عليه فكيف يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكن يوم القيمة من شقى بشهادتها
 عليه ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة عباده اجمعين وامائه وجميعهم في صعيد واحد
 ينفهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهور
 على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه و
 ساعاته وايام وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوء
 شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها
 وايامها فيشقى بذلك شقاء الابد فاعملوا ليوم القيمة واعدوا للزاد ليوم الجمع يوم
 التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجي الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان
 ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة و كان
 رجب وشعبان وشهر رمضان شهوره بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب يا شعبان و يا
 شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم وكيف كانت طاعته لله عز وجل فيقول رجب

وشعبان وشهر رمضان ياربنا ما تزود منا الا استماعة على طاعتك واستمعداد الدواد
فضلك و لقد تمرن بجهدك لرضاك وطلب بطاقتك محبتك فقال للملائكة الدوكلين
بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب
وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متلقيا في طاعتك محبتك في طلب رضاك صابرا
فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصولك الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها
رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعه فيها ممتمعا و الى ما ندمته فيها
مسرعا ولقد صام ببطنه وفرجه وبسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد فطمه في نهارها
ونصب في ليلها وكثرت نفاقته فيها على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه
الى عبادك محبتها اكرم محبته وودعها احسن توديع اقام بعد انسلاخها عنه على
طاعتك ولم يهتك عند ادبارها سقور حرمانك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله
تعالى بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على نجب
النور والخيول اليلق وبصير الى نعيم لا ينفد دار لا تبيد لا يخرج مكانها ولا يهرم
شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها ولا يبلى جديدها ولا يتحول
الى الغوم سرورها لا يمسه فيهما نصب ولا يمسه فيهما لغوب فقد امنوا العذاب و
كفوا سوء الحساب وكرم منقلبهم ومشواهم وساق الحديث الى ان قال ما من امرأتين
احترزنا في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى حتى تقيما الحق وتنفي الباطل الا و
اذا بعثها الله يوم القيمة عظم ثوابهما ولا يزال يصيب عليهما النعيم ويندكرهما الملائكة
ما كان من اطاعتهما في الدنيا وما كانتا فيه من انواع الهموم فيهما وما ازاله الله عنهما حتى
خلدهما في الجنان وان فيهن لمن يبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان يعطى كتابها فقر السيات
بها محيطة وترى حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيئاتك فاين حسناتك فتقول
اذكر حسناتي فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها واذكروا خيراتها
فيتذاكرون حسناتها يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي الشمال ما تذكر من
حسناتها كذا وكذا فيقول بلى ولكني اذكر من سيئاتها كذا وكذا فيعدد و يقول

الملك الذي على اليمين له افما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انهما
وصاحبتهما تذكرنا الشهادة التي كانت عندهما حتى ايقنتا وشهدتا ولم تأخذهما في الله
اومة لائم فيقول بلى فيقول الملك الذي على اليمين الذي على الشمال اما تلك الشهادة
منهما توبة ماهية لسالف ذنوبهما ثم يعطيان كتابهما بايمانهما فتوجد حسناتهما كلها
مكتوبة و سيئاتهما كلها ثم تجدان في آخرها يا امي اقامت الشهادة بالحق للفضل
على المفضلين ولم تأخذك منها اومة اللائمين فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضية
و معدو الخطيئاتك السالفة الحديث و اما ذكرنا اكثر الحديث لكثرة فوائده و
بالجملة فقد ظهر ان جميع الاعمال تعود في يوم القيمة وقوله تعالى الزمان والمكان
في عتقه كتابة من ظهوره انما لك الاعمال بساحبها ففهم ان قال و انه نشر مصحف
الاعمال فنظر كل الى كتابه اقول نشر المصاحف عبارة عن نشر الاعمال و ظهورها
عند عاملها واتصالها به قال و انه يكون فيه الوسيلة واللواء اقول الوسيلة هي
منبر لها الف مرقاة فيصعد عليها رسول الله ﷺ في يوم القيمة واللواء هو الذي بيد
علي بن ابي طالب عليه السلام فمن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يقول
اذا سئلتم الله فاستلوا الى الوسيلة فاستل النبي عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة
وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس السجود شهرا و هي ما بين
مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة اولو الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيؤتى
بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب
فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي
المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه درجة محمد
ﷺ فقال رسول الله ﷺ فاقبل يومئذ متزرا بربطة من نور على تاج الملك و
اكليل الكرامة و علي بن ابي طالب امامي ويده لو آلى وهو لواء الحمد مكتوب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله المفلحون هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا
هذان ملكان لم تعرفهما و ام ترهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان

حتى اعلوا الدرجة وعلى يتبعنى فاذا صرت فى اعلى الدرجة منها وعلى اسفل نبي
بيده لوائى فلا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رنوا رؤسهم الى يقولون طوبى
لهذين العبدىن ما اكرهما على الله فينادى المنادى يسمع النبيون وجميع الخلائق هذا
حبيبى محمد وهذا ولى على بن ابي طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه وكذب
عليه ثم قال رسول الله ﷺ يا على فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيمة احد يحبك الا استروح
الى هذا الكلام وايض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك و نصب لك حربا
او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماء فيبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا
الى اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الاخر فما لك خازن النار فيدنوا رضوان
ويسلم على ويقول السلام عليك يا رسول الله فاراد عليه السلام واقول ايها الملك العظيم
الريح الحسن الوجه الكريم على ربه من انت فيقول انا رضوان خازن الجنة امرنى
ربى ان اتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا محمد فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد
على ما انعم به على اذفعها الى اخى على بن ابي طالب فيدفعها الى على عليه السلام و
يرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول
وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك
خازن النار امرنى ربى ان اتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد
على ما انعم به على وفضلنى به اذفعها الى اخى على بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم
يرجع مالك فيقبل على ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجرة جهنم
ويأخذ زمامها بيده وعلا زفيرها واشتد حرها وتطايير شررها فينادى جهنم يا على
جزنى قد اطنئى نورك لهبى فيقول على لها ذرى هذا ولى وخذنى هذا عدوى
فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى من غلام احد لصاحبه فان شاء يذهب بها يمينه و ان
شاء يذهب بها يسرة و لجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى بن ابي طالب فيما يأمره به من
جميع الخلائق وذلك ان على عليه السلام يومئذ قسيم الجنة والنار انتهى وفى بعض النسخ
ما بين المرقاة الى المرقاة عدو الفرس الجواد الفسنة وفى بعض الروايات اذا كان يوم
القيمة وضع لرسول الله منبر من ياقوتة حمراء مكمل بزرجة خضراء له سبعون

الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة حضرا الفرس القارح ثلاثة ايام انتهى والفرس القارح هو الذي دخل في السنة الخامسة ولا يبعد ان يكون بالدال المهملة كناية عن سرعة مسيره فانه يقدح النار عند مسيره بحافرتيه واما اللوا فقد روى ان رسول الله ﷺ اخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت منى بمنزلة هرون من موسى غير انه لاني بعدي اما علمت يا علي انا اول من يدعى به يوم القيمة فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بابينا ابراهيم عليه السلام فيقوم عن يمين العرش في ظله فيكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بغضهم على ان العرش في ظله فيقومون سماطين عن يمين العرش في ظله فيكسون حلالا خضراء من حلل الجنة الاواني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم ابشرك يا علي ان اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بك هذا القرايتك منى ومنزلتك عندي فيدفع اليك لو آتني وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين وان آدم وجميع من خلق الله يستظلون بظل لو آتني يوم القيمة وطوله مسيرة الف سنة سنانه باقوتة حمراء، قصبه فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلث ذواب من نور ذوابة في المشرق و ذوابة في المغرب و ذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليها ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والآخر الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل منابر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش فتكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من عند العرش نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الانخ اخوك على الاواني ابشرك يا علي انك تدعى اذا دعيت وتكسبي اذا كسيت وتحيا اذا حييت انتهى الزج الجديدة في اسفل الرمح وفي بعض الروايات قال رسول الله ﷺ اذا كان يوم القيمة يأتيني جبريل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسم من الشمس والقمر وانا على كرسي من الكراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه و ادفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام فوثب عمر بن الخطاب فقال يا رسول

وكيف يطيق على حمل اللواء وقد ذكرت انه سيعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر فقال النبي ﷺ اذا كان يوم القيمة يعطى الله علياً عليه السلام من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت داود ولولا ان يكون داود خطيباً لعلى في الجنان لاعطى مثل صوته وان علياً اول من يشرب السلسبيل والرنجيب لا تجوز لعلى قدم على الصراط الا وتثبت له مكانها اخرى وان لعلى وشيعته من الله مكانا يغبطه به الاولون والآخرون الحديث وبيان هذا الحديث الشريف على كمال ما ينبغي يطول به الكلام ومقصودنا الاختصار في المقام قال والكونر الذي ورد انه نحر يجري تحت عرش الله ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك اقول ورد عن ابي جعفر عليه السلام قال لما انزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام انا اعطيناك الكونر قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله لقد شرف الله هذا النهر وكرمه فانعته لنا قال نعم يا علي الكونر نهر يجري الله من تحت عرشه ماؤه ابيض من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الدر والياقوت والمرجان ترابه المسك الازفر حشيشه الزعفران تجري من تحت قوائم عرش رب العالمين نوره كالمثال القلال من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر والدر الابيض يستبين ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره فبكا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ثم ضرب بيده الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي والله ما هو وحدي واما هو لي ولك و لهيبك من بعدي وعن ابن عباس في قوله تعالى انا اعطيناك الكونر قال نهر في الجنة عمقه في الارض سبعون الف فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه واهل بيته عليهم السلام دون الانبياء وعن مسمع كردين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الموضع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال

تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الجوض و ان الكونر ليفرح بهحبنا اذا ورد عليه
 حتى انه ليديقه من ضروب الطعام مالا يشتهي ان يصدر عنه يامسمع من شرب منه شربة
 لم يظماً بعدها ابداً و لم يشق بعدها ابداً وهو في برد الكافور و ريح المسك و طعم
 الزنجبيل احلى من العسل والبن من الزبد واصفاً من الدمع واذكى من العنبر يخرج
 من تسنيم و يمر بانهار الجنان تجري على رضوان من الدر والياقوت فيه من القدحان
 اكثر من عدد نجوم السماء يوجد ريحه من مسيرة الف عام قدحانه من الذهب والفضة
 والوان الجواهر يفوح في وجه الشارب منه كل فائجة حتى يقول الشارب منه ايتني و
 تركت ههنا لا ابقي بهذا بذلاً ولا عنه تحويلاً اما انك يا كردين ممن تروى عنه
 وما من عين بكنت لنا الا نعمت بالنظر الى الكونر وسقى عنه من احبنا وان الشارب
 منه ليعطى من اللذة والطعم والشهوة له اكثر مما يعطاه من هو دونه في حبنا وان على
 الكونر امير المؤمنين عليه السلام وفي يده عصي من عوسج يحطم بها اعدائنا فيقول
 الرجل منهم اني اشهد الشهادتين فيقول انطلق الى امامك فلان فسأله ان يشفع
 لك فيقول تبرئ مني امامي الذي تذكره فيقول ارجع ورائك فقل للذي كنت تتولاه
 وتقدمه على الخلق فسأله اذ كان عندك خير الخلق ان يشفع لك فان خير الخلق
 حقيق بان لا يرد اذا شفع فيقول اني اهلك عيشاً فيقول زادك الله خلاء و زادك الله
 عطشاً قلت جعلت فداك وكيف يقدر على الدنو من الجوض ولم يقدر على غيره قال
 ورع من اشياء قبيحة و كف عن شتمنا اذا ذكرنا وترك اشياء اجترى عليها غيره وليس
 ذلك لحبنا ولا لهوى منه لنا ولكن ذلك لشدة اجتهاده في عبادته وتدينه ولما قد شغل
 به نفسه عن ذكر الناس فاما قلبه فمنافق ودينه النصيب واتباعه اهل النصيب وولاية
 الماضيين وتقديمه لهما على كل احد و عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله ﷺ
 سئل عن الجوض فقال اما اذا سئلتوني عنه فساخبركم ان الجوض اكرم مني الله به وفضلني
 على من كان قبلي من الانبياء وهو ما بين ابله و ضعاء فيه من الانية عدد نجوم السماء
 يسيل فيه خلجان من الماء ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل حصاه الزمرد

والباقيات بطحاؤه مسك اذفر شرط مشروط من ربي لا يرده احد من امتي الا النقية
قلوبهم الصحيحة نياتهم المسلمون للوصى من بعدى الذين يعطون ما عليهم في سر ولا
ياخذون ما لهم في سر يذود عنه يوم القيمة من ليس من شيعته كما يذود الرجل
البعير الاجرب من ابلة من شرب عنه لم يظماء ابدا قال وانه يكون فيه الشفاعة و نحو
ذلك ككون من كان له ولاية امير المؤمنين يومئذ من فزع آمنين اقول نعم يكون
فيه الشفاعة قال تبارك و تعالى لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
وقال تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من
خشية مشفقون الى غير ذلك من الايات وعن سماعة قال كنت قاعدا مع ابي الحسن
الاول عليه السلام والناس في الطواف في جوف الليل فقال يا سماعة البنا اياب هذا
الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله
في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى
ذلك وعوضهم الله عز وجل وعن بشر بن شريح البصري قال قلت لمحمد بن علي
عليهما السلام اية آية في كتاب الله ارجى قال ما يقول فيها قومك قال قلت يقولون
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال لكننا اهل بيت لا نقول
ذلك قال قلت فاي شئ تقولون فيها قل نقول واسوف يعطيك ربك فترضى الشفاعة
والله الشفاعة والله الشفاعة وعن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي العباس المكي
قال دخل مولى لامرأة على بن الحسين صلوات الله عليهما على ابي جعفر عليهما السلام
يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغفرون الناس وتقولون شفاعة محمد شفاعة محمد
فغضب ابو جعفر عليه السلام حتى تربد وجهه ثم قال ويحك يا ابا ايمن اغرك ان
عف بطنك وفرجك اما لو قد رأيت افزاع القيمة لقد احتججت الى شفاعة محمد عليه السلام
وبلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النازم قال ما احد من الاولين والآخرين الا و
هو محتاج الى شفاعة محمد عليه السلام يوم القيمة ثم قال ابو جعفر عليه السلام ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لشفاعة في أمته ولنا شفاعة في شيعتنا ولشيعتنا شفاعة في أهلهم ثم قال و ان
المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر و ان المؤمن يشفع حتى لخدمته و يقول يا رب
حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد و عن الحسن بن علي عليه السلام في حديث
طويل ان النبي صلى الله عليه وآله قال في جواب نفر من اليهود سألوه عن مسائل و
اما شفاعتى ففي اصحاب الكبار ما خلا اهل الشرك والظلم الى غير ذلك من الروايات
الدالة على ان النبي صلى الله عليه وآله يشفع فيشفع ولا يشفع لمن ارتضى دينه باتباعه
واتباع امير المؤمنين والائمة المعصومين سلام الله عليهم اجمعين وكذلك امير المؤمنين
والائمة الطاهرون يشفعون فيشفعون وكذلك المؤمنون قال الصادق عليه السلام فاما
في يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكون على الاعراف بين الجنة
والنار محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والطيبون من آلهم فنرى
بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصر في بعض شدايدها فنبعث عليهم
خيار شيعتنا كسلمان والمقداد و ابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم وفي
كل عصر الى يوم القيمة فينتفضون عليهم كالبراء والصقورة ويتناولونهم كما يتناول
البراء والصقورة صيدها فيزفونهم الى الجنة ذفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا
من خيار شيعتنا كالنجم فيلقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى
الجنان بحفرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية
والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من
النصاب فيقال له هو لاء فداؤك من النار فيدخل هو ولاء المومنون الجنة و اولئك
النصاب النار و ذلك ما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية او كانوا
مسلمين في الدنيا عنقادين للامامة ليجعل مخالفتهم من النار فداؤهم قال العلامة اعلى
الله مقامه في شرحه على التجريد اتفقت العلماء على نبوت الشفاعة للنبي صلى الله عليه
وآله قوله تعالى ع. ان يبعثك ربك مقاما محمودا قيل انه الشفاعة و اختلفوا فقالت
الوعيدية انها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب و ذهبت

التفضيلية الى ان الشفاعة للفساق من هذا الامة في اسقاط عقابهم و هو حق و ابطال
المصنف الاول بان الشفاعة لو كانت في زيادة المنافع لا غير لكننا شافعين في النبي
ﷺ حيث نطلب له من الله تعالى علو درجات والتالي باطل قطعاً لان الشافع اعلى
من المشفوع فيه فالمقدم مثله وقد استدلوا بوجوه . الاول : قوله تعالى ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع نفى الله قبول الشفاعة عن الظالم و الفاسق ظالم والجواب انه
تعالى نفى الشفيع المطاع ونحن نقول به لانه ليس في الاخرة شفيع يطاع لان المطاع
فوق المطيع والله تعالى فوق كل موجود ولا احد فوقه ولا يلزم من نفى الشفيع المطاع
نفى الشفيع المجاب سلماً لكن لا يجوز ان يكون المراد بالظالمين هذا الكفار جمعاً
بين الادلة . الثاني : قوله تعالى وما للظالمين من انصار ولو شفعوا لشفعهم ﷺ في الفاسق لكن
ناصراً له الثالث : قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة يوم لا يجزى نفس عن نفس شيئاً ولا
تنفعهم شفاعة الشافعين . والجواب عن هذه الايات كلها انها مختصة بالكفار جمعاً بين
الادلة . الرابع : قوله تعالى ولا يشفعون الا امن ارتضى نفى شفاعة الملائكة من غير
المرضى لله تعالى والفساق غير مرضى . والجواب لانسلم ان الفاسق غير مرضى بل هو
مرضى لله تعالى في ايمانه وقال المحقق الطوسي ره والحق صدق الشفاعة فيهما اي
لزيادة المنافع واهقاط المضار وثبوت الثاني له عليه السلام قوله ادخرت شفاعة
لاهل الكبائر من امتي وقال النوري في شرح صحيح المسلم قال القاضي عياض مذهب
اهل السنة جواز الشفاعة عقلاً وجوبها سمعاً بصريح الايات وبخبر الصادق عليه السلام
وقد جاءت الانار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الاخرة لـمذنبى
المؤمنين و اجمع السلف الصالح ومن بعدهم من اهل السنة عليها و منعت الخوارج
وبعض المعتزلة وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار واحتجوا بقوله تعالى
لما تنفعهم شفاعة الشافعين وامثاله وهى في الكفار واما تأويلهم احاديث الشفاعة بكونها
في زيادة الدرجات فباطل والفاظ الاحاديث والكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم و
اخراج من استوجب النار لكن الشفاعة خمسة اقسام . اولها : مختصة بنبينا محمد ﷺ

و هو الاذاحة من هول الموقف و تعجيل الحساب . الثانية : فى ادخال قوم الجنة
 بغير حساب و هذه ايضا وردت لنبينا صلى الله عليه و آله . الثالثة : الشفاعة لقوم
 استوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وآله و من يشاء الله . الرابعة : فيمن دخل
 النار من المؤمنين و قد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعة نبينا صلى الله عليه
 وآله والملائكة واخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا اله الا الله
 كما جاء فى الحديث لا يبقى فيها الا الكافرون . الخامسة : الشفاعة فى زيادة الدرجات
 فى الجنة لاهلها وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون شفاعاة الحشر الاول انتهى
 كذا نقله بعض الفضلاء . اقول . الشفاعة نابعة ولا يشفعون الا فيمن تولاهم وتبرء من
 اعدائهم من الاولين والآخرين قال صاحب الكتاب اعلم ان المعاد الجسماني كما
 اشرنا مما وقع فيه الاختلاف بين العلماء فمنهم من هدى الله ومنهم من حق عليه الضلالة
 والحق انه بهذا الجسم من غير نقيصة وتصفية بطرح الردى ونحوه سواء قلنا
 بالتلطيف ام لا اقول والمصنف على ما يظهر من عبارته من الذين حققت عليهم الضلالة
 لانه يقول بالتناسخ كما يشهد عليه مثاله الآتى ذكره فى بيان التلطيف وهو يقول
 بالتلطيف كتلطيف النحاس بالاكسير فاذا كان يوم القيمة عاد النحاس ذهباً فاذا عاد
 ذهباً فلم يكن هو عود النحاس وبدن الكاف هو النحاس وهذا قول بالتناسخ وانكنا لا
 نحكم بكفره وضلالته لعدم ادراكه وفهمه الاشياء قال : قال الشيخ فى جواب السؤال
 عن انك تقول ان للانسان جسمين وجسدين وفى المعاد بعد الموت لا تعود الروح الى
 هذا البدن العنصرى الطبيعى المركب من الاخلاط الاربعة اذ لا حس ولا شعور كالاما
 مشتملا على هذه العبارة من يعترض انما يعترض لانه ما عرف المقصود ولا علم ايضا
 انه من كلام ائمة فلماذا قال ما قال مع انى لم اقل من هذا شيئاً ولكنه ما فهم مرادى
 ومعنى كلامى ومرادى هو ان الانسان له جسمان و جسدان الجسد الاول مركب
 من العناصر الاربعة المعروفة المحسوسة و هو الان فى هذه الدنيا عبارة عن الكثافة
 العارضة وفى الحقيقة هو الجسد الصورى ومثاله اذا كان عندك خاتم من فضة فان

صورته هي استدارة حلقة و تركيب موضع الفص المركب منه مثلا فاذا كسرتة و اذبتة وجعلته سبيكة او سحلتة بالمبرد وجعلته سحالة ثم بعد ذلك ضمت تلك الفضة اعنى السبيكة او السحالة خانما على هيئة الاول فان الصورة الاولى هي الجسد الصورى لا تعود ولكن صفته على صورة كالاولى فهذا الخاتم فى الحقيقة هو ذلك الخاتم الاول بعينه من حيث مادته وهو غيره من جهة صورته ونعنى بالجسد العنصرى الذى هو الكثافة البشرية هذه الصورة التى هي الجسم الصورى لانا اعتقادنا الذى ندين الله به ونعتقد ان من لم يقل به ليس بمسلم هو ان هذا الجسد الذى هو الان موجود محسوس بعينه هو الذى يعاد يوم القيمة وهو الذى يدخل الجنة او النار وهو الخالد الذى خلق للمبقاء وهو الذى نزل الى هذه الدنيا من الف الف عالم حتى وصل الى التراب ثم اخذ يصعد من النطفة والعلقة والمضغة والعظام وهكذا صاعدا فى مقابلة تلك العوالم الف الف رتبة من الترقى آخرها لا انتهاء لها فهى باقية ببقاء الله سبحانه بالانهاية فهذا الجسد المحسوس هو بعينه المعاد وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب لا يشك فى ذلك الا من يشك فى اسلامه لان هذا من اصول الاسلام ولكن اصله مادة نورية كلما نزلت جمدت مثل الحجير الاسود و هو ملك فلما نزل كان حجرا ومثل جبرئيل فهو جوهر مجرد عن الماداة العنصرية والمدة الزمانية فاذا نزل لبس بصورة دحية الكلبي او غيره فكذلك هذا الجسم كان نوريا مجرد عن الماداة العنصرية والمدة الزمانية فاخذ يتنزل الى ان وصل الى الزمان والعناصر فلبس هيئتها وكثافتها اعنى الصورة المعبر عنها بالماداة العنصرية والكثافة البشرية مثل الماء هو لطيف فاذا جمد لبس الصورة الثلجية فاذا ذاب عاد الى اصله من غير ان يختلف الا ببعض الصورة المعبر عنها بالجسد العنصرى فاذا جمد ذلك الماء مرة ثانية لم يعد اليه الجمود الاول فلبس جمودا ثانيا مع انه بعينه هو ذلك الماء لم يتغير مع انه قد تغير وهذا هو مرادنا بالجسد الاول الذى لا يعود فاله وجود فى الدنيا بعينه وهو المرئى بالبصر هو جسد الاخرة بعينه لكنه كسر فى ارض الجزر ارض القابليات

وصيغ في العقول، معنى ثم صيغ ذلك المعنى في رتبة الارواح رقيقة ثم صيغت في النفوس نفسا ثم كسرت في الطبيعة وحصصت حصصا في جوهر الهباء و تعلقت بها الصور في المثال ثم كسرت في محدد الجهات ومنه الى الرياح ومنه الى السحاب ومنه الى المطر والارض والنبات ثم صيغت نطفة ثم علقه ثم مضغة ثم عظاما ثم كسى لحما وانشاء خلقا آخر فكان انسانا في هذه الدنيا ثم كسر في القبور ثم يصفى في الارض بمعنى ان الارض تأكل جميع ما فيه من الغرائب والاعراض والكثافات المعبر عنها بالجسد العنصرى ويخرج يوم القيمة هذا الجسد بعينه اعنى الموجود في الدنيا بعينه هو الذى يخرج يوم القيمة بعد ان يصفى ومعنى قولنا بعد ان يصفى هو ان يذهب عنه الجسد العنصرى ومعنى قولنا هو ان يذهب الجسد العنصرى يعنى يذهب الكثافات الغريبة و هى الصورة الاولى لانه اذا صيغ ثانيا لا تعود الصورة الاولى فانهم فهم هذا مرادى وابره الى الله من غير هذا وهذا مذهب ائمة الهدى فذكر حديثا مشتملا على ان رجلا لو اخذ لبنته فكسرها ثم ردها الى ملبنها فهو هى وهى غيرها الى ان قال بعد ذكر مثال الخاتم فانه صيغ من الفضة وبعد ان كسرت ذهبت الصورة الهيئة التى هى بمنزلة الجسد الاول اعنى العنصرى و هو الكثافة الغريبة التى ليست فى الحقيقة من الانسان ثم قال هو الجسد الاول القانى و اما الجسد الثانى فهو مركب من عناصر اربعة لكنها ليست من هذه العناصر الزمانية المعروفة القانية بل من عناصر باقية جوهرية نورية وهى من عناصره ورقلييا فى الاقليم الثامن الذى فيه الجنة المدها متان وجنان الدنيا واليهما تأوى ارواح السعداء من الانبياء والاوصياء والمؤمنين وهذا هو الجسد الثانى وهو الباقي وهو الذى نزل الى الدنيا ولبس الكثافة البشرية العنصرية وهو بعينه هذا الجسد الموجود فى هذه الدنيا الا انه غبار ووسخ وهو من العناصر المحسوسة وهذه الكثافة ليست من الجنة حتى تعود اليها وانما هى من هذه الدنيا قال والحاصل ان عود كل شئ الى اصله مما لا خلاف فيه فاذا ثبت

بان الكثافة من هذه العناصر وان الانسان انما تعلقت به في هذه الدنيا وعاد الى اصله كل شئ لم تصحب الكثافة الى الجنة ثم قال الانسان له جسدان وجسمان فالجسد الاول من العناصر المحسوسة ونريد به هذه الصورة والتركيب في الدنيا لانه اذا مات وكان ترابا ذهبت هذه الصورة قال وهذه الصورة الاولى هي الجسد الاول الذي لا يعود وهو مخلوق من العناصر المحسوسة وهو الكثافة والجسد الثاني وهو الذي يعود وهو مخلوق من عناصر هور قليلا اعنى العالم الذي قبل هذا العالم وفيه جنان الدنيا والجنان المدها متان واليه تأوى ارواح المؤمنين وهور قليلا معناه ملك آخر وهذا اسم لتلك الافلاك وفي ارضها بلدان جابرسا وجابلقا والجسم الاول هو الذي يلبسه الروح في البرزخ ما بين الموت الى نفخة الصور الاولى فاذا نفخ في الصور بطل كل روح وكل متحرك اربعمئة سنة طهر ذلك الجسم عن اوساخ البرزخ و كثافته بالنسبة الى عالم الاخرة وهذه الكثافات هو مرادنا بالجسم الاول الذي لا يعود ويبقى الجسم الثاني الصافي تحله الروح وتمضى معه الى الجسد الثاني بين اطباق الثرى الباقي فتدخل بحسبها فيه فيخرج في النشور من في القبور والجساب بجسمه وجسده الصافيين وهما هذا الجسم والجسد الموجود في الدنيا بعينه وانما يظهر ثم قال ان المعاد في هذا الجسد العنصرى يدخل الجنة بهذه الكثافة او يصفى عن الاعراض الغريبة التي ليست منه فان قات يدخل الجنة بهذه الكثافة على هذه الحالة فقد خالفت العقل والنقل الدالين على ان صفاء ابدان اهل الجنة ومطاعمهم بحيث يأكلون ولا يتغوطون ولا يبولون الى ان قال ولو لم يصيف لبقيت فيه الاعراض والغرائب فلا يبقى في الجنة بل يموت ويذول لان علة الموت والزوال انما هي ممازجة تلك الاعراض والكثافات الغريبة مثل الذهب فانك اذا اخذت مثقالا من الذهب ومزجته بمثقالين من النحاس والحديد ودفنت ذلك المزوج في الارض تاكل الارض جميع ما فيه من الحديد والنحاس وتبقى اجزاء الذهب متخللة متفرقة الى ان قال فلو دخلت اجسام الاناس الجنة على هذه الحالة لفنيت لان فيها اسباب الفناء هذا

على ظاهر الدليل واما في الحقيقة الامر فكما اشرنا اليه من ان كل شيء يرجع الى
مبدئه واصله واصل الانسان لطيف وانما لحقته هذه الكثافات الغريبة في هذه الدنيا
لان هذه الدنيا دار تكليف لم تخلق للبقاء فلما خلق الخلق رحمة بهم انزلهم في دار
التكليف والمشقة ليتزودوا منها لدار مقامهم والزمهم مقتضى هذه الدار من لزوم
الاعراض والغرائب والكثافة التي هي اسباب الانتقال ودواعي الزوال لئلا يبقوا في دار
المشقة دائما فلا يصلوا الى دار الجزاء والحال انه سبحانه خلقهم وبراهم رحمة بهم
ليوصلهم الى النعيم الدائم الذي لا ينفد والبقاء الدائم المتعاد فاذا قلت انهم يعودون
في هذا البدن العنصرى وتريد به مع ما هو عليه من الكثافة والغرائب التي تقضى بها
الجسد العنصرى المحسوس البشرى لزمك انهم لا يبقون في الجنة ولا في النار لان
العلة الموجبة للانتقال من هذه الدار هي تلوث ذلك بالجسد اللطيف اعنى الشانى
والجسم النورانى وهما حقيقة الجسم الذى هو الانسان وماسوى هذين فهى اعراض
وكثافات اقول يريد بالشيخ شيخنا واستادنا ومن اليه فى كل حق استنادنا عمادا لاسلام
والمسلمين وركن المؤمنين الممتحنين الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين
الاحسائى قدس الله روحه ونور ضريحه وهو يريد ان هذا البدن المحسوس الملموس
هو الذى يعاد فى يوم المعاد بعد تصفيته عن الغرائب والاعراض التى هى الصورة
الدنياوية والبرزخية فان هذا البدن اذا تفككت اجزؤه ذهبت تلك الصورة التى
كان عليها فاذا اجتمعت الاجزاء استفككة المتفرقة عادت تلك اجزاء على صورة
كالصورة الارلية فعبر عن الصورة الدنياوية بالجسد العنصرى وعن الصورة البرزخية
بالجسم الاول ومن اشتبه على الناس مراده حتى ظن انه لم يقل بالمعاد الجسمانى مع
انه قد صرح فى كثير من كتبه ورسائله ان البدن الذى يعود هو هذا البدن المرئى
الملموس المحسوس فلو وزن هذا البدن المحسوس فى هذه الدنيا قبل ذهاب هذه الصورة
الدنياوية ثم يوزن بعدما يعود فى القيمة لم تنقص المعاد فى القيمة عن هذا الذى هو
موجود فى الدنيا مقدار حبة خردل لان المادة التى بها الوزن والخفة والثقل هى موجود

فى الدنيا وفى الآخرة وأما الصورة التى لا مدخلية لها فى ذات الشئى فى الوزن والخفة
والثقل فهى التى تزول بعد الموت وتلبس تلك المادة فى يوم المعاد صورة على هيئة هذه
الصورة الدنيوية بحيث إذا رأيت زيدا فى يوم القيمة تقول هذا هو زيد الذى رأيته فى الدنيا
و من جملة ما بين و صرح بالمراد فيما نقله صاحب الكتاب وقد عرفت مراده قدس
سره فى عدم إعادة الجسد العنصرى فإنه عبر عن الصورة بالجسد العنصرى كما صرح
بذلك و ذلك لا يكون القول بعدم عود جسد الانسان لأنه قال ومـرادى بالجسد
العنصرى هو الصورة وقد اجمع العلماء على ان لا مشاحة فى الاصطلاح لاسيما ذكر
المراد عند كل ما ذكر عدم إعادة الجسد العنصرى وليس ذلك اصطلاحه خاصة لان
هذا مما ذكره اهل اللغة فى ان الجسد يطلق على الصورة فى تعدادهم معانى الجسد
قال فى القاموس الجسد محرّكة جسم الانسان والجن والملائكة والزعران وعجل
بنى اسرائيل والدم اليابس فى مجمع البحرين قوله تعالى عجل جسداله خوار اى ذا
جسد اى صورة لاجراك فيها انما هو جسد فقط او جسد بدنا ذا لحم و دم ثم قال
والجسد من الانسان بدنه وجثته والجمع اجساد الى غير ذلك من المعانى التى يطلق
الجسم عليها فقد ظهر ان الجسد يطلق لغة على الصورة وكك الجسم يطلق على
الصورة كما ذكره العلماء فى كتبهم و دفانهم بان الجسم التعليمى هو الصورة لا
غير فاذا صح اطلاق اهل اللغة صح تعبيره عن الصورة الدنيوية بالجسد واما تشبيهه
بالعنصرى فلجل انقلاب هذه الصورة و عدم استقامتها كالصورة الطفولية والصبا
والشيخوخة وتنقلات تلك المادة بالصور و انتقالات تلك الصور كانت العناصر
الزمانية فى غاية الثقل والانقلاب شبه تلك الصورة بالعناصر فلذا عبر عن الصورة
المتقلبة بالجسد العنصرى او ان هذه الصورة هى مركبة من العناصر لان الصورة
هى من جملة المخلوقات وكل مخلوق فهو زوج تركيبي كما برهنا هلى ذلك فى
رسالتنا للامعات من ان كل ما يطلق عليه اسم الشئى ما خلا الله فهو مخلوق وكل
مخلوق فهو مركب من العناصر الاربعة لان كل ممكن زوج تركيبي وبالجملة فهذه

الصورة مخلوقة من العناصر فلا تعود يعنى لا تعود هذه الصورة الدنيوية المركبة من العناصر الاربع فاذا مات زيد مثلا وتفككت جميع اجزائه وجزئياته اعنى الصورة الدنيوية بقيت طينته اى مادته فى قبره مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة فيقوم زيد بطينته الاصلية وصورة على هيئة صورته الدنيوية فى يوم المعاد هذا هو مراد شيخنا بنهاب الجسد العنصرى كما صرح بذلك وقد عرفت صحة اطلاق الجسد على الصورة والجسم الذى لا يعود هو الصورة العارضية البرزخية التى يلبسها جسمه البرزخى فاذا كان نفخة الصعق زالت تلك الصورة واذا وقعت نفخة البعث رجعت تلك المادة البرزخية ولبست صورة على هيئة صورتها العارضية البرزخية فالروح يلبس ذلك الجسم البرزخى ويدخل فى هذا الجسد الباقي المعبر عنه بالنفخة الاصلية ويقوم للحساب فى المآب وهذا الذى ذكره شيخنا هو بعينه ما ذكره جميع العلماء بل وجميع من له ادنى تدرب فى الامور وليس ذلك قولاً بعدم اعادة الاجساد وتعرف بيان ما ذكره جعلنى الله فداه فيما نقله صاحب الكتاب عند جوابنا لاعتراضه ولا قوة الا بالله قال اقول الظاهر ان ما ذكره من الاعراض والكثافات فينبغى ان يصفى عنه الاعتقادات اما اولاً فلان ذلك مخالف للمحكمة المقتضية لكون الانسان مركباً من اجزاء العالى والسافل وانموزج العالم الاكبر قابلاً لجميع العلوم كما يشهد بذلك قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدلون وما كنتم تكتمون وقوله عليه السلام

و تزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

لدلالة الاية على ان الملائكة مع نورانيتهم لم يكونوا قابلين للتعليم والا يستلزم الترجيح بالمرجح وعدم توجه الجواب العياذ بالله فاحتيج الى مادة قابلة بالتركيب من اجزاء الجميع كما ان العنبر لا يمكن ان يتعلم لذة الجماع والا كونه لا يتميز بين الالوان ولو تليت عليه

القران والحديث اصرح من الاية الى غير ذلك من الادلة العقلية والنقلية وعلى ذلك يلزم كون الجميع معادا في المعاد اقول ان الاية لا تدل الا على كون الانسان اشرف من الملائكة لكون الانسان جامعا مملكا ولا كذلك الملائكة لان الملائكة ليس لهم الا شأن واحد وان كانوا مركبين الا ان تركيبهم ضعيف جدا ولذا كان كل واحد من الملائكة له شأن خاص متعلق به كما صرح مولينا امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الاشباح في صفة خلق الملائكة واما اشرفية الانسان فلكونه ذا شعئون متعددة وجامعا مملكا المشئونات المتكثرة فاعتبار جامعيتها يجب ان يكون اعلم من الملائكة و ليس في الاية دلالة على كون الانسان مركبا من الاجزاء العلوية والسفلية بمعنى انه فيه الاجزاء الذاتية الاصلية والاجزاء العرضية الفضلية فيكون بذلك اشرف من الملائكة بل اشرفية الانسان باعتبار تركبه من الاجزاء العلوية والسفلية التي هي ذاتية له لا بتركبه من الذاتية والعرضية اما الاجزاء الذاتية فهي الانسان فهي من العلوية والسفلية الملتين هما ذاتيتان له فبعض اجزائه اشرف من بعض كاجزاء الرأس مثلا اشرف من اجزاء الرقبة واجزاء الرقبة اشرف من اجزاء الصدر واجزاء الصدر من اجزاء البطن وما دونه وكك القلب اشرف من الكبد والدماغ اشرف من سائر الاعضاء فالتركيب من هذه الاجزاء العلوية والسفلية يقتضى كونه اشرف من غيره لا انه اشرف من حيث كونه مركبا من الاجزاء الاصلية والعرضية وعلى قوله صاحب الكتاب يلزم ان يكون الذي حصلت له هذه الاعراض الكثيفة الدنيوية اشرف من الذي لم تلحقه هذه الكثافات وعلى هذا يلزم ان يكون الذي عرضت له هذه الاعراض اعلى واشرف واكمل من الائمة عليهم السلام في عالم الانوار حيث لم يعرض لهم هذه الكثافات والاعراض وذلك خلاف ضرورة مذهب اهل البيت عليهم السلام ونبرا الى الله من ذلك فالانسان اشرف من غيره باعتبار تركبه من الاجزاء العلوية والسفلية الذاتية له وما عرضته من هذه الكثافات الدنيوية باعتبار تنزله الى الدنيا يجب ازالتها عنه كما ان الانسان اذا تنجس يده يجب

ارالتها عنها وهذا مراد شيخنا في خلع هذه الصورة الدنياوية العارضية المعبر عنها
بالجسد العنصري وعدم اعادتها في يوم المماد لانها ليست من الانسان بل هي بمنزلة
وسخ عرض للانسان فيجب ازالته عنه لانه ليست منه وقوله كما ان العنبر لا يمتلئ
ان يتعلم لذة الجماع الخ قياس مـ مع الفارق لان العنبر مثال لمن تكون خاقته
ناقصة لا كمن تم خلقته فانا نقول ان الانسان كان تام الخلقة فملحقته اعراض فالاعراض
ليست من ممتلكاته حتى تعود منه بل هي خارجة عن الانسان لاحقة به في تنزله الى
الدنيا فالاية لا دلالة فيها على مطلوبه وكذلك الحديث فافهم والادلة العقلية والنقلية
كلها تشهد على بطلان ما اراد قال واما ثانيا فلان ذلك خلاف اعتقاد اهل الاسلام
الماخوذ من الشارع ونوابه عليهم السلام وهو ان اجزاء الجسم من عناصر هذا العالم
سيما الارض ولو بواسطة كما في بنى آدم فانهم خلقوا من ماء حاصل من الاجزاء
الارضية كيف وقد قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى وقال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن
فيكون وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون وقال تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال تعالى انى خالق
بشرا من طين وعن النبي ﷺ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين الى غير ذلك
من الايات والاخبار الدالة على ان اجزاء جسد الانسان من هذا العالم بل لم يتصور
احد كون عالم آخر محل العناصر حتى يتصور التنزل والانتقال بل لو قيل لقليل ما
سمعنا بهذا في آياتنا الاولين على خلاف كلمات الكافرين اقول قوله فلما اعتقاد اهل
الاسلام الى قوله وهو ان اجزاء الجسم من عناصر هذا العالم ان اراد بذلك عالم
الاجسام بمعنى ان الجسم مخلوق من عناصر الاجسام فهو حق لا ريب فيه وذلك يشهد
ما اسسه الشيخ اعلى الله مقامه من ان اجزاء الجسم من عناصر الاجسام لامن عناصر
النفوس والارواح والمقول فلا يكون الجسم نفسا ولا روحا ولا عقلا ولا يكون
النفس جسما ولا روحا ولا عقلا وكذلك الروح والعقل فلا يترقى الجسم الى رتبة

الروح ابدا لقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم لكل شئ لا يتجاوز ما وراء مبدئه
وكل يقرأ حروف نفسه خلافا للمصوفية حيث ذهبوا الى ان الجسم يترقى الى النفس
والنبات الى الحيوان و الحيوان الى الانسان و ذلك بديهي البطلان لان الشئ
لا يتجاوز حده وبالجمله فشيخنا صرح في جميع كتبه ان اجزاء الجسم من العناصر
الجسمية ولا يكون الجسم نفسا ولا روحا ولا عقلا وان اراد بقوله من عناصر هذا
العالم هذه العناصر المعروفة التي هي تحت فلك القمر فليس بمسلم لان بدن الانسان
اشرف من الافلاك كما عرفت سابقا فيما بيناه لان الله خلق الانسان في احسن تقويم و
فضله على السموات والارض والجبال وسخرها له وجعله جاهلا مملوكا فخلق جسمه من
اعلى الاجسام واصفاها والطفها لئلا يلزم الطفرة التي تقضي الضرورة ببطلانها و
ليس في الايات دلالة على ان الجسم مخلوق من العناصر التي هي تحت فلك القمر بل
هي تدل على ان جسم الانسان مخلوق من العناصر الاربع الماء والتراب والهواء
والنار فكل شئ مما دخل في ساحة الوجود من المجردات والماديات من الدرة الى
الذرة فهو مخلوق من العناصر الاربع النار والهواء والماء والتراب الا ان عناصر
العقول عقلانية وعناصر النفوس نفسانية وعناصر الاجسام جسمانية فلا يخلق الجسم
من عناصر النفس ولا النفس من عناصر العقل فالايات انما تدل على ان الاجسام مخلوقة
من العناصر الجسمانية لا من هذه العناصر التي هي تحت فلك القمر والايات كلها تدل
على ان الجسم مخلوق من التراب لا غير لا انه مخلوق من هذه العناصر خاصة وكك
الحديث قوله بل لم يتصور احد كون عالم آخر محل العناصر حتى يتصور التنزل
والانتقال الخ هذا يخالف صريح قوله تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما
ننزه الا بقدر معلوم فانه سبحانه اتى بالنكرة في سياق النفي ليفيد العموم بمعنى
كل شئ وما يطلق عليه شئ فهو متنزل من العوالم العلوية ثم انه سبحانه افرد
الشئ واجمع الخزائن و رد ضمير الجمع اعني الخزائن الى المفرد اعني الشئ
الواحد له خزائن متعددة في الامكان والكون ثم قال وما ننزله الا بقدر معلوم ليعلم

ان هذا الشئى انما تنزل من الخزائن العلوية الى ان وصل الى هنا و عن مولينا
الرضا عليه السلام وعلى آباءه وابنائهم وجده وجدته السلام انه قال فى حكاية ضيافة
سلمان لابي ذر واتبائه له بقرصى خبز يابس وتقلب ابي ذر لهما ما معناه قال سلمان
مالى اراك تقلبهما يا اباذر اتدرى من اين اتياك والله لقد عمل فيهما الماء الذى كان
العرش عليه قبل خلق السموات حتى القاهما الى السموات وعمل فيهما السموات حتى
القتهما على الملائكة وعملت فيهما الملائكة حتى القتهما الى السحاب وعمل فيها السحاب
حتى القيهما الى المطر الحديث وهذا صريح فى ان الشئى الموجود عندنا انما تنزل من
العوالم العلوية واما تلك العوالم العلوية فهى محل العناصر كما صرح به العلماء فى
كتبهم من ان امة المكون الحرارة و امة المكون البرودة والحرارة انما خلقت من حركة
الفعل والبرودة من سكون القابل اعنى المفعول المكون فنكحت الحرارة البرودة فتولد
منهما الرطوبة ونكحت البرودة الحرارة وتولدت منهما اليبوسة وهذه هى العناصر
الاربعة اعنى الحرارة والرطوبة واليبوسة والبرودة فكل شئى انما تكون ووجد
بها و الاحاديث فى ان جميع العوالم مركبة من العناصر الاربعة اعنى النار والهواء
والماء والتراب كثيرة جداً نذكر شيئاً منها فمفهومها ما رواه المفضل بن عمر فى حديث
طويل عن ابي عبد الله عليه السلام الى ان قال كنا نسبحه ونقدسّه ونعجده فى ستة اكوان
وكل كون منها ما شاء الله من المدا قال المفضل يا سيدى فمتى هذه الاكوان قال يا
مفضل اما الكون الاول فنورانى لاغير و اما الكون الثانى فجوهرى لاغير و اما
الكون الثالث فهوائى لاغير و اما الكون الرابع فمائى لاغير و اما الكون الخامس
فنارى لاغير و اما الكون السادس فاظلمة و ذرّ لاسماء مبنية ولا ارض مدحجة و
منها ما فى الكافى عن محمد بن عطية قال جاء رجل الى ابي جعفر عليه السلام من اهل
الشام فسأله عن مسائل فاجابه عليه السلام الى ان قال ولكن الله تعالى اذ لا شئى غيره
فخلق الشئى الذى جميع الاشياء منه وهو الماء الذى خلق الاشياء منه وخلق الريح
من الماء ثم سلط الريح على الماء فشقت الريح متن الماء حتى نثار من الماء زبد

على قدر ما شاء ان يشور فخلق من ذلك الزبد ارضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا
نقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خالق النار من
الماء فشقت النار متن الماء حتى نار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يشور فخلق
من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب وذلك قوله تعالى والسماء
مناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضجيجها الحديث و في حديث ابن سلام
عن النبي ﷺ في صفة الارضين الى ان قال ابن سلام وما تحته قال ﷺ الارض
قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي هذه الارض قال ﷺ هي ارض بيضاء
كالشمس و ريحها كالسك وضوئها كالقمر و نباتها كالزعفران و يحشر عليها المتقون
يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني اين تكون هذه الارض التي نحن عليها اليوم
قال ﷺ تبدل هذه الارض غيرها ومنها : روايات اول ما خلق الله ففي بعضها اول ما
خلق الله الماء و في بعضها اول ما خلق الله الهواء و في بعضها اول ما خلق الله النار و
منها ما في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله خلق نجما في الفلك السابع
فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم السنة الجارية من ماء حار و هو نجم الانبياء و
الاصفياء و هو نجم امير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدنيا والزهد فيها
يأمر بافتراش التراب و توسد اللبن ولباس الخشن و اكل الجشب وما خلق الله نجما
اقرب الى الله تعالى منه ومنها : ما روى عن الباقر عليه السلام في تفسير القمى قيل له
لاني شئني صارت الشمس اشد حرارة من القمر قال عليه السلام ان الله خلق الشمس
من نور النار و صفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها
لباسا من النار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قيل والقمر فقال عليه السلام ان الله
تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى
اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم صار القمر برد من الشمس ومنها
ما قاله امير المؤمنين ﷺ في خطبة الاشباح ثم انشاء سبحانه فتق الاجواء و شق
الارجاء وسكان الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما يتأره متراكما زخاره حملة على متن

الريح العاصفة والزعرع القاصفة فامرها برده وسلمطها على شدة وقررها الى حده
الهواء من تحتها فيتق والماء من فوقها رفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وأدم
مربها واعصف مجريها وابعده منشأها ثم امرها بتصفيق الماء الزخار و اذارة موج
البحار فتمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد اوله على آخره وساحبه
على مائره حتى عب عبابه و رمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء متفتق وجو منفق
فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفاً وعليهن سقفا محفوظاً وسما
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب
واجري فيها سراجا مستطيرا وقمر ا منيرا في فلك دابر و سقف سائر ورقيم مائر
الخطبة ومنها مارواه في الصافي عن القمي في تفسير قوله تعالى ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه
كان عرشه على الماء والماء على الهواء لا تجدد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء
يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الخلق امر الرياح فضربت الماء حتى صار
موجا ثم ازبد واحدا فجعله في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض
من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث
الرب تعالى ماشاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها
فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء و
جعل فيها البروج والنجوم و منازل الشمس والقمر و اجراها في الفلك وكانت
السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبات ولم تمطر
السماء عليها فنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات الحديث الى غير ذلك من
الاخبار التي وردت في كون اطلاق العناصر على غير هذه العناصر المعروفة التي هي تحت
فلك القمر وبالجمله فقد اطلق العناصر على عناصر الافلاك وان السموات خلقت من
العناصر وكذلك الكواكب وكذلك سائر العوالم التي هي فوق عالم الاجسام

وهذه العناصر المعروفة انما وجدت من حركات الافلاك واشعة الكواكب باتفاق جميع اهل الفن ولسنا الان بصدد بيانها وكيفية تكوينها و ايجادها و بيان هذه الاحاديث المذكورة لان مقصودنا عدم التطويل والله الهادي الى سواء السبيل فقوله بل لم يتصور احد كون عالم آخر محل العناصر ينبئ عن عدم فهمه وتدبره في الامور لصراحة الروايات و كلمات العلماء لانهم صرحوا في كتبهم ان كل مخلوق فهو مسبيح لانه مثلث الكيان ومربع الكيفية ومعنى تثليث الكيان ان له وجه الى ربه و وجه الى نفسه و وجه مرتبط بينهما او المراد انه له عقل و روح و جسم ومعنى تربع الكيفية انه مخلوق من العناصر الاربع النار والهواء والماء والتراب الا ان عناصر كل شئ بحسبه فالعقل مخلوق من العناصر العقلانية والروح من الروحانية والجسم من الجسمانية وهكذا سائر العوالم وسر ذلك ما ذكرناه في رسالتنا اللامعات وقلنا و اما كان شئني الشئني متوقفا على الایجاد والانوجد كان الشئني محتاجا في وجوده الى كونه مثلث الكيان و هو جهة ايجاده وجهة انوجداه وجهة ارتباطهما لان الانوجداد محتاج في التحقق الى الایجاد وقايم به قيام ركن و تحقق والایجاد لا يظهر الا بالانوجداد و قايم به قيام ظهور قال عليه السلام اقام الاشياء باظلمتها ولولا الرابطة بينهما لما تحقق الانوجداد وما ظهر الایجاد وكل من الایجاد والانوجداد والجهة المرتبطة كان محتاجا الى تربع الكيفية يعنى الى فاعل وقابل اذ الشئني لا يوجد الا بهما فلولا الفاعل لما كان القابل ولولا القابل لما ظهر افاضته الفاعل فالفاعل يوجد الفهض و يفيض الى القابل والقابل يستعد لقبول الفيض و يمسكه حتى يتحقق الشئني فتتحقق هنا اشياء فاعل و قابل و افاضة و امسك و هي استقص الاستقصات واصل العناصر فالفاعل مزاجه الحرارة للافاضة والقابل مزاجه البرودة للامسك والقابل لما نظر الى نفسه بكونه قابلا وجدت اليبوسة و لما كان ناظر الى مبدئه من افاضة الفاعل اليها وجدت الرطوبة و لما انتسب كل من الفاعل والقابل الى صاحبه انتسبت الرطوبة واليبوسة الى كل واحد منهما على الحقيقة فكانت العناصر اربعة و هي علة لتربع

الكيفية فكان الشئى بتثليث كيانه وتربيع كيفيته موجودا وهذا السر فى ان كل ممكن زوج تركيبي واستحالة كون الممكن بسيطا حقيقيا نعم يكون بسيطا اضافيا بالنسبة الى سلاسل الوجود فى الطول والعرض و ذلك قوله سبحانه و من كل شئى خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال مولينا الرضا عليه السلام ما خلق الله فردا قائما بذاته فمن ثم لم يكن الممكن بسيطا حقيقيا انتهى ما اردنا نقله من الرسالة وهذا معلوم عند من له ادنى تدرب فى حقيقة الامور وبالجملة جميع العوالم انما وجدت بالعناصر الاربع فافهم والافاسلم تسلم قال : وتوهم كون اصل العنصر عنصراً لطيفاً يحصل له التكثف من تصادم العناصر مع انه غير نافع فى كون العنصر اللطيف من عالم آخر غير نافع فى المقام اقول : ان هذه الصورة المتغيرة المتبدلة فى كل آن انما حصلت بواسطة تصادم العناصر الاصلية كصورة السمن والهزال والطفولية والصبا والمراهقة والشيخوخة والصحة والسقم الى غير ذلك من المجالات والصور كما انك ترى اذا غلبت الصفراء فى الانسان تراه اصفرا واذا غلب الدم تراه احمرآ و اذا غلب البلغم تراه ابيضآ و سمينا و اذا غلب عليه السوءاء تراه اسمرآ فاذا زالت احدى تلك الزائدات الفضلية تربه تغير لونه واذا وجدت غيرها تراه ايضا تغير لونه وهذا بديهي لا يحتاج الى بيان فاذا لم يتحقق تصادم العناصر لم يتحقق تغير الانسان بوجه ولكن فى جميع الاحوال على حالة واحدة كما ان اهل الجنة كذلك و ذلك لا يتحقق الا بعد اعتدال العناصر واما فى هذه الدنيا فليست العناصر فى الانسان معتدلة لطريان الاحوال عليه كالصحة و السقم وغير ذلك فكل هذه الامور انما تحصل من تصادم العناصر و كذلك هذه الارض خلقها على كمال اللطافة كما ستظهر فى يوم المعاد على صفائها الاصلى كما عرفت وهذه الكثافة انما وجدت عليها لاجل تصادم العناصر لانها مخلوقة من العناصر الاربع فاذا اعتدلت مزاجها فى يوم القيمة تظهر على صفائها كما قال عليه السلام تظهر الارض نقية صافية ومنها يأكلون و يتغذون الناس عند الحساب و قد سبق هذا الحديث فراجع و ذلك قوله يوم تبدل الارض غير

الارض والسموات و الارض التى تتبدل هى هذه الارض والمبدلة ايضا هى هى و
معنى التبدل ذهاب الاوساخ التى حصلت عن تصادم العناصر فاذا ازيلت ظهرت
على ما هى عليها من اللطافة وتشهد للخلق فى يوم الحساب فلو كانت غير هذه الارض
لكان شهادتها زورا العياذ بالله ومثالها فى التبدل اعنى تبدل الصورة الكثيفة العارضية
بالصورة الاصلية الحقيقية اللبنة كما انك اذا كسرتها و جعلتها فى القالب وصفتها
على هيئتها الاولى فهى هى وهى غيرها و بالجملة فهذه الكثافات كلها انما حصلت
من تصادم العناصر الا ترى الماء اذا كان ساكنا كان صافيا ترى ماتحته فاذا حر كته
لم تر فيه وهو يتحرك لتصادم بعض اجزائه ببعض مع قليل من الهواء فكيف تصادم
الطبائع الاربع و قوله مع انه غير نافع فى كون العنصر اللطيف من عالم آخر غير
نافع فى المقام ما ادرى مايعنى بذلك فان اراد بقوله فى كون العنصر اللطيف من
عالم آخر يعنى من غير عالم اجسام فلم يقل ذلك شيخنا ابدا كيف و قدصرح فى ان
عناصر الجسم جسمانيات يعنى ليست الاجسام مركبة من عناصر الارواح فعالم الاجسام
عالم واحد فجسم زيد مثلا من الاجسام لا من سائر العوالم وان اراد ان عالم الاجسام
مشملة على اصول واعراض حصلت من تصادم تلك الاصول و ليس لها مدخلية فى
الاصول وسمى الاصول عالما والاعراض عالما آخر فهذا حق لا ريب فيه وذلك موافق
للدلة العقلية والنقلية واتفاق جميع العقلاء على ان الاعراض عالم والجواهر عالم
آخر الا ان الاعراض متقومة بالجواهر وليست هى عين الجواهر وهذا مراد شيخنا
اعلى الله مقامه فى قوله ان الجسد الاصلى من عالم هور قليا ومنناه ملك آخر يريد
بالهور قليا العناصر الاصلية التى بها تقوم جسم الانسان وهى الثابتة الباقية فى القبر
مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وقوله ملك آخر يعنى ان عالم الاجسام
عالم الملك فى مقابلة الملكوت والجبروت وهذا الملك ملكان ثابت مقاصل و ملك
فان مضمحل لاحق بهذا الملك وهو الاعراض والكثافات الغريبة فمعنى قوله ملك
آخر يريد ان ذلك الملك الذى هو من سنخ الاجسام خالية عن الاعراض لا انه خارج

من عالم الاجسام فعالم الاصول عالم وعالم الاعراض عالم آخر و كلاهما من الملك
الذى فى مقابلة الملكوت و الجبروت الا ان الملك مملكان ملك اصلى و
ملك عرضى وانما كررت العبارات ليمتضح المرام ولا يشتبه على احد كما اشتبه مراد
شيخنا اعلى الله مقامه و ربما يطلق شيخنا قدس سره فى عباراته ان الهور قلبا من
عالم المثال ولكن يطلق ذلك مع قرينة المقام فاذا قال ان الجسم من عناصر هور قلبا
ومعناه ملك آخر لا يريد هنا الا المعنى الذى ذكرناه من انه صفو الاجسام التى هى
غير مشوبة بالاعراض والغرايب و الكثافات لا غير ذلك والا لزم ان لا يقول به -ود
هذه الاجسام و وقد صرح فى غير موضع ان هذا الجسد المحسوس الملموس المرئى
بالابصار هذا هو الذى بعينه يعود فى يوم المعاد وهو بعينه متعلق الثواب والعقاب و
هو الذى يدخل الجنة او النار ويبقى فيها ببقاء الله وقال او وزن هذا البدن المرئى
المحسوس الملموس فى الدنيا قبل ذهاب الكثافات اعنى الصورة العرضية المعبر
عنها بالجسد العنصرى ثم يوزن بعد ذهاب هذه الصورة فى يوم القيمة لا ينقص منه
مقدار حبة خردل لان الاعراض لا تزيد فى الجسم دخولا ولا تنقص عن الجسم
خروجاً وقد عرفت هذا المعنى فى هذه العبارات التى ذكرها صاحب الكتاب والله
الهادى الى طريق الرشاد والصواب قال : اذ الفاظ الكتاب والسنة يحمل على المعانى
العرفية ولا يعتبر فيها الدقائق الفلسفية اقول ان الايات المستدل بها انما هى
دلت على ان الانسان مخلوق من التراب وقد عرفت اطلاق الاخبار المتقدمة فى كون
العناصر ليس منحصرا بهذه العناصر المخلوقة التى هى تحت فلك القمر المتكونة من
حركات الافلاك واشعة الكواكب وليس اطلاق العناصر على غيرها من الدقائق
الفلسفية لورودها فى اخبار الامة الاطهار كما لا يخفى على من جاس
خلال تلك الديار وقد عرفت فيما ذكرنا من الانار فاذن هذه الايات كلها مكتسبة
بكسوة الاجمال فيسقط بها الاستدلال الا ان يصل البيان من اولياء الله الملك المتعال
الذين هم تراجمة وحيه والسنة ارادته فى جميع الاحوال وقد بينوا عليهم السلام ما كان

مجملا في الايات من ان المقصود من التراب والارض ليس هذه الارض وهذا التراب خاصة وان المراد ليس مازعمه صاحب الكتاب ففي الكافي بالاسناد عن ابي عبدالله عليه السلام قال ان الله عزوجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام بعث جبرئيل عليه السلام في اول ساعة من يوم الجمعة فقبض قبضة يمينه من السماء السابعة الى السماء الدنيا واخذ من كل سماء تربة وقبض قبضة اخرى من الارض السابعة العليا الى الارض السابعة القصوى فامر الله كلمته فامسك القبضة الاولى بيمينه والقبضة الاخرى بشماله ففلق الطين فلقنتين فنرى من الارض ذرواً ومن السموات ذرواً الحديث فانظر في صراحة الحديث في المطلوب وان المراد بالتراب ليس خاصا بالارض المعروفة والتراب المعروف فجاء هذا الحديث مبني لاجمالات الايات ومطابقا لما ذكره شيخنا في طي الكلمات من ان جسد الانسان مخلوق من عشر قبضات قبضة من العرش وخلق منها قلبه وقبضة من الكرسي وخلق منها صدره وقبضة من فلك الزحل وخلق منها تنقله وقبضة من فلك المشتري وخلق منها علمه وقبضة من فلك المريخ وخلق منها توهمه وقبضة من فلك الشمس وخلق منها وجوده وقبضة من فلك الزهرة وخلق منها خياله وقبضة من فلك العطارد وخلق منها فكره وقبضة من فلك القمر وخلق منها حيوته وقبضة من التراب فهذه القبضات العشر هي منشاء تكوين الجسد ومعنى اخذ القبضات من الافلاك انه لما نجزت الافلاك على التراب فظهر تأثيرات كل واحد من الافلاك في التراب فنسب هذه المظاهر للتأثيرات الى المؤثرات فافهم وبالجمل مبدء تكوين الجسد الاصلى للانسان هو هذه القبضات كما في الروايات فليس الامر منحصرا في هذه الارض المعروفة والاستشهاد لفهم اهل العرف والعوالم في هذه الامور بعيد من اولى الافهام اذ لم يعرفوا كيفية بدوا اليجاد ومعرفة النظام والمرجع في ذلك كلمات امنا الله الملك العلام عليهم السلام وقد عرفت مطابقة كلامهم لما بينه شيخنا قدس سره في المقام قال واما ثالثا فلان قوله مرادى من الجسد السني لا يعود هو الصورة الاولى كما في الخاتم واللينة مع قوله ان علة الموت والزوال انما هي ممازجة

تلك الاعراض والكثافات ونحو ذلك يؤهم التدليس والطفرة بل بينهما تباين لان الصورة الثابتة النى هي مثل الصورة الاولى غير مقتضية للفناء والزوال بلا اشتغال فلا بد على القول الاخير من كون الكثافات المقتضية للزوال اجزاء مادية لاحقة للمعصر اللطيف كما هو ظاهر قوله بل من عناصر باقية جوهرية نورية وهو من عناصر هورقليا ويقتضى كون المعاد باحد اللطيف وطرح الكثيف كما في الردى من الذهب والمخيط بغيره كما يشهد عليه مناه بالذهب المخلوط بالحديد لا بالتلطيف كما في التلطيف النحاس بالا كسير اقول قد عرفت سابقا اطلاق الجسد على الصورة بحسب اللغة و عرف العلماء وكذلك عند اهل المعصية عليهم السلام كما ورد عنهم في تفسير الاشباح بانها ابدان نورية فاعلم ان الصورة صورتان كما بينا فصورة تقتضى الخلط بالغرائب والاعراض وهي غير معتدلة وصورة معتدلة غير مقتضية للمزج بالغرائب والكثافات فالاولى هي صورة المكلف في الدنيا الانرى انها تتغير وتبديل في كل آن و تلك المادة الاصلية تلبس صورة وتنزع اخرى كما انها كانت كامنة في المنى ثم تغيرت ولبست صورة القلية فخلعتها ولبست صورة المضغة فخلعتها ولبست صورة العظام ولبست صورة اكساء اللحم فكانت انسانا ثم لبست صورة الطفولية فخلعتها ولبست صورة لصبي فخلعتها ولبست صورة المراهقة فخلعتها ولبست صورة الشيخوخة فخلعتها الى غير ذلك من انواع الخلع و اللبس في الصور الغير المتناهية فهذه الصورة ليست ذاتية للمكلف والا لما فارقت بوجه من الوجوه لان الذاتى لا يتخلف بل هي عارضية وهذه الصورة العارضة تقتضى المزج بالكثافات والاعراض التى تبعد المكلف عما هو عليه كما انك ترى ان المؤمن يعصى و ان الكافر يطيع فى بعض الاحوال مسع ان اقتضاء صورة المؤمن عدم المعصية فى جميع الاحوال و اقتضاء صورة الكافر عدم الطاعة فى جميع الاحوال ولما كانت هذه الصورة العارضية سالحة للمخلط واللطخ بين المؤمن والكافر بما يتولد المؤمن من الكافر وبالعكس كانت مقتضية للفناء والزوال وهي علة الموت لعدم اعتدالها فلا منافاة بين قوله ان الصورة الصورة

الاولى لانعود ردة الموت والزوال هي ممازجة تلك الاعراض و الكثافات اعنى هذه الصورة المتغيرة المتبدلة الغير المعتدلة مقتضية للفناء والزوال لممازجتها بالكثافات والاعراض النقية ليست من سنجها كالماسى والذنوب الحاصلة للمؤمن بواسطة الصورة اللطيفية الممازجة للكفار فيها المماضى والذنوب هي الاعراض والغرائب للمؤمن والصورة الثانية هي الصورة المعتدلة المستقيمة التي يلبسها المكلف في يوم القيمة وفي الجنة فلا يزول ولا يصدر منه موصية بوجه من الوجوه لعدم اقتضاءها بالمخلط والمخلط الخاضع للمرضيين و كك يلبسها الكفار ويدخلون النار في يوم القيمة ولا يزولون ولا يصدر عنهم طاعة بوجه من الوجوه لعدم اقتضاء هذه الصورة الاصلية للكفار باختلاط المؤمنين كما كانوا في الدار الدنيا فهذه الصورة الاصلية الغير المقتضية للمخلط والمخلط هي تكون ذاتية للمكلف في ذلك الموطن لعدم تغيرها بوجه من الوجوه فالصورة الاولى تقتضى الفناء والزوال لمختلطة الغرائب والاعراض وليست هي باجزاء مادية حتى يكون المعاد باخذ اللطيف و طرح الردى بل هذه الصورة المجر عنها بالجسد العنصري عارضة المكلف وليست باجزاء مادية فيخلع المكلف هذه الصورة ولا تعود معه لانها ليست منه بوجه من الوجوه فلا يكون المعاد باخذ اللطيف وطرح الردى بل يكون بعود الشئى وعدم عود الغير لانه لامدخلية للغير بالشئى كما انك لو كان حجراً انى جنبك فاذا عدت يوم القيمة لا يعود ذلك الحجر معك لان الحجر ليس منك فتبصر وهذه الصورة المتغيرة المتبدلة هي على هيئة تلك الصورة المعتدلة بحسب العرف بحيث لو رأيت له قلت هذا هو ذاك بعينه الا ان بينها تفاوت من الاستقامة وعدمها كالكتاب فانه اذا كتب شيئاً بخط ردى لمصلحة و محى ذلك المكتوب و جمع مداده و كتب من ذلك المداد ذلك الشئى بخط جيد فانك اذا رأيت له قلت هذا هو تلك الكلمة الا ان هذه الكلمة صورتها في غاية الاعتدال فكذلك تشابه الصور و لقد سئل الحكميم بان الله سبحانه لم يميت الخلق وبكسر هذه الصيغة فاجاب ليصيفه صيغة لا تتحمل الكسر و بالجملة ان هذه الصورة ليست باجزاء مادية بوجه من الوجوه

لكنها مقتضية للخلط بالاعراض والغرائب كاختلاط المؤمن بالكافر في دار الدنيا فهذه الصورة وهذا الاختلاط علة لازوال والموت ولك ان تقول ان علة الموت هي امتزاج تلك الصورة المعوجة الغير المستقيمة بالاجزاء التي تكونت من الاغذية و ليست هذه الاجزاء من المكلف بوجه من الوجوه ويعبر عن هذه الاجزاء المتكونة بالاغذية بالاجزاء الفضلية التي هي للانسان بمنزلة الحجر الملقى بجنب الانسان فاذا عاد الانسان لا يعود الحجر معه في يوم القيمة فهذه الصورة الدنيوية هي التي تمتزج بهذه الغرائب والاعراض فهذا الامتزاج يكون علة الموت والزوال وقد عرفت تحقيق الكلام في جواب عن شبهة الآكل والمأكل سندا كرفيما بعد شطرا من عبارات اصحاب الدالة على المطلوب والمراد وقول شيخنا وهي من عناصر هورقليا فقد عرفت مراده فيما سبق وقوله كما يشهد عليه مثاله بالذهب المخلوط بالحديد فاعلم ان الاجزاء الاصلية التي هي حقيقة جسد المكلف هي بمنزلة الذهب لا ان الذهب المخلوط بالحديد هي جسد المكلف بمعنى ان جسد المكلف تركب من الذهب والحديد حتى يكون عند اعادة الذهب اعادة لجزء من بدن المكلف بل ان بدن المكلف هو الذهب وهذه الاعراض التي لا مدخلية لها بجسد المكلف هي الحديد وان تراب بدن المكلف في التراب كسحالة الذهب في سحالة الحديد او في التراب وهذا هو الذي قاله الصادق عليه السلام وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كميصر الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا تمخض فيجمع تراب كل قالب فتعود الصور باذن الله المصور كهيئتها وتلج الروح فيها الحديث فانظر في صراحة الحديث و تطابقه لما ذكره شيخنا قدس سره من ان جسد الانسان كالذهب المخلوط بالحديد ويريد بالحديد التراب بهذا الذهب الذي هو جسد الانسان لم يتركب من الحديد حتى اذا عاد عاد الحديد يدومه وبالجملة فبدن الانسان لا بد من ان يعود للجزء بجميع اجزائه الاصلية التي بها قوامه و قوله لا بالتلطيف كتلطيف النحاس بالا كسير يعني لو ان الشيخ كان قاعلا بان بدن الانسان يتلطف كما يتلطف النحاس لكان قولنا بالمواد على رأى صاحب

الكتاب فهو يقرر بان بدن الانسان يتلطف كما يتلطف النحاس بالاكسير و هذا هو القول بالتناسخ وهو باطل بالضرورة لان النحاس غير الذهب شرعا و عرفا عند اهل الظاهر كالمصنف واضرابه فحقيقة النحاس غير حقيقة الذهب فاذا عاد ذهبا لم يكن عودا للنحاس بوجه من الوجوه و المفروض ان بدن المكلف هو النحاس و هو لا يعود و العايد هو الذهب فصاحب الكتاب يقول بالنسخ من حيث لا يشعر قال وقد صرح في شرح الزيارة الجامعة ان هذا الجسم الذي في الدنيا هو بعينه هذا المرئي لطيف و كثيف فاما الكثيف فيصفى فتفنى كثافته التي سميناها الجسد الاول العنصرى و تبقى لطيفه في قبره و هو الجسد الثانى و اما اللطيف فيظهر في البرزخ انتهى اقول يريد شيخنا اعلمى الله مقامه ان الجسد الاصلى الذى هو الاجزاء الاصلية التى عليها مدار الثواب والعقاب اقترن بهذه الكثافات العارضية التى ليست منه بوجه من الوجوه و هى الغبار والوسخ فاذا رآه الشخص مثلا يراه مقترنا بها و اذا كان يوم القيمة زالت عنه تلك الاوساخ و هذا هو المراد بقوله هذا المرئي لطيف و كثيف و هذه الكثافات التى نعنى بها الجسد العنصرى هو الصورة العرضية بمنزلة الثوب فاذا خلع الثوب ظهر بلطافته و هذه الصورة له كانت مركبة من العناصر الاربع عند خلعها يرجع كل جزء منها الى اصلها و هذه الصورة ليست من الانسان كما قلنا آنفا و قد صرح فى شرح الزيارة بعد ما قال ان الانسان له جسدان وجسمان فالجسد الاول لا يعود قال فان قلت ظاهر كلامك ان هذا الجسد لا يبعث هو مخالف لما عليه اهل الاسلام من انها تبعث كما قال تعالى وان الله يبعث من فى القبور قلت هذا الذى قلت هو ما يقوله المسلمون قاطبة فانهم يقولون ان الاجساد التى يحشرون فيها هى هذه التى فى الدنيا بعينها ولكنها تصفى من الكدورة والاعراض اذ الاجماع من المسلمين منعقد على انها لا تبعث على هذه الكثافة بل تصفى منها فتبعث صافية و هى بعينها وهذا الذى قلت و اياه اردت فان هذه الكثافة تفنى يعنى تلحق باصلها ولا تعلق لها بالروح ولا بالطاعة والمعصية ولا باللذة والالام ولا احساس لها و انما هى فى الانسان

بمنزلة نوبه وهذه الكثافة هي الجسد المنصري الذي عنيت فانهم اقول قد عرفت مراد شيخنا من الجسد المنصري انه هو الصورة العرفية الكثيفة التي لعبت بالاجزاء الاصلية فلا بد من ازالتهما و لتذكر بعضاً من الروايات الواردة في ان المؤمنين لا يهود مع هذه الكثافات تأييداً لما ادعاه الشيخ من اجماع المسلمين فمن ذلك ماورد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يأتني يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور يعرفون بانوار السجود ينحطون سفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون فقال له عمر بن الخطاب من هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم النبيون والملائكة والشهداء والصالحون قال اولئك شيعةنا وعلى امامهم ومنها : ماورد عن ابي عبدالله عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ اعلمى يا اعلى لقد مثلت لى امتى فى الطين حتى رأيت صغيرهم و كبيرهم ارواحاً قبل ان تخلق اجسادهم و انى مررت بك وبشيعةك فاستغفرت لكم فقال اعلى عليه السلام يا نبى الله زدنى فيهم قال نعم يا اعلى تخرج انت وشيعةك من قبوركم و وجوهكم كالقمر ليلة البدر و قد فرجت عنكم الشدايد و ذهبت عنكم الاحزان تستظلون تحت العرش يخاف الناس ولا تخافون ويجزن الناس ولا تجزون و توضع لكم مائدة والناس فى المحاسبة ومنها ماورد عن ابي جعفر عليه السلام قال ان رسول الله ﷺ قال وعنده نفر من اصحابه وفيهم على بن ابي طالب عليه السلام اذا بعث الناس يوم القيمة يخرج قوم من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب كبياض اللبن و اعينهم نعال من ذهب شراكها والله من نور يتلألا فيؤتون بنوق من نور عليها رحال الذهب قد وشجت بالزبرجد و الياقوت ازمة نوقهم سلاسل الذهب فيركبونها حتى ينتهوا الى الجنان والناس يحاسبون ويغتمون ويهتمون وهم يأكلون ويشربون فقال امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام من هم يا رسول الله قال هم شيعةك وانت امامهم وهو قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن و فدا قال على النجائب ومنها : عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول ان

المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم
ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله ومنها عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ المتحابون في الله يوم القيمة على ارض
زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلنا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوا
من الشمس البطالمة يغبطهم بمنزلاتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس
من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون في الله ومنها في حديث عن النبي ﷺ الى ان قال
الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا
وضع على رأسه تاج الملك والبس حلة الكرامة الا ومن احب عليا جاز على
الصراط كالبرق الخاطف الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وجواز على
الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة
بغير حساب الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات
على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة ومنها عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار اخاه في الله والله جاء
يوم القيمة يخطوب بين قباطي من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله
عز وجل فيقول الله عز وجل مرحبا واذا قال الله له مرحبا اجزل الله عز وجل له العطية
ومنها عن جعفر بن محمد عليهما السلام يحشر القيامة شيعة على مروبين مبيضة وجوههم
ويحشر اعداء على يوم القيمة وجوههم مسودة ظالمين ثم قرأ يوم تبيض وجوه و
تسود وجوه ومنها عن ابي هاشم الصيداوي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم
حدثني ابي وهو خير مني عن جدي عن رسول الله ﷺ قال ما من رجل من فقراء
شيعةنا الا وليس عليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى والخمسين
ركعة ومن صوم ثلاثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم وجوههم
مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم سل تعط فيقول اسأل ربي النظر الى وجهه
محمد ﷺ قال فينصب ارسول الله ﷺ منبر على درنوك من درانيك الجنة له الف

مرقاة بين المرقاة الى المرقاة كضمة الفرس فيصعد محمد وامير المؤمنين عليهما السلام
قال فيحذف ذلك المنبر شريعة آل محمد عليه السلام فينظر الله اليهم و هو قوله وجوه
يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة قال فيلقى عليهم النور حتى ان احدهم اذا رجع لم تقدر
الحدوراء ان تملأها بصرها منه قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ياهاشم لمثل هذا فليعمل
العاملون الحديث الى غير ذلك من الروايات المتظافرة المتكاثرة التي وردت في ان
المؤمن يخرج من قبره في احسن صورة و ربما تجدد المؤمن في هذه الدنيا قبيل الخروج
ومشوة الخلقه او يكبرن اعوجا او اعمى الى غير ذلك من الامور فاذا جاء يوم القيمة
صفى عن هذه الكدورات والاعراض والغرايب ويؤيد ذلك ما ذكرنا من الروايات
فيما سبق ان الناس يخرجون من قبورهم حفاة عراة يعني عن الاعراض الدنياوية
والبرزخية فراجع فاذا قال شيخنا ان الجسد العنصري يذهب ويعود كل جزء منه الى
اصله فانما يريد به هذه الكثافات لا غير وقد بينا ان هذه الكثافات ايضا مخلوقة
من العناصر الاربع فقوله هذه الجسم المرئي لطيف وكثيف فاما الكثيف فيصفى
يريد هذا المعنى الذي ذكرناه و ليس مقصوده ان هذا الجسد لا يعود كيف و قد
عرفت فيما صرح ان هذا البدن المحسوس الملموس المرئي بالابصار هذا هو الذي
يعود وهذا هو الذي يعود و هذا هو بعينه متعلق الثواب والعقاب فافهم قال و ذلك
خلاف ظاهر قوله تعالى قل يحييها الذي انشأها اول مرة لرجوع الضمير الى العظام
الرميم وعلى هذا المذهب لا بد من تقدير مضاف بان يقدر قل يحيي لطيفها مع انه
حينئذ لا يكون جوابا للمنكر الذي قام في مقام الانكار ونحو ذلك من الايات والاخبار
اقول وعلى مايقول شيخنا لا يحتاج الى تقدير و اضمار لان هذه الكثافات ليست
منه حتى يقال لا بد من التقدير وهذه الكثافات اجنبية لا مدخلية لها في جسد المكلف
كما ان يد الانسان اذا تلوث بالقاذورات فاذا قيل ارفع يدك مثلاً هل يقال ارفع
لطيف يدك بل المراد هو اليد لا غير وليس للقاذورات مدخلية في اليد و كك الامر
في قوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة فيعود

الضمير الى العظام لا الى العظام والكشافات فتبصر قال بل ذلك خلاف اعتقاد المؤمنين ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اقول قد عرفت ان ما ذكره شيخنا هو مطابق لاعتقاد المؤمنين ولا يخالف بوجه من الوجوه واما صاحب الكتاب فما ذكره من انقلاب بدر الانسان في التلطيف كتلطيف النحاس بالاكسير خلاف اعتقاد المؤمنين و بل جميع المليين فيتوجه اليه هذه الآية التي ذكرها ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا قال و اما رابعا فلان قوله ان بقاء الغرايب يقتضى الزوال و عدم البقاء في الجنة منقوض ببقاء عيسى وخضر والياس وصاحب الزمان وامثالهم اقول قد اعترض في سابق الزمان هذه الاعتراضات التي ذكرها هنا واجاب عنها سيدي وسندي ومن اليه في كل حق مستندي سند الافاضل والاعاظم السيد كاظم دامت بركاته بحيث لا يبقى لدى شبهة شبهة وانا اذكر تيمنا وتبركا ما اجاب عن هذا الاعتراض ولقد اجاد فيما افاد قال اطل الله بقاءه اما نقضه فليس في محله لانه لو ادعى احد واثبت بقاء عيسى وغيره ممن ذكرهم عليهم السلام الى الابد ويوم القيمة لكان له وجه لكنه ما ادعى ذلك في حقهم احد من الخلق فاذن فالذي يقول ان الغريب والوسخ يقتضى العدم والفناء يقول ان موتهم في وقت موتهم لعل تلك الاوساخ الا ان الدوام وعدمه يختلف بحسب قلة الخلط والغرايب وكثرتها وعدم المانع و وجوده فان بعض الناس اصل الغرايب و الاوساخ فيهم ضعيفة جدا كالمعصومين عليهم السلام فحينئذ يقتضى ان يدوموا وبقوا في هذه الدنيا ازيد واكثر من غيرهم لوجود مقتضى الدوام الا ان في بعض المواد والمواضع يحصل مانع للبقاء على مقتضى الفطرة والبيئية فيميته الله تعالى لاجل تلك المصلحة والحكمة ثم يحييهم في الرجعة ليستوفوا حظهم و لينالوا نصيبهم من الكتاب كما في محمد واهل بيته الطاهرين صلى الله عليهم اجمعين والانبياء والمرسلين وكك المومنون الممتحنون بتبعيتهم قد قلت اعراضهم وغرائبهم وبعض الناس الغرائب والاوساخ فيهم كثيرة فمقتضى الزوال و العدم موجود الا ان المانع ليس بمفقود

مثلا ابليس لعنه الله فان الله تعالى انظره حيث دعاه جزاء لعبادته الدنياوية لانه تعالى لا يضيع عمل عامل اما في الدنيا او في الآخرة ولمصالح وحكم اخرى فصار اجتماع تلك الامور مقوية لبيئتهم وحافظة لرتبتهم وفطرتهم الى ان يرتفع المانع و ينال نصيبه من الكتاب و يجيئه الوقت المعلوم فيقتضى مقتضاه باذن الله سبحانه و اما الكفار الذين يرجعون في الرجعة فتصفي طينتهم عن الغرايب بعد الموت تحت التراب فترجع وتستحق للبقاء ولكن الاجزاء الاصلية لما لم تعزل عن الفضلية بالكلمة و يوجد عندهم الغرايب ايضا يموتون بين النفختين وهذا الحكم في الجميع لعدم خلوص الاعراض والغرايب خلوصا تاما و اما صاحب الزمان عجل الله فرجه و روحى له الفداء عليه السلام وكذلك عيسى وغيره عليهم السلام وسائر الانبياء بقوا على اصل مقتضى طينتهم حتى يأتى حكم تلك الاعراض فيقبضهم الله تعالى وهذا اجمال القول في المجادلة بالتى هى احسن واما تفصيل المقال فوجب السكوت عنه لما اجد في قلوب الناس من وسواس الخناس وبالجملة لو سلم ان الاعراض والغرايب علمة الموت فنقضه ليس في محله لان كل نفس ذائقة الموت لاحد يسلم منه وذلك لذلك الخلط واللطخ ولا يسهه عدم التسليم لما ذكرنا سابقا وللزوم العبث والدعوى في هذا سهلة لان عروض العوارض للمكلف مقطوع به و زوالها عنه في المعاد انتهى ما اردنا نقله مما افاد ولقد اجاد قال واما خامسا : فلانه تعالى جعل النار التى تكون حرا و ايلاما بمقتضى الطبيعة برداً و سلاما بحيث لو لم يقل سلاما لاهلكت ابراهيم من البرودة كما روى و كانه غفل عن قدرة الله وجعلها اقل من الاكسير الموجب لانقلاب الصفر ذهباً قابلاً للبقاء من غير طرح و اعدام تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اقول اما جعل النار بردا و سلاما فذلك بمقتضى الطبيعة لاعلى خلاف الطبيعة كما زعمه صاحب الكتاب من ان مقتضى طبيعته حر و ايلام الا ان جهة الحرارة اقوى من سائر الجهات فلذلك تظهر حرارته لا انه ليس فيها برودة و انقلبت بامر الله فيلزم من ذلك اجبارها و تعالى الله ربى عن ذلك علوا كبيرا كيف وهى مركبة من العناصر الاربع ففيها مقتضيات

البرودة الا انها ضعيفة و قويت بامر الله فظهرت مقتضيات البرودة وليس ذلك بانقلاب الطبيعة بل بتقوية البرودة الضعيفة كما ان الانسان يقال له صفراوى او ديموى او بلغمى او سودارى لاجل شدة احد هذه الاخلاط الاربعة لا ان صفراوى ليس فيه شئ من سائر الاخلاط فاذا دارم الاشياء الرطوبة مثلا تزول عنه الصفراء ويظهر البلغم مثلا فكذلك حكم النار فانها مخلوقة من العناصر الاربعة الا ان جهة الحرارة اشد واعظم من غيرها فيها و ذلك بمقتضى قبولها وقابليتها من المبدء الفياض و سر ذلك يظهر مما بينا سابقا فى مسألة الاختيار فراجع قوله وكأنه غفل عن قدرة الله الخ فاعلم ان شيخنا لم يغفل عن قدرة الله والله سبحانه قادر على كل شئ الا انه سبحانه ابى ان يجرى الاشياء الا باسبابها كما بينا سابقا فراجع فاذا تحقق سبب الموت امات و اذا تحقق سبب الاعادة يعيد لئلا يلزم العبث والترجيح من دون مرجح و قوله جعلها اقل من الاكسير الموجب لانقلاب الصفرة ذهب الخ يريد كما قلنا سابقا من ابدان المكلفين بمنزلة النحاس وقدرة الله بمنزلة الاكسير فاذا تعلق قدرة الله ببدن الانسان فى المعاد يكون ذهباً فيعود النحاس ذهباً وهذا هو القول بانقلاب الحقيقة والقول بالتناسخ اما قولنا هذا هو القول بانقلاب الحقيقة فظاهر لان حقيقة النحاس ليست بحقيقة الذهب فاذا كان النحاس ذهباً انقلب حقيقة ولاجل ذلك انكر ابن سينا وجود الاكسير وقال ذلك يستلزم انقلاب الحقائق وهى من المحالات فثبت يقينا ان الذهب ليس هو النحاس وهذا معلوم الا ان نقول ان اصل جميع الفلزات هو الذهب فلمعروض العوارض لم تظهر حقيقة الذهبية فيظهر الذهب بواسطة عروض الموانع حديدا او نحاسا الى غير ذلك من الفلزات فاذا القى على النحاس الاكسير ظهرت تلك الحقيقة الذهبية من اوساخ النحاسية فتطرح تلك الغرايب وهذا حق لكن لا يقول به صاحب الكتاب و اشباهه لانهم لا يعرفون حقائق الاشياء ولاجل ذلك صرح بقوله الموجب لانقلاب الصفرة ذهباً من غير طرح واعدام فعنده الصفرة ينقلب ويكون ذهباً كما هو صريح كلامه فاذا هو يقول بانقلاب و القول بالانقلاب هو القول بالتناسخ اذا اتى ليوم الحساب

فما ذنب الذنب الذى لم يباشر المعصية او الطاعة اذا عذب او ائيب لان العاصى والمطيع هو النحاس لا غير فيلزم على هذا الظلم وان الله سبحانه يظلم العباد وذلك كفر العياذ بالله والمصنف يقول به من حيث لا يشعر لانه يقول يأتى النحاس ذهابا فى يوم القيمة فتبصر قال وبالجمله فلولم نقل بان ماذ كراعتقاد خارج عن اعتقاد المسلمين فلا اقل من كونه مما فيه ريب بالبقين فيتوجه قوله عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك فميل ارباب العقول اليه غير معقول لان الميل الى ما فيه الارتياح لشيئ عجاب بل هو من العاقل بعيد ولقد كشفنا عنك غطاؤك فبصرك اليوم حديد اقول قد عرفت معنى قول شيخنا بانه يقول ان هذا البدن المحسوس الملموس المرئى بالابصار هو الذى يعود فى يوم القيمة بعينه ويصفى عن الاعراض والكثافات الغريبة التى يعبر عنها بالجسد العنصرى الذى هو الصورة العرضية التى لامدخلية لها فى تحقق البدن و هذا مما اتفقت عليه كلمات جميع اهل الاسلام من ان العايد هو الاجزاء الاصلية دون الفضلية فاذا كان الامر على ما اتفق عليه اهل الاسلام فيجب على ارباب العقول و اتباعه و اما ما ذهب اليه صاحب الكتاب من انقلاب بدن الانسان كما هو ظاهر من مثاله فهو خلاف معتقد اهل الاسلام فيتوجه اليه قوله فلولم نقل بان ماذ كره خارج عن اعتقاد المسلمين الخ قال اعلم انه صدر عن الشيخ المعاصر مثل الكلمات المذكورة المخالفة للشريعة كلمات آخر فى مواضع آخر اقول قد ذكر من قبيل هذه الكلمات المذكورة ما يبلغ قريبا من كراس وقد عرفت معنى ما قال شيخنا فلا نذكر تلك العبارات خوفا من التطويل وفيها ما يصرح بان الجسد الاول مخلوق من هذه العناصر المعروفة تكون منها من لطايف الاغذية فاذا تفككت فى القبر رجع ما فيه من النار الى عنصر النار و امتزج بها وما فيه من الهواء الى الهواء كذلك وكذلك الماء والتراب وذهب فلا يعود اذ لا حساب عليه ولا عقاب ولا نعيم ولا ثواب ولا شعور فيه ولا احساس ولا تكليف عليه ولا مدخل له فى الحقيقة وانما هو بمنزلة الثوب لبسته ثم تركته ولبست غيره فانهم انتهى وقد عرفت معنى ما اراد من ان هذه الاجزاء الفضلية

المتكونة من الاغذية ليست لها مدخلية في بدن الانسان لان بدنه هو الاجزاء الاصلية التي عليها مدار الثواب والعقاب وانت خبير بان هذه الاجزاء الفضلية ايضا متكونة من العناصر فاذا ازيلت عن هذا البدن رجعت الى اصلها فتعود الى اصلها عودا ممازجة لا عودا مجاورة كما صرح بذلك امير المؤمنين عليه السلام في حديث الاعرابي في النفس النامية النباتية فاذا فارقت عادت الى مأمنه بذات عود ممازجة لا عود مجاورة فتعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها فيضمحل تركيبها وهذا ظاهر فان مراده بالجسد العنصري الذي يعود كل جزء منه الى اصله بعد الموت هو الاجزاء الفضلية لانها مركبة من العناصر الاربع التي هي تحت فلك القمر التي تكونت من حركات الافلاك واشعة الكواكب لا ان هذا الجسد الذي لا يعود هو جسد المكلف كما عرفت سابقا فلا نعيده ولنذكر شطرا من عبارته الدالة على ان هذا الجسد المحسوس هو الذي يعاد في المعاد وان كان ماذكر من عبارته كافية في اداء المراد و العباير التي نريد ان نذكرها هي مما ذكره صاحب الكتاب واعترف بانه منه وهذه كرامة الشيخ حيث ذكر المصنف بعض عبارته الصريحة في المراد وهذا ينبئ عن قلة ادراكه و تدبره قال اعلى الله مقامه في شرحه على الزيارة الجامعة بعد ما بين ان للانسان جسدين و جسمين واعلم بانك لو وزنت هذا الجسد في الدنيا وصفي بعد الوزن حتى ذهب منه الجسد العنصري وبقي الجسد الباقي الذي هو من هورقليا ثم وزنته وجدته لم ينقص عن الوزن الاول قدر حبة خردل لان الكثافة التي هي الجسد العنصري عرض و الاعراض لا تزيد في الوزن دخولا ولا تنقص خروجا فلا تتوهم ان المحشور والمثاب والمعاقب شيئي غير ما هو موجود في الدنيا وان غير وصف بل هو والله هذا بعينه اقول قد عرفت معنى الهورقليا فيما سبق فراجع وانظر كيف صرح بان المراد من الجسد العنصري هو الكثافات والاعراض وان الذي يعاد هو هذا البدن المحسوس لا ينقص منه حبه خردل وقال في رسالة ذكر منها صاحب الكتاب الى ان قال و بالجملة فزيد مثلا يمرض ويكون في غاية الضعف و هو زيد لان ما يتجمل من لحمه ليس من جسمه

الحقيقى الذى هو القبضات المشار اليها وانما يتحلل منه ماطره على تلك القبضات من المآكل والا لكان يذهب بعض زيد بذهابه و يسمن سمنا اكثر وهو زيد لانه لم يزد فى القبضات شيئا وانما الزيادة من الاغذية التى ليست من جنس القبضات لانه لو اخذت سحالة ذهب ومزجتها بمثلها ترابا وعملت من الجميع صورة الشئى كانت قيمة تلك الصورة ونورانيته انما تتعلق بما فيها من سحالة الذهب فاذا زالت تلك الصورة ما فيها من الذهب نم مزجتها بتراب جديد وعملت تلك الصورة بعينها كانت القيمة هى قيمة القبل وتعلق بما تعلقة به من قبل من غير مغايرة وهى بنفسها هى الاولى فلا يضر تغيير تلك الصورة وصيغ الصورة الاخرى لبقاء الاجزاء الاصلية التى هى متعلق القيمة واصل هذه القبضات من مادة نورية مجردة ومن صورة نوعية فهذا حقيقة جسم الانسان المثاب والمعاقب المقاض عليه النفس لكن بواسطة الصورة الشخصية ان اردت بالنفس نفس المختصة به واذا رجع كل شئ الى اصله رجع منه ما طرأ عليه الى اصله لا الى ماطره ولا ينقص منه شئى فلو ان رجلا اكل لحوم الادميين واغتذى بها حتى نمى وكبر و رجع كل شئ الى اصله وجمع ماطره عليه لا يرجع الى الادميين بل يرجع الى التراب لان الذى اغتذى به اصله التراب العام واما اجسام الادميين فانها لا تكون غذاء لانها اصلية فهى فوق القوة الهاضمة واعلى منها فلا تحلها اذ القوة الهاضمة العنصرية والاجزاء الاصلية اعلى من العناصر ثمان مراتب والارواح بينها وبين الاجسام كمال المناسبة والمقاربة وانما انفردت منها لما لحق الاجسام من الامور الغريبة الاجنبية كالعناصر والتركيبات فاذا مات المرء و دفن فى الارض واكملت الارض ما فيها من الاعراض والاعراض و الغرائب صفت الاجزاء الاصلية من الاغيار فاذا صفت عن المنافى تعلقة الارواح بالاجسام بالتعلق التام فلا يطرأ عليها مفارقة وليس بينهما منافرة فتبقى ابدا انتهى اقول فانظر كيف يصرح بان الاجزاء الاصلية هى التى تعاد و ان الاجزاء الفضلية المعبر عنها بالجسد العنصرى لاتعاد لانها امور غريبة خارجة عن حقيقة جسم المكلف وقد عرفت سابقا مصطلحه بالجسد العنصرى وسبب تسميته ولان هذه الاجزاء الفضلية

ايضاً مركبة من العناصر و بالجملة فمراده بالجسد العنصرى هو الصورة العرضية و
الاجزاء الفضلية لا الاجزاء الاصلية وقد عرفت فيما ذكرنا من كلامه الشريف الى
غير ذلك مما افادوا جاد و انى انما اكرر العبارات لتسهيل فهم المراد والله الهادى الى
طريق الصواب والرشاد قال صاحب الكتاب بعد ما ذكر هذه العبارات وامثالها اقول
لا يخفى ان هذه الكلمات اشد مخالفة للشريعة مما ذكر اصراحتها فى ان النار و
الهواء والماء والتراب لا تعود وان البدن الاصلى لا يفنى ولا يصير رميماً وهذا الذى لا
يفنى يعاد فى المعاد والرميم لا يعاد فى المعاد بمعنى ان الجسد المعاد غير رميم والجسد
الرميم غير معاد هذا خلاف صريح الآية التى تدل على ان الاحياء فى المعاد يتعلق بما يتعلق
به الانشاء اول مرة لئلا يلزم تفكيك الضمير والاضمار اقول قد عرفت مراده فى ان
النار والهواء والماء والتراب لا تعود بانه هذه الاجزاء الفضلية التى خلقت من العناصر
الزمانية التى هى تحت فلك القمر التى هى متكونة من حركات الافلاك واشعة الكواكب
وهى ليست من حقيقة جسم الانسان وهى الكثافات و الاعراض الغريبة التى لحقت
بجسم الانسان و ليس مراده من ذهاب هذه الاجزاء انه يذهب اجزاء جسمه الاصلى
المعبر عنه بالاجزاء الاصلية وهذا مطابق للشريعة الحقة المحمدية ^{عليه السلام} وقوله ان
البدن الاصلى لا يفنى ولا يصير رميماً هذا افتراء عليه لانه صرح فى غير موضع كما
عرفت وستعرف ان البدن الاصلى يتفكك اجزائه فاذا تفكك اجزائه يصير رميماً
باليقين لان الرميم عبارة عن الاجساد البالية المتفككة الا انه لا يفنى بمعنى انه لا يعدم
اصلاً وان تلك الاجزاء المتفرقة تبقى فى قبره مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول
مرة فانه صرح فى جواب السؤال عن رواية عمار انه قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن
الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التى خلق منها فافها لا
تبلى بل تبقى فى القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة حيث قال بعد ما قال
ان للانسان جسمين وجسدين وبين ما اراد وهذا الجسد يبقى فى القبر مستديراً متغيباً
فى هذه الارض كسحابة الذهب فى دكان الصايغ وهذا هو الطينة التى خلق منها الانسان

كما قال عليه السلام انها تبقى في قبره مستديرة فانظر في صراحة قوله ان هذا الجسد متغيب في هذه الارض كسحالة الذهب في دكان الصايغ فان سحالة الذهب هي متفككة الاجزاء واذا لم يكن متفككة لم يكن سحالة فمراده اعلى الله مقامه ان هذا الجسد يبقى في القبر متفككة الاجزاء ومعنى تفكيك الاجزاء هو كونه يصير رميما يعود الفخير في الاية الى العظام الرميم من دون لزوم تفكيك الضمير والاضمار في الاية قال مضافا الى السنة والاعتقاد بل هو كفر والحاد اقول قد عرفت ان ما ذكره شيخنا مطابق للكتاب والسنة والاعتقاد وما ذكره صاحب الكتاب من الانقلاب هو كفر والحاد قال مضافا الى لزوم تقويت النعمة الزايده الحاصلة بانضمام الجسد العنصرى من جهة عدم السبب من غير سبب وكذا العقاب وهذا قبيح اقول كمال النعمة هو ذهاب تلك الاجزاء العارضية التى هي الاعراض والغرائب المانعة من البقاء فلو كانت باقية تلك الاعراض لزم ان لا يبقى المكلف ابد الابد و دهر السرمد لانها من مقتضيات الموت كما عرفت فلو لم تذهب لم يتنعم المكلف ابد الابد فمن اعظم النعم ذهاب تلك الاوساخ المانعة من البقاء والدوام قال بل الانصاف ان النقل الوارد في هذا الباب مثل الاية المذكورة وحديث اللبنة وقوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك الاية في مقام بيان كيفية احياء الموتى وقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله تعالى حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا الجلودهم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئى وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قاندين على ان نسوي بنانه ونحو ذلك مما يشتمل على الكلمات التى لاتفيد عرفا الا الاعضاء المركبة من هذه العناصر مما لايفيد التاويل اقول ان هذه الايات لاتفيد الا ان الاجساد الاصلية هي التى ترجع في يوم المعاد وانها مركبة من العناصر الاربع التى

من عناصر الاجسام والشيخ يقول بموجب ذلك كما عرفت وليس في الايات دلالة على ان اجسام المكلفين مخلوقة من هذه العناصر الزمانية التي هي تحت فلك القمر فان قلت ان العرف لا يعرفون الا هذه العناصر المعروفة قلت قد بينا سابقاً ان اطلاق العناصر ليس منحصراً في هذه العناصر في عرف الائمة و قد عرفت الروايات التي اوردها فاذن يكون في هذه الايات اجمال يسقط بها الاستدلال فلا بد من بيان من الذين يعرفون حقيقة القران الذين امرنا باتباعهم وهم بينوا ان حقيقة جسم الانسان هي القبضات المأخوذة من تراب الافلاك والارض كما عرفت الرواية التي ذكرناها عن الكافي فلا يرد على شيخنا من الروايات شيئي بل هي كلها مؤيدة له وكلامه مطابق لجمع الايات فتفطن قال وبالجمله فقد صدر عن الشيخ المعاصر كلمات مشتملة على العقائد الفاسدة بل المفسدة في مقامات عديدة مثل مسألة العلم ومسئلة المعراج ومسئلة فضائل الائمة ومسئلة المعاد الى غير ذلك من فاسد العقاد ولكنه بعد ماشتهر ماوجه عليه من الايراد تعرض لبيان المراد في رسالتين مختصرتين على ما ذكره من عليه الاعتماد وهما وان كانتا مما لا يسمن ولا يغنى من جوع لعدم كون الكلمات المذكورة قابلة للتأويل بعد الملاحظة بعين الانصاف وسد باب الاعتساف لكشفها عن حقيقة الحال وما هو المكنون في البال الا ان الاولى ذكرهما دفعا لما لعله يقال فان المراد ليس حصول التضييع والتخفيف اعاذنا الله عن ذلك بل المقصود حفظ الدين عن شبه المبطلين كما هو طريقة المتكلمين فلا بد من الاحتراز عما يوجب الاتهام لاهل الزبغ اقول قد عرفت مراد شيخنا في جميع اهل هذه المسائل المذكورة فيما ذكرنا من بيان كلماته وكون كلماته جميعها مطابقة لما عليه جميع اهل الاسلام واما صاحب الكتاب فقد عرفت ايضا عقائده الفاسدة التي كلها يخالف ضرورة المذهب مثل قوله في ان الارادة ارادتان ارادة حادثة و ارادة قديمة وان الكلام كلامان كلام قديم و كلام حادث وان ذات الله سبحانه تتشعب فبعض صفاته الذاتية من شعب بعضها و ان اطلاق الملة على الله صحيح اما التامة فبهشيته و ارادته و اما الناقصة فلنقص المعلوم وان الله سبحانه يعلم الاشياء في مرتبة الذات اجمالاً ويعلم تفاصيلها في الاكوان

بعد ايجادها وان افعال العباد لانصدر عنهم الا بعلمتين احديهما بعيدة و هي ذات الله سبحانه والاخرى قريبة و هي العبد و ان العباد يكون بالانقلاب كالانقلاب الصفر بالاكسير وقد عرفت فساد كل ذلك حيث بينا بالادلة القاطعة و البراهين الساطعة و كان مقصودنا حفظ الدين عن شبه المبطلين كما هو طريقة اتباع الائمة المصومين سلام الله عليهم اجمعين قالوا عليهم السلام ان لنا في كل خلف عدولا ينفون عن الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين قال صاحب الكتاب فاقول قال بعد التسمية الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد اشتبه على بعض النازنين في كتبى حتى ظنوا الظنون التى لا يجوز احتمالها لعدم معرفتهم بالفن وعدم انسهم بما جرى عليه الاصطلاح والاسباب آخر فاشار على بعض المؤمنين ان اذكر منجمل ما اشتبهوا فيه واذكر ما اعتقده في ذلك و ادين الله به عسى ان يكون اولئك انما قالوا بما فهموه فتقوم بذلك الحجة وما اذكر الا ما يعلم الله انه اعتقادي الذى ادين الله به و انه مرادى من عباراتى كلها التى يتوهم فيها بعض من نظر فيها لان تلك العبارات ارسلناها على نمط اصطلاح اهل ذلك الفن فلاجل ذلك لا يعرف المراد منها اكثر من نظر فيها خصوصا طالب التأويل وعلى عهد الله ان اذكر مرادى من مضمونها صريحا فمن ذلك ان الله عالم بكل شئى كلى او جزئى زمانى او غير-ره الا يعلم من خلق و من اعتقد غير هذه فعلية لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين و اعتقادي انه سبحانه ما فقد شيئا من الاشياء من ملكه و انه تعالى لا ينتظر شيئا لم يحصل له و انه لا يستقبل بل كلها عنده بالفعل وعلمه ازل قبل كل شئى وبعد كل شئى ومع كل شئى وجميع المعلومات من كل ما سواه فى الامكان وهو تعالى فى ازل الازال وحده وهو الان على ما كان ومع ذلك لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان ولا يعلم احد كيف ذلك الا هو سبحانه ومن اعتقد غير ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين ومن ذلك انه سبحانه خالق كل شئى قال الله تعالى خالق كل شئى وهو الواحد القهار

واما افعال العباد الاختيارية ففيها الخلاف بين علماء المسلمين وكل من اعتقد ان
احدا غير الله خالق لشيئ من السموات والارض او مما فيهما ورازق لشيئ مما فيهما
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين نعم قد يطلق هذان مجازا كما قال الله تبارك
وتعالى تبارك الله احسن الخالقين وقل الله تعالى والله خير الرازقين وما يعترض به
بعض من ليس له انس بالفن ولا باصطلاح اهل بهانى قلت انهم عليهم السلام العلة
الفاعلية فمرادى انهم محال مشية الله بمعنى ان الله سبحانه اطعمهم على خلق ما خلق
فوجودهم شرط لايجاد غيرهم لانهم الوسائط من الله ومن خلقه وان كان تعالى قادرا
على اليجاد بدون توسط الاسباب والآلات الا انه عز وجل جرت عادته انه يجرى
الاشياء على ترتيب اسبابها اعرف العباد الدليل والاستدلال على معرفة ما يريد منهم
على نمط قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم فانه تعالى انما
يخلق على الملل ليعرف لعباده كل شيئ بما يتوقف عليه اليجاد والتعريف من الملل
الفاعلية لامن الملل المادية ولا الصورية والا الغائية وهذا معروف عنده اهل و ليس
المراد بالعلة الفاعلية انهم هم الخالقون تعالى الله عن ان يشار كه احد فى خلقه علوا
كبيرا اما تقرأ قول الله تعالى هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه و من
ذلك اعتقاد المعاد للنفوس والاجسام والاجساد بان الله سبحانه يبعث من فى القبور
اما معاد النفوس فظاهر واما الاجساد والاجسام فالاعتقاد ان هذه الاجساد والاجسام
الموجودة فى الدنيا الملموسة المرئية جميعها تعاد بعينها حتى ان كل شخص يعرف
باسمه وصورته فى الدنيا فلا تبقى ذرة من الاجساد والاجسام من جميع المكلفين الا
وتعاد بعينها كما قال تعالى وان تك مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
فقلوه اتينا بها يعنى بعينها الموجودة فى الدنيا الملموسة فتعود الى محلها من الجسد
ويجب الايمان بذلك مجمولا لا مفصلا مثل قولنا تعود الى محلها من الجسد بل انواجب
اعتقاد عود كل جزء من بدن المكلف و جسمه الموجود فى الدنيا فمن زعم ان قدر

ذرة من اجساد المكلفين واجسادهم لا يعيده الله تعالى ولا يعثه حتى يتصل بصاحبه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال في الرسالة الاخرى بعد التسمية اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين اعلم ايها الناظر في رسالتى وكتبى انى بعون الله وتوفيقه ما كتبت فيها الا ما فهمته على نحو اليقين انه مذهب اهل العصمة عليهم السلام وما تتوهمه مخالفا من كلامى فليس منافيا لدليل العقل والنقل معا ولكن على اصطلاح غيره أنوس عندك و ذلك فى مثل قولى ان الانسان جسد من وجسمين وان الجسد الاول متكون من العناصر من كل ما نجت فلك القمر يلحق كل شئ من حرارته الى النار و من هوائه الى الهواء ومن مائه الى الماء ومن ترابه الى التراب وهذا لا يرجع فهذا كتب لاهله و مرادى منه و الله الشاهد على انه الجسد التعليمى وهو ذو الابعاد الثلاثة من دون مادة كالصورة فى المرآة فانها اعراض والاعراض الغريبة التى ليست من ذوات الشئ لانعاد معه الا ترى الى جلد كتابك اذا كان احمر ثم عاد يوم القيمة الى الشاة لانعود الجودرة معه لانها اجنبية من الجلد والشاة ولا يقال انك قلت من العناصر و هو يدل على ان المراد الجواهر لانا نقول كل ما فى هذه الدنيا مما تحت فلك القمر كلها من العناصر جواهرها و اعراضها والاعراض الغريبة من الشئ كلها من العناصر ومع ذلك لا تعاد يوم القيمة مع ذلك الشئ الا سمعت ما كتبت فى كثير من كتبى فانى كتبت ان الجسم الذى يعاد يوم القيمة لو وزن بهذا المرئى الموجود فى هذه الدنيا الملموس لم ينقص عن هذا الذى فى الدنيا قدر ذرة ولو كان مرادى به الجسم وافرد منه ولم ارد العرض لسكان المبعوث ينقص اذا وزن البتة و ان يخفى عليك فهم مرادى فانظر فى هذه المسئلة فى كتب العلماء كالتجريد و شرحه للعلامة و كتب المجلسى مثل حق اليقين وغيرها مما هو متفق عليه بينهم وقد اشار سيدنا امير المؤمنين عليه السلام فى حديث الاعرابى الى تلك الفضلات التى قال العلماء انها لا تعاد قال حين سألته الاعرابى فقال له يا مولاي ما النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربع بدو ايجادها عند مسقط النطفه

مقرها الكبد ماذتها من لطايف الاغذية فعلها النمو والزيادة و سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت عادت الى مأمنه بدأت هود ممازجة لاعود مجاورة الحديث و هو معروف عند اهل الفن مقبول لاراد منهم والى هذا المعنى الذى اشار اليه ^{عليه السلام} هو مرادى فى قولى انه يلحق كل شئ من عرارته الى النار ومن هوائه الى الهواء الخ والحاصل العاقل المنصف يعرف من هذا الكلام و نحوه اعتقادى فى ضميرى و فى جميع كتبى واعنة الله على من يعتقد غير هذا الذى كتبه هنا منى ومن غيرى والله على ما اقول وكيل و هو شاهد على و كفى بالله شهيدا و هو حسبنا ونعم الوكيل ان افتريقه فعلى اجرامى وانا برئى مما تجره ونحسبى الله و كفى و كتب المسكين احمد بن زين الدين الهجرى الاحسائى فى ثامن ذي القعدة سنة ١٢٤٠ فانظر اياها الناظر المنصف كيف نص على المراد وانه مطابق لما عليه اهل الاسلام قال صاحب الكتاب اقول لا يخفى ان الكلمات المذكورة سابقا غير قابلة لذلك التأويل كما هو الظاهر عند الانصاف وعدم الاعتساف و واضح لمن كان له قلب او القى السمع و هو شهيد و كان له اخلاص بالشرع السديد و ليس مطيعا لهواه بل كان مطيعا لمولاه و ليس ضعف فى اسلامه و دينه واعتقاده اقول لا يخفى عند من كان له قلب او القى السمع و هو شهيد ان هذه الكلمات كلها مطابقة للكلمات السابقة من دون تأويل كما بينا ذلك فراجع وقوله غير قابلة لذلك التأويل ينبئ عن عدم فهمه بشئ من الاشياء لان اثبتنا تطابق ماذهب اليه الشيخ قدس سره ما هو مطابق لضرورة المسلمين و استدللنا على ذلك بكلماته الناصة على المطلوب من غير تأويل قال و ثانيا ان بناء الشرع على الظاهر والتاويل سيما البعيد من غير قرينة متصلة او منفصلة او نحو ذلك غير مسموع حتى بالنسبة الى النقوش ظاهراً و لهذا يكفر صاحب التأليف الباطل بتأليفه و ينسب الى الكفر او التسنن او التشيع او نحو ذلك اهل التأليف بتأليفه بل يمكن دعوى كون ذلك سيرة العلماء السابقين بل الانبياء والمرسلين بالنسبة الى التواريخ كما لا يخفى على المتتبع المنصف الذى فى قلبه حب الايمان وخشية الرحمن

نعم يصح ان يقال ان ذلك انشاء الله تعالى رجوع عن الاعتقاد السابق وندامة عنه و ذلك كاف على القول بكفاية توبة المرتد الفطرى فى الطهارة والحكم باسلامه كما هو الاصح المختار ان كان مثل ما ذكر توبة و علم كونه عن اعتقاد ولو ظاهرا اقول قد اجمع العلماء كافة على ان محض كتابة الكفر لا يكفر الكاتب حتى يقولها بلسانه او علم ذلك من اعتقاده بواسطة القران وقوله و لهذا يكفر صاحب التأليف الباطل الخ هذا اذا علم بان ما ذكره هو اعتقاده وليس ذلك بمحض الكتابة ثم ان العلماء اجمعوا على ان الظاهر ليس بحجة ولا يعجز به اذا ورد نص على خلافه وهذا لا ينكره من له ادنى مسكة ويعرف ان ذلك من ضرورة الدين وقد عرفت ان الشيخ اعلى الله مقامه نص على مطلوبه و قد عرفت ايضا ان مانص عليه لا يخالف الظواهر من كلماته بوجه من الوحوه على ما بيناه لاسيما ان الشيخ لم يذكر شيئا و الا واقام القرينة على مراده فكيف يكون مع نصه وظواهر كلماته المقرونة بالقران يحكم بكفره لقد جئتم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض و تخرب الجبال هدا ولو كانت الظواهر حجة مع وجود النص على خلافها لكانت المجسمة وسائر فرق اهل الضلال صادقين فى دعويهم وليسوا بكفار لانهم انما اخذوا من ظاهر القرآن الدالة على كونه تعالى جسما ولو كانت الظواهر حجة على ما زعمه صاحب الكتاب لكان هو اولى بان يكون كافرا ويحكم بكفره لان ظواهر كلماته صريحة فى كفره كقوله ان ذات الله تشعب الى غير ذلك من عباراته الصريحة فى الكفر و ليس فيها شيئا مما يدل على ايمانه حتى يقال انه رجع عن اعتقاده وذلك كاف على القول بكفاية توبة المرتد الفطرى و حكم صاحب الكتاب بكفر الشيخ اعلى الله مقامه ينبئ عن الحكم على نفسه لان الشيخ قدس سره من اكابر اهل الايمان كما عرفت والمؤمن لما كانت مرآته صافية على كمال الاعتدال تحكى المقابل على ما هو عليه فنظر صاحب الكتاب فى مرآته فرأى نفسه ولنعم ما قيل

رأى وجه من أهوى عنولى فقال لى
اجلك عن وجهه اراه كريها
فقلت نعم وجهه الحبيب مرآية
وانت ترى تمثال وجهك فيها

و ذلك قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام ما معناه لا يكفر احد صاحبه الا
وقد كفر احدهما والسرفى ذلك يعرف مما قلنا ان المؤمن مرآته صافية تحكى المقابل
على ما هو عليه فكان صاحب الكتاب هو المقابل فظهر فى هذه المرآة فرآى نفسه لا يقال
و كل يدعى وصلا بليلى
و ليلى لا تقرر لهم بهذا

فصاحب الكتاب ايضا له ان يقول هذا الكلام لاني اقول

اذا انبجست دموع فى خدود
تبين من بكى ممن تبكاكى

و يعرف صدق قول القائل اذا وزن قوله بالسطاس المستقيم وهو ضرورة المسلمين وقد
عرفت ماذا كرشينخا وماذا كرنافى بيان كلماته الشريفة مطابق لضرورة المسلمين لا يشك فيه
الا من يشك فيه وليس كذلك صاحب الكتاب فسان عبارته صريحة فى انه مخالف
لضرورة المسلمين بل وجميع المسلمين كقوله ان ذات الله تشعب فبعض صفاته الذاتية
من شعب بعضها وقوله بانقلاب بدن الانسان كما يشهد عليه مثاله فى التلطيف كتلطيف
النحاس بالاكسير الى غير ذلك من عبارة الصريحة فى مخالفته للاسلام و المذهب
الشيعى التابعين للائمة الانام عليهم السلام ولكننا لانكفر صاحب الكتاب بهجس كتابة
هذه العبارات لعدم حجته امثال هذه الظواهر فنتيجة قول القائل و حسبكم هذا التفاوت
بيننا و كل آناء بالذى فيه يتضح قال و نالنا ان ما اشتمل عليه الكلمات الحكيمية
مما لم يقل به احد فضلا عن كونه متفقا عليه فان مدلولها عدم عود الاجزاء الى حاصلة
من العناصر الاربعة الكائنة فى هذا العالم التى ترى بهذه الابصار و مقصود القوم
فى مسئلة شبهة الاكل و المأكول عدم وجوب عود الفواضل و الاجزاء الفضلية مثل
اللحوم الحاصلة من الاغذية و اما العناصر الاربعة التى تكون فى الاجزاء الاصلية
فلا خلاف فى عودها و عدم طرحها بالتصفية و اخذ اللطيف الكاين من عالم
آخر و طرح ردى حاصل من هذا العالم المحسوس كما لا يخفى من لاحظ كتب القوم
اقول قد عرفت مراد شيخنا فى ان الجسد العنصرى الذى لا يعود هو الصورة و الاجزاء

الفضلية وكل شئى فهو مخلوق من العناصر وكذلك هذه الاجزاء الفضلية هي مخلوقة من العناصر الاربع فهي لا تعود مع الشئى اذ ليست من حقيقة بدن المكاف الذى عليه الثواب والعقاب فالعناصر على ضربين اصلية وعرضية فالاصلية هي عالم مستقل وجوهر متاصل والعرضية ايضا عالم مستقل لكن بالجواهر متاصل وكذلك العالمين من عالم الملك الذى هو مقابل للملكوت والجبروت وهو عالم الاجسام فاذا قال شيخنا ان بدن الانسان من ملك آخر يريد من الملك عالم الاجسام ومن الاخر عالم الاصول والجواهر وليس مراده بالملك الاخر انه ليس من عالم الاجسام كيف وقد صرح فى ما ذكرناه وفى جميع كتبه ان اجزاء الجسم من الاجسام لان الارواح والنفوس والعقول وقد عرفت ذلك مفصلا فيما بيناه وهو صرح بان الجسد العنصرى الذى لا يعود هو تلك الاجزاء الفضلية التى هي بمنزلة الغرايب والافسوخ والكثافات ولا مدخلية لها فى حقيقة الانسان وهذا هو الذى ذكره الاصحاب فى كتبهم ومؤلفاتهم وانما كررت العبارات ليسهل فهم المراد قال كالتجريد ونحوه فقد قال فى التجريد ولا يجب اعادة فواضل المكلف وقال بعض قوله ولا يجب اعادة فواضل المكلف اشارة الى جواب شبهة تقدير الشبهة ان المعاد الجسمانى غير ممكن لانه لو اكل انسان انسانا حتى صار جزء بدن المأكول جزء بدن الاكل وليس بان يعاد جزء بدن احدهما اولى من ان يعاد جزء بدن الاخر وجمله جزء لبدنهما معا محال فينبغى ان لا يعاد واحد منهما تقدير الجواب ان الجزء الاصلى لاحدهما فضل الاخر فرده اليه اولى انتهى وهكذا غير ذلك مثل حق اليقين ولا يخفى ان ذلك دال على ان الفواضل من الاجزاء لا يجب عودها الى صاحب الفواضل الثانوى بل تعود الى من كانت تلك الفواضل اجزاء اصلية لا انها لا تعود اصلا كما يقول الشيخ المعاصر كما يقول بعدم عود مثلها من الاصلية اقول ليس المراد ان الاجزاء الاصلية تكون اجزاء فضلية للاكل بل الصريح من كلمات العلماء ان الاجزاء الاصلية لا تكون غذاء ابدا والذى يكون الغذاء منه هو الاجزاء الفضلية لا غير وقد قال العلامة اعلى الله مقامه فى شرحه

على التجريد عند قول المحقق الطوسي ولا تجب إعادة فواضل المكلف اقول اختلف الناس في المكلف ما هو على مذهب الاوابل والنصارى و التناسخية والغزالي من الاشاعرة وابن الهيثم من الكرامية و جماعة من الامامية والصوفية ومنها قول جماعة من المحققين ان المكلف هو اجزاء اصلية في هذا البدن لا يتطرق اليها الزيادة و النقصان وانما تقعان في الاجزاء المضافة اليها اذا عرفت هذا فقول الواجب في المعاد هو إعادة تلك الاجزاء الاصلية او النفس المجردة مع الاجزاء الاصلية اما الاجسام المتصلة بتلك الاجزاء فلا يجب اعادتها بعينها و غرض المصنف بهذا الكلام الجواب عن اعتراض الفلاسفة على المعاد الجسماني وتقرير قولهم ان انسانا اذا اكل آخرو اغتذى بغذائه فان اعيدت اجزاء الغذاء الى الاول عدم الثاني وان اعيدت الى الثاني عدم الاول وايضا اما ان يعيد الله تعالى جميع الاجزاء البدنية الحاصلة من اول العمر الى آخره او القدر الحاصل عند موته و القسمان باطلان اما الاول فلان البدن في التحلل والاستخلاف فلو اعيد البدن مع جميع الاجزاء منه لزم عظمته في الغاية لانه قد تخلل منه اجزاء تصير اجساما عند الله ثم يأكلها ذلك الانسان بعينه حتى تصير اجزاء من عضو آخر غير الذي كانت اجزاء له اولا فان اعيد اجزاء كل عضو الى عضوه لزم جعل ذلك الجزء جزءاً من العضوين وهو محال واما الثاني فلانه قد يطبع العبد حال تركيبه من اجزاء بعينها ثم تحلل تلك الاجزاء ويعصى في اجزاء اخرى فاذا اعيد في تلك الاجزاء بعينها واثابها على الطاعة لزم اتصال الحق الى غير مستحقة وتقرير الجواب واحد وهو ان لكل مكلف اجزاء اصلية لا يمكن ان تصير جزءاً من غيره بل تكون فواضل من غيره لو اغتذى جعلت اجزاء اصلية لما كانت له اولا وتلك الاجزاء هي التي تعاد وهي باقية من اول العمر الى آخره و قال السيد اشرف بن عبد الحسين الحسيني في شرحه على هذه الفقرة بالفارسية و جماعتي از محققين گفته اند که مکلف اجزاء اصلیه است در بدن که راه زیاده و نقصان در آن نیست و نقصان در اجزای مضاف بر آن است الى ان قال ومیگوئیم که واجب در معاد

اعادة اجزاء اصلية است نه هيكل متبدل در اكثر اوقات يا نفس مجردة است يا اجزاء اصلية وشك نيست كه عود اجزاء اصلية بدون اعاده نفس وجهي ندارد ولكن علامه چنين كه مذكور شد مردد ميان اجزاي اصلية و نفس مجردة فرمود كه چون در تجرد نفس بعضى خلاف نموده اند در اين صورت نفوس داخل اجزاي اصلية خواهد بود و اما اجسام متصله باین اجزاء پس اعاده آن بعينها لازم نيست و غرض مصنف از اين كلام جواب از اعتراض فلاسفه است بر معاد جسماني وساق الكلام و ذكر اعتراضهم الي ان قال و تقرير جواب در هر دو واحد است و آن اين است كه از براي هر مكلفي اجزاي اصلية هست كه ممكن نيست كه جز غير او تواند شد و اگر كسي او را غذا نمايد جدا از اجزاي اصلي او ميگردد و در وقت عود اجزاي اصلية از براي هر كس كه اجزاي اصلية اولي بود همان خواهد بود و اين اجزاء باقي است از اول عمر تا آخر عمر انتهى قال المجلسي ره في البحار ذكر بعض المتكلمين ان تشخص الشخص انما يقوم باجزائه الاصلية المخلوقة من المني وتلك الاجزاء باقية في مدة حياة الشخص وبعد موته وتفرق اجزائه فلا يعدم الشخص وقد مضى ما يومي اليه من الاخبار و على هذا فلو انعدم بعض العوارض الغير المشخصة و اعيد غيرها مكانها لا يقدح في كون الشيء باقيا بعينه فاذا تمهد هذا فاعلم ان القول بالحشر الجسماني على تقدير عدم القول بامتناع اعادة المعدوم حيث لم يتم الدليل عليه بين لاشكال فيه و اما على القول به فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه مأخوذاً من تلك المادة بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لاسيما اذا كان شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيت له لقلت انه فلان اذ مدار اللذات والآلام على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا يدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفاً انه ذلك الشخص كما انه يحكم على الماء الواحد اذا افرغ في انائين انه هو الماء الذي كان في اناء واحد عرفاً و شرعاً وان قيل بالهيوالي ولا يتبنى الاطلاقات الشرعية والعرفية واللغوية على امثال تلك الدقائق الحكمية والفلسفية وقد اومأنا في تفسير

بعض الايات وشرح بعض الاخبار الى ما يؤيد ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها انتهى وما ذكره في حق اليقين هو ترجمة ما ذكره هنا قال الرازي في كلام طويل في بيان المعاد الى ان قال ان الله تعالى يخلق من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضرنا كونه غير البدن الاول بحسب الشخص لامتناع اعادة المعدوم بعينه و ما شهد به النصوص من كون اهل الجنة جرداً مردأً و كون خرس الكافر مثل جبل احد يعضد ذلك وكذا قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ولا يبعد ان يكون قوله تعالى اوليس الذي خلق السموات و الارض بقادر على ان يخلق مثلهم اشارة الى هذا فان قيل فعلى هذا يكون المشاب والمعاقب بالذات والآلام الجسمانية غير من عمل الطاعة وارتكب المعصية قلنا العبرة في ذلك بادراك وانما هو الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه و كذلك الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه بعينه وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انها عقوبة لغير الجاني انتهى و قال العالم المحقق الملا مهدي النراقي في كتابه المسمى بمشكلات العلوم تنبيه المستفاد من الخبر المذكور ان المعاد هو الاجزاء الاصلية و اعادة الاجزاء الفضلية غير لازمة وبذلك يندفع الشبهة المشهورة المورودة على المعاد الجسماني وساق الكلام الى ان قال و وجه الاندفاع ان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية دون الاجزاء الفضلية الفانية وهذا الانسان المأكول الذي صار جزء البدن المأكول ليس من اجزائه الاصلية بل انما هو فضل فيه ولا يجب اعادته في المأكول قطعاً نعم لو كان من الاجزاء الاصلية للمأكول اعيد فيه والا فلا الى ان قال رحمه الله ثم على تقدير عدم اعادة الاجزاء مطلقاً اصلية كانت ام فضلية نقول بقاء طينته التي يخلق منها كما خلق اول مرة كاف في القول بالمعاد البدني الى ان قال رحمه الله و حاصله ان المناط في الاعادة هو الاصل باي معنى اخذ سواء اخذ بمعنى التربة او

النفطة او النفس الناطقة او غير ذلك مما مر فاذا اعيد الاصل بان يخلق منها الجسد ويثبت منها يحصل المعاد البدني وان لم يحصل اعادة سائر الاجزاء الفضلية والاصلية انتهى وقال السند الاواه السيد عبدالله في مصابيح الانوار في بيان موافقه عمار بن موسى الساباطي عن ابي عبدالله قال سئل عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى احم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وساق الكلام في تفسيرها ولا تطول الكلام بذكره الى ان قال وهذا يؤيد ما ذكره المتكلمون من ان تشخص الانسان انما هو بالاجزاء الاصلية ولا تدخل لسائر الاجزاء و العوارض فيه ثم ذكر المعاد في ان المعاد هل هو باعادة الممدوم او بجميع الاجزاء بعد تفرقها و ذكر ادلة القول الارل وضمفها ثم ذكر ادلة القول الثاني من الايات والروايات الى ان قال ثم ان قلنا بعدم امتناع اعادة الممدوم لعدم قيام دليل على امتناعه والامر واضح وان قلنا بامتناعه فيمكن ان يقال يكفي في المعاد كونه مأخوذا من تلك المادة بعينها او من تلك الاجزاء بعينها لاسيما اذا كان شبيهاً بذلك الشخص في الصفات والعوارض بحيث لو رأيت اقلت انه فلان اذ مدار اللذات والآلام على الروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه ولا تبدل النصوص الا على اعادة ذلك الشخص بمعنى انه يحكم عليه عرفاً بكونه هو كما يحكم على الماء الواحد اذا فرغ في انائين انه هو الذي كان في واحد عرفاً وشرعاً و الاطلاقات اللغوية والشرعية والعرفية لا تبتنى على الدقائق الحكمية والفلسفية والايات والاخبار تشير الى ذلك كقوله تعالى على ان يخلق مثلهم وقوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وماورد من كون اهل الجنة جردا مردا و كون خرس الكافر مثل جبل احد وانه يحشر المتكبرون كامثال النذر لا يقال انه يلزم من ذلك كون المثاب والمعاقب باللذات والالام الجسمانية غير من عمل الطاعة و ارتكب المعصية لانا نقول العبرة في ذلك بالادراك وانما هو للروح ولو بواسطة الآلات وهو باق بعينه و كذلك الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال للشخص من الصبا الى الشيخوخة انه هو بعينه

وان تبدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والالات ولا يقال لمن جننى فى الشباب فعوقب فى المشيب انها عقوبة لغير الجانى انتهى الى غير ذلك من اقوال العلماء الذين عليهم العلم والعمل فان جميع العلماء صرحوا بان العايد هو الاجزاء الاصلية دون الاجزاء الفضلية وان مدار الثواب والعقاب كلها على تلك الاجزاء كما عرفت و لا تطول الكلام بذكر كلمات ساير العلماء الاعلام فان فيما ذكرنا من كلامهم كفاية لاولى البصائر والافهام قال صاحب الكتاب بل الظاهر ان القول بعدم عود العناصر المعروفة فى هذا العالم وانحصار العود فى الجوهر اللطيف النوراني النازل من عالم هور قلياً خارج عن اعتقاد جميع الملمين حتى اليهود والنصارى فضلاً عن المسلمين فما ذكره من كون ما اعتقده موافقاً لغيره غفلة او تدليس كالتشبث بكل حشيش اقول ان اراد بقوله ان القول بعدم عود العناصر المعروفة فى هذا العالم هذه العناصر التى متكونة من اشعة الكواكب وحركات الافلاك فليس بمسلم وقد عرفت سابقاً فيما مضى وان اراد بالعناصر عالم الاجسام فلا محتجص عنه فلا يقول شيخنا بعدم اعادة الاجسام وهو الذى شهد القول بوجوب اعادة الاجسام كيف لا وهو يقول ان هذا الجسم المحسوس الملموس المرئى هو الذى يعود فكيف يجوز ان ينسب اليه انه لا يقول يعود الاجسام قوله وانحصار العود فى الجوهر اللطيف النوراني النازل من عالم هور قلياً الخ فكأنه حسب ان عالم هور قلياً عالم خارج عن عالم الاجسام لانه لم يعرف الاصطلاح وقد بينا نحن فيما سبق ان عالم الاجسام يقال له عالم الملك فى مقابلة الملكوت والجبروت وعالم الملك اعنى عالم الاجسام له مرتبتان رتبة الاصول والجواهر ورتبة الغرايب والاعراض فيقال للاصول والجواهر هور قلياً لاستقلالها ونباتها وعدم تغيراتها ويقال للاعراض والغرايب العناصر الزمانية المتكونة تحت فلك القمر لانقلابها وتغيراتها وانت خبير بان عالم الاصول عالم وعالم الاعراض ايضاً مستقل فاذا قال ان جسم الانسان مخلوق من هور قلياً ونزل من عالم هور قلياً يريد ان جسم الانسان مخلوق من جواهر الاجسام لا من اعراضها ونزوله من عالم هور قلياً عبارة عن تعلقه بهذه

الكبدورات والغرايب والاعراض لان الجسم خارج من هذا العالم ومتكون من عالم آخر بل هذا الجسم هو من هذا العالم ومن عناصر هذا العالم الجسماني المرئى الجسم من الملموس الا انه متكون من جواهر العناصر لاعن اعراضها ولذلك قال شيخنا ان هذا الجسم المرئى بالابصار الملموس هو الذى يهود فلو كان من عالم آخر فلا يهود هذا وهو يقول يهود هذا كما عرفت ومقصوده من الغرايب والاعراض العمورة المتغيرة المتبدلة والاجزاء الفضلية وهذا معتقد جميع اهل الاسلام وقد عرفت تطبيق كلمات الشيخ على كلمات ساير العلماء واما صاحب الكتاب فكلامه فى المعاد خارج عن معتقد المسلمين بل وجميع المسلمين ممن يقول بالمعاد فانه يهود والذهب لايهود النجاس فيرد عليه ما اورد على الشيخ فقواه هذا غفلة او تدليس كالتشبيث بكل حشيش غلط محض وكل اناء بالذى فيه ينضح و انى كررت العبارات ليوضح المرام والمقصود قال مضافا الى ان ما ذكره سابقا من كون وجود المعصومين شرط لايجاد الخلق مع عدم مناسبتهم لاصدر فى الكلمات السابقة يخالف للمصحيفة السجادية كقوله عليه السلام انت الذى لم يعنك على خلقك شريك ولم يوازك فى امرك وزير ولم يكن لك شاهد ولا نظير وهكذا ساير الكلمات الصادرة من الائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اقول قد عرفت سابقا من كون وجود المعصومين شرط لايجاد الخلق لانهم العلة ولا يخالف ذلك ما ورد فى الدعاء لان الله سبحانه هو متفرد بالخلق لا شريك له ولا وزير الا انه سبحانه ابنى ان يجرى الاشياء الا باسبابها كما فى الروايات وقد ذكرنا منها شيئا وليست الاسباب شريكا له ولا وزير كما انه يهت الخلق و هو متفرد بالامانة الا انه يهت بملك الموت وكذلك هو الذى يفعل و هو المؤثر لا مؤثر غيره الا انه يوجد الاشياء باسبابها وشرائطها ومعداتها ومتمماتها ومكملاتها وقد عرفت سابقا كل ذلك مشروحا مفصلا فلانميد ذكرها فافهم قال **المقام الثالث** فى احوال الناس عند العبور عن الصراط فقد ورد انه جسر جهنم ادق من الشعر و احد من السيف وان الناس يمرون عليه فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس

ومنهم من يمر حبواً ومنهم من يمر مشياً ومنهم من يمر متعلّقاً قد تأخذ النار منه شيئاً
وان من لم يعرف صراط الدنيا وهو الامام المفترض الصّلاة ذلت قدمه في الآخرة
فتردى في نار جهنم وان من لم يجز عليه الايمن كان له ولاية على بن ابي طالب عليه السلام
وانه لا يجوز له عبد بمظلمة وان عليه سبع مجالس يسئل فيها عن شهادة ان لا اله الا
الله والولاية وعن الصلوة والزكوة والتّج والعمره والمظالم وان العقبات كلها
اسم عقبة منها الولاية يوقف جميع الخلائق عندها فيسئلون عن ولاية والائمة عليهم
السلام من بعده وباسم كل فرض او مراد نهى فهى عقبة يجلس عندها العبد فيسئل الى
غير ذلك من الاحوال اقول قال الله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد قال الطبرسي
اي عليه طريق العباد فلا يغوته احد والمعنى انه لا يغوته شيئ من اعمالهم لانه يسمع و
يرى جميع اقوالهم وافعالهم كما لا يغوت من هو بالمرصاد وعن الصادق عليه السلام
انه قال المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وعن ابن عباس في هذه
الاية قال ان على جسر جهنم سبع مجالس يسئل العبد عند اولها عن شهادة ان لا اله
الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثانى فيسئل عن الصلوة فان جاء تامة جاز الى
الثالث فيسئل عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسئل عن الصوم فان
جاء به تاماً جاز الى الخامس فيسئل عن الحج فان جاء به تاماً جاز الى السادس
فيسئل عن العمرة فان جاء بها تامة جاز الى السابع فيسئل عن المظالم فان خرج
منها والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى
الجنة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس يمرون على الصراط طبقات و الصراط
ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس
ومنهم من يمر حبواً ومنهم من يمر مشياً ومنهم من يمر متعلّقاً قد تأخذ الناظر منه شيئاً
وتترك شيئاً وفي حديث عن ابي جعفر عليه السلام عن جده صلوات الله عليه الى ان
قال ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر احد من السيف عليها ثلاثة قناطر فاما
واحدة فعليها الامامة والرحم واما ثانيها فعليها الصلوة واما الثالثة فعليها عدل رب

العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فجلسهم الرحم والامانة فان نجوا منهم
جلستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جل وعز وهو قواه
تبارك وتعالى ان ربك لبا لمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزول قدم و
يستمسك قدم والملائكة حولهم ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفعلك وسلم و
الناس يتهافتون في النار فاذا نجى ناج برحمة الله عز وجل مر بها فقال الحمد لله و
بنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه و
فضله ان ربنا لغفور شكور وعن رسول الله ﷺ قال اذا كان يوم القيمة و
الصراط على جهنم لم يجد ر عليه الا من كان معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلام وذلك قوله وقمواهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
وعن ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي لا يذهب الله محمد والذين آمنوا معه لا يذهب
علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين وحزرة وجعفر نورهم يسعى يطئني على
الصراط لعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسمى نورهم بين ايديهم ويسمى
عن ايمانهم وهم يتبعونهما فيمضي اهل بيت محمد وآله زمرة على الصراط مثل البرق
الخطاف ثم قوم مثل الريح ثم قوم مثل عدو الفرس ثم يمضي قوم مثل المشي ثم قوم
مثل الحبون ثم قوم مثل الرجف ويجعله الله على المؤمنين عريضا وعلى المذنبين رقيقا
قال الله تعالى يقولون ربنا انهم لنا نورنا حتى نجتاز به على الصراط قال فيجوز امير المؤمنين
في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة علي نجيب من الياقوت الاحمر حولها
سبعون الف حورا كالبرق اللامع وعن مفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا و
صراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه
في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه
في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعن ابي عبد الله عليه السلام
قال الصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام وعنه عليه السلام في قول الله عز وجل

اهدنا الصراط المستقيم قل هو امير المؤمنين عليه السلام ومعرفة الله تعالى ولنا في تحقيق الصراط اشارات لطيفة لا يسهل انظارها فكشفنا في الصدور خير من انظارها في السطور ولكن ليعلم ان لكل احد من آحاد الناس له صراط خاص به وكل يحوي جميع شؤناته واطواره وتطواراته وذلك الصراط عبارة عن الولاية الذي هو جسر ممدود بين الجنة والنار فالولاية هي صراط الله والصراط المستقيم عبارة عن اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه وذلك الصراط اعم من الفضل او الانتقام لانه عبارة عن العدل فلكل واحد من آحاد المخلوقين له صراطان صراط يسلك به الى الرضوان وصراط يسلك به الى النيران وذلك يحصل من امتزاج الطيبتين العليمين والسجين وله مقام في كلا المقامين ولكنه اذا سلك صراط ازل عن الآخر فتبصر فان الصراط ادق من الشعر واحد من السيف وهو الجسر الممدود بين الجنة والنار ولا يجوز له احد الا بولاية امير المؤمنين عليه السلام والائمة الطاهرين عليهم سلام الله ابد الابدين وعن النبي ﷺ قال ان الله تعالى اذا بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى منادى ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد ﷺ سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد في القيمة الا غض بصره عنها الام محمد وعلى والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منها بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة فينادى منادى ربنا يا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعاق بها اكثر من الف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد قال الف الف ينجون بها من النار قال المقام الرابع في احوال النار واهلها كما قال تعالى انا اعتدنا للمظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وقال تعالى فالذين كفروا قطعتم لهم نيبا من النار يصب من فوق رؤسهم الحميم ويصهر به ما

فى بطونهم و الجلود و لهم مقاصع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم
أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى نلحق وجوههم النار وهم فيها كالخجول
وقال تعالى و ان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشهم العذاب من فوقهم و من تحت
ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون قال تعالى ولنذيقهم العذاب الاذى دون العذاب
الاكبر وقال تعالى اذ لك خير نزالا ام شجرة الزقوم انا جعلناها فتنة للظالمين انها
شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها دانه رؤس الشياطين و قال تعالى وقال الذين
فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تأتكم
رسلكم بالبينات قالوا بلى و قال تعالى ان شجرة الزقوم طعام اليم كالمهل يغلى
فى البطون كغلى الجحيم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من
عذاب الجحيم وقال تعالى كن هو خالد فى النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال
تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فى سموم و حميم و ظل من يحموم لا بارد
ولا كريم الى ان قال ثم انكم ايها الضالون المكذبون لا تكون من شجرة من زقوم
فما لتون منها البطون فشاربون عليه من الجحيم فشاربون شرب الهيم هذا نزلهم
يوم الدين وقال تعالى سأصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحى للبشر
عليها تسعة عشر وقال تعالى كلا لينبذن فى الحطمة وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة
التي تطلع على الافئدة انها عليهم مؤسسة فى عمد ممددة وقال تعالى سيصلى نار اذات
لهب اقول ان الايات كثيرة لكن لا نذكرها خوفا من الطويل لكن الاولى ان نشير
الى تفاسير هذه الايات فاقول قال الطبرسى ره قوله تعالى انا اعتدنا اى هيأنا للظالمين
اى للكافرين الذين ظلموا انفسهم بعبادة غير الله تعالى نارا احاط بهم سرادقها السرادق
حائط من النار يحيط بهم عن ابن عباس وقيل هى دخان النار وله بها يصل اليهم قبل
وصولهم اليها وهو الذى فى قوله تعالى الى ظل ذى ثلث شعب عن قتاده وقيل اراد
ان النار احاطت بهم من جميع جوانبهم فشبه ذلك بالسرادق عن ابي مسلم و ان
يستغيثوا من شدة العطش و حر النار يغاثوا بماء كالمهل وهو شئى اذيب كالنجاس

والرصاص و الصفر عن ابن مسعود وقيل هو كسكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة رأسه عن ابن عباس وقيل هو الفيج والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن ابن جبير وقيل انه ماء اسود وان جهنم سوداء وماؤها اسود وشجرها اسود واصلاها سود عن الضحاك يشوي الوجوه اي ينضجها عند دنوه منها و يحرقها وانما جبل سبعجانه ذلك اغانة لاقتترانه بذكر الاسفغانة بئس الشراب ذلك المهل و ساءت النار مرتفقا اي متكاء لهم وقيل ساءت مجتمعا مأخوذا من الرفافة وهي الاجتماع عن مجاهد وقيل منزلا مستقرا عن ابن عباس قوله تعالى فالذين كفروا قطعت لهم نيباب من نار قال ابن عباس حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار و قيل يجعل لهم نيباب نحاس من نار وهي اشدها يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل ان النار تحيط بهم كحاطة الثياب التي يلبسونها يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء المغلي فيذيب مافي بطونهم من الشحوم ويتساقط الجلود وفي خبر مرفوع انه يصب على رؤسهم الحميم فينغذالى اجوافهم فيسلت ما فيها بصهر به مافي بطونهم والجلود اى يذاب وينضج بذلك الحميم ما فيها من الامعاء وتذاب به الجلود والصهر الاذابة و لهم مقامع من حديد قال الليث المقعة شبه الجز من الحديد يضرب بها الرأس و روى ابو سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ في قوله و لهم مقامع من حديد لو وضع مقمع من حديد فى الارض ثم اجتمع عليه بالثقلان ما اقلوه من الارض و قال الحسن ان النار ترميهم بلببها حتى اذا كانوا فى اعلاها ضربوا بمقامع فهو وافيها سبعين خريفا فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفير لبيبها فلا يستقرون ساعة فلذلك قال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اهيدوا فيها اى كلما حاولوا الخروج من النار لما يلحقهم من النعم و الكرب الذى يأخذ بانفاسهم حين ليس لها مخرج ردوا اليها بالمقامع و ذوقوا عذاب الحريق اى ويقال لهم ذوقوا عذاب النار التى تحرقكم والحريق الاسم من الاحتراق قوله تعالى تلفح وجوههم النار اى تصيب وجوههم لفح النار و لبيبها و اللفح والنفخ بمعنى واحد الا ان اللفح اشد تأثيراً واعظم من النفخ وهم فيها كالبحون

اي عابسون عن ابن عباس وقيل هو ان نفة عباس شفاهم وتبدوا سنابهم كالرؤس المشوية قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين يعني ان العذاب وان لم تأت بهم في الدنيا فان جهنم محيطه بهم اي جامعة لهم وهم معذبون فيها الامحالة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني ان العذاب يحيط بهم لا انه يصل الى موضع منهم دون موضع فلا يبقى جزء منهم الا وهو معذب بالنار عن الحسن و هو كقوله لهم من جهنم مهلك ومن فوقهم غواش و نقول ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاء اعمالكم قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اما عذاب الاكبر فهو عذاب جهنم واما العذاب الادنى ففي الدنيا وقيل هو عذاب القبر وروى ايضا عن ابي عبدالله عليه السلام والاكثر في الرواية عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهم السلام ان العذاب الادنى الدابة والدجال قوله تعالى اذ لك خير نزل ام شجرة الزقوم الزقوم شجرة منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على نكرة و مشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار لها ثمرة مرة خشنه اللبس منتنة الريح وقيل انها معروفة عن شجر الدنيا تعرفها العرب و قيل انها لا تعرفها فقد روى ان قريشا لما سمعت هذه الاية قالت ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبير الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فانتج الجارية بتمر و زبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين اي خبرة لهم افتتنوا بها وكذبوا بكونها فصارت فتنة لهم وقيل المراد بالفتنة العذاب من قوله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون انها اي الزقوم شجرة تخرج من اصل الجحيم اي في قعر جهنم واغصانها ترفع الى دركاتنا عن الحسن ولا يبعد ان يخلق الله سبحانه بكمال قدرته في النار من جنس النار او من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه كما انها لا تحرق السلاسل والاغلال و كما لا تحرق حياتها وعقاربها وكذلك الضريع

وما اشبه ذلك طلوعها كانه رؤس الشياطين يسئل عن هذا فيقال كيف شبه طلوع هذه الشجرة برؤس الشياطين و هي لا تعرف وانما يشبه الشبني بما يعرف واجيب عنه بثلاثة اجوبة احدها ان رؤس الشياطين نمرة يقال لها استن قال الاصمعي ويقال له الصوم و ثانيها ان قبح صور الشياطين متصور في النفوس ولذلك يقولون لما يستقبحونه جداً كانه شيطان فشبه سبحانه طلوع هذه الشجرة بما استقرت شناعته في قلوب الناس وهذا قول ابن عباس ومحمد بن كعب وقال الجبائي ان الله تعالى يشوه خلق الشياطين في النار حتى انه لو رآه راء من المباد لاستوحش منهم فلذلك شبه برؤسهم قوله تعالى و قال الذين في النار من الاتباع و المتبوعين لخزنة جهنم وهم الذين يتولون عذاب اهل النار من الملائكة الموكلين بهم ادعوا ربكم يخفف عنا يومئذ العذاب يقولون ذلك لانهم لاطاقة لهم على شدة العذاب و لشدة جزعهم لانهم يطعمون في التخفيف لان معارفهم ضرورة يعلمون ان عقابهم لا ينقطع ولا يخفف قالوا اي الخزنة اولم تك تأتكم رسلكم بالبينات اي بالحجج والدلالات على صحة التوحيد والنبوة اي فكفرتم و عاندتم حتى استحققتهم هذا العذاب قالوا بلى جئتنا الرسل فكذبناهم وجحدنا نبوتهم قالوا فادعوا اي قالت الخزنة فادعوا انتم فانا لا ندعوا الا باذن الله ولم يؤذن لنا فيه و قيل انما قالوا ذلك استخفافاً بهم و قيل معناه فادعوا بالويل والثبور وما دعاء الكافرين الا في ضلال اي في ضياع لانه لا ينفع قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي الاثم وهو ابو جهل و روى ان ابو جهل اني بتمر و زبد فجمع بينهما و اكل و قال هذا هو الزقوم الذي يخوفنا محمد به نحن نتمزقه اي نملا افواهنا به فقال سبحانه كالمهل وهو المذاب من النحاس او الرصاص او الذهب او الفضة و قيل هو و دردى الزيت يغلى في البطون كغلي الحميم اي اذا حصلت في اجواف اهل النار تغلى كغلي الماء الحار الشديد الحرارة قال ابو علي الفارسي لا يجوز ان يكون المعنى يغلى المهل في البطون لان المهل انما ذكر للتشبيه به في الذوب الا ترى ان المهل لا يغلى في البطون و انما يغلى ما يشبه به خذوه اي يقال للزبانية خذوا بالاثم فاعتلوه اي زعزعوه و ادفعوه بعنف و قيل معناه

جروا على وجهه السرى من واء الجحيم الى وسط النار ثم صبوا فوق رأسه مال
 مقاتل ان خازن النار يربه على رأسه فيذهب رأسه عن دماغه ثم يصب فدا من عذاب
 الجحيم وهو الماء الذى قد انتهى حرقه ويقول له ذى انك انت العزيز الكريم وذلك
 انه كان يقول انا اعز اهل الوادى واكرمهم فيقول له الملك ذى العذاب ايها المتعزز
 المتكرم فى زعمك و فيما كنت تقوله وقيل انه على معنى النقيض فكانه قيل انك انت
 الدليل المزمين الا انه قيل وعلى هذا الاستخفاف به وقيل معناه انك انت العزيز فى
 قومك الكريم عليهم فما اغنى عنك ذلك ان هذا ما كنتم به تمترون اى ثم يقول
 لهم ان هذا العذاب ما كنتم تشكون فيه فى الدنيا قوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب
 الشمال فى سموم و جحيم اى فى ریح حارة تدخل مسامهم و خروقههم فى ماء مغلى حار
 انتهت حرارته وظل من يجموم اى دخان اسود شديد السواد عن ابن عباس وغيره
 وقيل اليجموم جبل فى جهنم يستغيث اهل النار الى ظله ثم نمت ذلك الظل فقال لا
 بارد ولا كريم اى لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقيل لا بارد يستراح اليه لانه
 دخان جهنم ولا كريم فيشتهى مثله قيل ولا كريم اى لا منفعة فيه بوجه من الوجوه
 والعرب اذا ارادت نفى صفة الحمد عن الشيئى نفت عنه الكرم وقال الفراء العرب تجعل
 الكريم تابعا لكل شيئى نفت عنه وصفا تنوى به السذم تقول مساهو بسمين ولا
 كريم وما هذا الدار بواسعة ولا كريمة ثم ذكر سبحانه اعمالهم التى اوجبت لهم
 هذا فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين اى كانوا فى الدنيا متنعمين عن ابن عباس و
 كانوا يصرون على الجنت العظيم اى الذنب العظيم والاصرار ان يقيم عليه فلا يقلع
 عنه وقيل الجنت العظيم الشرك وقيل كانوا يحلفون لا بيعث الله من يموت وان الاصنام
 انداد الله قوله تعالى فشاربون شرب الهيم اى كشرب الهيم و هل الابل التى اصابتها
 الهيم وهو شدة العطش فلا تزال تشرب الماء حتى تموت قوله تعالى سألصليه سقراى
 سأدخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر دركة من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها و
 ما ادريك ايها السامع ماسقر فى شدتها وهو لها وضيقها لا تبقى ولا تذر اى لا تبقى

لهم لحما الا اكلته ولا تذرههم اذا اعبدوا خلفا جديدا وقيل لا تبقى شيئا الا احرقته
ولا تذراى لا ابقاء عليهم بل يبلغ مجهودهم فى انواع العذاب لواحة للبشر اى
مغيرة للجلود وقيل لافجة للجلود حتى تدعها اشد سوادا من الليل عليها تسعة عشر
من الملائكة هم خزنتها مالك ومائنة عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانبا بهم كالقياصى
يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبى احدهم مسيرة سنة تسع كنف احدهم
مثل ربيعة ومضر نزلت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد
من جهنم وقيل معناه على سقر تسعة عشر ملكا فهم خزان سقر وللنار و
دركانها الاخر خزان آخرون وقيل انما خصوا بهذا العدد ليوافق الخبر لما جاء
به الانبياء قبله وما كان فى الكتب المتقدمة ويكون فى ذلك مصلحة للمكلفين وقال
بعضهم فى تخصيص هذا العدد ان تسعة عشر يجمع اكثر القليل من العدد و اول
الكثير منه لان العدد آحاد وعشرات ومئون والوف فاقل العشرات عشرة و اكثر
الاحاد تسعة قالوا ولما نزلت هذه الاية قال ابو جهل لقريش نكلمتكم امهاتكم
تسمعون ابى كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم والشجعان فيعجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل من خزنة جهنم قال ابو اسد الجهمى انا اكفيكم
سبعة عشر عشرة على ظهري وسبعة على بطنى فاكفونى انتم اثنين فنزل وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة عن ابن عباس وقتاده والضحاك ومعناه وما جعلنا المؤمنين
بالنار المتولين تدبيرها الا ملائكة جعلنا شهوتهم فى تعذيب اهل النار و لم نجعلهم
من بنى آدم كما تعهدون انتم فتطيقونهم وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا ايمانا الاية قوله تعالى كلا لينبذن
فى الجحمة اى ليطرحن من وصفناه فى الجحمة وهى اسم من اسماء جهنم قال مقاتل
وهى تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب ثم قال وما ادريك ما الجحمة
تفخيما لامرها ثم فسرهما بقوله نار الله الموقدة اى الموججة اضافها سبحانه اى نفسه
ليعلم انها ليست كسائر النيران ثم وصفها بالايقاد على الدوام التى تطلع على الافئدة

اي تشرف على القلوب فتبلغها اليها وحريقها و قيل معناه ان هذه النار تخرج من
الباطن الى الظاهر خلاف نيران الدنيا انها عليهم مؤصدة يعنى انها على اهلها مطبقة
تطبق ابوابها عليهم تأكيد كيد الالباس عن الخروج في عمد ممددة وهى جمع عمود
وقال ابو عميد كلاهما جمع عمد قال وهى اوتاد الاطباق التى تطبق على اهل النار
وقال مقاتل طبقت الابواب عليهم ثم شدت باوتاد من حديد من نار حتى يرجع عليهم
غمها و حرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح و قال الحسن يعنى عمد
السرادق قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اى سيدخل نارا ذات قوة واشتعال تلمهت
عليه وهى نار جهنم وامراته وهى ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب
تحمل الشوك والغضا فتطرحه فى طريق رسول الله ﷺ اذا خرج الى الصلوة و
قيل معناه حمالة الخطايا فى جيدها حبل من مسداى فى عنقها حبل من ليف و انما
وصفها بهذه الصفة تخسيسا لها وتحقيرا و قيل حبل تكون له خشونة الليف و نقل
الحديد يجعل فى عنقها زيادة فى عذابها وقيل فى عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون
ذراعا تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها فى النار عن ابن عباس و
عروة بن زبير وسميت السلسلة مسداً لانها مسودة اى مفتولة وقيل انها كانت لها
قلادة فاخرة من جوهر فقالت لانقننها فى عداوة محمد ﷺ فتكون عذابا فى عنقها
يوم القيمة عن سعيد بن المسيب قال و عن امير المؤمنين و ان جهنم لها سبعة ابواب
اطبق بعضها فوق بعض عن ابن عباس ان الباب الاول جهنم . والثانى السعير
والثالث سقر . والرابع حميم . والخامس لظى . والسادس العظمة . السابع الهاوية
وعن الضحاك اعلاها فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم فى الدنيا ثم يخرجون
والثانى فيه اليهود والثالث فيها النصارى والرابع فيه الصائبون والخامس فيه المجوس
والسادس فيه مشركوا لعرب والسابع فيه المنافقين فى الدرك الاسفل من النار اقول
والذى اقدم ان لكل واحد من المستحقين العذاب من الكفار هذه المراتب السبعة
لكن جهة ظموره فى مرتبته التى كان فيها ازيد واكثر تكون اظهر فنسب اليه ذلك

المقام كل بحسبه واما كون طبقات النيران وابوابها سبعة فلاجل ان للانسان مراتب
سبعة التي يعصى بها الانسان بمعنى انها صالحة للطاعة والمعصية الروح والنفس
والطبيعة والهوى والمادة والمثال والجسم فهذه امور سبعة وهى عوالم متعددة
متكثرة بتعدد النيران والجنان فاذا اطاع العبد دخلت هذه المراتب كلها فى عوالم
الجنان و اذا عصى تكون فى مراتب النيران فمراتب النيران تتحقق بتحقيق هذه
الامور وان شئت فقل ان تقول ان الانسان له الحواس الخمس والقلب والصدر
فهذه سبعة وهذه سبب كون ابواب النيران سبعة فتفطن وعن ابي جعفر عليه السلام
فى قوله تعالى و ان جهنم لوعدهم اجمعين فوقفوهم على الصراط و امالها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزؤ مقسوم فبلغنى والله اعلم ان الله جعلها سبع دركات
اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلى ادمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها
والثانية لظى نزاة للشوى تدعو من ادبر و تولى و جمع فاعى والثالثة سقر لا تبقى
ولا نذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر والرابعة الحطمة و منها ترمى بشرر كالقصر
كانها جمالات صفير تدق كل من صار اليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا
مثل الكحل اعدوا والخامسة الهارية فيها يدعون بامالك اغشنا فاذا اغانهم جعل لها
آنية من صفير من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كانه مهل فاذا رفعوه ليشربوا
منه تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالْمُهْلِ يشوى الوجوه بشس الشراب وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين
عاما فى النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره والسادسة هى السعير فيها ثلثمائة
سرادق من نار فى كل سرادق ثلثمائة قصر وفى كل قصر ثلثمائة بيت من نار وفى كل
بيت ثلثمائة لون من العذاب النار فيها حيات من نار وعقارب من نار وجوامع من نار
وسلاسل من نار واغلال من نار وهو الذى يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل و
اغلالا وسعيراً والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب فى جهنم اذا فتح اسعرا النار سعرا
وهو اشد النار عذابا واما صعودا فجب من صفير من نار وسط جهنم و اما انما فهو

وادم من صفر مذاب يجري حول الجبل فهو أشد النار عذابا هي بيان الصفا جمع الصفاة
و هي الحجر الصلب الضخم الذي لا ينبت و الجوامع جمع الجامعة و هي الغل
و عن معاوية بن وهب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقرأ رجل قل اعوذ برب
الفلق فقال الرجل وما الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار
سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف
جرة سم لا بد لاهل النار ان يَمروا عليها انتهى اقول لكل واحد من آحاد الناس
له هذه كلها نعوذ بالله من سخط الله قال وعن الهروي قال قلت للرضا عليه السلام
اخبرني عن الجنة والنار هما اليوم مخلوقتان فقال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل
الجنة و رأى النار لما عرج به الى السماء قال فقلت له فان قوما يقوون انهما اليوم
معدومتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام ما اولئك منا ولا نحن منهم من انكر خلق
الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله و كذبنا وليس من ولايتنا على شيء و خلد في
نار جهنم قال الله تعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون اقول وجود الجنة
والنار حق لا ريب فيه عقلا ونقلا اما النقل فقد قال الله تبارك و تعالى وان جهنم
لمحيطة بالكافرين يعنى ان جهنم محيطة بالكافرين الان السى غير ذلك من الايات
والاخبار الدالة على وجود الجنة والنار واما العقل فقد حكم على ان هذه الدنيا
منتهى قوس النزول و مبدء قوس الصعود فيترقى الى مراتب التسي تنزل منها
فهي موجودة قبل هذه الدنيا و هي مراتب الجنان وبالجملة فالجنة والنار
آلان مخلوقتان لا يشك فيها الا من يشك في ايمانه ودينه لا يقال يلزم عدم وجود الجنة
والنار على مذهب من ذهب الى ان الجنان والنيران من شؤونات المكلف بمعنى ان
المثاب والمعاقب انما يثاب ويعاقب بعمله فالجنان اعماله و كك النيران ويستشهدون
على صحة ما ذهبوا اليه بظواهر الايات و تنصيص الروايات كقوله صلى الله عليه وآله انما هي
اعمالكم ترد عليكم و قوله صلى الله عليه وآله الجنة قيعان غراسها سبحان الله والحمد لله
وقوله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الآخرة فكما ان البذر وهو مادة للشجرة بل هو الذي يظهر

بعينه بعد انبساطه بصورة الشجرة واغصانها واوراقها و اثمارها لان الشجرة ليست خارجة عن البذر بل هي البذر بعينها كذلك الاعمال والاخلاق فانها مادة للجنة والنار ولذا قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فالجنة والنار اما تتحقق باعمال المكلف واخلاقه وشؤناته واطواره وتطوراته فاذا كان ذلك كذلك فيلزم عدم وجود الجنة والنار بالنسبة الى زيد الذي سيوجد بعد حين لانه لم يكن موجوداً الان وكذلك اعماله واخلاقه التي تنفرع على وجوده فيلزم من ذلك عدم القول بوجود الجنة والنار وهو مخالف لضرورة الدين مع ان القائلين بذلك يزعمون انهم مسلمون بل من اجلاء اهل الاسلام لانا نقول الذين ذهبوا الى ان الجنة والنار هي اعمال المكلف لم يذهبوا الى ان الجنة والنار معدومتان بل يصرحون بوجودهما الان و يقولون ان الله عزوجل لم يفقد شيئاً من الاشياء في رتبة زمانه ومكانه لانه سبحانه لو كان فاقداً ثم اوجد لزمه الانتقال من حال الى حال لتغاير حال الوجدان والفقدان ولذا قال عليه السلام لم يكن خلوا من الملك قبل انشاء الملك وان زيدا الذي هو معدوم عندنا ليس بمعدوم عند الله بل هو موجود متعين متميز عن غيره في ملك الله سبحانه وكذلك اعماله واخلاقه فهو موجود عند الله بحكم جفاف القلم بما هو كائن لكن لما كنا ضعفين في بحر الزمان ولم نصعد الى اقصى مراتب الاكوان لنشاهد الاعيان على ما كان قسمنا الاشياء على قسمين وسميناه الاشياء الكائنة عندنا بالكوني و التي لم يكن عندنا بالامكاني و ليس لله سبحانه هذه الحالات لانه لا ينتظر ولا يستقبل فكل الاشياء هي موجودة عنده وكائنة لديه ولذلك ورد عن النبي ﷺ انه قال جف القلم بما هو - و كائن فهو عند الله بحكم الجفاف وعندنا فهو طري في كل آن فالجنة و النار مخلوقتان و داخلتان في ملك الله والنبي ﷺ دخل الجنة و رأى النيران في ليلة المعراج و تشهد على وجودهما مشاهدة اهل الكشف والعيان والعارفون بالله يشاهدون الجنة و النار في كل آن

قال وعن احدهما ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون عطاشا فيدفع لهم قرابانهم من الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله تعالى اقول ان اهل النار يأكلون ويشربون عند الموقف للحساب حتى يفرغوا من الحساب لكن كلاما اكلوا ازداد جوعهم وكلما شربوا ازداد عطشهم فيدخلون النار عطاشا وذلك قوله عليه السلام في حديث طويل ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال سحق طائيل فيسقيه شربة من النار لا يزال عطشاناً حتى يدخل النار الحديث فاذا دخلوا جهنم يسقون من المسلمين والصديقين وعن علي عليه السلام ان النبي ﷺ قال والذي نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو طعمه والذي نفسي بيده لو ان قطرة من المسلمين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن هو شرابه الحديث قال علي ابن ابراهيم في قوله تعالى من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد قال ما يخرج من فروج الزواني قوله يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت قال يقرب اليه فيكرمه و اذا ادنى منه شوى وجهه و وقعت فروة رأسه فاذا شرب قطعت امعاؤه ومزقت تحت قدميه وانه ليخرج من احدهم مثل الوادي صديداً وقيحاً ثم قال وانهم ليبكون حتى تسيل دموعهم على وجوههم جداول ثم ينقطع الدموع فيسبل الدماء حتى لو ان السفن اجريت فيها لاجرت وهو قوله تعالى وسقوا ماء حميماً فقطع امعائهم قال وفي السورة النورانية ان جهنم سبع طبقات فيها نيران تأكل بعضها بعضاً وفي كل منها سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف شعب من النار وفي كل شعب سبعون الف مدينة من النار وفي كل مدينة سبعون الف قصر من النار وفي كل قصر سبعون الف واد من النار وفي كل واد سبعون الف بيت من النار وفي كل بيت سبعون الف بئر من النار وفي كل بئر سبعون الف تابوت من النار وفي كل تابوت سبعون الف شجرة من الزقوم تحت كل شجرة سبعون الف قدر من النار مع كل قدر سبعون الف وقد من النار مع كل وقد سبعون الف

سلسلة من النار و كل سلسلة سبعون الف نعبان من النار طول كل نعبان سبعون الف ذراع وفي جوف كل نعبان بحر من السم الاسود ولكل عقرب سبعون الف ذنب من النار طول كل ذنب سبعون الف ذراع في كل ذنب سبعون الف فقار وفي كل فقار سبعون الف رطل من السم الاحمر الى غير ذلك من الاخبار الدالة على شدة تأثير النار وحرها نجيها الله منها بفضلها ونواله بحق خير خلقه محمد وآله اقول الاخبار كثيرة في هذا المعنى اعرضنا عن ايرادها خوفا من التطويل ولكن نذكر فائدة تبين خلود الكفار في النار واشتداد آلامهم فاعلم انه قد قال صاحب الفتوحات محيي الدين بن عربي يدخل اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعبدل الله وينزلون فيهما بالاعمال و يخلدون فيهما بالنيات فياخذ الالم جزاء العقوبة موازيا بالمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ آلام الالم جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة الطبع الذي جبل عليه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من انواع الحيات والعقارب كما يلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحسنان من الحور لان طلبايعهم تقتضى ذلك الا ترى ان الجعل على طبيعة يتضرر بريح السورد و يلتذ بالنتن و المحرور من الانسان يتألم بريح المسك واللذات تابعة للملايم والآلام تابعة لعدم ونقل في الفتوحات ايضا عن بعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى احد من الناس البتة و تبقى ابوابها مصطفق وينبت في قعره الجرجير و يخلق لها اهلا يملأها قال القصيري في شرح الفصوص واعلم ان من اكتسحت عينه بنور الحق يعلم ان العالم باسره عباده ليس لهم وجود وصفة وقوى الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته و هو الرحمن الرحيم ومن شأن من هو موصوف بهذه الصفات الا يعذب احد عذابا ابدا وليس ذلك المقدار ايضا الا لاجل ايضا لهم الى كمالهم المقدر لهم كما يذاب الذهب والغضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره وينقص عياره فهو متضمن لعين اللطف كما قيل وتعذيبكم عذب وسخطكم رضى وقطعكم وصل وجوركم عدل انتهى

اقول فضلا عن ان هذا الكلام مخالف للكتاب والسنة والاجماع وضرورة الدين ينادى بعدم فهم صاحبه لشيئ لان الدليل دل على ان اهل النار يخلدون في النار ويسرمد عليهم العذاب فيزداد آلامهم في كل آن وليس مخالفا للرحمة بل هو عين الرحمة الواسعة لان مقتضى الرحمة الواسعة اعطاء كل ذي حق حقه والسوق الى كل مخلوق رزقه فهو يمد الخلق ويعطيهم بالرحمة الواسعة بمقتضى قابلياتهم والسنة استعداداتهم فقابلية الكافر سئل عن الله الخلود في النار واشتداد المم وهو سبحانه اعطاه فان التعذيب ليس الا ايصال العمل بالعمل وما عمله الكافر فهو على خلاف رضى الله سبحانه وما هو على خلاف رضاء الله لا بد و ان يكون عين سخطه ولا واسطة بينهما فيعذب الكافر بعمله وعمله لا يعدم اصلا لان كلما دخل في ساحة الوجود لا يخرج منها ابدا و ذلك العمل لا بد و ان يتجدد في كل آن لما اثبتنا من ان الممكن يحتاج دائما الى مدد جديد والا فيضمحل و يعدم وكلما يتجدد ذلك العمل يتقوى فيشتد العذاب و هكذا الى ما لا نهاية له فيعذب الكافر الى ما لا نهاية له ويشتد عذابه في كل آن فاذا عرفت ذلك عرفت بطلان قولهم فاذا فرغ آلام الامد جعل لهم نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا نعم هذا الكلام يتجه ان لم نقل بتجدد المدد وقد عرفت ان المدد يتجدد في كل آن فلا يبقى تلك الطبيعة على حالة واحدة ابدا واذا اتقنت ما بيناه انضح لك الامر ولا قوة الا بالله وبالجمل يشهد عذاب اهل النار في كل آن بمقتضى تجدد المدد كما ان اهل الجنة يزداد نعيمهم في كل آن بمقتضى تجدد المدد بل الذي يقال ان ما من الله في ايصال المدد واحد و ذلك الفيض الواحد انى يتجدد بحدود الشخصات والقوابل فيظهر لاهل الجنة ذلك الفيض بالنعيم ويظهر لاهل النار بالعذاب ولنعم ما قيل

ارى الاحسان عند الحردينأ و عند النزل منقصة و ذمأ

كقطر الماء فى الاصداف در و فى بطن الافاعي صار سما

فكما ان الماء النازل من السحاب واحد فيكون درأ فى الصدف بمقتضى قابلية و سما

فى بطن الافاعى بمقتضى استعدادها وكذلك الفيض الواصل الى الخلق يكون نقيماً
لاهل الجنة وعذابا لاهل النار فنفطن وما قال القيصرى وليس ذلك المقدار ايضا الا لاجل
ايصالهم الى كمالهم المقدراهم كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص مما يكدره
الخ فهو مثال العصاة من الشيعة لاجل الخلط واللطخ العرضيين فبمقدار ذلك اللطخ
يعذبون ثم يخرجون الى الجنة فافهم واما قول اهل الكشف فهو باطل رأسا لان هذا
الكشف من طريق الشيطان ومن وحيه لمخالفته المكشف الحقيقى قال المقام الخامس
فى بيان احوال الناجين الفائزين الذين زحزحوا عن النار من اهل الاعراف واهل الجنة
بمراتبها اما الاعراف قال الله فى حقه وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وقال
تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم وفسر الرجال فى الاخبار
بالائمة والاعراف بالصرائط بين الجنة والنار كالتفسير بالائمة حيث لا يدخل الجنة الا
من عرفهم كما فسره بعض بالسور بين الجنة والنار واصحاب الاعراف بمن استوت
الحسنات والسيئات فان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم وروى ان
الله تعالى يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم يستحقوا باعمالهم الحسنة الثواب من
غير عقاب ولا استحقوا الخلود فى النار وهم المرجون لامر الله ولا يزالون على
الاعراف حتى يؤذن لهم فى دخول الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام
والائمة عليهم السلام من بعده وقيل ايضا انه مسكن طوائف لم يكونوا فى الارض
مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم الله ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم
فى الدنيا بنعيم لا يبلغون منازل اهل الثواب المستحقين له بالاعمال والله العالم بحقايق
الاحوال اقول ان لنا كلاما عجيبا فى بيان الاعراف والرجال وكك فى بيان حقيقة
الجنة والنار ولقد اردنا ان نذكر شيئا فى بيانها عرض لنا بعض الموانع فامسكنا ما
كلما يتمنى المرء يدركه الريح تجرى بمالا تشتهى السفن فلمروض الموانع اقبحنا
العنان وامسكنا البيان و لنذكر ما قال صاحب الكتاب فى بيان الجنان من دون شرح
وتبيان قال واما اهل الجنة فقد قال الله فى حقهم وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات

ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل و اتوا متشابهاً ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون وقال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و مساكن طيبة فى جنات عدن و رضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار فى جنات النعيم و دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و آخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين و قال الله تعالى و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار و قال تعالى الذين آمنوا و عملوا الصالحات طوبى لهم و حسن مآب وقال تعالى ان المتقين فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين و نزعنا ما فى صدورهم من غل اخواناً على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب و ما هم عنها بمخرجين وقال تعالى كذلك يجزى الله المتقين الذين تتوفىهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى اولئك جنات تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس و استبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتقفا و قال تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب و لؤلؤاً و لباسهم فيها حرير و هودوا الى الطيب من القول و هودوا الى صراط الحميد وقال تعالى فاولئك جزاء الضعفاء بما عملوا وهم فى الغرفات آمنون وقال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم و ازواجهم فى ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة و لهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم وقال اولئك لهم رزق معلوم و فواكه و هم مكرمون فى جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكاس من معين بياض لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون و عندهم قاصرات كائنهن بيض مكنون وقال تعالى فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب و قال تعالى ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلاً من غفور رحيم وقال تعالى ادخلوا الجنة انتم و ازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب و اكواب

و فيها اما تشتهيہ الانفس وتلذذ الاعين واتم فيها خالدون تلك الجنة التي اورنموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون وقال تعالى مثل الجنة التي وعد
المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للمشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم وقال
تعالى ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم
كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور
عين وقال تعالى وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون فيها كاسا لا لغو
فيها ولا تأنيب ويطوف عليهم كأنهم اولؤ مكنون وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان فيهما فاكهة وزجان متكئين فيها على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنة
دان فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ومن دونهما جنتان مدها
متان فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة ونخل و رمان فيهن خيرات حسان حور
مقصورات فى الخيام الى غير ذلك من الايات الواردة وفى السورة النورانية ان
للمطيعين الجنان بابوابها الثمانية فى كل جنة سبعون الف روضة من الزعفران وفى
كل روضة سبعون الف مدينة من اللؤلؤ والمرجان وفى كل مدينة سبعون الف قصر
من البياقوت وفى كل قصر سبعون الف واد من الزبرجد وفى كل واد سبعون الف
بيت من الذهب وفى كل بيت سبعون الف دكان من الفضة وفى كل دكان سبعون الف
مائدة وفى كل مائدة سبعون الف صفحة من الجواهر وفى كل صفحة
سبعون الف لون من الطعام وفى كل دكان سبعون الف سرير من الذهب
الاحمر وفى كل سرير سبعون الف نهر من ماء الحيوان واللبن والخمر
والعسل المصفى وفى وسط كل نهر سبعون الف لون من الثمار كذلك فى كل
بيت سبعون الف خشبة من الارجوان وعلى كل فراش حور من الحور العين بين يديها
سبعون الف وصيفه كأنهم بيض مكنون وعلى فراش كل قصر من تلك القصور سبعون
الف قبة من الكافور وفى كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن مالا عين رأت ولا

اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فأكفه مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور
هين كأمثال الواو المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يموتون فيها ولا يخرجون
ولا يعطشون ولا يهرمون ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبدون ولا يصلون ولا يصومون
ولا يمرضون ولا يتغوطون ولا يمسهم فيها نصب وما هم عنها بمخرجين ونحو ذلك من
الاخبار الواردة في هذا الباب مثل ما روى عن رسول الله ﷺ سور الجنة لبنة من
ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت وملائمتها المسك الازفر وشرفها الياقوت الاحمر
والاخضر والاصفر الخبر وعن امير المؤمنين عليه السلام ان في الجنة لشجرة يخرج
من اعلاها الحبل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لاتروث ولا تبول
فيركبها اولياء الله تعالى فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا وعن ابي بصير قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا بن رسول الله شوقني قال يا ابا محمد ادنى نعيم الجنة توجد
ربحها من مسيرة الف عام عن مسافة وان لادنى اهل الجنة منزلا لو نزل بها الثقلان
الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة
منزلا من يدخل الجنة فيرفع له ثلث حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج
والخدام والانهار والثمار ماشاء الله ما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده
قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول رب اعطني
هذه فيقول الله تعالى لعلى ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول يا رب هذه هذه فاذا
هو دخلها وعظمت مسرته شكر الله وحمده فيقال افتحوا له باب الجنة و يقال له
ارفع رأسك و اذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند
تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذا مننت على بالجنان وانجيتني من
النار قال ابو بصير فيبكيت وقلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا
في جافيتها جوار تابعات اذا مر المؤمن بجارية اعجبه قلعها وانبت الله مكانها اخرى
قلت جعلت فداك زدني قال المؤمن يزوج ابنا مائة عذراء واربعة الاف ثياب وزوجين
من الحور العين قلت جعلت فداك بن ابي شيبي خلقن الحور العين قال من الجنة ويرى مخ

ساقبها من ورآء سبعين حلة كبدها مرآتهو كبده مرآتها قلت جعلت فداك الهن كلام
يتكلمن به فى الجنة قال نعم كلام يتكلمن به لم يسمع الخلايق اعذب منه قلت ما هو
قال تعلمن باصوات رحمة نحن الخالدات فلانموت ونحن الناعمات فلا نبوش ونحن
المقيمات فلا نطعن ونحن الراضيات فلا نسيخط الطوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن
خلقنا له ونحن المواتى لو ان قرن احدينا علق فى جوالسما لاغشى نوره الابصار
وعنه عليه السلام عن على عليه السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون
و الصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منه شيعةنا و
محبونا فلازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعةى ومحبى وانصارى ومن
تولانى فى دار الدنيا فاذا النداء من العرش قد اجيببت دعوتك وشفعت فى شيعةك وتشفع
كل رجل يمنعنى ومن تولانى ونصرنى وو حارب من حاربنى بفعل او قول فى سبعين الفا
من جيرانه واقربائه ونحو ذلك اللهم ارزقنا كل ذلك .

قَدْ تَمَّ مِنْ الْكِتَابِ بِعَوْنِ اللَّهِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ

قَدْ تَمَّ الرِّسَالَةُ عَلَى سَبِيلِ الرَّجْعَةِ فِي نَحْوِ مِائَةِ وَفَرْغَ
مِنْ تَرْجُمَتِهَا مَوْلَانَا الْأُسْتَاذُ الْأَفْقَرُ ابْنُ عَلِيٍّ -

الْقَرْهُ جِهْدًا فِي رَجْعِ الشَّهْرِ الْكَوْهَرِ

فِي يَوْمِ الْأَحَدِ رَابِعِ عَشْرٍ هـ

رَجَبِ الرُّجَبِ مِنْ شَهْرِ

رَجَبِ الْوَهَّابِ

رَجَبِ

٢

صفحة	الفهرست
٩	الباب الاول فى التوحيد :
١٦	المقام الاول فى ان للعالم صانعا واجب الوجود بالذات
١٧	المقام الثانى انه تعالى صاحب الصفات الكمالية
٢٣	المقام الثالث ان صفاته تعالى منقسمة الى الثبوتية والسلبية
٣٢	المقام الرابع ان صفاته الثبوتية الذاتية عين الذات
٥٣	المقام الخامس ان واجب الوجود الموصوف بالصفات المذكوره واحد فى الذات والصفات
٦٧	الباب الثانى فى العدل :
٦٨	المقام الاول ان افعال الله تعالى كلها حتى التكليف حسنة بالحسن العقلى
٧٣	المقام الثانى ان الله تعالى اوجد العباد قادرين على العمل والترك
٨٣	المقام الثالث ان افعال الله تعالى كلها معللة بالاغراض العائدة الى العباد
٩١	المقام الرابع ان افعال الله مترتبة على اللطف
٩٢	المقام الخامس ان افعال الله تعالى تكون على الوجه الاصلح بحال العباد
١٢٤	الباب الثالث فى النبوة :
١٢٩	المقام الاول فى حسن بعث الله معصوما رسولا الى المكلفين و وجوبه و بيان فوائده
١٣٢	المقام الثانى فى وجوب بشرية الانبياء وعصمتهم
١٤١	المقام الثالث فى لزوم اقتران النبى بالمعجزات
١٤٤	المقام الرابع ان محمد بن عبدالله (ص) رسول الله ونبيه المعصوم
١٨٣	المقام الخامس ان نبينا محمد بن عبدالله (ص) افضل المرسلين و خاتم النبيين
٢١٩	الباب الرابع فى الامامة :
٢٢٣	المقام الاول يجب على الله نصب الامام عقلا من جهة كونه سببا لبقاء نظام المعاش والمعاد
٢٢٥	المقام الثانى ان الامام لابد ان يكون معصوما منصوما
٢٢٧	المقام الثالث ان ذلك المعصوم المنصوص من الافضل الذى هو الخليفة بلا فصل لخاتم النبيين هو على بن ابي طالب عليه السلام
٣٥٢	المقام الرابع ان الامام بعده ابنه الحسن ثم الحسين (ع) الخ
٣٧٩	المقام الخامس ان صاحب الزمان (ع) موجود الان غائب عن اعين الناس
٤٧٠	الباب الخامس فى المعاد :

